تمام شرح گلشن راز مع رسالة
فی مقدار کرة الارض

تمام شرح گلشن راز مع رسالة
فی مقدار الکرة الارض

تمام شرح گلشن راز مع رسالة
في مقدار كرة الارض

وانا اشرع فی المرام متوکلا علی الملك العلام سائلا منه الهام التوفیق واصابة الحق
بالتحقیق فاقول ان توضیح ما ذکره الشارح المحقق فی هذا المطلب بحیث تزول عنه
نقاب الاحتجاب ولا یبقی فیه شك ولا ارتیاب موقوف علی ایراد مقدمات ثلث المقدمة
الاولی محیط کل دائرة ثلثة امثال قطرها وکسر هو اقل من سبع القطر لکن القوم یاخذونه سبعا
تسهیلا للحساب قال ارشمیدس فی مقالته ان ذلك الکسر اقل من السبع واکثر من عشرة اجزاء
من احد وسبعین انتهی فاذا کان المحیط معلوما والقطر مجهولا قسمنا المحیط علی ثلثة
وسبع لیخرج القطر وان کان المحیط مجهولا والقطر معلوما ضربناه فی ثلثة وسبع لیخرج
المحیط ولما کانت الدرجة الواحدة الارضیة برای القدماء اثنی وعشرین فرسخا وتسع
فرسخ وضربه فی ثلثمائة وستین محیط الدائرة العظیمة علی الارض اعنی ثمانیة آلاف
فرسخ فاذا قسم ذلك العدد علی ثلثة وسبع خرج قطر الارض الفین وخمسمائة وخمسة واربعون
فرسخا وخمسة اجزاء من احد عشر جزء من فرسخ اما المتاخرون فلما کانت الدرجة الارضیة
عندهم تسعة عشر فرسخا الا ثلث کانت الدائرة العظیمة عندهم ستة آلاف وثمانمائة
فرسخ فقطر الارض عندهم الفان ومائة وثلثة وستون فرسخا وثلثة اخماس فرسخ تقریبا
واعلم ان الفرسخ عند القدماء تسعة آلاف ذراع والذراع اثنان وثلثون اصبعا
وعند المتاخرین اثنی عشر الف ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا والاصبع علی
کل حال من الرایین ست شعیرات مضمومة البطون الی الظهور والشعیرة ست شعرات
من ذنب البرذون فشعیر الذراع عند القدماء مائة واثنان وتسعون وعند المتاخرین
مائة واربعة واربعون والمیل ثلث فرسخ بالاتفاق فاذرعه ثلثة آلاف عند القدماء
واربعة آلاف عند المتاخرین کل بذراعه ولا یلزم من هذا اختلاف المیلین والفرسخین
علی الرایین لاندفاع تفاوت الاذرع بتفاوت الاصابع فالمیل علی کل حال من الرایین
ستة وتسعون الف اصبع المقدمة الثانیة اذا کانت اربعة اعداد متناسبة فالاول
الی الثانی کنسبة الثالث الی الرابع وکان احد الوسطین مجهولا قسمت سطح الطرفین

علی الوسط

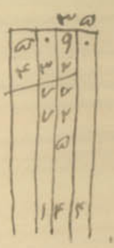
علی الوسط المعلوم او نسبته فیه لیخرج الوسط المجهول وان کان المجهول احد الطرفین
قسمت سطح الوسطین علی الطرف المعلوم او نسبته منه لیخرج الطرف المجهول فان قیل نسبة
الاربعة الی الاثنی عشر کنسبة ای عدد الی الخمسة فالمجهول احد الوسطین فاقسم سطح الطرفین
وهو عشرون علی الاثنی عشر لیخرج واحد وثلثان وهو المط ولو کان بدل الخمسة اثنین
فی المثال المذکور لنسبت الثمانیة الی الاثنی عشر بالثلثین وهو المط وقد یتوصل فی
استخراج المجهول اذا کان احد الوسطین بطریق غیر مشهور قد تسهل العمل به فی
بعض الاحیان وهو ان تقسم الوسط المعلوم علی الطرف الاخیر ویقول نسبة الخارج القسمة
الی المقسوم کنسبة الواحد الی المقسوم علیه فنسبة اجزائه او اضعافه مثله الیه کنسبة
اجزاء الواحد او اضعافه الی المقسوم علیه فیحدس من ذلك الوسط المجهول فلو قیل
نسبة الاثنین ونصف الی الثلثین کنسبة ای عدد الی الثلثة وقسمت الثلثین علی الثلثة
لتخرج عشرة فنقول نسبة العشرة الی الثلثین کنسبة الواحد الی الثلثة وهکذا
نسبة اجزاءها کنسبة اجزاءها فنسبة ربعها وهو الاثنان ونصف الی الثلثین کنسبة ربع
الواحد الی الثلثة وهو المط وقد یتصرف فی هذا العمل لاجل التسهیل بتضعیف او تنصیف
او بیان نسبة اخری لیتوصل بها الی النسبة المطلوبة ونحو ذلك المقدمة الثالثة نسبة الکرة
الی الکرة کنسبة القطر الی القطر مثلثة بالتکریر کما بین اقلیدس فی المقالة الثانیة
عشر من کتاب الاصول فاذا کان قطر کرة ثلث قطر الاخری فالصغری ثلث ثلث ثلث
الکبری وهکذا جمیع الکروی مثلا اذا کانت قطر کرة ذراعان وقطر الاخری اربعة کانت
الصغری ثمن الکبری وقد بین المعتم فی المقالة الثامنة من کتاب الاصول ان نسبة مکعب
عدد علی مکعب عدد اخری کنسبة العدد الاول الی الثانی مثلثة بالتکریر مثلا الاثنان
ربع الثمانیة ومکعبه ثمانیة ومکعب الثمانیة خمسمائة واثنی عشر والثمانیة ربع ربع ربعها
واذا انتقشت هذه المقدمات علی صفحة خاطرك فنقول المدعی علی ما فهمه الشارح الفاضل من
کلام القوم ان نسبة الکرة یساوی قطرها ارتفاع اعظم الجبال الی کرة الارض کنسبة کرة

بناوی قطرها سبع عرض شعيرة الی كرة قطرها ذراع اذ نسبة ارتفاع اعظم الجبال الواقع
فی الربع المكشوف علی ما استقر عليه استقرائهم وانتهت اليه آراؤهم الی قطر الارض برای
القدماء فان رأيهم اقرب الی الصواب كنسبة سبع عرض شعيرة الی ذراع ولما كان الذراع
مختلفا فيه كما عرفت فی المقدمة الاولی خصه بقوله وهو اربعة وعشرون اصبعا فلا يتأتى
ذلك فی بل البحث بأن النسبة فيهما اذا عكس الامر او اخذ القطر والذراع علی رأی واحد
والمراد بارتفاع الجبل الخط الممتد من قلته عمودا علی سطح الافق الحسی وسنشير الی كيفية استخراج
ذلك وذلك لانهم ای انما كانت نسبة ارتفاع اعظم الجبال الی القطر ما قلناه لان القوم
الذين تصدوا لاثبات هذه الدعوی ذكروا ان قطر الارض علی ما وجده المتقدمون الفان
وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا وانما قال تقريبا لانه يزيد علی ذلك بخمسة اجزاء من احد
عشر جزء من فرسخ كما قلناه فی المقدمة الاولی ولان حسابا ارشميدس تقريبی ايضا والطريق
الی معرفة كمية قطر الارض هو معرفة مقدار الدرجة الواحدة عليها بان يوخذ ارتفاع
القطب الشمالی مثلا بالاسطرلاب ونحوه من الآلات الارتفاع ثم يستخرج خط نصف النهار
بدائرة الهندية وغيرها ويخرج طويلا ثم يسار علی سمته شمالا او جنوبا من غير انحراف عنه اصلا
ويعرف عدم الانحراف بان ينصب علی سمته علائم متباعدة كالعصی ونحوها بحيث يكون الناظر
من كل منها الی ما بعدها علی خط مستقيم وهكذا يسار الی ان يرتفع القطب او ينحط عقدار
درجة واحدة ثم يمسح بين الموضعين فهو مقدار الدرجة الارضية فتضرب فی ثلثمائة وستين
ولتخرج القطر كما عرفت فی المقدمة الاولی وذكروا ان ارتفاع اعظم الجبال ای اعظم
ارتفاعات الجبال فرسخان وثلث فرسخ وذكروا ان هذا الجبل هو جبل دنباوند بين الری
والطبرستان وفی كتب المسالك والممالك انهم صعدوا الی قلته فی خمسة ايام وخمس ليال
ووجدوا قلته ارضا مسطحا مساحته نحو مائة جريب وفی كتاب عجائب المخلوقات ان جميع الطير فی
الجو لا يبلغ اعلاه وطريق معرفة ارتفاع اعظم الجبال لما يتعذر الوصول الی مسقط حجره ان
علی ارض مستوية مواجها له ويمسك الاسطرلاب معلقا وتنظر رأس المرتفع من ثقبتی العضادة

بحيث يقع شظيتها التحتانية علی خط من خطوط الظل المرسومة علی ظهر الحجرة من الاقدام
دون الاصابع وتعلم موقفك ثم تحرك العضادة الی ان تزيد قدم او اصبع او تنقص ثم تتقدم
ان زاد وتتأخر ان نقص الی ان تبصر رأس المرتفع مرة اخری من الثقبتين ثم تمسح ما بين موقفك
وتضرب الحاصل فی سبعة ان كنت وضعت الشظية علی ظل الاقدام وفی اثنی عشر ان كنت
وضعتها علی ظل الاصابع واحفظ الحاصل وزد عليه مقدار قامتك فالمجتمع هو ارتفاع الجبل
او المرتفع ولما كان احد طرفی بيان نسبة الارتفاع المذكور الی القطر وبيان نسبة جزء من
اجزائه اليه وضعوا الارتفاع المذكور خمسة امثال نصف فرسخ وبينوا نسبة خمسة اعنی نصف
فرسخ الی عدد فراسخ القطر ليعلم نسبة الجزء اليه فلذلك قال وهو ای الارتفاع المذكور اعنی
فرسخين وثلث خمسة امثال النصف فرسخ واعتبروه كذلك تسهيلا للعمل وانما قال تقريبا
لانه خمسة امثال بنقص سدس فاذا اردنا ان نعرف ان نسبة خمسة انصاف فرسخ اعنی
فرسخين ونصفا الی قطر الارض كنسبة ای عدد الی عدد شعيرات الذراع قلنا فی ذلك
طريقان الاول طريق اهل الحساب المشار اليه فی المقدمة الثانية وهو ان نقول نسبة اثنين
ونصف الی الفين وخمسمائة وخمسة واربعين كنسبة عدد مجهول الی مائة واربعة واربعين
فالمجهول احد الوسطين فنضرب اثنين ونصفا الذی هو احد الطرفين فی مائة واربعة
واربعين اعنی الطرف الاخر ليحصل ثلثمائة وستون فنسبة الی عدد فراسخ القطر هو
الفان وخمسمائة وخمسة واربعون اعنی الوسط المعلوم بالسبع تقريبا اذ الخارج من
قسمته عليه سبعة بالتقريب كما يعلم من هذا الجدول فظهر ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال
الی القطر كنسبة السبع اعنی سبع شعيرة الی عدد شعيرات الذراع وهذا الطريق هو الطريق
الكلی الذی يستنبط به كثير من المجهولات العددية واما الطريق الثانی المشار اليه فی المقدمة
الثانية ايضا وهو الذی يسهل العمل به فی بعض الاوقات وخصوه بالذكر للتسهيل علی من
سبق له قدم راسخ فی فن الحساب فهو المشار اليه بقوله ثم انهم بينوا ان نسبة نصف فرسخ
الذی هو خمس ارتفاع اعظم الجبال تقريبا الی قطر الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الی ذراع



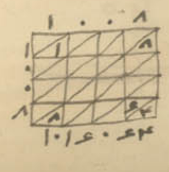
تقريبا ليظهر من ذلك البيان ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال الذي هو خمس امثال نصف
فرسخ الى قطر الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع ولما كان المنسوب نصف فرسخ
والمنسوب اليه عدد فراسخ القطر الصحيحة وكانت النسبة الى الكسر اسهل صيروا المنسوب اليه
انصافا ايضا بان ضعفوا عدده ثم نسبوا النصف اليه كما في نسبة النصف الى الثلاثة
الصحيحة مثلا بجعلها ستة انصاف ونسبة النصف الى الستة بالسدس وذلك البيان
بان قسموا ضعف فراسخ القطر وهو خمسة الاف وتسعون على عدد شعيرات الذراع كتب
في الحاشية قسموا الضعف ليحصل المجانسة بين نصف الفرسخ وبين قطر الارض الذي هو خمسة
الاف وتسعون نصف فرسخ انتهى وحاصله ما ذكرنا وضربنا انما اختار قسمة الضعف ليكون
خارج القسمة صحيحا فيكون النسبة اليه اسهل اذ الخارج من قسمة فراسخ القطر سبعة عشر ونصف
وهو اي عدد شعيرات الذراع مائة واربعة واربعون حاصل من ضرب عدد اصابع الذراع
وهي اربعة وعشرون في عدد شعيرات الاصبع وهي ستة اذ الاصبع ست شعيرات معتدلة
مضمومة بطون بعضها الى ظهور بعض فخرج من القسمة خمسة وثلثون وانما قال بالتقريب
لان الخارج خمسة وثلثون وثمن وتسعان كما يظهر من هذا الجدول اذ الباقي في تحت الخطوط
الفواصل خمسون ونسبته الى المائة والاربعة والاربعين ثمن وتسعان اذ ثمنها ثمانية
عشر وتسعها ستة عشر ولان نسبة خارج القسمة الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم
عليه ابدا اذ القسمة طلب عدد نسبته الى المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم عليه مثلا الخارج
من قسمة الاثني عشر على الاربعة ثلثة ونسبتها الى الاثني عشر بالربع وهي كنسبة الواحد الى الاربعة
يكون نسبة خمسة وثلثين وهو خارج القسمة الى عدد ضعف الفراسخ وهو المقسوم كنسبة
الواحد الى عدد شعيرات الذراع وهو المقسوم عليه اعني نسبة شعيرة واحدة الى الذراع
وهي نسبة نصف ثمن تسع الشيء اليه اذ تسع المائة والاربعة والاربعين ستة عشر
ونصف ثمنها واحد قوله اذا عرفنا ان نسبة الخمسة والثلثين الى ضعف القطر كنسبة الشعيرة
الى الذراع سهل علينا ان نعرف نسبة ارتفاع اعظم الجبال الذي هو اثنان ونصف



الفرائض

الى فراسخ القطر كنسبة اي جزء من الشعيرة الى الذراع ولا يحتاج في ذلك الى نسبة
نصف الفرسخ الى القطر وذلك بان نقول نسبة الخمسة والثلثين الى ضعف القطر
كنسبة نصفها وهي سبعة عشر ونصف الى القطر واذا كان نسبته اليه كنسبة عرض شعيرة
الى الذراع وكان ارتفاع اعظم الجبال وهو اثنان ونصف سبعا من سبعة عشر ونصف
فيكون نسبته الى القطر كنسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع وهذا مما الامر فيه هين
يظهر انهم لو لم يجعلوا بيان نسبة نصف الفرسخ وسيلة الى بيان نسبة ارتفاع
اعظم الجبال ولم يضعفوا القطر بل قسموا نفسه على عدد شعيرات الذراع ليخرج سبعة
عشر ونصف ثم يقولون نسبة السبعة عشر ونصف الى القطر كنسبة عرض شعيرة الى الذراع
فنسبة سبعها الذي هو ارتفاع اعظم الجبال الى القطر كنسبة عرض شعيرة الى الذراع
لكان اسهل واخصر هذا ولما بينوا ان نسبة خمسة وثلثين الى ضعف القطر كنسبة
الواحد الى شعيرات الذراع وكان مساواة نسبة بين عددين لنسبة اخرى بين اخريين
يستلزم مساواة نسبة اجزاء احد الاولين الى عديله لنسبة تلك الاجزاء من الاخرين
الى عديله كما هو مبين في موضعه لزم ان يكون نسبة كل جزء من خمسة وثلثين الى ضعف
فراسخ القطر كنسبة ذلك الجزء من شعيرة الى ذراع ولذلك قال بل يكون نسبة خمس سبع
خمسة وثلثين وهو الواحد او سبعها خمسة الى عدد ضعف فراسخ القطر الذي هو خمسة
الاف وتسعون وهذه النسبة هي بعينها نسبة نصف المنسوب الى نصف المنسوب اليه
اعني نسبة نصف فرسخ الى نصف القطر او نسبة الاضعاف كنسبة الانصاف كنسبة خمس
قوله يكون اي بل يكون النسبة المذكورة كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى الذراع لما
عرفت من مساواة نسبة كل جزء من الخمسة والثلثين الى ضعف الفرسخ لذلك الجزء
من الشعيرة الى الذراع ولهذا افاد المدعى وجعله نتيجة لذلك وقال فنسبة ارتفاع
اعظم الجبال الذي هو خمسة امثال نصف فرسخ بالتقريب الى قطر الارض كنسبة
سبع عرض شعيرة الى الذراع لظهور ان اذا كان نسبة النصف كنسبة خمس سبع

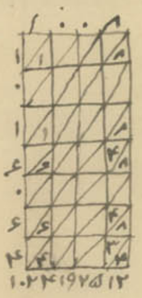
كان نسبة خمسة اضعاف كنسبة مجموع السبع هذا واضح غنى عن البيان وهى اى
نسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع نسبة الواحد الى الف وثمانية اذ الذراع الف
وثمانية سبع شعيرة ولما كانت نسبة اعظم الجبال اذ افرض كرة الى كرة الارض اقل
بكثير من نسبة ارتفاعه الى قطرها اعنى بالنسبة الواحد الى الف وثمانية لما عرفت فى
المقدمة الثالثة من ان نسبة الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير اراد الشارح
ان يبين ذلك فان القوم لم يبينوه مع ان بيانه مهم جدا فى اثبات ما هم بصدده من
اثبات قلة النسبة جدا ويلزم من ذلك اى من كون نسبة ارتفاع اعظم الجبال
الى قطر الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع مع ملاحظة ما سبق فى المقدمة الثالثة
من حكاية التثليث فى التكرير ان يكون نسبة كرة قطرها ذلك الارتفاع وهو فرسخان
ونصف الى كرة الارض كنسبة كرة قطرها سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع
وهى اى نسبة حجم احدى الكرتين المذكورتين الى حجم الاخرى اقل بكثير من نسبة
الارتفاع الى القطر اعنى نسبة الواحد الى الف وثمانية لان هذه نسبة مكعب
الواحد الى مكعب الالف والثمانية اعنى نسبة الواحد الى الف الف الف بتكرار
لفظ الالف ثلث مرات واربعة وعشرين الفا الف بتكرار لفظ الالف مرتين ومائة واثنين
وتسعين الف وخمسمائة واثنى عشر كتب فى الحاشية وذلك لان نسبة كرة الى كرة
كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير اى كنسبة مكعب القطر الى مكعب القطر انتهى
وتوضيحه بعد ما ذكرناه ان مكعب الواحد واحد والحاصل من ضرب الالف والثمانية
فى نفسه اعنى مربعه الف الف وستة عشر الفا واربعة وستون هكذا ومن ضرب المربع
المذكور فى الالف والثمانية هو العدد المذكور ويكتب بارقام الهندية بعشرة رقوم
هكذا ١٠٢٤١٩٢٥١٢ وانما اثبت عدد المذكور بالرقوم بعد ذكره باللفظ
محافظة وصونا له من تطرق التغيير اليه ووقوع الزيادة والنقصان فيه ودفعا لتوهم
ان تكرار لفظ الالف ثلث مرات اولا ومرتين ثانيا لعله حصل وقع من النساخ سهوا



الى الكرة

التقرير

الضرب هكذا كما لا يخفى على من له دربة بضم الدال وسكون الراء على وزن خطة
وهذا فى الاصل العادة والمراد بها ههنا الوقوف والمهارة فى علمى الهندسة والحساب
فاذا نزلنا كلام الجبل المعهود الذى هو اعظم الجبال والسبع اعنى سبع عرض شعيرة منزلة
الكرة اى فرضناهما كرتين ونسبنا حجم الاولى الى كرة الارض وحجم الثانية الى كرة قطرها
ذراع يكون نسبة حجم اعظم الجبال الى كرة الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى حجم كرة
قطرها ذراع وهذا مما لا ريب فيه ولا يخفى ان كلامه هذا كالتكرار لما سبق فتدبر
ولذلك اى ولانه يلزم من كون نسبة الارتفاع الى القطر كنسبة السبع الى الذراع
ان يكون نسبة كرة قطرها ذلك الارتفاع الى كرة الارض كنسبة كرة قطرها السبع
الى كرة قطرها ذراع وقع فى عبارة كثير من المحققين كتب فى الحاشية كالاستاذ الكل فى
المحقق الطوسى طاب ثراه فى التذكرة والعلامة فى التحفة ما يدل بظاهره لا بصريحه
كما ستقف عليه عند نقله على ذلك اى على ان نسبة حجم كرة الجبل الى حجم كرة الارض
كنسبة حجم كرة السبع الى حجم كرة الذراع واحالوه اى احالوا تماثل النسبتين المذكورتين
بين اجرام تلك الكرات على ما بينوه فى مبحث الابعاد والاجرام مع انهم لم يبينوا فى المبحث
المذكور الا تماثل النسبتين اللتين ذكرناهما اولا وهما نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى قطر
الارض ونسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع واما النسبتان الاخريان وهما نسبتا الحجمين
من الحجمين فلم يتعرضوا لبيانهما مع ان بيانهما هو العمدة فى اثبات ما هم بصدد اثباته
من عدم خروج الارض بالجبال العظيمة عن الكروية الحسية اذ به يظهر ان نسبة اعظمها
الى كرة الارض فى غاية الحقارة ونهاية القلة حتى كان الارض لم تخرج به عن الكروية
الحقيقية فضلا عن الخروج عن الكروية الحسية هذا وانا اذكر عبارة المحقق الطوسى
فى التذكرة واورد فيه كلام العلامة فى التحفة ليكشف لك جلية الحال ثم اورد ما يخطر
بالبال الكسير الاشد الا متوكلا على الكبير المتعال فاقول قال المحقق الطوسى قدس الله
روحه فى الفصل الاول من الباب الثانى من التذكرة ان جبلا يرتفع نصف فرسخ



ذراع

١٠٢٤١٩٢٥١٢

يكون عندها يعني عند الارض كخمس سبع عرض شعيرة عند كرة قطرها ذراع بالتقريب
يتبين ذلك عند الوقوف على مساحة الارض ان شاء الله تعالى فلنطالب تراه في آخر
الفصل الاول من الباب الرابع من الكتاب المذكور واما ما وعدناه في صدر الكتاب
بيانه وهو معرفة نسبة جبل يكون ارتفاعه نصف فرسخ الى قطر الارض فالوجه فيه ان يضعف
فرسخ قطر الارض فيصير خمسة آلاف وتسعين فرسخا ويكون نسبة نصف فرسخ الى القطر
كنسبة الواحد الى هذا العدد ثم ناخذ شعيرات الذراع وهي مائة واربع واربعون
ونقسم ذلك المبلغ عليها فيخرج خمسة وثلثون ويكون نسبة جزء منها وهو خمس سبع عرض
شعيرة الى الذراع كنسبة نصف فرسخ الى القطر انتهى كلامه نور الله تربته ورفع رتبته
وقال العلامة حشره الله مع اجداده في الفصل الاول من الباب الثاني من التحفة ان نسبة
اعظم الجبال على الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث اليها كنسبة سبع عرض شعيرة الى
كرة قطرها ذراع تقريبا يتبين ذلك عند الوقوف على مساحة الارض ان شاء الله تعالى
ثم قال في البحث الثاني من الفصل الاول من الباب الرابع من الكتاب المذكور واما
ما وعدنا بيانه في صدر الكتاب من كون نسبة جبل ارتفاعه فرسخين وثلث الى كرة الارض
كنسبة سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع فالوجه فيه ان فرسخين وثلث خمسة امثال
نصف فرسخ بالتقريب الذي نسبته الى قطر الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى
الذراع لان نسبة نصف فرسخ الى القطر كنسبة الواحد الى عدد ضعف فراسخ القطر
وهو خمسة آلاف فرسخ وتسعون او نسبة الانصاف الى الانصاف كنسبة الاضعاف
ولان الخارج من قسمة العدد على شعيرات الذراع وهي مائة واربعة واربعون خمسة
وثلثون ونسبة الواحد الى المقسوم عليه كنسبة الخارج الى المقسوم يكون نسبة عرض
شعيرة بل خمس سبعها الى ذراع كنسبة خمسة وثلاثين بل خمس سبعها الى العدد اعني
كنسبة الواحد بل نصف فرسخ الى القطر وهو المطلوب انتهى كلامه وانا اقول نعم ما فعل القوم
في اهمال التبيين الاخيرين اللتين تصدى لهما الفاضلان لبيانهما ونعم ما فعل

المحقق الطوسي

المحقق الطوسي وتلميذه العلامة في ترك التعرض لهما ايضا فانهما في هذا المقام
لا يسمن ولا يغني من جوع كما ستطلع عليه ان اردت تحقيق الحال ولجبت تفصيل هذا
الاجمال فاصغ باذن قلبك الى ما يتلى عليك من المقال وكن ممن يعرف الرجال بالحق
لا الحق بالرجال اعلم ان ما تشهد به الفطرة السليمة وتذعن له الفطنة القوية ان خروج
الكرة عن الكروية الحقيقية واضافتها بالكروية الحسية ان ما هو بتفاوت اقطارها
بالطول والقصر ولو بشيء يسير يقصر عن ادراكه حس البصر ومتى خرج بعضها من سطحها
عن انشاء الكروي اما بالقرب الى مركزها وهو المعبر عنه بالتقعر والانخفاض
واما بالبعد عنه وهو المفسر بالنتوء والارتفاع فقد تفاوت ست اقطارها وابتدت
من الكرة الحقيقية آثارها لكنها لا تخرج عن الكروية الحسية اذا كانت التفاوت
المذكور حقيرا يسيرا لا بد في ذلك من كونه فاحشا كثيرا اذ لا ريب ان التضاريس
الواقعة في الارض من الجبال قد اخرجها عن الكروية الحقيقية وعرض الفهوم انها
لم تخرج بذلك عن الكروية الحسية اذ التفاوت بين اقطار كرة الارض المنتهية
الى قلل الجبال وغير المنتهية بالنسبة الى مقدار قطرها حقير جدا لا يظهر اثره لحس
البصر عند الاحساس بكرويتها اصلا لان قطر الارض الفان وخمسمائة وخمسة
واربعون فرسخا واعظم تلك الجبال ارتفاعا جبل ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ
بتفاوت الاقطار التي بذلك المقدار لا ريب انه في غاية القلة ونهاية الاحتقار
وانما يظهر اثره للبصائر لا للابصار اذ هو كتفاوت اقطار كرة قطرها ذراع بسبع عرض
شعيرة كما سبق اليك بيانه ولاح عليك برهانه فكما ان الناظر الى تلك الكرة لا
يحس بخروجها من الكروية بهذا التفاوت القليل فكذلك الناظر الى كرة الارض يكون
عند الاحساس بكرويتها ايضا من ذلك القبيل فلا يخرج في نظره عن الكروية الحقيقية
فضلا عن خروجها عن الكروية الحسية واذا لم تخرج الارض عن الكروية بذلك الجبل
الاعلى فلا يخرج لغيره من الجبال بطريق اولى لان كل منها اقل ارتفاعا منه بحسب

العرض وان كان بعضها ازيد امتدادا منه فى الطول والعرض اذ تزايد اخلال
الجبال بكروية الارض انما هو بحسب تزايد الارتفاع الموجب لزيادة تفاوت الاقطار
وتناقص اخلالها بذلك بحسب تناقص ارتفاعها الموجب لقلة ذلك المقدار
فلو فرض ان شخصا ارتفع فى الهواء الى ان يحس بكروية الارض فهو كلما ازداد ارتفاعا
نقص احساسه بارتفاع الجبال من سطحها حتى يؤل الحال الى ان يزول احساسه بارتفاع
الجبال وكلما كان منها اقل ارتفاعا وان كان اعظم حجما فان الاحساس بارتفاعه
يزول قبل زوال الاحساس بارتفاع ما هو اعظم ارتفاعا منها وان كان اصغر حجما
وهكذا يتدرج زوال الاحساس من الاقل ارتفاعا الى ما يزيد عليه بقليل الى ان ينتهى
الى اعظمها ارتفاعا فاذا زال الاحساس به فقد زال الاحساس بكل [illegible] التضاريس
فى سطح الارض متناسب التحديب متشابه التقبيب ليس للارتفاع ولا للانخفاض
فيه نصيب واذ قد علم بالاستقراء ان اعظم الجبال ارتفاعا ما هو ارتفاعه فرسخان
وثلث وذلك الشخص المرتفع اذا احس بكروية الارض يكون زوال احساسه بارتفاع
جميع الجبال قبل زوال احساسه بارتفاع ذلك الجبل كما سبق وان كان بعض تلك
الجبال اعظم حجما منه بكثير فان الجبل الذى حجمه اعظم وارتفاعه اقل يزول الاحساس
بارتفاعه كما قلنا قبل زوال الاحساس بارتفاع ما هو اعظم ارتفاعا منه واقل حجما
فان الخط الاقصر يزول الاحساس به قبل الخط الاطول اذ لكل شىء غاية بالنسبة
الى مقدارها اذا تجاوزها لم يبصر كما بينه اقليدس فى مناظره فظهر انه كلما كانت نسبة
ارتفاع الجبل الى قطر الارض اعظم كان خروجها عن الكروية اكثر وان تزايد الجبل
فى البعدين الاخرين او تناقصه فيهما مع بقاء ارتفاعه على حاله لا يوجب زيادة الاخلال
بكروية الارض ولا تناقصه وهذا هو السبب فى ان مساق نظر القوم فى هذا المقام
اعظم الجبال ارتفاعا لا اعظمها حجما فنسبوا ارتفاعه الى قطر الارض ولم يلتفتوا
عن اخرهم الى نسبة حجمه الى حجمها اصلا لعلمهم بان الجبل الذى ارتفاعه فرسخان

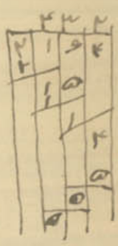
وثلث

وثلث لو زاد فى بعديه الاخرين الى ان صار اضعاف ما هو عليه الان لكان اخلاله
بكروية الارض كاخلاله وهو على حاله من غير زيادة ولا نقصان هكذا لم يلتفتوا الى فرضه
كرة ولا قصدوا بيان نسبة حجمه الى كرة الارض مع انه اقل من نسبة ارتفاعه الى قطرها
بكثير على ما يقتضيه قاعدة التثليث بالتكرير لان ذلك مما لا مدخل له فى هذا المقام ولا
ثمرة فى ايراده لاتمام المرام اذ لا مدخل لقلة نسبة الحجم الى الحجم فى تقليل ما يخرج به الارض
عن الكروية فان المخرج لها عن ذلك هو تفاوت اقطارها بارتفاع اعظم الجبال عمودا و
لم ينقص شيئا بهذه الاعمال بل هو باق على حاله سواء فرض الجبل كرة ام لا وسواء كانت
نسبة الكرة الى الكرة مثلثة بالتكرير ام لا ومن نظر الى كلام القوم بعين البصيرة وتامل
عبارة التذكرة والتحفة بعين غير قصيرة لم يبق له ريب فى ان المحقق الطوسى وتلميذه
العلامة لم يقصدا نسبة حجم الجبل الى حجم الارض بل انما ارادا النسبة الجبل من حيث ارتفاعه
الى كرة الارض من حيث قطرها وقد وفى كل منهما بما وعده فى صدر الكتاب وصدق فيما
احال على مبحث الاجرام من غير شك ولا ارتياب ومن ظن انهما ارادا فرض الجبل كرة ونسبة
حجمه الى كرة الارض ناش من عدم تفطنه لقلة النسبة على ذلك الفرض فحقيق ان يتلى
عليه ان بعض الظن اثم فان مسئلة التثليث بالتكرير من اشهر المسائل ودليلها من اظهر
الدلائل ولكن لما لم يكن لها دخل فيما نحن فيه ضرب ذلك المحققان عنها صفحا وطويا عن
استعمالها فى هذا المقام كشحا الا ترى كيف ذكرها القوم جميعا فى مبحث الاجرام الذى تنسب
فيه الاجرام فاستخرجوا قطر القمر ونسبوه الى قطر الارض ثم قالوا نسبة جرمه الى جرمها
كنسبة قطره الى قطرها مثلثة بالتكرير واما فى هذا البحث فقد احسنوا اذ اتخذوها
ظهريا وجعلوها نسيا منسيا والشيخ الفاضل شكر الله سعيه لما حمل كلامهما على خلاف مرادهما
وكانت نسبة ارتفاع الجبل الى قطر الارض اكثر بكثير من نسبة حجمه الى حجمها اذ الاولى كنسبة
الواحد الى العدد الكثير المرقوم فى الشرح وفرض الجبل المذكور كرة ونسبة حجمه الى حجم كرة
الارض فتحيرات هذه النسبة اقل بكثير من نسبة الارتفاع الى القطر فظن انه بهذا العمل كثرها

لمكان تلك النسبة الجرم بصيركرة الارض اقرب الى الكروية الحقيقية فيعترض على القوم في
عدم بيان ذلك تلويحا اولا وتصريحا ثانيا وغفل ان المخرج لها عن الكروية باق بحاله
بنفس هذا العمل اصلا ولم يدر ان ائمة هذا الفن وخصوصا اهل المحققين الذين كل
منهما فريد الدهر ووحيد العصر اعلى شانا وارفع مكانا من ان يغفلوا عن ما هو العمدة
في اثبات المرام ويجهلوا ما هو الحري بالذكر في هذا المقام ولم يعرف ان اطباق القوم باسرهم
الى غمد الشيء على عدم التعرض لذلك الامر المهم يزعمه لا بد له من سبب اي سبب وهو
مما يقتضي العجب منه وتاملنا فيه بالتامل حقيق وبالله التوفيق ولنرجع الى عبارة الشرح
واعلم ان ما ذكرنا من تساوي النسبتين وهما نسبة اعظم الجبال الى القطر ونسبة سبع
عرض الشعيرة الى الذراع لا يصح على اطلاقه اذ في كل من القطر والذراع اختلاف بين
القدماء والمحدثين في الزيادة والنقصان كما مر والاحتمالات اربعة الاول ان يؤخذ
الذراع على راي المحدثين والقطر على راي القدماء الثاني ان يؤخذا معا على راي
المحدثين الثالث ان يؤخذ معا على راي المتقدمين الرابع عكس الاول وهو ان يؤخذ
القطر على راي المحدثين والذراع على راي القدماء والحكم بمساوات النسبتين المذكورتين
لا يمكن حمله على كل من هذه الاحتمالات الاربعة بل انما يصح على الاحتمال الاول
وهو ما اذا اخذنا الذراع على راي المحدثين اعني اربعا وعشرين اصبعا التي هي مائة واربع
واربعون شعيرة والقطر على راي القدماء اعني الفين وخمسمائة وخمسة واربعين فرسخا
كما اشرنا اليه بل كما صرح به في صدر المبحث ولو اخذناهما على راي واحد وهو الاحتمال
الثاني والثالث او عكسنا الامر بان اخذنا القطر على راي المحدثين والذراع على راي
القدماء وهو الاحتمال الرابع لتقريب النسبة اي لم يكن نسبة الارتفاع الى القطر كنسبة
السبع الى الذراع بل يكون كنسبة جزء اعظم من السبع الى الذراع وليس المراد بتغير نفس
نسبة الارتفاع الى القطر اذ تغير النسبة المذكورة انما يكون على الاحتمال الثالث والرابع
فقط على ما ستعرفه واما على الاحتمال الثاني فنسبة الارتفاع الى القطر على حالها لم تتغير

وانما تغيرت نسبة جزء الشعيرة الى الذراع لا شرح اطول لتم انه بين تغير النسبة على كل
من الاحتمالات الثلثة وشرع باولها فقال مثلا لو اخذناهما اي اخذنا كلا من القطر
والذراع على راي القدماء وكان نسبة الارتفاع الى القطر وهي نسبة الواحد الى الف
وثمانية اعظم بكثير من نسبة سبع عرض الشعيرة الى الذراع اي ذراع القدماء لان نسبة
سبع عرض الشعيرة الى هذا الذراع نسبة الواحد الى الف وثلثمائة واربعة واربعين
حاصلة من ضرب شعيرات في سبعة اذ الذراع عندهم اي عند القدماء اثنان وثلثون اصبعا
فهو مائة واثنان وتسعون شعيرة ولا ريب ان نسبة الواحد الى الف وثمانية اعظم
بكثير من نسبته الى الف وثلثمائة واربعة واربعين فان التفاوت بينهما ثلث مائة وستة
وثلثون واما معرفة كون نسبة الارتفاع الى القطر كنسبة اي جزء من الشعيرات الى الذراع
على هذا الراي فطريق ذلك بعمل الاربعة المتناسبة ان نقول نسبة اثنين وثلث وهو
الارتفاع الى الفين وخمسمائة وخمسة واربعين وهو عدد فراسخ القطر كنسبة عدد
المجهول الى مائة واثنين وتسعين عدد شعيرات الذراع فالمجهول احد الوسطين فنسب
سطح الطرفين الى الوسط المعلوم ليخرج الوسط المجهول بان نضرب عدد شعيرات
الذراع في الارتفاع ليحصل اربعمائة وثمانية واربعون وننسبه الى عدد فراسخ القطر
ما السدس تقريبا اذ الخارج من قسمة فراسخ القطر عليه قريب من الستة كما يظهر من هذا
الجدول وان اعتبرت الارتفاع فرسخين ونصفا كما مر قسمت سطح الطرفين
وهو اربعمائة وستة وسبعون الى فراسخ القطر عاد يقارب السدس ايضا واما
بالطريقة التي عمل بها القوم للتسهيل فينقسم عدد فراسخ القطر على مائة واثنين وتسعين
عدد شعيرات الذراع يخرج ثلثة عشر وربع بالتقريب ونسبة الخارج من القسمة الى
المقسوم كنسبة الواحد الى المقسوم عليه فنسبة الثلاثة عشر وربع الى القطر كنسبة
شعيرة واحدة الى عدد شعيرات الذراع بل نسبة اربعة اجزاء من ثلثة وخمسين جزء
من الخارج وهي نسبة الواحد الى القطر كنسبة اربعة اجزاء من ثلثة وخمسين جزء

من عرض شعيرة الى شعيرات الذراع فيكون نسبة ثلث فرسخ الى فراسخ القطر كنسبة
جزء وثلث جزء من الاجزاء المذكورة من عرض شعيرة الى ذراع فنسبة ارتفاع الجبل الذى
هو سبعة امثال ثلث فرسخ الى قطر الارض كنسبة تسعة اجزاء وثلث من الاجزاء المذكورة
من عرض شعيرة الى الذراع وهى قريب من السدس وان اعتبرت الارتفاع فرسخين ونصفا
كما مر قلت فيكون نسبة نصف فرسخ الى فراسخ القطر كنسبة جزئين من الاجزاء المذكورة
من عرض شعيرة الى الذراع فنسبة الارتفاع الذى هو خمسة امثال النصف كنسبة
عشرة اجزاء من الاجزاء المذكورة من عرض شعيرة الى ذراع وهى تقارب الخمس واشار الى
الاحتمال الثانى بقوله وكذا يكون نسبة الارتفاع الى القطر اعظم من نسبة سبع
عرض شعيرة الى الذراع لو اخذنا الذراع والقطر معا على راى المحدثين لان
نسبة عرض الشعيرة الى الذراع عندهم كنسبة الواحد الى الف وثمانية ونسبة
الارتفاع اذا اعتبر فرسخين ونصف الى القطر كنسبة الواحد الى ثمانمائة
وخمسة وستين وثلثة اخماس اذ القطر عندهم اى عند المحدثين على ما ذكره العلامة
صاحب التحفة الفان ومائة واربعة وستون فرسخا ونسبة الارتفاع اليه كنسبة الواحد
الى ما ذكرناه اذ الواحد خمسا الاثنين والنصف وذلك العدد خمسا فراسخ القطر اذ الحاصل
من قسمته على خمسة اربعمائة واثنان وثلثون واربعة اخماس كما يظهر من هذا الجدول
واذا ضعف ذلك حصل ثمانمائة وخمسة وستون وثلثة اخماس ولا ريب ان نسبة
الواحد اليه اعظم من نسبته الى الالف وثمانية الا ان التفاوت بين نسبة سبع
عرض شعيرة الى الذراع اعنى نسبة الواحد الى الف وثمانية ونسبة الارتفاع الى القطر
على هذا الراى يكون اقل منه على راى القدماء واما الاحتمال الثالث اذ التفاوت فى
النسب مع تفاوت المنسوب اليه وتفاوت المنسوب وتفاوت المنسوب اليهما على هذا
الراى اقل منه على راى القدماء واما الاحتمال الرابع فقد اشار بقوله ولو عكسنا
الامر بان اخذنا الذراع على راى القدماء والقطر على راى المحدثين لصار التفاوت



بين

١٧

بين نسبة سبع عرض شعيرة الى الذراع ونسبة الارتفاع الى القطر فاحشا زايدا
على التفاوت بينهما على راى القدماء لان نسبة السبع الى الذراع نسبة الواحد الى
الف وثلثمائة واربعة واربعين حاصلة من ضرب القطر فى سبعة ونسبة الارتفاع الى
القطر نسبة الواحد الى ثمانمائة وخمسة وستين وثلث اخماس كما مر لكن هذا التفاوت
الفاحش لا يورث تقريبا فيما ذكرناه فى صدر المبحث من ان نسبة التضاريس الى الارض
اصغر بكثير من نسبة الشعيرة الى البيضة يعنى ان هذا التفاوت وان كان فاحشا لكن لا يجعل
نسبة تلك التضاريس الى كرة الارض قريبا من نسبة الشعيرة الى البيضة بل تلك النسبة
باقية على ما كانت عليه من كونها اقل منها بكثير هذا وقد يوجد فى هذا المقام حاشية
منسوبة الى الشارح الفاضل لفظها بعينه ان ما ذكرناه ثانيا من ان مساوات النسبتين انما
يصح اذا اخذنا الذراع على راى المحدثين والقطر على راى القدماء لا يورث تقريبا
فيما ذكرناه اولا من مساوات النسبتين بل هى امر تحقيقى وفيه رد على صاحب التحفة
حيث قال فى مباحث مساحة الارض بعد بيان مساوات النسبتين على ما ذكره المحقق يقرب
تقريب اذ فراسخ القطر على راى القدماء وشعيرات الذراع على راى المحدثين انتهى
الحاشية وقد ذهب عن العلامة ان مراده ان ما ذكر فى بيان مساوات النسبتين لما
كان مبنيا على اخذ القطر على راى والذراع على راى اخر لم يدل على ان بينهما تحقيقا
لا عند القدماء ولا عند المحدثين بل التساوى المذكور على كل من الرايين تقريبى فتدبر ولما
اطلنا الكلام فى هذا المقام زيادة على ما ذكره الاكابر الاعلام فى بيان ذلك المرام ليكون
تفصيلا لما اجملوه وتبيينا لما غفلوا عنه ولم ينبهوا له ولكن اهملوه مع انه غير حقيق بالاهمال
ولعمرى قد افرط الشارح الفاضل فى التشنيع على هؤلاء المحققين كما ترى وقد عرفت مما تلونا
ان تشنيعه منعكس عليه وبضاعته مردودة اليه وان المحققين المذكورين بريئون من الغفلة
والاهمال والله اعلم بحقيقة الحال والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم
النبيين وآله الطاهرين

شرح گلشن راز

شرح گلشن راز

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاكر لثاوذوسيوس وهو ثلث مقالات تسعة وخمسون شكلا وفي بعض النسخ
بنقصان شكل في العدد وقد امر بنقله من اليونانية الى العربية ابو العباس احمد بن المعتصم
بالله تولى نقله قسطا بن لوقا البعلبكي الى الشكل الخامس من المقالة الثالثة ثم
تولى نقل ما فيه غيره واصلحه ثابت بن قرة الحراني المقالة الاولى اثنان وعشرون
شكلا صدر المقالة الكرة شكل مجسم يحيط به سطح واحد في داخله نقطة كل الخطوط
المستقيمة الخارجة منها الى السطح متساوية وتلك النقطة مركز الكرة محور الكرة
خط مستقيم يثبت ويدار الكرة عليه وقطباها طرفا المحور قطب الدائرة التي على
الكرة نقطة على سطح الكرة يكون جميع الخطوط المستقيمة التي تخرج منها الى محيط الدائرة
متساوية الدوائر المرسومة على الكرة المتساوية الابعاد عن مركزها هي التي يكون
الاعمدة الواقعة من مركز الكرة على سطوحها متساوية والتي عمودها اطول فهي
ابعد السطحان اللذان يقال لكل واحد منهما انه مايل عن الاخر هما المتقاطعان
اللذان اذا اخرج من اي نقطة يكون على فصلهما المشترك عمودان عليه في
السطحين احاطا بزاوية حادة وميلهما هو تلك الزاوية والسطوح المتساوية الميول هي
التي تساوي زاوية كل اثنين منها زاوية آخرين والتي اكثر ميلا هي التي زواياها
اصغر اقول وينبغي ان يعلم ان لنا ان نجعل اي نقطة اتفقت على سطح الكرة
قطبا ونرسم عليه باي بعد هو اقل من قطر الكرة دائرة في ذلك السطح وان نخرج
اي قوس يكون الى ان يتم دائرتها وان نفصل ما يساوي قوسا معلومة من قوس

اعظم

بسم الله الرحمن الرحیم

باسمک الاعظم الشامل فیضه المقدس لکل موجود المنور ظلمات العدم بانوار الوجود ای محمود
بهر شانی وای معبود بهر مکانی وای مذکور بهر لسانی وای معروف بهر احسانی
ای نسیم عنایتت تزیین گلشن دلهای اولیا باظهار عرفان وای نفحات لطف بیغایتت
مروج میادین سرایر عرفا بلطایف ایقان وای خورشید ذات نور بخشت ظلمات
ممکنات را بانوار تجلی وجودی چون ماه منیر منور گردانیده وای رحمت عامت
ساکنان عرصهٔ امکان را از حضیض نیستی باوج هستی رسانیده سر وحدت در
نیابد هیچکس حیرت آمد حاصل دانا و بس گرچه توحید تو میخوانیم ما هم تو میدانی که نادانیم ما
ای منزه ذات از فهم و عقول وز صفات و در عقل بو الفضول ای برحمت رحیمی
کمل انبیا و هدات اولیا را از قید هستی موهوم رهانیده و جان ایشان را لا الله الا الله
مرارت فنا شربت شیرین بقا چشانیده و وجود شریف این گروه ما نکوه را
سبب هدایت خلایق ساخته و رایات کمالات و آیات حکمات خواجه کاینات
و سرور موجودات بحکم و ما ارسلناک الا رحمة للعالمین و کنت نبیا و آدم بین
الماء والطین پرداخته نعت اوست ایجاد جهان را واسطه در میان خلق و خالق رابطه

شاه بازلامکان جان او رحمة للعالمین در شان او عارف اطوار سر جزو و کل
خلق اول روح اعظم عقل کل علت غایی ز امر کن فکان نیست غیر از ذات آن شاه جهان
رهنمای خلق و هادی سبل مقتدای انبیا ختم رسل علیه من الصلوات ازکیها و من التحیات
اصفاها اما بعد حمد الله تعالی علی انعامه والصلوة علی افضل انبیائه چنین گوید فقیر حقیر خادم
الفقرا والاولیا والعرفا المقتبس انوار الولایه من مشکوة خاتم الاولیا محمد بن یحیی بن علی الجیلانی
اللاهیجی النوربخشی وفقه الله تعالی لما یحب و یرضاه و یجنبه عما یبغضه و ینهاه که مدتها بود
تا جماعت سالکان طریق مودت و ساکنان مقام محبت استدعا مینمودند و مبالغه
میفرمودند که شرحی بر کتاب گلشن راز و نسخهٔ جامع نکات حقیقت و مجاز من تصانیف
افتخار العرفا والمحققین اختیار الواصلین اکمل المدققین والموحدین الشیخ الکامل نجم الملة والدین
محمود التبریزی الشبستری قدس الله روحه ذکره من غیر فتوحه میباید نوشت و این فقیر از جهت
قلت بضاعت خود را لایق اقدام بدین مهم نمیدانست و چون الحاح برادران دینی
زیاده شد استخاره و استجازه از حضرت ملهم الصواب نموده آمد و بشارت بانبساط
باسعاف ملتمس ایشان نوعی رسید که تخلف از آن میسر نبود لاجرم تمامی نوزدهم شهر
ذی الحجه سنه سبع و سبعین و ثمانمائه ابتدا بسوید بیاض بالهام مبدا الفیاض نموده شد
بشرط آنکه از تکلف در عبارت و تصلف در استعارت موقوف باشد و در اثنای ترتیب
گلشن آنچه زبان وقت املا نماید بعبارت روشن نوشته شود چه غرض اهل فقر خودنمائی
نیست بلکه مقصد کلی آنست که طالبان هر یک بقدر استعداد خود از حالات و مکاشفات
این طایفه محظوظ گردند امید بکرم واهب العطایا چنانست که مطالعه این نوع معارف را

سبب آن گردانید که جماعتی را که بصفای فطرت متحلی باشند موجب تشویق سلوک طریق مستقیم گشته
و بواسطهٔ تصفیهٔ باطن بر سرایر خاطر مطلع گردند و آنچه شنیده باشند بعین بصیرت مشاهده نمایند
و بعد از شهود تام کما ینبغی این معانی بر ایشان ارزش کند چه وجدانیات را بتعلیم و تعلم در یافتن
میسر نیست مصرع کس لذت این باده چه داند که نخورد است و اما الشروع فی المقصود مستعینا
بالملک المعبود و متوکلا علیه انه ولی التوفیق و بیده ازمة التحقیق هر فیض که از فیاض مطلق فایض میشود
چون بتوسط اسماء الهیه است ابتدای کتاب بنام علیم حکیم جهة تیمن و اقتدا بحدیث نبی کریم نموده

ای نام ترا فکرت ما حیرت
دل بی تو ز جان براز حیرت میفرماید

چون مطلب اعلا و مقصد اقصی باتفاق ارباب مذاهب و ملل و اصحاب مشارب و نحل
معرفة الله است و حصول آن خواص را بنظر و استدلالات و اخص را بکشف که عبارت
از انفصال و اتصالات و باصطلاح هر فرقی این طریق معبر بفکر است چه فکر بتحقیق سیر
معنویست از ظاهر بباطن و از صورت بمعنی و جان عبارت از روح انسانیست که مدرک
این معانیست و ملهم فهوم و معلم علوم حضرت خداوندیست که علوم ملا اعلا و انبیا قطره از بحر
بی پایان اوست و از عظمت این نعمت که معرفة بطریق فکر است تعبیر بنام نموده و تصریح باسماء حسنی الهی
که در نظم کنجیدی مثل حق و غیره نفی نموده چه معلوم خواص دیده است که نعمت بدین عظیمی جز از منبع نیاید که ذات موجودات
در نور استعداد او خوان کرمش بهره گشته اند و چون صفات کمال و انعام و افضال مستلزم تحمید بود ذکر
اجل نعم بتحقیق حمد و ثنای باتم وجوه است فلهذا اظهار عجز از تحمید نمود دیگر آنکه عدم اظهار حمد مشعر بعجز و قصور
حامدست از مقاومت گذشت حمد از غایت حسن و احسان محسن و این غایت حمد و شکر است و چون
انسانیت انسان بدلست چه دل محل تحصیل علم و کمالات روح است و مظهر تقلبات ظهورات الهی و شئونات
ذاتیست و از اینجهت مسمی بقلب گشته فرموده چراغ دل بنور جان برافروخت و چون تعلق دل با سطوات

میان روح و نفس نفس و کمالات هر دو بحسب برزخیت در وظهور یافته و از روح مستفیض
و بنفس مفیض است گفت که چراغ دل اهل اشارا با آنکه قلب مستفیض از روح است و دل را بچراغ از آنجهة
نسبت کرده که چنانکه در ظلمت ادراک اشیا بواسطهٔ نور چراغ میتوان نمود رویت جمال وحدت حقیقی
در تاریکی کثرت جز بصفای دل حاصل نمیتواند بود جام جهان نما دل انسان کامل است
مرات حق نما بتحقیق همین دل است دل مخزن خزاین اسرار الهیست مقصود هر دو کون ز دل جو که حاصلست
و نور را بجان از آن نسبت داده که بصفای تجرد محلا و از کدورات تعلق مبرا است و عقل و سر
و روح خفی که جانست و نفس ناطقه و قلب بتحقیق اند که بحسب ظهور در مراتب بجهت اختلاف
صفات این اسامی مختلف شده الا که هر اسمی باعتبار صفتی خاص کما لا یخفی علی المتامل چون نشان از نشانه
اول الفکر آخر العملست ذکر منعم اول بنعمتی فرموده که مخصوص انسانست و ثانیا ذکر نعمتی نموده که شامل
عالم و آدم است تا خصوصیت لوم و التقدم داده و بر عالم معلوم شود گفت

تجلی ظهوری بر دو نوع واقعست یکی
عام و دوم خاص عام را تجلی رحمانی میخوانند که افاضهٔ وجود مع ما یتبعه من الکمالات بر تمامت موجودات
فرموده و درین تجلی همه خلق در موجودات مساوی اند ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت رحمتی وسعت
کل شیء و این رحمت را رحمت امتنانی میخوانند چه بمحض منت و عنایت بی سابقهٔ عمل
بر همه اشیا افاضهٔ این رحمت فرموده و فضل عبارت ازین تجلیست و هر دو عالم که عبارت از غیب و شهادت
و دنیا و عقبا است بدین تجلی بانوار وجود روشن ساخته این بود فرد اترا شامل ناقص آدمی برابر کامل کافر
کفر و مومن و ایمان همه را اندر و مساوی دان و در بعضی نسخها بجای فضلش بنورش واقعست و این
نیز همین معنی دارد که اشارا بدان کرده شد چه نور اسمیست از اسماء الهیه و عبارت از تجلی حقیقت اسم
الظاهر که مراد وجود عام ظاهر است در لباس جمیع صور اکوانیه از جسمانیات و روحانیات

مظهر حسن ما کمال تو بود   هرچه دیدیم نهان و پیدا بود   و تجلی دیم (؟) ما که خاص است تجلی
رحیمی میگویند که فیضان کمالات معنویه بر مومنان و صدیقان و ارباب القلوب میفرمایند
مثل معرفت و توحید و رضا و تسلیم و توکل و متابعت اوامر و اجتناب از
نواهی و ازین تجلی تعبیر بفیض مقدس نموده و درین تجلی کافر از مومن و عاصی از مطیع و ناقص
از کامل ممتاز گشته است و این فیض خاص است که طینت انسان از آن گلشن گردانیده
و صد هزار هزار گل رنگارنگ خوشبوی معارف و تعینات و ران گلشن شکوفانیده
کوری حاسد وردن ور دوستان   حق برویانید باغ و بوستان   هر کجا گلی اندر
درون بویا بود   آن گل از اسرار کل گویا بود   بوی ایشان رغم انف منکران
گرد عالم میرود پرده دران   و چون اظهار کمال ذاتی و اسمائی بقدرت
و ارادت قدیر مرید کامل الارادت و اقعست فرمود

یعنی قادری که بیک نظر اجمالی که عبارت از اقتضای ذاتیست
حب ظهور و اظهار را از کاف و نون که صورت ارادت کلیه است بدید آورد
کونین یعنی اعیان ثابته جمیع موجودات غیب و شهادت که آن اعیان را صور
علمیه حق مینامند بتجلی دویم که تجلی واحدیه و الوهیه است تفصیل یافته از یکدیگر
ممتاز شدند و این مرتبه تنزلست از مرتبه احدیت ذات بمرتبه اسما و صفات و خلاصه این سخن
آنست که ذات احدیه چون اقتضای تعین اول کرد که برزخ جامعست میان وجوب و امکان احدیه باعتبار
شئون اسمائیه واحدیه و الهیه و آن تعین را عقل کل و قلم و روح اعظم و ام الکتاب و حقیقت محمدی میخوانند
و دیگر این اسما باعتبار اختلاف صفات و اعیان جمیع اشیا از غیب و شهادت که کونین گفته اند بصورت
بسیل امتیاز در علم حق ثبوت یافته شدند و بدین تجلی نفس رحمانی ظهور یافت و نفس رحمانی عبارت از ظهور حقیقت

بصورة

یعنی بود ممکنات و این تجلی است که افاضه وجود بر جمیع موجودات فرمود ... تا بر جمیع کونین که ...
مخصص نموده یعنی اول ... میفرمود کرد چو قاف قدرتش دم بر قلم زد ... هزاران نقش بر لوح عدم زد
یعنی ارادت الهی قدرت با مقتضای نفس رحمانی چون ... و تعین اول که قلم عبارت از آن است
هزاران نقش یعنی نقوش اعیان کثرات موجودات ... جسمانی بر لوح عدم
زد و از این عدم مراد عدم اضافی است چه اعیان ثابته را نسبت با وجود خارجی عدم ...
و مراد این سخن که نقوش کثرات منقوش بر لوح عدم مند نه آنست که عدم صرف اعیان ... شده
بلکه مراد آنست که اعیان ثابته در حالتی که در علم حق اند متصف بعدم خارجی اند و کثرات
در عدمند و بقاف قدرت که اول حرف قدرتست تنبیه کرد بر آن که اول مقدوری که قدرت
باو متعلق شده تعین اولست که قلم مینامند چون اشارت کرد که قدرت بجانی بنفس رحمانی
اظهار اعیان اشیا در علم فرمود هر آینه تحقق صور علمیه بوجود خارجیه توانند بود و وجود خارجی
از مقتضای اندست که نفس رحمانیست فرموده که از آن دم گشت پیدا هر دو عالم
وز آن دم شد هویدا جان آدم یعنی از این دم نفس رحمانی که افاضه وجود اضافی بصور معانی که اعیان
ثابته اند می نماید و از علم بعین و از غیب بشهادت می آورد هر دو عالم که مکرر گفته شد که غیب
و شهاده مراد است تجلی شهودی حق ظهور یافته این ظهور حق را در صور مظاهر که نفس
رحمانی گفته اند تشبیه بنفس انسانی کرده که چنانچه نفس انسانی ... بمخارج حروف میرسد متلبس بلباس صور حروف ...
چون در مراتب مظاهر امکانیه تجلی می نماید بجهة اظهار اسما و صفات بلباس کثرات متلبس
میشود شعر ای وی ... شده بیا ز ... خلقی ... تحقیق

جز او نبود ذره نبود * چون گشت ظاهر این همه اغیار آمده * وز آن دم شد هویدا جان آدم
چون آدم را جهت جامعیت جمیع مراتب خصوصیتی هست با وجود آنکه از جمله عالمین است
تخصیص ذکر نموده می فرماید که هم از آن تجلی ظهوری که عبارت از نفس رحمانی است جان و حقیقت
آدم که جامع جمیع کمالات وجوبی و امکانی است هویدا و ظاهر است مثنوی خود را لیسی نمود و بنگره کرد
لیکن هیچ نمودی چو این نمود * از دست هستی همه عالم خلاص یافت * تا یار در جهان در کنج نهان گشود *
با آنکه شد غنی همه عالم ز گنج او * یک جو از و نکاهت نه در وجود فزود * چون آدم مجلای ذات و آینه
جمیع اسماء و صفات الهی بود هر آینه عقل و تمیز که مستلزم معرفت تامه باشد در نشأت او بظهور آمد
ازین جهت فرموده در آدم شد پدید این عقل و تمییز که تا دانست ازان اصل همه چیز
چون مقصود از ایجاد موجودات کائنات معرفت و شناخت حضرت موجد است تعالی و تقدس
چنانچه در حدیث قدسی آمده که داود پیغمبر علیه السلم از حضرت عزت سوال نمود که لماذا خلقت الخلق
فاوحی الله تعالی الیه کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف
مثنوی مر و احببت ان اعرف مراد * ورنه او ابلیت آن صفت مراد * در کتاب کریم جلت عظمته
میفرماید که ما خلقت الجن والانس الا لیعبدون سلطان المفسرین ابن عباس رضی الله عنهما
تفسیر لیعبدون بلیعرفون فرموده موافق حدیث قدسی که گذشت باید دانست که لیعبدون
کعبادت و اراده لیعرفون کردن بنابر نکته خواهد بود و آن نکته درین محل آنست که عرفان
بدو طریق خواهد بود یکی بطریق استدلال از اثر بموثر و از فعل بصفت و از صفات بذات
و این مخصوص علماست و دویم بطریق تصفیه باطن و تخلیه سر از غیر و تجلیه روح و این
طریق معرفت خاصه انبیا و اولیا عرفاست و این نوع معرفت کشفی و شهودی غیر از مجذوب

مطلق

مطلق هیچ کس را میسر نیست مگر بسبب طاعت و عبادت فالمعرفة ... پس ذکر سبب
کرده باشد و اراده سبب نموده تا یقین دانند که غرض از ایجاد عالم معرفت است و وصول به معرفت که بسبب
طاعت و عبادت حاصل گردد معرفت استدلالی * پای استدلالیان چوبین بود
پای چوبین سخت بی تمکین بود * صد هزاران اهل تقلید و نشان * افکنده‌اند بیک دم ... در گمان
ما بعضا کو ... اگر ره دیده اند * در پناه خلق روشن دیده اند * و بمقتضای حکمت بالغه
الهی بجهت اظهار اسما و صفات نامتناهی آن بعد کر از ... مراتب کلیه و ایجاد مظاهر جزئیه
غیر متناهیه نماید تا هر یکی ازین مراتب کلیه و جزئیه مظهر اسمی از اسماء کلیه و جزویه الهیه گردد
و احکام و سلطنت آن اسم که رب و مربی آن مرتبه است در آن مظاهر تمام و کمال
ظهور یابد و مجموع اسماء کلیه و جزئیه نفس رحمانی از کرب کمون بروح بروز مروح گردانیده
بجهت ترویح انسان بسبب نفس تدل و جمیع کمالاته که در مرتبه مجمل است در مقام کثرت و فرق
مفصل گردد و مقرر است که هر که را حق ... نصیبی از علم و صفت نباشد نداند که دیگری آن صفت
دارد و به انما یعرف ذوا الفضل من الناس ذووه پس از هر صفتی که شخصی فی حد ذاته از آن
محروم باشد آن صفت نسبت باوی مخفی باشد و موجودات باسرها که مظاهر اسماء
الهیه اند هر یکی مظهر بعض اسما اند چنانچه ملائکه فرموده اند و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک
و شیطان میگوید فبعزتک لاغوینهم اجمعین و مظهر تمامت اسماء و صفات غیر از انسان
نیست فلهذا عبادت و معرفت تام جز از انسان کامل نیاید چه باقی موجودات هر یک بنوعی
اسماء و صفات عارف شوند لیکن که مظهر آن اند و عبادت آن اسم میکنند که ایشان را ازان اسم نصیبی
هست و انسان بحسب جامعیت عارف جمیع اسماست فلهذا فرموده که در آدم شد پدید این عقل و تمیز

همچو آدم که جهان از ذات بی کمال است مظهر جمیع اسما و صفات الهی بوده این عقل و تمیز که لازم
جامعیت او است قبل از آدم بظهور پیوست که ذات انسان عقل و تمیز تام که لازم جامعیت است
اصل هر چیز زیرا که بمرتبه جمع که الله است چون عارف کامل تحقیق عارف بتمامت اسما گشته
است جمیع اسما دیگر در تحت اسم کلی الله که اسم ذات جامع جمیع اسماست مندرج است
همچو اندراج جزویات در تحت کلی مراد بکلی درین محل نه کلی منطقی است بلکه مراد کلی مثل
محیط است نسبت باحوال هایا که آنکه میگویند که فلک کلی مشتری جزو فلک است و فلک کلی عالم

٣٣ و علی هذا ازین معنی میفرماید که ءأرباب متفرقون خیر ام الله الواحد القهار
تو آن که مظهر ذات و صفات سبحانی * بملک صورت و معنی تو عرش رحمانی * کتاب جامع
آیات کائنات توئی * از آنکه نسخه لاریب دستخط جهانی * تراست با همه انس از آنکه
تو همه اوئی * ازین سبب تو مسما باسم انسانی * اگر بحکمه کمال حقیقت رسید * ز خود شنیدن انسان شنوی
ان صدای سبحانی * حضرت انسان منتخب از جمیع عوالم است و کلیات و جزویات حقایق
در صورت شخصی او مجتمع گشته و بجدا سه نصف عمر و حی است که سر الی الله است فرمود

چو خود را دید یک شخص معین
تفکر کرد تا خود چیستم من

التجلی

بدانکه هر عینی از اعیان موجوده فی الخارج دو اعتبار است یکی من حیث الحقیقت و آن تعین
عبارت از ظهور حق در صور مظاهر ممکنات و این را تجلی شهودی میخوانند فخلقت الخلق
اشاره بآن معنی است و اعتبار دوم من حیث التعین و التشخص و ازین اعتبار است که اینها را
مکون خلق می نامند و جمیع نقایص موجودات ممکنه ازین وجه منسوب با ایشان میدارند ه زیرا
صورت عدم دارد * حضرت اگر گردی تو بحسب کاو * زان یک ما عدم نشد شنو * جز بظاهر نماند باقی

جزو
بانی مسرور * نور وجود است که میگوید نقاب * جمله بعالم خاک است شکل وجود
ما عندکم اشاره باعتبار فرق و غیریت و ما عند الله باق اشارت باعتبار اول و تعین اسما
که در حقیقت امر اعتباری است چون نظر بعین العیان کرد جمال الهی جمله که در ملابس
و مظاهر موجودات جلوه گری نموده و بهر جا حسنی دیگر ظاهر گشته * در صورت بر چه در تجلی وجود
همه وجود حباب دوست خسارت ازو فرط ظهور گشت مخفی و عین خفا نمود اظهار ما نفس
ظهور یابد مینوشته بابد او باطوار و بسیار ازین گذشت که بیان و وجه که مناسبت ما
بهما معرفت مقصور است پس میان عارف و معروف که حق است مناسبتی البته میباید که
وجه معروف که حق است واحد الذات و کثیر الصفات است مقتضای حکمت الهی آن بود
که موجب خلق الله آدم علی صورته انسان شد که عارف حقیقی است واحد التشخص و
کثیر الصفات و افعال و قوی باشد تا بحکم جامعیت معرفت کامله که حقیقت عاینی الحال
ممکن است حصول موصول گردد و لهذا در عبارت عرفا آمده است الکثرة بین الوحدتین
اشاره بوحدت حقیقی حق و وحدت شخصی انسان است و ما علی الله بمستنکر ان یجمع العالم
فی الواحد * وجه آدم آنکه اسما کند حکم خود در صورت پیدا کند نفس آدم لازم
نوعی زند که در عالم او در و پنهان کند ذات جزوی که مدرک انسان تو در نفس شخصی
خود است که نهایت تنزلات نصف قوسی دایره وجود است که بدایت لطیف عروجی
و مرتبه انسان را مطلع الفجر میگویند ازین سبب که انسان نهایت ظلمت و کثرت و
بدایت نور و وحدت واقع است * هست انسان برزخ نور و ظلم * مطلع الفجرش
ازین گفتند هم * و چنانکه از ابتدای مراتب موجودات تا مرتبه انسان که نهایت کثرات

سیر بحرست بجانب قطره و از جهت بساطت مقام احدیت سیر قطره است بسوی دریا و چون
مبدا این سیر رجوعی و عروجی ترتیب بساطت و بوسیله تفکر که مقوّی است از کثرت بوحدت
و از صورت بمعنی این سیر را سیر فکری میگویند چون مخفی در اوست یک شخص معین بتعین خاصی
که تمامت حقایق و کمالات کونیه و الهیه بحکم اتحاد مظهر و ظاهر در ان تعین مندرج است
تفکر کرد تا خود چیستم من یعنی تعین خاص را که منسوبست بامکان وسیله و مقدمه شناخت واجب
گردانید از جهت مناسبت من حیث الجامعیة او لان الاشیاء انما تتبین باضدادها
بدانکه تفکر رفتن و سیر و سلوک که عارفان موحد میگویند سیر کشفی عیانی میخواهند نه استدلالی
که ترتیب مقدمات معلومه باشد که متادی بمجهول شود زیرا که معرفت استدلالی نسبت با معرفت
کشفی کالجهل است که لیس الخبر کالمعاینة متی کان مستشهد احالا بباطنه یعنی و نور
بالآیات والمحن عصا بر کف مرد این چو کوران   چو حق ظاهر چه محتاجی بآیات
تنزل احدیت را در مراتب کثرات امکانیه از جهت اظهار احکام و اسما و صفات
سیر مطلق در مقید و سیر کلی در جزوی گویند و این سیر ظهوری و ابداعی است و این سیر عروجی
که عکس سیر نزولی است و شان انسانی مبدا این سیر عروجی است و نهایت این سیر
وصول انسانست بنقطه اول که وحدت است و این سیر مقید بجانب مطلق و سیر جزوی
بسوی کلی میدانند و این سیر شعوری و انقباضی و تحقیق این سیر است که مستلزم
معرفت کشفی و شهودی است لهذا فرمود که ز جزوی سوی کلی یک سفر کرد
وزان جا باز بر عالم گذر کرد   چون وجود واحد مطلق در مراتب تنزلات تجلی فرمود
و متعین بتعین مقید گشت و آن مقید را جزو و مطلق را کلی نام نهادند و مطلق بلا

مقید

مقید است و کلی شامل جزئیات و مقید جزوی از جهت تقید که دارد بخصوص از کلی است
و نسبت اشیاء موجوده متعینه با وجود مطلق که حق عبارت از اوست نسبت جزئیات
بکلی و این سیر اگرچه سلوک مقید است بجانب مطلق و معبر بسیر الی الله [illegible]
که انسان کامل است متصور است و کیفیت این سیر و کشف بحکم الکریمة چنان است
که طالب صادق بارشاد شیخ کامل بطریق تصفیه مشغول گردد و همیشه بذکر و توجه بمبدا
و نفی خواطر مشغول باشد و قلب و سرّ خود را از یاد غیر حق مبرا و معرا سازد و چون
دل سالک بصیقل ذکر و توجه مصقل و مصفا گشت و انوار الهی در باطن و ظاهر او
ظاهر گردد و بقوت آن نور و جذبه از صفات که موجب تقید سالک بود عبور نماید
اول از صفات بشری و حیوانی و نباتی و عنصری درگذرد و از هر مرتبه که عبور مینماید
سالک را مکاشفه و حالاتی حاصل میشود که علامات آن حال صاحب حال
میشناسد و شرح آن طولی دارد و در این حین سالک می پندارد که در صحراها و دریاها
و در هوا بجلسه مثالی سیران و طیران مینماید و باز از صفات فلکی و ملکی عبور
مینماید و در هر مقام سالک عجایب و غرایب بسیار مشاهده میکند و علم مکاشفه
لایق آن مقام حاصل میشود و در هر فلک روح سالک را اتصال بروحانیت
آن فلک حاصل میشود و در سیر فلک معلومات حرکت آن فلک بحصول می پیوندد
که کما ینبغی از آن تعبیر نمیتوان کرد و چه دریافت این نوع مکاشفات جز بوجدان
نمیشود و باز از عرش و کرسی بروح و جسد مکتسب مثالی عبور نماید و از اجسام
و جسمانیات معرا گردد و عالم مجرد شود [illegible]

بنور قدم بتجرید سالک عارفان دین را تعلیم کمر زند پس تجلی ذات ازلی قسم کرد
وحضرت عزت عز شانه بی کیف وجهت بر سالک تجلی فرماید و سالک در تاب
انوار تجلی ذاتی احدی فانی و مضمحل گردد و بعدم اصلی خود پیوندد و فنا فی الله
کُلّ اولیا را حاصل است عبارت از همین حال است هیچ کس را انا نگردد او فنیت
نیست راه در بارگاه کبریا سالکان را اند در میدان درد تا فنائی عشق باک از جان کرد
و بعد از فنا آن سالک از هستی موهوم خود باقی بالله گردد که من قتلته فعلیّ دیته
ومن علیّ دیته فانا دیته و بقا درین کالذات حقیقت انسانی تمام ظهور یابد و مظهر
جمیع اسما و صفات الهی گردد محیط افکن ای فلک از رونق خرد جان باطل ماند
جای الحق وقت انی انا الله آمد رود بنه از کف عصای گفت و شنود هر که بر حق
دلیل گوید بچراغ آفتاب میجوید و معرفت کشفی و عیانی در این حال کما ینبغی
محصل گردد و تمامت شکوک و شبهات از چشم سالک برخیزد و بحر ابد
با بحر ازل آمیزد و اعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر علی قلب بشر من هر افتد زین دام تن کی گرد چو شهباز برم
بالی بهم زنم ز شموت بگذرم چندین هزار دوران عظم و بالای عرش طیران کنم که خرخ
درست سنگرم در هر تجلی جمالش فنا شوم کلی حجاب خود را از هم درم از خلق
منع جوهر ایار رعود ساخت انکم لما کسب خود گرداد تنم دیدم که هرچه هست منم نیست غیر من اینست غیر
هر ذره گشته پرده بر روی انورم فقی الصحو بعد المحو لم الک غیرها
وذاتی بذاتی اذ تحلت تجلت فوصفی اذا لم ندع باثنین وصفها

وهیانها

وهیاتها اذ واحد نحن هیاتی وکیف باسم الحق ظل المحقق تکون اراجیف
الظنون مخیفة بعد از اطلاع بر مقدمات مذکوره بدانکه هر جزوی سوی کل یک سفر کرد
و آن منتهی اثر که هر جزوی که تعیین آدم است که خلاص تعینات و کثرت است بسوی کل
که واحد مطلق است یک سفر کرد بعنوان کامل که آدم است بسیر شعوری و رجوعی
بطریق گریبانش گذشت بمقام احدیت وصول یافت و سیر الی الله با نجام رسید
بعد از فنا و اتصال بمقام اطلاق از انجا جهة تکمیل ناقصان بمقتضای حکمت الهی باز بر
عالم که مرتبه جزویه و تقیید است نزول کرد یعنی سیر بالله رجوع نمود و در این سیر بالله بر سالک
و اصل عارف ظاهر گردد که حقیقت یعنی که بصورة کثراة اشیا تجلی و ظهور نمود و در
هر تعینی از تعینات بصفت خاص ظاهر گشته است و نمود کثرات از مقتضیات کثرت
صفات و از تکثر صفات تکثری در ذات واحد لازم نمی آید ذات دیدی که از اختلاف
صفات متکثر نشود زهی طامات واز این جهة فرموده که جانرا دیدام بی اعتباری
چو واحد گشته در اعداد ساری عارف در سیر بالله جمیع کثرات را قایم بوجود واحد دید
و معلوم کرد که غیر از وجود واحد هیچ موجودی حقیقی دیگر نیست و نمود کثرات نیز غایة
وکلیه و جزویه و اطلاق و تقیید هم باعتبارات است حقیقت اینست و غیریت اشیا مجرد
اعتباری بیش نیست و سریان وجود واحد مطلق در کثرات گو نیز همچو سریان واحد گشت
در اعداد چه کثرات مراتب اعداد الحقیقة غیر از تکرار واحد نیست و وجود واحد
با مراتب کثرات در تنوعات ظهور یعنی همچو نسبت واحد است با مراتب عددی
می دانم که اندرین چه شکیست که چو در اصل خود جو باریکی است و جنابجز آراد

اعداد غیر متناهیه شرط ظهور خواص واحد اند رشته در رشته عداوت انگیزد
چار در چار بهم آمیزد لیکن این جمله خاصهٔ احد است مظهر حسن عقد در تمت عدد است
مراتب موجودات امکانیه نیز که عالمش میخوانند شرایط ظهور احکام اسماء الهیه اند
چه اگر مخلوق نباشد خالقیت خالق را ظهور نباشد و اگر جرم مجرم نباشد احکام غفور
و رؤف و راحم و ضار و منتقم را ظهور نباشد فلهذا حضرت رسالت علیه الصلوة والسلام
میفرماید حکایة عن الله تعالی لو لا انکم لتذنبون لذهب الله بکم و جاء بقوم
یذنبون فیستغفرون فیغفر لهم ظهور تو بمن است و وجود من از تو و لست
تظهر لولای لم اکن لولاک چون آدم که انسان کامل است بسیر رجوعی بمقام احدیت
که مبدا اوست وصول یافت و بسیر نزولی و ظهوری باز از مبداء احدیت بعالم تنزل
نموده و کثرات موجودات را قایم بحق یافت در شهود کس غیر نماند و هر چه دید همه را
حق دید و غیری در میان نه فلهذا فرموده که جهان خلق و امر از یک نفس شد
که هم آن دم که آمد باز پس شد خلق عالمیست که بماده و مدت مسبوق است مثل افلاک
و عناصر و موالید و این را عالم خلق و ملک و شهادت می نامند و امر عالمیست
که بامر موجد بی ماده و مدت موجود گشته باشد همچو عقول و نفوس و این را عالم امر
و ملکوت و غیب میخوانند و این هر دو عالم از یک نفس رحمانی که عبارت از تجلی حق است
در مجالی کثرات ظهور یافته است که هم آن دم که آن دم نفس همان نفس رحمانی که افاضه
وجود عام بر موجودات ممکنه بسیر نزولی فرموده تا بنهایت مراتب تنزلات که مرتبه
انسانیست رسید باز همان نفس از مرتبهٔ انسانی بسیر رجوعی که عکس سیر اول است پس رسید

تعین قیود کثرات سالک را نشئه نقطه آخر باول رسیده مطلق گشت عشق چون دید جمال خود را
در نقاب و در لباس ما و من غیرت آمد حسن را گوید که زود جامهٔ اغیار بر کن از بدن
حسن خود را از لباس آرد برون باز در ذات خود جنبش سازد وطن کثرت کونین را
در خود کشد بحر وحدت چونکه گردد موج زن شمار تقوسات نیز کون اگر چه مراتب تجلیات
ظهوری و شعوری حضرت الهی مصور بصورة دایره گشته و از مقام احدیت تا مقام انسانی
بقوس نزولی و از مرتبهٔ انسانی تا مقام احدیت ذات بقوس عروجی تعبیر شده است
فاما چون سالک بمقام کشف و شهود رسید می بیند که غیر از یک حقیقت نیست که هر لحظه
بطوری و شانی ظهور می نماید و چنانچه کثرات امریست اعتباری آمد شد نیز همین اعتباری
نیستی نیست و تنبیه برین معنی نموده ولی اینجا که آمد شد نیست شد چه بنگر چون آمد نیست
مقرر شد که غیر از وجود واحد مطلق حقیقی موجود نیست و وجود اشیا عبارت از تجلی
حق است بصورت اشیا و چنانچه کثرات مراتب امور اعتباری اند آمد شد آن حقیقت
نیز امریست که سالک را از نسب مراتب موجودات با یکدیگر و از تقدم و تأخر بعضی
با بعضی ملاحظه می گردد و فی الواقع آمد شدی نیست بلکه از غایت تجدد فیض رحمانی
تعینات اکوان نمودی دارند که نه جنبش اینجا در حلول است این نمود و بود
عالم از کجاست از تجلی جمال وحدت است در حقیقت این که کثرت سابق است
هستی عالم بهستی اوست فی الحقیقه حق جهان عینی فناست و اگر آمد شد
جمیع بودیست که در سیر نزولی از هر مرتبه بمرتبهٔ دیگر که تنزل کرد در مرتبهٔ اول الهی
منعدم گشته و در سیر عروجی که از مرتبهٔ انسانیست تا مقام اطلاق تمامت موجودات

معدوم گشته چه اگر قیود کثرات موهوم کثیره و جهات اعتباری اشیا بمیان نبود هیچ کثرت در وحدت اثر پیدا نشدی
داین سرّ از اینجا معلوم میشود که آمد شد عبارت از تجدد تجلیات رحمانی است حقیقت این سخن
آنست که چون جمال که ظهور ذاتست لذاته فی ذاته و استجلاء که ظهور ذات است
لذاته فی تعیناته لازم ذات احدیست فلهذا فیض تجلی رحمانی علی الدوام
بر موجودات فایض است و اشیا آناً فاناً از مقتضای امکانیه ذاتی نیست می‌شوند
و بفیض تجلی حق هست میگردند و سرعت تجدد فیض رحمانی بنوعیست که ادراک
رفتن و آمدن آن نمی‌توان کرد بلکه آمدنش عین رفتن است و رفتنش عین آمدن و فی
الحقیقه آمد شد باعتبار معتبر است نه امر محقق الوقوع مثنوی صورت از بی صورتی آمد برون
باز شد کانا الیه راجعون ❊ پس ترا هر لحظه مرگ و رجعتیست ❊ مصطفی فرمود دنیا
ساعتیست ❊ هر نفس نو میشود دنیا و ما ❊ بیخبر از نو شدن اندر بقا ❊ آن ز تیزی مستمر شکل
آمد است ❊ چون شرر کش تیز جنبانی بدست ❊ شاخ آتش را بجنبانی بساز ❊
در نظر آتش نماید بس دراز ❊ و در شهود عرفانی یک شهود چیست که گاه در صور مظاهر
مظاهر ظهور می‌نماید و خود را در صورت تفصیلی مشاهده میکند و گاه از غیرت پرده غیریت
موهوم بر میدارد و نمود بی بود عالم نمیگذارد و ازین جهت فرموده که باصل خویش راجع گشته
اشیا ❊ همه یک چیز شد پنهان و پیدا ❊ اشیا عبارت از کثرت عالم است که حقیقه
عدم است و اصل همه اشیا حق است چه اصل شیء فی الحقیقه هستی او است و عالم
که نیست است بحق که هست است بر گشته و راجع همه بدوست بلکه در حقیقت خود همه
اوست و غیر او هیچ موجودی نیست همه یک چیز شد پنهان و پیدا پنهان عبارت از

عالم غیب و امر است و پیدا عبارت از عالم خلق و شهادت و این هر دو عالم که نمود و کثرت
بودند بیکبار محو شد یعنی غیریت که می‌نمود در تجلی احدیه که موجب رفع اعتبارات است محو و متلاشی
گشت و وحدت صرف ظاهر شد و محقق گشت که همه یک چیز بوده و غیر او در میان نبوده
چندین هزار قطره ز دریای بیکران ❊ افتند ابر فیض بصحرای کن فکان ❊ تا گر ز دار آن
میانه نمی موج زد محیط ❊ هم قطره گشت غرق و هم کون و هم مکان ❊ در ساحت قدم
نبود کون را اثر ❊ در بحر قطره را نتوان یافتن نشان ❊ جمله یکی بود نبود از دوئی اثر ❊ و چنین
حرکت اینجا نبود عیان ❊ چون بروز و کمون از مقتضیات کمال ذاتی است و ظهور وحدت
نقش کثرت و بازگشت کثرة بوحدت هم از آثار نفس رحمانی است فرمود که تعالی الله قدیمی
که بیکدم ❊ کند آغاز و انجام دو عالم ❊ یعنی رفیع و عظیم است خداوند قدیم منزه
از تغیر و کثرت و حدوث که بیکدم که عبارت از نفس رحمانی است کند آغاز یعنی تجلی رحمانی
ممکنات عالم را از کتم عدم بصحرای وجود می‌آرد و بهمان دم که بحکم او لبث ایجاد جهان
فرموده بمقتضای احدیت انجام که تلاشی کثرة بنور وحدت است ازان هر دو عالم که مذکور
گشت مفقود است که شعر اول و آخر وجود و حیات ❊ هست کی ست کی کاینات ❊ با جبروت
کرده عالم کم است ❊ اول ما و آخر ما یکدم است ❊ در صفت تنگ فرو مانده‌ایم ❊ من عرف الله
فرو خوانده‌ایم ❊ و چون در نظر شهود ارباب کشف و یقین وجود واحد است که در مراتب
تجلیات و ظهورات بصور کثرة که موسوم بعالم است ظاهر گشته و فی الحقیقه بغیر از
یک حقیقه نیست و کثرة اعتباریست از اعتبارات وحدت فرموده که جهان خلق و امر
از یکجا شد پیدا ❊ که یکی بسیار و بسیار اندکی شد ❊ یعنی آنکه عالم غیب و شهادت

در مقام وحدت وجود مطلق یکی است چه غیر وجود معدوم است و در تجلی ظهور در آن یکی که وجود
واحد است بسیار نمود بصورت جمیع اشیا اوست که ظاهر گشته و هو واحد کثیر نما است و در تجلی
شعوری که سیر وجودی است بسیار که نمود کثرت عالم مراد است اندکی است و نقش توحید حقیقی که مبدا
و معاد کثرت است بازگشت و تعینات موهومه نماید نظم هر از روی توهم این پندار غیر و زاو
عین همه ما و شما است ❊ اوست هست غیر او جز نیست ❊ او تو خود نیست هست نما است ❊
می نماید نیست هر وحدت نیست ❊ این نمود از وهم هرگز بر نخاست ❊ چون مقرر شد که عالم غیب و شهادت ذات
وجود واحد است که بحسب مراتب تجلیات بصورت کثرات نموده و در هر مظهری بظهوری خاص
ظاهر گشته و تشخص که بمرتبه کشف و شهود نرسیده و محجوب وهم و خیال باشند و تصدیق کامل آن
نداشته باشند گویند که می بینیم که تعدد اشیا حقیقی است نه اعتباری و انکار شاهد مکابره است
که متعلقات الهیات رد انکار شکر نموده مینماید که همه از وهم تست این صورت غیر
که نقطه دایره است از سرعت سیر یعنی نمود غیریت کثرات از وهم و خیال است و اللا محقق یک نقطه
وحدت است که از سرعت انقضا و تجدد تعینات متباینه بحسب اختلاف صفات مانند خط
مستدیر صورت بسته و از تجدد تعینات جسمی حرکت مصور شده از کثرة تعینات موافقت اشکال
از رسم آتش و کثرات موهومه غیر متناهیه نمودن گرفته و فی الواقع چون نظر کنی غیر یک نقطه
نیست ❊ این نقطه از سرعت تحرک ❊ صد دایره هر زمان نماید ❊ این دایره غیر نقطه نیست ❊
لیکن بخطر چنان نماید ❊ رو نقطه آتشی بگردان ❊ تا دایره روان نماید ❊ و وهم قوتی است
که ادراک معانی جزئیه میکند مثل دوستی زید و دشمنی عمرو و چون دریافت حقیقت حال جز بطریق
کشف و شهود نیست چه مغالیط حواس ظاهره و باطنه بسیار است فرمود که همه از وهم تست این صورت غیر

یعنی نمود غیریت اشیا بسبب [illegible] فوت و همه است [illegible] جز [illegible] و
بتکلفات خیالی امور اعتباریه را وجود انگاشته حقیقت [illegible] بصورت مختلفه کثرات
عالم غیب و شهادت نموده و در حواس [illegible] بسیار واقع است اغلب در مدرکات
حواس می تواند که در جنبانیدن اخوان [illegible] می بینند و سراب را که معدوم است موجود می پندارند و
قطره باران را خط مستقیم می انگارد و نقطه جواله را دایره می پندارد و شخصی که در کشتی
نشسته است کشتی را که متحرک است ساکن می بیند و شط را که ساکن است متحرک میداند
و علاوه العقلیس که نقطه دایره است از سرعت سیر و غلبس معقول المحسوس کرده می نماید
که نقطه آتش را که بسرعت حرکت دوری دهند مصور بصورت دائره می نماید و فی الحقیقه
بغیر از نقطه الحاجری دیگر نیست همچنین نقطه وحدت است که بجهت سرعت تجدد تجلیات
غیر متشابهه بصورت دایره موجودات متحرکه ظاهر گشته است ❊ این نقطه ز گردشی که دارد ❊
بصورت دایره بر آید ❊ یکدم ز جای خود وهم دنگ ❊ تا دایره نقطه نماید ❊ مراتب موجودات
که همه خط مستدیر وهمی است که از سرعت تجدد تعینات نقطه وحدت مرتسم گشته است
فرمود که یکی خط است ز اول تا به آخر ❊ بر او خلق جهان گشته مسافر ❊
از اول مراتب موجودات که عقل اول است تا آخر تنزلات که مرتبه انسان است و از مرتبه انسان
تا مرتبه الهیه که نقطه آخرین دایره با اول متصل می شود یک خط مستدیر موهومی است که از تجدد
تعینات نقطه وحدت نمود می شود ❊ بر او خلق جهان گشته مسافر ❊ و بر این خط اند که از حق
عالم مسافر اند که از بطون بظهور آمده اند و از ظهور به بطون میروند که کما بدأکم تعودون و مبدأ
و معاد و تقدم و تاخر و جان و جسم و عقول و نفوس تحت فلک و کرسی مناسبت

با وسط و صفت و موصوف بود مثنوی سوی نیستی نهادم در بحر طلبی * هست نیم کار دوران کام
دان * بالا از هستی روی سوی عدم * هر دو تیغ لاشی کار در نهادم بدم * جزو مانده زو جدا
سوی کل رفت * بلبل بخاطر عشق یار و سیاه کاران ست * انچه از دریا بدریا می‌رود * از همان جا که آمد انجا
می‌رود * و حکمت بالغه حضرت الهی مقتضی آنست که رفتن و آمدن خلایق در این راه موهوم
بی مذکور رسند به رهبری منصف بکمال اعتدال حقیقی الهی بسیر میسر نگردد و آن جماعت که
منصف بدین کمال‌اند اولیا و مالک اند انبیا علیهم السلام اند که مظاهر حقیقت نبوه نوع اعظم‌اند
و خاتم است بمعارف انبیا و اولیا اند قدس الله اسرارهم بطهد اقر و بود **در این ره انبیا چون**
ساربانند دلیل و رهنمای کاروانند یعنی در این راه سیر الی الله و
معاد و نزول و عروج انبیا که بحسب کمال ذاتی اطلاع بر حقایق امور و منازل و مراحل و مهلکات
و موانع راه حقیقت یافته اند چون ساربانند یعنی چنانچه ساربانان در کاروان ضبط و نگهبانی
اشتران می‌نمایند و کاروان را با احمال و اثقال بوسیله اشتران بار بردار و بمنزل
رسانند انبیا علیهم السلام ضبط و نگهبانی نفوس خلایق از افراط و تفریط اخلاق و اوصاف
و اعمال می‌نمایند و بصراط مستقیم عدالت بوده ایت فرموده بمنزل کمال که وصول بمبدا است
می‌رسانند و در نسخه انبیا ما ساربانان اشارتی است دقیق که نفس انسانی را که ناهی
ممتنع بریاضت و مخالفت هوا بوده باشد در اصطلاحات صوفیه ناقه می‌نامند
و بعد از اشتغال سلوک بدنه می‌خوانند و بدنه شتری است که روز عید اضحی
قربان و نحر می‌نمایند خلاصه سخن آنست که چون انبیا علیهم السلام جهت هدایت خلق اند
و هدایت حقیقی که رجوع بمبدا است آن جماعتی را میسر گشته که بدنه نفس را بتیغ محبت کشته

بهوا و هوس

و هو المهدی و شرف اختیار این امر نموده شد و کمال آنکه بعثت انبیا علیهم السلام بجهت اتصاف نفوس
ابن بصفات کمال است منزل و گو که متنویه شامل همه است که والله یدعوا الی دار السلام و
یهدی من یشاء الی صراط مستقیم * انبیا طالب اعتدال حقیقی اند * خویش
فانی ز خود و باقی بحق * اندر طریقه که ایستند و هم مستعد * جمیل کاروان راه
که عامه خلایق اند و رهنمای مسافران بهیچ و رهنمای کاروان را بحر بعضی که جوهر
عالیه بعضی را استعداد فطری که دارند بتوان فیض هدایت ما دی می توانند نمود
هست هر ذره درگاهی دگر * لیک هر ذره بدو راهی دگر * سیر هر کس تا کمالی او بود
قرب هر کس حسب حال او بود * لاجرم جمله مختلف افتاد سیر * هم روش هم کشف هیچ طیر
اگرچه انسان کامل مظهر جامع اسم کلی الذات و فی الحقیقه از جمیع اسما و صفات الهیه من حیث التجلی
بحظ طرف فاما این کامل که انبیا و اولیا اند علیهم السلام از باقی افراد انسانی
جهت بکمال ممتاز گشته اند که طریق تصفیه رجوع بمبدا حاصل کرده اند و در پرتو تجلی احدیت
از هستی موهوم خویش فانی گشته باقی بالله شده اند و صفات جزوی انسانی عین
صفت کلی حق گشته است و در این مرتبه بقا بالله تفاوت در آن کمالات بحسب تحقق و
اتصاف بصفات الهیه است بعضی متحقق باکثر صفات الهیه شده اند و بعضی
باقل و باز در میان اقل و اکثر تفاوت بسیار است و آن فرد کامل که مستعد آن باشد که
بحسب حقیقت و معنی مظهر ذات و مجموع اسما و صفات الله تعالی باشد و جوامع احکام کلم
کلام الله الهی بجزویات و کلیات در وی ظاهر شود و او و تحقق بهمه صفات الهی داد و حضرت
ختم محمدی است علیه السلام و باقی انبیا و تمامت اولیا که مظاهر اسمی از اسما الله اند فاما

[illegible] عظیم نام الله [illegible]

[illegible] محمدی [illegible] جمیع انبیا [illegible]

[illegible] الصورة [illegible] اول الفکر و آخر

[illegible] وانی وان کنت ابن آدم صورة فلی فیه معنی شاهد بابوتی

شعر
از زمانی که آدم و عالم نشان پیدا نبود * از مقام بی‌نشانی بانشان من بوده‌ام
پیش از این کاسرار غیب آید بصحرای شهود * بر رخ غیب و شهادت در میان من بوده‌ام
گرچه در صورت همه دارد دو عالم گشته‌ام * چون بمعنی بنگری هر دو جهان من بوده‌ام

و از جهت این تقدم ذاتی که بیانش بر سبیل اجمال گفته شد فرمود که **وزان سید ما گشته سالار هم اول هم آخر درین کار** وزان نشان یعنی از انبیا سید ما که حضرت رسالت محمدیست علیه السلام گشته سالار یعنی مقدم و بزرگ و مقتدای خلایق از انبیا و غیرهم و درین محل سالار بمناسبت کاروان فرموده هم اول هم آخر درین کار یعنی درین کار نبوة بدانکه نبوة بمعنی انبائست یعنی اخبار و نبی آنست که از ذات و صفات و اسما و احکام خبر دهد و اخبار حقیقی پیش اهل التحقیق اولا بالذات از آن عقل کل است که روح [illegible] و بواسطه نفس کل و بواسطه نفوس جزویه و هر نبی از انبیا در زمان آدم تا زمان خاتم مظهریست از مظاهر نبوة روح اعظم که عقل اولست پس نبوة عقل کل [illegible] بوده [illegible] باشد و نبوة هر یک از مظاهر از ایل عرضی و حقیقت محمدی عقل اولست که روح اعظم است [illegible] عقل [illegible] نور [illegible] اول ما خلق الله [illegible] و صورت محمدی [illegible] روح اعظم [illegible]

[illegible] آخر بصورت درین کار خود [illegible]

[illegible] انبیا هر یک مظهر بعضی از کمالات حقیقت آنحضرت بودند شعر [illegible]

برابری او و ارد من شریعتی * و ما بهم الا وقد کان داعیا * بقوم الی الحق عن تبعیته
و قبل انتقالی دون تکلیف ظاهری * ختمت بشرعی الموضح کل شرعة *

و چون حقیقت محمدی علیه السلام باصطلاح این طایفه عبارت از ذات احدیت است باعتبار تعین اول و مظهر اسم جامع الله است که واتر لما قام عبد الله و الله اسم ذات است باعتبار جمیع اسما و صفات و مجموع اسما و صفات در تحت اسم الله مندرج بحسب ظهور اسمی از اسما عبارت از ذات مسمی است باعتبار صفتی که العلیم باعتبار العلم و القدیر باعتبار القدرة و علی هذا القیاس بخلاف الله که ذات مسمی است باعتبار جمیع صفات و اسم اعظم است و الله که بدین معنی باطنی است پس چنانچه الله بحقیقت بر ترتیب مقدم است بر جمیع اسما در ظهور و تجلی بر جمیع اسما نموده انسان کامل که مظهر اسم الله است باید که بذات خود نیز بر جمیع باقی مظاهر مقدم باشد بنابر اتحاد مظهر و ظاهر و متجلی و مجلی بر باقی مظاهر باشد پس جمیع مراتب موجودات که مظاهر اسما الهی اند مظاهر [illegible] و حقیقت انسان کامل که مشتمل باشد بر جمیع اشیا اشتمال الکل علی الاجزا [illegible] فرموده که

احد در میم احمد گشت ظاهر درین دور اول آمد عین آخر

[illegible] باعتبار [illegible] و صفات [illegible] میم احمد که تعین محمدیست [illegible] ظاهر [illegible] مظهر حقیقی احدیت [illegible] مظهر حقیقت

بعبارتی جداگانه ذکر کرده شد از آن جهت که عرفا فرموده اند که حق را ... در جمیع موجودات

غیر از آن جهت که کامل بانسانی ... که جمیع مراتب موجودات ... کامل کرده است که از وجود

... حق ... شده اند نیست کامل در جهان الا کسی که دریا عین او است

عین دریا هر که شد بیدار آن که مرد کامل است ما همه دریا و دریا عین ما بوده ولی ماهی ما

در میان و ما و دریا حایل است چشم دریا بین کسی دارد که غرق بحر شد ور نه نقشی

... چند هر که او را ساحل است و میم احمد اشاره بدایره موجودات است که مظهر

حقیقت محمدی اند علیه السلام چنانچه اشارت شد زاحمد تا احد یک میم فرق است جهانی اندر آن

یک میم غرق است وحرف میم در عدد چهل است و مراتب موجودات اگرچه از روی جزویات

لا تحصی اند فامّا از روی کلیه چهل است و مجموع این چهل مرتبه کلی محیط و مظهر حقیقت محمدی اند علیه السلام

و آنحضرت من حیث الحقیقة ظاهر و متجلی بر همه است و میم احمد ازین جهت فرموده که جمیع مراتب

کونیه اجزای حقیقت محمدی اند علیه السلام و در صورت اسم معنی آنحضرت که ظهور یافته و چهل مرتبه است

۱ عقل کل که روح اعظم و تعین اول و ام الکتاب میخوانند ۲ نفس کلی که لوح محفوظ و کتاب

مبین میگویند ۳ هیولا که بمثابه کتاب سطور و رق منشور می‌مانند ۴ طبیعت کلیه که مبدأ

آثارهاست ۵ فلک اطلس که عرش است ۶ کرسی که فلک ثوابت است ۷ فلک هفتم ۸

فلک ششم ۹ فلک پنجم ۱۰ فلک چهارم ۱۱ فلک سیوم ۱۲ فلک دوم ۱۳ فلک اول ۱۴ زحل

که کیوان است ۱۵ مشتری که برجیس میگویند ۱۶ مریخ که بهرام است ۱۷ آفتاب که نیر اعظم است ۱۸

ناهید که زهره است ۱۹ تیر که عطارد است ۲۰ قمر که نیر اصغر است ۲۱ حمل ۲۲ ثور ۲۳ جوزا ۲۴

سرطان ۲۵ اسد ۲۶ سنبله ۲۷ میزان ۲۸ عقرب ۲۹ قوس ۳۰ جدی ۳۱ دلو ۳۲ حوت ۳۳

کره نار ۳۴ کره هوا ۳۵ کره آب ۳۶ کره خاک ۳۷ معدن ۳۸ نبات ۳۹ حیوان ۴۰ انسان که جامع جمیع است و بعضی

دایره موجودات ... آنحضرت ... که عقل کل است ... حقیقت ... بعضی

حقیقت عقل بصورت انسان کامل تمام ظاهر گشت و ...

متصل شد و کمال تمام در انسان کامل واصل الظهور آمد بیت خاتم کرمی و کون

جات منم وان قطره که صد هزار دریاست منم حرفی که بحر سر آن ...

در روی همه کتاب ... منم و چون علوم غائی بمرتبه و شرف معرفت و ...

فرمود که بر و ختم آمد پایان این کار بدو منزل شد ادعوا الی الله راه دعوت

انبیا علیهم السلام مختتم بوجود مبارک آنحضرت گشت تا ناسخ ادیان همه باشد و نبوة آنحضرت

چنانچه ازلی بوده ابدی باشد که ما کان محمد ابا احد من رجالکم ولکن رسول الله وخاتم النبیین

و چون نشأه محمدی علیه السلام مظهر اسم جامع الله است و معاد هر کسی بمبدا او و اصل خود ...

دعوت آنحضرت شامل دعوت تمامت انبیاست بنا بر اصطلاح معلوم شد فلهذا در شأن

آنحضرت نازل شد قل هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة یعنی بگو ای محمد که طریق توحید ذاتی

که صراط المستقیم عبارت از وست راه حقیقی منست که محمدم و می خلایق را باسم جامع الله ...

مظهر آن اسم ام بصیرة میخوانم چه آنحضرت بحسب جامعیت بمبدا و معاد اطلاع حقیقی یافته

میداند که هر طایفه بلکه هر شخصی از اشخاص عالم در تحت ربوبیت اسمی اند از اسمای الهیه و بحکم

ربوبیت همان اسم اند که مظهر آن اند پس دعوت ایشان از آن اسمای متفرقه بجانب اسم الله که جامع

جمیع اسماست می نماید که ارباب متفرقون خیر ام الله الواحد القهار ...

که از اسمی باسمی انتقال از آن میخوانند و الا همه را ... تصویر تا جمیع ... علی ...

شیخ این گوید اندر حجاب ما بیشتر قد آیت نور و نحو آنچه بصبح د در وجود جز گزنده خبر از اکم
این اتم فاز معلم جلوه کرده بکرد ذهر کو در نحو فو دقیقه هم از خورجه سخن اکر مرد آگاه
لیس فی جبتی سوی الله است جوان سالکان عارف و اصل کامل در سیر الی الله سیر فی الله
سیر بالله عبور بر منازل و مقامات بسیار واقع است و مقام هر کسی لایق حال اوست
تواند بعد از آن جهت فرموده که مقام دلگشای جمع جمع است جمال جان فزاش
هرچه بمحض موهبت بر دل سالک راه طریقت از جانب حق وارد می شود بی تعمل
سالک و باز ظهور صفات نفس زایل میگردد آنرا حال می نامند و چون حال دایمی شد و
ملک سالک گشت مقام میخوانند لا فایت السالک فی و چون حال و مقام از خواص ارباب
قلوبست فرمود که مقام دلگشای آنحضرت جمع جمعیت جمع در اصطلاح این طایفه مقابل
فرق است و فرق احتجاب است از حق بخلق یعنی همه خلق بیند و حق را من کل الوجوه غیر داند و
جمع مشاهده حق است بی خلق و این مرتبه فنای سالک است چه تا زمانی که هستی سالک بر جای
باشد شهود حق بی خلق نیست و جمع الجمع شهود خلق است قایم بحق یعنی حق را در جمیع موجودات
و مخلوقات مشاهده می نماید هر جا که حق دیگر ظاهر گشته و این مقام بقا بالله است و این
مقام را فرق بعد الجمع و فرق ثانی نیز می گویند و صحو بعد المحو نیز میخوانند چه بعد از وحدت
صرف که جمع و محو است بمقام فرق و صحو تنزل نموده و از این اعلی مقام سالک نیست چه
هر کسی جامع حضرت می بینند و میدانند و صاحب این مقام وحدت در کثرت و کثرت در وحدت
مشاهده می نماید و از این کامل دهند که آینه کثرت هیچ کثرت آینه وحدت و صاحب این
مقام جامع بود که کثرت وحدت محجوب نمیشود و نه بوحدت از کثرت محجوب این کثرت
ولولاه

ابن عربی ولولاه ولولاه لما کان الذی کان یا شیخ فرق جود و عین غیر کاشتن جمع غیر کشتن
راه عدم انگاشتن صاحب تعطیل اهل فرق این کو بند از حق در بی حاصل اخفا
هر که گوید نیست کلی هیچ غیر در نفی اوست مسجد عین دیر صاحب جمعیت
جان او در بحر وحدت گشت غرق جمع جمعیت اکر حق عیان در جهان هم
نهان صاحب این بینش کامل بود زانکه این آن هر دو را شامل بود جمال جان
فزایش یعنی جامعیت کمالات جمیع اسما و صفات که ذات آنحضرت راست که جمال جان فزایش
عبارة از آن است شمع جمعیت یعنی روشن کنند انجمن قلوب و ارواح کاملان است زیرا که
بواطن اکمل بواسطه نور هدایت آنحضرت منور گشته و لحظه فلحظه در ترقی می افزایند و محافل
و مجامع جمیع مراتب که بنید چنانچه دیگر رفت شمع جمال وجود بمبارکش تابان و چهو بید است تابان
تابان چو گشت نور جمال محمدی در ذات کون یافت حیات مویدی نقاش صنع
نقش جهان باچو می نگاشت بود نقش مراد صورت زیبای احمدی چون تقدم ذات
ربانی آنحضرت مقرر شد بدانکه ارواح مقدسه جمیع کاملان لنز انبیا و اولیا اعتصام
در دامن دولت هدایت آن هادی زده از غیابت شکوک و شبهات بنور رشاد کن
سپهر نبوت رسیده اند که وما ارسلناک الا رحمة للعالمین اگر نه دست تو ای دو
در میان بودی نیافتی بخدا کس رهی بخدا از جهت تصریح این معنی فرموده که شده او کیش
و دلها در شدوی کرفته دست جانها دامن وی یعنی آنحضرت در کمال نبوت و ولایت
بخشش و بینش از بهر تجلی متوجه عالم اطلاق است و دلهای انبیا و اولیا مطیع و در متابعت
تابع و منقاد و مطیع گشته در پی آنحضرت روانند مقام اصلی اشرف در آن مقام

کر جاتها عیانا قطرات آنست و در مرتبه نهایت ولایت در ذات آنحضرت زده از حجاب

کثرات خلاصی یافته بمقام دو منزل توحید عیانی وصول می یابند و چون وارث

کمالات و کمالات انبیا و اولیا اند و بمقام ولایت انبیا بقدر استعداد هر یکی

رسیده اند فرموده که درین راه اولیا باز از پس و پیش نشانی نمیدهند از منزل خویش

تقصیر در وصول ... مستند بر موهوم که از اعتبار مبدا و معاد باز دیده گشته و انبیا سابقان

کاروان این طریقند که مطایای نفوس خلایق را محافظت و کنوز معاد میرسانند

و اولیا کم و اصطلاح مقام نشانی اند درین راه بمتابعت انبیا باز از پس و پیش مع

چنانچه در میان انبیا تقدم و تاخر بحسب کمال و مرتبه واقعست که تلک الرسل فضلنا

بعضهم علی بعض اولیا نیز که بر قدم انبیا اند باز از پس و پیش از جهت تفاوت مراتب

که دارند هر یک از ان حال و مقامی که بسیر و سلوک ایشان طریق منکشف شده از انجا سخن

بزبان اشارت خبری از آن منزل می دهند و از وجدان خود نشان می گویند مثنوی

هر کسی از قوت خود داده باز / خود ز خود نبینی ای دانای راز / هر کسی زان گفته دل

بینا ز خاک اهل حال افشان / و همه در سیر غرق و حال باصل خود رجوع ساخته اند هر یک

بعبارت در رسم و روندها و شرایط نوعی دیگر نموده اند حاصل آنکه هر یک بجز خویشتن

خبر یافته اند واقف نیستند سخن گفته اند در معروف و عارف ... جمله بقید

... که همه را حیرانی یافتند و با اطلاق نوشتند و نهایت کمال شد که

انفصال ... و مواصلت معرفت حقیقی حاصل کرده سخن در معروف و عارف

گفتند عارف عبارت از سالک است که از مقام تقید بمقام اطلاق سیر نموده است

دل

و معروف حق مطلق است ... و مجد ... حقیقی اینست که یک

در بحر وحده مستغرق گردد و بنفس قطره نماند و قطره وجود دریا گردد و بغیر ازو نگه

یکی از بحر وحدت گفت انا الحق یکی از قرب و بعد و سیر زورق او نیز ...

بعضی ارباب سکرند و در سیر قشر اسرار آنکه بر دل ایشان ظهور نموده منفرد باشند

و از خودی و از بحر بر این ظاهر گشته مخفی نمیدارند و از ان حال خبر میدهند که یکی از بحر وحدت

گفت انا الحق یعنی چون سالکان راه اگر الطریق نصف از مراتب کثرت بسیر رجوعی در گذشتند

و بتجلی احدیت در بحر وحدت فانی و مستغرق شدند و خود را اگر قطره بودند از دریا حقیقت

عین دریا یافتند ازان که صاحب سکرست در سیر آن حال اگر گوید که من عین دریا ام

نیست و این مرتبه حقیقت است ه نه از خویش باشم اگر و نی قطره ز موج

در بحر زرف تحیر و اد غوطه خورم ه سبحانی ما اعظم شانی از منصور بدان ه کان او بود ز من

نشنود هیچ منکرم ه یکی دیگر که سکر نیست با وجود همان حالت در مرتبه اول باشد و حال او

قوه حوصله برزخ میان سکر و محو واقع بوده مامور بحسب امر الله باشد و غیر باشد منحرفات که

فی الجمله از ان حال استغراق خبر دهد تا سبب تشویق طالبان راه حقیقت گردد و از لذات

نفسانی و مشتهیات که مانع اطلاع است بحقایق امور اعراض نموده روی بمبدا اصلی آرند

تا بالضرورت میان مراتب قرب و بعد و سیر سفینه یعنی سالک در بحر توحید عیانی ... نمود

تا طریق روند کاملان که طریقت معلوم کرده که بحر کیفیت و طریقت عبارت از یکی است

بدانکه قرب عبارت است از سیر قطره بجانب دریا بطریق سابقا ذکر رفت و حصول مقصد

حقیقی و اتصاف الهی و بعد عبارت است از تعین و تقید صفات بشری و لذات نفسانی

از وجود ...

که موجب لعین است از غیبت تحقیق و عدم اطلاع بر حقیقت حال ... و نه زورق عبارت
از عبور آن ... تنازل امواج و کثرت و رسیدن بمقام وحدة از زورق کشتی
تعیین انسانیت و تعین ایشان بالخصوص بزورق از ان جهت گردانیده که بسیر در دریای
توحید غیار از ان ساحل هیچ مرتبه دیگر را میسر نیست و الا فی الحقیقت هر تعینی از تعینات
صوری و معنوی زورقی است و در بحر وحدت حق ❊ ذرات کون پرتو خورشید مطلق است
در بحر عشق جمله جهان همچو زورق است ❊ دارد فراغت از همه ماهی و هست و نیست
اندر محیط هستی او هر که مغرق است ❊ و کامل که در مقام ارشاد باشد البته می باید که مقتدی
بانبیا علیهم السلام بوده و نبوة را شعار ظاهر و باطن خود کرده ... خلایق را
از اعمال و صفات و اخلاق که سبب تقیید ایشان بعالم سفلی باشد منع نماید و دلالت
بافعال و اطواری فرماید که موجب وصول نسبت ایشان بعالم علوی باشد و تقرب بمبدأ
گردد و چون از اقسام اولیا جماعتی هستند که بمقتضای غلبه اسم الظاهر حکم شرایع و حسن
متابعت انبیا علیهم السلام بر ایشان غالب است و یقین می دانند که تا تمامت دقایق آن
احکام مرعی نباشد ارتند سالک را وصول بحالات و مقامات میسر نخواهد شد و البته
شریعت که علم با حکام است و طریقت که عمل بر انست و حقیقت که نتیجه مقدمتین مذکورتین است
حاصل می گردد من عند الله نیز مامور بارشاد سالکان و طالبان بنابر حکمت بالغه
الهی بوده اند احوالی که بر ایشان ظاهر گشته است مخفی داشته اند و مطلقا اظهار آن
روا نداشته اند چه این طایفه امینان حق اند لاجرم بموجب امانتی که من عند الله مخصوص
بان گشته اند این اشاره الهی را بهیچ کس اظهار نمی فرموده اند زیرا که ستر احوال پیش این طایفه

طریق اسلام است زیرا که ... [illegible]
... نشانی داد از خشکی ساحل ... که زیرا که ظاهر علم شریعت است ... [illegible]
احکام علم ظاهر بنابر قسمت ازلی بر وی غالب بوده و مقتضای ... حال ایشان ... خشکی ساحل گر
شریعت باشد و وجه سلامت در خشکی ساحل است مثنوی چون تو در یای شرع ... [illegible]
و هر کس را قابلیت استماع اسرار معارف طریقت و حقیقت نیست و از این جهة انبیا علیهم السلام بیان
و تبیین اسرار حقیقت بکس هر کس نمی نموده چون فهم اسرار حقیقت از غایت صعوبت است و نفی
نفس و هوا و تصفیه و تجلیه و سلوک راه بارشاد شیخ کامل راه دان ... میسر نیست و اکثر آنست که اگر
ناگاه عارفی صاحب مشاهده و مکاشفه افشای بعضی از اسرار و حقایق امور فرماید ظاهر بینان
طعن و انکار در باره وی دراز کنند و از این سبب فرموده که یکی گوهر برآورد و هر فن شد
یکی بنهاد پشت آن نزد صدف شد ❊ یعنی جماعتی از غواصان بحر حقیقت گوهر اسرار معانی
از اصداف احکام ظواهر بر آوردند و افشا و اظهار آن نمودند و از این سبب بعضی نشانه تیر طعن
و ملامت خلایق گشتند و از نادانی خلایق را بود آن کاملان منسوب بزندقه و الحاد نمودند
و بر قتل بعضی فتوی دادند مولوی چون قلم در دست غداری بود ❊ لاجرم منصور بر داری بود ❊ چون سفیهان راست
این کار و کیا ❊ لازم آمد یقتلون الانبیاء ❊ و اذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا افک قدیم شعر
و رب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن تعبد الوثنا ❊ و لا استحل رجال
مسلمون دمی یرون اقبح ما یأتونه حسنا ❊ و جماعتی دیگر از اولیاء آن گوهر اسرار
همچنان در اصداف مخفی گذاشتند و بهیچ کس اظهار آن نفرمودند و هر چه گفتند از بیان و شرح
صدف شریعت و طریقت فرمودند چه فایده آن چنانچه در معنی بیت اول اشاره کرده شد ...

وبعضی دیگر از اولیا اگر از کیفیت مکاشفات و مشاهدات خود بنحوی گفته‌اند که نوعی اظهار نمایند که هر کس را
این معنی بهره نصیب او از آن معانی بعبارتی و اشارتی فرموده‌اند شعر عباراتنا شتّی و حسنک
واحد ، وکلّ الی ذاک الجمال یشیر ، و چون نیک تامل نمایند البته در عبارات
واشارات که این فرموده‌اند مناسبتی و مشابهتی می‌توان یافت از آنجا چون موجودات ممکنه
را نسبت با وجود واحد مطلق نسبت جزو است با کل مفهوم شد که یکی در جزو و کل گفت این سخن باز
یکی گردد از قدیم و محدث آغاز یعنی بعد از اطلاع اولیاء الله که مقربان درگاه حضرت الله اند
بر حقیقت حال هر یکی از مراتب اطلاق و تقییدات و ظهورات و شیونات الهی بعبارتی
واشارتی تعبیر فرموده و چون هر موجودی از موجودات صورة خاص اسم وجه واحد مطلق
است پس هر آینه نسبت موجودات با وجود واحد همان نسبت اجزاء مقید است با کل مطلق
فلهذا جماعتی از اولیا از کثرات و تعینات تعبیر بجزو و واحد مطلق تعبیر بکل فرموده‌اند چه اشتمال
مطلق بر مقیدات درین صورة مثل اشتمال کل است مر اجزا را و جماعتی دیگر هم ازین طایفه موجودات
ممکنه را باعتبار تعین و تشخص محدث خوانده‌اند و از واحد مطلق که اشیا را موجد و مظاهر و مجالی
اوست بتلویح تقدیم نموده‌اند چه غرض مجموع کاملان اولیا بیان مراتب اطلاق و تقیید
و کیفیت وصول مقید بمطلق و سیر قطره و جزو و محدث بجانب بحر و کل و قدیم بوده و هر یک
بحسب اقتضای اسمی که رب و مربی ایشان است تعبیر از مکاشفات و حالات خود مناسب آن احکام
فرموده‌اند و همه بیان واقع است و اگر قصوری در اشارات و تعبیرات می‌نماید از جهت ضیق عبارات است
و مقصود همه یکی است مولوی هر چه گوید مرد عاشق بوی عشق ، از دهانش می‌جهد در کوی عشق ،
گر بگوید فقه فقر آید همه ، بوی فقر آید از آن خوش دمدمه ، ور بگوید کفر دارد بوی دین ، ور بشک گوید

ردا
نمی

شکش گردد یقین ، ور بگوید کج نماید راستی ، ای کجی که راست را آراستی ، چون مجذوبان
اولیاء الله اند که من عند الله مؤید بحالات و مکاشفات گشته‌اند که با فهم خلایق را دسترس بدان
نیست لاجرم میخواستند که احوال این جماعت از دیده کوته نظران که بهین نااهل مخفی باشد چه ایشان
طائفه اسرار الله اند و امانتی که من عند الله بنزد ایشان ودیعت است بنابر غیرت الهی روا نمی‌دارند
که غیر ایشان اطلاع یابد فلهذا وضع اصطلاحاتی فرمودند که هر که تعبیر از آن حالات و مقامات
نماید کسی که اهل آن حالات باشد فهم آن معانی نماید و هر که از آن حال بی‌بهره باشد از ادراک
آن محروم ماند مولوی معنوی اصطلاحاتست مر ابدال را ، که نباشد زو خبر اقوال را ، ای گرانجان خوار
اگر وصف شوی ، بر مراد مرغ کی واقف شدی ، که نه یا موزی صفیر بلبلی ، توجه دائم که چه دارد با گلی
بعضی از آن عارفان اهل آن معانی و کشفی که شهود ایشان بود برعایت مناسبات بحسب تفاوت مراتب
در کسوت زلف و رخ و خط و خال و شراب و شمع و شاهد در نظر خلایق جلوه گری داده‌اند
و ازین معنی فرمود که یکی از زلف و خال و خط بیان کرد شراب و شمع و شاهد را عیان کرد
بدانکه کثرات را بزلف و خط و خال از جهت آنکه حاجب روی وحدت اند تشبیه کرده‌اند و بلفظ
وحدت را بجمال نسبت داده‌اند تا از دیده کوته نظران که محجوب فطرت اصلی است مستعد قبول آن
معانی نبوده‌اند پنهان باشد و عشق و ذوق و شکر شراب در پرتو انوار الهی که در دل سالک اطوار
ظهور می‌نماید بشمع و تجلی جمال ذات مطلق را در لباس مشاهده عیان فرموده‌اند چون درویش
بمقصد جمعی که مقام توحید عیانی است بالکلیه از منزل اجتهاد موهوم خود که موجب توهم اثنینیت
حقیقی است عبور نماید و از پندار غیریت درگذرد میسر نیست فرموده که یکی بین یکی گفت و یکی
پندار یکی مستغرق بت گشت و زنار سالکان که براه طریقت تقدیم عزیمت نموده‌اند و بمقام

حقیقت ارشاد بخشیدی و بعضی ازین طایفه وصول منزل فنا دیده و حصول بقا و اثبات خرم کرده و طایفه
بر سید از اوطان سالکان در نفی دیگر لا اله الا الله سفر نمایند تا بکلمهٔ لا جمیع اغیار را که نمود می‌ارزد
نفی نمایند و بکلمهٔ الا الله اثبات وحدت حقیقی فرمایند چه تا کثرت بکلی مرتفع نشود وحدت بی
مشارکت جلوه گری نمی نماید و هیچ ما بین سالکان بهم نرسد و بعضی از خود رفته دکامل را او حجت
که جهت ارشاد طالبان بیان موانع راه آگاه فرمایند و از مدد کسب مشتری اولیاء الله از حجاب
و پندار خودی ایشان سالکان گفته‌اند و تحذیر نموده‌اند تا که شیران از آن اجتناب نمایند مولوی معنوی قدس سره فرماید
دانکه صفها بشکند شیران بود ✿ شیر آن باشد که خود را بشکند ✿ گر برون آئی ز پندار وجود ✿ بر گردد دو در بر کار وجود
و بعضی دیگر با وجود استغراق در توحید که بیت اشاره بدان است نی تا زحضرت میان جان بستند که لحظه
از ریاضت و سلوک که بنا شود و چه مقامات و کمالات که سالکان راه را حاصل شده همه از کسب
طاعت و عبادت و سیر و سلوک و ریاضت نفس بوده است پس تحقیق حق شناس آن باشد که
هرگز از آن طریق که سبب حصول مطلوب بوده تجاوز ننمایند چون بخط الهی بنا بر اختلاف مشرب او
قوابل مختلف واقع شده لاجرم هر سالکی در راه دیگر بوده و هر عارفی از منزل دیگر گویند فهیدا
فرموده که سخنها چون بوفق منزل افتاد در افهام خلایق مشکل افتاد چون هر یکی
از اولیا بنا بر خصوصیت فیضی که ایشان من عند الله مخصوص باشند تعبیر از وجدان خود بر عکس
موافق موقف ایشان است فرموده اند زیرا که اختلاف احوال هر یکی موجب اختلاف اشارات
لاجرم درین گلشن هر بلبل نغمهٔ دیگر سر آید و هر مرغی بزبان دیگر برآید و تفاوت مراتب و تنوع
مشارب چون موجب اشکالات بوده و در شرح آن بر افهام خلایق بنا بر عدم اطلاع بر مقامات
و کمالات اولیا مشکل افتاده پس قابل طالب را که داعیهٔ طلب دامن گیر شود و خواهد که بر اشارات

ای طالب تحقیق که در دو دایرهٔ اختلاف منازل و عبارات متحیر است این بیت پی نسبتی این اصطلاح
نمود و در آن از ضرورت ریاضت و فرض اجر فرموده کسی گو اندرین معنی است حیران
ضرورت می‌شود دانستن آن هر چند علوم و معارف این طایفه از حد انتهاء بیرون و فی نهایت است مجموع
تتبع اصطلاح موجب اطلاع بر حالات و مقامات این جماعت نگردد و اما چون معنی مختلف
از لفظ مفهوم شده گاه می‌باشد که دانستن این عبارات و اشارات بسبب آن شود که قابل را باعث طلب
آن حالات گردد و از کمالات اولیا بهره‌مند گردد و مقصود حاصل کند مولوی معنوی فرماید حرف درویشان
بسی آموختند ✿ منبر و محفل بدان افروختند ✿ یا بجز آن حرفشان روزی نبود ✿ یا در آخر رحمت آمد
ره نمود ✿ پس عارف واصل کامل که از مقام تقیید و تقلید عبور نموده باشد و بمنزل اطلاق و تحقیق
رسیده و مشرف و مطلع بر تمامت منازل و مقامات گشته و بعین الیقین دیده و دانسته که هر یک
از اولیاء الله علی تفاوت مراتبهم از کجا خبر می‌دهند و بهدایت شیخ در مقام ارشاد و تکمیل باشد
طالب قابل را اگر درین معانی حیرتی در دست باشد بحکم ما انعمت بر یک تحدث نماید که رفع شبهات
دین فرماید و آن طالب را در تحیر و ضلال بگذارد فلهذا شروع در سبب نظم کتاب که بیتی اشتمال
می‌کند میفرماید که گذشته هفت از هفتصد سال ز هجرت ناگهان در ماه شوال تعیین از تاریخ
هجرت حضرت ختم محمدی صلعم از مکه بمدینه هفتصد و هفت سال قمری که هر یکسال عبارت از دوازده
دور قمریست گذشته بود که در ماه شوال رسولی با هزاران لطف و احسان رسید از خدمت
اهل خراسان چون رسول مناسب مرسل تواند بود هر آینه که صاحب لطف آگهی و احسان
نامتناهی و اخلاق کریمه باشد خصوصا که از قبلهٔ اقلیم جهت انتظار و استعلام این معارف
و حقایق فرستاده باشند بزرگی کاندر آنجا بود مشهور باقسام هنر چون چشمهٔ نور

معتقد او رهنمای که اندر خراسان با قسام فضایل و کمالات نسبی و حسبی و نسب سیادت و علم و معرفت و ولایت ممتاز بوده و ذکر مناقب عالی مقامات بود و در ظهور و شهرت و مشهور است که در او با این بزرگ که مسوب باید قطب فلک السیاده مرکز دایرة الولایه امیر سید حسینی است که بر سر چند خلیفه شیخ الاسلام الشیخ الاعظم شیخ بهاء الدین زکریا ملتانی بوده خلیفه شیخ المشایخ ذو العلم شیخ شهاب الدین سهروردی است قدس سرهم و در رسایل نظم و نثر در طریقت و معارف بسیار دارد مثل نزهة الارواح و زاد المسافرین و کنز الرموز و هم مقبول خواص و عوام است

همه اهل خراسان از دو وجه در این عصر از بهر گفتند او بر اهل جهان بزرگ آن بزرگ بوده باید مجموع اهل خراسان از کوچک و بزرگ یا اکثر یا المنصب و مرتبه یا بالفضل و الکمال گفته که آن بزرگ و سید معصر که ما بیم از همه اهل خراسان به است یا آنکه از جمیع اهل عالم بهتر است چه خراسان نه چهار اقلیم چهارم است البته فضل و کمال بیشتر اکثر در مردم آنجا بیشتر بظهور می آید چو آن بزرگ در آن اقلیم بهترین همه باشد هر آینه بهتر همه جا خواهد بود و درین معنی و هم بمثل الفه لسان الغیب نوشته نامه در باب معنی فرستاده برای آن جناب معنی دو در بیان معارف و معانی عبارت چند از نظم آن بزرگ نوشته و مصحوب کسی از اصحاب لطف و احسان نسبی از برای تبرک که اهل وجد و حال و کمال اند فرستاده لکن به از روی امتحان که عادت خود نمایان معروف است اگر از آن جهت که موجب باعث این سوالات عارف کامل چنین جوابات فایده بفرماید که هر کس بقدر قابلیت خود از آنها محظوظ گویند و سبب رفع شکوک و شبهات طالبان گردد در آنجا شکلی چند از عبارات مشکلهای از ارباب اشارت بسیار با بزرگان ما که این بزرگ فرستاده بود مشتمل بود بر نکات چند از مشکلات ارباب اشارت

واعدل اقالیم است

الموتی الله اند ایشان که در اقرب اولیای الله اند و در مراتب تو و مسائل مختلفه چند که بهر کدام رسیده اند و هر مشاهده که نموده اند از شهود و مسایل معلومه خویش بهر یکی تقریر نموده اند و از این فرمود که مشکلی چند از عبارات معانی مختلف تمسک دوده بر اختلاف تصنیفهای اند در عبارات و الفاظات و صنعت کلمات از خودی خود و فانی بقای باقی حق با خرسند و در حالات مقامات ظهور و اظهار عبور نموده و مطلع بر جمیع مراتب سالکان گشته می داند که هر کس از کدام مرتبت و از چه حالت است مبدء هر فهمیده اختلاف از حسن او بر خود حسن او و بخودی سبب هرات و ارشاد و جلی است که بر حقیقت او تو اسطه او مطالعه بنمو

بنظم آورده و پرسیده یک یک جهانی معنی اندر لفظ اندک چه خوش انداخته چنین کم فرموده اند طبایع موزونه را غرض این است آن مشکلات را در یک نظم کشیده و یک یک از آن مشکلات بر سبیل تفصیل پرسیده جهانی معنی یعنی معنی بسیار را اندر لفظ اندک در آورده و این بر سبیل غایت فضل و کمال آن بزرگ است چه خیر الکلام ما قل و دل

رسول آن نامه را بر خواند ناگاه فتاد احوال او حالی در افواه این نامه را که آن بزرگ نوشته فرستاده بود آن رسول حضور بر رسانید و پیش هر کس خوانده و احوال و حکایات و سوالات که در آن مکتوب بود در روم و زمان در افواه خلق افتاد که جناب بزرگ چنین بمعارف و مشکلات نظم آورده سوال فرموده در آن مجلس عزیزان جمله حاضر بدین درویش هر یک کرده ناظر یعنی در مجلس که عزیزان و بزرگان شهر بودند همه حاضر بودند و حکایت آن رسول و نامه در میان بود همه انکار و انتظار بدین درویش میکردند چه معلوم همه بود که حل این مشکلات و جواب آن سوالها که در اعلام موقوف

[illegible] در بلخ **یکی کار بود مردی کار**
دیده [illegible] با صد بار [illegible] شنیده در سال آن جوبرای که در جهت
جواب آن نامه نگاه میکردند نظر که مرد کار دیده بود لطف فهم و ادراک این سخنان بهتر دانست
و صد نوبت این معانی از مجلس [illegible] شنیده بود و تحقیق نموده که معانی جواب شافی بجای آورد
سوالات مشکل از بحر فکر می آید و آنچه گفته که ز صد بار کثرة خواسته بسیار شنیده بود
مرا گفتا جوابی کوی در دم کز آنجا نفع گیرند اهل عالم آن مرد کار دیده مرا
گفت که جواب این نامه در دم و زبان نکو دل سوخت و العمل بعمل متمایز و الناظر آفاق
نازل جواب نامه اهل عالم برای حصه خود منفعت گیرند و سبب آن سوالات دوبد است خلق
کرده و گفته اند که آن بزرگ کار دیده که امر بجواب نامه فرموده شیخ المشایخ والعالم شیخ امین
الدین بود که بیرون مرشد شیخ محمود شبستری که قابل جواب نامه است بوده و اندر سخن دو نیست
بدو گفتم چه حاجت کاین مسایل نوشتم بارها اندر رسایل یا نکس که فرموده که جواب
نامه بنویس گفتم که جواب این مشکل که در این نامه است بارها در رسایل نوشته ام و تکرار زیاده
فایده ندارد و از جمله آن رسایل که فرموده رساله حق الیقین و رساله شاهد و رسایل دیگر
که تصنیف این بزرگ است و در الحقیقت رساله چند که داد سخنان معارف و تحقیق
در آن داده شده **بلی گفتا ولی بر وفق سؤل ز تو منظوم میداریم مأمول**
چون تمهید معذرت کرده شد که جواب آن سوالات در رسایل گفته شده است الشان و
میبوید که بلی این سخن راست اما امید وارچنانم که جواب بر طبق سوال منظوم باشد چه
[illegible] و سمل طبایع موجود نیست بسخن و خواندن و دانستن آن الیته بیشتر خواهد بود

ولیس الخبر کالمعاینه

ولیس الخبر کالمعاینه مرمیم که در کتب تصوف معتبره مشتمل بر معارف و حقایق سخنان عجیبه
بسیار نوشته اند و این مقدار از طبایع میل بکتاب نکلشن حو از دارند هیچ کدام از آن نهاده اند و تحقیقت در با
بنده این معنی وجدانست **پس از الحاح ایشان کردم آغاز جواب نامه در الفاظ ایجاز**
چون درباب نوشتن جواب بطریق نظم الحاح و مبالغه بسیار نموده اند و قبول معذرت نفرمودند جواب
نامه موافق سوال در عبارة و الفاظ بطریق ایجاز بیاد کرده شد و تعلیم بتایید ات الهی و تلقین مخصوص فضل
نامتناهی **بیک لحظه میان جمع بسیار بگفتم این سخن بی فکر و تکرار** در اندک ساعت
در آن مجلس میان کثرة خلایق جواب آن سوالات منظوم و لبد بر گفته آمد بی تامل و تکرار ضایع در تعالی
هر سوال یعنی در جواب گفته شد چون صفای باطن و لطف طبع و تحقیق معانی و تکرار در آن و الهام الهی جمع
حاجت یقین که فکر و تکرار نخواهد بود **فیض روح القدس ار باز مدد فرماید** دیگران هم بکنند آنچه مسیحا میکرد
کنون از لطف و احسانی که دارند زنا این خودهمه کو یا در گذارند اشارت بدان سوالست که نامه
او رد است بیرا که در اول فرموده بود که رسولی با هنر از آن لطف و احسان بحکم صنعک بالاعتذار
بطریق معذرت میفرماید که از لطف و احسان و شکو خواهی جبلی کرده اند بر ما خورده گیری نفرمایند
و اگر عیبی و نقص در عبارات و الفاظ و معانی و قوم یابند بحشم رضا نظر بران نموده از آن در گذرند
شعر عینی الرضا عن عیب کلیله ولکن عین السخط تبدی المساویا ومی توانند بود که اشارت تنها به
رسول نباشد بلکه مطلق باشد که هر که مطلع گردد بر نقص از این منظومات چون معانی بر طبق مراد موردن
از خورده گیری در گذارند **همه دانند کاین کس در همه عمر نکرده هیچ قصد گفتن شعر**
یعنی هر کس از عوام میدانند که من در عمر خود قصد شعر گفتن و معانی را بطریق نظم ادا نمودن نکرده ام
فاما چون طبعت موزونست الشعراء [illegible] شعر گفتن شعر موزون خواهد بود و نکتی [illegible]

که گفته اند که طرفه عباراتی از جهت ... [illegible] ... حکایات قبل شاعر تتبع نموده ام و سعی در داستان آن کرده

و اگر یاوری ... [illegible] ... طلوع نمود در این بیت ادا نموده ام مصرع گواه عاشق صادق در آستین باشد

بدانکه هر کس صاحب ذوق سلیم است بعنایت لطف طبع مستقیم این صاحب کمال این بیت که فرموده

بر آن طبعم اگرچه بود قادر ولی گفتن نبود الا بنادر یعنی با وجود آنکه طبع این فقیر بر نظم

قادر بود نه آنکه طبیعت ناموزون بود که بسبب شعر نگفتن عجز و قصور طبع بوده باشد ولی از جهت

آنکه فکر زیاده اهتمام بود در آن از شاعری و شعر زیادست مگر بسبیل ندرت واقع شده باشد که فردی یا رباعی

یا غزلی و قطعه فرموده باشند چه نظم مثنوی را صرف اوقات فرموده نمی توانند که بوده باشند و نمی توانند بعد

که تخصیص مثنوی نیز از جهت آن باشد که ایشان التماس حریفان آن نامه نظم نموده اند و الا لم

بتطبیق نظم مثنوی خواهد بود پس توانند که بعضی از آنها دیگر نیز گفته باشند نه زان ارچه کتب بسیار

می ساخت بنظم مثنوی هرگز نه پرداخت معنی باید که کتابهای بسیار نثر می ساختم و جهت افاده

در نثر اصطلاحی از همه انواع ترتیب رسایل می نمودم فاما هرگز به نظم مثنوی نمی پرداختم و از آن امساک

بودم چه با رعایت اوزان و قوافی ادای معانی در غایت صعوبت است و موجب تکلف

و تکلف است و به ضرورت کامل انزجار ده در است مگر که نفعی کلی و هدایت خلق و ترویج علوم

ادبیه الهیه در ضمن آن مندرج باشد و الهام الهی نیز بآن منضم گردد عروض و قافیه معنی

نبود به ظرف در معنی نگنجد یعنی عروض میزان شعر را گویند که بآن اوزان درست شود

و شعر ناموزون در کی آخر از مصراع اول شعر را عروض میگویند و قافیه از حروف روی است

و حرکت ما قبل آن می گویند یا هر که عروض و قافیه میزان معنی نمی توانند شد و معنی را با این میزان ها نتوان

سنجید چه ... میزان الفاظ و حروف است و الفاظ و حروف ... اند و بحر معنی در هیچ ظرف نگنجد

و بحر ... صاحب کمالات که از ... [illegible] ...

که از حالات اهل حال ... والله اعلم ... آن شخص که ... بعد که در

ظروف الفاظ نیامده است مثنوی از صدا جان ... آن نقام ... کلام ...

معانی هرگز اندر حرف ناید که بحر قلزم اندر ظرف ناید معانی کلام مثل وحدت ذات

و صفات و ظهورات و تطورات و تنوعات تجلیات از احاطه دلالت الفاظ

و حروف بیرون است و همچنانچه بحر قلزم در ظرف نمی گنجد آن معانی کلیه در ظروف حروف و الفاظ

نمی گنجد و قیاس معانی کلیه بر معانی جزویه که از الفاظ و حروف مستفاد می شود که بلیغ نمی توان کرد

چه قیاس غائب بر غایت بحر است و قیاس مع الفارق مجرد و همی است و چون

و بعضی از این معانی که از آن است که محصور بحصار الفاظ و حروف گردد و دلالت الفاظ

آن توانند نمود فرمود که چو ما از حرف خود در تنگنائیم چرا چیزی دگر بروی فزائیم

یعنی آن معانی که بطریق مکاشفه مشهود ما شده است تعبیر از آن با الفاظ و حروف چنانچه باید

بنشر نمی توانیم نمود و از تنگنای ظروف الفاظ و عبارت از تفسیر آن معانی در مضیق اسانیم

چرا چیزی دیگر که عروض و قافیه است که تنگنا ظروف الفاظ و حروف را تنگتر و کوچکتر

میگرداند بر آن تنگنای لفظ و حروف افزائیم و در فکر عروض و قافیه باشیم مثنوی قافیه اندیشم و

دلدار من • گویدم مندیش جز دیدار من • حرف چه بود تا توانی اندیشه از آن • حرف چه بود

خار دیوار رزان • لفظ و حرف و صوت را برهم زنم • تا که بی این هر سه با تو دم زنم

چون اشارت فرمود که جواب نامه در این مجلس بیک لحظه گفتم با وجود آنکه هرگز قصد گفتن

شعر نکرده بودم و مرتبه ... از آن اعلی است که در تنگنای الفاظ و حروف درآید

[illegible] که [illegible] از این سخنان [illegible]
و غرور [illegible] مقابل [illegible] دفع آن توهم نموده فرموده که نه فخر است این سخن که زباب
حکمت [illegible] تمهید عذر است یعنی این سخنان که ذکر کرده شد از نوشتن جواب نامه
در یک لفظ و تصنیف کتب بسیار و عدم التفات نظم بر سبیل مفاخرت است
که از عجب انانیت ظاهر میگردد بلکه تذکار این نعمتها که مذکور گشت بحکم و اما بنعمت
ربک فحدث از باب شکر منعم است که اظهار الغنی من الشکر و هم نزد اهل دل
که ناظم سوالات نامه مرادشان باشد یا مطلقا هر که از ارباب قلوب است این سخن که گفته شد
تمهید عذر است تا اگر قصوری درین سخنان نوعی از انواع بیابند بذیل عفو فرو پوشند
زیرا که گفتن جواب چنان سوالات بطریق نظم بفکر و تکرار الفاظ و معانی با وجود
عدم اشتغال بنظم مثنوی و تتبع قوافی در غایت صعوبت است و جهت آنکه تا گمان نبرند
که عدم التفات بنظم الفاظ در ادای معانی از آن خواهد بود موجب نقص کامل است
فرمود که مرا از شعر خود عار ناید که در صد قرن چون عطار ناید میفرماید که از شعر
گفتن و الفاظ را در ادای معانی در سلک نظم کشیدن مرا عار نیست و بهیچ نوع از آن
ننگی ندارم چه کاملان که پیش از وی پیش از من بوده اند جهت ترویج راه و رودی
سالکان طریقت و ترتیب علوم و مکاشفات ارباب حقیقت باشتغال شعر فرموده اند
از آن جمله قطب الوفاء و المحققین شیخ فرید الدین عطار قدس سره که در صد
قرن همچو ایشان کاملی مکمل بظهور آید با وجود آن همه کمالات شعر گفته اند و کتب بسیار
[illegible] که [illegible] تحقیق علوم معانی و فصاحت الفاظ و ترتیب [illegible] از شرح

و تالیف مستغنی است مثنوی مدح [illegible] جهانیست [illegible]
و تالیف آفتاب مادح خورشید مداح خود است کو دو چشم روشن و نامحرم است
چون فرمود که کاملان پیش از من شعر فرموده اند محل آنست که گمان برند که این نوع اسرار
و معارف و حقایق که این بزرگ در جواب نامه گفته کسی دیگر نگفته از غایت کمال اتصاف
رفع آن توهم فرمود که اگرچه زین نمط صد عالم اسرار بود یک شمه از دو کان عطار
یعنی اگرچه ازین نوع سخنان معارف که درین گلشن راز است صد عالم اسرار یعنی اسرار
بغایت و نهایت بود یک شمه یعنی اندکی از دکان عطار است ذکر دکان بمناسبت عطار
فرموده چه دستگاه حضرت عطار در ولایت و معارف و تحقیقات زیاده از آنست
که در حصر و حد در آید مثنوی قدر تو بگذشت از ادراک عقول عقل اندر شرح تو شد
بوالفضول مدح توصیف است لایق اهل جهان گویم اندر مجمع روحانیان چون فرمود
که الخ درین کتاب کلی گفته ام یک شمه از دکان عطار است کسی فکر نکند که این معانی را
از شیخ عطار یا از دیگری اخذ نموده منظوم گردانیده است نه اکثر از مکاشفات و وجدانی
خاص است فرمود که ولی این بر سبیل اتفاق است نه چون دیو از فرشته استراق است
اشارت به آنست که هر معنی که درین کتاب ذکر کرده شده مجموع بر سبیل اتفاق در دم و قدم
مشهود گشته و تحقیق بیان معانی کما ینبغی مرا حاصل شده نه آنکه بطریق استراق سمع
چون دیو از ملک که الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبین باشد ارتیاب نیست که بتقلید
از دیگران فرا گرفته است و تحقیق نیست کرده مثنوی [illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible] نظم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] جواب [illegible] گفتم یک بیت [illegible] یعنی جواب نامه [illegible]
[illegible] یک [illegible] هر سوال جواب گفته شود چنانکه در مقابل یک بیت یک بیت
[illegible] بعضی دیگر مقابل یک بیت که مشتمل بر دو سوال بوده دو بیت در آن مجلس فرموده سوال دو
اگرچه بعضی سوالات را جواب متعدد بود فاما در آن مجلس هر یک جواب گفته شد
[illegible] و نه کم جواب زیاده از سوال و کم از سوال نبود بلکه جواب مطابق و موافق سوال بود
[illegible] آن جواب که اول در آن مجلس فرموده پیش اهل خبره ظاهر است که کرام بیان است چون جواب
نامه در آن مجلس عزیزان تمام شد رسول آن نامه را ببستد با عزاز و زان [illegible] باز
[illegible] آن رسول با لطف و احسان که از خدمت اهل خراسان با نامه مشکلات ارباب
اشارات رسیده بود نامه جواب آن سوالات که در آن مجلس عزیزان گفته شد
با عزاز و احترام و ادب تمام بستد مولوی از ادب نور گشته است این فلک وز ادب
معصوم و پاک آمد ملک وزان [illegible] که آمده بازگشت باز تکرار از جهت تاکید میفرماید
که البته هم از آن راه خراسان که آمده بود بهمان راه بازگشت و بطرف دیگر نرفت
از اینجا معلوم میشود که آن رسول را البته بجهت جواب آن سوالات فرستاده بودند
[illegible] القا [illegible] رسیده بوده و آن نامه را [illegible] در اول جواب نامه چنانچه معلوم شد
[illegible] نبوده با عزاز اضافه اکنون بعد از آن شده بیان نموده میفرماید که دگر باره
[illegible] [illegible] آن [illegible] یعنی آن مرد کار دیده که در آن مجلس
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] گفته شد مسموع شد [illegible]

دیار

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اعزاز آن [illegible] اشارات وفرموده
[illegible] دیگر باره همان عزیز کار فرما نمود که بر آن جواب که نوشته شده چیزی می باید افزود
و آنچه بسبیل اجمال مذکور شده بلباس تفصیل باز بیاید [illegible] [illegible] [illegible] و لوازم
آن معانی کرده از علم بعین می باید آورد تا اشارات و کنایات همه صریح و الفاظ [illegible]
در غایت توضیح باشد مثنوی مولوی بر سوالات این بکرر کرد نیست [illegible] بکرر بر [illegible] [illegible]
چون جواب نامه در مجلس اول بر مقتضای علم الجمل گفته شده بود فرمود که همان معنی
که گفتی در بیان آر ز عین علم با عین عیان آر یعنی همان معنی که بسبیل اجمال در جواب نامه
فرموده در بیان آر و شرح آن معانی بتفصیل بفرما و از عین علم با عین عیان آر چه اول
بجهت اختصار جواب نامه بطریق علم فرموده آن عین علم را عین عیان کردانی
و در عقب جواب هر سوال مشاهدات ارباب کشف و شهود را زنما و اشارت بجا آر
که مناسب آن مقام باشد در هر جا بفرما تا علم الیقین شود و موجب رفع شبهات گشته
مستتبع حق الیقین گردد و ازین سخن صاحب ذوق سلیم را معلوم میشود که جماعتی که تتبع اصطلاحات
صوفیه نموده باشند و بطریق تصفیه و تجلیه بمقام کشف و شهود نرسیده البته حکایت
ادراک معانی که درین کتاب مذکور شده نمی توان نمود چه علوم وجدانی و ذوق ارباب
اصطلاحات [illegible] بتوان یافت و هر چند شخص گوید که عسل شیرین است فاما آن لذت
که ذاتی عسل است کوینده بی ذوق را [illegible] بود و هر کسی که بهت [illegible] ادراک این معنی
از خود می تواند کرد پس طریق مطالعه کننده این کتاب نیست که در عقب جواب هر سوال
تامل تمام نماید [illegible] [illegible] [illegible] از علم الیقین [illegible] عین الیقین [illegible] [illegible]

و تمیز تعلم و اهل ... گردد چنانچه علم الیقین است که بعد از تعلم
عین الیقین، چون مستغرق دریای وصال خواهد که خود را اهل بیان و نشان آورد
البته از آن استغراق بازمی ماند فلهذا فرمود که **نمیدیدم در اوقات آن مجالی کم پردازم**
بعد از ذوق حالی یعنی در اوقات خود مجال آن نمی دیدم که بجواب آن نامه چیزی دیگر
بنویسم و بترتیب آن مشغول گشته بتالیف رساله منظوم پردازم و این مجال که گفته شد
بواسطه ذوق حال است **که وصف آن بگفت و گو محال است که صاحب حال داند کان چه حالست**
چه حالی در مقال نمی آید و صاحب حال که بجز بر کشف و شهود معنوی رسیده می داند که آن
چه حال است و تعبیر از آن کما ینبغی نمی توان کرد و بقیل و قال اسرار حال دریافته
نمی شود. بیت: با تو پوشیده حالتی است مرا * که درستش بیان نمی دانم * کاین توئی
یا منم بگو این کیست * شرح این کی کنم که آن نمی دانم * باشارة حدیث خواهم گفت
که غریبم زبان نمی دانم * هرچند مقام حال بمنزله اقامت اشتغال نمودن از تلوین است
فاما دعوت و ارشاد و افاده خلق نهایت تمکین است و ازین سبب فرمود که
ولی بر وفق قول قائل دین نکردم رد سوال سائل دین با وجود عدم مجال کردم وقتی
بوقتی خواستم که بدان پردازم و بواسطه حسن متابعت و موافقت قول قائل دین که
حضرت محمد صادق است علیه السلام حیث قال و اما السائل فلا تنهر یعنی خواهنده را
منع مکن سوال سائل دین که فرمود که چیزی بر جواب آن نامه بنویسم از رد نکرد و انیدم
و قبول کردم اضافه سوال سائل دین [illegible] بدان که غرض آن بزرگ که اشارت
نوشتن فرمود شرح اسرار دین و تحقیق [illegible] باب تعیین نموده و اسناد آیه و اما السائل

وز تو خواستم

فلا تنهر

فلا تنهر یعنی خواهنده را منع مکن سوال سائل دین که مقصود [illegible] از جواب آن نامه
بنویسم و [illegible] رد گردانیدم و قبول کردم اضافه سوال سائل دین [illegible] است برای آنکه غرض
آن بزرگ که اشارت بنوشتن فرمود شرح اسرار دین و [illegible] بوده
و اسناد آیه و اما السائل فلا تنهر بحضرت رسالت علیه السلام با وجود آنکه کلام حضرت عزت
کلمه ایست از آن جهت فرمود که قرآن مجید کلام ربانی است و الفاظ در بیان حضرت معنی جمع
شده پس این اسناد بطریق مجاز باشد. مثنوی: گرچه قرآن از لب پیغمبر است * هر که گوید حق نگفت
او کافر است * اگرچه حل سوالات مشکله بهمان جواب اول که در آن مجلس شده بود اجمالا
حاصل بود فاما چون غرض تفصیل آن اجمال بود فرمود که **پی آن تا شود روشن تر اسرار**
در آمد طوطی نطقم بگفتار که تا بوسیله آنکه تا اسراری که در آن نامه
از آن سوال کرده شده بود روشن تر شود یعنی بجواب اول که گفته بودم روشن شده بود فاما
بجهت آنکه تا روشن تر شود طوطی نطق من بگفتار در آمد نطق بمعنی ناطقه است تشبیه ناطقه خود
بطوطی از آن جهت فرموده که چنانکه در نطق تابع معلوم نمی باشد این کامل نیز هرچه ملهم الصواب
الهام والقا نموده درین کتاب نوشته است. **خواجه حافظ**: در پس آینه طوطی صفتم داشته اند * هرچه
استاد ازل گفت همان میگویم * چنانکه فرمود که طوطی نطقم جهت [illegible] مسئول السائل گفته
آمد اصحاب آن [illegible] که بیان آن اسرار نمود [illegible] و ابهام تا تمام [illegible] شده باشد رفع آن
[illegible] اول نموده فرمود که **بعون و فضل و توفیق خداوند بگفتم جمله را در ساعتی چند**
اشارت بدانست که هرچه از کسی واقع می شود [illegible] و منسوب [illegible] حکم [illegible]
[illegible] شده [illegible] که سبحان [illegible] [illegible]

خبر را انسان و سخن شنیده هی سر بی‌غفلا کشاده و در دل انسان ابحر . تقطر باران رسیدها
نجم هر جز اختیار و هر انسان دیگر است . معلوم باید که بسیاری از گلشن و توفیق حضرت
پروردگاری نه با اختیار و سعی و کسب خود الحمد درین کتاب نوشته شده است چون لا
در ساعتی چند بعض و اندک مدت گفته ام چون سبب نظم کتاب بتفصیل گفته شد شروع در وجه
تسمیه کتاب باین اسم نموده میفرماید که **دل از حضرة چو نام نامه درخواست**
جواب آمد بدل کان گلشن ماست بعد از اتمام جواب نامه دل که خلاصه جثه انسان است و الکتاب
انسانی بحقیقت با وست و لوح محفوظ در عالم صغیر اوست از حضرت فیاض مطلق نام نامه که در جواب
آن نامه گفته شده بود درخواست نمود با الهام و اعلام الهی در جواب ان الجواب از حضرت مجیب
الدعوات بدل رسید که نامه گلشن ماست چه وجه مناسبت آنست که چنانچه در گلشن گلهای
رنگارنگ شکفته می‌شود درین گلشن نیز گلهای عجایب و غرایب اسرار الهی که
این رنگ جلوه گری کرده و بر منصه ظهور آمده است بباید دانست که اگرچه نبوت ختم گشته و باب
وحی بارسال جبرئیل بسته شده است اما الهام و اعلام و القاء ربانی باقی است چه ابن معاذ
لدنی و ولایت است و ولایت مقتضای اسم الولی است که از اسماء الهی است و احکام اسماء الهی لا
بمیت ظهور خواهد بود و هرگز منقطع نخواهد شد و حضرت رب الارباب را با دلهای اولیاء و
اصفیا میرسند مکالمه و محادثه بوده است و خواهد بود **مثنوی** از پی روپوش عامه در بیان
وحی دل گویند او را صوفیان . وحی دل گیرش که منظرگاه اوست . چون خطا باشد که
دل آگاه اوست . از ان فرمود که چون نام نامه درخواست نمود و نامعلوم نمود که چنانکه در
جواب درخواست فضل دل بود از اغراض نفسانی معرا بود جواب نیز که بدل آمد از ساحت فیض

از حضرت فیاض مطلق کیفیات اطلاعات و صفت عیار از عالم غیب بوده است مشهور میکند **چو حضرت**
کرد نام نامه گلشن . شود زان چشم دلها جمله روشن یعنی چون حضرت مبدع الفیض
و الکمالات تسمیه این نامه نامی بگلشن فرمود یقین که چشم دلهای جمله روشن خواهد شد
یعنی هرکرا چشم دلی باشد چه آنان که دیده معنی بین دارند از جمال اسرار این معانی بی بهره نباشد
و از فیض عام اهل دل خواهد بود در راه که فیض عام مطلق با همه مستعدات جمیع میشود و
بشمول فیض مطلق مستعدات لطف بی همه مهربست و چشم دل از ان جهت فرمود که او را
ابتهاج اسرار و معانی جز بصیرت که دیده دل عبارت از آنست میسر نمی‌گردد **مثنوی مولوی**
گر نبیند از جمال یار دوست . دل بدان کاینه دیدار اوست . دل بدست آور
تو ببین . آشنا کن جان جمال او ببین . چون از مقدمات کتاب فارغ شد الکنون
شروع در جواب سؤال می نماید **سؤال نخست از فکر خویشم در تحیر . چه چیز**
است آنکه گویندش تفکر نزد اهل تحقیق مقرر است که اول چیزی که بر بنده مکلف
واجب است معرفت الله است که اصل جمیع معارف یقینی و عقاید دینی است و وجوب
تمامت واجبات شرعیه متفرع بر این اصل می‌گردد و طرق معرفت الله اگرچه از روی جزویه لا انحصار است
که الطرق الی الله بعدد انفاس الخلایق فاما از روی کلیه چنانچه گذشت منحصر در دو قسم است
استدلالی و کشفی استدلال اطلاق فلسفی است از مصنوع بصانع و کشف در رفع حجاب معرفت
از جمال صانع و این هر دو طریق معتبر است چه فکر است ارتقاء از ظاهر به باطن و از صورت
بمعنی فهمیده اول سؤال از تفکر فرموده کیف گفته از فکر خویشم در تحیر یعنی اول مشکل
که واقع است آنست که از راه اندیشه خود در حیرتم و کماهی ادراک نمی‌توانم نمود که فکر

در اصطلاح محققان تفکر سیر [illegible] است و معرفت نفس که از آن مراد است موقوف علیه معرفت
ذات است شعر معرفت نفس اصل شناسایی بود چشم و دل را نور جانانی بود در طریق معرفت
یاری دهد تا تو خود را بازشناسی نخست و چون معرفت حقیقی که اتصاف بمبادی اصلی است
بسیر و حرکت سیر الی الله است حاصل می تواند که بر اغلب امکان کثرات مانع مشاهده جمال وحدت
وجوب است لاجرم اشارت بسیر خاص که موقوف علیه معرفت است جواب فرمود گفت مرا گفتی بگو چه
بود تفکر کزین معنی بماندم در تحیر میفرماید که از من پرسیدی که تفکر چیست که از این معنی
تفکر در تحیر مانده ام از آن سبب معنی سوال بکر میشود تا سایل شوق و توجه تمام متوجه جواب گردد
فرمود که تفکر رفتن از باطل سوی حق بجزو اندر بدیدن کل مطلق باطل در مقابل
حق است و چنانچه حق حقیقی و اضافی می باشد باطل نیز حقیقی و اضافی است حق حقیقی وجود
مطلق واحد است و در مقابل وجود عدم است آن باطل حقیقی است قول لبید الا کل شیء
ما خلا الله باطل و حق اضافی آنست که نفع او نسبت با بعض باشد دون بعض مثل عسل
که نسبت با مزاج بارد مزاج مرطوب نافع و حق است و نسبت با مزاج محرور صفراوی مضر
و باطل است و پوست خربزه و پوست برنج و کاه گندم نسبت با انسان باطل است چه ماکول
انسان نیست و نسبت با حیوان حق و نافع است و علی هذا القیاس و حق اضافی و باطل اضافی
هر دو اقسام حق حقیقی اند چه در تحت وجود داخلند نه خارج و باطل و حق که درین محل مراد است
حقیقی مراد است معنی بیت آنست که تفکر باصطلاح این طایفه رفتن سالک است بسیر کشفی
بطریق کرد اول از کثرات و تعینات که بحقیقت باطل اند نظر بعدم [illegible] بسوی حق
یعنی بجانب وحدت وجود مطلق که حق حقیقی است و این رفتن عبارت از سلوک سالک است

بمقام

بمقام فنا فی الله و محو و تلاشی [illegible] کالقطرة
فی الیم شعر چندان برو این ره که دویی برخیزد ور هست دویی به رهروی برخیزد تو او
نشوی ولیکن اگر جهد کنی جایی برسی کز تو تویی برخیزد و در مصرع دوم که بجزو اندر بدیدن
کل مطلق اشارت بنهایت کمال معرفت فرموده که بقا بالله است و منتهی المعرفة چه این بر تر
نیست و لقاء و مشاهده واصل را این مقام متحقق است چون تعین و تشخص مانع مشاهده حضرت
حقیقی میگردد فرمود که بلسان ارباب اشارت تفکر که وسیله معرفت است آنست که سالک راه
حقیقت تعین خود و جمیع تعینات را در بحر وحدت مستغرق یابد و بعد از فنا و رجوع بعالم
اصلی متحقق ببقا بالله گشته اشیاء را غیباً و شهادةً مظهر یک حقیقت بیند و شناسد که هر جا بود
و طوری ظهور کرده و در جمیع مظاهر حکم او را ظاهر بیند شعر بهر دیدن روشنان یزدان فرد
شستن جهت سلام مظهر آیات کرد بهر این فرمود با آن نیک خو حیث ولیتم فثم وجهه
از عطش گر در قدح آبی خورم در درون آب حق را ناظرم و در هر یک از افراد تعینات
که بحقیقت چون از اجزای کل حقیقی اند بدیده حق بین مشاهده کل مطلق نماید بلی هر جهت غیر
چه هر مقید چون نظر بدیده بصیرت نمایی همان مطلق است با قید تعین و تعین در حقیقت
امر اعتباری است که در خارج تحقق ندارد و بجز هستی مطلق هیچ موجود حقیقی نیست و این
نهایت شهود کاملان است چون بیان تفکر باصطلاح اهل تحقیق از ارباب کشف و شهود فرمود
بطریق اصحاب نظر و استدلال نیز اشارت نمود گفت حکیمان کاندرین کردند تصنیف
چنین گفتند در هنگام تعریف حکیم آنست که بطریق استدلال اشیاء موجوده را احاطه نماید
بقدر طاقت بشری دانسته باشد و عمل بر مقتضی علم نموده و اما باصطلاح محققان بجز در علم حکیم آنچه [illegible]

یعنی دانا بایی که در حین تفکر منظور نظر فرموده اند در هنگام تعریف نیز در وقت تعریف نکو
چنین گفته اند **که چو آن حاصل شود در دل تصور نخستینی تمام او باشد تذکر** نیز هر گاه
در ذهن که در نزد این طایفه عبارت از نفس ناطقه است و محل تفصیل معانی است صورتی از صور
حاصل شود یعنی در دل خطور کند چه تصور که علم مراد است پیش محققان حکما و علما صورت
صورت حاصله در ذهن است نخستینی تمام وی باشد که یعنی اول نام آن تصور تذکر است
چون شخص خواهد مجهولی را بطریق استدلال معلوم کند اول مبادی مطلوب را حاصل باید نمود
تا بوسیله آن مبادی معلوم آن مجهول معلوم نماید پس هر وقت که تصور مبادی نماید که سابقا
مستحضر بود اعم از آنکه مبادی آن مجهول اند تصور را تذکر میخوانند چه از آن غافل بود
اکنون جهت استعلام مجهول بیاد آورد بآن معنی که ادراک معلومات و مدرکات بوجه کلی
در نفس ناطقه انسانی اگر چه [illegible] است و بواسطه توجه تام و اعراض از
از سوانح آن معلومات که وسیله علم بآن مجهول مطلوب می شود دریافت می نماید که مذکور شد چنانچه
بعضی از حکما بران رفته اند یا اگر در بین [illegible] علم بآن مبادی او را حاصل بود بجهت عدم
التفات فراموش شده بود اکنون که جهت استحصال مطلوب توجه فرمود بیاد آورد
متذکر گشت چون بجز و تذکر آن مبادی در استعلام آن مجهول مطلوب کافی نیست و محتاج
بملاحظه و تامل دیگر است فرموده **وز و چون بگذری هنگام فکرت بود نام وی اندر عرف**
عبرت چون از تصور مبادی مطلوب بهنگام و در وقت فکرت و اندیشه بجهت استعلام آن مجهول
مطلوب بگذری و تامل و تدبر نمایی که اگر مطلوب مجهول التصور است ترتیب اعم و اخص
که جنس و فصل و عرض عام و خاص است بچه کیفیت باید نمود که موصل بدان معنی مطلوب گردد

دادوال

و اگر مجهول التصدیق است ترتیب مقدمتین بر [illegible] چه نوع [illegible] ربط
میخواهد که نتیجه دهد بود نام وی اندر عرف عبرت یعنی نام آن تصور که اول موصوف بتذکر
بود با این اعتبار که ذکر کرده شد در عرف ایشان معروف بعبرت است از عبور و عبور
در گذشتن است فلهذا ایشان را که بر سر رود خانه جسر اول سلک شده معبر نامند [illegible]
می گذرند و درین محل از صورت تصور مبادی در گذشته و بترتیب خاص که موجب افاده
مطلوب است ملاحظه نموده ازین جهت عبرت نامیده اند چون تصور مبادی بطریق مذکور
موصل مطلوب بود فرموده که **تصور کان بود بهر تدبر بنزد اهل عقل آمد تفکر**
یعنی تصور که موصوف به تدبر گشت و ملاحظه ترتیب بر وجه مذکور در او واقع شده آن
تصور بآن عنوان نزد اهل عقل که ارباب استدلال اند و استنباط بر طبق قوانین عقلی می نمایند
موسوم بتفکر است اکنون باصطلاح ارباب عقل اشارة بتعریف تفکر نموده میگوید که
ز ترتیب تصورهای معلوم شود تصدیق نامفهوم مفهوم چه تعریف فکر ترتیب امور معلومه است
که بنا بر استعلام مجهول کرده در بنا که مذهب اصحاب تعلیم آنست که فکر و نظر اکتساب مجهول است
از معلومات و هیچ شبهه نیست که کسب مجهول که باشد از هر معلوم که اتفاق افتد ممکن نیست
بلکه لا بد است که کسب مجهول از آن معلومات کنند که مناسبت بآن مجهول داشته باشد
و همچنین شایبه نیست که تحصیل مجهول خاص از معلومات مناسبه بهر وجه که خواهند ممکن نیست
بلکه ترتیب معین در آن امور معلومه میخواهند خواه در امور تصوری و خواه در تصدیقی
چنانچه در محل مقرر شد و تصورهای معلوم عبارت از امور معلوم است که مبادی مطلوب است
و از آن ترتیب خاص که مقرر معین گشته است شود تصدیق نامفهوم یعنی مجهول مفهوم

یعنی معلوم شدن حقیقت مثلاً که مجهول تصوری است از تصور حیوان و تصور ناطق و ترتیب
خاص که تقدیم عام است بر اخص و غیره مفهوم مصدوق میگردد و حدوث عالم مثلاً که مجهول
تصدیقی است از تصور العالم متغیر و تصور کل متغیر حادث و ترتیب خاص که تقدیم صغرا و کبرا
و تکلیف کبری و غیر ما است مفهوم یعنی معلوم مصدق میشود بدانکه الخ در طریق نظر در [illegible] اصطلاح
صحاح شده است که مجهول التصوری مکتسب از التصور است و مجهول التصدیقی مقتضی از التصدیقات
فاما اکثر تصور از تصدیق و تصدیق از تصور مکتسب نمی توانند شد دلیل بر آن نیافته اند پس
تواند که باشد و در این محل الخ فرموده که تصدیق نام مفهوم [illegible] شاید که ایمان بر آن ما[illegible]
کرده نتوانند یا آنکه حصول التصدیق که نزد محققان حکم است موقوف بتصور موضوع و تصور
محمول و تصور نسبت است و شیخ صاحب فوق فی الحقیقه خطا است که تصدیق در این محل [illegible]
مراد است اصطلاحی منطقی چون در نهج الکتاب مجهول التصدیقی ترتیب تصدیقات
معلوم می باید نمود و مراد چه نهاد در حد اوسط می باید داد تا منتج تصدیق مطلوب گردد فرموده
مقدم چون پدر تالی چو مادر نتیجه هست فرزندای برادر در قضایای حملیه مقدمه صغرا
و مقدمه کبرا که مقدم و تالی لغوی اند و در قضایای شرطیه مقدمتین که مقدم و تالی اصطلاحی اند
بمنزله مادر و پدر واقع شده اند که در حد اوسط ازدواج می یابند و نتیجه که از ایشان
تولد می یابد بمثابت فرزند است چون بیان تفکر بر طبق قوانین حکما نموده میفرماید که
ولی ترتیب مذکور از چه وچون بود محتاج استعمال قانون کیفیت ترتیب مذکور که عبارت
از تفکر است بطریق حکیم و طریق استحصال مطالب ارباب عقول است محتاج استعمال قانون است
و قانون امری است کلی که انطباق بر جمیع جزویات خود داشته باشد تا احکام آن جزویات

[illegible] نمود و در این محل مراد از قانون علم منطق است که [illegible]
چنین حکمی کی ترتیب آنها معلومه اند بر وجهی که در رسانند به [illegible] مجهولات تصوری و [illegible] تصدیقی
چه حصول یقین حقیقی که سکون و ثبات است از اضطراب شک جز از طریق مشاهده و [illegible]
حق الیقین و [illegible] الیقین است میسر نمی شود و فرموده که دگر با این در آن گر نیست تا دیده
هر آنکه باشد محض تقلید یعنی در آن ترتیب مخصوص که بر طبق قواعد منطقی واقع [illegible]
از مسائله نباشد از آنکه عبارت [illegible] تقلید و نظر [illegible] بطریق است [illegible] و دلیل [illegible]
تحصیلات [illegible] که [illegible] در ترتیب دلائل و نه کسب حجج و براهین [illegible] از تقلید محض [illegible]
نخواهد بود مثنوی [illegible] ران مقلد [illegible] جهان [illegible] عقیل [illegible] در جهد دارد [illegible] ان [illegible] دلیل
بود [illegible] شکیل [illegible] البصره [illegible] دلیل [illegible] کثرت و حده [illegible] هر آنچه [illegible] ترتیب
مقدمات معرفت الله مشکل که حاصل نتوان کرد [illegible] که ره دور و دراز است آن
رها کن چو موسی یک زمان ترک عصا کن یعنی طریق استدلال باتفاق
حکمای و متکلمین ادراک حقایق اشیا و حقایق محجوب است و معرفت ذات و صفات [illegible]
الهیه مخصوص فان کنه ذاته و صفاته محجوب عن نظر العقول [illegible] قبیل مستحیلات [illegible]
شعور [illegible] بامر تصور یا تصدیق حاصل [illegible] که تحصیل آن امر [illegible] می باید که
ذهن متحرک شود بجانب معلومات مخزونه در ذهن و از معلوم بمعلوم دیگر به تفصیل عبور باید
تا معلومات مناسبه مطلوب خود بیابد و آن معلومات است که نسبتی به مبادی شده [illegible]
که ذهن حرکت دیگر در آن مبادی نماید تا آن مبادی را مرتب بترتیب خاص گرداند
که منتج باید [illegible] آن مطلوب مجهول گردد [illegible] ترتیب خاص [illegible]

بود و مطلوب فی تجرید نفس از عقلاوت و تحقیق عقل بسوی حق دلالت است با این همه فرقی میان
دلیلیات و عرضیات که لمعی باید نمود و الا حقایق نهفته ماند ازین جهت فرموده که ره دور و
دراز است این راه کی زیرا که بعد از زحمت نهایت اگر انست که ادراک حقایق اشیا
بعوارض و خواص می تواند نمود و تحصیل معرفت خدای تعالی بصفات تنزیهی و سلبی و آن علم خالی
از شکوک و شبهات خیال و وهم نخواهد بود و باین طریق اطلاع تام بر حقایق نمود متعذر است
و تحصیل معرفت حقیقی جز بطریق تصفیه و تجلیه قلب حاصل نمی توان کرد و تصفیه موقوف است
بنفی ما سوی الله چه تا نقوش اغیار از لوح دل باب ذکر و فکر شسته نشود رقم توحید حقیقی
در وی مرقوم نمی گردد و طریق استدلال که اثبات مدلول باو دلیل آید و برای انست بخلاف تصفیه و فهم
سالک چه نزد مستدل دلیل موضح مدلول است و نزد عارف دلیل حجاب مدلول است و هر چند دلیل
بیشتر گوید مدلول محجوب تر گردد و فی الحقیقت ظهور کمال توحید نفی غیر بیت است که کمال التوحید
نفی الصفات عنه و آنچه دلیل عالم است مدلول عارف است و آنچه حجاب دیده محجوب است
نزد ارباب شهود آئینه جمال محبوبست ~ این است کمال مرد در راه یقین :: در هر چه
نظر کند خدا را بیند :: چو موسی یکزمان ترک عصا کن :: مراد از عصا درین محل دلیل است
و مناسبت میانهما روشن است زیرا که چنانچه اعمی را در رفتن راه دست آویز عصاست
جماعتی که دیده دل ایشان بانوار کشف منور نشده و جمال وحدت حقیقی را بدیده معنی مشاهده
عیانی نمی توانند نمود بعصای دلیل راه معرفت میروند :: منزل عقل و فکر ما صفت است :: ذات
برتر ز علم و معرفت است :: نور او خود دلیل قافله بس :: در پی حق غلط نکرد کسی :: امر و
خلق از خدا نتوان داشت :: کس خدا را باین و آن دانست :: نفی ما سوی دلیل میگفت

کرد

که رب السموات والارض فرعون علیم بود و لیکن باز هم میگفت :: ان رسولکم الذی ارسل
الیکم لمجنون :: و چون عصای استدلال حکیم و ان الق عصاک بینداخت نور وحدت از کل
حجاب مظاهر ظاهر گشت و هر چه وهم و خیال از کثرات موهوم خیال میکرد همه را محو و متلاشی
گردانید که فاذا هی تلقف ما یافکون طالب الهی نیز می باید که ترک طریق استدلال کند و توجه
بمبدا حقیقی نماید و بارشاد رهبر کامل آینه دل از غبار اغیار صافی گرداند تا جمال محبوب حقیقی در آن آینه
روی نماید و آنچه دیگران را بیان بعد او را عیان گردد ~ چو حاصل شد مراد امروز دیدار
نیم موقوف فردای قیامت :: و علیه نقل از حضرت مرتضی علی کرم الله وجهه سوال نمود
که افرایت ربک جواب فرمود که افاعبد ما لا اری باز میفرماید که آیه فرموده لم اعبد ربا لم اره
فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا و لا یشرک بعبادة ربه احدا ~ من که هستم جمال دوست
عیان :: حاجتی نبود مرا بهیچ بیان :: دیده کان ضعیف نور بود :: همچو شب پره روز کور بود
چون راهی که ره بدولت بر در راه عاشق است که ارباب تصفیه اند و بطریق کشف و شهود
راه توحید الهی میروند فرموده که در آ در وادی ایمن که ناگاه درختی گوید انی انا الله
درین محل وادی ایمن عبارت از طریق تصفیه دل است که تجلی الهی را قابل است و مشاهده جمال
ذو الجلال جز بدان طریق میسر نیست و درخت حقیقت انسانی است که مجلای تجلی ذات و صفات
ربانیت و اقتباس معنی حیث فرموده ازین آیت و نودی من شاطئ الوادی الایمن
فی البقعة المبارکة من الشجرة ان یا موسی انی انا الله رب العالمین تعبیر از جانب
وادی ایمن که طریق تصفیه قلب و تجلیه روح است که مستلزم فیض و فتوحست و مخصوص
خواص ارباب کشف و شهود است و ربقعه مبارکه کنف انسان کامل است و هر چه جویای

بخود خاص است و میبیند که ازین تعوینات در مراتب کثرات داد و غیبت از شهود مخصوص
بخصوصیت جامعیت که حقیقت ولایت است اگر دیده کرا از بوسیله بدرستی که منتم الکلم
که میخورد کار عالمیان است ما ئیم و منی حجاب ره بود ماحو برفت ما نه مائیم شیخ در کنی
هست میفرماید که در طریق تصفیه در آمد و مرآت دل از زنگار غبار اغیار پاک و مصفا
گردان تا بحکم تجلی احدی و اتحاد مظهر و ظاهر از حقیقت خود بسمع دل ندای انا الله
بشنوی و بدیده حق خود را و خدا را به بینی و بشناسی هر که بیرون ز خود اندر طلبی
گردید از پی آب چو ماهی همه عمر طپید انکه با عقل طلب کرد بهر عمر نیافت واکه پی جوش
در آمد بیکی لحظه رسید خواب جهل از حرم قرب ما دور کند ور نه نزدیک تر از دوست کسی
هیچ ندید چون تو خود را ادراک همه چیز یقین یافتی گنج سعادت که از آن نیست مزید چون عارف
که بنهایت مراتب کشف و شهود رسید است بی مزاحمت وهم اغیار در همه اشیا جمال وحده ذات
مطلق مشاهده می نماید فرمود که محقق را که وحدة در شهود است نخستین دیده بر نور وجود است
محقق آن کامل است که حقیقت اشیا کما هی بر وی ظاهر و منکشف گشته باشد و این معنی کسی را میسر است
که بمرتبه کشف الهی رسیده باشد و بعین الیقین مشاهده نموده که حقیقت همه اشیا حق است و بغیر از وجود واحد
مطلق موجودی دیگر نیست و موجودیت اشیا دیگر مجرد اضافت و نسبتی نیست حسن حق بین
بجز از حق نتواند دیدن باطل اندر نظر مردم باطل بین است و وحدت یکانکی حق مراد است
که در مجالی کثرات جلوه کر است و خود اشیا را بنور هستی منور گردانیده است و شهود رویت حقیقت
حق بنظر کاملی که از مراتب کثرات موهومه صوری و معنوی عبور نموده باشد و بمقام توحید عیانی
رسیده و در همه چیز حق بین گشته بحکم کشف البصیرة الذی بصیر به در صور جمیع موجودات دیده حق بین

مشاهده حق نماید چون خود را مشاهدات [illegible] قائم بحق میبیند [illegible]
از پس نظرش برخاسته و هرچه می بیند و می داند حق دیده و دانسته است و در مشاهده جمیع اشیا
نظر روشنش بر نور وجود واحد مطلق است و صاحب این شهود در یقین است که چون ظاهر
می بیند و خلق را باطن و خلق نزد وی مرآت حق است و حق ظاهر و خلق در وی پنهان است
چنانچه آینه در صورت مختفی مینماید شعر جلت فی تجلیها الوجه لناظری فغی کل مرءاة لها وجه
بهر چه می نگرم صورت تو می بینم از انکه در نظرم جلوه تو می آیی و در بعض نسخه محقق را که وحدة
شهود است واقع است و معنی چنان باشد که محقق آن است که از وحدة شهود دارد یعنی معرفت
توحید الهی او را بطریق شهود و کشف حاصل گشته باشد نه از ره کذر حجت و برهان چون نزد عارف
حق عبارة از وجود مطلق است اشارت بترادف لفظین نمود میفرماید که دلی کز معرفت نور و
صفا دید ز هر چیزی که دید اول خدا دید اشارت بان است که در یابنده حقایق امور
در نشأة انسانی که خلاصه صور کیانی است دلی است که بنور معرفت منور گشته باشد و مظهر شأن
الهی دلست و انسانیت انسان بدوست تو آن گنجی که عالم شد مسطور وز دلت دل
و عارف کسی بود که حضرت الهی او را بمرتبه شهود ذات و اسما و صفات خود رسانیده باشد
و این مقام بطریق حال و مکاشفه و ظاهر گشته باشد نه بطریق مجرد علم فکان العلم عینا
و معرفت حالی آنگاه رفته و آن گاه که بدین کمال متصف گشت ز هر چیزی که مشاهده می نماید اول
خدا می بیند و این مرتبه ذو العینی است چنانچه ذکر رفت که حق را ظاهر می بیند و خلق را باطن
زیرا که ظاهر اشیا هستی حق است چه او بخود پیدا است و پیدا کننده اشیا و بواسطه او است که فرضا
اگر صورت از دو رشته هر دو می شود اول موجودیت موهوم می کرد و جای که باشد که از غایت

الرحیم خود

بدو مکان معلوم نگردد که آن منظور نظر عیان است خدا قرین ای فخر آن بلکه در همه جا بالحقیقت
الحق منزه [illegible] لاشت زیرا که غیر او موجود نیست فهذا الحق منزه با این الحق محسوس
والخلق معقول مغربی زروی تو ظاهر است عالم نهان کجاست گر او نهان بود بجهان جلوه
عیان کجاست عالم شدست مظهر حسن جمال تو ای جان بگو چه مظهر و ظاهر جهان کجاست
و در بیت سابق فرمود که تحسین لطف دیده بر نور وجود است و درین بیت میگوید که هر جز گرد
اول خدا دیدم تا معلوم گردد که باصطلاح محققان این طایفه خدا عبارت از وجود است
که هر جا بنوعی تجلی نموده و مکاشفات اهل کشوف بحسب اختلاف مشارب و ازمنه مختلف افتاده
فلهذا هر کسی در هر زمانی بموجب تصریف اسماء الهی از مقام دیگر خبر میدهند یکی میفرماید که
ما رایت شیئا الا و رایت الله قبله س نظر بر هر چه افکندیم والله ندیدیم در نظر ما جز الله
و بیان این مرتبه گذشت و دیگری میگوید که ما رایت شیئا الا و رایت الله بعده چه آن حقیقت
بعوارض مشخصه و پرده تعینات مستتر گشته اول نظر بر نقاب می افتد و آنگاه بر شاهد
مغربی یار نیست اورا این پرده حسن رخ او سزای پرده عالم همه پرده مصور
اشیا همه نقشهای پرده این پرده مرا ز تو جدا کرد این است خود اقتضای پرده نی نی
که میان ما جدایی هرگز نکند غطای پرده و صاحب این مرتبه را ذوالعقل میگویند
که خلق را ظاهر بیند و حق را باطن و حق نزد وی مرآت خلق است بصورتی که ظاهر است و آن آینه
در آن مرآت مخفی است همچو اختفاء مطلق در مقید و این مرتبه عکس مرتبه ذوالعین است
که گذشت و دیگری فرموده که ما رایت شیئا الا و رایت الله فیه چون صور اعیان ممکنات
آن [illegible] مغربی اگر [illegible]

بهرام ای شهسوار [illegible] لطافت جسم [illegible] جان
مرا هم همه جا [illegible] غیب گوش منی باهمه ام [illegible]
را بید که ما رایت شیئا الا و رایت الله معه زیرا که حکم اتحاد مظهر و ظاهر عاشق و معشوق
در خارج از یکدیگر ممتاز نیستند اگرچه عقل تمایز بینهما مینماید و هر دو بالحقیقت غیر یکدیگر
س که عاشق و معشوق ز هم باز شناس بینی که تعلق شاه و گدا اسم نقشانند و صاحب این
مرتبه اخیر را که فیه و معه گفته اند ذوالعقل والعین میخوانند که حق را در خلق می بینند
و خلق را در حق مشاهده مینمایند و بشهود یکی از آن دیگر محتجب نمیگردند بلکه وجه واحد را
از وجهی حق میگویند و میبینند و از وجهی خلق و برؤیت کثرت مظاهر از شهود وجه واحد
متجلی در آن محتجب نمیگردد مثنوی چیست عالم جلوه گاه حسن حق است جلوه عالم چه باشد جلوه او ست
ظاهر اگر آنکه عالم مظهر است مظهر و ظاهر چو وابینی همو است در حقیقت نیست غیر از یار کس
این همه غیر علی و هم تو است یار خود آئینه روی خود است در نمود آئینه گر غیر او است
چون رسیدن بمطلوب بطریق فکر نزد ارباب مکاشفه و اصحاب استدلال موقوف
بر تجرید ذهن است از موانع فرموده که بود فکر نکو را شرط تجرید پس آنگه لمعه
از برق تایید گاه جمعی که تحصیل مطلوب بطریق استدلال مینمایند نزد ایشان
مقرر است که فکر که ترتیب خاص است میباید البته مستلزم توجه بمطلوب و تجرید ذهن از غفلات
باشد تا موجب حصول مطلوب گردد و نزد ارباب طریقت که اصحاب کشف و شهود اند
تفکر عبارت از سیر الی الله و سیر فی الله و بالله است موقوف بر تجرید ظاهر و تفرید باطن
است یعنی بحسب ظاهر ترک [illegible] دنیوی [illegible] و ملک و جاه و منصب [illegible] سالک راه

شوی بلکه باید چون خضر باری بلادار همه اغراض نماید واز همه مجرد شود مثنوی هیچ چیزی مانع آن نیست
از یاد دوست ❊ از علی آموز آن طاعت و توست ❊ و بحسب باطن و سر خود را از غیر
حق تو آزاد گرداند و بظاهر و باطن متوجه حق گردد و یک نفس از یاد حق غافل نباشد
مثنوی مال اینجا باید انداختن ❊ ملک اینجا باید در باختن ❊ در میان خون
باید آمدن ❊ واز همه بیرون باید آمدن ❊ چون نماند هیچ معلومت بدست ❊
دل بباید پاک کرد از هر چه هست ❊ چون دل تو پاک گردد از صفات ❊ تافتن گیرد
ز حضرت نور ذات ❊ هر گاه که دل که خلاصه ذات انسانی است بسبب توجه تام و ذکر رب
الانام بنور فیض الهی منور گردد مثنوی بینی اندر دل علوم انبیا ❊ بی کتاب و بی معید و اوستا
و نیز در محو طائفه که ذکر رفت شرط فکر نکو یعنی موصل بمطلوب تجرید از موانع و علائق
است و مجرد تجرید نیز کافی نیست بلکه لمعه از برق عنایت الهی می باید چه تاثیر فاعل
کمال بالقوه قابل الظهور می پیوندد بیت اگر از جانب معشوق نباشد کششی ❊ کوشش عاشق
بجائی نرسد ❊ چون نه هدایت آلهی راه بسر ادقات آنحضرت نمیتوان یافت فرموده که
هر آنکس را که ایزد راه ننمود ز استعمال منطق هیچ نگشود معرفت ذات و صفات
متعالیه الهیه بترتیب مقدمات و وسیله حجج و براهین حاصل نمی توان کرد و بی عنایت و امداد
الهی کما ینبغی بر معارف یقینی مطلع نمیتوان شد رباعی از حجت و استدلال طریق عشق و دیگر گون است ❊
و زین حروف این سخن افزون است ❊ کرده دل بار کن تو نفسش معلوم کنی که از این چگونه بیرون است ❊
و در مرتبه عشق که مقام فنا و جهت عبدانی و منزل بقا و اتصاف بصفات کمالیه الهی است
عقل و عاقل را آن راه نیست عقل در کوی عشق نابیناست ❊ عاقلی کار بو علی سیناست ❊

و هر که در طریق معرفت آله مجرد عقل روی آورد ... تا اینجا حق است
قدم بعید نهادن است که حاصل او جز حیرت ... و ضلالت موجب ... مثل الله علیه خوانده بود و جان
وحده حقیقی حق جز بدیده شهود مشاهده نتوان نمود بیت ز خود در اقتباس نور دیدن
عیب و راستی باشد زر دیدن ❊ هر که اندر حجاب جاوید است ❊ مثل او چو بوم و خورشید است
چون نهایت ادراک عقلا در معرفت ذات و صفات ... آنجا حیرت که از اضداد و شکوک
شبهات ... باشد حضرت شیخ می فرماید که حکیم فلسفی چون هست حیران
نمی بیند ز اشیا غیر امکان جماعتی که من عند الله اعیان از اله مخصوص
شده اند و توفیق هدایت آله ایشان را از حضیض مقام استدلال از ادراک تو ... مرا
شهود و موثر را رسانیده و در تجلی احدیت ذات فانی گشته بعد از بقا و شهود وحده
حق بین شده نموده اند که ذات واحد مطلق است که از عالم غیب هویت بر اثر اسماء و صفات
و آثار تنزلات نموده و هر جا مظهری از مظاهر بنحوی دیگر جلوه یافته است و همه اشیا مظاهر وجود حق اند و حق قیوم همه است
مثنوی کنج پنهانست زیر هر طلسم ❊ بشنو ای عارف سخن را از حکیم ❊ دیده حق بین
اگر بودی ترا ❊ او نمودی از هر ذره بهمو دی ترا ❊ این گروه عارفان حقیقی اند که هر شی را بنور الله در
یافته اند و در صور جمیع مظاهر حق را ظاهر دیده اند و وارث قابل عرفت الاشیاء بالله گشته اند
و جماعتی دیگر از مقام تقلید قدم فراتر نهاده اند و بنا بر استعداد فطرت از مرتبه شهود حقیقی که
ذکر رفت نرسیده اند اثبات مبدا واحد که منشا کثرات است باستدلال می نمایند و از تنها
عز از امکان معلوم است که شده بیت از وجود ممکنات استدلال بر وجود واجب می نمایند
جهت دلیل استدلال بر وجود واجب وجود ممکن بیت فرمود که ز امکان می کند اثبات واجب

وازان جهت گفته اند که واجب الوجود ذات است که در وجود خود محتاج بغیر نباشد

و ممکن الوجود آنست که وجود او مقتضای ذات او نباشد بلکه از جهت وجود محتاج بغیر که علت وی است باشد و پس حکما علت احتیاج ممکن بموثر امکان است فلهذا اقر موجود که امکان می کنند اثبات واجب

هر وجود و عدم نظر با ذات ممکن کرده متساوی اند و احد طرفین ممکن که وجود است یا عدم بر طرف دیگر

ترجیح نمی تواند یافت الا بواسطه امر مغایر آن ممکن که آن علت وی باشد و متکلم علت احتیاج ممکن بموثر

حدوث است زیرا که احتیاج ممکن بموثر از جهت خروج اوست از عدم بوجود و آن حدوث است

و بعضی علت احتیاج امکان را دانسته اند و در علت احتیاج حدوث اعتبار کرده می نمود نظر او

مقصود آنست که حکیم فلسفی که اصحاب استدلال مطلقا از وجود ممکن بوجود واجب استدلال نموده

می گویند ممکن از جهت امکان است و حدوث محتاج بعلت است و آن علت اگر واجب است

ثبت المدعی و اگر ممکن باشد باز آن علت از روی امکانیت محتاج خواهد بود بعلت دیگر اگر آن علت

دیگر واجب باشد فهو المراد و اگر باز ممکن باشد اگر همان ممکن است که اول مفروض شده دور لازم

آید و اگر غیر آن ممکن مفروض باشد یا منتهی بواجب شود که مقصود است یا منجر بممکنات غیر متناهیه گردد

و تسلسل لازم آید و چون اثبات واجب ممکن نمی نماید هر آینه در معرفت ذات واجب حیران گشته

چه معلول اثر علت است و آثار بذوات و صفات دلیل ذات موثر شود و لابد است که در دلیل از

مدلول خبری باشد فلهذا مقدمات دلیل عقلی مشتمل بر نتیجه اند و چون ذات ممکن نزد ایشان من کل الوجوه

خلاف ذات واجب است پس دلیل هیچ خبر از مدلول اشتمال او نشده باشد و ما دام که خبر او در نتیجه

نیابند معرفت ممکن آن خبر را بر ای دیگر نتوانند دانست و ازین جهت حیرت زده و سرگردان باشند

مثنوی بر تو گرد د تنگ این ره دور * گر نشینی پیش گاه حضور * هست مطلوب جانت اندر پیش

انجام ... و ... زیرا که ... انجام دور تسلسل باشد

بطریق استدلال از جهت ... ممکنات الی ... دلیل ... بر ایشان ...

موقوف تام که موجب بر ... باشد حاصل نمی تواند شد و در وجود کهی از دور دارد گهی

معکوس گهی اندر تسلسل گشته محبوس ده در توقف الشی ... علی

و تسلسل اسناد ممکن است در وجود خود بعلتی که موثر است در وی و ... آن علت بعلت دیگر که علت او

موثر است و هلم جرا الی غیر النهایات حیث امکان تساوی وجود و عدم ممکن است لیس الترجیح

احد طرفین بر دیگر طرف ممکن محتاج بعلت ... آن علت واجب باشد ثبت المدعی و اگر ممکن باشد

خالی نیست که همان ممکن مفروض اول است یا ممکن دیگر اگر اول باشد دور است چه ممکن اول موقوف ممکن دوم

باشد و ممکن دوم موقوف ممکن اول است و این سلسله معکوس و اگر آن علت ممکن دیگر باشد خالی

نیست که سلسله احتیاج منجر بواجب میگردد یا نه اگر منجر بواجب شود فهو المراد و الا معلول ممکن دیگر باشد

و آن ممکن دیگر معلول ممکن دیگر همچنین لا الی غیر النهایة میرود و اینست گرفتار تسلسل چه هر چند فرض علل

می کنند بجایی نمی رسند دور و باطل تسلسل است محال * او نیز پس میدود و بازست معاد * جلد

لزوم تسلسل از جهت ترتب امور موجوده غیر متناهیه واقع است چو عقلش کرد در هستی

توغل فرو پیچید پایش در تسلسل بعد ... عقل ... امور موجود ... عور

مراد آنست که توغل کرد یعنی در رفت تا آنکه ممکنی موقوف ممکنی دیگر داشتند و آن ممکن دیگر را موقوف ممکنی

دیگر و باز ان ممکنی دیگر غیر النهایات سلسله تسلسل در پای فکرت پیچید ... و الضرورت حکم و قضی ...

ان لا نعبد و الا ابا ... که واجب الوجود را ... از منزد و باطل که دور و تسلسل است

لازم آید و ازین استدلال ... معلوم گشت که واجب الوجود را باید ... موقوف ...

بحقیقت آنست که ماسوی الله آن بی نفی و غیر نیست نه با اثبات هر چند موجود است جز بطریق
نمایند از توحید دور تر افتند هر که حق را بوسیله اشیا می داند بحقیقت جاهل است فاما هر که اشیا را بحق
داند او عارف است از حضرت رسالت پرسیدند که بما عرفت الله فرمود که عرفت الاشیا بالله
حق بحق دانستم و اشیا دیگر را نیز بحق دانستم شعر خویش را عریان کن از فضل فضول ترک خود کن
تا کند رحمت نزول زیرکی ضد شکست و نیاز زیرکی بگذار و با گولی بساز و چون معرفت حق
از جز آن یا بمماثلتی در ذات تواند بود یا بمبانیت در صفات منبعث باید که ظهور جمله اشیا بضد است
ولی حق را نه مانند و نه ند است یعنی حق را در الوهیت مانندی و مماثلی نیست بلکه در وجود شریک
ندارد و بغیر او هیچ موجود نیست تا بواسطه تضاد و مماثلت سبب ظهور حق گردد بلکه وجود حقیقی نور شامل
همه ذرات کائنات گشته و اجلی و اظهر جمیع مفهومات بدیهیات و اشهر وجود مطلق است که از غایت
ظهور و وضوح مخفی و مستتر می نماید شعر ای تو مخفی در ظهور خویشتن در رخ خود پنهان بنور خویشتن
چون بحقیقت غیری نیست که واسطه و سبب ظهور حق گردد و الاشیا انما تتبین باضدادها مقرر است اگر
نباشند ندانند که روز چیست و اگر فقر نباشد معلوم نباشد که غنا کدام است و اگر ظلمت نباشد
نور را کسی نشناسد و علی هذا القیاس پس عدمیت ذاتی ما آینه وجود حق است مولوی جام کثرت مای
او مائیم که بما هر چه بود پیدا شد عجز و افتقار ما آینه غنا و قدرت حق است شعر هستی اندر نیستی
نتوان نمود مالداران بر فقیر آرند جود خواجه اشکسته بند آنجا رود که در آنجا پای اشکسته بود
نقصها آینه وصف کمال وان حقارت آینه عز و جلال و گفته اند ضد و شبیه و شریک در صفات گویند
و ند و مثل شریک در ذات و بعضی گفته اند ضد و ند و مثل الفاظ مترادف اند یعنی چون حق را شریکی در ذات
و صفات نیست بلکه ذات و صفات جمیع مخلوقات عکس ذات و صفات آن حضرت است که در مجالی و مرایای کثرت علم

نتوان دید که خفی و ظهور کثیر است شعر ... بس ظاهر فطرت ...
مغربی مهر رخسار تو می تابد ز ذرات جهان هر دو عالم پر ز نور و دیده نابینا چه سود
خفی تو اند بود که هیچ کون نزد کثرت رهستی او راه خبث و دلیل را از هستی اگر برگیرد شعر
دوست دیدم چون جمالش جلوه کرد کآفتاب از مشرق هر ذره تابان گشته بود و چون سالک را
از چهار میخ طبع و هوا اخلاصی باید و دیده دل او بنور و صفا آینه مکحل و منور گردد و سر الله نور السموات
والارض مشاهده افتد به بیند و براند که هر که حق را باشیا خواهد که بشناسد بحقیقت جاهل است و عارف
حقیقی آنست که اشیا را بحق داند شعر مرد حق بین را نباشد احتیاجی با دلیل از دلیل و رهنما مستغنی
بینا بی خلاف چون عدم ضد و ند شی موجب خفا و عدم ظهور آن شی است فرمود که چون وجود
ذات حق را ضد و همتا ندانم تا چگونه داند او را یعنی ذات حق را مثابه نه و مماثلتی نیست
چه هر چه هست همه اوست و غیر او موجود نیست و طلب دلیل بر ذات حق همچو طلب دلیل ماهی است
بر وجود آب از حضرت شیخ جنید بغدادی پرسیدند ما الدلیل علی وجود الصانع فرمود که اغنی الصباح
عن المصباح شعر روز را نیست حاجتی بچراغ روز خود دارد از چراغ فراغ و هیهات هیهات
در ادراک الوان باستدلال قوة لامسه چه حاجت افتد أفي الله شك مثنوی کرد و چشم حق
شناس اندر تراش دوست بین عرصه هر دو سرا غرق دریائیم ارچه قطره ایم جمله شمسیم اگر چه ذره ایم
فسبحان من لیس لذاته خفاء الا الظهور و لا لوجهه حجاب الا النور مغربی حجاب روی تو هم روی تست در همه
حال نهان ز چشم جهانی ز بس که پیدائی چون دیده بصیرت سالک بنور مکاشفه
منور شد و ذات حق را ضد و همتا نباشد تا موجب ظهور او گردد نداند که فلسفی حق را چگونه
خواهد شناخت مگر که محض عنایت و هدایت الهی رهبر گردد و او را از پندار هستی موهوم نیست

کرد اند که این حقیقت خصوص متحقق ساخته و همه او بیند و غیر را در میان نه بیند فقد ... چون همه جهت
در همه عالم همه قوی است مانند نور در دو عالم از ذات ... پیدا نیست حضرت خواجه عبد الله
انصاری قدس سره میفرماید که اللهم لطفت باولیائک فعرفوک و لو تلطفت باعدائک لما
جحدوک چون ذات واجب را با ممکن مابه الاشتراک نیست که وسیله معرفت او گردد فلهذا
میفرماید که ندارد ممکن از واجب نمونه چگونه داندش آخر چگونه ذات واجب وجود
مطلق است و ذات ممکن عدم و دانستن چیزی بی اگر نمونه ان چیز در نفس داننده باشد محال است
و هستی ممکن مجرد اضافه نسبتی است و ذات و صفات و افعال اشیا همه عکوس ذات و صفات
و افعال الهی اند که در مرایای تعینات جلوه گری نموده و هر آینه در هر آینه برنگی دیگر برآمده اند و چون
بعین العیان نظر کنی آنچه تو دلیل تصور کرده عین مدلول است و چیزی را عین دلیل نفی خود گردانیدن
غیر حاصل نیست چه دلیل می باید که اجلی و اظهر از مدلول باشد و عارف بحق کسی تواند بود که وجه
اضمحلال در سطوت نور وحدة الحق مطلق بیند و باشد و با جفا حق گشته و حق را بحق دیده و دانسته
که لا یری الله الا الله و لا یعرف الله الا الله مثنوی عارف آن باشد که از عین العیان هر چه بیند
حق در و بیند عیان حق چو جان و جمله عالم چون تن است همچو زر در کاینات این روشن است
فرمود که چون ممکن از واجب نمونه و علامت و اثر ندارد دانستن واجب الممکن بجهت تعالی و خست
چه دانستن چیزی بچیزی باشد که میان ایشان مشترک باشد و الا معرفت ان بصفات سلبی
تواند بود و تعین که موجب معرفت تام نخواهد بود و ازین سخن معلوم شود که دانش ارباب استدلال
نادانستنی است که منجر بیقین گردد و من هذا قال ابو علی عند وفاته نموت و لیس لی حاصل
سوی علمی انا ما علمت و فی هذا قال امام الرازی شعر نهایة ادراک العقول عقال و غایة

سعی العالمین ضلال چون ظهور جمیع اشیا موجوده بنور وجود واحد مطلق حق است غرض بیان که نبی
باران که او خورشید تابان بنور شمع جوید در بیابان چون وجود ممکن پرتو نور وجود ...
ذات واجب الوجود است که بقدر قابلیات و استعدادات فطری مظاهر ممکنه در صور هر فردی
از افراد تعینات جلوه گری کرده و هر جا نوعی و خصوصیتی روی نموده و جمیع اشیا بنور آن حضرت
ظاهر و هویدا است مانند مثل شخصی که خواهد که وجود واجب الممکن شناسد همانست که کسی افتاب تابان
در بیابان بنور چراغ که هیچ حجابی و حایلی نباشد بنور شمع طلب نماید علی الخصوص که نور آن شمع بحقیقت
مقتبس از افتاب است همه عالم پرست ازین منظور همه آفاق را گرفت این نور گنج در کش
چشم ما مفلس بار در دستگاه ما مهجور چون نور تجلی الهی علی الدوام بر مجالی ذرات کاینات
تابانست و غایت شدت ظهور آن نور است که بسبب خفا در گشته است اشاره کرده میفرماید که
اگر خورشید بر یک حال بودی شعاع او بیک منوال بودی یعنی اگر خورشید جهان افروز
در انتقال و طلوع و غروب و زوال و تغیر از حالی بحالی نبودی و اضائه و شعاع نور وی علی الدوام
بیک منوال یعنی بیک نوع بودی بر خلاف آنچه حالیا می بینیم که واقع است ندانستی کسی کین پرتو اوست
نبودی هیچ فرق از مغز تا پوست یعنی هیچکس معلوم نکردی که این روشنایی که در عالمست از
پرتو افتابست و نور عالم مستفاد از غیر است اما چون تغیر و انتقال و طلوع و غروب و آفت
معلوم کرده می شود که البته از نور افتابست و هر وقت که این جز که روشنی از آفتاب ظاهر نبودی
هیچ تمیز و فرق از مغز که اصل که افتابست تا پوست و فرع که عالمست نبودی و پنداشتندی که عالم بخود
خود روشن است و بجهت نور انگیز محتاج بغیر نیست بر دانش کشف که شعاعش را ...
شود ز مغز پوست چون ایراد تمثیل آفتاب بجهت که دوام ظهور و سطوت نور آنست

دان

که موجب خفاء حق گشته است میفرماید که **جهان جمله فروغ نور حق دان * حق اندر وی ز پیدایی**
است پنهان جهان من حیث الذات ظلمت و عدم است و هستی که در عالم می نماید فروغ و روشنی نور
وجود حق است و در هر دو عالم غیر از یک حقیقت موجود نیست و غیریت اشیا که می نماید مجرد اعتبار
و نمود است چه بحقیقت چنانچه میان موجود و معدوم واسطه نیست میان وجود و عدم نیز واسطه نیست
و وجود حق است پس عالم که غیر باشد البته عدم است و عدم لاشی محض است و چنانچه استتار موجب
خفا است نمی بینی که در نصف النهار که غایت ظهور آفتاب است از شدت ظهور نور او دیده ادراک
ذات آفتاب نمی تواند دید همچنین نور خورشید ذات احدیت که از غایت ظهور در پرتو خویش مختفی
می نماید **مثنوی** نور حق را نیست ضدی در وجود * تا بضد او را توان پیدا نمود * لاجرم ابصارنا
لا تدرکه * و هو یدرک بین تو از موسی و که * چون مقرر شد که تغیر و انتقال است که سبب ظهور
نور خورشید گشته است میفرماید که **چو نور حق ندارد نقل و تحویل * نیاید اندرو تغییر و تبدیل**
یعنی چون نور وجود حق علی التواتر والتوالی بتجلی شهودی در مرایای ماهیات ممکنه منعکس است
و فیض این تجلی ظاهر که از ذات کامل الصفات فیاض مطلق منقطع نمی گردد چه ذات واجب
اقتضای این ظهور میکند و مقتضای ذات شیء از آن شیء جدا نیست فلهذا نقل و تحویل که در ذات
ظهور و اظهار آنحضرت ادمی باید و استجلا که تجلی شهودی مراد است اقتضای ذاتی است
پس هر آینه از ذات وی منفک نخواهد بود و مانع غالب نیست که ذات [illegible] کمالات [illegible] از اقتضا
خود بگرداند * نشود نور آفتاب جدا * که شود فیض منقطع ز خدا * کیست آن کس که بتواند
که ز ذات اقتضا بگرداند * و در نور الهی و تجلی نامتناهی تغییر و تبدیل نیست تا از آن معلوم شود که نور وجود
ممکن بی پرتو آفتاب وجود واجب است که در مظاهر کونیه ظهور یافته است و وجود ممکنات مجرد وهم و

خیال است بنا بر عدم تغیر توهم کرده می شود که ملک اشیا را وجود فی الحقیقت ثابت است فرموده که **تو پنداری**
جهان خود هست دائم * بذات خویشتن پیوسته قائم حقیقت را این پندار تو [illegible] فرموده و ام ظهور
تجلی آنست که بر دتیره وحده در صورت تعینات و چون ارباب عقول ضعیفه تاب [illegible]
وحدة آفتاب حقیقی ندارند گمان برده اند که البته اشیا را وجود علیحده ثابت است و قائل بقدم زمانی وجود
عالم شده اند چه تخلف معلول از علت تامه جایز نیست و چون ایشان بمرتبه شهود نرسیده اند نمی دانند که وجود
واجب است که بصور مظاهر امکانیه برآمده و از غایت شدت ظهور نور وحدت آنحضرت و شعشع
و انعکاس او موجودات متکثر نمود و بکار گرفته اند و مزلة اقدام عقول گشته تا هر یک را وجود علیحده
تصور کرده اند و این معنی سبب تنوع مذاهب و اختلاف اقوال گشته **ه** عقل از سر این تجلی
چنانچه در * کان ذره ز آفتاب پرنور * هر طایفه بگفت و گوی * واقف نشده ز تار موئی
چندین که نهان و آشکارند * این گفت و مگوی با تو دارند * چون مطلوب بالحقیقت بانزدیک است
و از غایت قرب که دور می نماید و اطلاع بر این معنی موقوف بفنای هستی طالب است پس هر چند ادراک آن
و براهین بیشتر می آرد از مقصود خود باز دورتر می گردد و از این جهت فرموده که **کسی کو عقل دوراندیش**
دارد * بسی سرگشتگی در پیش دارد در این محل عقل قوه عاقله نظری مراد است که ادراک
حقایق اشیا باستدلال می نماید و در استعلام هر مطلوب می خواهد که معلومات مناسبه آن مطلوب
مهیا سازد و بوسیله آن مبادی مجهول مطلوب معلوم نماید و این قوت را دوراندیشی از آن جهت فرموده
که چنانچه سابقا گذشت این طریق معرفت موقوف بمقدمات بسیار است و آخر الامر هم مشکوک است
معرفت تام میسر نه چه طلب حاضر کردن غیر عبث است و هر که راه معرفت حق بطریق عقل بپوید
البته سرگشتگی بسیار می یابد و عاقبت الامر مقصود حقیقی خواهد بود مجهول ماند و لیس الخبر کالمعاینه

بحث التصنیف نظر کن و ببین که گروه متفرقه که طریق معرفت ایشان منحصر است در استدلال است
چون اهل جدل و غیر ایشان چه قدر در وجود واجب و ممکن از اشتراک و اختلاف و عینیت و غیریت و جز
آن احکام فرموده اند و فی الحقیقت بجز اهل الله که صوفیان صافی دلند هست که هیچ کدام از این طوایف
بمطلع حقیقت حال نگشته اند و از تعارض ادله و حجج سرگشته بیابان تحیر گشته اند: هر کسی به نهج
در پی گوی: داستان تو میزند بهر روی: اندیشه بتوجه داند آخر: یا جز تو ترا که داند آخر: زنهار
بحجت قیاسی غره نشوی که حق شناسی: چون توهم اثنینیت وجود واجب و وجود ممکن سبب
گیرای عقول فضول گشته است پس بباید که زدور اندیشی عقلی فضولی یکی شد فلسفی دیگر
حلولی مقرر است که طلب کردن مطلوبی که پیش طالب ظاهر شده البته موجب غیبیت و بعد آن
مطلوبست از طالب مثنوی حق همی گوید چرا بی با توام: می بهرزه گرد عالم میدوم: از دوراندیشی
عقل فضولیست که وجود اشیا را غیر وجود حق تصور نموده اند و نسبت هر دو وجود باهم سبب آرای
مختلفه گشته و هر طایفه بنابر خصوصیت و مناسبت اقوال مسمی باسمی خاص شده اند جمعی بعلیت وجود
واجب و معلولیت وجود ممکن قایل گشته اند ایشان بفلسفی نامند و اشتقاق فلسفه از فیلا و سوفا است
و فیلا محب را میگویند و سوفا حکمت یعنی محب حکمت و گروهی که میگویند که حق بذات و صفات
حال در انسان کامل شود مثل نصاری در حکایت حضرت عیسی علیه السلام و نصیریه در باب مرتضی
علی قدس سره العزیز و بعضی از صوفیه نادان ایشانرا حلولی نامند و تحقیق موجب این مذهب مختلف
توهم غیریت وجود واجب و ممکن است و ادراک توحید حقیقی جز بکشف و شهود میسر نیست و
عقل با مکشوفات همچو نسبت حواس است با معقولات که چنانکه حواس ادراک معقولات
نمیتوانند کرد عقل نیز ادراک مکشوفات نمی تواند کرد نظم ای برتر از آنکه عقل گوید: بالاتر از آنکه

روح جوید: ای آنکه ورای این و آنی: کیفیت خویش را تو دانی: کس واقف نیست هیچ ذات: آنکس که ترا
شناخت او نیست: هر کسی که خواهد که بدلایل عقلی اثبات کند هر چند تمهید مقدمات و دلایل و براهین زیاده
خواهد نمود معرفت که از حق دورتر خواهد شد و موجب ازدیاد حیرت و ضلال خواهد بود مثنوی ترک این تیر
کمانی گو بگو: در کمان منه تیر و بر بیدلی مجو: زانکه حق اقرب از حبل الورید: تو فکنده تیر فکرت را بعید
علم تیر انداز شد آمد حجاب: زانکه مطلوب تو بر حاضر بغیب: ای کمان و تیرها بر ساخته: صید نزدیک و
تو دور انداخته: هر که دوراندازتر او دورتر: وز چنین گنج است او مهجورتر: هر که او دورست دور از
ازرده تو: کار ناید قوت بازوی تو: ای بسا علم و ذکاوات و فطن: گشته ره رو را چو غول و راهزن
چون عقل از ادراک نور وحدت حقیقی عاجز است فرمود خرد را نیست تاب نور آن روی برو از
بهر او چشمی دگر جو غیر خرد که عقل است حکم وما منا الا له مقام معلوم تاب مطالعه نور جمال حضرت
ذوالجلال ندارد که طالب دیدار عالم افروز آنحضرت باشد باید که بر او از بهر مشاهده جمال دوست دیده
دیگر طلب کند که بدیده استدلال او را نمی توان دید که ادراک حق توان نمود دیده دل است که من حیث البصیرة (margin: آن دیده صح)
و نادیده بصیرت بکحل الجواهر ریاضت و سلوک و تزکیه نفس و تصفیه قلب و تجلیه روح منور نگردد مشاهده
جمال دوست بطریق شهود نمیتوان نمود و این معنی باتفاق ارباب طریقت جز بارشاد کامل حق بین حق
دان میسر نگردد مثنوی گر تو خواهی رفت راهی ذوالمنن: دست در فتراک ره بینای زن: در دل عارف اگر (margin: توان)
جای کرد: وا رهید از رنج محنتها و درد: شد دل عارف بمعنی چون چراغ: هست نورش از ظلمت را
فراغ: گر بدست آری چراغی اینچنین: از تو یابد نور شرع و دین: از جهت استقرار این معنی
گفته شد که بطریق تصفیه مشاهده جمال آنحضرت توان نمود و اقوی از حالات و مکاشفات خاطر این
فقیر که در اثنای سلوک واقع شده تمثیل آورده می شود بسبب تسلی طالبان صادق که در دو جون

علامت [illegible] این فقیر را [illegible] حضرت امام زمان [illegible] از اهل ایمان قطب
فلک [illegible] محور دایره ارشاد و هدایت سید شمس الملة و الطریقة و الحقیقة و الدین
محمد النوربخش قدس الله سره العزیز ره نمون کرد و در سنه تسع و اربعین و ثمانمایه بحریم شرف توبه کردم
طریق اولیاء الله متعارف است و تلقین ذکر خفی و شروط و شرایط مرید شدم و در ملازمت ایشان در
سلوک و ریاضت و توجه باصحاب الحالی بامر آنحضرت مشغول می بودم و مواظبت بر ذکر می نمودم تا بر کت
ترک و تجرید و سلوک بارشاد کامل آینه دل این فقیر بنور الهی صفائی حاصل شد بعد از احیای اکثر
اوقات این فقیر را غیبت دست داد و دیدم که تمامت روی زمین گلزار است و مجموع گلها که از نازکی
شرح آن نتوان نمود شکفته و عالم بجمیع نور و روشنی است که دیده طاقت دیدن آن شعاع ندارد
و این فقیر بخود در دیوانه ام و در چمنهای گل می دوم و فریاد و نعره بجوش آمده می زنم در اثنای آن حال روی باسمان
کردم دیدم که تمامت آسمان آفتابهای درخشنده است چنانچه از لبیای آن افق با آسمان [illegible]
و نور ایشان بنوعی در بین عالم می تابد که وصف آن نمی توان کرد چون حال چنین دیدم و دیوانگی بی زیاده
تر شد و شیدائی و بیخودی غلبه نمود ناگاه دیدم که شخصی نورانی آمد و باین فقیر می گوید که می خواهی که خدا
بهبینی گفتم بلی این چنین که می بینی دیوانه دیدارم و غیر از این مقصودی ندارم نمی گفت که باز کرد دیدم
که او در پیش نزد و بتعجیل می رفت این فقیر در عقب ایشان روانه شدم و همچنان می دویدم تا که
در اثنای آن رفتن بهمان حالت این فقیر را بخاطر آمد که این در خوابست که می بینم و بغایت پریشان
دل تران شدم که مبادا بیدار شوم همچنان آن شخص بتعجیل می رفت و این فقیر در عقب او می رفتم تا که
عمارات پیدا گشت تمام از جواهر نفیسه و درین عمارات در آمدیم و در میان آن عمارات پیدا است
تمام از جواهر نفیسه و درین عمارات در آمدیم و در میان این عمارات طاق ایوان بلند از طلا و جواهر

وارغش

و نور عمارت بزرگ اطراف آن طاق پیدا نمود آن شخص که دلیل این فقیر بود ازین فقیر گرد و گفت بالا نظر
نظر کردم دیدم که نور تجلی الهی بعظمت هر چه تمام تر پیدا شد چنانکه کمیت و کیفیت وصف آن نمی توان
کرد چون این فقیر را نظر بر او افتاد همه اعضا و جوارح بی آرام فرو ریخت و فانی مطلق گشتم شعور
و هم در آن فنا گم دیدم که باز با خود آمدم و باز نگاه کردم و جمال با کمال او مشاهده نمودم باز فانی
محض و محو مطلق شدم آنگاه از آن حال بخود آمدم مثنوی شرح آن حالت نباید در صفت
گر بگویم صد هزاران معرفت این معانی کی شود مکشوف دل که در آید در عبارات و جمل
بحر اندر کوزه کی گنجد بگو حال کامل برترست از گفت و گو در نیاید جز قدم را از قدم حیث
باد بر قدم شرح قلم الخ می بیند قدم یکدم بحال که نویسد خط قلم پنجاه سال وصف حال خود
از آن گفتم که تا بو که در یابی سر اولیا می نفزاید عبارة در حجاب سر سخن که کی بجد در کتاب
چون مانع ادراک نور وحدت حقیقی هر طایفه را مرضی خاص است که بر دیده بصیرت ایشان طاری
شده است و موجب تصور رؤیت با عدم رویت ایشان گشته عبارت بیان نموده میفرماید که
دو چشم فلسفی چون بود احول ز وحدت دیدن حق شد معطل احوال آن را می گویند که یکی را
دو بیند چون حکیم فلسفی وجود ممکن را غیر وجود واجب اعتقاد کرده و یک حقیقت را دو تصور نموده
دو بین شده است که نور وجود که در اعیان ممکنات تافته همان نور وجود واجب است و غیر یک وجود مطلق
موجودی دیگر نیست لاجرم وحدت حقیقی حق ندیده و از ذوق شهود توحید محروم گشته است
مثنوی فلسفی خود را از اندیشه بکشت گو بدو کورا سوی گنجست پشت گو بدو چندانکه افزون
میدود از مراد دل جداتر میشود چه مطلوب او پیش او حاضر است و او مطلوب را بیرون می جوید
و دولت او در خانه کنج نشسته و سر در بیابان امکان نهاده و گرد عالم می دود و آن ایلای [illegible] مطلوب

ما نالی

مغربی این طرفه بین که یار در آغوش است و من چنین* در جست و جوی او بجهان گشته ام دوان

نقش دو سر خود و عیار خودی نمند* این اصطلاح صورة معنی جسم و جانی* و در چشم فلسفی را او
گفتن اشارت بدان است که در ظاهر و باطن وحدت حق نه دیده و بلکه در هر دو جانب سر
اشتباه کرده چه در باطن اثبات مجرداة کرده و در وجود و صفات سببی قائل بغیر و سرگشته
شده در ظاهر مادیات و جسمانیات را اثبات نموده و در وجود غیر خبر یک دیگر است و ادراک
نکرده که یک ذات و یک حقیقت است که بحکم تجلی اسم الظاهر در جمیع مظاهر ظهور کرده و به نقش همه
بر آمده و در دار وجود غیر او دیاری نیست مغربی با تو همسانی یار در ایم از تو یک دم دور نیست
کور چون تو کجور از روی او رو تو مهجور نیست* لیک روی شمس را بی نور روی او دیدن نتوان* گر جدا کنی
دیده را از دیدنش جز نور نیست* چون حق ظاهر و باطن بغیر الحضرت حضرتی نیست میفرماید که
زنابینای آمد رای تشبیه زیک چشمی است ادراکات تنزیه مشبهه طایفه اند که قایل شده اند
بر آنکه حق مانند جسم است و بجهت فوق است و مماس عرش است و بعضی گفته اند که محاذی عرش است
نه مماس و تنزیه ذات حق نکرده اند و منحصر در تشبیه داشته اند و منشا رای این جماعت نابینائی است
چه از تنزیه غافلند و می گویند که حق در ذات یا در صفات یا در هر دو مانند جسمانیست
و ذات و صفات سوای غیر از ذات و صفات حق است پس مطلق در ذات و صفات تشبیه و نه تنزیه کردند
توصیف حق نه دیده اند و تنزیه تقدیس ذات حق است از صفات نقص و از صفات ممکنات مطلقا
و منزه را یک چشم خوانده اند زیرا که ذات حق بصفت تنزیه داشته اند فاما از حیثیت ظهور در مظاهر
ندیده و ندانسته است و منزه تنها و مشبه تنها بحقیقت از معرفت الله قاصر است و اگر میان تشبیه و تنزیه
جمع کنند و گوید که حق از جمیع تعینات بحقیقت و احده که ذات معرا از صفات است منزه است و چون در

این

مرتبه عزت و احدیت الا حضرتست و حق بجمیع تعینات اسماء است که او حقست که مظاهر بصورة
هر شی شده و تجلی بنقش هر متعین کرده است آن عارف است که عارف بالله بهر دو چشم بیناست
وان قلت بالتنزیه کنت مقیدا* وان قلت بالتشبیه کنت محددا* وان
قلت بالامرین کنت مسددا* وکنت اماما فی المعارف سیدا* و چون بحکم کل
یوم هو فی شان هر لحظه و هر نفس حق را شئونی و ظهوری دیگر است و تکرار در تجلی
الهی واقع نیست فرمود که تناسخ زان سبب شد کفر و باطل که آن از تنگ چشمی گشت حاصل
جماعتی بر آن رفته اند که روح انسانی قایم بنفس خود است و زوال و عدم بر سر و طاری نمیگردد
پس لابد است آن روح را از مظهر جسمانی عنصری که قیام روح بآن مظهر باشد و هر وقت
که آن مظهر متلاشی و خراب گردد باید مظهر عنصری سوی دیگر باشد که نه انقطاع متعلق بدو گردد
چه تناسخ عبارت از انتقال روح است از بدن عنصری به بدن عنصری دیگر خواه اعلی باشد
و خواه ادنی همچو کتابی که از صفحه بصفحه دیگر انتساخ نمایند و این که گفته اند همه تناسخ است
و این مضله منشعب بچهار شعبه شده و تفصیل آن انشاء الله تعالی بعد از این یاد کرده شود شیخ
میفرماید که تناسخ از آن جهت کفر و باطل گشته که از تنگ چشمی حاصل شده و وسعت مشاهده فیض
و ظهورات الهی ندیده اند و تنگ چشمی این طایفه از آنست اول آنکه اعتقاد دارند که ارواح
که مظاهر ارواح اند منحصر در اجسام مادیه اند و از ابدان مکتسبه برزخیه غافل اند و بجای ذات
ایشان سطریقی که انبیا علیهم السلام گفته اند قایل نشده اند و دوم آنکه چون قایل بر آنند که نفوس
قدیمه اند همان نفوس مکرر اند که با بدان متعدده متعلق میشوند و ندانسته اند که هر لحظه
حق را شیونی و ظهوری دیگر است و هر لحظه نفس تجلی دیگر متجلی میگردد و تکرار در تجلی الهی واقع نیست

که لا یتجلی فی صورة مرتین ولا فی صورة الاثنین **مغربی** بر آینه دین و دل اهل دل الاجزا
رو جلوه بیانی رسد اما نه بتکرار خود آینه در روجهای حسن ترا نیست در کارگه تجلی بجز از ده
نظام واز عموم فیض الهی که آناً فآناً بر ذرات موجودات فایض است غافل اند بسیم انکه
چون از ریاض قدس نسیمی بمشام جان ایشان نرسیده و روح ایشان روح عالم اطلاق
و نزاهت ندیده نفی استقلال ارواح قدسیه نموده اند و مقید افتقار باجسام عنصری
داشته اند و حقیقت حال در نیافته اند که ارواح باقی اند و بجهت بقا احتیاج باجسام مادی
ندارند **مثنوی** ای تو سر گشته بدنی دار زبدن پس چرا ترسی ز جان بیرون شدن چون نهایت
کمال معرفت عرفانست که هر چه بینند حق بینند و غیر او موثری موجود ندانند میفرماید که **چو اکمه**
بی نصیب از همه کمالات کسی کور را طریق اعتزال است معتزله طایفه اند که منسوب باسلاف اند
و از اصول مذهب این جماعت یکی آنست که لقای حق را منکرند و می گویند که در دنیا و آخرت
دیدن حق ممکن نیست و دیگر می گویند که بنده خالق افعال خود است و دیگر قایل باثنینیت مبدا افعال بنده
می گویند که نیکی از حق است و بدی از نفس و دیگر اعتقاد ایشان آنست که مرتکب کبیره مومن است و نه کافر
و منزل بین المنزلتین میکنند و مشهور است که واصل ابن عطا که مقدم این جماعت است شاگرد
شیخ حسن بصری بوده و یک روز در مسجد با شاگردان دیگر این حکایت میکرده که مرتکبان کبایر نه کافرند
و نه مومن و اثبات منزلت بین المنزلتین میکرد و شیخ حسن این سخن شنود گفت اعتزل منا واصل ابن عطا
نیز از ما جدا و دور شد زیرا که قایل شد بچیزی که نه بر طبق معتقد ماست و از آن سخن این اسم معتزله
برای این فرقه بماند شیخ درین بیت میفرماید که هم چنانچه کور مادرزاد قابل رویت اشیا نیست
و معتزله نیز [illegible] از رویت حقایق اشیا که کمال نفس انسانی است محروم مند

دکوری

وکوری بصیرت ایشان [illegible]
هیچ ندیده و مطلق اصول معتقدات ایشان که معتزله اند مخالف اعتقاد اهل ذوق و وجدانست چون طایفه
[illegible] الله اند و سالک طریق تصوف نشده اند و بعالم معانی نرسیده که مشاهده انوار
الهی بدیده معنی نمایند چو دیده باز کنی در جمال حسن ازل چو آفتاب ببینی در آن [illegible]
جمال ذات نه گفتار منکران لقا مرا که دیده بدیدار او منور کرد و نهایت [illegible] الطف
باتفاق دانایان حصول مشاهده جمال الهی است و هر که کمال وصول از آن باز ماند [illegible] موجودی
[illegible] نمی گویند که [illegible] از رویت و [illegible] در انفی [illegible] دارند
مغربی قصه کوران بپرس مردم دانا مگو پیش از هر دو پیش بینایان کوران دم مزن
چون نفس آمد را که قصه سنگ و گمان چون عیان بنمود رخ و نگذر زمان دم مزن کفر و ایمان را
با هم کفر و ایمان واگذار باکس مستغرق در دو ز کفر و ایمان دم مزن چون حقیقت کمالات
نفس انسانی آنست که [illegible] رسد بتوحید حقیقی [illegible] از تقلید [illegible]
دور کرداند میفرماید **کلامی کو ندارد ذوق توحید تاریکی در است از غیم تقلید**
کلامی آن طایفه اند که منسوب بعلم کلام شده و کلام [illegible] عبارت [illegible]
بعضی متکلمان که ذوق توحید عیانی نیافته اند و نور وحدت حقیقی ندیده [illegible]
الهی [illegible] نقاب ایشان [illegible]
[illegible] از تقلید [illegible] شکوک و شبهات مانده اند و بتوحید حقیقی [illegible] رسیده اند
مثنوی علم تقلیدی وبال جان ماست عاریه است و ما نشسته کان ماست علمهای اهل دل
حمال شان علمهای اهل تن احمال شان چون قصور بر طایفه از طوایف در رویت نور جمال وحدت اطلاق حقیقی [illegible]

... را نتوان دید از دو چشم اهل ظاهر که از ظاهر بینند و از مظاهر

در ظاهر ... اهل باطن ظاهر ... جسم ظاهر ... نتوان دید ... اشیا ظاهر است

جمال ... می باید ... که در چشم ظاهر و باطن اهل ظاهر یعنی جماعتی که بحکم مظهر ... یعلمون ظاهرا

من الحیوة الدنیا ... غالب است ... علوم ظاهر که نسبت با علم باطن که علم مکاشفه است قشریست

و ... نتوانند که دست ... علم ... رسیده باشند و ... شهود ... بدیده بصیرت انسان ... حق

و او را ... اسرار ... نتوانند نمود زیرا که ... مکاشفات ... مظاهر می بینند و حق را ... ظاهر

در ... ظاهر ... می بینند و ... که او است که بصورت ... جلوه گر شده ... و در مظاهر

ظهور خاص یافته و ... اوست فدع العشق ... المحالی فانظر ... از ... ذره

تا ... مهر روی او ... برای ... کل ... قد ابتاحه ... فتحوا ... حتی ... ما ...

جنت ... و از خود ... ز خود ... با خود ... کم ... چه ... نکو ... هر طایفه بقدر

قابلیت و استعداد این نسبت فرموده که از وی هرچه بگفتند از کم و بیش نشانی داده

از خود دیدهٔ خویش چون معرفت و رویت هر طایفه بلکه هر فردی خواه بدلیل و خواه بکشف البته بقدر

قابلیت و استعداد ... او تواند بود که اعطی کل شیء خلقه ثم هدی اشارة بدان است

چه ... مراد استعداد است که حق اول بر اعیان ممکنه افاضه نمود و ... درهم ... حجابست

میان حق و بنده ... معتقد ... در این ... هر طوایف مختلف

معتقد است هرچه از حق گفته اند و هر صفت که بذات آنحضرت منسوب داشته اند از کم و بیش زیرا که بعضی

... لا یکلف الله نفسا الا وسعها ... درجات ... داده اند و هرچه ایشان ... اند

... استعداد و قابلیت ایشانست زیرا که تجلی حق بر بنده بقدر قابلیت بنده است ... اگر او

و اندازه بود وصل باندازه آن دیده ام و تفاوت این صفت قابلیت است که بسبب تنوع تجلیات الهی گشته و الا نور

حق که نسبت با جمیع اشیا علی السویست و بجهت اختلاف مشاهده که بواسطه استعدادات هر ظاهر ... حق

خدا نیست زیرا که معتقد آن دیگر است منکر است و حقیقت حال آنکه خدای همه یکیست ... آنحضرت را احدیت

که والحکم الواحد فاما عارف است که حق را در جمیع صور مشاهده نماید و هیچ صفت و قیدی و نسبت ... مقید

نسازد ب رخ نمود است بهر ذره کشش در آن ذره ایشان دیده ام من به یقینم که جز او هیچ نیست

تا تو نگوئی یکسان دیده ام چون هر کسی النظر بر مرتبه از مراتب ظهورات و شئونات آنحضرت افتاده ...

اختلاف مشاهده ایشان گشته و از سریان ذات متعالی او در جمیع کثرات موجودات غافلند و از حقیقت حال خبر ندارند

معلوم باید کرد منزه ذاتش از چند و چه و چون تعالی شأنه عما یقولون ... ذات حق ... از کم و

ماهیت و کیفیت و او را با هیچ شی نسبتی نیست و هیچ شی را با آن حضرت نسبتی نیست زیرا که در آنحضرت هیچ

وجهی تعدد و حصر را راه نیست سرادقات ظهور و اظهارش راه نیست هر آینه ذات کامل از معتقدات

و معقولات طوائف منزه و مقدس و متعالیست مثنوی که عیان چون نهان آنکه بود و در نهان که عیان

در همه جوهر چو جان است او ... از همه بیرون است او و از غایت شمول فیض عامش با همه اشیا ...

زیرا که غیر او چیزی نیست که مقارن او شود ... موجود ... و ازان ... هم

اشیا ... اضافه وجود بر اشیا کرده اند و چون ... این اضافت نمود شود همه اشیا معدوم ... و ...

عقل هرگز این معنی در یافت نشود و از روی تحقیق و ثبوت ... حق ...

و از روی حقیقت و ماهیت اخفی از جمیع اشیا است از این جهت حضرت رسالت علیه السلام فرموده که ما عرفناک

حق معرفتک ب برتر ز چند و چون جبروت جلال او ... برون ز کون و کین صفت لایزال او ... نگذشت و

نگذرد نظر هیچ کاملی ... گرد سرادقات جمال و جلال او ... و قوام جمیع اشیا بدوست ... اگر وجود ...

شیء در عقل و خارج موجود نیست حتی این مفهوم هم نیست بلکه عین همه است چرا که اوست که متجلی بر جمیع مراتب
موجودات گشته و بصورت همه ظاهر گشته است و هیچ شیء در عقل و خارج متحقق نمی‌گردد الا بوجود حق و او
محیط است بجمیع اشیا خواه در علم خواه در عین * همه زو تو پیدا همه پنهان است * در اینجا کس این نیاز این است
اینجا که حریم بی‌نیازیست * اندیشه ما خیال و بازیست * دری که بجان نمی‌توان سفت * هر کس به زبان کجا تواند
گفت * و اگر توفیق الهی رهبر گردد و بعین انصاف نظر کنی و تطورات ظهورات او در مراتب مشاهده نمایی
بدانی که هر طایفه از طوایف مختلفه هر چه در معرفة الله گفته اند و اعتقاد نموده اند هم از جهت استعداد
نظر بر مرتبه افتاده فاما از آن جهت که او را بجمیع مراتب مشاهده ننموده اند منحصر بر آنچه مشهود هر یک شده است
داشته اند و از حقیقت حال که سریان آنحضرت است در همه غافلند منع لازم آمده و ذات حق از آن اعلی است
که عقل و فکر و دلیل و قیاس احاطه آن تواند نمود چه آنچه توسیله آنحضرت خواهی ساخت بحقیقت هم اوست که
بصورت آن وسیله ظاهر و متجلی گشته است و غیر او هیچ موجودی نیست لاجرم دلیل او جز او نتواند بود که الله
تجلی علینا باسم الاعلی یا هم و نهایت روش سالک راه طریقت جز این نیست که در تجلی حق محو و متلاشی گشته
فی الحقیقت
بوحدت اصلی خود باز گردد **مثنوی** منتهای سیر سالک شد فنا * نیست از خود بعد عین البقا * در حقیقت از جهان اعتبار
شوی * کز خود خود بکل بیرون شوی * چون نماند نیستی هستی نماند * هست مطلق را ابد در بقا * چون در اول
سؤال از مطلق فکر بود و در جواب بشارت بحقیقت فکر و اصطلاح طوایف که در آن کرده بود ثانیاً از فکری که شرط
رهروان راه طریقت است استفسار نمود و فرمود که **کدامین فکر ما را شرط راه است * چرا گه طاعت**
و گه گناه است سائل می‌پرسد که کدام است آن فکر که شرط راه طالبان و سالکان راه حق است
و وسیله قرب بآنحضرت می‌گردد و سبب چیست که فکر گاه طاعت است و مأمورند بآن و گاهی گناه است و منهی
از آن کرده اند چون در سؤال بهر دو قسم فکر اشاره کرد شیخ میفرماید که **جواب در آلا فکر کردن شرط** راه است
صفات

ره است ولی در ذات حق محض گناه است یعنی اگر چه جواب از هر دو قسم فکر گفته است و در مرتبه اول
تفکر فی آلاء الله و لا تفکر فی ذات الله تفکر در آلا یعنی در نعمت که عبارت از جمیع اشیا چون تفکر مکن یا مربوط
به اسما و صفات و افعال است که منشأ جمیع نعمتهای ظاهر و باطن اند و افاضه وجود و کمالات بر ذرات
موجودات نموده اند و بامداد و وسیله این آلا هیچ یک از اشیا از نیستی بهستی آمده اند و هر یک بقدر استعداد خود از
نعم فیض صوری و معنوی نموده اند و تفکر در این نعمت شرط راه است جهت آنکه سالک را از مرتبه غفلت بمقام آگاهی
موجب ادای حقوق شکر این نعم غیر متناهی می‌گردد زیرا که شکر نعمت که نعمت الهی موجب مزید و کفران کفران
نعمت
نعمت می‌گردد و شکر نعمت بحکم لئن شکرتم لازیدنکم سبب زیادتی کمالات و معرفت می‌گردد * شکر نعمت در
آمد در وجود * ورنه کی بود در خشم ابر * شکر نعمت نعمت افزون تر کند * صد هزاران گل ز خار تر کند
نعمت آید پس تو علت شو * طمع در بهار که قوت شود * و شمول و سریان ذات متعالیه از آن اتم و اکمل است
که در دار وجود غیر او دیاری توان یافت تا وسیله معرفت او گردد و چون تفکر در ذات موجب ضلال و حیرت
می‌شود و نزدیک را دور می‌گرداند فرمود **بود در ذات حق اندیشه باطل * محال محض دان تحصیل حاصل**
چون ذات حق سبحانه مطلق است و دلیل از رسیدن که بر غیب است هر چیزی که در ذهن یا در خارج تصور آن نماید
معرفت
و وسیله معرفت حق سازند ذات او تعالی شانه بیشتر از آن حاضر و حاصل است چه عام ظاهر تر از خاص است
پس تفکر در ذات حق تحصیل حاصل باشد و این باطل و محال است و دیگر آنکه معرفت حق تعالی در ذات
فطرت است و اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و اشهدهم علی انفسهم الست بربکم
قالوا بلی و ادراک فطری قابل تفکر نیست زیرا که تحصیل حاصل محال و باطل است بلکه تفکر حجاب
ادراک آن ادراک میگردد فلهذا فرموده که لا تتفکروا فی ذات الله و محل تفکر ادراک است نفس ادراک
و از این جهت تفکر در احوال آیات نموده که تفکروا فی آلاء الله و یتفکرون فی خلق السموات و الارض

بیت ذات او نیز چون ذوات دگر است ❊ ذات او آنست که نتوان ❊ از ادراک او کری
استدلال ❊ که بکی کند جواب سؤال ❊ حاضری کز طلب کنی پنهان ❊ زیرا که آن معروف بخود نه بدلیل
چون او تبارک و تعالی به آثار از همه پیداست که او بخود مدرکست و پیدایی و هستیهای دیگر باو ثابت
و معنی همه او اگر ظاهر گشته است میفرماید که **چو آیات است گذشته روشن از ذات نگردد ذات او**
روشن بآیات آیات جمیع آیت است یعنی علامت و نشانه را میگویند و مراد باین آیات افعال و صفات
و اسماء الهی که نزد مستدلان دلایل و اند و چون هویدایی اسما و صفات بنور ذاتست زیرا که نور ذات
همراه اوست و المراد مصدر نور که آفتاب خورشید ذات مراد است روشن تر از پرتو است که اسما و صفات
و افعال است پس ذات بآیات مبرهن و هویدا نمی گردد زیرا که نور غالب بنور ضعیف محتاج
نمی شود بلکه نور ضعیف بنور غالب پیدا باید دانست و نزد محققان آنست که هر ذات با اسما و صفات
و افعال خواهد که بداند مثل شخص است که در خواب چیزی می بیند که غیر مطابق واقع است و هر که اسما
و صفات بذات میداند از آنکه بطریق شهود بمقام اطلاق ذاتی وصول یافته و بجز ابتدا
و صفات تنزل نموده دیده که ذات با کمال اوست که هر جا بصفتی و اسمی ظاهر گشته است هر شخصی
بیدارست که شهود حقیقی را می بیند که مطابق واقع است **شعر** دلی فکر اسمای حقّظ رو بر تو ❊
و ذکر جهار رو با توسن بجه ❊ کذلک یفعل عارفی بی جاهل ❊ و عارف بی عارف بالحقیقت ❊
و چون بحقیقت نظر کنی هر ذره از ذرات موجودات آئینه از آیات الله است که دلالت بر وجه
آن حضرت میکنند **شعر** ففی کل شیء له آیة ❊ دلیل علی انه واحد ❊ و همه بنور او متجلی و بنور او مشهود شده اند
و با وجود ذرات آفتاب است پیدای تو و کم بر زمین و دیوارها افتاده بجی الموقت ...
اما نظر بر دلیل کردن موجب بعد است ... در اول او ذات محتاج دلیل نیست بلکه دلیل محتاج او

مثنوی دود آن نارم و دلیلم من بر او ❊ دور از ان شد باطل ما یعیر و ❊ خود نباشد آفتابی را دلیل ❊
جز که نور آفتاب مستطیل ❊ چون ذات که من حیث الاسما و صفات بسبب ظهور آن اسما
شده است فرموده که **همه عالم نور او است پیدا کجا او گردد از عالم هویدا**
جمیع اعیان موجودات که بنور حق یعنی بتجلی او پیدا و روشن گشته اند و بواسطه تجلی او بصورت
اشیاء کثرت شده و جمیع اسما کرده اند و بحقیقت غیر حق هیچ موجودی نیست و جمیع اسما باو نموده شده اند
هیچ شیء سبب ظهور او نمی تواند شد چه هیچ چیز غیر او نیست تا وسیله هویدایی گردد ❊ هم تو برای فریم
فرداکی ❊ وحدت خویش را دلیل گواه ❊ نیست اندر یقین محال کمان ❊ رو و انی الله یک ...
خوان ❊ و هر چه نمود ذره نمود آفتابست فاما ذره گشته را کجا محال حرمتست که آن دو واسطه
ظهور آفتاب گردد که ما للتراب و رب الارباب چو آن تجلی نور ذات است که موجب محو تعینات میشود
فرموده که **نگنجد نور ذات اندر مظاهر که سبحات جلالش هست قاهر** بدانکه چون تجلی حق با اسما
و صفات سبب ظهور تعینات و کثراتست چه حق تجلی اسمائی بصور اشیا ظاهر گشته و خود را بر
همه نموده است نور تجلی ذاتی الهی است که موجب رفع تعینات و اضمحلال کثراتست و این تجلی
حق است باسم المباحر و القهار و المحید و الممیت که از اسما جلالند و جلال مطلق عبارت از تجلی
حق است بر جمیع اشیا را با فنا در هنگام تجلی ذات تا هیچ شیء نماند که مشاهده جمال مطلق آن حضرت کند
شعر واین لی البقا اذا التجلی ❊ بل کونی یعود اذا تولی ❊ **مغربی** اگر ز روی بر اندازد او نقاب
صفات ❊ دو کون سوخته گردد ز تاب نور ذات ❊ بپیش نور تجلی ذات محو شوند ❊ جهان جهان
همه عیان گشته از فروغ صفات ❊ دلا نقاب چرا نکنی ز روی او و مترس ❊ مگر که سوخته گردی
در ز ... سبحات ❊ **شیخ** میفرماید که حکم عقل و علم وسیله معرفت آن حضرت تواند شد که حکم

تجلی الهی الجلالی جهره گاه نور ذات در مظاهر گنجایش ندارد زیرا که تجلی ذات که ظهور بصفت اطلاق است
مقتضی نیست که کثرات و تعینات که نقاب وجه وحده اطلاقی بود مرتفع گردد و فانی شود زیرا که تجلیات
جلالیه پس ظهور انوار عظمت و کبریائی حق کاهرست و غیرتش نقش غیر بر صفحه هستی نمی گذارد و درین مقام
عقل را باید که غافل و بیزار است دل توان یافت فهم از دلیل ﴿بیت﴾ نیا بر ذات احد هر که نیکو
جواید عاشق مسکین نباشد ﴿ه﴾ اگر مطلق نشوی مطلق بین ﴿ه﴾ مقید جز مقید بین نباشد و هر که بطریق
حالی شهود بدین مشهد رسیده حقیقت این سخن بمر رسید و اذلم تهتدوا به فسیقولون هذا افک
قدیم مناسب این معنی واقعه از حالات خود ذکر کرده می شود تا موجب ازدیاد یقین ارباب صدق گردد
در سنه اثنین و خمسین و ثمانمایه در ایام اربعین که معتکف بودم در حالت غیبت دیدم که در کوی
می روم و بر بالای شهری معظم سیران می کنم و تمام شهر آن شهر از نور شمع و چراغ و فانوس
و مشاعل است و عالم چنان منورست که شرح آن نمی توان کرد بیکبار از هوا در یک جانب آسمان
کرده سیران نمودم و باسمان اول رسیدم و دیدم که من عین آسمان شدم و عجایب و غرایب بسیار
در آن مرتبه مشاهده نمودم باز از آنجا باسمان دوم رسیدم و باز عین آسمان دوم شدم و اسرار
غیب بر من منکشف شد و همچنین تا هفت آسمان عروج نمودم و بهر آسمان که میرسیدم عین آن
آسمان می شدم و عجایب و غرایب بی نهایت مشاهده می شد آنگاه دیدم که در عالم نور ذات اللطیف سیران
می نمایم و حضرت حق بصورة نور بلا کم و کیف تجلی نمود و از عظمت و هیبت آن تجلی آتش در تمامت
موجودات افتاد و مجموع عالم بسوخت و ناچیز شد آنگاه آتش درین فقیر افتاد و بسوختم و فانی
مطلق شدم و بعد از آن دیدم که هم دران عالم بخود آمدم و مست و بیخود فریاد و نعره بر آوردم
و این بیت میخواندم ﴿بیت﴾ ای شاه عالم سوز من وای ماه جان افروز من ﴿ه﴾ ای ساز من وای سوز من

کی نیست باید دیگر ﴿ه﴾ بار حضرت عزت از صفت نور تجلی نمود و آن اول نوبت شکل تجلی الهی
در عالم افتاد و تمام بسوخت و این فقیر بسوختم و محو مطلق گشتم و باز هم آنجا با خود آمدم و همچنان
بیت می خواندم و باز حضرت عزت تجلی نمود و همه عالم سوخته می شد و این فقیر نیز می سوختم و بیت
ذات پاک او معرا از صفات ﴿ه﴾ هر زمانی کرد تجلی بر جهات ﴿ه﴾ جمله ذرات می گشت فنا
باز پیدا می شدی اندر بقا ﴿ه﴾ الخبر جان و دلم شد منکشف ﴿ه﴾ فهم و ادراکی نکو گردد منخسف
و بی حد و نهایت اینچنین بسیار شد چون از آن حالت باز آمدم دیوانگی و بیخودی تحیر و اختلال عقل
مسلوب العقل شدم و جامه چاک و بیخود گشتم و چندین روز از آن مستی و بیخودی باقی بود تا بحسن
ایام زمان از آن سکر بصحو آمدم **مثنوی** الخبر دیدم سر بحیرتم ز دل عیان ﴿ه﴾ نیست ممکن شرح کردن
بیان ﴿ه﴾ زانکه نامحدود ناید در حدود ﴿ه﴾ بحر مطلق چون در آید در قیود ﴿ه﴾ چون حجاب ذات میگردد
صفات ﴿ه﴾ از صفت کی کشف خواهد گشت ذات ﴿ه﴾ چون نور ذات موجب فنا مظاهر است
هر آینه که دیده عقل دوربین از ادراک مشاهده جمال مطلق ذات عاجز باشد و منظر استتار
سرادق حریم عزت ذات نتواند کشف فلهذا فرموده که **رها کن عقل را با حق همی باش که تاب**
نور ندارد چشم خفاش یعنی چون معرفت حق بوسایل و دلایل حاصل نمی شود پس عقل وسیله خود را
رها کن که عقل از ادراک این شهود همچو طبیعت ناموزون نسبت با موزون مثل شعر و موسیقی
و بوستر بار شاد کامل باد حق باش و یکنفس از یاد دوست غافل مباش تا بواسطه تجلیه سر از غیر
دل از زنگ کثرات مصفا گردد و بجلای تجلی الهی شعر سالک الصفا قلب بمقام برسد که قلبی بیک جایی
وی در پرتو نور ذات محو و متلاشی گردد و بعد از فنا هستی موهوم به بقای حق متصف شود
و حق را بحق مشاهده نماید و بی وسیله آلت معرفت تامه باتفاق کامل حاصل شود ﴿بیت﴾

تقصیلی و علم در کار رسیدم گفتم که مکر چرا قفت سر پیش بردم هم عقل ایدر عرب و هم علم حجاب چون
ملازم شدم زپیهر دو من درپیش بردم و خراین طریقی که راه انبیا و اولیاست که معرفت یقینی حاصل نمی‌شود
از عقل در ادراک این معنی همچو خفاش است در مشاهده آفتاب عالم تاب چنانچه دیده خفاش
طاقت دیدن آفتاب ندارد چشم عقل نیز ادراک و صره حقیقی نمی‌تواند نمود و خبر نبود بهدایت و
توفیق الهی چون جمال ذوالجلال نمی‌توان دید فرمود که در آن موضع که نور حق دلیل است چه جای
گفت و گوی جبرئیل است هر گاه که نور تجلی الهی رهبری نماید سالک سالک را به مقام محو ارتفیر دکمال می‌رساند
و سالک واصل او وسیله التی حق را به نور حق مشاهده می‌نماید مثنوی مولوی چون بمردم از حواس ابوالبشر
حق مرا شد سمع و ادراک و بصر چون زخود رستی همه برهان شدی چونکه بنده نام شد سلطان
شدی و جبرئیل که صورت محل عقل و مظهر علم است در مقام فنا راه ندارد زیرا که در مقام
فنا فی الله علم و عقل و ادراک و شعور و سایر صفات محو میکردد و فنا صرف با علم و شعور جمع
پس انیز جبرئیل را در آن مقام که نور الهی دلیل مرشد راه نباشد و گفت و گوی پیغام او در آن
مرتبه راه نمی‌تواند کرد چون مرتبه کمال انسان کامل است که هیچ فردی از افراد موجودات
از علویات و سفلیات بدان دست رسی بدان نباشد فرمود که فرشته گرچه دارد قرب درگاه
نگنجد در مقام لی مع الله چون قرب عبارة از ارتفاع وسایط است میان شیء و موجد او
و با قلت وسایط و بنا برین معنی بحسب ترتیب موجودات ملایکه که عقول و نفوس و ارواح و نفوس
اند هر آینه قرب درگاه حضرت الله داشته باشند فاما از جهت بساطت و تجردی که ایشان راست
خصوصیت انسان کامل که مرتبه فنا فی الله است ندارند هر چند بنا بر معنی مذکور ملایکه را اشرافیت
نا بالکلیت که عبارة از ظهور جمعیت جمیع اسما الهیه و حقایق کونیه است انسان کامل راست.

جهت آن کامل اکمل است که مقرب است و ... بواسطه آنکه مقرب ... فی الحقیقه
کامل باشد و بجهت این جامعیت است که حضرت خاتم محمد علیه السلام میفرماید که لی مع الله وقت لا
یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل چه در مقام فنا که نهایت سیر کمال است ملک مقرب که صورت عقل
و علم و شعور است البته نمی‌باید زیرا که چنانچه مذکور شد علم و شعور با فنا صرف جمع است و هم چنین
ملک که نبی مرسل که منم یعنی محمد هم نمی‌گنجد زیرا که محمد تعینی است و هیچ تعین را در آن حضرت
بوصل او کی راه می‌توان برد بما با ذره ماتم ماست چون نور ذات مقتضی اختفا اسما و
صفات است و استتار اسما و صفات موجب انعدام مظاهر فرمود که چو نور او ملک را پر بسوزد
خرد را جمله پا و سر بسوزد یعنی چون نور تجلی ذاتی بحکم فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا
مقتضی اضمحلال و انطماس مظاهر و کثرات است هر آینه اول اجنحه مثنی و ثلاث و رباع را که موجب
بود نوت انحلال احتراق بسوزاند و تا خبر گرداند و سرخود خرد را که وسیله ادراک و
شعور است محو و بی شعور سازد مثنوی مولوی شب گریزد چونکه روز آید زدور پس چه داند ظلمت از
احوال نور چون قدم آید حدث گردد عبث پس کجا داند قدیم را حدث بر حدث
چون زد قدم دنگش کند چونکه گردش نیست همرنگی کند چون نور حق در تابش آید الا انوار
خیره و تاریک می‌گردد فرمود که بود نور خرد در ذات انور بسان چشم سر در چشمه
خور در نور تجلی ذات که انوار از جمیع انوار اسما و صفات است نور خرد مثل دیده ظاهر
نسبت با آفتاب یعنی چنانچه آفتاب عالم تاب دیده را خیره و ضعیف و تاریک میگرداند نور تجلی ذات
دیده عقل را تاریک می‌سازد و در هنگام ظهور نور ذات نور عقل بحکم المحدث اذا قرن بالقدیم
لم یبق له اثر در ظلمت... مثنوی عقل سایه حق بود حق آفتاب عقل ...

سایه را با آفتاب او چه تاب

چون بسلطان رسید شمع بیچاره در کنج خزید چون غایت قرب موجب عدم رویت و ادراک است میفرماید که چو مبصر با بصر نزدیک گردد بصر از ادراک او تاریک گردد
بنابر آنچه غایت قرب مرئی نسبت با دیده ظاهر سبب تاریکی بصر و عدم ادراک مبصر میگردد نسبت با دیده باطنی نیز همین حکم دارد و چون سالک راه اکسیر الی الله از مراتب انوار تجلیات اسما و صفات عبور نمود و مستعد قبول تجلی ذاتی گشت این نور تجلی برنگ سیاه متمثل میگردد و از غایت نزدیکی که سالک را بحسب معنی حاصل شده دیده بصیرة تاریک میشود و از ادراک قاصر میگردد
عمری بار زوی تو بودم ولی چه سود جانم چو دید روی تو کلی ز دست شد دیگر مراتب
مشاهدات سالکان راه طریقت است و اشارتی بآن معنی است که در مقدمه ترتیب کتاب فرموده بود که ز علم با عین عیان آر و جماعتی که ازین احوال نصیب نیافته اند بمجرد تقلید بحقیقت این حال نمیرسند و چون بحقیقت نظر کنی عدم ادراک عقل نیز از غایت نزدیکی است بواسطه دوری چه هر چه نزدیک و نه پستی گرفته در کمال قربند و بعد راه بجای ایشان نمی یابد مولوی معنوی
نحن اقرب باز کتاب حق بخوان نیست حق در ابحق نیکو بدان هست حق از ما بما نزدیک تر
ما ز دوری گشته جویان دربدر چون از غایت تاریکی نزدیکی در دیده میاید و ادراک نمی یابد فرمود که سیاهی گر بدانی نور ذاتست بتاریکی درون آب حیاتست سیاهی و تاریکی
معنی است یعنی سیاهی که در مراتب مشاهدات ارباب کشف و شهود در دیده بصیرت سالک
در آید نور ذات مطلق است که از غایت نزدیکی تاریکی در بصر بصیرة او میدا آنکه در درون آن تاریکی نور ذات که معرفت فنا است آب حیاة بقا بالله که موجب حیاة سرمدی است
پنهانست هر گونه بدین مقام جا کرد دعوی قلندری خطا کرد این فقیر حقیر است

الحق

الحقی انجاست که او را وجود مطلق شمع است و ما در ساغر بهست آن نور سیاه در مقام نیست طاوس
تو بر بر زد انجا حرمی که کفر خیزد انجا مناسب این مقام از حالات واقعه جهت تمثیل ذکر کرده
میشود دیدم که در عالم لطیف نورانی ام و کوه و صحرا تمام از الوان انوار است از سرخ
و زرد و سفید و کبود و این فقیر واله این انوارم و از غایت ذوق و حضور شیدا و محو بیکبار
دیدم که همه عالم نور سیاه فرو گرفت و آسمان و زمین و هوا هر چه بود تمام همین نور سیاه
و این فقیر در آن نور سیاه فانی مطلق و بی شعور شدم بعد از آن بخود آمدم باید دانست
که مراد باین فنا که اولیا را بحسب حال دست میدهد نه آن فنای علمی است که جماعت عارفان را
که نه اهل شهود و حالند حاصل است با وجود بقاء آئین وصفت ایشان مثنوی ای که اندر
چشمه شورست جایت تو چه دانی شط و جیحون و فرات و حق آنست که اظهار انمعنی
نزد طایفه که از ذوق ایقان آن حال اند موجب زیادتی ستر و خفا میگردد و بگفت و شنید
اطلاع بر آن نتوان یافت و دانش حقیقت آن حال مخصوص حق است و کاملانی
که بدین مشهد شریف که مرتبه ذاتیست که معنی العیان الکل رسیده باشند هر که غوق
بحر وحدت نی خبر دارد نه و رنه حال ما چه داند هر که او بر ساحل است و می توان بود
که مراد بسیاهی کثرات و تعینات باشد زیرا که کثرات بحسب ذات خود ظلمت و عدم اند
و وجود کثرات که می نماید تجلی ذات حق است که باسم النور بصور جمیع اشیا ظاهر گشته وجود را
برنگ عالم بخود نموده است که بتاریکی درون آب حیوة است یعنی در درون این ظلمات
کثرات آب حیوة وجود واحد مطلق مخفی و پنهان نسبت که هستی و حیوة همه اشیا از وی
هزاران زهره نور رویت خورشید صفت آشکارا هم در بهرست بخود جوید هم بهر بود

هو بعینه و بغیره دلیل است والدلیل است و متهیست ظاهر است چون در مقام فنا بدرک

نور مدرک این ادراک شعور راه نمی‌یابد و از غایت اتحاد معنوی و قرب نور بصر باصر و مبصر و بصر

باهم می‌مانند فرمود که **سیه جز قابض نور بصر نیست ❊ نظر بگذار کین جای نظر نیست**

یعنی نور سیه که از غایت افراط قرب است قبض نور بصر میکند و بصیرت در آن حالت ادراک

نمی‌شود زیرا که چنانچه غایت ظلمت و افراط بعد موجب خفاست کمال نوریت و افراط قرب نیز موجب

خفا و عدم ظهور می‌شود و نور محض و ظلمت محض هر دو مرئی نمی‌شوند و آنچه مرئی میگردد نور مختلط بظلمت

که مسمی بضیاست و هر ظهور که حق را نسبت با افراد مخلوقات واقع است بنوع اعتبار الحضرت

از کمال نوریت و انبساط ظلمت است که بمراتب اسما و صفات و در مرتبه ذات بجمال نوریت و انبساط

من کل الوجوه تجلی فرماید که از غایت ظلمت فی ذاته خود که عدمست عاید گردد و بی ادراک شوند

نظر بگذار کاین جای نظر نیست زیرا که نظر از آن است فی تشبیهی که ناظر و منظور است

مطلوب و این مقام نظر نیست چه اینجا مرتبه فنا و محو تعینات و رفع اثنینیت و ظهور کمال توحید است

معنی آفتاب رخشت چو تابان گشت ❊ منهزم شد ز نور او ظلمات ❊ چون ممکنات فی حد ذاتها

عدم‌اند و وجود ممکن عبارة از تجلی واجب الوجود است بصورت ممکن و علم و معرفت و ادراک

و جمیع صفات تابع وجود است پس چیزی را که مطبوع که وجودیت نباشد البته تابع که صفات

نخواهد بود فلهذا می‌فرماید که **چه نسبت خاک را با عالم پاک ❊ که ادراکست عجز از درک ادراک**

یعنی ممکن را که خاک پستی و نیستی است هیچ مناسبت نیست با عالم پاک که هستی مطلق منزه و

مقدس از لوث کثرت تا ادراک ذات حق و مشاهده وجه واجب نماید و عارف محقق گردد

و از این جهت گفته‌اند که العجز عن درک الادراک ادراک که نهایت کمال ممکن آنست که بعید

است خوف بار کرد او در قرب هستی و نادانی خود را ادراک کرد و یقین دانست که غایت علم و ادراک عجز از ادراک

چه مدرک حقیقی غیر متناهی است و علم متناهی و این مقام حیرت و استغراق مدرک بود در مدرک و آن نیست

ظهور فنا من لم یکن وبقا من لم یزل ❊ نزدیکی او کند مرا دور ❊ با سایه بهم نمی‌شود نور ❊ خورشید

رسایه کرد پرهیز ❊ گفتا چو منم ادم تو برخیز ❊ گویند عیان خود چرا بنمایی ❊ کم شو که چو کم شوی عیان آیی

این نکته نمود ناصوابم ❊ چون کم شوم از آنچه هم ❊ و حقا که شناسای حق بغیر از حق نیست اندک

غیر نیست و نهایت بودش سالکان راه حق آنست که بمقامی برسند که افعال و صفات و ذات ایشان

محو و فانی در پرتو نور تجلی حق بگردد و بفقر حقیقی که مرتبه فنا فی الله است متحقق گردند و بحکم ان الله

یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اهلها هستی بهست و نیستی بنیست راجع می‌شود چون ممکن اعتبار

که عقل از ادراک وجود و عدم ترکیب میکند و فی نفس الامر غیر وجود و عدم است و ترکیب بین النقیضین

محال پس ممکن از روی امکانیت و ظلمت باشد فلهذا فرمود که **سیه رویی ز ممکن در دو**

عالم جدا هرگز نشد والله اعلم در بیت سابق که رو فرموده که نهایت سیر سالک نیست که بمقام

فنا فی الله و بظلمت و عدمیت اصلی خود رجوع نماید اکنون بیان حقیقت حال می‌فرماید که سیه رویی

یعنی ظلمت و نیستی ز ممکن در دو عالم که صورة و معنی و ظاهر و باطن است هرگز جدا نمی‌شود و بجانب نیست

که هست نبود و نیست نشد زیرا که هرگز نیست هست نمی‌گردد و هست هم نیست نمی‌شود چه قلب حقایق

ممکن نیست و فنا و بقا در امر اعتباری الذکر از تجدد ذات تعینات متبادر و متوافق نموده می‌شود

وجود و هستی ممکن دایما فانی است و وجه هستی او دایما باقی کل شیء هالک الا وجهه پس سیه رویی

که عبارة از ظلمت و نیستی و وجه امکانیه است هرگز از ممکن جدا نباشد چه انفکاک شیء از نفس

خود محال است و هستی ممکن عبارة از ظهور وجود واجبی است بصورة او و آن وجهست که باقیست

[illegible] در صحف [illegible]

و عرفا معبر باشد که فرمود الفقر سواد الوجه فی الدارین [illegible] و کل شیء هالک الا وجهه لا اله الا هو له

الحکم و الیه ترجعون [illegible] بل [illegible] ابدا الا [illegible] کذلک **شعر** و هو معکم این حقیقت

حق چو خورشید [illegible] و اجسام ممکن جلوه هاست ∴ کل شیء هالک الا وجهه ∴ [illegible]

[illegible] مشاهدات ∴ چون کمال ظهور توحید در اسقاط اضافات است و ظاهر گشتن نیستی و فنا

ذکر او همی فرماید که **سواد الوجه فی الدارین درویش سواد اعظم آمد بی کم و بیش** در اصطلاح

صوفیه فقر عبارة از فنا فی الله است و اتحاد قطره است با دریا و این نهایت مرتبه کاملان است

شعر هفتمین وادی فقر است و فنا ∴ بعد ازین روی روش نبود ترا ∴ در کشش افتی روش گم

گرددت ∴ گر بود یک قطره قلزم گرددت ∴ و آنچه فرموده اند که الفقر سواد الوجه فی الدارین

عبارة از آن است که سالک فانی مطلق و بکلی گردد در ظاهر و باطن و دنیا و آخرت بی وجود گردد

و بعدم اصلی راجع گردد و این است فقر حقیقی و ازین جهت فرموده اند که اذا تم الفقر فهو الله

زیرا که این مقام اطلاق ذات حق است و اینجا غیر اعتباری نیز گنجایی ندارد و جمیع اضداد و نقایض

اطراف عبارة ازین مرتبه است و این سواد الوجه سواد اعظم است زیرا که سواد اعظم آنست که همه

خواهند در وی باشد و هر چه در تمامت مراتب موجودات مفصل است درین مرتبه مجمل است کالشجرة

فی النواة و مجموع عوالم تفصیل این مرتبه اند و هیچ شیء بیرون ازین مرتبه نیست و این سخن که گفته شد

بی کم و بیش بیان واقع است و اعلی ازین مرتبه نیست و سالک تا به نیستی تمام که فنای مطلق است

متحقق نمی گردد به هستی مطلق که بقا بالله است متحقق نمی تواند شد پس سواد الوجه که فنا بالکلیه است

[illegible] هستی مطلق در نیستی مطلق [illegible]

عین

الفقر

نمی شود و این مرتبه غیر از انسان کامل هیچ کس دیگر را میسر نیست و ازین جهت است که [illegible]

موجودات است و سبب ایجاد عالم شده است **ش** [illegible] در طریق عشق تو من [illegible] شده ام

بی جان شده ام و لیک جان در جهان شده ام ∴ زان دم که [illegible] جان در جهان [illegible] عشق ∴ [illegible]

هستی ز آن شده ام ∴ تا در فنای خود نیست شده ام ∴ در عالم بقا [illegible] شده ام ∴ چون [illegible]

این [illegible] کرد و این مرتبه از آن اعلی است که [illegible] آن [illegible] اولی است که [illegible]

اشاره [illegible] حال [illegible] رسالت [illegible] از اهل آن [illegible]

و [illegible] این جهت فرمود که **چه می گویم که هست این نکته باریک شب روشن میان**

روز تاریک این سر در غایت نازکی و دقت و باریک است که بیان [illegible] شب روشن میان روز تاریک [illegible]

چه محل آنست که مراد از شب نور سیاه است که نور ذات است و تجلی ذاتی باصالت مقتضی فنا است و [illegible]

بسبب آن جهت سیاهی و عدم ادراک [illegible] روشن از آن جهت [illegible] این تجلی ذاتی آن حقیقت از

حجاب [illegible] بیرون می آید و فنا ظاهر کرد [illegible] پرده جلال آن جمال [illegible] حجاب [illegible]

ظاهر می گردد و میان روز تاریک [illegible] در میان الوان انوار [illegible] بصیرة

و تجلیات اسمائی و صفاتی و افعالی که روز [illegible] روشن و ظاهر [illegible] باطن ادراک آن

توان کرد و لیکن روز تاریک است چه این همه مراتب [illegible] حجاب ذات اند که ان الله سبعین الف

حجاب من نور و ظلمة و تا زمانی که این حجب به تجلی ذاتی محترق نمی گردد کمال ظهور توحید حقیقی

مغربی خواهی که نماند بجهان مؤمن و کافر ∴ [illegible] پرده برانداز ز رخسار ∴ [illegible]

تو برافتد ∴ از غیر تو [illegible] آثار ∴ [illegible]

[illegible]

ملاحظه

[illegible] ذات

[illegible]

او نموده شده اند میان روز تاریک یعنی آن وحدت مطلق میان این تعینات و کثرات امکانی که همچو روز نمود

ذو زمرد سپید اند لیک تاریک اند از آن رو که فی حد ذاتها ظلمت و عدم اند و با وجود ظهور مخفی می‌نمایند

مثنوی هست عالم هستی نیستی‌نما ۞ تو وجود مطلق فانی‌نما ۞ اگر نیست و می‌نماید هست پوست ۞ واگر نیستها

مغز و اصل اوست ۞ روغنی اندر شیر پنهان چون عدم ۞ شیر در هستی برآورده علم ۞ چون اظهار اسرار

تجلیات و ظهورات الهی اکثر است که موجب طعن و انکار میگردد فرمود که در این مشهد که انوار

تجلی است سخن دارم ولی ناگفتن اولی مشهد محل شهود است و تجلی آنچه منکشف للقلوب من انوار

الغیوب مراد است و هرگاه که دل سالک صاحب تصفیه مصفا گردد انوار الهی متمثل بجمیع الوان در دل می‌نماید

و حق بصورت و کیفیت و بی صورت و کیفیت دیده دل می جلوه گری می‌نماید چه حق را امثال است و تجلی

مثالی است و ازین قبیل است تجلی موسی علیه السلام از شجره و حدیث محمد علیه الصلوة والسلام که رأیت

ربی فی احسن صورة این تجلی انواع است و تمام ان شاء الله بعد ازین گفته شود و در کتاب گلشن

هر کجا که لفظ تجلی واقع است اکثر بیان مرتبت آن تجلی اول و تجلی دوم و تجلی شهودی که مصطلح

متعارف است یعنی درین مقام که محل شهود انوار تجلیات الهی است هر لحظه ظهوری و شأنی دیگر بر

دل ارباب صفا متجلی می‌شود گاه تجلی ذاتی و گاه تجلی صفاتی سخن دارم چه جای سخن که سخنهایی ناگفتنی

آن سخنها اولی است چه تعبیر از آن کما هو حقه نمی‌توان کرد و اگر گفته شود چون از علوم وجدانیات و مکاشفات

به جهت نظر بی‌عقلی بی آن وجدان ادراک آن نمی‌توان کرد و چون در فهم عقل نیاید اگر آن باشد که موجب

[illegible] مثنوی مولوی [illegible]

نیابی

۵۰

[illegible]

آفتاب لعل ۞ چون بیان نمود که ظلمت و فنا کلی به روشنی سواد اعظم است زیرا که وجود حق مطلق چون از شدت تجلی

نموده می‌شود توضیح این معنی می‌فرماید که تمثیل اگر خواهی که بینی چشمه خود ۞ ترا حاجت فتد با جرم دیگر

هر روشنی که غایت روشنی آن مانع ادراک شد باچیزی دیگر میان ره می‌آن مرئی واسطه کرده ادراک

رویت آن روشنی نتوان نمود مثل آفتاب که از غایت شدت ظهور نور او مشاهده او ظلمت دیده میرسد

و منع ادراک می‌نماید مثنوی پرده بی پرده روی روشن این آفتاب ۞ فرط نور اوست روی را حجاب ۞ حجاب

پرده پیش روی آفتاب ۞ جز فروغ شعشع و تیزی تاب ۞ یعنی اگر خواهیم که آفتاب ببینیم بالضرورة محتاج

می‌شویم بجرم دیگر که بجهت لطافت و محاذات همچو آینه قابلیت انعکاس آفتاب داشته باشد تا اشراق

نور آفتاب در آن جرم که بمثابت آینه است یا آب است کمتر گردد و ادراک میسر شود و چون ادراک

آفتاب بی واسطه نمی‌تواند بود فرمود که چو چشم سر ندارد طاقت تاب ۞ توان خورشید تابان

دید در آب ۞ یعنی چون ظاهر که چشم سری باشد طاقت نور آفتاب عالم تاب ندارد از جهت آنکه ضعیف در نور

قاهر غالب مغلوب میگردد مثنوی این خورشید کو لیس روشن است ۞ در حقیقت بی دلیلی ره زن است

پرده خورشید هم نور وی است ۞ بی نصیب از وی خفاش است و غش است ۞ پس آفتاب را در جرم صیقل

محاذی همچو آب می‌توان دید زیرا که مانع ادراک آفتاب شدت ظهور نور آفتاب بود و چون در آب اشراق

نور آفتاب کمتر است هر آینه ادراک میسر باشد چنانکه فرمود که از او چون روشنی کمتر نماید ۞ در

ادراک تو حالی می‌فزاید ۞ یعنی هرگاه که شعشعه جرم آفتاب در آب نماید چون روشنی آفتاب در آب

کمتر است و مانع رویت فرط روشنی بود البته در ادراک توان و قلت روشنی حالی یعنی در زمان می‌افزاید

یا کیفیتی می‌فزاید و تابانی جرم آفتاب [illegible] میگردد چون غرض ازین تمثیل [illegible]

کرده نموداری که عدم آینهٔ هستی است مطلق کزو پیداست عکس تابش حق همچو کرده
ظاهر گشت روشن که در ادراک صاحب نظر از جهت غیریت اعیان با جرم صیقل که در مقابل باشند
چنانچه دیگر رفت عدم و هستی مطلق است اگر در مقابل او چیزی باشد که اشراق نور مطلق در وی نمایند
هیچ وجه در وی ظهور کند شعر کالشمس ینعکس اجتلا یک وجها فاذا اکتسب برقیق غیم الکثافة تنور است که هر چه
هست بضد ظاهر میشود الاشیاء انما تتبین باضدادها و تقابل بیان نماینده و نموده جهت تماشی
ضروری است و مقابل هستی جز نیستی نیست پس عدم آینه وجود باشد مثنوی آینه آورد دمت ای روشنی
تا چه بینی رو و خجلت ادم کنی آینه هستی چه باشد نیستی نیستی بگزین گر ابله نیستی و آنچه آینه وجود حق
واقع شده اعیان ممکنات است که عدم اضافی اند چه نسبت با وجود و ثبوت ثبوتی اند لیکن ثابت اند
در علم حق بر عدمی است که هرگز بوجود عینی متحقق نمیگردد و از علم بعین نمی‌آید و حکم انها ماهیات مجعوله اند
و صور فیض اقدس اعیان ثابته می‌نامند و خلاصه آینه آنست که عکسی در وی ظاهر شود بر مقتضای آینه شود چنانکه در آینه
کج عکس کج و در آینه طولانی عکس طولانی و در بزرگ بزرگ و در کوچک کوچک و علی هذا القیاس و
حال آنکه آن شخص محاذی همان یک شخص است پس اختلاف همه از آثار و احکام آینه حاصل شود و
دیگر آنکه آینه اصلا مرئی نشود چنانکه طالب صورة در آینه می بیند و آینه نمی بیند و دیگر آنکه صورتی
که در آینه می نماید آینه بان صورت متصف نمی شود و نمی گویند آینه صورت است یا آن صورت در آینه
بلکه آینه سبب ظهور او شده است هم چنین اعیان ثابته که صور علمیه حق اند حکم آینه دارند که وجود حق
با احکام ایشان ظاهر شده و بصورت ایشان نموده است و آن اعیان متصف بوجود نشده اند
و تجلی این معدوم و آثار اعیان بوجود ظاهر شده است موهم آن شده که مگر اعیان بوجود ظاهر شده اند
و تجلی اگر چه تا ذات اعیان در وجود پیدا شده و اعیان بر عدمیت اصلیه باقی اند و هرگز اقتضای ظهور نمیکنند

بلکه بوجود متصف نمیگردند و از معقولیت بیرون نمی آیند مغربی که وارد و جهان نبی نزوات هستی […]
وجود فنینس نوع از ری الدت است کسی که نخبت و نجوم نبود پیدا و جهان کی نامی کی کو العالم […]
و آن اعیان ثابته مجعول الجعل جاعل نیستند متکلم که قابل الجعل است از نجبت آن که ماهیات الصور علمیه
توثیقی نکرده و الا قابل الجعل شده چه جعل متعلق بوجود خارجی است و ظهور وجود حق بصور با اعیان خارجی
که در خود بمقتضای احکام و آثار اعیان است پس هر نقص که در وجود […] ظاهر با اعیان شد و الخ
که عدم آینه هستی است مطلق میتوانند که مطلق قید هستی یا نفی عدم که بر سبیل گذشت آینه هستی مطلق
یا آنکه جهت مبالغه افتاده باشد یعنی عدم آینه هستی است الخ چنانکه در عرف میگویند که فلان خیر مطلق
چنین است نیز و حاصل المعنی آن باشد که عدم آینه اعیان ثابته اند که وجود حق است و نور وجود
بحسب قابلیات و استعدادات ایشان نموده شده که چو بیدست عکس تابش حق یعنی از آینه عدم که اعیان اند
ظاهر است عکس تابش نور وجود حق و حق بصورت اعیان ظهور کرده و آثار احکام ایشان قبول فرموده
ظاهر است ایشان همچنان بعدم و همچو آینه غیر مرئی اند و این معنی در اصطلاحات کاشی سیدی […]
چه عقل و نقل ازین آبی است و جز ارباب کشف و شهود این معنی را در نمی یابند چون مقابله بیان نماینده
که آینه است و نموده که شخص است جهت تماشی شرط است فرمود که عدم چون گشت هستی را
مقابل در او عکسی شد اندر حال حاصل یعنی عدم که آینه ثابته است چون از روی عدمیت مقابل
شد با واسطه مقابل در آینه عدم عکس وجود در زمان حاصل شد و عکس متکثره بحسب کثرت آثار اعیان
نمودار گرفت و آن یک حقیقت بواسطه اختلاف احکام قوابل که آینه اند بظهورات مختلفه ظاهر
و بحسب تنوعات مظاهر شئونات و اسماء الهیه از کمون ببروز آمد و یک تجلی بمقتضای آثار و احکام
تجلی غیر متناهی شد در ما نگاه کرد بهزار ان بهر ان یافت بیت […] و نگاه کرد و بهر که یکی شود

یعنی ما حقیقت حکمه که
صور علمیه […] میدارند
مطلق […]

هر که گر [illegible] خود [illegible] چون [illegible] خود را در [illegible] چون [illegible]

[illegible] وحدت [illegible] است [illegible] وحدت این وحدت این

کثرت [illegible] یکی را چون بشمردی گشت بسیار یعنی این وحدت حقیقی که هست مطلق است از کثرت

[illegible] اعیان ثابته [illegible] مقتضای شیونات [illegible] که [illegible] تجلی [illegible] گشت ظاهر

[illegible] بصور [illegible] تعینات ظهور کرده هیچ کثرت در حقیقت [illegible] وحدت لازم نیاید مثل

واحد که در مراتب [illegible] شود و [illegible] چهار بار بشمار [illegible] شود علی هذا

[illegible] شمردن ذات فی احد [illegible] نمی‌گردد [illegible] در هر شمار آن و احد [illegible] صفتی و

[illegible] گردد که [illegible] آن یکی [illegible] در یکی چون ظهورات

[illegible] وحده حقیقی [illegible] بجهت اظهار کمالات صفات [illegible] است [illegible]

[illegible] که عدد گرچه یکی دارد بدایت ولیکن نبودش هرگز نهایت

[illegible] جمیع اعداد است [illegible] ظهور این مبدا اگر یکی است بصورة اعداد

[illegible] مخصوص [illegible] آن مبدا اگر واحد است [illegible] از این مراتب اعداد [illegible] صفتی و خصوصی

چنانچه در مرتبه اولی که بصورة [illegible] تجلی [illegible] در مرتبه دیگر [illegible] نمود [illegible]

[illegible] مراتب کثرات [illegible] تعینات [illegible] علی الوحدة الحقیقیة و واحد

[illegible] جمیع اعداد است [illegible] حاصل شده اند [illegible] که عین همه اعداد است

[illegible] اعتبار [illegible] تجلی [illegible] است [illegible] نماند اگر [illegible]

[illegible] تجلی وحده مطلق را در مراتب کثرات [illegible] نماند [illegible]

[illegible] حقیقت [illegible] کثرات [illegible] وحده [illegible]

ر

شعر [illegible] الا [illegible] اعیان [illegible] ذات [illegible] است [illegible]

هر آینه روی دیگر نماید [illegible] اگر چه بدایت [illegible] اعداد [illegible]

اما عدد را هرگز نهایت نیست [illegible] اعداد [illegible] اظهار میکرد [illegible] اعتبارات [illegible] نهایت

اعتبارات

و بنابرین اعداد را نیز نهایت نیست [illegible] بعدم انحصار ظهورات [illegible]

حق نور مطلق [illegible] کمال [illegible] است که در [illegible]

ایجاد عالم [illegible] کمال رویت حق است [illegible] ظاهر [illegible]

مطلوب [illegible] چون آن حاصل شود [illegible] مطلوب [illegible]

عالم شد از جهت حصول مطلوب که عبارة از [illegible]

ظهور ذات حق از برای ذات خود در تعینات و چون شیونات [illegible]

[illegible] ظهور او [illegible] از آن شیونات [illegible] موقوف [illegible]

شیون [illegible] چون شیونات مختلف واقع شد از حیثیت خصوصیات [illegible] تنوعات ظهورات

[illegible] شیون الی غیر النهایة و این است [illegible] الدوام

در عوالم [illegible] مغربی [illegible] عالم [illegible] عکس جمال او است

نهان در عیان که هست چون جسم او نقش جهان [illegible]

که هست کو نام و کو نشان [illegible] ظاهر [illegible] نام و نشان که هست

چون [illegible] اگر [illegible] آید [illegible] عدم بود ذات [illegible] چون

بود [illegible] از وی ظاهر آمد گنج مخفی [illegible] اعیان [illegible] شیونات [illegible]

[illegible] ذات خود [illegible] ظهور [illegible] بصورة [illegible] بود در [illegible]

[illegible]

ذکر حدیث کنت کنزاً [illegible]

[illegible] کنت کنزاً مخفیاً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف — گنج پنهان

یعنی من گنجی بودم پنهان [illegible] دوست داشتم [illegible]

در اول عالم غیبات اسماء و صفات خود [illegible]

که تفصیل و ظهور نام که مقام معروف است [illegible] تجلی [illegible]

حاصل است معرفت که ذات حق [illegible]

بود تجلی شهودی که عبارت از ظهور حق است بصور اعیان [illegible] فخلقت الخلق لکی اعرف اشاره

باین تجلی است [illegible] گنج پنهان [illegible]

هرگز منفک نیست در ظهور و تفصیل چنانچه در بیت سابق گذشت [illegible] که ذات حق بجمیع شئونات

ظاهر گردد و ظهور بجمیع شئونات [illegible] صورة [illegible] افحسبتم انما خلقناکم عبثا

و در شهود اجمالی ان الله لغنی عن العالمین و شهود تفصیلی یا ابن آدم انا بحقی لک محب و بحقی علیک [illegible]

[illegible]

[illegible] عالم [illegible] عدم [illegible] اعیان [illegible]

[illegible] عدم ظاهر گشته [illegible] عکس [illegible]

زیرا که چنانچه ظل بنور ظاهر است و قطع نظر از نور کرده عدم است عالم نیز بنور وجود حقیقی پیدا و روشن

[illegible] عدم [illegible] الم تر الی ربک کیف مد الظل [illegible]

[illegible] وجود اضافی [illegible] ظل [illegible] وجود حقیقی است [illegible]

[illegible] انسان [illegible] که عالم است [illegible]

[illegible] انسان ظهور [illegible] مقصود [illegible] عالم

[illegible] انسان [illegible] عکس [illegible]

مقابل [illegible] انسان [illegible] چشم [illegible] که انسان [illegible]

و از کمال لطافت [illegible] چهره یار را حجاب [illegible] تو [illegible]

رخ دلدار [illegible] آفتاب [illegible] تو [illegible]

در صورت انسانی که چشم عالم [illegible] فرموده که تو چشم [illegible]

او نور دیده بدین دیده [illegible] دید [illegible] انسان چشم عالم است [illegible]

وحق نور این دیده است اعنی انسان العین این دیده است که انسان است در آنکه شخصی که در آئینه می‌نگرد
چون آئینه صافی و در مقابل او باشد عکس آن شخص را در آن نماید و آن صورت عکسی که در آئینه منعکس شده
چون صورت آن شخص نمودار است باید که هرچه در صورت اصل باشد در صورت عکسی هم باشد و صورت
اصل را چشم است پس آن صورت عکسی را هم البته چشم خواهد بود و چنانچه دیده نگرنده تمام صورت
عکس منطبع است نور دیده عکس نیز تمام است صورت نگرنده منطبع خواهد بود فاما چنانچه گفته شد
مردم نمی‌بیند و آن صورت منطبعه در دیده عکس که انسان العین چشم عکس است و نور دیده
عبارت از آنست که باز دیده دارد و آنچنانچه چشم صورت اصل ناظر صورت عکسی چو است چشم
عکسی هم به دیده اصل ناظر همان اصل است پس حاصل معنی مصرع دوم چنین باشد که
به دیده یعنی با انسان که گفته شد که چشم عکس است دیده یعنی انسان العین را که حق مرات
و نور دیده است چه دیده با و می‌بیند دیده هم دیده انسان العین که در انسان پنهان است
دیده است یعنی انسان حق را به دیده حق دیده و حق بحق نگرنده خود خود است و انسان با خود
انسان العین است ازین جهت که او را می‌بیند نظم زچشم من چو تو بر جهان خود نگران
چرا جهان همه را از تو بر جهان نهان چو حسن روی تو را کس ندیدی جز چشمت پس از چه
روی من پوشیده‌ای از هجران چگونه غیر تو بیند کسی که غیر تو نیست بدان سبب که تو بی عین
جمله اعیان و این کلمه عجب است که از وجهی حق انسان العین است و از وجهی انسان انسان
العین است چون عالم با انسان که جان دیده است مثل یک شخص است و مسمی با انسان کبیر است
و انسان از آنجهت که خلاصه و زبده حقیقت و منتخب همه است جهانی است علاحده و فی الواقع همان
نسبت که حق را با انسان است انسان را با جهان است فرمود که جهان انسان شد و انسان

جهانی ازین پاکیزه‌تر نبود بیانی معنی جهان یا انسان انسان کبیر شد و انسان که خلاصه همه است
جهانی است علاحده و چنانچه در انسان ظاهر گشته و دیده و رسیده و دیده خود خود است چه همه
انسان در جهان پیدا شده و دیده که جهان گشته و بخود خود را مفصل مشاهده کرده و خلاصه
این سخن آنست که چون انسان مظهر اسم الله است و چنانچه الله من حیث الجامعیت مشتمل بر جمیع
اسما است و در تمامت اسما حقیقت او است که ظاهر است انسان که مظهر این اسم است
البته باید که شامل جمیع مراتب عالم باشد و تمامی حقایق عالم مظهر حقیقت انسانی است چه هر مرتبه
تعینی مظهری از اسمای الهیه است و جمیع اسما در تحت اسم الله که جامع جمیع اسما و صفات
مندرجند پس حقایق تمامت مراتب و تعینات در تحت حقیقت انسانی که مظهر اسم جامع است
مندرج خواهد بود و ازین جهت مجموع عالم مفصل مسمی به انسان کبیر است زیرا که حقیقت انسانی
که بصورت همه عالم ظاهر شده و بسبب این جامعیت مستحق خلافت گشته است زیرا که خلیفه باید
که بصورت مستخلف باشد و این است معنی خلق الله تعالی آدم علی صورته و تحقیق آنکه و تجلی
حق حقیقت انسانی است که جامع جمیع مراتب جسمانی و روحانی است و عالم بر مراتب حقیقت انسان
کامل است که تفصیل آن اجمال است بی در یافت حقیقت این سخن وقتی میسر می‌گردد که سالک از سیر
فنا فی الله بمقام بقا بالله رسد و تجلی از حق بجانب خلق در مشهودات بیابد و آن زمان که او را
اجمال و تفصیل تمام او باشد مثنوی شد تعینی موج ما در یا عیانی اگر در عالم تو جویا شو تم چون
ظهور جمله اسما جات مظهر اوصاف ربانی منم هر دو عالم نسخه نور ما عیان است اصل بحر
و نهانی منم نیست عالم در حقیقت جز طلسم گنج پنهان الهی منم حاصل از جمیع حقیقت
همه هستی حق است و غیر او هیچ نیست فرمود که چو نیکو بنگری در اصل این کار

هم او بیننده هم دیده و دیدار پس چون در اصل این کار که هستی مطلق حق است و غیر او موجود نیست
نیکو بنگری و تامل و تدبیر نمایی بدانی که غیر از حق هیچ نیست و بیننده که شخص گزیده مراد است و دیده
که انسان است و دیدار که روی است که در آینه نموده شده که عکس باشد بلکه آینه دیگر که اعیان
ثابته اند هم یکی است و حق است که بجمیع صور ظاهر گشته و هر جا به تجلی دیگر نموده چه در تجلی اقدس
تصور اعیان ثابته که صور معقول اسما الهی اند در علم بصفت قابلیت ظهور یافته و تجلی مقدس
که تجلی شهودی و ارادتست بصورة آن اعیان بحسب آن استعدادات ایشان در عین ظاهر شده
بیت عشق هر دم ظهور دیگر داشت ¤ زان کند نقش مختلف پیدا ¤ هر دم از کوی سر برون
آرد ¤ روی دیگر نماید او هر جا ¤ و این مقام احدیة الجمع و مقام محمدی است صلی الله علیه و سلم
که حقیقت وحدانیت در فردانیت ظاهر شد که ما رمیت اذ رمیت ان الذین یبایعونک انما
یبایعون الله چون متابعت و استحکام مکشوفات بشواهد و الدلیل النقلی است فرمود که حدیث
قدسی این معنی بیان کرد فبی یسمع و بی یبصر بیان کرد حدیث قدسی آنست که معنی او وحی
و اسنادش از حق بود و عبارت فرد داده باشد و عبارة این حدیث قدسی که در این بیت فرموده است
که لایزال العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه و بصره و لسانه و یده و رجله
فبی یسمع و بی یبصر و بی ینطق و بی یبطش و بی یسعی و فی روایة و بی یمشی یعنی همیشه بنده نزدیک میشود
بمن بنوافل یعنی بطاعات و عبادات نافله مثل نماز غیر فرض و روزه غیر فرض رمضان و قرائت
قران و تسبیح و ذکر و فکر و توجه تام بمبدا و معاونت فقرا و مساکین و غیره تا وقتی که من او را
دوست دارم چون من او را دوست داشتم من گوش او باشم و من چشم او باشم و من زبان او
باشم و من دست او باشم و من پای او باشم پس بمن شنود و بمن بیند و بمن گوید و بمن گیرد و بمن رود

بدان که نزد کاملان عارف محبت حضرت صمدی بنده را افضل است از تجلی نفحات الطاف ربانی
که از مهب امدادی عنایات نور سطوع تلاطم امواج دریای امدادی اکبر از غیب و شهادت او را [illegible]
ایجاد اکوان و مفاتیح غیب اعیانست منبعث میگردد و بحسب مظاهر طاهره و تجلیات کبرا قوای
آثار قدسی و جواذب اسرار انسی از معلق میگردد و فراز آن به نور الهی مستعدان حصول [illegible] حجابی
از کدورات آثار رجالی جسمانی و ظلمت غبار شهوات نفسانی پاک میگرداند و بواسطه رفع حجب
عوایق و علایق و رفع عذاب قواطع و موانع بساط قرب میرساند و جمال سلطان لا یزال
وصالی را در مقام شهود لذات شراب روح انسی چشانند و محبت بنده حق را عبارتست
از انجذاب سیر سالک مشتاق تحصیل این معنی که منشا سعادات طالبان و منبع کمالات
راغبانست و میل باطن طالب بدرک نتایج این حقایق که جمال طالب از زیور آن عاری
و بسبب فقدان این دولت بسیر شده مذلت و خوار است بیت این سعادت هر که او در سر گرفت
خاک پای افلاک در سر گرفت ¤ هر که او از خود بکلی در گذشت ¤ تا بدش دری ازین در باید
خود محبت فارغ از ما و من است ¤ هر که او را دوست خود را دشمن است ¤ و [illegible] در میان محبت
ذکر کرده شد یعنی عبارة قطب المحققین امیر سید علی همدانیست قدس الله سره العزیز که
تیمن و تبرک نقل کرده شده بی زیاده و نقصان بعد ازین حدیث قدسی که مذکور شد بیان
این معنی نموده که دیده و بیننده بحقیقت او است فبی یسمع و بی یبصر ظاهر کرده این راز که
انسان بحقیقت همین قوا و اعضا و جوارح است که حق بجود منسوب کرده پس همراه او بستر
مصراع نام است ز من بر من و باقی همه اوست ¤ و این مقام الفنا بعد الفنا است و اشاره برین
مرتبه است که العجز عن درک الادراک ادراک [illegible] و لیس کمثله شیء چنانچه مقرر شد که اعیان ثابته را هرگز [illegible]

از ذرات جهان اکبر جهانیست که [illegible] وجوه اسمای حق در او نموده شده [illegible]
جهان را سر بسر آیینه‌ای دان ٭ بهر یک ذره در صد مهر تابان ٭ بدانکه عالم من حیث المجموع
مثال آینه‌ایست که حق تعالی بجمیع وجوه اسمائی مفصل در او نموده و هر ذره ازین عالم باز آینه‌ایست
که بیک وجهی از آن وجوه اسمائی در آن منعکس شده چه هر ذره صورة اسمیست از اسما الهیه که در
آن اسم در آن صورة ظاهر شده و مقرر است که هر اسمی از اسما جزویه یا کلیه متصف بجمیع اسما
زیرا که تمامت اسما بنابر احدیت متحد اند و از یکدیگر ممتاز بخصوصیات صفاة و نسب اند
و تعلق صفات و نسب بالقوه لازم ذات اند و از ذات منفک نمیشوند پس در هر جزو همه
جزو باشد چنانکه در جزو در تمامت موجودات بحقیقت هست فاما تعین او مانع ظهور است این
دایما این تجلیات میگویند که عارف مشاهده همه اشیا در هر شی نماید و حاصل معنی بیت است
که جهان سربسر یعنی مجموع آینه وجود حق است که شیونات ذاتیه مفصلا درین آینه ظاهر گشته است
و در درون هر ذره صد مهر تابان مخفی است چه وجود حق و احدیت او اصلا امکان تجزی ندارد و
تمامت کمالات تابع این وجود است و هم چنانکه آسمان و کواکب و زمین و عقول و نفوس مظهر
آن حقیقت اند ذره نیز مظهر آن حقیقت است غایة ما فی الباب که تعین او مانع ظهور کمالات وجه
است چه ظهور حق در هر شی بقدر قابلیت آن شی است و مراد از صد مهر تابان کثرة است و الا چه جای صد
هزار بلکه غیر متناهی است چه اسما جزویه الهیه غیر متناهی اند و هر یکی آفتابیست که روشن کننده
عالم وجود است بلکه من حیث الذات نور بخشنده همه است ٭ جمال روی تو هر گه نقاب
بگشاید ٭ ز زیر پرده هر ذره مهر بنماید ٭ چون جزو و کل در حقیقت متحد و یکسان اند بحکم
ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت ظهور ذات در همه اشیا علی السویه است و [illegible] که

بیت اگر یک قطره را دل برشکافی ٭ برون آید از او صد بحر صافی
یعنی اگر دل قطره شکافته شود [illegible] و تعین قطره برخیزد
و از قید خودی وا رهد با وجود آنکه آن قطره یک جزو صغیر است از دریا از آن قطره که از قید تعین
مطلق گشته است صد بحر صافی بلکه صد هزار و بی شمار بحر صافی بیرون آید زیرا که بنابر تقدیم
که گذشت حقیقت قطره مشتمل بر همه دریاست قید صافی بجهت خوبیست چه هر کدورت و نقص
که واقع است لازم تعین است و چون تعین نماند هر چه هست همه صافی است ٭ دگر در شرق و غرب
نگنجد ٭ چو ذات منزه از مغرب و شرقست ٭ چون حقیقت مطلقه بالفعل یکیست و ظهور او در
جزو و کل یکسان است و تجلیات غیر متناهی است فرموده که بهر جزوی ز خاک ار بنگری راست
هزاران آدم اندر وی هویداست خاک تیره در مرتبه در غایت پستی است و صفات کمال اصلا در او
ظهور ندارد و در جهل و کثافت در عالم علم است و آدم خلاصه موجودات و اشرف کائنات
و بجهت جامعیت کمال اسما و صفات از همه اتم و اعلاست با وجود این بعد و عدم مناسبت
که بحسب ظاهر خاک را با آدم است در هر جزوی از اجزای آن خاک اگر نیکو نگاه کنی و نظر راست
بنگری و چنانچه واقع است معلوم نمائی هزاران آدم اندران هر جزوی از خاک بالقوه پیدا و
ظاهر است و میتواند که بفعل آید زیرا که حقیقت همه چنانچه گفته شد یکیست و تمامی یک
حقیقت است که در صورت همه بحسب تفاوت قابلیات و استعدادات ایشان ظهور یافته
مصرع تفاوت در مرایا بود نه در حسن رخساری ٭ ازین رو در نظر حسنش که هر شی است و کاهی کم
می‌تواند بود که بمقتضای عدم تناهی تجلیات و ظهورات اشیا هر جزو ذات کل باشد
از طریق تناسخ و مناسب این محل معنی اول است چه ابیات سابق و لاحق آن ملایم ورود
چنانچه ظاهر است ٭ چون خردی و بزرگی را در اتحاد ذات مدخلی نیست فرموده که باعضا پشه‌ای هم

چه بینی در دل هر قطره مانند یک بحرست این همه تفصیل همان یک مضمون است که گفته شد
که هر یکی از ذرات وجود اگر چه بقدر جزء لایتجزی بود بالقوه مشتمل است بر جمله مراتب
موجودات زیرا که آن صورت اسمی خاص است و اسما بجملگی از وجهی که ناظر بذات متحدند
یعنی با وجود خوردی و بزرگی پیل با عضا مثل یکدیگر اند و هر عضوی که پیل راست پشه را
نیز هست و قطره که نسبت با نیل قدر محسوس ندارد در اسم مانند هم اند چه هر دو را آب
میخوانند و این تنبیه است بر آنکه حقیقت همه اشیا یک چیز است و بحقیقت هر چه کل دارد
جزو هم دارد و هر چه بزرگ دارد خرد هم دارد و از آن جهة اسما را بالصیغه جمع آورد تا معلوم
گردد که بجمیع السنه از عرب و عجم و ترک و غیرهم چنین است چون بنا بر تنبیهی که گذشت جزوی
مشتمل بر کل است اشارت با آن نموده میفرماید درون حبه‌ای صد خرمن آمد جهانی در دل
یک ارزن آمد یعنی حقیقت یک دانه و صد خرمن یکی است و آن یک حبه مشتمل است بر جمیع
جزویات عالم چه جای صد خرمن است چنانچه فرمود که جهانی در دل یعنی عالمی بی نهایت در دل
یک ارزن آمد با وجود خردی او فاما تعین حبه و ارزن نو حصار و پرده ایشان شده اند و آنچه
بالقوه دارند نمی گذارد که بفعل آید و دیگر آنکه در قوة یک حبه هست که اگر بکارند و تعهد نمایند
و آنچه حاصل شود باز بکارند بر و ردهور چه جای صد خرمن که هزار و ده هزار و بیشتر می توانند گردید
نظر در حکمت نامتناهی الهی نما که چه قوة اشتمال بر اشیاء بی غایه در درون حبه ودیعت فرموده
مثنوی از سبب سازیش من سودائیم / وز خیالاتش چو سوفسطائیم / چون بحدت اطلاق
حق در هر ذره که از آن خردتر و ضعیف‌تر متصور نباشد ظهور یافته و تجزی و انقسام
اصلا در ان حضرت راه نیست میفرماید که بیت به پر پشه‌ای در جای جانی

درون نقطهٔ چشم آسمانی جان همه اشیا بحقیقت حق است و پر پشه هم از فیض
کامل او خالی نیست و مظهر آن حقیقت است و نظر بر این معنی تجدد مرتبه بالقوه بجمله مراتب مشتمل است
و این معنی ظاهر گردد که از قید تعین خلاص یابد و با وجود خردی نقطهٔ چشم که او دو یک حبه است
بواسطه قابلیت مظهریت آن حقیقت جرم بدین بزرگی که مجموع آسمان در درون گنجیده و از این که حق را در همه چیز را
ظهور هست و حقیقت همه اوست و حقیقت او یکیست معلوم که نسبت شیخ محیی الدین اعرابی قدس سره
میفرماید شعر و لست ادرک من شیء حقیقته / و کیف ادرکه و انتم فیه / چون دل انسانی مظهر
حضرت الوهیت است و بحسب قابلیت و استعدادی که دارد و آینه شئونات غیر متناهیه گشته فرمود
بلندی خورد که باشد حبهٔ دل / خداوند دو عالم راست منزل جرم دل آن نقطه خون سیاه است
که در درون دل می‌باشد که اصل حیات است و از حیاة فیض بر جمیع اعضا می‌رسد و با وجود آن خوردی
محل ظهور عظمت و کبریائی حق است و هیچ مرتبه از مراتب وجود وسعت گنجایش آن حضرت ندارد مگر
دل انسان کامل که لا یسعنی ارضی و لا سمائی و یسعنی قلب عبد المؤمن التقی النقی و دل مظهر اسم اعدل است
و اعتدال بدنی و نفسی و قوی نفسانی و روحانی همه منوط باوست و هیچ چیز در مراتب وجود قایم باحکام
ظاهر و باطن نشد مگر دل که او صورة احدیة الجمع میان ظاهر و باطن است و بدین سبب مظهر جمیع شئونات
الهیه واقع شده و جامعیت انسان و کمال او بواسطه دل است مثنوی مولوی در حقیقت دان که دل شد
جام جم / می‌نماید اندرو هر بیش و کم / دل بود مرآت وجه ذو الجلال / در دل صافی نماید حق جمال
حق نگنجد در زمین و آسمان / در دل مؤمن بگنجد این بدان / ملک دل را کس ندیده غایتی / در
حق دل آمد آیتی / مظهر شأن الرحمن دل بود / مظهر سلطانی بجز دل بود / چون دل انجب جمع ظاهر و باطن
مجمع اضداد و متقابلات است فرمود که در او در جمع گشته هر دو عالم / گهی ابلیس گردد

گاه آدم گاه [ابلیس] چون دل انسان مظهر جمیع اسما الهیه است و حقایق مراتب ظاهره و باطنه هر دو
عالم عبارة از وجهی در دل انسان جمع گشته است و تمامت اسما متقابله الهیه از جلالی و جمالی در وی
قابلیت ظهور یافته و هر لحظه موجب تصاریف احکام آن اسما ظهور آن دیگری نماید گاهی بحکم غلبه اسما
جلالی ابلیس میگردد چه ابلیس مظهر مخصوص اسماء جلالیه است و وقتی دیگر بمقتضای احکام جمالی آدم میشود
زیرا که در آدم صفات جمالی غالب و صفات جلالی مغلوبست و در ابلیس عکس است و بیک حال نیست
و هر دم در عالمی و هر لحظه خود را می نماید مثنوی هست در هر گوشه اش صد بتکده هر طرف صد کعبه و
صد میکده گه بلطف عالم علوی دود گه بقهرش عالم سفلی بود گه مجرد می شود گه منطبع گاه واصل
گردد گه منقطع گاه محض عقل باشد گاه نفس گه ملک میگردد و گه دیو خس چون هر جمالی را جلالی است
و در پس پرده هر جلالی جمالی است فرمود که ببین عالم همه در هم سرشته ملک در دیو
و شیطان در فرشته یعنی نگاه کن و ببین که همه عالم در هم سرشته است چنانچه در دیو ملک نیز که با هم
هست فرشته هم راه است و در فرشته شیطان است چنانچه مشهور است که شیطان در میان فرشتگان
بوده چه در عالم آفاق نفس و روح و طبیعت همه بر یکدیگر مترتب اند و از هم انفکاک ندارند و بحقیقت
این همه از مقتضای ذات احد مطلق است و مستجمع جمیع اسمای جمالی و جلالی است و بحسب ظهور بهمه شیونات
تجلی می نماید و هر شانی را ظهوری و مظهری خاص است و هر یکی از روی احکام ذاتی مشتمل بر جمیع اسماست و
هر چیز در وجود واقع است همه عین کمال است و هر چه هست چنان میباید که هست و هر چه آنچنان نمی باید
نیست مخزن اسرار هر چه تو بینی ز سفید و سیاه بر سر کاریست درین کارگاه چند که شوکست فنا را ز در
بلبل گنج است بویرانه در هر چه درین پرده نشانیت هست درخور تقسیم جانیت هست
گر چه ز بحر تو بگوهر کمند چون تو هم گوهر عالمند چون در مراتب وجود هر چیزی ضد او بهتر یکدیگر بود

بیت
و باهم مرتبط فرموده که همه با هم بهم چون دانه و بر ز کافر مومن و مومن ز کافر
یعنی همه عالم را چون با هم نسبتی و بهر مراتب و افراد عالم با یکدیگر متصل اند و بهر یک حاصل اند مر ادات
مر ایشان چنانچه محصول دانه بر است و مقصود از تخم تنفع و حاصل است ضرر و شر و نفع و ضر با هم مرتبط اند
که گاه همدیگر بند و خار موجب لطافت گل است و گل سبب وجود خار و از غایت ارتباط از مومن کافر و از کافر
مومن میشود مثل نوح علیه السلام و فرزندان او کنعان که از کافر مومن بحو آزر و فرزند او ابراهیم علیه السلام
یخرج المیت من الحی و یخرج الحی من المیت و در نظام عالم این مخاط لا ضطرار توان نمود که از عقل نفس
و از نفس اجسام لطیفه و از لطایف کثایف و از بسایط مرکبات تا آنجا انسان که اکمل و اجمع و خلاصه
هم است ظاهر میگردد بیت کفر و ایمان قرین یکدیگرند هر که را کفر نیست ایمان نیست چون هر چه در
عالم در دهور و از منه ظهور می یابد همه بر دفعه واحد در حضرت آلهیه بحضور علمی حاضر اند و بواسطه
تقدم و تاخر ایشان بحسب ظهور هیچ اختلافی در علم حق پیدا نیست فرمود که بهم جمع آمده در نقطه حال
همه دور و زمان روز و ماه و سال یعنی در نقطه حال که عبارة از حضرت الهیه است و بسبب استیلای محوی که
در ظهور آنحضرت ملاحظه است آنرا آن دایم و وقت دایم میخوانند و بحسب مرتبه نهایت غیب مطلق
و بدایت شهادة مطلق است که معبر بماضی و مستقبل اند بهم جمع آمده یکجا بیک دفعه ملاحظه تقدم
و تاخر در آن نقطه حال حاضر اند همه دور و زمان روز و ماه و سال گذشته و آینده از ازل تا ابد
چه بنحوی که ازل و ازلیات معلوم آنحضرت است ابد و ابدیات نیز معلوم است و نسبت با آنحضرت
بسبب تقدم و تاخر که دارند هیچ تفاوت نیست و دور عبارة از حرکت فلک و کواکب است از مبدا
معین بحرکت خاصه و باز رسیدن بهمان مبدا و بحسب اختلاف سیر افلاک و کواکب ادوار مختلف
است و زمان عبارة از مقدار حرکت فلک اعظم است که اسرع حرکاتست و روز عبارة از زمان

دور شدن آفتابست از نقطهٔ معین فلک بحرکت یومی تا رسیدن بهمان نقطه مفروضه و این روز است
با شب وماه وسال شمسی هم وقمری هشت ماه شمسی عبارت از قطع آفتابست بحرکت خاصه برجی را
بتمام از بروج اثنا عشر وماه قمری عبارت از یک دور تمام اوست بحرکت خاصه وسال شمسی عبارت
از مفارقت آفتابست از نقطهٔ معین از فلک البروج بحرکت خاصه تا رسیدن او بهمان نقطه
وسال قمری عبارت از دوازده دور تمام اوست بحرکت خاصه وجمیع اناث زمانیه من الازل
الی الابد دهر چه از منه باز داری که عبارت از ساعات و روز و شب وسال و لوازم ایشان از حوادث
ووقایع غیر متناهیه که در مراتب عناصر و موالید بظهور می آیند همه نقوش امتداد حضرت الهیه اند
واحکام علم قدیم او که بتغیرات این نقوش ظاهر میکردند وبتدریج از مرتبه علم بعینی می آیند
وازین تغیرات ادوار وازمنه ولوازم ایشان هیچ تغیری در حریم عزت آنحضرت راه نمی یابد
ودایما سرمد او در یک حالست چون اول وآخر وظاهر وباطن نسبت با علم حق یکسانست
فرمود که **ازل عین ابد افتاده باهم * نزول عیسی و ایجاد آدم** بدانکه ازل
دیگرست وازل الازال دیگر ازل الازال عبارت از بقای وجودست مطلقا وآن مسبوق بعدم نیست
وافتتاح آن از عدم نه وازل عبارت است از اولیتی که افتتاح آن از عدم اضافی باشد
وابد که در مقابل اوست عبارت از آخریتی است که اختتام آن بعدم اضافی باشد پس هر فردی را
از افراد موجودات ازلیتی وابدیتی باشد که ازلیت او باعتبار عین ثابته اوست که در علم حق
است وابدیت وجود عینی که وجود خارجی مراد است یعنی در حضرت الهیه ازل وابد که عبارت
از اولیت وآخریت اشیا است موجهه اند باهم اند وهمه در علم او مساوی اند وازل وابد در آن حضرت
متحد اند ودر ظهور وحضور میان ازل وابد هیچ تفاوتی نیست وتمامت وقایع وحوادث

الظهور

در آنحضرت بدفعه واحده حاضر است چنانچه ایجاد آدم که در ابتدای عالم بود ونزول عیسی که در
آخر الزمان است باهم هستند ومعلومیت یکی سابق بر دیگری نباشد **بیت** دور ونزدیک و
آشکار ونهان * نیست پوشیده بر علیم خبیر * همه در علم او مساوی دان * جزوی وکلی و
قلیل وکثیر * چون شان آلهی وامر تدبیری دوری است مر انفصال نقطهٔ آخر باول جز بحرکت دوری
میسر نیست وهر مرتبه از مراتب وجود در آن دایره بمثابه نقطه اند از نقاط او فرمود که **زهر یک**
نقطه زین دور مسلسل * هزاران شکل می گیرد مشکل بدانکه در دایره که از حرکت دوری وجود
صورت می بندد ودور مسلسل عبارت از آن است زیرا که علی الدوام از تنزل فیض مبدا بر مراتب
اعلی واسفل تا مرتبه انسانی که آخر تنزلات است وترقی آن فیض از مرتبه انسانی بسیر رجوعی تا بمبدا ایجادی
متصل می شود واین دایره بی انقطاع باز دیده می گردد وهر مرتبه از مراتب موجودات که نقطه آن
واز هر نقطه از آن نقاط مراتب بحسب کلیت که دارند مشتمل اند بر جزویات بی نهایت واز هر
هزاران شکل غیر مکرر متشکل میگردد مثل عقل کل که منشعب بعقول لا یتناهی میگردد ونفس
کل که مشتمل است بر نفوس جزویه غیر متناهیه زمانیه دارند وبتدریج ظهور می یابند وباز عناصر
از هر یکی اشکال بی غایت ظاهر می شود وباز موالید ثلاثه که بسبب ترکیب وتمزیج افراد ایشان غایت
نمی پذیرند وباز مرتبه انسانی که نهایت مرتبه تنزل است اشخاص وافراد او در حصر نمی توان کرد
وهمیشه درین دایره مسلسل بمقتضای حب ظهور واظهار این شیونات مختلفه غیر متناهیه از مرتبه علم
بعینی می آیند وباز عود باصل خود می نمایند وچنانچه وحدت حقیقی را ظهور باسما کلیه در مراتب است
اسما کلیه را نیز ظهور باسما جزویه است که در اصناف واشخاص ظاهر میگردد وهر اسمی را دوری
وزمانی است ودر بروز وسکون هر یکی صورت دایره دارند **مغربی** از ذات اوست

این همه نقشها عیان شده * از تو روشن شد این همه انوار اند * این نقشها که هست همه نهانی است
اندر نظر چو صورت سیلاب آمده * این کثرت است لیک لمعه وحدت عیان شده * وین وحدت است لیک
با طور از آمده * چون از هر نقطه از این دو دایره باز صورت دایره ظاهر میگردد فرمود که ز هر یک نقطه
دور گشته دایر * همو مرکز همو در دور سایر چو البته هر شیء باز گشت با اصل خود نواند
بود پس عقول و نفوس جزویه چو اکر بر تو نور عقل کل و نفس کل اند باز گشت بایشان باشد و از ظهور
و خفا دایره نمودار شود و موالید که مرکب از عناصر اند بعد از انحلال ترکیب چون هر جزو با اصل خود
شود باز صورت دوایر بنماید و اسما جزویه که رب حوادث کونیه زمانیه در تشخص و افراد و مراتب
بوده هر گاه که با امهات و اصول خود که اسما کلیه اند رجوع نمایند دو دایره بی نهایت از مجموع ظاهر
گردد و از رجوع اسما کلیه بوحده حقیقی اطلاقی از هر یکی دایره مقصور شود و چون همه اشیا
دایر با سما اند و اسما دایر بذات و اصل پس هر آینه که مرکز این دوایر غیر متناهیه و سایر در دور
این همه دوایر همه او باشد و غیر او موجود بتحقیق نباشد * مغربی این نقش نگار نیست الا نقش دویی
بچشم احول * در نقش دویم چو باز بینی * خساره نقش شد اول * معلوم کن که اوست موجود
باقی همه نقشهای تخییل * چون ترتیب و نظام عالم بر مقتضای حکمت کامله واقع است فرمود که
اگر یک ذره را برگیری از جای * خلل یابد همه عالم سراپای چون بمقتضای علم ازلی بحسب
هر یکی دیگر بطریق تاثیر و تاثر و علیت و معلولیت واقع است و هر چه در مراتب موجودات می بینی
نسبت بما فوق خود معلولیتی و مربوبیتی دارد و نسبت بما تحت خود علیت و ربوبیتی چنانچه علیت
و ربوبیت من کل الوجوه غیر حضرت الوهیت را نیست و معلولیت و مربوبیت مطلق غیر از
انسان را نیست پس اگر فرض کنند که اگر یک ذره از این عالم منعدم گردد و با نعدام ذره العیاذ لم

جمیع عالم

جمیع عالم لازم آید زیرا اگر عدم معلول و احد چنانچه گفته اند مستلزم عدم تمام علل و معلولات
دیگر است که حقیقت یک ذره و مجموع عالم شیء واحد است اگر بالفرض حقیقت یک ذره معدوم شود همه
عالم معدوم گردد دیگر آنکه مجموع اجزاء عالم را ابتر تیبی که واقع است وضعی خاص است و هر گاه
که یک ذره را از جای خود برگیرند آن وضع نماند و ترتیب عالم که واقع بود مختل گردد و پس همه عالم
خلل یافته باشد چون ممکنات که معبر بعالم شده اند مظهر حب ظهور اند و حیرت زده و سرگشته
عشق اند فرمود که همه سرگشته و یک جزو از ایشان * برون ننهاده پا از حد امکان چون سبب
ایجاد عالم بموجب فاحببت ان اعرف همین محبت ظهور و اظهار ربوبیت الهی است در هر ذره آن محبت سریان
سریانست پس همه عالم سرگشته و حیرت زده محبت و عشق اند در طلب مبدا حقیقی و ان الملا الاعلی
لیطلبونه کما انتم تطلبونه اشاره بدین معنی است و اگر بدیده عیان مشاهده نمائی تمامت مراتب موجودات
که در افاضه و استفاضه بر هم دیگر مترتب اند از این محبت است تا همه بسبیل توافق بمرتبه جامعیت
انسانیه رسند و بعد از سیر بسیار و انصالح اضداد کمالیه که در انسان او مطلوب حقیقی خود را ظاهر گرداند شعر
که بهر فاحببت بذرات سیاره است * سرگشتگی عالم و آدم ز طلب جمعیت * از شوق تو سرگشته
شد افلاک و کواکب * و اندر طلبت آب بهر کو شده که جاریست * از کعبه مراد که طلبید زاهد عابد
مطلوب بتخانه و از دیر بجو کیست * یعنی همه عالم سرگشته محبت و جویای آن معشوق حقیقی اند و یک جزو
از اجزای عالم با وجود ظهور حقیقت الحقایق بصورت ایشان پا از حد امکان بیرون نمی توانند نهاد
که محبوس قید امکان اند زیرا که تا زمانی که در قید تعین اند امکانیت لازم ایشان است و
جمعی از کمل نوع انسان که بجذبه یا بالتصفیه ایشان را در حینی از احیان و وقتی از اوقات
اتصال تام بحضرت وجوب میسر گشته حقیقت حال آنست که در آن وقت ایشان نبوده اند

و تعین ایشان در آن حین در تجلی ذات احدیت محو بوده و چون از آن حال باز به تقید تعین انداز
مقید امکان بوده اند و از اینجا فرموده که یک جهت از ایشان تعین معدوم میگردد ◦ در تنگنای
ظلمت هستی چه مانده ام ◦ تا کی چو کرم پیله همه گرد خود تنم ◦ خیزم سر از دریچه عالم برون کنم ◦
باشد که آفتاب درآید بروزنم ◦ چون پیش آفتاب شوم محو ذره وار ◦ معذور باشم ار ز انا
الشمس دم زنم ◦ چون جمع شد وجود من از جمع و تفرقه ◦ مطلق بود وجود من ار جمع بشکنم ◦ چون
تعین مانع اطلاع است بر حقیقت اطلاقیه که اشیا مظاهر آنند فرموده که تعین هر یکی را کرده
محبوس ◦ به جزویت ز کلی گشته مأیوس ◦ یعنی تعین و تشخص که بواسطه شیون و نسبت عارض
وجود واحد شده اند هر یکی از این افراد عالم را محبوس و مقید ساخته اند و نمی گذارند که سیر آن در عالم
اطلاق نمایند و بر حقیقت که بصورت همه تجلی نموده واقف گردند و آنچه مطلوب همه است حاصل کنند
و خود را ازین گرفتگی خلاص دهند و بسبب جزویت که هر یکی را بواسطه آن تعین عارض شده از کلی
که مبدأ همه است و تمامت مراتب افراد عالم جزویات اویند مأیوس و ناامید اند و باطلاق
و جبلی اصلی نمی توانند رسید و بخود در غم گرفتار و بسبب آن در مانده فراق یارند ◦ از بی
بود عراقی ز وجد افتاده ام ◦ در همه عالم ور ابعدی نبودی کاشکی ◦ چون تعینات نسب
و امور اعتباریند و بحسب اقتضای ذاتی پیوسته متحرک بسوی مرکز خود اند که عدمست فرموده که
تو گویی دائما در سیر و حبسند ◦ که پیوسته میان خلع و لبسند ◦ یعنی ممکنات که عبارت
عالمست چون قطع نظر از موجد نموده بحسب اقتضای ذاتی که دارند بسرعت تمام ساری بجانب
عدم میروند گویا دائما در سیر باشند و چون از نفس رحمانی بر توالی بی انقطاع امداد وجود
بایشان میرسد و ایشان را بقید وجود محبوس میدارد و نمی گذارد که بعدمیت خود باز گردند پس

کی

گویا دائما نظر با وجود نموده در حبس باشند زیرا که پیوسته مجموع عالم بمقتضای ذاتی خلع وجود
از خود می کنند یعنی لباس وجود از خود دور می سازند تا بعدم ذاتی باز گردند و علی الدوام نفس رحمانی
لبس لباس وجود می نمایند و در هر آن خلق جدید اند زیرا که نسبت وجود با هر حکمی در هر آنی
مختلف است بل هم فی لبس من خلق جدید اشارت باین معنی است و بقید زمان و مکان این ادراک
نمی یابد ◦ مغربی ◦ می شود روشن ز حسنت هر زمان کون و مکان ◦ زانکه از مهر رخت هر لحظه نوری ساطع است
چون عالم را دو اعتبار است یکی نظر با ذات خود دوم نظر با موجد و بواسطه این دو اعتبار دو امر
مخالف در وی بازدید می گردد فرمود که همه در جنبش و دایم در آرام ◦ نه آغاز یکی پیدا نه انجام
یعنی عالم بمقتضای ذاتی در حرکت و جنبش اند و روانه جانب عدم اند زیرا که هرگز تقاضای ذاتی
از ذات منفک نمی گردد و دائما بامداد نفس رحمانی در مقام هستی آرمیده و ساکن اند و نه آغاز
یکی پیدا است و نه انجام و هیچ کس نمی داند که ابتدای یکی از این ذرات کی بوده و نهایت کی خواهد بود که ما
اوتیتم من العلم الا قلیلا چون تمامت موجودات مظاهر حقیقت اند و علم لازم حقیقت است فرموده
همه از ذات خود پیوسته آگاه ◦ وز آنجا راه برده تا به درگاه ◦ چون حق جمیع
اسما متضمن است و علم و حیات لازم ذات الهیه اند و هر جا که ملزوم باشد البته لازم خواهد بود پس هر جا که و
جود باشد حیوة و علم باشد فاما غایت ما فی الباب آنست که اگر محل را که قابل آن تجلی است استعداد آنکه موجب
ظهور حیات و علم است نباشد آن صفات در وی مخفی ماند همچو مخفی علیه لیس هم اسما ار علم و حیات باشد
و هر چه را حیات باشد البته نفس خواهد بود و مقرر است که هر نفس که هست بالضرورت بقوه یا بالفعل مدرک ذات خود است
خواه آن است ادراک اهم معلومات که علم روشنتر از همه است یعنی عالم از ذات خود یا بفعل
آگاه باشد و از آنجا که از ذات خود آگاهند راه بدرگاه حضرت الله برده اند چه ذات حق بصورت

همچنانکه شیخ ... فرموده ... بی جهات و بی کم و کیف ... حسن ازل لم یزل فی نفیع
گوی سبقت ربوده است از حسن ازلی اینجا پیداست حور ... بنیست ... تعالی الله اللهاند و
صورت همه اوست که ظهور نموده و در حجاب تعینات مختفی گشته است میفرماید که بنگر
بهر پرده بهر ذره پنهان جمال جانفزای روی جانان زهی حجاب ...
آن آنست که در عین ظهور مختفی و در عین خفا ظاهر مینماید و با وجود آنکه نظر او هیچ نیست و اوست که عین همه
اشیا شده تعینات و تشخصات پرده جمال آن حضرت گشته اند و در زیر پرده هر ذره از ذرات عالم
جمال جانفزای آن محبوب حقیقی پنهان شده بصورت همه جلوه گری میکند و در رنگ همه بر می آید شعر
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر علی صبغ التلوین فی کل برزة خورشید بذره جمله نهانست
چون ذره بنور خود عیانست حیف است که مهر روی جانان هستور پرده جهانست از
بهر چه نور عالم آرای در ظلمت ابر و آن نهانست خورشید رخش بجلوه آمد از راه جهان
نمودار است فسبحان من اظهر فی مظهر والا و احتجب بحجاب ... الا به بیان صدور
کثرة از وحدت و ظهور وحدت در کثرت اشارتی فرمود اکنون جهت تنبیه غافلان و تشویق طالبان
ترتیب مقدمه که موقوف علیه معرفت تامه است نموده میفرماید که قاعده این قاعده اینست که اشاره
با کمال مراتب ظهورات الهی غایت است و معرفت حقیقی وقتی میسر شود که اطلاع و کشف بدین مراتب
کلی حاصل کرده و بداند که عالم منحصر باین عالم شهادة نیست و این عالم در جنب عوالم غیر معدود
نمودار بیش نیست و حق در هر یکی از عوالم بتجلی و ظهوری دیگر است و ازین جهت فرمود که قوله
عالم همین لفظی شنیدی بیا بگو که از عالم چه دیدی میفرماید که از عالم که میگویند تو همین
نامی شنیده و نمیدانسته که عالم بسیار است زیرا که گفته شد که عالم آنست که باو چیزی دانسته شود و

وبدین معنی مشتقات عالم الظهر آنست که از علم است پس تسمیه موجودات بعالم بواسطه آنست که بوسیله
دلالت ادراک حق میکردند همچو خاتم که اسم چیزیست که آن ختم میکنند و باین معنی اطلاق عالم
مجموع اشیا موجوده توان نمود و بهر مرتبه بلکه بهر فردی نیز توان نمود چه هر یکی آلت و وسیله ادراک
حق میشوند و ازین جهت میفرماید که بیا و بگو که از عالم چه دیده و بکدام ازین عوالم رسیده ای چه
عوالم غیر محسوس بسیار است و کثرة عوالم در اخبار آمده است و اشارت بتفصیل آن نموده
میفرماید که چه دانستی ز صورت یا ز معنی چه باشد آخرت چونست دنیی فرماید
که از عالم صورة و معنی که میگویند چه دانسته چه آنچه ادراک آن بحواس ظاهر میتوان نمود
صورت است و آنچه ادراک آن بحواس ظاهره نمیتوان کرد معنی است و غیب و شهادت نیز میگویند
و دنیا عبارة است ازین عالم که نفس انسانی در وی ببدن متعلق است و بوسیله آلات بدنی
اخلاق و اعمال می نماید از سیاة و حسنات و این انسان اولی نیز میخوانند و آخرت عالمی است
که بعد مفارقت بدن در آنجا مجازات این اخلاق و اعمال می یابد و آن خیر الخیر و آن شر الشر
و بمقتضای کلموا الناس علی قدر عقولهم ایمای در اثنای ابیات ختم ابهه کرده شد انشاء الله تعالی
چون غرض تحریض طالب است بدانستن آنچه بحس و عقل کما ینبغی ادراک آن میسر نیست و موقوف
بتصفیه قلب است فرمود بگو سیمرغ و کوه قاف چه بود بهشت و دوزخ و اعراف چه بود
بدانکه در سیمرغ حکایات بسیار عجیب تاویل گفته اند فاما آنچه بخاطر فقیر می آید آنست که سیمرغ عبارة
از ذات واحد مطلق است و قاف که مقر اوست عبارة از حقیقت انسانی است که مظهر تام آن
حقیقت است و حق بتمامت اسماء و صفات باو متجلی و ظاهر است و آنچه گفته اند که کوه قاف از
غایة بزرگی گرد عالم بر آمده و محیط عالم است در حقیقت انسانی آن معنی ظاهر است چه حقیقت بود

الشیبة ... [illegible]

چنانچه با حقی که نفسه هر نشست حقایق عالم است و احدیة الجمع ظاهر و باطن واقع شده

و نسخه و خلاصه همه عالم اوست و هر که بمعرفت حقیقت انسانی رسید بموجب من عرف نفسه عرف

فقد عرف ربه رویت و شناخت حق انکسی است کسی من رانی فقد رای الحق چنانچه هر که

بکوه قاف رسید بسیمرغ میرسد کو نه این جسن در تجلی بچه آن انا الحق که گفت و سبحانی

که بود اند بعیر او گفتی لیس فی جبتی که میخوانی هر چه هستی است در تو موجود است خویشتن را

نکو نمی دانی و بدانکه بهشت و دوزخ را مظاهر در جمیع عوالم هست زیرا که شک نیست

که ایشان را اعیان که صورة علمیه اند در عالم الهی هست و در عالم روحانی پیش از وجود

جسمانی نیز وجود دارند و اخراج آدم و حوا از بهشت اشاره بدان است و دوزخ را

نیز وجود در عالم روحانی هست زیرا که عالم روحانی مثالی است آن چیز را که در حضرت

علمیه است و احادیث که دلالت بر وجود ایشان میکند بسیار است و حضرت رسالت

اثبات وجود ایشان در دار دنیا فرموده که الدنیا سجن المومن و جنة الکافر و در آیه کریمه

میفرماید و ان جهنم لمحیطة بالکافرین و باز اثبات وجود ایشان در برزخ مثالی فرموده که

القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران و در عالم انسانی که منتخب همه است

نیز وجود دارند زیرا که مرتبه روح و دل ایشان عین نعیم است و مقام نفس و هوا و مقتضیات

ایشان نفس جحیم و اکمل مراتب مظاهر ایشان در دار آخرت است که عالم مجازات و در احادیث

و قرآن مجید اخبار از این عالم در بسیار محلها فرموده است و حجة الاسلام محمد غزالی در مضنون

به علی غیر اهله میفرماید که ابو علی از علما سخن است فرموده که می تواند بود که حضرت عزت

عز شانه نفس فلکی را این قوه داده باشد هر چه در عالم موالید از اشخاص و اعمال و اقوال

و اخلاق و حرکات واقع باشد صور مناسبه هر یکی چنانچه در شریعت غرا معین شده و در آسما

آن در نصوص وارد است در آن نفس فلکی باشد که انفس انسانی چون از بدن عنصری قطع تعلق کند بیدنی که هم

و او مستفاد و مقول که در این عالم از رضا در ... [illegible]

بعرات علیه السلام خبر داده از حور و قصور و رضوان و انهار ... [illegible]

و مالک ... [illegible]

و این است ما تشتهی الانفس ... [illegible]

القلوب یعنی بصیره مشاهده مینمایند که هر چه حضرت نبی اخبار کرده اند همه بیان و اوصاف

بحکم موتوا قبل ان تموتوا هر چه بعد از موت طبیعی خواهد بود امروز بسبب انقطاع از لسان

ظاهر شده و همه را بعین الیقین مشاهده نموده اند و شک نیست که دل انسان از جمله آسمان است

زر بهار ان جان فر ... [illegible] ... انجانب از این رنگ و بو

موست ظاهر شدن اند ... الفقر صندوق العمل و اعراف جمع عرف است و عرف مکان مرتفع را

می گویند که هر چه ... مرتبه ... است که فرموده که و السابقون السابقون

اولئک المقربون و ایشان کاملانند که بمقام جمع الجمع رسیده اند که مقام ... و بالله

و حق ... متجلی ... می بینند که این ... است و اهل مقام اعراف است از اطراف

زیرا که ... می بینند و می ... و علی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم

آن طبیبان طبیعت دیگر اند

که بدل از راه نبضی ... ما بدل ... بی واسطه می بینیم که ... چنانچه

اشاره به بعضی از عوالم غیبیه ... که کدامست آن جهانی کو نیست

پیدا که یکی رو زشتی بود دیگیان اینجا بدانکه عوالم کلیه پنج است اول عالم ذات که لاهوت و هویت

غیبیه و غیب مجهولات و غیب الغیوب و عین الجمع و حقیقة الحقایق و مقام او ادنی و غایة الغایات

و نهایت النهایات می گویند ۲ عالم صفات و جبروت و برزخ البرازخ و برزخیة الاولی
و مجمع البحرین و قاب قوسین و محیط الاعیان و واحدیت و عما نیز خوانند ۳ عالم ملکوت و عالم ارواح
و عالم افعال و عالم امر و عالم ربوبیت و غیب و باطن خوانده اند ۴ عالم ملکوت و
عالم شهادت و عالم ظاهر و عالم آثار و خلق و محسوس گفته اند ۵ عالم ناسوت که کون
جامع و علت غائیه و آخر التنزلات و مجلی الکل نامیده اند و ازین پنج عالم اول داخل
غیب اند زیرا که از ادراک حواس بیرون اند و دو عالم آخر داخل شهادت اند و محسوس
بحواس اند و شیخ میفرماید که کو است آنجهان کو نیست پیدا بغیر محسوس نیست و از حواس غایب است
که یک روز آنجا یعنی آن جهان یک سال اینجاست و این عالم اشارة به برزخ مثالی است
که حد فاصل است میان غیب و شهادت و بحسب برزخیت جامع احکام دو عالم است
که ظاهر و باطن است و درین عالم جسمانی تقید زمان و مکان و کوتاهی و درازی و ماه
و سال بواسطه کثافت است و هر چند که لطافت کمتر باشد تقید و ملاحظه بعد میان
مبدأ و معاد و ازل و ابد کمتر است و ظهور علم و انکشاف معلومات و حقایق بیشتر زیاده است
فلهذا یک روز عالم برزخ یک سال اینجاست و یک روز عالم ربوبیت هزار سال اینجاست
کما تعرج الملائکة والروح الیه فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة
مولوی: پیش ما صد سال و یک ساعت یکی است ۵ که دراز و کوته از ما منفکی است ۵ آن دراز و کوته
اندر جان کجاست ۵ آن دراز و کوتهی در جسم ماست ۵ از زن و خز کوتاه و دراز ۵
دل چه داند کو بود پر از نیاز ۵ آن دراز و کوته اوصاف تن است ۵ رفتن ارواح دیگر رفتنی است
و چون در حضرت احدیت ذات تعین و تقید را راه نیست چه کثرات اعتباری نیز در آن حضرت

منتفی است تقدم ذات احدیت بر واحدیت که منشأ تعینات و نسب است ...
و در بعضی نسخ چنین یافته شده است که یکروز از پنجاه هزار سال آنجا آخر آن نزدیک است بعالم الوهیت
باشد و پنجاه هزار سال مراد باشد که فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة
چون اشارة بعالم فرموده که هر کس بحواس می گرداند و هر کس ... تا باشد تصدیق
مستمع میفرماید که همین نبود جهان آخر که دیدی • نه مالا تبصرون آخر شنیدی
یعنی عالم همین عالم شهادة و محسوس نیست که می بینی بلکه عالمهای بالا از ادراک حواس بسیار است اگرچه
از روی کلیت منحصر در پنج عالم است که گذشت میفرماید که نه در کلام الهی شنیدی که و ما لا تبصرون
یعنی آن عالمهائی که بچشم سر دیده نمی شود و در کلام الله قسم بهر دو عالم یاد فرموده که فلا اقسم بما
تبصرون و ما لا تبصرون • عالم که ظاهر و باطن و غیب و شهادت باشد که مشتمل بر عالم
پنج گانه اند که معین اند چنانچه بیان شی گذشت و اصل همه آن عالم هاست و این عالم نسبت با آن
عوالم مثل زرع است در بیابان و قطره با بحر بی پایان چون کمال جامعیت کمال انسانی مقتضی
آنست که او را بر تمامت مراتب موجودات اطلاع حاصل باشد بحکم و علم آدم الاسماء کلها
اسمائهم مسمیات را ... فرمود که • بیا بنما که جابلقا کدام است • جهان شهر جا
بلسا چه نام است • در قصص و تواریخ مذکور است که جابلقا شهریست در غایت بزرگی در مشرق و
جابلسا نیز شهریست در غایت عظیم در مغرب در مقابل جابلقا و ارباب تأویل درین سخنان گفته
اند و آنچه بر خاطر این فقیر قرار گرفته است تقلید غیری بطریق اشارة دو چیز است یکی آنکه جابلقا عالم
مثال است که در جانب مشرق ارواح واقع است که برزخ است میان غیب و شهادت و
مشتمل است بر صور عالم پس هر آینه شهری باشد در غایت بزرگی و جابلسا عالم مثالی

و عالم مثال برزخیست که ارواح بعد از مفارقت نشأه دنیویه در آنجا باشند و صورت جمیع
اعمال و اخلاق و افعال حسنه و سیئه که در نشأه دنیا کسب کرده اند چنانچه در احادیث وارد
در آنجا باشد و این برزخ در جانب مغرب اجسام واقع است و هر آینه شهریست در غایت بزرگی
و در مقابل جابلقا است و خلق شهر جابلقا الطف و اصفی اند زیرا که خلق شهر جابلسا بحسب اعمال
و اخلاق ردیه که در نشأه دنیویه کسب کرده اند بیشتر آنست که بصور مظلمه باشند و اکثر خلایق
را تصور آنست که این هر دو برزخ یکیست فاما باید دانست که برزخی که بعد از مفارقت نشأه دنیا
ارواح در او خواهند بود غیر از برزخیست که میان ارواح مجرده و اجسام واقع است زیرا که مراتب
تنزلات وجود و معارج دوریست چه اتصال نقطه اخیر بنقطه اول جز در حرکت دوری متصور نیست
و آن برزخ که قبل از نشأه دنیویست از مراتب تنزلاتست و او را نسبت با نشأه دنیا اولیتست
و آن برزخ که بعد از نشأه دنیویست از مراتب معارجست و او را نسبت بنشأه دنیوی آخریتست
دیگر آنکه صوری که لاحق ارواح در برزخ اخیر میشوند صور اعمال و نتایج افعال و اخلاق
و ملکاتست که در نشأه دنیوی حاصل شده بخلاف صور برزخ اول پس هر یکی غیر آن دیگر
باشد فاما در این که هر دو عالم روحانی اند مشترک باشند و شیخ داود قیصری نقل میکند که
شیخ محیی الدین اعرابی قدس سره در فتوحات تصریح کرده است که البته این برزخ اخیر
غیر اول است و تسمیه اول بغیب امکانی و اخیر بغیب محالی فرموده اند بواسطه آنکه هر صورة
که در برزخ اول است ممکن است که در شهادة ظاهر شود و صور که در برزخ اخیرند ممتنع است
که رجوع بشهادة کنند مگر در آخرت و از مکاشفان بسیارند که صور برزخ اول
ظاهر میشود و میدانند که در عالم از حوادث چه واقع میشود فاما بر احوال موتی کم کسی

از مکاشفان

از مکاشفان مطلع میشوند معنی دوم آنکه شهر جابلقا مرتبه الهیه که مجمع البحرین وجوب و امکانست باشد
که صور اعیان جمیع اشیا از مراتب کلیه و جزویه و لطایف و کثایف و اعمال و افعال و حرکات
و سکنات در وست و محیطست بما کان و ما یکون و در مشرق است زیرا که در یکی مرتبه ذاتست
و فاصله میانه نیست و شموس و اقمار و نجوم اسما و صفات و اعیان از مشرق ذات طلوع نموده و تابان
گشته اند و شهر جابلسا نشأه انسانیست که مجلای جمیع حقایق اسمای الهیه و حقایق کونیست و هر چه از
مشرق ذات طلوع کرده در مغرب تعین انسانی غروب نموده و در صورت او مختفی گشته است ~~
با مغربی مغارب اسرار گشته ایم ٭ بی مغربی مشارق انوار دیده ایم ٭ و این دو سواد اعظم اند در مقابل
یکدیگر و خلق هر دو در الحقیقت تمایزی نیست چون هر عالمی را مشرق و مغربیست بلکه هر مرتبه و هر فردی
از افراد موجودات را فرمود که مشارق با مغارب هم بیندیش ٭ چو این عالم ندارد
از یکی بیش ٭ بدانکه عالم الوهیت نسبت با ربوبیت مشرقیست که فیض او بعالم ربوبیت میرسد و عالم ربوبیت
نسبت با برزخ مشرقیست و برزخ نسبت باشهادة مشرقیست که فیض از هر یکی بمادون خود میرسد
و باز هر عالمی از عوالم و هر مرتبه از مراتب و هر فردی از افراد مشرقیست که آفتاب اسمی از اسما
الهیه از او طالع شده و باعتبار دیگر مغربیست که در تعین او نور آن اسم مختفی گشته است و دل انسان
بحسب جامعیت مظهریت صد مشرق و هزار مشرق بیش دارد که تمامت نجوم اسما الهی از آن مشرق
تابان میشوند و باز در مقابل هر یکی مغربیست و عجایب و غرایب دل انسانی غیر از سالکان که اهل تصفیه اند
مشاهده نمیتوانند نمود مثنوی مولوی عالم دل را ز آن دیگرست ٭ بر و بحر و کار شانی دیگرست ٭ صد هزاران
آسمان و آفتاب ٭ مشتری و تیر و زهره ماهتاب ٭ هر یکی تابنده تر از دیگری ٭ نور هر یک بیش از یک دیگری ٭
هر یکی با برج دیگر منزلست ٭ این کسی داند که از اهل دلست ٭ شیخ مغربی ما میگوید که در مشارق دنیا ...

اندر خویش و تاویل کلام در قرآن مجید و انعم گفت فلا اقسم برب المشارق و المغارب نور حضرت
حق بسیار است باید بخود این مشارق و مغارب جمع است و حال آنکه این عالم که عالم محسوس است یک
شمس بیش ندارد یعنی یک مشرق دارد و یک مغرب که هر یکی در جهتی اند و ازین جا معلوم شد که عالم منحصر در
عالم ظاهر نیست و عالم لطیف غیر محسوس هستند و در هر یکی آسمان و آفتاب و کواکب هستند بلکه آن عوالم
و آن آسمان و کواکب اصل اند چه آنها موثر اند و اینها متاثر **حکیم سنائی** آسمانهاست در ولایت جان
کارفرمای آسمان جهان چون اکثر خلایق از حقیقت امر غافلند و از معرفت شیونات و تجلیات
الهی بی بهره اند و بنا بر عدم استعداد فطری قابلیت بشنودن و دریافتن آن ندارند میفرماید که
بیان مثلهن را ز ابن عباس بشنو لیس خویشتن را نیک بشناس سلطان المفسرین عبد الله
بن عباس رضی الله عنه فرموده است لو ذکرت تفسیر قول الله تعالی الله الذی خلق سبع سموات و من الارض
مثلهن یتنزل الامر بینهن لرجمونی او قالوا انه کافر یعنی اگر من که ابن عباسم تفسیر آیه و اسرار که ازین آیه
معلوم دارم بگویم لرجمونی البته مرا سنگسار کنند و اگر سنگسار نکنند بگویند که من کافرم چون شیخ فرموده
که همین لفظ عالم بسی نشنوده و ازین عوالم که در قاعده [illegible] کرده ذکر رفت خبر نداری و عالم منحصر
محسوسات نیست و عوالم لطیفه بسیار [illegible] آن میفرماید که بیان مثلهن ز ابن عباس بپرس اگر
ابن عباس در آیه مثلهن فرموده که من اگر تفسیر این آیه بگویم مرا بکشند بشنو و خویشتن را نیکو بشناس
که آنچه حقیقت امر است نوعی ذاتی و بنابر عدم قابلیت اگر عارف و اصل محقق از سخنان حقایق [illegible]
اظهار نماید اکثر خلایق الا ما شاء الله همه بطعن و انکار او برخیزند بلکه بکفر و قتل او فتوی دهند و این بی
دینی را [illegible] و سلطانی تصور نمایند نقل است که سلطان العارفین قدس الله سره دوازده نوبت از بسطام
بیرون کردند که او ملحد و زندیق است و هر بار میرفت و میفرمود که خوش شهری که ملحدش بایزید باشد

والرین

و مشارق و مغارب

و معتقد

[illegible] گفتن همین بندگی [illegible] بزرگ است زیرا که [illegible] صورت [illegible] خیال [illegible]
وجود اکنون که [illegible] بزرگوار [illegible] عالم [illegible]
خلق را از جهت کثافت و جهل مناسبتی با سنگ و کلوخ هست [illegible] گویند [illegible]
آیت ملاحظه کن که حضرت عزة عز شانه و عظم سلطانه میفرماید که یا حسرة علی العباد ما یاتیهم من
رسول الا کانوا به یستهزءون **مولوی** دیده این شان زعام خوف جانی کاین گروه کورند [illegible]
شان انبیا را گفته قوم راه گم از شقا انا تطیرنا بکم زر خالص و ازر کور را خطر باشد از
قلاب خایف بشر چون هستی عالم ظل وجود حقیقی است و توهم غیریت حقیقی وجود عالم خیال باطل است
و هر که پندار غیریت دارد اسیر خواب غفلت است فرمود که **تو در خوابی و این دیدن خیالست**
هر آنچه دیده از وی مثالست یعنی همچنانکه شخص در خواب صورة چند که مطابق واقع نباشد
و در خواب پندارد که آنها متحقق الوجود اند و [illegible] که آنها صور خیالی اند که در خارج وجود ندارند که
عالم را وجود حقیقی پنداری در خواب غفلتی و نمیدانی که وجود عالم را غیر دیدن خیال باطل است و هر چه
تو دیده بحقیقت عکسی و مثال وجود حق است که از آینه اعیان ممکنه نموده شده است و غیر حق را
وجود نیست **منوی** این نقشها که هست سراسر نمایشیست اندر نظر چه صورة بسیار آمده
عالم مثال ذات و ظلال صفات اوست نقشی دو سه چه صورة پندار آمده چون در قیامت
هر چه محقق است بحکم یوم تبلی السرائر ظاهر خواهد شد فرمود که **بصبح حشر چون گردی تو**
بیدار بدانی کان همه وهم است و پندار چون بحکم الناس نیام فرمود که در خوابی پنداری
ازین خواب غفلت نگذشت که فاذا ماتوا انتبهوا و حشر یعنی جمعیت حشر تمام آن جمعیت و مراد
باین حشر حشر موت اختیاری است که من مات فقد قامت قیامته یعنی بصبح حشر که موت ارادی است

ریح

همچنان از خواب غفلت بیدار گردی و تعینات و کثرات برخیزد و آنچه متفرق می‌نمود و موجب غفلت بود
تخیلات فاسده برگشت مجتمع گردد و توحید ظاهر شود و برائی که وجود واحد بود که بسبب کثرة
مظاهر کثیر می‌نمود است و آنها که تصور غیریت کرده بودی و [illegible] الحقیقه [illegible] همه وهم و
پندار بوده و غیر حق او وجود نیست چون تعینات و کثرات از جهت ظلمت عدمیت معبر بلیست
بموت که فنا تعین است تعبیر بصبح نمود زیرا که برزخ است میان شب کثرة و روز وحدة و در
رموز مصطلحات صوفیه برانگیخته شدن بحیوة طیبه قلبیه بعد از موت ارادی مسمی بقیامت و
بعث است که او من کان میتا فاحییناه و جعلنا له نورا یمشی به فی الناس یعنی بالجهل فاحییناه
بالعلم والمعارف چون حشر عبارة اجتماع متفرقات است که بعد از محو کثرات ظاهر میگردد فرموده
چو برخیزد خیال چشم احول ، زمین و آسمان گردد مبدل یعنی صبح حشر که عبارة از
وصول سالک است بمقام توحید که کونین در نظر او بنور وحدانیه محو و منطمس گردد و لا یبقی الا الحی
القیوم خیال چشم احول که وجود موجودات را غیر وجود حق دیده است مثل احول که یکی را دو می‌بیند
از پیش دیده او آن خیال غیریت برخیزد و یقین بداند که همه وجود حق است و وجود موجودات که
بحقیقت معدوم بعلت خیال وهم و پندار است و زمین و آسمان مبدل گردد که یوم تبدل
الارض غیر الارض والسموات و برزوا لله الواحد القهار یعنی زمین و آسمان بشر فاماند
آن زمین و آسمان اول زیرا که آن خیالی در شب عمر بخواب غفلت می‌دید که غیریت بصبح حشر
نمود که همه عین بوده و غیریت خیال چشم احول است ~ بودیم یکی دو می‌نمودیم تا بود
بشر آن نمود در نبود ، چون سایه بآفتاب پیوست ، از ظلمت بود خود برآسود ، چون سوختن بشر
تمام بیزم [illegible] شد انجمعه از آن سبب بود ، چون ظهور نور تجلی وحدة موجب اختفای ظلمت کثرت است

زنوکا

فرموده که چو خورشید عیانی بنماید چهره ، نماند نور ناهید و مه و مهر یعنی چون آن تجلی
احدی که خورشید عیان عبارة از وست در آینه قلب سلیم سالک چنان چهره بنماید [illegible] نور
ظاهر او نور زهره و ماه و آفتاب یا کثرات بطلبه ابد عدم باز گردند که اذا الشمس کورت و اذا النجوم انکدرت
و هیچ کدام را نوری و وجودی نماند و چون این قیامت کبری است هر آینه علامات اشراط قیامت [illegible]
بمونند و انوار وجود خیالی مجازی ممکنات که می‌نمود در تاب نور تجلی ذاتی الهی محو و متلاشی گردد [illegible]
بصفت احدیت قیامت قائم گردد و غیر حق نماند و آنچه نسبت با دیگران نسبت [illegible]
مثنوی مولوی هر که گوید کو قیامت ای صنم ، خویش بنما کو قیامت نک منم ، این قیامت زان قیامت کی
کم است ، آن قیامت زخم و این چون مرهم است ، چون قیامت که مقتضای اسم قهار و [illegible]
ظهور نیستی است در هستی که کل من علیها فان فرموده که شود یک تاب از آن بر سنگ خاره
شود چون پشم رنگین پاره پاره یعنی یک تاب از آن نور تجلی ذات که خورشید عیان است
بر سنگ خاره افتد یعنی سنگ سخت از شکهای آفاقی یا انفسی بلکه هر دو از هیبت آن تاب تجلی و غلبه
نور ظاهر آن سنگ خاره همچو پشم رنگین پاره پاره شده محو و متلاشی گردد که و تکون الجبال کالعهن
المنفوش مثنوی مولوی صار دکا منه وانشق الحجر ، هل رأیتم من جبل رقص الجمل ، چون تحصیل کمالات
حقیقی و معارف یقینی که مقصود ایجاد است بجز درین نشأه میسر نیست فرموده که بدان اکنون که
کردن می‌توانی ، چو نتوانی چه سود آنگه که دانی چون شیخ درین ابیات که می‌آید تحریص و ترغیب
بمراتب قلبیه و مکاشفات و مشاهدات تجلیات فنا و سیران و عروج با فلاک و عوالم بطون لطیفه
میفرمایند مقدم ذکر کرده می‌شود که طالب صادق را در تحصیل آن معانی موجب بادی فهم و ادراک
آن چنانچه واقع است باشد بدانکه انسان [illegible] جامعی گرد در اصل فطرت [illegible] قابلیت آن هست

کرد بلکه تا بقیه حقایق الهی بر وی کشف گردد و درجه حیوان و طبیعیات در آن کرده محو العالم
لطیفه ملکوتی جمیع حجب ظلمانی و نورانیات تجلیات آثار افعالی و اسمایی و صفاتی و ذاتی بوده
بصیرت مشاهده جمال با کمال حضرة ذو الجلال نماید و هستی مجازی و تعین سالک در پرتو تجلیات
ذات احدیت فانی و محو مطلق گردد و بعد از فنا فی الله متصف ببقا بالله گشته حق را بحق بیند
و این است مقصود آفرینش که معرفت است او را حاصل شود مغربی اگر دمی بگذاری هوای ایلی
ببینی آنچه نمی آید آنچه دیده ولی و حصول این معانی موقوف بمقدمات و اسباب چند است
اول آنکه طلب راه نمایی کند که ارشاد کامل سلوک را حق بخشیده و خلیفه ارباب طریقت شده باشد
و بمراتب کمالات معنویه که اجداد کوفته شد و وصول یافته و آن کامل بنا بر بشارت الهی نموده باشد
که آن سالک ارشاد طالبان حق بفرماید و آن کامل باز از کاملی دیگر مجاز باشد همچنین مرتفع
تا بحضرت رسالت علیه الصلوة والسلام رسد مولوی راه دور است و پر آفت ای پسر راه رو رایی باید
راه بر کر تو بی ره بر فرود آیی براه گر همه شیری فرو افتی بچاه کور بی رهبر کجا تواند رفت راست
هیچ ره کور را رفتن خطاست گر تو کوی نیست پیری آشکار تو طلب کن رهبر از اندر هزار
زانکه گر پیری نباشد در جهان نی زمینی در جای ماند نه مکان گر نباشد در جهان قطب زمان
کی تواند گشت بی قطب آسمان گر ترا در دست پیر آید بدید قفل در دست را پیر آید کلید
و چون بدست آری دامن چنین پیر کامل شد باید که اختیار خود را در اختیار پیر محو گرداند و در حکم پیر کا
لمیت غ الغسال باشد و باید که علی الدوام متوجه بحق باشد و عادت بصدق اقوال و افعال نماید
و از شهوات و لذات نفسانی اعراض کند و نفس را از رذایل اخلاق و نقایص اعمال پاک
سازد و بطاعات و عبادات بدنی بمقتضای شرع نبوی علیه السلام مشغول گرداند و از افراط

و تفریط محترز باشد و در جمیع اوقات متوجه حق تعالی بوده و از خلق بجانب حق مشغول گردد و در کثرت خلوت و جوع و قلت منام
و ذکر مداوم و قلت طعام راه و رسم خود سازد و تکیه بفضل حق تعالی از امر پیر نماید و جمیع این مقدمات
و اسباب مرتب کرداند آینه دل سالک که جام جهان نماست حق است بنور قدس مطهر شده و از کدر
طبیعت مصفا گردد و چون از این عالم سفلی ظلمانی قطع تعلق نماید روح او بپرواز عالم علوی در آید
و عروج بر آسمانها و عرش و بالای عرش حاصل شود و بار روحانیات و ملائکه مناسبات پیدا کند و انوار
آلهی در دل پاک او تافتن گیرد و او را ابدیه بر لقاء الله که غایت مقاصد و نهایت مرادات حاصل شود
مولوی چون تو در بر نور آن آفتاب تو نمانی بار شد آبی بآب قطره بود کم شدی در بحر راز
نی بیابی این زمان آن قطره باز گر چه کم گشتن نه کار هر کس است در فنا کم گشتگان چون من بس است
شیخ میفرماید که بدان اکنون که کردن می توانی بغیر این زمان که سرمایه عمر عزیز و اسباب این سیر و سلوک
مهیا داری بدان اگر انسان این چنین کمالات می تواند که حاصل شود بلکه انسان بنفس الامر بجهت همین مخلوق
دست آن مقدمات که موقوف علیه حصول این کمالات است مرتب گردان و اسباب آنرا مهیا ساز و مقصود
آفرینش را حاصل کن چون نتوانی چه سود اگر گردانی بغیر از زمان که قوة بدنی که اسباب تحصیل این مطلوب بود
بضعف مبدل شود و از سلوک و ریاضت باز مانی و فرصت فوت شود نتوانی که باداء حقوق این مقدمات
عمل نمایی و دانستن که ترا تحصیل کمالات بوده و تو حاصل نکرده هیچ فایده نخواهد داد الا زیادتی حسرة
و ندامت مولوی بود در اول همه بی حاصلی کودکی و بی دلی و غافلی باز در اوسط همه بیگانگی
در جوانی شغل دیوانگی باز در آخر که پیری بود کار تن خرف در مانده جان گشته خوار چون ز اول
تا باخر غافلی است حاصل لاجرم بی حاصلی است و می تواند که مراد چو نتوانی چه سود اگر که
این باشد که چون روح انسانی از بدن مفارقت کند و اسباب تحصیل کمالات نبود و از اعمالی که بجهت مطلوب

تحصیل گردد و محتاج نباشد که غرض از عمل صالح احوال موقوفات آن از دلالت تشخیص خود از آنجا بود غیر
الجمالی که آن علت عذاب دیگر نیست چون منبع این مکاشفات و مشاهدات ذکر گردد که دل انسانیست
مشعر باید که **چه میگویم حدیث عالم دل ترا ای سر نشیب پای در گل** یعنی حدیث عالم
دل که عروج به عالم لطیف و مشاهده انوار تجلیات الهی است با تو چه گویم که سر نشیب شده از علو مراتب
کمالات قلبی در درجی باسفل سافلین طبیعت افتاده و پای سیر و سلوک تو در گل لذات جسمانی و شهوات
نفسانی مانده است و مهجور از مطلوب و مطلوب را نیز در بیابان گذاشته و خود را مقید حصول مال و جاه
گردانیده و از ادراک کمالات معنوی که لذات باقی است بالکل محروم **مثنوی** اهل دل شو تا که بنده
اهل دل • ورنه همچون خر فرومانی بگل • هر که را دل نیست او بی بهره است • در جهان از بینوایی
شهره است • رو بسفل دار داد چون کاو و خر • همچو گاو و خر چو خرسند ام اضل • حق همی گوید که
ایشان فی المثل • چون غرض از ایجاد عالم معرفت است و معرفت حقیقی انسان کامل حاصل است
پس عالم بطفیل انسان مخلوق شده باشد نهد از موده که **جهان آن تو و تو مانده عاجز**
ز تو محرومتر کس دیده هرگز یعنی جهان از آن تست و بجهت تو جهان را آفریده اند تا همه آلات
و اسباب تو باشند و ترا از برای معرفت خود آفریده اند که یا ابن آدم خلقت الاشیاء لاجلک و خلقتک
لاجلی و تو بلذات طبیعی گرفتار و پای بند شده و از تحصیل معرفت که خلق برای آن گشته عاجز مانده و
تابع نفس اماره شده نمی توانی که ترک دو روزه لذت فانی نموده کمالات جاودانی بدست آری
و خود را از حرمان ابدی خلاص نمایی پس ازین سلطان خسارت و همت و عدم انتباه محروم تر از تو
دیگر نخواهد بود و پس مانده تر از تو از موجودات کس ندیده زیرا که باقی موجودات بجهت آنکه مخلوق
شده اند از آن تجاوز نمی کنند و غیر از آن کمالی که ایشان دارند نیست و بجهت عدم قابلیت

از حرمان آن کمالات که مطلوب است مغرور نمی شوند و تو اگر میدانی که بجهت آن خلق شده و لیکن
و اسیر لذات بهیمی و تمتعات نفسانی گشته و از مقصود و جهانی باز ماندی **مثنوی** ای خواجه دانی که ای
با خود آ • سود منخواهی ازین سودا برآ • گنج عالم داری و کو مسکینی • خود که کرد آنچه تو با خود میکنی • پا در گنج
میکشی که داده گنجی داری چرا ای بینوا • و چون از لذات شهوانی و مشتهیات نفسانی خلاص ندارد سفر باید
چو محبوسان بیک منزل نشسته • بدست عجز پای خویش بسته یعنی همچون کسیکه بند گران
بر پای وی نهاده باشد و از آن جای که نشسته است نتواند که بیرون رود و تو در منزل تقلید و طبیعت
و هوای نفس گرفتاری از آن تجاوز نمی توانی کرد و پای سیر و سلوک خود بدست عجز بسته و بندهای
که ازین قیود خلاص نمی توان شد و از غایت فسردگی که از برودت تقلید و هوای نفس در تو اثر کرده
گویا همچو مرده اصلا حرارت ذوق و شوق عشق در تو نیست **مثنوی** زنده شو این مردگی از خود
ببر • گرم شو افسردگی از خود ببر • آتش از عشق او در دل فروز • خرمن تقلید را یکسر بسوز •
چون برودت طبع و هوا بر افراد زمان غالب است فرموده که **نشستی چون زنان در کوی**
ادبار نمیداری ز جهل خویشتن عار یعنی همچنانکه زنان از پیش ببولت معرفت گردیده و در توجه
بمقتضیات طبیعت و هوای نفس آورده و در کوی ادبار روی بگنجی را منزل خود گردانیده و در نقص زنگ
و دوری گشته و بصورت باز مانده و پای سیر در طلب کمالات معنوی پر و ندهی از جهل خود شرم نداری
س تا کی همچون زنان ای راه در رسم و رنگ و ولا • راه رندان گیر و با صاحبدلان همراه شو •
چون زغن تا چند باشی بسته مردار تن • در هوای سر جان یک لحظه در پرواز شو • چون حصول
کمالات و اسیر مخالفت نفس و هوا است فرموده که **دلیران جهان آغشته در خون تو سر**
پوشیده ننهی پای بیرون یعنی طالبان قرب مولی که سالکان راه طریقت اند از نهایت

کرد در فهم سنت بالنفس مخصوص که موجب انقیاد بعد وکل نفسک اتی بی جنکت وبعین دانی است مجاهده

ومقاتلت مشغول شوند و دایم بحکم اوحی الله تعالی الی موسی علیه السلام ان اردت رضای فخالف نفسک

انی لم اخلق خلقا نیاز عنی غیرها بمخالفت وجدال او در آنچ و ثابت قدم شوند و یک لحظه از مکر او ایمن

نیستند و از قهر و غضب او خشنه خون جگر خورد و تو برده تقلید در سر انداخته و چون زنان در خانه

طبع و هوا کنی گسترده یارب تاکی رسیدن طلب نمی نهی و ازین چاه طبیعت بدر نمی آیی شعر نفس دون را

زیر دستی تاکی ٭ تو مسلمان بت پرستی تاکی ٭ همچو یوسف خویش برآ زین قعر چاه ٭ تا شوی در مصر عزت

پادشاه ٭ چون در معرفت الله که اصل جمیع عقاید دینی است اقتصار بمجرد تقلید مستحسن نیست بیت

چگونه دین فهم ازین دین العجایز که بر خود جهل میداری تو جایز یعنی از حدیث علیکم بدین العجایز

هم فهم کرده که بر خود جهل جایز میداری و در معرفت الهی سعی و اجتهاد نمی نمایی مگر که چنین دانسته که تفکر

در معرفت الله ممنوع است و مقصود نبی علیه السلام آنست که چنانچه عجایز را قدرتی بر تفکر و استدلال

نیست شما تیز بدین ایشان باشید با آن معنی که طلب معرفت یقینی نمایید و اقتصار بمجرد تقلید کنید

دیو سلطان این فهم کج ضلالت و جهل بخطار داده و در راه طلب بقدم سعی نمی رسی بدانکه بحقیقت

معنی این حدیث آنست که در جمیع احکام شرعیه از مامورات و منهیات که دین عبارت از وست

باید که بطریق انقیاد و متابعت همچو عجایز باشند و بعقل و هوای نفس تصرفی در آن ننمایند و بی ضرورت

تاویلی که خلاف ظاهر باشد نکنند که حکمت احکام شرعیه بمجرد عقل دریافت نمی شود نه آنکه در معرفت الله

ترک تفکر نمایند و همچو عجایز از طلب باز نشینند و در خانه تقلید محض ساکن شوند مولوی آن دلی کو است

خالی از طلب ٭ دایما باد اهر از بیخ و تب ٭ آن سری کو را هوای دوست نیست ٭ زو مجو

مغزی که او جز پوست نیست ٭ جان که جویایت نباشد گو بگو ٭ مرده بیجان به جانش بگو

جان خواهد

جانی ندارد و نیز که چو یار تو تو نیست ٭ زان تو زار دهر که تشنه این تو نیست ٭ همچنان زاد زنهار چه مانا

زنست که بمجرد تقلید اکتفا باید نمود فرموده که تو زنان چونی ای نقصان عقل و دین چه میدانی

ره ایشان گزینند چون در حدیث حضرت پیغمبر علیه السلام آمده است که هن ناقصات العقل

والدین یعنی زنان در عقل و دین نقصان دارند پس علیکم بدین العجایز مراد همین باشد که شما

در دین تابع عجایز باشید زیرا که در دین ایشان ناقص فرموده است بلکه مراد همان است که

در انقیاد اوامر و نواهی و عدم تاویل بهوای نفس مثل عجایز باشید خود در ادراک حقیقت آن

قاصر دانید که کمال نبوت اعلی از آن است که هر کسی را دست رس بحقایق آن باشد مولوی چشم تو

ادراک غیب آموخته ٭ چشمهای دیگران بر دوخته ٭ آن یکی ماهی همی بیند عیان ٭ وآن یکی تاریک

می بیند جهان ٭ سالها گر ظن دود با پای خویش ٭ نگذرد ز اشکاف بینیهای خویش ٭ چون اشارت

فرموده که زنان ناقصات دینند و مردان طریق ایشان قبول نمودن مناسب نیست و بچون

در پس پرده تقلید مستور نمی باید بود اکنون سفر باید که اگر مردی برون آ و نظر کن ٭ هر آنچه

آید به پیشت زان گذر کن یعنی اگر مردی و صفت زنان که تواری در کنج تقلید و طبع است بر تو

غالب نیست بجهت سفر عالم معنی و قرب حضرت مولی مهیا شو و از مقام تقلید و هوا و طبع نفس که

موجب سکون و فسردگی است برون آی و در راه طلب بر جمیع مراتب دنیا و عقبی چنانکه و از حق

خواهد که ترا مشغول سازد از همه گذر کن و در هیچ مرتبه و منزلی از منازل توقف مکن که مجدوان راه طریقت

و پاکبازان کوی حقیقت فرموده اند که همت عالی سالک در راه طلب می باید که چنان باشد که اگر فرا

و مقامات جملگی کمل بر وعرض کنند گوشه چشم بر آن نگاه ننماید و از مطلوب حقیقی باز نماند

مولوی زانکه گر جان نظر خواهی فکند ٭ در کنار خویش خواهی فکند ٭ جست و بهر بگوانچ هیچ کسی

تا بدان دل شاد و جانم خرم است ✽ من نفس را خوار و خسته روی ✽ آنچه خواهم من عزیزتر تو هم توئی ✽ مرگ
جان باد این دل محروم خویش سال ✽ گر گزید بر تو هر گز خویش را ✽ ان الله لا یغفر ان یشرک به
و یغفر ما دون ذلک لمن یشاء ✽ چون ملاحظه اسباب و التفات بغیر مطلوب موجب بعد و
حرمان است فرمود که میاسا یک زمان اندر مراحل ✽ مشو مشغول همراه و رواحل
یعنی شوق و عشق سالک طالب می باید که بمرتبه باشد که در هیچ منزل از منازل که میان بنده و
حق است که قطع آن می باید نمود تا وصول المقصد حقیقی حاصل شود یکزمان توقف ننماید و
آسایش نفس در منازل نجوید و موقوف همراه و کاروان نشود بجز شیخ کاملی که مربی او باشد
که بی او طریق سلوک میسر نیست بهوای لقای محبوب چنان مست و دیوانه باشد که نه منزل داند
و نه تسلی و نه کاروان خواهد و نه همراه و نه بدرقه جوید و نه دلیل مثنوی با برهنه میروم در خار و
سنگ ✽ زانکه من بی خویشم و حیران و دنگ ✽ تو مبین این پایها را بر زمین ✽ زانکه بر دل
میرود عاشق یقین ✽ یکدم هجران بر عاشق چو سال ✽ وصل سال متصل پیشش خیال ✽ چون
روش و سلوک بطریق متابعت نبی می باید که باشد فرمود که خلیل آسا برو حق را طلب کن
شبی را روز و روزی را شب کن یعنی در طلب حق همچو ابراهیم خلیل علیه السلام مقید بتقلید آبا و اجداد
آبا نباشد و توجه و طلب و یاد حق شب را روز و روز را شب کن یعنی یکزمان از طلب حق
غافل مباش و یک نظر چشم انتظار از راه طلب مگردان مثنوی مرد باید کز طلب وز انتظار ✽
هر زمانی صد جهان کند بر در نثار ✽ نی زمانی از طلب ساکن شود ✽ نه دمی آسوده نشستن ممکن شود ✽
گر فرو ماند زمانی از طلب ✽ مرتد است او درین ره بی ادب ✽ چون حجاب نورانی همچو حجاب
ظلمانی مانع وصول است فرمود که ستاره با مه و خورشید اکبر ✽ بود حس و خیال و

عقل

عقل انور ✽ چون ترغیب و تحریض طالب سالک صادق میفرماید که از مقام تقلید قدم فراتر می باید
نهاد و متابعت انبیا می باید نمود الا از مکاشفات انبیا و اولیا که بطور حسن متابعت ایشان هر کس بقدر
استعداد فطری خود محظوظ گردند و چون بواسطه کمال عنایت الهی که در باره انبیا علیهم السلام
است و نفس قدسیه که ایشان دارند ظاهر ایشان عین باطن شده و هر چه اولیا بسعی و اجتهاد بمرحه
تمام ترتیب و تهذیب بچشم بصیرت است از مراتب ولایت مشاهده نمایند انبیا علیهم السلام بدیده
که چشم ظاهر است مشاهده نموده اند و بیان حالات و مکاشفات ایشان که ابلغ اعلا
از فهم و ادراک ماست فاما در مقامات و مکاشفات و تجلیات که سالکان و مکاشفان
را که اولیاء الله اند بمتابعت انبیا علیهم السلام بطریق الهی صفت و سلوک حاصل می شود
مقدمه ذکر کرده می آید تا فهم معانی که شیخ درین ابیات بمناسبت روشنی هر یک از ایشان بیان
میفرماید آسان گردد بدانکه ولایت خاصه که کمال قربست بحضرت حق مرتبه ایست که اثنینیت
از میان مرتفع گردد و ولی بعد از فنا از خود بحق قائم گردد و جز بطریق تصفیه که بریاضت نفس است
بمجاهدات و تجرید از علایق و کدورات بشری و عوایق جسد و توجه بحضرت حق و التزام
خلوت و مواظبت بذکر و طاعت و انقطاع و تبتل از خلق حاصل نمی شود و انبیا را علیهم السلام
بنابر قدسی و نزاهت که دارند و نهایت عنایت الهی که در باره ایشانست چندان ارشاد
احتیاج بغیر حق نیست اگرچه گاهی ملک نیز واسطه می شود فاما اتفاق ارباب طریقت است که غیر
مجاذیب باقی اصناف اولیا را بی ارشاد صاحب کمالی که مرشد وی باشد وصول
بمقصد حقیقی که مقام ولایت است میسر نیست مثنوی پیر ما لابد بود راه امیر ترا ✽ در همه کاری نگاه امیر ترا
ای خنک آن مرده کو جو زنده شد ✽ در وجود زنده پیوسته شد ✽ هر که شد در ظل صاحب دولتی ✽

بعد کمی نور او بهر آنکه تجلی چه انسان را جامعیت جمیع مراتب هست نه بهر آنکه بطریق تصفیه
کامنبع و مستفاض دل او که حقیقت برزخ جامع وجوب و امکان است بسبب ذکر
و توجه کلی بعد از رفع موانع بنور قدسی منور گشته صفائی تمام حاصل کند هرچه هست در دنیا بدو
و صور جمیع اشیا از مادیات و مجردات در آن دل مکشوف گردد و بواسطه صفا و مناسبت
که با عالم معنی حاصل کرده مجردات که در عالم جسمانی صور حسیه ندارند متشکل باشکال محسوسات
گشته برو ظاهر شوند بمناسبتی که میان آن صورت و ایشان بوده باشد مثل جبرئیل که بصورت
دحیه و باقی صور بر حضرت پیغمبر علیه السلام ظاهر شد و حق گاه در عالم مثال متلبس بلباس
مظاهر حسیه برو ظاهر شود و این را در اصطلاح تأنس مینامند که عبارت از تجلی حق است
بصور مظاهر حسیه جهت تأنس مرید بسبب تزکیه و تصفیه و این ابتدای تجلیات قلوب است
اکنون بدانکه تجلی که ظهور حق است بر دیده دل پاک سالک از روی کلیه چهار نوع است آثاری
و افعالی و صفاتی و ذاتی آثاری آنست که بصور جسمانیات که عالم شهادت است از بسائط
علوی و سفلی و مرکبات بهر صورت که حضرت حق را بینند و در چنین رویت جزم دارند که حضرت
حق است آن تجلی را آثاری میخوانند و از جمیع تجلیات آثاری تجلی صوری یعنی در صورت انسان
مشاهده نمودن اتم و اعلاست و تجلی افعالی آنست که حضرت حق بصفتی از صفات فعلیه که
صفات ربوبیه اند متجلی شود و اکثر آنست که تجلیات افعالی متمثل بانوار متلونه نماید یعنی
حضرت حق را بصورت نور سبز و نور کبود و نور سرخ و نور زرد و نور سفید بینند و تجلی صفاتی
آنست که حضرت حق بصفات ذاتیه که حیات و علم و قدرت و ارادت و سمع و بصر و
کلام است متجلی شود و گاه باشد که تجلی صفاتی متمثل بنور سیاه نماید بغیر حق یا متمثل بصورت نور

سیاه

سیاه بینند و تجلی ذاتی آنست که سالک در آن تجلی فانی مطلق شود و علم و شعور و ادراکش
مطلقا نماند و تجلیات مذکوره بحسب صفا و اوقات متجلی علیه متفاوت است اگر حضرت حق را
بصورت بیند تجلی فاما اگر خود مظهر شود یعنی اگر بیند که خود حضرت حق است اتم و اکمل [illegible]
تحقق در ضمن این زیاده است و در جمیع مراتب تجلیات مذکوره حضرت حق را دیدن یا خود
مظهر حق شدن در طریق تصفیه واقع است و شنیدن موسی علیه السلام ندای انی انا الله رب
العالمین و حدیث رأیت ربی فی احسن صورة و من رآنی فقد رأی الحق مشهود [illegible]
بر جواز تجلیات و لقا باید بحسب حال کاملان و اصل اولست میداند [illegible] که بعد از فنا
سالک در تجلی ذاتی ببقای حق باقی گردد و خود را مطلق بی تعلق جسمانی و روحانی بیند و علم
خود را محیط بهمه ذرات کاینات مشاهده نماید و متصف بجمیع صفات الهی باشد و قیوم و
ملابر عالم باشد و هیچ جز غیر خود نبیند و مراد بتوحید عیانی اینست مثنوی معنوی انکه بجانی امر گفت
آن زمان این معانی گشته بد او را عیان هم ازین رو گفت آن بحر صفا نیست اندر جبه‌ام
غیر خدا از انا الحق کشف این معنی نمود کو بصورت منش تو دعوی نمود لیس فی الدار ببین آن کو
گفته است در این معنی چه نکو گفته است چون نماند از تو سر با تو اثر بی گمان یابی از آن
مغز خبر و آنچه سلطانان جهان و واصلان با ایقان شیخ ابی محمد روزبهان و شیخ شمس
الدین محمد دیلمی قدس سرهما از واقعات خود نوشته اند هم ازین مراتب است که خبر داده اند
و باز در مراتب تصفیه سالکان را معراج روحانی ببدن مثالی و گاهی ببدن حاصل می شود و در حالتی
سالک می بیند که عروج باسمانها بترتیب و گاهی بی ترتیب می نماید و در هر آسمان بحسب آن
مناسبتی که در میان بوده با ارواح انبیا و اولیا و ملایکه مشاهده می نماید و از آسمانها تا

بورش و بالای عرش سیران می‌نماید و کیفیات و کمیات مکشوفات اولیا که جمیع حقایق از تحریر
و تقریر برتر است و بیرون اند اذا احاطه العقول الخ شعر فتمت فی رای العقل علم دق عن مدارک
غایات العقول السلیمه یعنی عقل اینجا ساکت آید یا بضل زانکه دلیل او بت یا خود اوست دلیل
بعد از تمهید مقدمه شروع بمعنی بیت نموده میگویم که ستاره با مه و خورشید اکبر یعنی چون سالک در سیر
سیر الی الله کرده ضرورة بر جمیع مراتب تنزلات عبور باید نمود تا بمقام اطلاق رسد و نقطه
آخر دایره با اول متصل گردد و چون سیر او بعالم مثال که عالم ملکوت و ربوبیت است برسد گوئی
ورود حالیات بصورت مثالات که مناسب صفات سالک است مشاهده نماید چنانچه چون فرموده
بود که خلیل کی بر وحی را طلب کی الکون بمناسبت روش حضرت ابراهیم علیه السلام کرد
کذلک نری ابراهیم ملکوت السموات والارض و لیکون من الموقنین فلما جن علیه اللیل راکوکبا
الی آخره شیخ میفرماید که اگر ستاره و ماه و خورشید اکبر یعنی آفتاب بی رنگی است از کواکب و ماه
مشاهده رود و بدانکه آن کواکب صورت متمثل حسی مشترک است که قوه اول است از قوای
باطنه و ماه صورت متمثل قوه خیالی است که در مرتبه دوم است از قوای باطنه و در استفاضه
نور از عقل بمثابت قمر است نسبت بآفتاب و آفتاب صورة متمثل عقل است و مناسبت ظلمه
چه قوت عاقله سبب تنویر ظلمت جهل وجود انسانی است بنور علم و سالک را در مشاهده این
صور مثالی دو حالت است یکی آنکه در آن حین که میبیند میداند که عین آفتاب و ماه و ستاره است
و این محتاج تعبیر است یعنی از صورت او در گذشته نظر بمعانی او نماید که کدام معنی است که متلبس
باین صوره گشته دو حالت دوم آنکه در حین رویت آن چنان میداند که این ستاره و ماه
یا خورشید خورشید حضرت حق است آنزمان دل او در تجلیات آثاری شود چون در آیه کریمه

بیتی و لیست محتاج تعبیر است و بود که بگوید آن زمان چه خلیل راه رو بدو در حین لا احب
الآفلین گوید یعنی در راه الهی هر چه پیش آید از جمیع حجب نورانی از آن همه توجه باید گردانید چنانچه
از حجب ظلمانی روی گردانیده و در متابعت حضرت ابراهیم علیه السلام التفات بصور حواس و عقلی
نمی باید نمود و متوجه واحد مطلق بوجه من الوجوه مرتبه تعینات مقید نمی باید شد که هر چه در قید عقلی است از حجب
سالک است و اعراض از همه بحکم لا احب الآفلین می باید نمود زیرا که صور مظاهر اسماء الهیه را افول و افتراق
است و تا از سر حد محسوس و معقول در نمی گذرند همچو ابراهیم علیه السلام مشاهده نور الانوار که انوار محسوس
و معقول در و محو و مستهلک اند نمی توانند نمود و تا مرتبه اطلاقی و وحدت حقیقی نمی رسند از شرک اغیار
خلاصی نمی یابند و معرفت تام که مطلوب است حاصل نمی شود و از حق محجوب اند مثنوی بت پرستی چون بمانی در
صور بگذر از صورت برو معنی نگر هر که او در ره بچیزی ماند باز تشنگی آخر گو بابت لب باز
چون مشاهده ذات مطلق در مراتب تجلیات اسما و صفات آسمان تر است فرمود که ویا چو
موسی عمران درین راه بسر و تا بشنوی انی انا الله یعنی در سیر و سلوک راه الله همچو
ابراهیم علیه السلام روی از مظاهر گردانیده توجه بعالم اطلاق نمی باید الطرق الی الله بعدد انفاس
الخلایق همچو موسی عمران علیه السلام در سلوک حق چندان برو که تجلی حق در صور مظاهر حسیه مشاهده نمائی
که نودی من شاطی الواد الایمن فی البقعة المبارکة من الشجرة ان یا موسی انی انا الله رب
العالمین و بنا بر مقدمه که در بیان تجلی گذشت معلوم می شود که این تجلی که حضرت موسی را واقع
از تجلیات آثاری بود بشنو اذا انا الله چون کلیم از هر درخت هر که او بر طور دل
از بهر میقات آمده است آیت حسن تو خواند جان من از هر ورق حال عارف برتر از
کشف و کرامات آمده است چون با وجود همه مجاز و تعین سالک مشاهده ذات مطلق

محال است و فرمود که ترا نی کوه هستی پیش باقی است * حجاب لفظ ارنی لن ترانی است
چون حجاب میان سالک و حق بود است موهوم سالک است میفرماید که تا کوه هستی تو باقی است
و تو بر تو باقی است البته حق محتجب به پردهٔ اسماء و صفات خواهد بود و با وجود این حجب نورانی او را
بحقیقت نتوان دید و در رویت البته رائی و مرئی ملحوظ است و در انکشاف ذات حق اصلا غیر
نمی ماند که لا یری الله الا الله و چون موسی علیه السلام مشاهدهٔ حضرت حق در ملابس اسماء و صفات
نموده بود لاجرم باسم کلیمی مخصوص بود و در مکالمه غیرت می خواهد اما نبود موسی علیه السلام را که از آن
بود که بتجلیات اسمائی قانع شود کفت رب ارنی انظر الیک یعنی ذات خود را بمن نمای تا من در تو
نظر کنم قال لن ترانی حضرت عزت جواب فرمود که تو ما را نه بینی یعنی تا تو بی تو باقی است
می در حجاب توئی تو از تو محجوبم * گفتم بهوای مهر رویت * شد جان و دلم چو ذره شیدا
بردار ز رخ نقاب عزت * بی پرده بما جمال بنما * گفتند اگر تو مرد عشقی * بشنو سخنی درست ما را
هستی تو پردهٔ رخ ما است * از پردهٔ خود بکل برون آ * از هستی خود چو برگذشتی * از جمله حجابها گذشتی
و در بعضی نسخ چنین واقع است که صدای لفظ ارنی لن ترانی است و صدا انعکاس کوه
گفته شد که چون صدا باز گشت آواز صاحب صوت است و صوت اگر چه در دیدن بود که
مقرون است موسی علیه السلام با صد پردهٔ رویت بلی ترانی واقع شد شعر و جانب
الوصل مهما لم تکن * وها انت حتی ان تکن ما قامت * هو الحب ان لم تقض لم تر ما
من الحب فاختر ذاک او خل خلتی * چون حجاب تو از حق همین هستی تست والله یحکم و نحن
اقرب الیه منکم حق بتو از تو نزدیک تر است حقیقت که با ذات تو کاه است
اگر کون تو نبود در است یعنی حقیقت که حق مراد است مثال کاه ز باله است و در است و هستی تو چو کاه -

اجز

وجذب حق مر ترا و انجذاب تو بجانب او در غایت نهایی است فاما کوه تو بر حال خویش تو ستر را
وصول تو شده و مانع رجوع مقید بجانب مطلق گشته است و اگر کوه تو بر نباشد میان تو و حق هیچ
راه نیست مولوی قرب نی بالا و پستی رفتن است * قرب حق از حبس هستی رستن است * خویش را
بگذار بجو خویش را * اندرین بزم وصل جان افزا * نیست از خویش جز وصل او بت * بگذر از
هستی ذات کی وصل جو بت * چون محو و انطماس هستی سالک عیانا و شهودا جز بتجلی الهی میسر نیست
فرموده که تجلی گر رسد بر کوه هستی * شود چون خاک ره هستی ز پستی یعنی اگر نور تجلی
ذاتی حق بر کوه هستی سالک تابد ظلمهٔ هستی او همچو خاک ره پست و ناچیز گردد و محو مطلق شود چه اقتضای
تجلی ذاتی حق فنای مظاهر و کثرات است مولوی هر که شد جویای دیدار خدا * چون خدا آمد شود جوینده لا
گرچه آن وصلت بقا اندر بقاست * لیک اول آن بقا اندر فناست * سایه‌ها که بود جویای نور
نیست گردد چون کند نورش ظهور * کی کند آینه با چهره‌اش [illegible] نیست * هست اندر هستی خود طرفه ایست
و مضمون این بیت اشاره بمضمون آیه کریمه است که قال رب ارنی انظر الیک قال لن ترانی ولکن انظر الی
الجبل فان استقر مکانه فسوف ترانی فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا و خر موسی صعقا یعنی چون حضرت موسی
طلب مشاهده جمال ذات نمود جواب گفتند که تو هرگز ما را نمی بینی با وجود هستی تو مشاهده ذات ممکن نیست
فاما تو که موسی نظر بر کوه کن اگر کوه بر جای خود بماند تو ما را آن زمان ببینی چون حضرت حق تجلی بر
کوه نمود با عظمت آن تجلی کوه را پاره پاره گردانید و موسی بیهوش افتاد و این تجلی ذاتی
که در مقدمه ذکر رفت و حقیقت سخن آنست که تمنای حضرت موسی مشاهده ذات احدیت را در عالم
مع بود و آن کوه که بچشم حضرت موسی می نمود و حضرت حق بر آن تجلی فرموده هستی موسی بود که متمثل
بصورت آن کوه گشته بود فاما حضرت موسی کوه می دید و از این جهت پاره پاره گشتن کوه سبب

تم توشیح فنا از آن حضرت جهت حصول مقتضای تجلی ذاتی نیستی و فنا بر مظاهر پیدا گشت حضرت موسی
و دیگری را دیدن ذات حق میسر نباشد و حکم لن ترانی مطلق باشد فاما تنزل ذات بمرتبه اسما و صفات
مشاهده آن حضرت میسر است و الصورة تتجدد و ادوار الیمن بر موسی تجلی فرموده و با موسی ازلی
بر ده اسما و صفات سخن گفت که قبل جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه از این سخنان معلوم میشود که بعضی
که گفته اند که خدای تعالی را نمی توان دید از وجهی راست گفته اند یعنی من حیث الذات و آنها که
میگویند که می توان دید هم راست گفته اند یعنی من حیث الاسماء و الصفات بیت من چو او را
دیده و نا دیده ام ؛ در میان این و آن شوریده ام ؛ لا تدرکه الابصار و هو یدرک الابصار
فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا و لا یشرک بعبادة ربه احدا وجوه یومئذ ناظرة الی ربها
ناظرة بدانکه سلوک و ریاضات و تصفیه بوسیلت آنست که مستعد جذبه الهی شوند و الا کشش بی
عمل و وصول بنجر جذبه نیست چنانکه فرموده که گدا ہی گردد از یک جذبه شاهی ؛ بیک لحظه
دهد کوهی بکاهی ؛ یعنی جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلین چون جذبه رهبر سالک گردد
از کثرات و تعددات بحوبی که او را بود بر کران جذبه بسلطنت و وصول حقیقی که در ضمن فنا تجلی ذاتی
مندرج است برسد و بیک دم و یک ساعت کوه هستی اگر نیست باد و سکندر می نمود در آن تجاوز
میسر شده است بواسطه آن گرفتار محنت هجران بود دست عطا بادشاه نکشوده بکاهی دهد
یعنی هیچ وزنی و مقدار شی ننهد و از مرتبه محبی بمقام محبوبی رسد و بی مزاحمت غیرت ببوسه
بی حیرت هر ده مطلوب حقیقی نماید شعر و فی سکرة منها و لو عمر ساعة ؛ تری الدهر عبدا طایعا
و لک الحکم ؛ درین دریا نگی چون زامکر دریتست ازین ؛ کزین دریا بجایابان گهر بسیار برخیزد
دگر موجیست بر باید چه دولت مرتر از انست ؛ که عالم کشتی حکم تو چو خدمت کار برخیزد ؛ چون حصول

الهی

مراتب کمالات میسر گردد و جهانی نمود و حصول اعلای مقامات انتهائی بمتابعت حضرت ختم محمد علیه السلام
و التصلوة است فرموده که برو اندر پی خواجه باسری ؛ تفرج کنان بر همه آیات کبری
منور باید کرد در پی خواجه یعنی بمتابعت خواجه کاینات که حضرت رسالت محمدی علیه افضل الصلوة و السلام است
زیرا که خواجه حقیقی اوست و دیگر اعلام و طفیل ذات شریف او میند باسری برو و سری شب را گویند
و این اشارة بآن آیه کریمه است که درباره معراج حضرت پیغمبر نازل است که سبحان الذی اسری
بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی بارکنا حوله لنریه من آیاتنا انه هو السمیع البصیر
و معجزات و معراج حضرت رسالت مشهور است و رفتن آن حضرت از مسجد حرام تا مسجد اقصی
ثابت باین آیت است که ذکر رفت و از آنجا تا باسمان بحدیث لما عرج بی الی السماء و از آنجا بر فوق
افلاک و بهشت و عرش و بالای عرش بخبر آحاد یعنی تو نیز جهد از همه قیود صوری و معنوی خلاص
کن تا ببرکت متابعت حضرت رسالت صلعم با فلاک و عرش و بالای عرش عروج نمایی و آیات
کبری را که ظهورات الهی و تجلیات جمالی و جلالی و فنا فی الله و بقا بالله است تفرج کنی
و مشاهده نمایی و علم الیقین عین الیقین بل حق الیقین گردد و از این سخنان که در ابیات
سابق و لاحق شیخ میفرماید که معلوم میشود که مراتب ولایت انبیا علیه السلام اولیا را حاصل میشود
بواسطه حسن متابعت که اولیا نسبت بانبیا دارند بدانکه معراج را اسبابی است که بعضی از جانب حق
که عنایة و جذبه است و بعضی از جانب عبد و آن کمال انقطاع است از خلق و توجه تام بحضرت حق
و چون انسان مرکب القوی است و در روز البته اختلاط با خلق میباید و چنان انقطاع که وسیله
معراج باشد مگر احیانا واقع نشود بجهت آنکه غفلت از حق در شب باشد و انه لیغان علی قلبی و انی لاستغفر
الله فی کل یوم سبعین مرة و فی روایة مائة مرة مصدق نیست که آدم از حجب بشریت بر آمد خلاص

بیچون در شب معراج مطلع صعود من تعرج است اکبر این حال دست داد ... برادرش

در شب که سبحان الذی اسری ازینجا اشارة فرما چون علیه الخلیل در حکایت حضرت ابراهیم علیه السلام

... مولوی ... هر چند ارواح هر شب از قفس . فارغان نی حاکم و محکوم کس . رفته در صحرای

بیچون جان فشان . روح شان آسوده و ابدان شان . فارغان از حرص و از آز و هوس . مرغ وار از دام

جسته از قفس . چون تعلقات جسمانی و کدورات طبیعی مانع عروج و وصول سالک است فرمود که

بیرون آ از سرای امهانی بگو مطلق حدیث من رانی امهانی دختر ابو طالب است

که عم زاده حضرت رسالت پناه علیه الصلوة و السلام و امهانی کنیت است و نام فاخته بوده و خانه

بهره مند بود و ایشان است و در شب معراج از خانه او که متصل حرم واقع است عروج نموده و مشهور

آنست که معراج از خانه عایشه بوده است ولی چون مفسران فرموده اند که حضرت پیغمبر را دو

معراج بوده است یکی جسمانی دوم روحانی شاید که آنکه جسمانی است از خانه عایشه بوده باشد

و آنچه روحانی بود از سرای امهانی چون عروج اولیا الله بروحانیت و بدن مثالی است مناسبت

با معراج روحانی که از سرای امهانی باشد دارد و سرای امهانی نسبت با سالکان و اولیا خانه

طبیعت است یعنی از سرای طبیع و هوا بیرون آی از قیود هوا و هوس مجرد و از تعلقات جسمانی

و روحانی منقطع شو و در مشاهده جمال مطلق فانی گشته و وارسته کمال معنوی حضرة بنمو یعنی

بقا حق مطلق محقق شده حدیث من رانی فقد رای الحق بگو یعنی هر که مرا دید خدا را دیده است

و ازین اشارة ببقاء بالله الذات است که در مقدمه که در بیان تجلیات و سیر و طیر مجمل گشته ذکر کرده

شد ... آنان که کوی عشق زمیدان بوده اند . بنگر که وقت کار چه جولان نموده اند . هر لحظه دیده اند

عیان حسن یار دوست . آینه دل از قبل آن زدوده اند . آنکه گفته اند انا الحق ز بیخودی .

ولیکن ان همه ان کسان نفس ... نموده اند . چون سالک را حق از آثار بشریت جسمانی و روحانی

مقید است حلول بعالم الاطلاق میسر گردد فرموده که کز ذات کن تو قاف کیع کمان تو ببین بر ذات

قرب قاب قوسین یعنی از عالم صورة و معنی و غیب و شهادت که کونین مراد است بیرون جست

فاخلع نعلیک کند و ترک همه مراتب از مرتبه عالمین توقف مکن و در مقام قاب و قوسین که مقام

واحدیه و الوهیت است و محیط قوسین وجوب و امکان است و مقام محمدی است متمکن بشو و مظهر

ذات و صفات الهی گشته موجودات هر دو عالم را المحکوم حکم خود ببین و توجه همه بجانب خویش

مشاهده نمای مثنوی مولوی آدمی چون نور گیرد از خدا . هست مسجود ملایک ز اجتبا . نیز مسجود کسی کو چون

ملک . رسته باشد جانش از طغیان و شک . چون سالک را راه تحقیق بمقام واحدیه حاصل شود

ذات و صفات جزوی او ذات و صفات کلی گردد و علم و ارادت سالک عین علم و ارادت

او شود فرموده که ده حق مرترا هر چه تو خواهی نماید بت همه اشیا کماهی یعنی سالک

چون در مقام تحقیق و اتصاف بصفات الهی راه یافت هر چه مطلوب و مقصود وی باشد همه آید حاصل

شود و آثار و احکام جمیع اسما و صفات الهی را در خود مشاهده نماید و تجلی الکل و مجمع البحرین وجوب و امکان

گردد و خود را مرآت او بیند و بوراثت قایل ارنا الاشیا کما هی حقایق همه اشیا را چنانچه هست لی نماید

و عارف حقیقی گردد و مقصود آفرینش حاصل کند مثنوی مولوی بار چون با یار خود بنشسته شد . صد

هزاران لوح سر دانسته شد . لوح محفوظ است پیشانی یار . راز کونینش نماید آشکار . که بعقل ادراک

این ممکن نبود . قهر نفس از بهر چه واجب شدی . چون عالم با سرها کتابی است که بحسب مراتب

کلیه و اشخاص و افراد جزویه حاصل صور اسما کلیه و جزویه الهیه است فرموده که قاعده این قاعده است

در بیان تطبیق کتاب عالم با کتاب منزل که قرآن عزیز است چون سالک بعد از فنا در تجلی ذاتی

بمقام کبری که لقای الهی است متحقق شد و در مقام قاب قوسین که مقام فرا صریحت علم
حکمی گشته لقشی بی و دنی از شیئی دیده او بر حاست و سریانی وجه حق در جمیع ذرات کاینات مشاهده
نمود و حق را در هر شیئی متجلی بکرم و صفتی خلاطی ساخت پس مجموع عالم نسبت بسالک صاحب تجلی
کتابی شد کلی که مشتمل بر جمیع احکام اسما و صفات الهی است فهذا فرمود که **بنزد انکه جانش در**
تجلی است همه عالم کتاب حق تعالی است یعنی کسی که جان و دلش مجلی بتجلی الهی شده
نور حق بدیده باطن او ظاهر گشته و مشاهده جمال حق در هر شیئی می نماید و از اوراق ذرات موجودات
احکام اسرار تجلیات حق میخواند مجموع عالم از غیب و شهادت کتاب حق تعالی است که مشتمل بر
جمیع احکام اسما و صفات الهی است و هر فردی از افراد موجودات کلمه اند از کلمات الله که دلالت
بر معنی خاص از اسما حق می دارند و بواسطه نفس رحمانی از باطن متنفس و منبسط گشته از غیب و شهادت
آمده اند همچو کلماتی که از باطن انسان بسبب نفس ظاهر شود **رباعی** ما جمله جهان مصحف ذات دانیم
اندر ورقی آیت صفت خوانیم ** با انکه مدرسیم در مکتب عشق ** در معرفت کنز تو ما نادانیم ** چون در
وجود بجهت بیان مشتبه بمراتب می باید فرمود که **عرض اعراب و جوهر چون حروف است**
مراتب همچو آیات وقوف است یعنی چنانچه جوهر و عرض ماهیتی اند که شامل اند هر چه را که در کتاب عالم است
از مراتب موجودات و اشخاص افراد و حروف و اعراب نیز در کتاب منزل حقیقت اند که شامل
گشته اند بر هر چه درین کتاب است از سور و آیات و جوهر در کتاب عالم عرض بجای اعراب است
در کتاب منزل یعنی چنانچه آنجا عرض تابع جوهر است و جوهر متبوع در اینجا نیز اعراب تابع حروف است
و حروف متبوع جوهر ماهیتی است که جهت موجودیت فی الخارج محتاج بمحل مقوم نباشد و عرض
آنکه محتاج باشد و مراتب موجودات عالم همچو آیات وقوف است که در کتاب منزل است یعنی آیاتی

ایاتی

بیانی و وقف هر فوا... که فصل گردانند که هر اد مراتب کلیه است و چنانچه از آیات موجودات ترکیب
از جواهر و اعراض حاصل شده اند از اینجا کلمات از حروف و اعراب پیدا شده اند و آیه
عبارت است از هیأت اجتماعی که بیان کلمه چند واقع باشد که مشتمل بر حکم و معنی بود که شامل افراد
جزویه باشد چون مراتب موجودات در تحت عوالم کلیه مندرج اند میفرماید که **از آن هر عالمی چون سوره خاص**
یکی آمد که در وی همچو بای بسمل آمد چون بتفاکرات عوالم هر درجه کلی معلوم
باشد مثل عالم ارواح مجرده و عالم مثال و عالم شهادت و عالم انسان کامل و باز از آن عوالم
هر یکی مشتمل بر عوالم چند دیگر نیز میفرماید که از آن کتاب عالم هر عالمی همچو سوره خاص است در
کتاب منزل واقع است و چنانچه هر سوره آیات چندیست که متضمن بیان احکام و مراتب
احوال مختلف باشد هر عالمی نیز چند است که هر یکی مظهر اسم کلی اند که در تحت هر یکی از آن اسما
اسمی چند مختلف الاحکام اند یکی از آن عوالم بجای سوره فاتحة الکتاب است که اول سوره قرآن
و دیگر از آن عوالم بجای سوره الاخلاص که از سوره اخیره است و باقی عوالم که در مابین این دو عالم
اول و آخر واقعند بمناسبت که بینهما باشد چون فرمود که هر مرتبه از مراتب موجودات بجای آیتی است
از آیات قرآنی نموده میفرماید که **از آن هر عالمی چون سوره خاص یکی زو فاتحه و آن دیگر**
اخلاص یعنی اول آیتی از اول کتاب عالم عقل کل است که اول ما خلق الله العقل و در مراتب
موجودات این عقل کل بجای بای بسم الله است که در کتاب آسمانی که قرآن است یکی واقع است
یعنی چنانچه بسم الله الرحمن الرحیم آیه اول است از آیات قرآنی عقل کل اول مرتبه است از
مراتب موجودات پس در مقابل او باشد و چنانچه بسم الله الرحمن الرحیم مشتمل است اجمالاً
بر جمیع قرآن عقل نیز اجمالاً مشتمل بر جمیع مراتب عالم است و در مصرع دوم بای بسمل آمد میفرماید خوانی

اشارة بتطبیق بعض از آن
مراتب کلیه با بعض از آیات
قرآنی صح

سالها باخبر در رست و بحبوحی بعد از مرتبه اول مرتبه دوم است فرمود که دهم نفس کلی آمد آیة
نور که چون مصباح شد در غایة نور یعنی آیتی دوم از آیات کتاب عالم نفس کلی است
که عالم صغیر دوم از عقل کلی واقع است و چنانچه عقل کل مظهر احدیت و حامل احکام اجمالی است
نفس کل مظهر واحدیه و حامل احکام تفصیلی علم است و ازین جهت در مقابل آیت نور که الله
نور السموات والارض است داشته که چنانچه همه اشیا نور ظهور دارند در نفس کل که مظهر علم حق است
نیز همه ظاهر شده اند و این نفس کل چون مصباح شد یعنی چون چراغی است در غایة نور و روشنایی
که عالم باو منور است و انوار حیاة و دانش اوست که بر مراتب عالم تافته و هر یکی بقدر استعدادی
که داشته منور ساخته است چون بعد از مرتبه عقل و نفس کل ابتدای عالم جسمانی است فرمود که
سیوم آیة در رود شد عرش رحمان چهارم آیت الکرسی همی خوان یعنی سیوم آیت از آیات
کتاب عالم عرش است که فلک اطلس و فلک الافلاک میخوانند و آیه قرآنی در مقابل الرحمن
علی العرش استوی است و ایات چهارم از کتاب عالم فلک هشتم است که کرسی میخوانند و از آیات
قرآنی در مقابل آیة الکرسی که وسع کرسیه السموات والارض واقع است و آیه الکرسی و عرش
رحمان در غایة خوبی آمده است چه در هر دو مصرع تعبیر از یک آیت بنوعی فرموده که اشارت
بهر دو آیت است چون بعد فلک هشتم هفت فلک اند فرمود که پس از و جرمهای آسمانی
است که در روی سورة سبع المثانی یعنی بعد از کرسی که فلک هشتم است از آیات کتاب
عالم ازین جرمهای آسمانی است که سبع سموات مراد است که در روی یعنی در کتاب قرآنی در مقابل
سبع المثانی اند یعنی سوره فاتحه هر یکی در مقابل یک آیتی چون غرض اشارت ترتیب لازم نیست
و این مقدار که در مقابل هر آیتی از کتاب عالم آیتی از آیات قرآنی واقع است در وجه مشابهت

کافی است مصراع در خانه اگر کس است حرفی بس است چون بعد از افلاک سبعه عناصر
اربعه اند فرمود که نظر کن باز در جرم عناصر که هر یک آیتی هستند باهر
یعنی بعد از نظاره آیات افلاک سبعه نظر در جرم عناصر اربعه که آتش و هوا و آب و خاک اند
بکن که در کتاب عالم هر یکی از یشان آیتی اند باهر یعنی هویدا و روشن و هر الواالابصار مخفی نیستند
و هر یکی در مقابل آیتی از آیات کتاب قرآنی واقع اند چون بعد از عناصر که نهایت اجسام بسیط
مراتب موالیدست که از عناصر مرکب شده اند فرمود که پس از ایشان بود جرم سه مولود
که نتوان کرد این آیات معدود یعنی بعد از عناصر اربعه جرم سه مولودست که جماد و نبات و حیوان است
و ایشان را مولود و موالید از جهت آن می گویند که از عناصر زائیده شده اند و بحسب انواع
و اصناف و افراد که دارند و باز شتمالی هر فردی بر افراد کثیره آیات این سه مولود را از
کتاب عالم شماره نمی توان کرد و از حد حصر بیرون اند چون انسان غایت مراتب موجودات
و نهایت تنزلات است فرمود که باخر گشت نازل نفس انسان که بر ناس آمد آخر
ختم قرآن بدانکه انسان را الحسب معنی از آنجهت که علت غائی است تقدم شرفی علمی و رتبی
در عالم هست فاما الحسب صورة بجهت آنکه انسان نسخه ایست که منتخب از کتاب عالم است
آخر مراتب عالم واقع شده زیرا که عالم نسبت با انسان کالاجزا اند و هر آینه جزو در ظهور مقدم
بر کل است مصراع مولوی ظاهر اگر شاخ اصل میوه است باطنا بهر ثمر شد شاخ هست گر نبودی
میل و امید ثمر کی نشاندی باغبان بیخ شجر پس بمعنی آن شجر از میوه زاد گر بصورت از
شجر بود و ولاد اول فکر آخر آمد در عمل خاصه فکری کان بود وصف ازل یعنی از کتاب
عالم آخرین آیه که نازل شده است نفس انسان است یعنی حقیقت و هیئة اجتماعی انسانی که مجموعه

جمیع است و نهایت مراتب تنزلات وجود است و اشارتی بدین معنی در حدیث نبوی علیه السلام
که در بیان کیفیت خلق عالم میفرماید که حق تعالی آدم را روز جمعه بعد از عصر آفریده و روز شنبه یعنی بعد از روح بنا فرمود زیرا که
غرض ایجاد او و تمام که بر ناس انتها کند ختم قرآن یعنی چون کتاب عالم مشابه و مماثل اند و در کتاب عالم آنچه آخر
نشاء انسانی است در کتاب قرآنی نیز که مشابه کتاب عالم است ختم بر ناس است که من الجنة والناس چون از
بیان تفکر در آلاء کرشمات بمبدا که ظهور حق است ذرتیه و تنبیه در عوالم غیب و تحریص و ترغیب در تحصیل
کمالات معنویه و وصول بمعاد که ظهور حق در زیست باشد در زیت و اتصال نقطه آخرین قوس معارج
بر نقطه اول قوس مدارج و اتمام دائره وجود و تطبیق کتاب عالم با کتاب قرآنی چنانچه ذکر رفت فرمود
اکنون در احکام آفاقی کتاب عالم ایمانی نموده میفرماید قاعده فی التفکر فی الآفاق این قاعده اشارت بدانست
که بحکم فاعتبروا یا اولی الابصار نظر اعتبار بگشا در افلاک و انجم و اختلاف سیر و اشکال
ایشان و آثار که از ایشان بعالم سفلی میرسد می باید کرد تا کمال قدرت آله و حکم و تدبیر او در نظم
او در عالم و حکمت کامله و اتقان و احکام در علم و فعل او بر تو روشن شود تا سبب ارتقاء بمدارج کمال
گردد و چون تقید در عالم سفلی موجب حرمان از مراتب کمالست فرمود که مشو محبوس ارکان و
طبایع برون آی و نظر کن در صنایع بطریق ارشاد میفرماید که گرفتار ارکان اربعه عناصر مشو
و ایشان را ارکان از جهت آن گفته اند که هر یکی رکنی و اصلی اند در ترکیب موالید و موالید از ایشان
حاصل شده اند و اسیر طبایع که عبارت از حرارت و رطوبت و برودت و یبوست است که شامل عناصر
و موالید است مشو و مراد از مراتب عناصر و موالید و لوازم ایشان قدم فراتر نه و در صنایع
منطبعه آن نظاره نما و تدبر و تامل در آن کن تا مؤدی بدانستن وجود صانع و کمال قدرت
و علم و حکمت او گردد و از حیثیت انسانی بی بهره نمانی چون اعظم موجودات که محسوس نام دارند آنست

سموات است و از دیدن آن اثرها بایی عالم سفلی میرسد فرموده که تفکر کن تو در خلق سموات
که تا ممدوح حق گردی در آیات یعنی در آفرینش آسمانها تفکر کن و ببین که ایشان را بچه کیفیت
آفریده اند و بچه نوع متحرک بحرکت دوری گردانیده و در روش هر یکی چگونه مختلف ساخته اند و از
گردش ایشان چه اثرها و خاصیتها بظهور می آید و بواسطه این تفکر ممدوح حق گردد در آیات قرآنی
حق مداح تو شود چنانچه فرموده است که ان فی خلق السموات والارض و اختلاف اللیل والنهار لآ
یات لاولی الالباب الذین یذکرون الله قیاما و قعودا و علی جنوبهم و یتفکرون فی خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار و چون نهایت مراتب عالم اجسام
که عالم شهادتست عرش است که عبارة از فلک الافلاک است فرمود که ببین یکمره که تا
خود عرش اعظم چگونه شد محیط هر دو عالم یعنی یکباره ببین که عرش اعظم که بزرگترین
جسم از عالم اجسام است و حکما آنرا فلک الافلاک و فلک اطلس یعنی ساده که هیچ کوکب بر آنجا نیست
و فلک محدد می خوانند چگونه احاطه هر دو عالم نموده است و مراد بهر دو عالم دنیا و آخرت است
که غیب و شهادة نیز نامند و چنانچه عالم شهادت را اندرون او واقع است همچو عرش که را است
که احاطه بر جمیع اجسام دارد عالم غیب که آخرتست داخل اوست چه آن حضرت نبوی علیه السلام
فرموده که ارض الجنة الکرسی و سقفها عرش الرحمان و منها تفجرت الانهار و پس اگر جنت
در اندرون باشد و هرگاه که بهشت اندرون باشد دوزخ نیز داخل او خواهد بود که و ان جهنم
لمحیطة بالکافرین پس محیط هر دو عالم باشد چون در آیه کلام الهی الرحمان علی العرش استوی
و در حدیث نبوی علیه السلام و سقفها عرش الرحمان واقع شده است میفرماید که چرا گردند
نامش عرش رحمان چه نسبت دارد او با قلب انسان بدانکه رحمن اسم حق است باعتبار جامعیت

اسماء الهیه و افاضت وجود و کمالات که لازم وجود فیض موجودات ممکنه و مظهر و مستوی این اسم
در عالم شهادت آفاقی عرش است چه بحرکت عرش اجناس و انواع و اصناف و افراد و
اشخاص متغایر از امتزاج عناصر در مراتب موالید متلبس بلباس وجود گشته بظهور می آیند بنا
برین وجه تسمیه بعرش الرحمان ظاهرست چه مقتضای اسم الرحمان بگردش فلک الافلاک
که عرش است بر وجه کمال پیدا می شود چه نسبت دارد و با قلب انسان یعنی عرشی را با دل انسان
نسبت است که حضرت رسالت علیه السلام فرموده که قلب المومن عرش الله الاعظم باید دانست
که چنانچه در آفاق عرش مظهر اسم الرحمان واقع شده است در انفس دل انسان نیز مستوی و مظهر اسم
الرحمان است و هر لحظه حق سبحانه در دل مومن ظهور و تجلی دیگرست بلکه ظهور کمالات رحمانی در دل
زیاده از عرش است زیراکه چون دل برزخ است میان غیب و شهادت مشتمل بر احکام هر دو
عالم است و عرش را اشتمال بر احکام شهادت است فقط پس دل عرش اعظم باشد و نسبت
چنینها بانواع است بعضی از آنها آنست که ذکر کرده شد و بعضی دیگر که گفته می شود چون دل انسانی
بموجب قلوب العباد بین الاصبعین من اصابع الرحمان یقلبها کیف یشاء پیوسته مانند عرشی
در حرکت فرمود که چرا در جنبش اند این هر دو مادام که یک لحظه نمیگیرند آرام
یعنی دل انسانی و عرش رحمانی علی الدوام چرا در جنبش و حرکت اند و یک لحظه قرار و آرام
نمی گیرند مگر بسبب آنست که شان الهی تقاضای ظهور می کند و واسطه ظهور کل یوم هو فی شان
در آفاق و انفس این دو مظهرند و حرکت دوری از مقتضای حب ظهور است بجهت اظهار
حقایق و معانی مختلفه چون حرکت عرش دوری است و حرکت دوری تابع حرکت مرکز واقع است
فرمود که مگر دل مرکز عرش بسیط است که این چون نقطه آن دور محیط است یعنی گویا دل انسان

مرکز عرش بسیط و نقطه شده زیراکه این دل همچو نقطه ایست که مرکب از اجزا مختلف الطبایع است پس
نسبت دل انسان با عرش که سابقا سوال فرموده بود نسبت مرکز است با محیط بدانکه حرکت
عرش که فلک اعظم است و مجموع حرکات بدو مفوض است و از دوایر افلاک دایره آخرین است
دوری است و حرکت قلب انسانی در نفس مرکزیست و آنجا الرحمن علی العرش استوی و اینجا قلوب
العباد بین الاصبعین من اصابع الرحمان که دو اصبع جلال و جمال است و بظهور در حرکت
مرکزیست پس حرکت عرش تابع حرکت دل باشد شعر فی دارت الافلاک فاعجب لقطبها
المحیط بها والقلوب مرکز نقطه ٭ عرش است محیط و مرکزش دل ٭ کز دل نبود ز کل حاصل ٭ چه
گردیدن و عرش و جمله افلاک ٭ گرد دل ماست نه برین خاک ٭ عرش از پی دل اسیر دور است ٭
خاکست بهانه اصل آنست ٭ چون مراد باین دل که مرکز عرش گفته است بحکم قلوب العباد
بین الاصبعین و قلب المومن عرش الله الاعظم بحقیقت دل کامل است فرمود که بر آید در
شبانروزی کما بیش سراپای تو عرشی ای مرد درویش یعنی که فلک معدل النهار نیز میگویند
در مده یک شبانروز کما بیش گرد سراپای تو که مرد درویشی بر می آید و طواف درویش
صاحب دل بهر شبانروزی یک نوبت می نماید درویش مطلع آنست که دل مبارکش مهبط انوار
تجلیات الهی باشد و درین بیت بشارت است باکه مقصود حقیقی از حرکت افلاک ارباب
القلوب و اصحاب مکاشفات و مشاهدات اند و مدار افلاک برایشان است که لولاک
لما خلقت الافلاک و شیخ ابو طالب مکی رحمة الله علیه میفرماید که ان الافلاک تدور بانفاس بنی
آدم و شیخ محی الدین اعرابی قدس سره میفرماید که الحمد لله الذی جعل الانسان الکامل
معلم الملک و ادار سبحانه و تعالی تشریفا و تنویها تنویها بانفاسه الفلک ما بهم

و در تابش نور تجلی آنکه از خود فانی گشته
و بقای حق باقی بود صح

ستونی سقف مینا ۰ تا بهم مدار جمله اشیا ۰ تا بهم محیط گرد در ۰ پرکار زنجفه بر همه طور ۰ سلطان [illegible]
قاب قوسین ۰ تا بر در طفیل یافت کونین ۰ بدانکه گاهش که بر آید در شبانروزی گاهش فرموده آفتاب
بدان [illegible] یک دوره عرش که عبارت از حرکت اوست از نقطه معین تا باز رسیدن بهمان
نقطه از یک شبانروز بمقدار معین کمترست و یک شبانروز از یک دوره عرش بهمان مقدار معین
بیشترست و کاهش ازین جهت فرموده و بیان این سخن آنست که هر وقت که مرکز آفتاب فرضا
در نصف النهار در نقطه از فلک البروج باشد البته نقطه از معدل النهار نظیر و محاذی آن نقطه نیز
از فلک البروج در ان نصف النهار خواهد بود هرگاه که آن نقطه از فلک البروج یعنی آن نقطه
معدل النهار که نظیر و محاذی آن نقطه فلک البروج بود باز بنصف النهار برسد یک دوره عرش
تمام شده و هنوز یک شبانروز تمام نشده است زیرا که هنوز آفتاب بنصف النهار که مبدا مفروض
این دوره بود نرسیده است بجهت آنکه آفتاب بحرکت غربیه خاصه خود درین مدت یک شبانروز
تقریبا قوسی از فلک البروج قطع کرده است پس آن نقطه مفروض از معدل النهار بیشتر از آفتاب
بمقدار آن قوس بنصف النهار رسیده باشد و شبانروز عبارت از رسیدن آفتاب است باز
بنصف النهار پس شبانروزی زیاده تر از یک دوره عرش باشد بمقدار آن قوسی که در آن مدت
آفتاب بحرکت خاصه خود از فلک البروج قطع کرده است و دوره عرش از یک شبانروز بمقدار
همان قوس کمتر باشد چون فلک الافلاک بحرکه یومی که حرکت خاصه اوست و بس است بحرکت اولی
باقی افلاک را متحرک میگرداند فرموده که **از و در جنبش اجسام مدور ۰ چرا گشتند یکره**
نیک بنگر یعنی این اجسام مدور که افلاک و کواکب اند و مدور بجهت آن گفته که کره اند
از و یعنی از عرش در جنبش چرا اند یکباره نیک نظاره کن و ببین که سبب چیست که بحرکت عرش این باقی

افلاک

افلاک می گردند بر آنکه حرکت فلک الافلاک که فلک نهم است حرکت او شرقیست یعنی از مشرق
بمغرب حرکت می کند و بحرکت اولی ازین جهت مسمی است که اول حرکتی که یافته شد همین حرکت است
و فلک الافلاک باین حرکت یومی خود تمامه افلاک دیگر و کواکب را متحرک می گرداند و هر شبانروزی
گرد عالم بر می آید چنانکه مبرهن شده و شیخ درین جا میفرماید که سبب آنکه باقی افلاک و کواکب از و
یعنی از فلک الافلاک در حرکت و جنبش اند چیست بر آنکه سبب این آنست که نفسی که متحرک فلک الافلاک است
در قوت و تاثیر بمرتبه رسیده که فلک الافلاک را با هرچه در ضمن او هست از افلاک ثابته و کواکب متحرک
میسازد فاما تحریک فلک الافلاک بالذات است و تحریک باقی کرویات بالعرض و بعضی
گفته اند که لزوم حرکت باقی افلاک مر حرکت فلک الاعظم را همچو لزوم حرکت مظروف است
مر ظرف را و فیه ما فیه چون حرکت فلک الافلاک چنانچه ایما کرده شد حرکت شرقیست فرموده که **بیت**
ز مشرق تا بمغرب همچو دولاب ۰ همی گردند دایم بی خور و خواب یعنی بحرکت فلک الافلاک
این اجسام مدور که افلاک ثابته و کواکب اند دایما همچو دولاب بی خور و خواب از مشرق تا بمغرب
می گردند یعنی این حرکت از جانب شرق است بسوی مغرب و از غایت عشقی که ایشان را است
بتحصیل کمالی که برای آن مخلوق شده اند نه پروای خوردن دارند و نه پروای خواب و بکار دل
مطیع امر و منقاد فرمان اند **بیت** چرخ الاعظم نگر که در شوق ۰ دائما چون همی زند تعلیق
نه سر و پا نه سر گردان ۰ که به پهلو و که بسر گردان ۰ او بشرق و بغرب است دوان ۰ دیگران [illegible] کرده
صوفیان کبود پوش همه ۰ از غم دوست در خروش همه ۰ آتشی اندر دل و هوا در جان ۰ کرده بر خاک [illegible] روان
همه روشن دلان جان پرتاب ۰ همگی [illegible] نه خور و خواب ۰ چون حرکت عرش در غایت سرعت است
فرموده که **بهر روز و شبی این چرخ اعظم ۰ کند دور تمامی گرد عالم ۰** یعنی عرش فلک الاعظم [illegible]

که هر یک شبانروزی تقریبا یکبار دور تمام کرده عالم می نماید و نزد ارباب حکمت ثابت شده است که
هشتاد هزار ساله راه است که به یک شبانروز قطع می نماید و از غرایب حکایات یکی آنست
که نقل کرده اند که روزی حضرت جبرئیل علیه السلام پیش حضرت رسالت علیه السلام آمده حضرت
پیغمبر از او سوال کرد که وقت نماز پیشین شده است جواب داد که لا نعم حضرت نبی سوال فرمود که لا نعم
چه معنی دارد فرمود که شما که سوال فرمودید که هنوز وقت نشده بود گفتم که لا و درین مقدار زمان
که لا گفتم آفتاب پانصد ساله راه قطع کرده و وقت پیشین رسید گفتم که نعم چون بنای حرکت
بودی فلک اعظم باقی افلاک چنانچه ذکر رفت متحرک اند فرمود **وز وا افلاک دیگر هم بدینسانی**
بچرخ اندر همی باشند گردان یعنی بحرکت که فلک اعظم از مشرق بمغرب می نماید افلاک دیگر
که افلاک ثمانیه اند هم بدینسان یعنی بهمین نوع حرکت فلک اعظم یعنی بتبعیه او از مشرق بمغرب بچرخ اند
یعنی برقص و سماع معلق زنان می گردند و درین محل ذکر چرخ مناسب افتاده است **بیت** از مثنوی
چرخ در تدویر کرده در جهان تاثیر ∴ در گرفته سماع چرخ بجان ∴ در و دیوار صحن چار ارکان ∴
آتش و باد و آب و عنصر خاک ∴ خرقه خویش هر یکی زده چاک ∴ چون حرکت خاصه افلاک
ثمانیه حرکت غریبه است که بر خلاف حرکت فلک اعظم است فرمود که **ولی بر عکس دور چرخ**
اطلس همی کردند این هشت مقوس بدانکه چنانچه حرکت اصلی فلک اعظم از مشرق است
بجانب مغرب حرکات اصلی این هشت افلاک کلیه دیگر بر خلاف حرکت فلک اعظم است
یعنی حرکات غریبه است که از مغرب بجانب مشرق حرکت می کنند پس هر یکی از ین افلاک ثمانیه را
دو حرکت باشد یکی حرکت عرضی که بحرکت فلک اعظم از مشرق بمغرب میروند و یکی دیگر حرکت
ارادی که حرکت اصلی ایشان است که از مغرب بمشرق بر خلاف حرکت عرضی میروند تسبیح میفرمایند که

ولی بر عکس

ولی بر عکس دور چرخ اطلس اگرچه این افلاک ثمانیه بی حرکت بتبعیت چرخ اعظم از مشرق بجانب
مغرب چرخ زنان می گردند ولی باختیار خویش بر عکس دور چرخ اعظم از مغرب بجانب مشرق بحرکت
ارادی خود می گردند این هشت مقوس یعنی این افلاک که کمان پشت اند زیرا که دایره ای اند دیگر
دایره هر فلکی از ایشان که منقسم می سازند هر قسمی را قوسی می نامند پس ایشان مقوس باشند یعنی
قوس کرده شده و افلاک ثمانیه بحرکت کلی که عرض ایشان است مثل فلک اعظم هر یکی در شبانه
روزی تقریبا دوره تمام می کنند فاما حرکت ارادی این افلاک ثمانیه چون مختلف افتاده است
ادوار هر یکی از ایشان بحسب حرکت خاصه نیز مختلف است و ذکر تفصیل آن درین محل ضرور نیست
چون معدل النهار منطقه فلک اعظم است که محیط فلک البروج است فرمود که **معدل کرسی ذات**
البروج است ∴ که او را نه نقاده نه فرو جست بدانکه افلاک کلیه که حکما اثبات فرموده اند
و کمتر ازین نمی توانند که باشد افلاک تسعه اند اول که فلک تاسع است که فلک الافلاک و فلک اعظم
و فلک اطلس و فلک غیر مکوکب می گویند و بلسان شرع عرش می نامند و درین فلک هیچ کوکبی نیست و
از کواکب ساده است فلهذا افلاک اطلس و غیر مکوکب گفته اند و حرکت این فلک از مشرق است
بمغرب و این حرکت را حرکت اولی می نامند و قطبین حرکت این فلک را دو قطب عالم میگویند
که یکی قطب شمالی است که قریب بنات النعش است که درین افق ظاهر است و دیگری در مقابل او
قطب جنوبی است که در تحت الارض است و دایره که منطقه ازین فلک مفروض می شود دایره
معدل النهار می گویند زیرا که چون آفتاب بر آن دایره می شود در تمامت معموره شب و روز برابر میگردند
و فلک دوم در تحت این فلک اعظم است فلک هشتم است که فلک البروج و فلک ثوابت
می خوانند و بلسان شرع کرسی می نامند و وجه تسمیه فلک البروج آنست که بروج اثنا عشر

بروج مفروض شده و فلك ثوابت حيث اكثر كواكب ثابته تمام درين فلك اند و حركت مضاهر اين فلك
حركت بطيئه است از مغرب بمشرق و در دو قطب حركت اين فلك غير دو قطب فلك اعظم است
فاما هر دو متحدند و مركز ايشان مركز عالم است و بنا بر تغاير قطبين هر يكی منطقه هر يكی نيز
غير ديگر است و منطقه اين فلك هشتم را منطقة البروج ميگويند زيرا كه بر ميان راست بروج عشر ميگذرد
و چون دايره منطقة البروج از دواير عظام است قاطع عالم است پس در سطح اعلا فلك اعظم
با معدل النهار متقاطع باشند بدو نقطه متقابله و ازين دو نقطه آن نقطه را كه چون آفتاب
بسير خاصه خود از و ميگذرد شمالی ميشود از معدل النهار نقطه اعتدال ربيعي ميخوانند و آن نقطه
اول حمل است كه چون آفتاب بآن نقطه ميرسد ابتداء فصل بهارست و نقطه ديگر در مقابل او
كه چون آفتاب بسير خود از و بگذرد جنوبی شود از معدل النهار نقطه خريفي مينامند و آن نقطه اول
ميزان است كه چون آفتاب بآن نقطه ميرسد ابتداء فصل خريف است و اين فلك هشتم را بدوازده
قسم متساوی كرده اند مانند قاچهای خربزه و هر يكی را برج نام نهاده اند و بعد ازين قسمت و
تسميه هر برجی ازين بروج باسم صورتی كه از كواكب ثابته در ان برج بود اعتبار اين بروج اثنا
عشر در اقسام فلك اعظم كه در از اقسام فلك هشتم واقعند كرده اند تا مقابله حركات ثوابت
در بروج اثنا عشر و تصور انتقال ايشان از برجی ببرجی ديگر سهل و آسان گردد و هر كوكبی كه در
محاذی يكی ازين بروج واقع ميشود ميگويند كه آن كوكب در ان برج است الا كه در جميع كواكب
محاذات اقسام فلك البروج بروج اثنا عشر معتبر است و باز اين دور فلك را كه دوازده برج است
به بيست و هشت قسمت كرده اند و منازل قمر ميخوانند كه هر روز قمر در يك منازل ازين منزلها است
و چون فلك دوازده برج است و منازل بيست و هشت حصه هر برجی دو منزل و ثلثی باشد و چون

هفت فلك

هفت فلك ديگر با كواكب سبعه سياره و اسامی بروج ناظم در ابياتی كه می آيد ذكر خواهد كرد و آنجا ظاهر شود
اينجا احتياج بذكر ندارد و اسامی منازل قمر در محل خود گفته ميشود معدل كرسی ذات البروج است يعنی
معدل النهار كه منطقه فلك نهم است چنانچه گفته شد و فلك نهم را نيز فلك معدل النهار ميخوانند كه تسميه محل
باسم حال و اين معنی اينجا انسب است كرسی ذات البروج است يعنی كرسی فلك هشتم است
كه خداوند برجهاست زيرا كه بروج در و مفروض شده است و معدل چون محيط فلك البروج است
گوييا همچو كرسی است كه فلك ذات البروج بران متمكن است و لفظ كرسی درين محل بنابر لطيفه واقع است
كه او را يعنی ذات البروج را نه تفاوت شد و جهت تفاوت در لغت بمعنی تباعد است يعنی ذات البروج
از معدل النهار دور نمی شود و نه از بروج يعنی خلل نيست بلكه همچو توهای جاز بهم متصل اند با آنكه اجزاء ذات البروج
از يكديگر متباعد نمی شوند بآن معنی كه خرق بر ايشان جايز نيست و سوراخها و شقوق و فطور نيز ندارد
بدانكه نزد حكما آنست كه در تمامت افلاك تسعه خرق و التيام يعنی از هم دريده شدن و بهم آمدن
چنانچه در عناصر هست جايز نيست و شيخ محی الدين اعرابی قدس سره بر آنست كه در افلاك
سبعه خرق و التيام جايز است فاما در عرش و كرسی كه فلك نهم و هشتم اند جايز نيست
چون فلك هشتم منقسم بدوازده برج شده است شارح نامهای آن بروج كرده ميفرمايد كه
حمل با ثور و با جوزا و خرچنگ ؛ بر دبر همچو شير و خوشه آونگ يعنی اين بروج كه حمل و
ثور و جوزا و خرچنگ كه سرطان است بر دبر يعنی بر فلك البروج همچو شير كه در اسد است و خوشه
كه سنبله است آونگ شده اند در آونگ بمناسبت خوشه فرموده يعنی در فلك البروج اند و چون
بعد از سنبله ميزان است فرمود كه دگر ميزان و عقرب با كمان است زجدی و دلو و حوت
آنجا نشان است يعنی بعد از سنبله ميزان و عقرب است و بعد از عقرب قوس است كه كمان است و از جدی

و دلو و حوت آنجا یعنی در فلک البروج نشان است نیست آسمان دوازده برج و باز برترتیب
بو خسته نمود تا بدان آسمان را برج دوازده کانه نیست ۱ حمل ۲ ثور ۳ جوزا ۴ سرطان ۵
اسد ۶ سنبله ۷ میزان ۸ عقرب ۹ قوس ۱۰ جدی ۱۱ دلو ۱۲ حوت چون تعداد بروج فرمود در بیان
کواکب ثابته نموده می فرماید که **ثوابت یکهزار و بیست و چهارند که بر کرسی مقام خویش دارند**
بدانکه کواکب دو قسم اند ثابته و سیاره و کواکب سیاره هفت اند و هر یکی در فلکی علاحده اند چنانچه
بیانش خواهد فرمود و کواکب ثابته آنچه رصد کرده طول و عرض ایشان معلوم نمود در زیجات ثبت
کرده اند یکهزار و بیست و چهار اند و دست فا ما را شیخ چنانچه فرموده است که ثوابت یکهزار و بیست و
چهارند که بر کرسی یعنی در فلک البروج که فلک هشتم است جای خویش دارند یعنی در فلک هشتم اند
و این کواکب با جمعها در سطح این فلک هشتم مرکوز و متعرف بحیثیتی که قطر ایشان هم در ثخن
همین فلک است نه زیاده و نه کم و این کواکب مذکوره را ثوابت از آن جهت میگویند که حرکت
ایشان بغایت بطوءست کاکثر حرکت ندارند و دیگر آنکه اوضاع ایشان علی الدوام بر وتیره واحده
ثابت است که هرگز تغیر نمی یابد بخلاف سیارات چون اشارت بافلاک هشتم و کواکب ثابته
کرد در آنجا بند نمود می فرماید که **هفتم چرخ کیوان پاسبان است ششم برجیس را جای و
مکان است** یعنی کیوان که زحل است بفلک هفتم پاسبانی کند و حارس و حافظ آنجاست یعنی آن فلک
هفتم جای اوست و فلک ششم مکان و جای و منزل برجیس است که مشتری میخوانند چون بعد از
ششم پنجم است فرمود که **بود پنجم فلک مریخ را جای بچارم آفتاب عالم آرای**
یعنی فلک پنجم جای مریخ است و فلک چهارم جای و منزل آفتاب است که آرایش عالم از وست
زیرا که نور روز از اوست و تقدیر زمان و ماه و سال بحرکت اوست و نشو و نمای نبات منوط بسیر اوست

چون چهارم

چون چهارم نمود می فرماید که **سیم زهره دوم جای عطارد قمر بر چرخ دنیا کرد مورد**
یعنی فلک سیوم جای زهره است و فلک دوم جای عطارد است و قمر در فلک دنیا که نزدیکتر است یا تا فلک اول
وارد شده یعنی فرود آمده است و جای خود آنجا کرده کواکب سبعه سیاره هر یکی بطریق ترتیب که ذکر کرده شد
در فلکی علی حده اند بدانکه ترتیب افلاک کواکب سیاره باین وضع خاص که مذکور شد بدو وجه دانسته
می شود یکی کثیف یعنی تاریک که دانیدن کوکب می کوکب دیگر را زیرا که فلک کاسف البته تحت فلک
منکسف است و دیگر اختلاف منظر زیرا که یا آنست که البعید را اختلاف منظر اصلا نیست یا اکثر
کمتر از اقرب است چون بروج اثنا عشر مذکوره خانهای کواکب سبعه سیاره اند بشارت بیعنی
خانه هر کوکبی نمود میفرماید که **زحل را جدی و دلو و مشتری را ز بقوس حوت شد انجام و آغاز**
بدانکه قوت و ضعف که کواکب سیاره را الجسب تجربه در بروج اثنا عشر یافته اند هر یکی از آن قوتها
نهی نهاده اند اول در هر برجی که قوت کواکب زیاده تر از هر برج دیگر دیده اند آن برج را خانه
آن کوکب می گویند زیرا که از هر خویش حالی که باشد بهتر از آن نیست که در خانه خود باشد و چنانچه
غایت قوت کوکب در برج خانه است غایة ضعف در برج برابر خانه خواهد بود که برج هفتمین باشد
و بنا بر ضعف برج هفتمین خانه را وبال کوکب می گویند مثلا هر کوکبی را اگر برج حمل خانه باشد وبال
او برج هفتمین باشد که میزان است و علیٰ هذا القیاس الحاصل وبال در مقابل خانه است چون
زحل کوکب اعلا است ابتدای قسمت خانها از و کرده میفرماید که زحل را خانه دو است
یکی جدی است و یکی دلو و مشتری را ز بقیه از زحل بقوس و حوت انجام و آغاز کرد یعنی در ابتدا
و انتهای خانه خود این دو برج کرده است چون بعد از مشتری مریخ است میفرماید که **حمل و عقرب
آمد جای بهرام اسد خورشید را شد جای و آرام** یعنی حمل و عقرب جای بهرام یعنی خانه مریخ

در برج ... آفتاب [illegible] خانه خود [illegible]
و آفتاب و ماه هر یکی یک خانه منسوب‌اند و باقی آن پنج کوکب دیگر که خمسه متحیره می‌خوانند هر یکی دو خانه دارند
چنانکه بعد از آفتاب زهره است فرموده که چو زهره ثور و میزان ساخت کوشه عطارد
رفت در جوزا و خوشه یعنی چون زهره برج ثور و میزان را کوشه خود ساخت یعنی خانه خود کرد عطارد
در جوزا و خوشه که سنبله است رفت یعنی این هر دو برج را خانه خود کردانید چون بعد از عطارد
قمر است فرمود که قمر خرچنگ را هم جنس خود دید ذنب چون راس شد یک عقده بگزید یعنی ماه
خرچنگ را که سرطان است هم جنس خود دید و او را خانه خود ساخت هم جنس بسبب آن گفته که
چنانچه قمر سرد و تر است سرطان نیز سرد و تر است و ذنب چون راس شد یک عقده بگزید بدانکه آفتاب
را مداری است که میان برجها می‌گذرد و آن مدار را منطقة البروج می‌خوانند زیرا که آن مدار در سطح
منطقة البروج است و ماه را مداری است غیر مدار آفتاب که در دو موضع مقابل این دو مدار هم
دیگر را تقاطع می‌کنند و آن دو نقطه تقاطع را عقدتین می‌خوانند و جوزهرین نیز می‌نامند پس یک
نیمه از مدار ماه در جانب شمال از مدار آفتاب باشد و نیمه دیگر در جانب جنوب آن عقده را
که ماه از وی چون بگذرد شمالی شود راس میخوانند و آن عقده دیگر که چون ماه از وی بگذرد جنوبی
شود ذنب میگویند از انکه در شکل به سر و دم اژدها ماننده اند پس معلوم باید کرد که ذنب همچو راس
یک عقده اختیار نمود و قبول کرد و راس را سعد دانسته اند و ذنب را نحس و سعادت و نحوست ایشان
و اوران [illegible] کواکب نیز چنین است و راس و ذنب حرکت معکوس بطی دارند ولیکن [illegible] از کواکب اند
چون خانهای کواکب را تعداد فرموده بمنازل قمر نموده میفرماید که قمر را چه بیست و هشت آمد منازل
شود با آفتاب انکه مقابل گفته شده بود که دوازده برج را به بیست و هشت قسمت

کرده اند منازل قمر نام نهاده اند [illegible] ماه در یک منزل از این منازل [illegible] و آن بیست و
هشت است که نام این است ۱ شرطین ۲ بطین ۳ ثریا ۴ دبران ۵ هقعه ۶ هنعه ۷ ذراع ۸ نثره ۹ طرف ۱۰
جبهه ۱۱ زبره ۱۲ صرفه ۱۳ عوا ۱۴ سماک ۱۵ غفر ۱۶ زبانا ۱۷ اکلیل ۱۸ قلب ۱۹ شوله ۲۰ نعایم ۲۱ بلده ۲۲ ذابح ۲۳
بلع ۲۴ سعود ۲۵ اخبیه ۲۶ مقدم ۲۷ مؤخر ۲۸ رشا بدانکه نور قمر مستفاد از آفتاب است و افلاک
کرویست و سیر قمر در غایت سرعت است چنانچه بدو شبانه روز و نصف تقریبا یک برج قطع میکند
و چون ماه با آفتاب در یک درجه واقع شود در شعاع آفتاب محو است و نمی‌نماید و چون از آفتاب
بمقدار معینی که تقریبا دوازده درجه باشد یا بیشتر گذشت از تحت الشعاع بیرون می‌آید و پیدا می‌شود
می‌گویند که ماه نو شده است و بنابر کرویت افلاک هر آینه در آن حین یک طرف ماه پیش در محاذی
آفتاب نیست و همان کنار ماه است که بنور آفتاب روشن می‌نماید و آن را هلال می‌نامند و هر چند
از آفتاب بعید [illegible] پیدا می‌کند نور بیشتر می‌گیرد زیرا که جرم ماه بیشتر در محاذی آفتاب می‌شود همچنین قمر در این منازل
سیر میکند تا آنجا که مقابل آفتاب می‌شود شش برج تمام که چهارده منزل باشد در میان ماه و آفتاب بعد
مثلا اگر آفتاب در اول ثور بود ماه در اول عقرب باشد و قس علی هذا و چون در حین مقابله تمام
جرم مرئی ماه در محاذات آفتاب روشن و نورانی گشته است آن را بدر می‌گویند پس معلوم
کرد که منازل بیست و هشت است و چون این منازل قطع می‌نماید و چهارده منزل تمام در میان ماه و آفتاب
شود ماه مقابل آفتاب می‌شود و این را نظر مقابله میگویند چون از مقابله در میگذرد نور ماه بترتیب
کمتر می‌گردد فرمود که پس از دو هفته چو نو قدم است ز تقویم [illegible] یعنی ماه بعد از آن
که از مقابله آفتاب گذشت و نور او در تناقص بود بواسطه آنچه ذکر رفت هر چند با آفتاب نزدیکتر
گردد نور ماه کمتر شود تا باز نزدیک تحت الشعاع میرسد بار دیگر از جهت [illegible] که یک طرف [illegible] محاذی آفتاب

بیش نیست همچو اول شکل هلال پیدا میشود و در عود شکل اول میگیرد چون قدیم میگردد همچو عرجون القدیم
کج خوشه خرماست که بعد از قطع خوشه خرما بر نخل مانده و قدیم کهنه است یعنی همچو آن تقیه چوب
والقمر قدرناه منازل حتی عاد کالعرجون القدیم و این اختلال احوال در بدریت و هلالیت
و تزاید و تناقص نور که در سیر و قطع منازل ماه سالها واقع میشود از تقدیر عزیزی و بزرگی است که علیم
و علم کامل بنا بر حکمتها این چنین ساخته است که ذلک تقدیر العزیز العلیم نه آنست که او را
در این هیچ اختیاری هست چون تفکر در اوضاع فلکی موجب کمال نفس انسانی میگردد فرمود که
اگر در فکر گردی مرد کامل هر آینه که گویی نیست باطل یعنی اگر در فکر مرد کامل باشی
و تفکر در مصنوعات چنانچه می‌باید بنمایی ببینی که افلاک و کواکب باین عظمی و اختلاف حرکات
هر یکی و انظار و امتزاجات بی غایت کواکب بنا بر حکمتها که اطلاع بر آن کما ینبغی خارج از طوق
بشریت و آثار و احکام ایشان که در عالم سفلی ظاهر میگردد که یتنزل الامر بینهن بچه کیفیت واقع
و مبنی بر چه خواص است و چه اثرها بر ترتیب ایشان مترتب است و چگونه مظهر احکام کل یوم
هو فی شان گشته اند هر آینه یعنی البته گویی که اینها باطل نیستند و در ضمن هر یکی حکمتهای عظیم است
که ویتفکرون فی خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب
النار و حاشا که از حکیم هیچ چیزی بی حکمت صادر شود چون نفی حکمت مصنوعات مبنی بر جهل و عدم
اطلاع بر مراد الله و حقایق امور تواند بود فرمود که کلام حق همی ناطق برین است
که باطل دیدن از ضعف یقین است یعنی کلام الهی ناطق برین معنی است که باطل دیدن حکمتهای خلق آسمان
و زمین و هر چه در آسمان و زمین است از ضعف یقین است بلکه از عدم ایمان است وما خلقنا
السموات والارض وما بینهما باطلا ذلک ظن الذین کفروا فویل للذین کفروا من النار چه اثبات

کمال ایمان حقیقی و یقینی حاصل است میدانند که در ضمن آفرینش هر ذره حکمتی و ظهوری است شعر ففی کل
شیء له آیة تدل علی انه واحد هر آن نقشی که بر صحرا نهادیم تو زیبا بین که ما زیبا نهادیم
فکیف که افلاک و انجم بدین عظمی و محکمی و در بعضی از نسخ چنین واقع است که باطل دیدن از ظن
ظنی است آن نیز اشاره بدین آیت مذکوره است بلکه اگر چنین بخوانند که باطل دیدن از ظن
ظنی است اولی است تا تصریح برین آیت باشد و غالب آنست که اینچنین بوده است و تغییر از ناسخ
واقع شده باشد چون افعال حکیم بی حکمتی نیست فرمود که وجود نیست در او حکمت از خام
نباشد در وجود تیر و بهرام یعنی ای مرد خام نادان کار نا آزموده و از نظر اعتبار بی
نصیب وجود آنکه مثل است در ضعیفی و کوچکی حکمت دارد و بی حکمتی او را نیافریده اند که وفی
خلقکم وما یبث من دابة آیات لقوم یوقنون یعنی در آفرینش شما و هر چه را که ظاهر میگرداند
و بظهور می‌آرد از روندگان زمین آیات و حکمتها و نشانهاست برای جماعتی که اهل یقین اند که
وقتی که چنین باشد چون تواند بود که در وجود تیر یعنی عطارد و بهرام یعنی مریخ حکمت نباشد و ایشان را
عبث و باطل آفریده باشد این گمان سوء ظن بحق است و موجب سخط الهی است که فقنا عذاب
النار چون بحقیقت تأثیر افلاک و کواکب استقلال نیست بلکه بامر حاکم جبار و فاعل مختار است و
عارف آن کسی است که در صور اسباب مسبب را بیند فرمود که ولی چون بنگری در اصل این
کار فلک بینی اندر حکم جبار یعنی اگر چه از افلاک و انجم اثرها باین سفلی میرسد و این معنی
مشهود خواص و عوام است ولی چون در اصل این کار را نیکو بنگری فلک را نیز همچو باقی موجودات
محکوم حکم ملک جبار می‌یابی و افلاک و انجم در حرکات و آثار و احکامی که از اوضاع ایشان
بعالم سفلی میرسد نه باختیار خود اند و همه مجبور حکم الهی اند و هر چند نیکی و بدی از امیر و وزیر برعایا

وزیر دلستانی غلبه میکرد و فایا چون بنگاه بنگاه کسی هیچ از پادشاه التجا می آورد و حکم او نیست و دیگران
در سلطنتش نمی تقیید درخم زلف منجم چو کاتش فلک و هر چه در فلک گویند سوی اوضاع
بر نجوم اثر شد تا تراز خود سایه و سو نیست چون جماعتی که بجهت عدم استعداد و قابلیت راه بمبدا
نبرده اند افلاک و انجم را در تاثیر مستقل دانسته اند و حصر در کاینات ستند با وضاع ایشان
نموده اند ردان کرده فرمود که منجم چون ز ایمان بی نصیب است اثر گوید کز این شکلی
غریب است منجم آن کسان را گویند که نجوم را موثر حقیقی گفته اند یعنی چون منجم از ایمان که تصدیق
بوحدانیت حق است بی نصیب است و راه بمبدا نیافته است آثار و تاثیر از افلاک و اوضاع
ایشان درین عالم سفلی می بیند لاجرم اسناد اثر باستقلال بایشان می نماید و قایل شده بر آنکه هر
اثر که بعالم کون و فساد میرسد هم از این شکل غریب افلاک و انجم است که میرسد و غیر ایشان
فاعل دیگر نمیدانند و ازین جهت مردود شرع شده و حدیث من آمن بالنجوم فقد کفر در رد اینها
طایفه است و الا منکر خواص ایشان نتوان شد چون از نادانی است که آثار را باستقلال مستند
بافلاک و کواکب میدارند فرمود که نمی بیند که این چرخ مدور ز حکم امر حق گشته
مسخر یعنی منجم که قایل آن شده است که افلاک و نجوم موثر حقیقی اند نمی بیند که این چرخ
مدور یعنی گردان مسخر امر و حکم الهی است و هر چه حق میفرماید آن میکند و مجبور حکم کردگاری است و اختیار
ندارد و بسبیل تعجب این را میفرماید یعنی این معنی ظاهر است رباعی در گوش دلم گفت فلک
پنهانی کاری که خدا کند ز من میدانی بر کار خودم اگر بدی دست رسی خود را برهانیدمی
ز سرگردانی و حقیقت حال آنست که لا حکم لا موثر فی الوجود الا الله افلاک و انجم مظاهر امر الهی اند
و تاثیر ایشان تاثیر حق است و غیر حقیقت نه ذات است و نه صفات و نه افعال چون منع طرفین از افراط

والتفریط فرمود که افلاک و انجم عبث و باطل نیستند بلکه حکمت الهی غایت و مصلحتی در ایشان مندرج است
و موثر باستقلال نیز نیستند بلکه محکوم و مجبور حکیم الهی اند چنانکه اشاره باین امر و تحقیق حقیقت حال
نموده میفرماید که تمثیل این تمثیل اشاره بآنست که در جمیع اشیا فاعل حق است افلاک
و انجم آلت و وسیله ظهور و احکام و آثار و افعال الهی اند نه آنکه ایشان را درین اختیار است فرمود که
تو گویی هست این افلاک دوار بگردش روز و شب چون چرخ فخار یعنی تو میدانی که این
افلاک که دایم میگردند در گردیدن شب و روز یعنی پیوسته همچون چرخ فخارست یعنی چرخی که کوزه
سفالی مثل کوزه و کاسه بآن میسازند تشبیه افلاک بچرخ فخار کرده یعنی چنانچه چرخ آلت و وسیله
ساختن ظروف است و درین امر اختیار ندارد و بحکم دیگریست افلاک نیز بعینه در ایجاد
چون سازنده استاد دست چرخ فرمود که وز و هر لحظه ای دانای داور ز آب و گل
کند یک ظرف دیگر یعنی بوسیله افلاک هر لحظه و هر ساعت فاعل دانای داور که حق است بحکم
کل یوم هو فی شان از آب و گل یعنی از عناصر یک ظرف دیگر میسازد و مراد بظرف تعین
افراد و اشخاص موالید ثلثه است چه جای یک ظرف که صد هزار ظرف یا للعجب که این الفاظ
چون سبب آورده و چنانچه اینجا اسناد درست که از ماده آب و گل بوسیله چرخ ظروف میسازد
میسازد و آله و ماده بحکم اویند و اختیار ندارند اینجا حضرت حق از ماده عناصر بوسیله افلاک
انواع و اصناف و اشخاص و افراد بی غایت موالید ایجاد میفرماید که افلاک و عناصر محکوم و مجبور
حکم اویند و اصلا اختیار ندارند و بهر طور که میگرداند میگردند و پیوسته بدین نظم مترنم اند
من ندارم اختیار خویشتن کشته ام مجبور امر ذو المنن در ید ما گرفته حکم وی ایم یکنفس بی اختیار
خودنیم چون فاعل حقیقی غیر از حق نیست فرمود که هر آنچه در زمان و در مکان است

ریگیست استاده در کلیهٔ کاشانهٔ نیست یعنی هر چه در زمان و مکان واقع است از عناصر و موالید
در انواع و اصناف و اشخاص و افراد بی نهایت او همه از یک استاد که حق است و از یک تاثیر
کارخانهٔ ایجاد او حاصل شده است و غیر از حق فاعلی و موثری نیست و نسبت تاثیر با غیر حق
مجازیست چون تغیر از حالی که نسبت با او کمال است بحالی دیگر که نقص است دلیل بی اختیاریست
فرمود که کواکب که همه اهل کمالند چرا هر لحظه در نقص و وبالند سابقا ذکر
رفت که وبال در مقابل خانهٔ کوکب است و چنانچه غایة قوة کواکب در خانهاست غایت ضعف
ایشان در وبال است و وبال نسبت بکواکب نقص است یعنی اگر کواکب آن حالتی که در خانهای
خود دارند نسبت بایشان کمال است و ایشان اهل کمالند و اختیاری دارند و مستقلند و محکوم
و مجبور حکم دیگری نیستند چرا هر لحظه در نقص و وبالند بطریق اضافه یعنی نقص که وبال است و گرفتار
وبال و بحضوری میگردند چون غرض استدلال است از اختلاف احوال کواکب بر عدم استقلال و اختیار
ایشان فرمود که همه در جای و سیر و لون و اشکال چرا گشتند آخر مختلف حال یعنی این
کواکب با اختیار خودند و مستقلند چرا در جای و سیر و رنگ و شکل مختلفند و بیک منوال نیستند این
اختلاف دلیل احتیاج ایشانست بحضرت خداوندگاری و مجبور بودن در تحت امر و حکم الهی
اختلاف کواکب در جای نیست که ذکر کرده شد که هر یکی در فلکی دیگرند و اختلاف در سیر چنانست که
آفتاب یک برج را بیک ماه قطع کند و قمر هر برجی را بدو روز و کمتر از سه روز و زحل هر برج
بدو سال و نیم و مشتری هر برجی را بسالی و مریخ چون مستقیم و سریع السیر باشد هر برجی را بیک ماه و نیم و زهره
چون مستقیم و سریع باشد هر برجی را بیست و دو روز قطع مینماید و ثوابت هر برجی را بقول متاخران بهفتاد
هزار سال و در لون مختلف اند زیرا که رنگ سیاه تعلق بزحل دارد و رنگ کبود تعلق بمشتری و رنگ سرخ

[illegible]

تعلق بمر

تعلق بمریخ و رنگ زرد تعلق بآفتاب و رنگ سفید تعلق بزهره و رنگ آمیخته تعلق بعطارد و رنگ سبز
تعلق بقمر و اختلاف اشکال آنست که چنانچه مشاهده میکرد بعضی بزرگترند و بعضی کوچکترند
چون نسبت اختلاف افلاک کواکب را نسبت با کره ارض قرب و بعدی می باشد فرمود که
چرا گه در حضیض و گه در اوج اند گه تنها فتاده گاه زوج اند حضیض در مقابل اوجست
و اوج نقطه ایست بر سطح محدب ممثلات کواکب که نقطه مشترکست میان ممثلات و
خارج مراکز ایشان که هر گاه که کوکب بان نقطه میرسد بعد او از مرکز زمین بیشتر از همه جاست
و اوج یکی از قوتهای کواکب است و حضیض نقطه ایست بر سطح مقعر ممثلات کواکب که نقطه مشترکست
میان ممثلات و خارج مراکز ایشان که هر وقت که کوکب بان نقطه میرسد بعد او از مرکز
زمین کمتر از همه جاست و حضیض یکی از ضعفهای کواکب است یعنی اگر ممتاز و مستقل اند چرا گاهی در
حضیض و گاهی در اوج اند و این که وقتی خوش حال و وقتی بد حال اند دلیل آنست که ایشان را
اختیاری و استقلال نیست گهی تنها فتاده گاه زوج اند هر گاه که دو کوکب در یک برج و یک
درجه اند که حالت مقارنه ایشانست زوج اند و هر گاه که از هم دور میشوند تنها اند زیرا که هر یکی
در محلی دیگرند و این همه آثار محکومی و مجبوری ایشانست چون حرکت فلک شوقیست فرمود که
دل چرخ از چه شد آخر پر آتش ز شوق کیست او اندر کشاکش چون کره ناری در درون
فلک واقع است بنوعی که سطح محدب کره نار مماس سطح مقعر فلک قمر است میفرماید که اگر نه آنست
که فلک چه یار و عاشق و مشتاق محبوب حقیقی است پس چرا دل چرخ یعنی درون فلک آتش است
و پیوسته در سوز و گداز است از شوق جمال تو دل چرخ پر آتش ٭ بی صبر و قرار از غم تو
دور زمانها ٭ و از شوق کیست که فلک دایما در کشش سیر و سلوک و سرگشتگی است و معلق زنان

لون

گرد عالم بر می آید چون اشارت باختصاص احوال کواکب سیاره فرموده بود تعبیر حکم مطلق که شامل ثوابت و سیاره است نموده میفرماید که همه انجم بر وگردان پیاده گهی بالا و گه شیب او فتاده بدانکه مجموع افلاک یک کره است یعنی فلک است که چندین تو بهات
بجو تو بهای پیاز چنانکه در میان او هیچ خالی نیست و هر توی فلکی علی حده است و تمامت کواکب از ثوابت و سیاره درین فلک‌ها اند میفرماید که همه ستارها بر فلک از پی محبوب و مطلوب
پیاده میگردند و برجای پا بر سر دوانند و در طلب او گاه بالا زمین اند و گاه شیب زمین و یک
لحظه از جست و جوی خالی نیستند و فلک و ملک سرگشته و حیرت زده همه او را می جویند س
جرعه نوشیده از عشقت ملک ۵ گشته سرگردان بگرد چون فلک ۵ ز آتش شوقت فروزان
مهر و ماه ۵ زهره و کیوان بدین دعوی گواه ۵ مشتری از دختر نجوم زنور ۵ میرود در سوز شوقت
ناصبور ۵ تیر و بهرام از طلب بر سر دوان ۵ گشته جویای تو در گرد جهان ۵ چون هر چه هست
همه محکوم و مطیع امر حق اند و از فرموده او بجا در نداراند میفرماید که عناصر باد و آب و آتش و
خاک گرفته جای خود در زیر افلاک یعنی عناصر که باد و آب و آتش و خاک است
جای خود در زیر افلاک گرفته است و بالانشین و زیر دست نمی طلبد و در کوی طلب خود در انجو
خاک راه پست و خواری دارد در عین نیستی و عجز جوینده وصل یار است و در رشته حلم شوق
و محبت است س از عشقت عناصر سرخوش شد ۵ از هوای روی تو در آتش شدند ۵ آب بر روی از
پست گشته روان ۵ خاک از بی نوا او فتاده در میان ۵ چون غایت انقیاد و فرمان
برداری نیست که از محل خود بجا در نمانند فرمود که ملازم هر یکی در مرکز خویش ۵
که ننهد پای یک ذره پس و پیش یعنی عناصر چنان مطیع امر و محکوم حکم الهی اند که پیوسته هر یکی از آنها

گاهی بر سر او بود ملازم مرکز خویش است که محل معین او است نمی آید غایت انقیاد و اطاعت او جای که بحکمت الهی معین نموده اند با ختیار خود یک ذره بار از پیش و پس نمی نهند بیت عناصر چنان محکوم که نظام پذیر
که شاید با کراری نماید ۵ مرادها ز دیدار شر برآید ۵ بکوی او چو خاک راه تیم ۵ که شاید در کشش آید بر سرتم
چون کمال انقیاد و امر هدا اجتماع اضداد است بصورة و اجرائی فرمود که چهار اضداد او در
طبع و مراکز بهم جمع آمده کس دیده هرگز یعنی چهار ضد که آتش و هوا و آب و خاک اند که
در طبع و مرکز که مکان و محل است ضد یکدیگرند چه طبع آتش حار یابس است و طبع هوا حار رطب و طبع
آب بارد رطب و طبع خاک بارد یابس و مرکز آتش که مکانش مراد است بالای همه عناصر است و جای هوا زیر
آتش و جای آب زیر هوا و جای خاک زیر آب چنانچه خاک درون همه است چون ضدیت و تقابل اقتضای
عدم اجتماع می کند میفرماید که چهار ضد که هم در طبع هم در مکان ضد ند کسی دیده است که بهم جمع شوند
و صورة و حدانی پیدا کنند یعنی در مرکبات که موالید مراد است مجتمع گشته اند این نیست مگر از عدم
اختیار و مجبوری ایشان در اطاعت امر الهی چون تخالف و تقابل عناصر منحصر در طبع و مرکز نیست
فرمود که مخالف هر یکی در ذات و صورت شده یک چیز از حکم ضرورت یعنی عناصر اربعه
که هر یکی در ذات و صورة مخالف یکدیگرند زیرا که آتش خفیف مطلق است که طلب محیط می نماید
و خاک ثقیل مطلق است که طلب مرکز می نماید و هوا خفیف مضاف و آب ثقیل مضاف است و
صورة نوعیه هر یکی غیر صورة نوعیه آن دیگر است و با وجود این تخالف بحکم ضرورت مرکبات یک چیز
شده اند پس مجبور باشند نه مختار و مطیع باشند نه عاصی بدانکه چون عناصر اربعه امتزاج یابند و هیچ کدام
بر صرافت کیفیت خود نمانند و میان ایشان فعل و انفعال و کسر و انکسار حاصل شود هر آینه کیفیت حاجبی
و صورت وحدانی که مزاج می نامند از ایشان بظهور می آید که منشأ آثار و افعال میگردد و دو ناره

بانی معنی نموده میفرماید که موالید سه گانه گشته زیشان پدید * جماد آنگه نبات آنگاه حیوان
یعنی اگرچه عناصر در کیفیات یعنی در حرارت و برودت و رطوبت و یبوست متضاد و مخالف اند چون
اجزای ایشان متصغر شوند بیکدیگر مختلط و ممتزج گردند باختلاط تمام صورة هر یکی از ایشان
در ماده آن دیگر اثر کند و هر یکی کاسر کیفیات آن دیگر گردد و صورة کیفیت متضاده هر یکی از ایشان
بواسطه فعل آن دیگر زایل شود و تشابه بعض الاجزاء میان اجزای عناصر حاصل شود و آن کیفیت متشابه
را مزاج میخوانند و تعریف مزاج بآن کرده اند که کیفیتی متشابه است که آن کیفیت از تفاعل عناصر
متصغر الاجزا که متماس باشند بحیثیتی که صورة هر یکی از ایشان کاسر کیفیت صورة آن دیگر باشد حاصل
شود و هر مرکبی را مزاج خاص است که آن مزاج بدون آن مرکب موجود نشود و تفاوت امزجه بحسب
تفاوت قرب و بعد اوست از اعتدال حقیقی و مرکبات که مزاج دارند یا آنست که نفس دارند یا ندارند
آن مرکب که نفس ندارد جماد و معادن میخوانند و مرکباتی که نفس دارند اگر خاصیت همین قوه تغذیه
و تمیز فقط دارند نبات میگویند و اگر با تغذیه و تمیز حس و حرکت بارادة نیز دارند حیوان مینامند
و تعریف نفس نباتی و حیوانی بآن کرده اند که کمال اولست مر جسم طبیعی را که آن جسم مشتمل بر آلتی
باشد از حیثیت تغذیه و تمیز فقط از حیثیت حس و حرکت بارادة شیخ میفرماید که با وجود تضاد و مخالفتی
که میان عناصر و قوت نکاهی کی بحسب امتزاج و ترکیب در صورة وحدانی و هیئت اجتماعی
تصالحی پیدا کرده اند بواسطه آن تصالح مرکبات که موالید سه گانه اند یعنی موالید ثلثه از ین
عناصر متضاده حاصل گشته اند و آن موالید سه گانه اول جمادست آنگه نباتست آنگه حیوانست
و آن را موالید از جهت آن میگویند که از عناصر زائیده شده اند و ترکیب از ایشان یافته
چون عناصر بعد از امتزاج و انفعال بعضی از بعضی دیگر خلع صور نمایند و صورة مخصوصه ایشان

مطلق

مطلقا عند البعض نمی مانند و همه لباس صورة واحده میپوشند فرمود که بیت [illegible] نهاده
در میانه از صورة گشته صافی صوفیانه [illegible] هیولی [illegible] که محل صورت است
و صورة جوهریست که حال است در وی و این هر دو لفظ یونانی است نزد حکما آن اشیا که اجسام
مرکب از ین دو جوهر اند یعنی عناصر بعد از امتزاج و اختلاط هیولی را که محل است در میان نهاده
اند و در ما بین گذاشته و از صور مخصوصه خود همچو صوفیان پاکدل نقوش اغیار از لوح ضمیر بالکل
محو نموده اند و تمام صافی گشته اند و از صور ایشان هیچ نمانده تا هیولی بحکم اتحاد لباس صورت واحده
پوشیده است و کثرت تعینات ایشان برنگ وحدت بر آمده و برکت [illegible] از ایشان در عالم موالید
همه انوار کمال بظهور پیوسته است شعر اتحاد یار با یاران خوش است * پای صورت گیر معنی سرکش است *
صورة سرکش گدازان کن برنج * تا ببینی زیر آن وحدت چو گنج * چون بسایط و مرکبات همه طوعا
و کرها مامور و محکوم اند فرمود که همه از حکم و امر و داد داور بجان ایستاده و
گشته مسخر یعنی تمامت موجودات از افلاک و کواکب و عناصر و موالید من الاسفل الی الاعلی
همه از حکم و امر و داد و عطای که فراخور قابلیات هر یک حضرت داور که حق است با ایشان ارزانی
فرموده است هر یکی مناسب استعداد خویش در متابعت حکم و امر او بجان ایستاده اند یعنی مطیع و منقاد
و مسخر امر و حکم آن حضرت اند و بنده فرمان اند که ان کل من فی السموات و الارض الا اتی الرحمن
عبدا شعر گشته امرش را مسخر هر که هست * بت پرست و مومن و هوشیار و مست * هر یکی نوعی مزاجی یافته *
در عنایت یکدیگر گویا شده * غافل آن یک از نشان این دگر * وین یکی از حد آن یک بیخبر * چون اشارت
بشوق و مطاوعت و فرمان برداری بسایط از افلاک و عناصر فرموده بود تنبیه بشوق و انقیاد موالید
که مرکباتند نموده میفرماید که جماد از قهر بر خاک اوفتاده نبات از مهر بر پا ایستاده

یعنی تجلی جماد در جلال الهی است و منبعث از نهاد ریگ ذاتست و از این جهت بیهوش و بی شعور بر خاک مذلت افتاده
تا از زمین بر نخواهد دو اخیست و از جبر و عدم تجلی ذاتی در ایمانست و جمود در بی ادراکست و نبات ایر از
از جوهر محجبست که حاجبست که بروی تا قیامت بر پا ایستاده و منتظر دیدار است **مثنوی مولوی** زرکهی یک جرعه در دو شی
در جماد * مست و بیخود گشت و بر خاک او فتاد * چون دل ام مرده از وی نوش کرد * سر بر آورد از زمین
جوش کرد * هر گیاهی کو بر آید از زمین * مست عشقت دیدم از عین الیقین * چون میل و اشتیاقی که
بالطبع حیوانات را بجفت خود می باشد از مقتضای حرکت حبی است بنا بر حکمتهای ظهور و اظهارات
فرمود که **نزوع جانور از صدق و اخلاص * بی القای جنسی و نوع و اشخاص** نزوع اشتیاق
و میل است یعنی اشتیاق که جانوران و حیوانات بجفت خود از صدق و اخلاص دارند بغیر از سر رغبت
تمام نه بتکلف عبث شمارند زیرا که فواید کلیه که آن القای جنس و نوع و شخص است در ضمن آن
اشتیاق مندرج است چه اگر میل جانوران و حیوانات با جفت نباشد تناسل یعنی نتایج پیدا نشود
و اشخاص و انواع و اجناس حیوانات نماند و عدم این مظاهر سبب خفای کل یوم هو فی شان
گردد چون بتحقیق نظر کنی این همه از مقتضیات محبت الهی است بر ظهور و اظهار خود که چون موجودات
شاهد بر ربوبیت و معترف العبودیت واحد مطلق اند فرمود که **همه بر حکم داور داده اقرار * مر او را**
روز و شب گشته طلبکار چون اشیا معترف فطری بر ربوبیت حق اند می فرماید که بحکم و قضی
ربک الا تعبدوا الا ایاه همه اقرار دارند بمعبودیت و ربوبیت داور که حق است معترفند و همه در عبادة
و پرستاری او یند که کل له قانتون ای عابدون و همه مر او را روز و شب یعنی پیوسته جویا و طلب
کارند و اگر نظر بتحقیق حال کنی هر یک روی بهرچه دارند روی ایشان با حق است اگر دانند و اگر ندانند
و هر یک را دیده غیب نداده اند لعین العیان می بیند که همه اشیا حی و عالم و عارف و عابد و مطیع حق اند

و همه ایشان

و همه ایشان علی تسبیح و عبادة و اقرار است **مثنوی** کر ترا از غیب چشمی باز شد * با تو ذرات جهان همراز شد
هر جماد را باغ گویا سخن * کو ترا آن چشم و گوش ای بوالحزن * کز سوی واقف از خوش حال بد * فرق
کرد در میان قوم عاد * چون از بیان آیات فارغ شد شروع در شرح احکام آیات نفسی نمود و فرمود که
قاعده فی التفکر فی الانفس این قاعده ایست مشتمل بر بیان جامعیت انسانی و شمول وی بر
او در مراتب کوانه بدانکه ذات احدیت باعتبار حب ظهور و اظهار مقتضی تعین اول گشت که برزخ جامع
میان احکام وجوب و امکان و محیط طرفین است و آن تعین اول قلم اعلی و روح اعظم و عقل کل
و ام الکتاب و روح محمدی می نامند و حقیقت انسانی عبارت از این مرتبه است و میان این حقیقه و حضرت
الوهیت هیچ واسطه نیست و هرچه در حضرت الوهیت است همه در نسخه جامعه این حقیقت مکتوب
و مرقوم است بلکه بسیاری از محققان مرتبه الهیت را بعینه مرتبه عقل کل که حقیقت انسانی است
داشته اند و هیچ فرق بینهما نکرده اند و از آن جهت که این تعین اول حی است و حیوة موجودات
بواسطه اوست مسمی بروح اعظم است و از آن سبب که واسطه صدور موجودات است و کلیات
او مکتوب در کتاب مسطور که عالم مراد است گشته اند مسمی بقلم است و از آن رو که تعقل خود
و مبداء خود نماید و دانش و علوم همه از وست مسمی بعقل کل است و از جهت ارتسام آیات و کلمات
موجودات کلیه و جزئیه در ذات او مسمی بام الکتابست و باعتبار استفاضه از مبداء و واسطه
او در افاضه انوار نبوت بر باقی انبیا مسمی بروح محمدیست علیه السلام و مظهر حقیقة الله که حقیقت این
حقیقت است و باقی موجودات همه ظاهر او بیند * مظهر او گشت جام مظهر پاک جهان * او بما ظاهر
شد و ما از جهان پیدا ستم * و در هر مظهری اگر چه این حقیقت بقدر استعداد آن مظهر ظهور نموده فاما
بجمیع اسما و صفات در نشأه عنصری انسان کامل ظاهر گشته است و اتصال القوس الکبری باول انسان کامل

است و آنچه وجود ما و عالم شود چون حقیقت انسانی نسخهٔ جامع است مبنی بر آیات متقابله قرآن خود کرد
باصل خویش بگیرد تنگ بنگر ۝ که مادر بر آید پدر شد باز مادر یعنی باصل خود که عقل کل است
بگیرد یعنی بتمام رشک نگاه کنی و ببینی که آن اصل تو که عقل کل است مادر را که نفس کل است پدر شده
و باز از وجهی دیگر مادر است بدانکه عقل کل که اصل و حقیقت انسان است از جهت آنکه مفیض وجود و
ظهور نفس کل است نسبت با نفس کل پدر است و از آنچه که نفس کل از عقل کل زاییده شده است عقل کل
نسبت با نفس کل مادر است و چون عقل برزخ وجوب و امکان و محیط طرفین است وجوب جانب
امی اوست و امکان جانب ابی او پس نفس کل از جانب ابی که طرف امکانست حاصل شده پس
و بحقیقت آدم صورت عقل کل است و حوا صورت نفس کل و ازین معنی طالب متنبه می شود که کیفیت ظهور
حوا از جانب ایسر آدم چون مجموع عالم صورت حقیقت صورت انسانی است که عقل کل مراد است
فرمود که جهان را سراسر در خویش می بین ۝ هر آنچه آید باخر خویش می بین بدانکه انسان
عبارت از مجموع روح و جسد و هیئت اجتماعیست و اصل و حقیقت او روح اعظم است که مخلوق
اول و در مرتبهٔ دوم از مراتب وجود واقع است و از این جهت که در مرتبهٔ دوم است مرتبهٔ حرف
است و ذات احدیت از آن جهت که اول مرتبه از مراتب موجوداتست مرتبهٔ حرف الف می شود
و چنانچه حرف الف بصورت حرف نون ظاهر گشته است و حرف نون که مظهر اوست بصورت جمیع حروف
ظهور یافته هر جا بخصوصیت اسمی و صفتی و جمیع حروف دیگر مظهر حرف نون شده اند و ذات
حق از مقام احدیت که مرتبهٔ انقطاع نسب و اضافات است و در آن مرتبه نعت و اسم و رسم را
اصلا گنجایش نیست چون بواسطهٔ حب ظهور و اظهار تنزل نمود اول بصورت حقیقت انسانی
که روح اعظم و عقل کل است تجلی نمود و تمامت اسما و صفات خود را بتفصیل علمی در او مندرج فرمود

و جهت آنکه تا کمالات علمی تحقق در عینی گردد و بر جمیع القوه بفعل آید از این مرتبه علم بصورت
انتشار یعنی در مراتب ممکنات عالم ظاهر گشت تا منتهی شد بمرتبهٔ انسانی که آخر تنزلات است
منصبغ بصبغ جمیع مراتب گشته و چنانچه اول در آئینهٔ اصل و حقیقت انسانی نمود کلیه بشهود علمی
بجمیع اسما و صفات مشاهده نمود بعد باز در آخر در این شخص انسانی شهود عینی خود را
بتمامت کمالات اسمائی و صفاتی مشاهده نمود و هر کمالی که مخفی بود درین نشأت آخری انسانی
بحد ظهور رسید و مقصود ایجاد در صورت انسانی ظاهر گشت و در علم و عین مرآت حق اگر
بحقیقت غیر از انسان نیست و باقی مراتب موجودات بابسرها مرایای وجوه کمالات حقیقت انسانی
اند ۝ جنبشی بحر عشق پیدا شد ۝ موج زد نقش ما هویدا شد ۝ گشت از بهر اعیان بصورت ما
مائی ما نمود در یک ۝ هر دو عالم عکس ما بنمود ۝ اصل جمله حقیقت یک ۝ معنی باید که جهان را
سراسر در خویش می بینی یعنی جمیع عالم را در خود مشاهده نما و ببینی که همه صورت حقیقت تو که آن
و تو تی که من حیث الحقیقة در مراتب عالم ظهور نموده و همه عالم اجزای تو اند و این معنی وقتی تحقق
پیوندد که تعین یا نوع ظهور کمال اطلاق آن حقیقت در تجلی الهی محو و فانی گردد و مطلق شده بیند
احاطهٔ او بر تمام عالم چگونه است ۝ ز دور آنکه گر سوی مرکز آئی باز ۝ یقین شود که ز هر روی مقصد و فهم
بیرونی ۝ قباب پردهٔ او غیر از عین جمال تو شد ۝ تو آن گهر در صدف علم در مکنونی ۝ چون کمال ظهور الله
در تجلی شهودیست که عبارت از تجلی حق است بصور مظاهر جهت حصول معرفت حقیقی غیر انسان را
حاصل نیست پس بحقیقت علت غائی ایجاد او باشد و علت غائی اگر چه بوجود ذهنی مقدم است فاما بوجود
خارجی مؤخر است چه علت غائی اول الفکر و آخر العمل است و از این سبب معنی باید که هر آنچه آید باخر خویش
می بینی یعنی هر آنچه در فعل حکیم آخر بظهور می آید البته در اول فکر او کرده و مقصود از آن فعل آن بوده است

کاندر آخر ظاهر میشود و لهذا نحن الآخرون السابقون فی المثل درخت اگرچه مقصود بالذات حلوی
بر آنست و چوب و وجود دیگری مقصود نیست اما در خارج چوب و درود دیگری مقدم بر حلوی است
پس چون علت غائی ایجاد عالم انسان بود می فرماید که **در آخر گشت پیدا نقش آدم**
طفیل ذات او شد هر دو عالم یعنی ذات آدم که هیئت اجتماعی مراد است در آخر پیدا گشت
چه انسان نقطهٔ آخرین قوس نزولی دایرهٔ وجود و بدایت قوس عروجی است و آخر همه موجودات است
و چون علت غائی است هم در آخر ظاهر گشته و مقصود بالذات اوست و هر دو عالم یعنی غیب
و شهادة طفیل آدم است و بجهة او آفریده شده اند و همه آلات و اسباب اویند که
یا آدم خلقت الاشیاء لاجلک و خلقتک لاجلی و حامل اسرار آفرینش غیر از انسان نیست
مص این بو العجب رموز نگر کز همه جهان ۞ آب و گلی خزانهٔ اسرار گشته اند این لطف بین
کز بهر عرض خاک تیره را ۞ خورشید وار مشعل انوار کرده اند ۞ چون تأخر آدم از عالم در وجود خارجی
بود که ظاهر شد غائی است فرمود که ۞ **آخر علت غائی در آخر هم گردد بذات**
خویش ظاهر یعنی تأخر وجود انسانی بسبب آنست که او علت غائی است و علت غائی
با وجود اولیت و تقدم ذاتی در آخر بذات خود ظاهر میگردد زیرا که انسان مقصود بالذات
آنست که ذات او طفیل چیز دیگر نیست بلکه همه اشیا طفیل اویند و مقصود بالعرض اند پس انسان
بذات خود ظاهر گشته است و عالم بذات انسان یعنی بسبب ذات انسان **مص** عالم بطفیل ما گشت
موجود ۞ مائیم ز کائنات مقصود ۞ هم مبدا اولیم و آخر ۞ هم غایت باطنیم و ظاهر ۞ چون انسان آخر
تنزل است و یک وجه او ظلمانی و عدمی است و ازین جهت حامل حقیقت ظهور وجود گشته است
ظلومی و جهولی ضد نورند ولیکن مظهر عینی ظهورند اشان بآیهٔ

کریمه که انا عرضنا الامانة علی السموات والارض والجبال فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه کان ظلوما جهولا یعنی ما عرض امانت جامعیت که موجب معرفت تامه که مقصود
ایجاد است بر آسمان ارواح و ارض اجسام و جبال مثال که متوسط است بین الارواح والاجسام کردیم
غیر موازنه باستعدادات ایشان نمود شد و از حمل این امانت ابا کردند زیرا که حمل آن در استعداد ایشان
و قابلیت ایشان نبود و انسان حامل آن امانت شد زیرا که در استعداد وی بود بعد از آن گفت
که انسان ظلوم و جهول است و این غایت مدح است در صورت ذم می ماند زیرا که می تواند بود
که ظلوم مأخوذ از ظلمت باشد و حضرت رسالت عم فرمود که الظلم ظلمات یوم القیمة و شیخ
محیی الدین اعرابی قدس سره در آخر فص نوح در تاویل و لا تزد الظالمین الا تبارا فرموده
که الظالمین من الظلمات ای ماخوذ منه لا من الظلم یعنی انسان از جهت آنکه آخر تنزلات
و نهایت ظهورات است و بعد از مرتبهٔ انسانی چنانچه سابقا گذشت هیچ چیز دیگر مخلوق نشده
و یک طرف وی ظلمانی عدمی است و ازین جهت قابلیت آن که حق تمامت اسما و صفات
در وی ظاهر شود دارد و حامل امانت جامعیت گردد که و بضدها تتبین الاشیاء پس این ظلومی و
جهولی عین مدح باشد و می تواند بود که ظلوم از ظلم باشد و معنی آن باشد که انسان حامل بار
امانت شد بدرستی که انسان ظلوم و جهول است یعنی ظلم بسیار بر نفس خود میکند بآن معنی که او را
از لذات و آرزوهای که حیاة نفس در آنست باز میدارد و نفس او بسبب قمع هوا و محو لذت
میراند و فانی فی الله میگرداند و جهولست که غیر حق نمی داند و غیر حق نمی بیند و این ظلوم غیر حق را
فراموش می کند و منتفی می سازد و هر چه هست همه را حق می داند و این ظلومی و جهولی غایت مدح
انسان است زیرا که ازین جهات است که انسان اکمل موجودات است و اشتقاق ظلوم از ظلم

الکن چون ظاهر است فعلها درین ابیات به خود ذ ظهور صورتست آنکه فرموده که ظلمتی جوانی
نور را ظلمی ظلومی وجهولی که انسان دارد از جهت آنکه یک طرف وی ظلمانی عدمیت ضد نور است
یعنی نور وجود و نور علم هر چند جمیع ممکنات عدمیت دارد فاما از آن جهت که هر دو طرف
مراتب ممکنات غیر از مرتبه انسانی محفوف بوجود است کانه که ایشان ظلمت ندارند و بعد از
انسان چون هیچ آفریده نشده است و یک طرف او ظلمانی عدمی است هر آینه ظلمت انسان از جمیع
مراتب زیاده تر شد پس ضد نور بحقیقت گویا ظلمت انسانی است و ازین سبب حامل حقیقت
ظهور وجود گشته است و لیکن مظهر عین ظهور نه یعنی از جهت آنکه ظلمت و جهالت در مقابل
نور واقع شده اند مظهر عین ظهور یعنی حقیقت ظهور اند و بواسطه این دو صفت که ذکر کرده شد
که انسان بطریق اتم واقع شده اند انسان مرآت جمیع اسما و صفات الهی گشته است و مظهر
تام اوست مثنوی مولوی از کمال قدرتش بین بی شکی ؛ کو دو عالم می نماید در یکی ؛ وجه آدم
آینه اسما کند ؛ عکس خود در صورتش پیدا کند ؛ در سه گز قالب نماید او عیان ؛ هر چه هست و
بود و باشد در جهان ؛ چون آینه را جهت نمودن شرطی چند است که بی آن شرایط انعکاس
از وی صورت نمی بندد فرموده که چو پشت آینه باشد مکدر نماید روی شخص از
روی دیگر یعنی اگر پشت آینه یا عمق آینه تاریکی که مکدر و ظلمانی نباشد روی شخص نگرنده از روی
آینه که برابر اوست نمی نماید یعنی یک طرف انسان اگر ظلمانی و عدمی نبودی و مجو مراتب دیگر هر دو
طرفش محفوف بوجود بودی حامل حقیقت ظهور وجود نتوانستی بود و هم اخلاق و صفات در
منعکس نمی شدی زیرا که آینه را جهت آنکه تا صورت نگرنده در وی منعکس گردد شرط چند است اول
ظلمت و کثافت دوم صفا و صقالت سیم تقابل و محاذات چهارم عدم بعد و در انسان هم

بوده است

موجود است زیرا که چون انسان آخر مراتب موجودات است تقابل و محاذات و قرب هم چون
بعد از انسان هیچ مخلوقی نشده و یک طرف او ظلمانی و عدمیت ظلمت و کثافت هم درو بتمامیت
واقع است و بواسطه روح اضافی فاذا سویته و نفخت فیه من روحی صفا و صقالت تمام دارد
و بحکم نحن اقرب الیه من حبل الورید قرب نیز هست پس هر آینه مظهر کل اسما و صفات او است
ما آینه جمله اسما و صفاتیم ؛ بنموده زما عکس هر اسم و سماتیم ؛ هم وحدتم و کثرتیم مظهر و ظاهر ؛ هم
هم عینیم و هم دبیر کلیم ؛ اما عام از حیثیت مفهوم اگر چه تجلی اقرب بود فاما خاص از جهت
جامعیت برآینه و نماینده کی اولی است زیرا که هر چه عام دارد خاص دارد و لا عکس چون
اصل شرایط مرآتیت بحقیقت کدورت و ظلمت و کثافت است و تعبیر از و بظلومی و جهولی
شده فرموده که شعاع آفتاب از چارم افلاک نگردد منعکس جز بر سر خاک
بدانکه هوا عالی تر از خاک است و شعاع اول بر و میرسد فاما از جهت آنکه ظلمت و کدورت
ندارد و انعکاس شعاع از و متصور نیست و خاک بواسطه کثافت و کدورت که دارد
شعاع آفتاب چون باو میرسد منعکس میشود و حرارتی که از شعاع زمین حاصل میگردد در
هوا اثر میکند و برودتی که در هوا از نسیم بسبب آن حرارت بحد اعتدال میرسد و موجب
اظهار آثار علوی و سفلی میگردد و ازین وجه زمین عالی تر از هوا بود و این علو مکانتست
شعاع آفتاب از چارم افلاک یعنی شعاع آفتاب از فلک چهارم جز بر سر خاک منعکس نمی شود
با وجود آنکه افلاک سه گانه که در تحت فلک چهارم اند و عناصر سه گانه که غیر خاکند همه با
آفتاب اقرب اند و شعاع اول بایشان میرسد فاما بجهت آنکه ظلمت و کثافت و کدورت
ندارند انعکاس از ایشان حاصل نیست و چون خاک کدورت و ظلمت دارد شعاع آفتاب

سبب

اند و منعکس است فاما چون خاک صقالت و صفا ندارد ذرات آفتاب بر خاک منعکس
نمیگردد و انسان بسبب جامعیت که او راست چون ظلمت و صقالت دارد ذات و اسما
و صفات هم در وی انعکاس می یابد و هم از وی نمود می شود مغربی بجا هست جسم ظلمت ذات
صفات را اینهم مرآت * دو عالم یار و غیر او خیالیست * منم جانا گرفتار خیالات
جهانیست لقای اوست عاشق * که نه حالات اندر نی مقامات * چون آینه ذات و صفات
الهی آدم است و حق بصورت وی ظاهر است فرمود که تو بودی عکس معبود ملایک
از آن گشتی تو مسجود ملایک چون ذات و صفات الهی در آینه صورت انسانی منعکس گشت
میفرماید که بحکم ان الله تعالی خلق آدم علی صورته عکس معبود ملایک بحکم جامعیت تو بودی
و چون صورت معبود خود در تو مشاهده نمودند همه سجده تو کردند که فسجد الملائکة کلهم
اجمعون و از آن سبب که تو عکس مرتبه الوهیت بودی و همه اسما و صفات در تو منعکس بود مسجود
ملایک گشتی و مراد از سجده اطاعت و انقیاد است یعنی همه مطیع و منقاد انسان اند چه اصل
انسان و حقیقت وی روح اعظم است و بحسب هیئت اجتماعی انسان کامل شامل جمیع مجردات و
مادیاتست و هرگاه که او مطیع امر حق باشد بحکم مرتبه خلافت که از حق دارد اشیا محکوم و فرمان
بردار وی اند و هم نسبت با انسان کامل اجزا اند و جزو البته تابع کل خواهد بود مولوی هر دو عالم
گشته است اجزای تو * برتر از کون و مکان ماوای تو * لامکان اندر مکان کرده مکان *
بی نشان گشته مقید در نشان * صد هزاران بحر در قطره نهان * ذره گشته جهان اندر جهان *
این ابد عین ازل آمد یقین * باطن اینجا عین شد باری ببین * حقیقت انسانی جامع جمیع مراتب
و حقایق است میفرماید که بود از هر تنی پیش تو جانی * وز و در بسته با تو ریسمانی

یعنی

یعنی چون موجودات با سرها مظهر حقیقت انسان واقع شده اند و وصل ایشانست که بالصورة همه
ظهور یافته پس همه اشیا نسبت با انسان چو بدن باشند و انسان کامل جان همه باشد و چنانچه ابدان را
بارواح جان میگویند علاقه هست موجودات را با انسان تعلق و ارتباطی معنوی هست و ریسمان
عبارة از آن ارتباط است و انسان از جهت آن ارتباط که با موجودات دارد دستی با ایشان گشته از جهت
آنکه او را با همه انسی و تعلق بسبب آن ارتباط هست تعلق الکل مع الاجزا مثنوی مولوی جمله عالم هست جانا چند
تو * تو گدا یانه چه گردی کو بکو * بی نشان گشته مقید در نشان * صد هزاران بحر در قطره نهان *
از تو ای دریای تو خس پوش شد * خس کناره گر اگر در جوش شد * مانع راه تو هم هستی تست *
نیست شو تا ره بجو دیابی درست * چون جان جهان انسانست و بدن مسخر جان است
میفرماید که از آن گشتند امر تو را مسخر * که جان هر یکی در تست مضمر یعنی چون جان
و روح جمیع موجودات پرتو خورشید حقیقت انسانی است و حیاة و علم و شعور و ادراک همه مستفاد
و مستفاض از وست و بیرون از حقیقت انسان تمامت موجودات همچو بدن بی روح اند که نه حیاة
دارند و نه علم و نه ادراک و چون جان همه اشیا در صورة انسان مضمر است و انسان بحقیقت جان
همه است لاجرم همه اشیا مسخر انسان کامل و محکوم حکم او باشند که و سخر لکم ما فی السموات و ما فی الارض
جمیعا و سخر لکم الشمس و القمر مثنوی مولوی تو بمعنی جان جمله عالمی * جمله عالم خود توی بنگر دمی * نسخه نقش الهی
خود توی * عارف اشیا کماهی خود توی * چون اصل و خلاصه عالم بحقیقت آدم است فرمود که
تو مغز عالمی زان در میانی * بدان خود را که تو جان جهانی یعنی انسان بسبب آنکه
مغز و خلاصه عالم است و مقصود ایجاد کاینات بحقیقت اوست و نسبت با دوایر افلاک همچو
مرکز است لاجرم چنانچه مغز در اندرون و پوست بیرون می باشد جان انسان در میان عالم واقع است

و عالم کرده نسبت جز آنکه وجود این عالم در کرد و همه بطفیل او بوجود آمده اند تا آن خود را کی
کر تو جان جهانی بغیر خود را بشناسی و از خود غافل مباش که جان و خلاصه همه توی و حیف باشد
که این همه کمالات در اصل انسان مرکوز باشد و انسان خود را نداند و معرفت خود حاصل نکند
و مقید لذات طبیعی و هوای نفسانی گشته از حقیقت خود بیخبر باشد و نشناسد که عالم نسبت با او
همچو بدن است و او جان همه است و چنانچه کمال بدن بواسطه جان است کمال عالم بسبب
آدم است و بی آدم عالم جسد بی روح و آینه بی جلا و صفات است **مثنوی** جهان که خنده از خندگان
است آن
حضرت است ۵ از آن غذای من که من غذای توام ۵ لقای تو گرت آرزو کند دیدن ۵ مرا ببین
بحقیقت که من لقای توام ۵ مرا اگر که بمن ظاهر است جمله جهان ۵ از آنکه مظهر جام جهان نمای توام ۵
چون کامل دل عالم است فرمود که **ترا ربع شمالی گشت مسکن که جانت جانب چپ باشد
از تن** بدان که کره زمین هرگاه که دایره معدل النهار را که منطقه فلک الافلاک قاطع
عالم فرض کنند بر دو نصف می شود یک نصف را که در جانب قطبی است که در یکی بنات النعش
واقع است شمالی می خوانند و یک نصف دیگر را که در جانب قطبی است که در مقابل قطب
شمالی است جنوبی می گویند و هر وقت که دایره افق را که دایره عظیم است که فاصل است
میان آنچه از فلک می بینیم و میان آنچه از فلک دیده نمی شود قاطع عالم فرض کنند هر یکی از آن
دو نصف زمین را بدو قسم می کند چنانچه کره زمین باین دو دایره مفروضه متقاطعه یکدیگر
بچهار ربع می شود دو ربع شمالی و دو ربع جنوبی و ازین دو ربع شمالی یک ربع که بالاد فوقست
مسکون و معموره است شیخ می فرماید که ترا که انسانی ربع شمالی از آن جهت مسکن شده است
که تو دل عالمی و دل در جانب چپ باشد که شمال طرف چپ است می گویند یعنی چنانچه خلاصه انسان

دل

دل که محل انتقاش علوم و معارف است بر ده عالم انسان است که معرفت حقیقی که مقصود ایجاد
عالم است از انسان حاصل است و حیوة و ضبط اعضا و جمیع اعضا چنانچه قوت دل است ... فیض
و امداد همه عالم از انسان کامل است و عالم باو قایم است که لولاک لما خلقت الافلاک **بیت**
هر دو عالم جسم و جان آدم است ۵ زانکه آدم اصل جمله عالم است ۵
جمله عالم چون تن و انسان دل است ۵ هر چه می جویی ز انسان حاصل است ۵ هست انسانی
مرکز دور جهان ۵ نیست الا انسان مدار آسمان ۵ چون انسان جامع جمیع مراتب کلیه اعلی
و اسفل است و بواسطه این جامعیت است که خلافت و سجود ملائکه را سزاوار آمده است
فرمود که **جهان عقل و جان سرمایه تست زمین و آسمان پیرایه تست** یعنی عالم
عقل کل که اشارت بدان رفت که اصل حقیقت انسان است و نفس کل که جان همه است
و حیات اشیا از وست سرمایه تست یعنی همه در تو ظهور یافته است و بسبب این سرمایه است
که بمعرفت الهی ترا میسر گشته و خلاصه و مقصود آفرینش همه تو شده و بواسطه جامعیت که
ترا حاصل گشته است مجموع مراتب عالم اجزای تو شده اند و زمین و آسمان پیرایه تو شده
و زیور و زینت جمال باکمال تو گشته اند و گرد تو می گردند و مطیع و منقاد و مسخر و تابع امر
تو می باشند و همه روی توجه بجانب تو دارند و همه ذرات تو بجمال خود می رسند **س** رو بجانب
دارند ذرات جهان ۵ چشمه خورشید جهان بینم ۵ هر دو عالم شد شکار جان ما ۵ شاه باز دست
سلطان منم ۵ مصحف آیات جمله کاینات ۵ چون ببینی کرد می خوانی منم ۵ چون انسان کامل برزخ
وجوب و امکان است و بحسب برزخیت که دارد جامع احکام طرفین گشته فرمود که **است**
ببین آن نیستی کو عین هستی است ۵ بلندی را نگر کو ذات پستی است چون نهایت ظهور
مراتب کلیات و اختلافات ذاتی بر نوع آخر است بسبیل تعجب می فرماید که ببین آن نیستی

غیر ... بوده عتبار نظاره انسان کن و ببین که انسان که از جهت عدمیت امکانی که دارد
نیستی است یعنی عدمیت عینی است چه ذات واجب بجمیع اسما و صفات بصورت انسانی
ظاهر گشته است و در آینهٔ نیستی و هستی مطلق نموده شده و از غیب بشهود آمده است
بلندی را یعنی روح اعظم و عقل کل که برزخ جامع وجوب و امکان است ببین که ذات پستی و
حقیقت آخر مراتب وجود که بجهت اجتماعی انسان مراد است شده است انسان از جهت آنکه مرکب
از غایت سفل مرکز و علو محیط است که عنصر خاک و روح اعظم باشد مظهر اضداد و متقابل
است و مجلای نقایص و کمالات گشته است و جمیع اسما و صفات متقابله در وی بجهت ظهور موجود است
و از این سبب مستعد حمل بار امانت جامعیت است مولوی آن امانت کاسمانش بر نتافت
و از قبول او زمین هم روی تافت در دل یک ذره ماوا می‌کند در درون جبهٔ جان می‌کند
که بگنجد بحر در یک قطره‌ای مهر چون پنهان شود در ذره‌ای آنکه مطلوب جهان شد در جهان
هم تو داری باز جو از خود نشان من عرف این گفت شاه اولیا عارف خود شو که تا بشناسی
خدا چون مظهر شئونات الهی انسان است که واحد کثیر و فرد جامعست و هر شانی از شئونات
غیر متناهیه الهی تقاضای خصوصیات و امتیاز مظهری می‌کند اگرچه بوجه ما بالاشتراک فرمود که
طبیعی قوة تو ده هزار است ارادی برتر از حد و شمار است چون انسان بوجود
بشخص کثیر القوی و افعال است مظهر کل و مجلای جمیع تجلیات جمالی و جلالی گشته است
فلهذا می‌فرماید که قوة طبیعی تو که انسانی ده هزار است قوة عبارت از مبدا آثار و افعالست
چه هر فعل که هست البته مبدا می‌خواهد و طبیعی درین محل در مقابل ارادی است یعنی قوتهائی که افعال
از ایشان بی اراده حاصل می‌شود و اصل قوی طبیعی ده است ۱ غاذیه ۲ نامیه ۳ مولده ۴ مصوره ۵

جاذبه

جاذبه ۶ هاضمه ۷ ماسکه ۸ دافعه ۹ مدبره ۱۰ محرکه چون در انواع حیوانی و اصناف و افراد
نوع اشخاص انسانی انبساط می‌یابند و بجهت کثرت منسبب هر یکی از آن ده قوت که اصل هزار بلکه اکثر
تواند بود و هست پس ده هزار از کثرت مراد است و چنانچه ظاهر که حق است باعتبار ذات احد
و باعتبار اسما و صفات کل است مظهر تام آن حضرت که انسانست هم احد کثیر و فرد جامعست و از
جهت کمال ظهور تام در مظهر انسانی صورت می‌بندد و اما قوای ارادی برتر از حد و شمار است یعنی زیاده
از حد حصر و شمار است بواسطه کثرت اختلاف ارادات و حرکات و افعال اختیاری و این معنی ظاهر است
بوجدان خود در می‌یابد و از غایت ظهور محتاج تفصیل نیست چون صدور افعال از مبادی که
قوة اند بر آلات و ادوات اند موقوف است و فرمود که وزان هر یک شده موقوف آلات ز اعضا و
جوارح وز رباطات یعنی هر یکی از آن قوای طبیعی و ارادی جهة صدور فعل از ایشان موقوف بر آلات
از اعضا و جوارح مثل سر و دست و پا و غیرها اعضا و جوارح الفاظ مترادف اند و رباطات
جمع رباط است و رباط ریسمانی است که بر تنگ و دواب سلاح را می‌بندند و از اینجا مراد عروق
و اعصاب است که موجب ربط عضویست بعضو دیگر و در ضمن هر یکی حکمتی و فایده مودع است
و هر یکی موقوف علیه امر است و هر یکی را اسم خاص تجلی است و اطلاع بر تمامت حکمتهای
ایشان کما ینبغی مقدور بشر نیست و از قوة بشری خارج است چون در تشریح بدن انسانی که فنی است
از فنون و قسمیست از اقسام علم طب اختلافات اطبا بسیار است فرمود که پزشکان اندرین
گشتند حیران فرو ماندند در تشریح انسان پزشک در لفظ فرس طبیب را می‌گویند
یعنی طبیبان در تعداد و تفصیل رباطات که عروق و اعصابند حیرانند و کما ینبغی از عهده
آن بیرون نمی‌توانند آمد و در تشریح بدن انسانی که خلاصه مراتب کونیست فرومانده و عاجز و متحیر اند

و مشهود او بعینه مطلع تا آیات غایت و اسرار او هم بنهایت می گردد و چه در هر یکی حکمتی بالغه کامل
الهی است پیدا می نماید ــ که در دیده دیده ور کشائی ــ در خود همه ملک بخود بنمائی ــ دانی چو ببینی از چپ و راست
کاین جمله فقیر از عالم اینجا است ــ از غفلت خویشتن در کمانی ــ که طالب خود شوی برآید چون
تو قیمه قوی و آلات و رباطات صورت انسانی خارج از احاطه علم حکما و اطبا است می فرماید که
نبرده هیچ کس ره سوی این کار ــ بعجز خویش هر یک داده اقرار ــ که هیچ کس از حقیقت کار تشریح بدن
انسانی کما ینبغی و تفصیل قوی جزویه و رباطات واقف نشده اند و ره بسوی این کار چنانچه شایسته و
شایسته نمانده نبرده اند و همه بعجز و قصور خود در معرفت حقیقی انسانی مقر و معترف گشته اند حقیقت حال آنست
که چون انسان مظهر جامع جمیع اسما و صفات الهی است و بالصورة جامعیت الهیه مخلوق شده هر آینه چنانچه
حضرت الوهیت مدرک بکنه نمی شود انسان نیز که مظهر تام آن حضرت است مناسب ظاهر در احاطه علم
نمی آید مگر وقتی که جزوی سالک واصل در مقام بقاء بالله علم کلی حق گردد بعلم حق تمام حقایق
اشیا معلوم او شود بیت او بعلم حق بداند هر چه هست ــ کشف گردد پیش او تا الست ــ لی تعلم
حق بود او را علوم ــ علمهاش برتر از درک فهوم ــ هست از استاد و تعلیم او غنی ــ علم نور است و چه
جای روشنی ــ چون خصوصیات و امتیاز مربوبات بحسب اختلاف ربوبیت اسمای مختلف
است میفرماید که زحق با هر یکی حظی و قسمی است ــ معاد و مبدا هر یک ز اسمی است ــ چون انسان
منتخب و نسخه عالم است و هر چه در عالم موجود است در انسان هست و انسان بقوی و روحانیات
و اعضا و جوارح و رباطات که اعصاب و عروق اند مناسبت با جمیع مراتب موجودات
دارد بنابرین معنی می تواند بود که آنچه فرموده که زحق با هر یکی حظی و قسمی است یعنی حضرت حق با هر یکی
از ین مذکورات انفسی بخصوصیت صفتی و اسمی تجلی نموده و معاد و مبدا هر یکی از آنها از آن اسم است یعنی هر یکی

از قوی و روحانیات
و اعضا و جوارح و رباطات
انسانی مراد باشد مع

مظهر اسمی از اسمای جزئیه الهیه اند و دایم در تربیت آن اسم اند که از آن ظهور یافته اند و بازگشت
هر یکی باز بهمان اسم خواهد بود و در این محل این معنی انسب است زیرا که در صدد بیان حکم انفسی است
و می تواند بود که مراد بهر یکی که فرموده است که زحق با هر یکی از موجودات آفاقی و تعینات کلیه باشد
و باستطراد در این قاعده که بیان تفکر انفسی است ایراد نموده باشد بجهت آنکه خواهد که خصوصیت
امتیاز انسان از باقی مراتب موجودات بیان نماید فرموده است که هر شی مظهر اسمی است
و مبدا و معاد او همان اسم است و عارف حق همان اسم است که مظهر آنست مگر انسان
که چنانچه در اثنای ابیات خواهد فرمود مظهر و عارف جمیع اسماست زیرا که انسان کلی
واقع شده است و عکس صورة اصل است و توضیح این معنی چون موقوف بمقدمه چند است
اول ذکر آن کرده شود تا معنی این مبحث ظاهرتر شود بدانکه ذات احدیت را با هر صورتی و تعینی
از صور علمیه نسبتی است خاص و آنرا نسبت اسمائیه می گویند زیرا که هر نسبتی صفتی است و ذات
با هر یکی از صفات اسمی است و از ین جهة گفته اند که اسم عین مسمی است که در اصطلاح این طائفه
اسم ذات مسمی است باعتبار صفتی از صفات خواه صفت وجودی مثل علیم که ذات مع
العلم است یا صفت سلبی مثل قدوس که ذات مع القدس است یعنی منزه از عیب و باید
دانست که مراد باسما این اسمای ملفوظه است زیرا که این اسمای ملفوظه را اسماء اسما خوانند
و اسما باعتبار ذات و صفات و افعال منقسم می شوند بذاتی مثل الله و صفاتی مثل علیم
و افعالی مثل خالق و هر شی از اشیا و تعینی از تعینات جزویه و کلیه مظهر اسمی اند از
اسمای جزویه و کلیه الهیه باعتبار تقابل متضاده متقابله مثل لطف و قهر و رضا و سخط منحصر در
جمالیه و جلالیه اند و هر مخلوقی که غیر از انسان است محظوظ از بعض اسماست مثل ملائکه که مظهر

و اسما الهیه جمع

بسوخ و قدروی از قلعه العقید که محی الشیخ محمد گوید و الف مرسل که و شیطانی که مظهر غرور و کبر
ولغو است ازین جهت کبر و استکبار فرمود و در آیه که فبعزتک لاغوینهم اجمعین و انسان
غافل از هیبت اجتماع است که مجلا و مظهر جمیع اسمات و ازین جهت است که کاهی مطیع و کاهی عاصی
و جمیع معنی باید که و علم آدم الاسماء و کلها تعبیر طینت آدم علیه السلام در فطرت مرکب کرد انید از جمیع
اسما جمالی و جلالی که معتبر بید بن شده اند که ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی و غیر از انسان
هر یکی مخلوق بید او احده اند زیرا که یا مظهر اسما جلالیه اند مجو شیطان یا مظهر جمالیه اند مثل
ملایکه رحمت و ملایکه عذاب و مبدا و معاد هر شی بحقیقت همان اسم است که آن شی مظهر و مربوب
آن واقع شده است زیرا که فی نفس الامر اعیان ممکنات که اعیان ثابته اند صور معقوله اسما
الهیه اند که در علم حق اند و هر عینی از آن اعیان در علم و عین مربوب همان اسم است که
که خود صورت آن اسم است و در تربیت اوست بلکه حقیقت آن شی همان اسم است و
بودن آن اسم آن شی معدوم صرف است شیخ میفرماید که زحق با هر یکی خطی و قسمی است یعنی حضرت
با هر موجودی از موجودات و تعینی از تعینات نسبتی خاص است و هر یکی مظهر صفتی خاص اند و ذات
حق است باعتبار هر صفتی اسمی نامند پس هر یکی اسمی از اسما الهیه باشند و حظ و قسمت هر یکی
که از حق یافته اند آن صفت خاص است که هر یکی مظهر آن واقع شده اند و مبدا هر یکی از آن
از اسم خاص است که از آن اسم ظهور یافته اند و باز معاد هر یکی همان اسم خواهد بود که کما
بداکم تعودون وذات هر چیزی بالصفتی خاص تربیت میفرماید حول قوام الاشیا بالاسما الالهیه
فرمود که **ازان اسمند موجودات قایم ٭ بدان اسمند در تسبیح دایم** بدانکه اعیان
ثابته که اعیان ممکنات اند باعتبار آنکه صور اسما الهیه اند مجو ابدانند و ارواح ایشان

آن اسما اند و چنانکه بدن قایم بروح است جمیع موجودات قایم با اسما الهیه اند و حقیقت هر شی
اسمات فلهذا میفرماید که ازان اسمند موجودات قایم یعنی هر یکی از موجودات نفسی که قوی و اعضا
و جوارح و رماطات باشد بطریق مجمل و اول یا آنکه موجودات آفاقی بوده باشد بخانب معین دوم
که اشاره بآن کرده شده از آن اسمی که حق مظهر آن اسمند و مبدا و معاد ایشان است قایم بدان
اسمند همچو قیام بدن بروح و چنانچه اعضا و جوارح بدنی منزه و مسبح روحند از نقایص که منشر
کمالات ایشان است هر یکی از صور موجودات نفسی و آفاقی دایما تسبیح و تنزیه آن اسمی که مظهر و
مربوب آنند می نمایند و از آن رو همیشه در تسبیح و تحمید حق اند که و ان من شی الا یسبح بحمده
و هر یکی عارف حق بهمان اسمند که مظهر آن اسم واقع شده اند لاجرم هر یکی از وثانی اند را
ره کسی بیایا او سری دیگرست ٭ از نیاباهر دلی کاری دگر ٭ در پس هر پرده بازاری دگر ٭
چون حکایت صد هزاران روی داشت ٭ بود در هر ذره دید اری دگر ٭ چون صدور و حصول هر یک نفسی
و آفاقی از اسمی از اسما الهیه توانند بود فرمود که **بمبدا هر یکی زان مصدری شد ٭ بوقت
بازگشتن چون دری شد** یعنی هر یکی از آن اسما الهیه مصدری شده اند که از هر مصدری موجودی
خاص نفسی یا آفاقی صدور یافته و حاصل گشته است و مصدر محل صدور و حصول چیزیست
و معلوم شد که اعیان ممکنات صور معقوله اسما اند و از اسما حاصل شده اند و مبدا همه اسما الهیه اند
و چون هر چیزی را چنانچه مبدایست معادی خواهد بود فرمود که بوقت بازگشتن چون دری شد یعنی
در مبدا موجودی از هر موجودات نفسی و آفاقی از مصدر اسمی از اسما صدور یافته است
و در عالم علم و عین جلوه گری نموده در وقت بازگشتن آن موجود و هر رجوع بمعاد خویش همان
اسم که در مبدا مصدر وی بود که از و ظاهر گشته است همچو دری شود که چنانچه در مبدا از آن

بیرون آمده لیکن ظهور کرده بیز از جانی در رجوع نماید و در درون رفته محو گردد چون مبدا او
معاد جمیع اشیا بحکم منه بدا و الیه یعود واحد حقیقیست اشیا باعتبار فرمود که **از آن درگاه آمد**
اول هم بدو باز شد اگرچه در معاش از در بدر شد مبدا عبارة از مرتبه وجود علمی است
و معاش مرتبه وجود عینی و اما معاد عبارة از رجوع بمبدا و وصل است یعنی چنانکه از خلوتخانه وحدت
هر تعینی از تعینات نفسی یا آفاقی در مبدا که اول مرادست در اسمی از اسما الهی از ظهور آمده است
هم از آن در بدر شده باز بوحدت رجوع نمود اگرچه در معاش یعنی اگرچه بواسطه ظهور قوة
باطن است مبدا در معاش کرد در دنیاست غلبه احکام کثرة از در بدر شد و مبدا اصلی خود
فراموش کرده هر دم بخیالی دیگر و هر لحظه بفکری و رای دیگر بود و بحکم اشتمال هر آن بجمیع اسما
هر ساعت بشانی و ظهوری و هر نفس بخصوصیتی و نوعی جلوه گری نموده **بیت تو هر** چند روزی هر جا
خواهی برو **بیت** باز گشت آخر کارت **منم** چون انسان عبارة از هیات اجتماعی است که جامع
جمیع مجردات و مادیات و علویات و سفلیات است فرمود که **از آن دانسته تو جمله**
اسما که هستی صورة عکس مسما چون گفته شده بود که در بیت سابق که گفته است
که ز حق با هر یکی حظی و قسمیست می تواند که هر یکی اشارة بقوی و اعضای انسانی باشد و آن زمان
معنی آن بیت چنین باشد که چون هر قوتی از قوای طبیعی و ارادی و اعضا و جوارح در باطن
که اعصاب و عروق مرادست مظهر اسمی از اسما الهی اند و عارف همان است که صورت
آن واقع شده اند و انسان که عبارة از جمیع این مذکورات است عارف بجمیع اسما الهی گشته
که بحکم خلق الله تعالی آدم علی صورته انسان بحسب جامعیت صورتی است که عکس مسمات
یعنی عکس حق است و چنانکه حق جامع جمیع اسماست انسان نیز جامع همه است و اضافت صورة

علی

بعکس اضافه بیانی صورت بعکس اضافت بیانی است و هر گاه که در آن بیت گفته شد که از حق با هر یکی
هر یکی اشارة بموجودی از موجودات آفاقی باشد چنانچه گفته شده ای مرتبه آن باشد
که انسان از جمیع مراتب موجودات ممتاز بآن است که هر موجودی از موجودات و تعینی از تعینات
آفاقی مظهر اسمی از اسما الهی اند و عارف حق همان است که مظهر آن واقع شده اند و انسان یعنی
از آن سبب عارف شد و دانا بجمیع اسما الهی گشته که صورة عکسی مسماست یعنی صورت حق چه صورة عکس دیده
مرآت همان صورت شخص است چنانکه حق جامع جمیع اسما کلیه و جزویه است انسان نیز که مظهر
تام حضرت و آینه ذات و صفات است هر آینه جمیع اسما و صفات الهی در او نموده شده و بصورة انسانی
ظهور یافته اند **بیت** ای قطره تو غافلی که دریایی **بیت** در جوی تو میرود که جویی **بیت** در برج تو آفتاب و ماه است
لیکن پس پرده حجابست **بیت** پیدا که نهان و بود نابود **بیت** در لوح تو هست جمله موجود **بیت** چون مظهر اسما
ذاتیه الهیه که اصل جمیع اسما الهیه اند انسان است فرمود که **ظهور قدرت و علم و ارادت**
بتست ای بنده صاحب سعادت بدانکه اول نسبتی که ذات حق را آن متعین گشته است نسبت علمی است
که اول ما تعین بالذات العلم و اعیان ممکنات که اعیان ثابته اند بآن نسبت علمیه متعین شده
اند فاما علم بدون حیوة متصور نیست پس حیوة و علم و قدرت و ارادت و سمع و بصر و کلام
امهات صفات ذاتیه الهیه اند و هر گاه که این صفت را با ذات اعتبار نمایند اسما شوند که حی و علیم و
قدیر و مرید و سمیع و بصیر و متکلم است و این هفت را ائمه اسما و اسما الهیه میخوانند حاصل آنکه هر یکی
ازین هفت اسم را از غایت احاطه و شمول که دارند نسبتی با هر عینی از اعیان هست و محتاج
الیه جمیع اسما دیگرند که ایشان را اسما ربوبیت میخوانند شیخ میفرماید که ظهور قدرت و علم و ارادت
یعنی این صفات الهیه که قدرت و علم و ارادتست بتو که بنده صاحب سعادتی ظهور یافته و

مع

از غیبت بشهود آمده است و از آن جهت بنده صاحب سعادت فرموده که این دولت عجایب
کمالی که انسان را حاصل است هیچ مرتبه دیگر را نیست و سعادت و دولت این کمال همین انسان را
میسر گشته و عدم رعایت ترتیب این صفات بجهت ضرورت شعر است چون صفات ذاتیه کلیه
الکبر محققان اشارتی بان رفت هفت است نزد بعضی دیگر که بقا را از صفات ذاتیه در شمار
اشارتی بشمار آن نموده میفرماید که سمیع و بصیر و حی و گویا بقا داری نه از خود لیک
از آنجا قدرت و علم و ارادت بصیغه صفت ذکر کرده و سمیع و بصیر و حی و گویا یعنی متکلم بصیغه
اسم تا معلوم شود که حقایق اسما صفاتند زیرا که ذات میان جمیع اسما مشترک است و تکثر اسما
بحسب تکثر صفات است و ازین جهت گاهی صفت شمار را نیز اسم میگویند یعنی تمامت صفات و اسما
ذاتیه در تو ای انسان ظهور یافته و تو سمیع و بصیر و حی و گویا یعنی متکلم و بقا داری فاما این بقا
که ترا است نه از تست زیرا که تو بخود باقی نیستی بقا تو از حق است فی الحقیقت انسان بخود عدم است
نه دارد نه صفات فاما قابلیت آن دارد که ذات و صفات الهی در آینه وی منعکس گردد و
جمیع اسما و صفات حق در صورت انسانی ظهور یابد و انسان همه را در خود مشاهده نماید [illegible]
این نمونه عارف بجمیع اسما و صفات الهی گشته و معلم ملایکه شده و از آن جهت مسجود همه گردد مثنوی
گرچه این سر بر همه کس ان نتافت لیک هر یک در خور خود نور یافت در درون خانه نور
آفتاب هم بقدر روزنه افکند تاب روزن از هر سوی کاین خانه راست تا شود این خانه پر نور و
صفا چون انسان کامل صورت حضرت الوهیت و برزخ ظهور و بطون است فرموده که زهی اول
که عین آخر آمد زهی باطن که عین ظاهر آمد چون صورت انسانی مظهر اسم اعظم الله
و صورت الوهیت و الله روح و حقیقت و باطن او است و هرچه در حضرت الهیه است از اسما جمیعهم

درین نشاه انسانی ظهور یافته و بصورت انسان ظاهر گشته است و بدین سبب آنکه انسان جامع جمیع
حقایق الهی و کونی است مستحق خلافت شده و مظهر اسمای متقابله گشته است شیخ از غایت
تعجب میفرماید که زهی اول که حضرت الوهیت مراد است عین آخر آمد یعنی حقیقت انسان
که آخر مراتب موجودات است شد و بصورت انسانی ظهور یافته و مجلای تجلی ذات و صفات الهیه
انسان شد و بدان دایره وجود تمام گشت و انسان باعتبار حقیقت اول آمد و باعتبار ظهور
و انتهای احکام کمال بصورت او آخر گشت و نقطه آخرین دایره وجود در صورت انسان متصل
باول شد که نحن الآخرون السابقون زهی باطن که الله مراد است عین ظاهر آمد یعنی روح و حقیقت
انسان شد چه عین ثابته انسانی مظهر اسم الله است و چنانچه اشارت کرده شد نسبت اسما
با اعیان همچو نسبت روح است با بدن و روح باطن است و بدن ظاهر و ظاهر انسان باطن
که عین ظاهر گشته است شعر سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا فی
خلقه ظاهرا فی صورة الآکل و الشارب چون در کمال معرفت انسانی که مظهر ذات و
صفات و برزخ جامع وجوب و امکان است انظار در افکار گشته حیرت است فرموده که
تو از خود در روز و شب اندر گمانی همان بهتر که خود را می ندانی چون تو در معرفت خود
بدلیل و برهان بیقین نمی توانی رسید و همواره در شناخت خویش در مقام ظن و گمان مانده و بکنه
حقیقت خود نمی رسی و از مقام احولیت و دو بینی در نمی توانی گذشت همان بهتر که در پی معرفت خود
نروی و خود را انسان تنها نام داده شناخت بر خود نه بندی چه بطریق فکر و نظر اطلاع بر حقیقت
این امر غیر ممکن است شعر چون دیده دلش آمد احول این مشکل ما نشود حل آه این
چه راز است نمیدانم من عمریست که جان همی کنم من از خویشتنم خبر نیاید جز بکدام سر در نیاید

بسیار دویدیم از چپ و راست * حاصل نشد آنچه دل ما می‌خواست * مگر کسانی که بجذبه خطرة
صاحب نفوس قدسیه و مؤید من عند الله باشند که بمحض موهبت و امداد عنایت حضرت آلهی
حقیقت امر بی تصرف ایشان بر ایشان منکشف گردد و عارف بحقیقت خود و حق تعالی شوند
و شکوک و شبهات از نفس ایشان بالکل مرتفع گردد مولوی چون بدانی تو کماهی خویش را *
علم و عالم حاصل آید مر ترا * گر همی خواهی که باشی حق شناس * خویش را بشناس نز راه قیاس
بل ز راه کشف و تحقیق و یقین * عارف حق شو که حق را نیست این * چون کمال معرفت حقیقت
انسانی مقتضی ارتفاع امتیاز و غیریت و اضمحلال احکام تفکر و مقام تحیرست فرمود که چو انجام
تفکر شد تحیر * بدین جا ختم شد بحث تفکر * چون بیان نمود که ظهور جمله اسما و صفات
الهی در نشأه انسانی بحصول پیوسته است و ذات و صفات الهی در آینه حقیقت انسانی منعکس شده
و ازین جهت انسان مسجود ملایک گشته است میفرماید که انجام تفکر شد تحیر یعنی چون نهایت
تفکر در تا عرق که در فکر تفصیل ذکر کرده شده منجر شد بحیرتی که حاصل از توالی تجلیات ذاتی
و صفاتی الهی و تتالی بارقات انوار اسماء نامتناهی است در نشأه جامع انسانی و منشأ این حیرة
عدم امتیاز احکام عبودیت و ربوبیت در مقام لی مع الله است و رب زدنی تحیرا اشارت
باین معنی است * من ندانم من منم یا من نیم * در عجایب حالتم من من نیم * عاشقم معشوقم و
عشقم چرا ام * مست جام حیرتم من من نیم * من چرا م عنقای نام و نشان * من لقاف قربتم
من من نیم * من ز جان فانی بجانان باقیم * من باوج رفعتم من من نیم * بدینجا ختم شد بحث تفکر
یعنی درین مقام که اتصال نقطه آخر باول است ختم بحث تفکر کرده شد و فکر با آخر انجامید چون تفکرات
و وسیله و سبب حصول معرفت بود و در مقام اتحاد مظهر و مظهر تثنیت و غیریت را مجال

و عارف

و عارف و معروف در وجود یکیست و احدیست * خدا را این عیان در صورت ما * که ما قائم بهستی
خدائیم * طلسم گنج معنی صورت ما است * حقیقت را نقاب کبریائیم * نقاب ار ما اگر برافتد * شود پیدا
که مایی ما شما ئیم * جهان پر ز خود بینیم اندم * که از قید دوی ما بر آئیم * چون از بحث تفکر فارغ شد
فرمود که سوال این سوالی است در حقیقت انانیت که مرتبست بر مباحث چنانچه فرمود که که باشم من
مرا از من خبر کن * چه معنی دارد اندر خود سفر کن * این سوال سیم است که آن بزرگ از خراسان
فرستاده بود یعنی بگو که من که مشار الیه و معنی انا دا واقع است آن من کیست و مرا از من خبر کن و بیان
نما که من کدام است و دیگر بیان کن که انچه ارباب کمال راه حق و طالبان مطلق می‌گویند که در خود سفر کن
و سفر در خود می باید کرد چه معنی دارد و بکجا میروند چون مطلوب حاضر است و میان طالب و مطلوب
بعد و مسافتی واقع نیست چون درین بیت سوال فرمود اشارت بسوال اول فرمود گفت جواب
این جواب سوال اول است که پرسیده که من کیست جوابی که از سوال اول خواهد که بگوید آن
سوال اول انکار نموده تا سامع بکل متوجه گردد فرمود که دگر کردی سوال از من که من چیست
مرا از من خبر کن تا که من کیست یعنی بعد از جواب آن سوال که سابق دگر بار از من سوال نمودی
و پرسیده که من کی ام و چه چیز است و من را از من خبر کن و بیان نما که من کیست چون در جواب
سوال انکار فرمود و مستمع بتوجه تمام مستقبل شد اشارت بجواب آن نموده فرمود که چو هست مطلق
آید در اشارت * بلفظ من کنند از وی عبارت * یعنی اگر وجود مطلق که هست مطلق عبارت
با وی الیه تعین عارض آن میگردد و وجود بحسب صفات عبارت ازوست از حقیقت انتفاء نسب
و اضافات ازو مثال باشارت می‌گردد چه اعتبارات و تعینات و کثرات در آن مرتبه محو و
منقطع اند فاما از حیثیت اعتبار نسب و اضافات با وی الیه تعینی عارض آن حقیقت میگردد

چون بحسب صفات غیر متناهیه تعینات و اعتبارات بی غایه اند جهت مطلق باعتبار تعین مسمی باسمی
مخصوص و مشار باشارتی خاص است پس بباید که جو هست مطلق آید در اشارة تعبیر چون مطلق که
وجود مطلق است بواسطه نسبت از نسب متعین بتعینی گردد و مشار الیه باشارة شود تعبیر از ان مطلق
متعین بمطلق است که مقید بتعین شده باشد خواه بتعین روحانی یا بتعین جسمانی بنا برین معنی هر فرد
از افراد موجودات امن می گویند چون تکرار موجب استغراق است فی معه که **حقیقت که زتعین**
شد معین تو او را در عبارت گفته من یعنی حقیقت مطلق که هست مطلق است وقتی
که از تعین یعنی بسبب عروض تعین معین شد و از اطلاق بتقید و از خفا بظهور آمد تو او را ای آن
حقیقت مقید بتعین را در عبارت گفته من یعنی تعبیر از ان بلفظ من کرده و من آن حقیقت مطلق است
که مقید بتعین گشته است بدانکه آنچه مشار الیه بمن و تو و او که در لفظ عربی انا و انانیت و هو است
می شود فی الحقیقت آن حقیقت مطلق واحد است که بحیثیت اعتبارات مختلفه معبر باین عبارات مختلفه
می گردد گاهی باعتبار آنکه تو و او اقتضای غیبت و غیریت میکند و دوئی را اصلا در مقام توحید راه نیست
تعبیر بمن و انا می کنند و گاهی باعتبار آنکه آن حقیقت است که در صور جمیع تعینات ظاهر گشته و با همه
ظاهر است بالله حفظ حضور مشاهده تو می گردد و گاهی باعتبار آنکه ان حقیقت مطلق بالله حفظ اطلاق
در ورای همه کثرات و تعینات و محجب گشته غایب از ادراک و فهم همه است معبر باو و هو می شود
انجا که تو ای چو من نباید کس محرم این سخن نباید ای برتر از آنچه برتر آید هم نور تو با تو در ظهور آید
بیرون ز همه فراز و پستی هستی نه بکیفیت یا که هستی چون تعدد و کثرتی که بواسطه نسب و اضافات
عارض آن حقیقت می شود اعتباریست نه حقیقی فرمود که **من و تو عارض ذات وجودیم**
مشبکهای مشکات وجودیم یعنی من و تو عبارت از تعین خاص است که بمقتضای نسب و اضافات

که صفات مرادست عارض ذات وجود مطلق شده ایم و هر یکی ازین من و تو که تعین خاصیم بمثابه ثقبهای
در روزنهای مشکات وجودیم که نور مصباح وجود از هر روزنه ازین روزن تعین خاصی تابان
شده است بدانکه وجود مطلق را تشبیه بمصباح نموده و عالم را بمشکات که مصباح در وی باشد
و هر فردی را از افراد تعینات که من و تو عبارت از آنست بثقبه و روزنی از ثقبهای آن مشکات
و چنانچه نور مصباح بسبب تکثر ثقبهای مشکات متکثر می نماید و فی الحقیقه تکثر و تعدد در نور مصباح نیست
این کثرتی که در وجود واحد مطلق نموده می شود بواسطه ظهور و بروز اوست در مظاهر
متکثره و در نفس الامر هیچ کثرتی حقیقی واقع نیست و کثرة همین نمود بی بود است یا رب عیان
بصورة کون این نقش جهان نمود بی بود نقش دوئی خیال احول چون غیر یکی نبود موجود
از ما نظری بوام بستان وانگاه نگر بر دری مقصود هر ذره که در جهان هست آینه مهر روی
او بود چون موجود حقیقی وجود واحدست که هر دم در مظهری بظهور دیگر ظاهر میگردد فرمود که
همه یک نور دان اشباح و ارواح گه از آینه پیدا گه ز مصباح یعنی انواری که از ثقبهای
مشکات تعینات اشباح و ارواح تابانست آن همه یک نورست که گاه از آینه اجساد
و گاه از مصباح ارواح مجرده و اشباح مثالیه و مادیه آن نور واحد متعدد و مختلف می نماید بجا صلاف
صورة تخص واحد در مرایای مختلفه **متغزل** در هر آینه حسن دیگر گون می نماید جمال او هر دم گه نماید
بکسوة حوا گه برآید بصورة آدم بدانکه تعلق و سریان روح در بدن مثال سریان و ظهور وجود
مطلق حقست در جمیع موجودات مجرده و مادیه و در کریمه آیه الله نور السموات و الارض مثل
نوره کمشکاة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها کوکب دری توقد من شجرة مبارکة
زیتونة لاشرقیة و لاغربیة تنبیه برین معنی فرموده یعنی حضرت الوهیت نور آسمان ارواح و مجردات

و زمین اجساد و منابیات و ماتویانست مثل نور او عرش اند در مراتب ظهور و بروز بحو مشکات
که چون مراد است که در ان مشکات مصباح باشد که روح است و آن مصباح در زجاج باشد
که دل است و حکیم آنرا نفس ناطقه میخوانند و روح باطن اوست و کو باآن زجاجه که دل مراد است
مجو کوکب دری درخشنده است بواسطه تجردی که دارد و گر این زجاجه برافروخته شده باشد
از شجره مبارکه که نفس باشد که مرکب آن دل است و مبارکی بجهت آن است که تربیت
انسانی بسبب آن تعین است نه شرقیه یعنی مستعده باشد آن نفس از برای اشتغال بنور قدسی
لا شرقیه یعنی نفس از مشرق ارواح مجرده نیست و لا غربیه و آن نفس از مغرب اجساد کثیفه نیست
بلکه متوسط است میان ارواح مجرده و اجسام کثیفه و بجهت برزخیت که دارد احکام هردو در وی
ظهور یافته است و چون معانی این ابیات مقتبس ازین آیه کریمه است در بیت اول عالم را بمشکات
و مهر تعین را بروازان آن مشکات و حق من حیث التمثیل بروح عالمست بمصباح تشبیه فرموده
و در بیت دوم اشارة نمود که یکی نفی ربست که گاه آینه اجساد و گاه از مصباح ارواح ظاهر و هویدا
میشود و تشبیه ارواح بمناسبت معنی آیه مذکور فرموده و جهت در آینه برای آنکه چنانچه صورة شخص
نکرید در آینه ظاهر میگردد صور ارواح احکام در اجسام ظهوری یابند و بجلی شهود میرسند مولوی
شد جهان آینه رخ روی دوست ٭ هردو عالم در حقیقت عکس اوست ٭ غیر دریا گر نماید موج آب
عین دریادان تو امواج و حباب ٭ گر تو هستی در جهان صاحب نظر ٭ در جهان منگر برو در وی نگر
چون حکما بر انند که اشارة الیه بلفظ انا نفس ناطقه است فرمود که تو گویی لفظ من در هر
عبارة بسوی روح می باشد اشارة یعنی اشارة بدو قول حکما فرموده میگوید که تو اشارة الیه نفس
عقل شناسی که گویی که لفظ انا و من در عبارة که واقع باشد المشار الیه او روح است که نفس

ناطقه

ناطقه میخوانند و انسان بحقیقت آن نفس ناطقه است و بدن و قوی جاریه مجری آلات و
اسباب او بند و همه سپاه و تابعند و نفس ناطقه حاکم بر همه است چرا که حقیقت جمیع اشیاء ذات
واحد است و جمیع صفات کمالات و اسباب او بند بلکه در مرتبه وجود عین ذات اند چه غیر او چیزی دیگر
نیست و عدم ظهور صفات کمالی در بعضی از مظاهر بنابر عدم قابلیت آن مظهر است نه آنکه
صفاة از ذات منفک است و بنابرین که ذات در همه اشیا علی السویة بالقوة تمامت صفات
کمالی در همه اشیا هست و در بعضی مظاهر ظاهر گشته و از قوه بکمال کرد او نه آن صفاة کمال در آن مظاهر
گشته و از قوه بفعل می آید و ارواح و اجسام بحقیقت یک ذات است که در بعضی از تجلی اعلی تجلی
ذات است و در بعضی صفاة و در بعضی اسماء و تمیز هر یکی نزد عارف آن است و باز در مراتب
جسمانیات و روحانیات بنابر تفاوت استعدادات هر فردی تفاوت بی غایت بظهور
پیوسته است ٭ مهر رویش بر همه ذره بتافت ٭ هر یکی درخورد خود زو بهره یافت ٭ یافت
از نورش جماد افتادگی ٭ کرد از مهرش نبات استادگی ٭ یافت حیوان بهره زو حس و حیات
گشت انسان مظهر انواع صفات ٭ باز هر صنفی از و نوعی دگر ٭ یافته فیض بحکم داد گر ٭ چون
باعث حکما بر ان که قایل شوند که مشار الیه بلفظ من و انا روح است دلایل عقلی بوده است فرمود
چو نکردی پیشوائی خود خرد را ٭ نمی دانی ز جزو خویش خود را ٭ یعنی چون عقل پیشوا دادی
خودساخته و قایل بر آنی که هر چه عقل مقبول میکند قبول است و هرچه عقل رد آن میکند مردود است
و حال آنکه عقل که ادراک مکشوفات بنابر حس است در ادراک معقولات و در مراتب کشف
عقل را راه نیست نمیدانی ز جزو خویش خود را یعنی از جزو خویش که روح است خود را که عبارت
از من است نمیدانی و جدا نمیدانی که من عبارت از روح است و حال آنکه در نظر اهل کشف و تحقیق

و مظاهر که قابلیت دارند
بعض از جهة ظاهر گشته
و در بعض نه صح

من عبارت از جمعی که شامل تمامت حقایق وجودیات است و روح و بدن هر یکی مظهری اند از مظاهر
آن حقیقت چون معرفت حقیقی جز بطریق کشف و شهود میسر نیست فرمود که برو ای خواجه
خود را نیک بشناس که نبود فربهی مانند آماس یعنی آنچه معلوم عقلا و حکما گشته که انا و من
اشارت به روح است و از روح تعبیر بمن و انا تعبیر نمایند بحقیقت آن حقیقت معرفت من و انا اعم از انست
و به دلایل عقلی مطلع بر حقایق امور کماهی نمی توان شد خود را که عبارت از من است نیک باید
ساخت که من عرف نفسه فقد عرف ربه و سعی باید نمود که از ارباب شهود گشته عارف بحقایق
اشیا بطریق کشف گردد که معرفت کشفی مثال فربهی است یعنی چنانچه می نماید همان واقع است و معرفت
استدلالی همچو آماس است یعنی آنچه می نماید که عالم و عارف بحقایق امور همان واقع نیست و فربهی
همچو آماس نیست و هر چند بطریق دلیل در نظر عام فربهی می توان نمود خود را عالم و عارف
توان نمود اما از شکوک و شبهات فی نفس الامر خلاصی نمی یابد و یقین بطریق استدلال عقل
حاصل نمی توان کرد چه یقین آنست که اضطراب شک و شبهه بالکل برطرف شود مثنوی مولوی آن مقلد
صد دلیل و صد بیان بر زبان دارد ندارد هیچ جان چونکه گوینده ندارد جان و فر گفت
او را کی بود برگ و ثمر گرچه خیزش پر زهم با فر بود بر حدیثش لرزه هم مضمر بود کر ضوئی
یاد داری از مسیح کو لب دندان عیسی ای فصیح چون مشارالیه من و انا حضرت است که شامل
جمیع اجسام و ارواح فرمود من و تو برتر از جان و تن آمد که این هر دو ز اجزای
من آمد یعنی من که در عبارت تو میگویی برتر از جان و تن است نه آنکه اشارت به روح تنهاست
و مراد با من ذات و احدیت که متعین بتعین شده باشد و آن اعم از جسم و جان است
یعنی این هر دو یعنی جان و تن از اجزای آن حقیقت و مظهری اند از مظاهر و مجالی او گردد

در هر مظهری بنوعی ظهور گاه ظلمت می نماید گاه نور گه کثیف محض گردد گه لطیف
می نماید گه وضیع و گه شریف چون آن حقیقت مطلقه واحده در هر تعین باعتبار لفظ من است
بر انکه مخصوص بمرتبه از مراتب تعینات است فرمود که لفظ من انسان است مخصوص
که تا گویی بران جان مخصوص یعنی آن حقیقت در ضمن هر فردی از افراد تعینات روحانی
و جسمانی معبر بلفظ من می شود نه آنست که انسان تنها بلفظ من مخصوص است و تعبیر از غیر انسان
بمن نمی گفتند تا تو که از ارباب استدلالی عقلی قایل بآن شوی که اشارت من و انا البته اشارت
بروح و جانست بلکه در هر تعین آن حقیقت معبر بمن است و من اعم از جسم و جانست
و روح و بدن هر یکی جزوی از اجزا او مظهری از مظاهر آن حقیقت اند که مشار بلفظ
من می شود است و بصورت هر یکی بنوعی تجلی نموده مغربی گفته که جسم و جان بر دنم پوشیده
لباس جسم و جان کیست آنکس که بصد هزار صورت هر لحظه همی شود عیان کیست
کو هر که نهان از دو عالم شد آشده دریکان یکتان کیست چون اطلاع حقیقی بر وحدت
اطلاقیه ذاتیه و سریان او در مراتب تجلیات و ظهورات موقوف بر رفع تقییدات اکوانی
و عروج بمعراج توحید و توحید عیانی است فرمود که یکی ره برتر از کون و مکان شو
جهان بگذار و خود در خود جهان شو این بیت با ابیاتی دیگر که می آید اشارت بجواب سوم است که فرموده بود
که چه معنی دارد که اندر خط شوی یعنی یکبار بطریق سیر معنوی برتر از کون و مکان شو یعنی از اسما
و صفات که عالم مظاهر اند بالاتر شو و از سر حد کثرات و تعینات در گذر و عروج بمقام اطلاق
ذاتی نما و از تعین جسمانی و روحانی فانی گشته باقی بالله شو و خود در خود جهان شو و ببین
که همه عالم تویی و جمیع اشیا اجزای تواند و ترا در همه ذرات سریانست و هیچ جز غیر تو نیست

و آنکه بیان کمال جمعیت حقیقی کرده است را الیه من و انا است بطریق شهود مطلع کرد در دیدانی که غیر از وی
هیچ شی از جسمانیات و روحانیات نیست و بهر جهت معبر من است ۵ ظاهر ز مظاهر
جهانی ذات من است ۵ که علوی و سفلی است و که جان و تن است ۵ که عالم ادست و که ملک
ملک ۵ که کون و مکان و که زمین و زمن است ۵ بدانکه انسان منتخب و نسخه جمیع عوالم روحانی
و جسمانی است و هر چه در عالم موجود است در انسان هست و از جهة انکه انسان آخر تنزلات
وجود است قوای روحانیات و صفات کی در همه مراتب ظاهر گشته است در نشأ انسانی مجموع
آن موجود است و چنانچه آن حقیقه واحد مطلقه از مقام اطلاق در مراتب تنزلات
ظهورات خود در هر مرتبه متعین بلباس صفتی و اسمی که آن مظهر مرتبه است گشته تا بمرتبه انسانی
رسیده است که آخر مراتب ظهور وجود است متلبس بلباس جمیع اسما و صفات شده
در عروج بر خلاف سیر نزولی باید که از لباس تمامت اسما و صفات منخلع گردد تا قوس
نزول و عروج بهم پیوسته کمالات مبدأ و معاد بظهور آید و انسان نهایت نزول و بدایت
عروج است و این عروج که عبارة از سیر الی الله و بفراولی است بر عکس سیر نزولی است
چه در سیر نزولی از هر مرتبه و هر عالمی صفتی با وی همراه گشته بود و در سیر عروج آن لباس صفات
که آن حقیقه در نزول متلبس بآن شده بود باید که همه از وی برکشیده شود تا اتصال نقطه آخر
با اول الحصول پیوندد بآن طریق که سالک از هر چه در قید تعین آید اعراض نماید و نفی همه کند
و علی الدوام متوجه ذات مطلق باشد تا بکلی از مراتب اسما و صفات که سبب ظهور کون و
مکان گشته اند مجرد و مبرا شود و از تعینات جسمانی و روحانی درگذرد و در پرتو انوار احدیت
محو و مضمحل و فانی گشته باقی بالله گردد و ببیند که همه عالم خود است و همه با و قایم اند و جسمانیات

وروحانیات

و روحانیات بل کل مظاهر او شدند و او سلطان و در هر جا بنوعی تجلی و ظهور کرده است و مرتبه کمال توحید کمل این است
و بالاتر ازین مقامی دیگر نیست و توحید عیانی عبارت ازینست ۵ گر تو برخیزی ز میان من و تو
هر دو عالم پر ز خود بینی همی ۵ این تعین شد حجاب ار دو روست ۵ چونکه برخیزد تعین جمله اوست
نیست گردد صورتها بالادوست ۵ حق عیان بینی منقش هر چه هست ۵ جهت استغراق معراج حقیقی
و جز و سیر و طیر و فنا و بقا در خاطر ارباب صافی صفا و صدق بنابر مناسب مقام و اطوار واقعات
خاص خود نوشته می شود تا معلوم اهل انصاف گردد که حالات خداوندان کمال بیرون از ادراک
فهم و عقل است دیدم که تمامت عالم نور سیاه فرو گرفت چنانچه همه اشیا برنگ آن نور شدند و این فقیر مست
و شیدا گشته غرق این نور شدم و ریسمانی از نور در من بسته اند و بر عرش ما را بالا می کشند که شرح آن
بوصف نمی آید چنانچه در یک کشش که می کشیدند چندین هزار ساله راه بالا می بردند تا باسمان اول رسیدند
دیدند و عجایب و غرایب بسیار مشاهده نمودم و از آنجا بیک کشش دیگرم باسمان دوم بردند هم
چنین بهر یک کشش ما را از آسمانی باسمانی دیگر می بردند و هر آسمانی غرایب بی نهایت دیده می شد
تا بعرش رسیدم آنگاه بیک کشش از عرش گذرانیدند و تعین جسمانی نماند و عالم مجرد شدم آنگاه نور
تجلی حق بی کم و کیف و جهت بر من تابان شد و حضرت حق بی کم و کیف بدیدم و در آن تجلی فانی مطلق
و بی شعور گشتم و باز در جهان عالم با خود آمدم و حق سبحانه بار تجلی نمود و باز فانی مطلق شدم و بی نهایت
چنین واقع شد که فانی می شدم و باز با خود می آمدم و حضرت حق تجلی می نمود و فانی می شدم بعد از آن
بقا بالله یافته دیدم که آن نور مطلق منم و ساری در همه عالم منم و غیر از من هیچ نیست و قیوم و
مدبر عالم منم و همه بمن قایم اند و در آن حال حکمتهای عجیب و غریب در ایجاد عالم بر من منکشف شد
مانند حکمت که این عرش چرا ساده است و هیچ کوکب درو نیست و چرا است که تمامت کواکب ثابته در فلک

بهشتم اند و سبب چیست که دو مهر یکی از ین فلک هفتم دیگر یک کوکب است و جواب آنست که در عناصر اربع واسطه
ظهور نیست و اثبات ذلک که تعبیر از آنها کما هو حقه نمی تواند نمود بغیر صاحب حال ذوق ادراک او نمی رسد
مولوی سایه بودم نور خورشید بر من بتافت ٭ زان تجلی سایه خود را نو دریافت ٭ گر به پیش تو کنون یک
سایه ام خورشید از آگهی از پایه ام ٭ مهر تابان ذره میخوانی عجب ٭ روز روشن را همی دانی ز شب
قطره گوهر بحر بی اندازه را ٭ آفتابی را همی خوانی سها ٭ ستر مقید روح تو در حبس تن ٭ کی توانی کرد
فهم این سخن ٭ گر همی خواهی که یابی زین نشان ٭ سر بنه در خاک پای کاملان ٭ در بازوی پیر رفتن این
طریق ٭ مست گردی عاقبت هم زین رحیق ٭ گر همی خواهی که باشی حق شناس ٭ خویش را بشناس نی از
راه قیاس ٭ بل ز راه کشف تحقیق و یقین ٭ عارف خود شو که حق را نیست این ٭ چون بدانی
تو نگار خویش را ٭ علم عالم حاصل آید مر ترا ٭ چون ذات بلا ملاحظه صفات و افعال مقتضی
کثرات است فرمود که ز خط وهمی آن های هویت ٭ دو چشمی می شود در وقت رویت
بدانکه هویت ذات حق است باعتبار لا تعین و بدین اعتبار ذات مسما بهو است و در مرتبه هو
غایت انطماس جمیع تعینات حسی و خیالی و عقلی است و از هویت تعبیر جز بصفات سلبی نمی توان
کرد و چنانچه ذات باعتبار انتفای نسب و تعین اقتضای خفا و بطون می نماید و باسم الباطن موسوم است
و از حیثیت انتشار نسب و اضافات اقتضای بروز و ظهور می کند و مخصوص باسم الظاهر میگردد
ظهور و بطون در حقیقت متحدند آری الله مینماید که های هویت که تعین ذات مطلق است
وجه مناسبت های هویت با تعین آنست که ها اسم اشارة است و ذات تا زمانی که متعین بتعینی
نگردد خواه سلبی خواه ایجابی مشار الیه نمی تواند بود که در مقام وحدت اطلاقی اشارت
هم منقطع است بسبب خط وهمی برزخی که عارض او شده دوایر ها بدو قسم نمود دو چشمی شود

در وقت

در وقت رویت آن های هویت در هنگام دیدن دو چشمی می شود یکی در حین تمیز الک ذات
باعتبار انتفای نسب مخصوص باسم باطن و غیب است و باعتبار انتشار نسب منسوب باسم ظاهر
و شهادت و مفهوم هر یکی مختلف است و کثرت اسما از تغایر معانی و اعتبارات می خیزد و خط
وهمی عبارت از صفات است و صفات ملاحظه وهمی از آن جهت فرموده که غیریت در خارج عقلی اعتباری
نیست زیرا که موجودی غیر ذات که وجود مطلق است نمی تواند بود و دو چشمی های هویت نمود
غیریت و وحدت و کثرت است که بتوسط صفات حاصل گشته و فی الحقیقه کثرة نمودی بیش نیست
چه اعتبار غیبت و حضور و رفتن و آمدن و سیر و سلوک و سالک همه از جهت اطلاق کثرت نسب و
اضافات است که پاشی شده در الله که ذات موصوف بجمیع صفات است کثرات نسب و اضافات
برنگ وحدت بر آمده و ظاهر و باطن و غیب و شهادة یکی شده است فرمود که نماند در میانه
ره رو راه ٭ چو های هو شود ملحق بالله بدانکه سالک تا بارشاد کامل و اصل
بسلوک طریق و تصفیه مشغول نمی گردد و سیر الی الله باتمام نمی رساند و بمرتبه وصول که رفع اثنینیت
نمی رسد تغایر و اختلاف ذات و صفات و افعال و وحدت و کثرت و ظاهر و باطن و اول و آخر و
غیب و شهادة و قرب و بعد و اتصال و انفصال از پیش نظر وی برنمیخیزد و دائم در دوئی و اثنینیت
و از قید شرک خلاصی ندارد و توحید حقیقی بر وی ظاهر نمیگردد و پیوسته اسیر قید نزدیکی و دوری و
وصل و فراق است و هرگاه که های هو که اشارة بمغایرة تعینات و ظهور و بطون و غیب و شهادت است
بواسطه خط برزخی نموده شده و آن خط برزخ موجب تغایر ما و من و تو و او و کثرة
و می شود دو چشم های هو که اشارة بآنست و مفهوم من و او و طالب و مطلوب و کثرة و وحدت
چون بالله که ذات موصوف بجمیع صفات و شامل اسما متقابله ظهور و بطون و کثرة و وحدت

و غیب و شهادت و اولیت و آخریت است تجلی شود و این دو چشم را بود در الله یک چشم شود و خط
دوئی مرتفع گردد و در راه و رو و سلوک و سالک در میانه نماند و کثرت اعتباری که می نمود محو گشته همه یکی گردد
و توحید حقیقی ظاهر شود و حقیقت که مشار الیه انا و من و تو و انت و او و هو بود بر حرافت اطلاق
تجلی نموده مجموع یک چیز گردد و دوئی و غیریت نماند ؎ شد من و او و تو حجاب راه ما ؛ تا تو میدانی
نهان باشد خدا ؛ زین حجاب ما و من بیگوم برای ؛ در مقام وصل او بی من درای ؛ بر فنای که هر دو
عالم هستی ؛ در مقام وحدت آ و بنشین ؛ اندرین ره می نگنجد ما و تو ؛ یا تو باشی در میان یا کار او ؛
چون تعینات من و تو و او برزخ هستی و نیستی و جامع احکام وجوب و امکان است فرمود که بیت
بود هستی بهشت امکان چو دوزخ ؛ من و تو در میان مانند برزخ یعنی هستی که عبارة از وجود است
بهشت و جنت است که عبارة از ادراک ملایم است و جمیع کمال چون لازم ذات هستی است
هر آینه نقایض و ناملایم در مرتبه وجود قطع نظر از ظهور در مظاهر امکانیه کرده نیست و آن
مثال دوزخ است زیرا که دوزخ عبارة از ادراک ناملایم است و جمیع مکروهات و تضاد و
تقابل و قیود و عدم حصول مطلوبات و صفات نقص که در وجود واقع است که دوزخ نتایج
آنست همه از لوازم امکان است و من و تو که عبارة از تعینات است مانند برزخ یعنی حایل میان
که وجوب وصف خاص او است و امکان که صفت ممکن است واقع شده ایم و حقیقت انسانی جامع
طرفی وجوب و امکان است و بحسب برزخیه احکام طرفین در و ظهور می یابد و هر گاه که احکام
کثرت امکانیت بر انسان غالب میگردد و بصفاتی که نقیض صفات الله اند موصوف می شود
در دوزخ است و بانواع سلاسل و اغلال اوصاف ذمیمه و اعمال سیئه گرفتار است
و اگر احکام وجوب و صفات کمال غالب آمده و میل او بجانب حق و مبدأ بیشتر گشت

در بهشت

در بهشت باقی و عالی رتبه آید و از زمره انهم فیها خالدون باشد مثنوی چون شود اخلاق و اوصاف نکو ؛
هست جنت خود تو ای نیک خو ؛ گر گرفتاری صفات بد شوی ؛ هم تو دوزخ هم عذاب [illegible] ؛ هر که دارد
در جهان خلق نکو ؛ مخزن اسرار حق شد جان او ؛ مایه دوزخ چه باشد خوی بد ؛ خلق بد آید براه دوست سد ؛
جمله اخلاق و اوصاف ای پسر ؛ هر زمان گردد ممثل در صور ؛ گاه نارت می نماید گاه نور ؛ گاه دوزخ گاه جنات و حور ؛
انچه گفتم هست از علم الیقین ؛ نی ز استدلال و تقلید [illegible] ؛ چون تکالیف و احکام شرعیه
لازم تعین ما و تو است فرمود که چو برخیزد ترا این پرده از پیش ؛ نماند نیز حکم مذهب
و کیش یعنی چون پرده حجاب ما و تو که نقاب وجه کبریائی و کثرت است که در مقام فنای فی الله از پیش
نظر عارف واصل برخیزد و تعین روحانی و جسمانی بالکل مرتفع شود هر آینه چون احکام مذهب و کیش
که ملت میگویند متفرع بر این است که تعین ما و تو ئی نماند حکم مذهب و کیش نیز نماند و حقیقت کل شیء هالک
الا وجهه روی نماید مثنوی در درون کعبه رسم قبله نیست ؛ چه غم ار غواص را پاچیله نیست ؛ عاشقان را
هر نفس سوزیده نیست ؛ بر ده ویران خراج و عشر نیست ؛ ملت عشق از همه دینها جداست ؛ عاشقان را
مذهب و ملت خداست ؛ بدانکه کیش و ملت و دین و شریعت عبارة از طریقه خاص است که مبدأ آن
نبوت بوده باشد و مذهب وضع و طریق خاص است که مبدأ آن اجتهاد باشد چون شرع و تکالیف
جهت مظهریت علم و قدرت و آخرت تقاضای تکلیف میکند فرمود که همه حکم شریعت از من
تست که آن بر بسته جان و تن تست بدانکه فیض چون از مبدأ تنزل نماید تا زمانی که بجای
وسط نمی رسد عروج صورت نمی بندد که ظهور ربیت انسان که [illegible] مظاهر اند نیست و چون ربیت بکمال فعل
آید تربیت و تکمیل نفوس و دعوت عباد صورت می بندد و چون جاه وسط که نهایت تنزل و بدایت عروج است
مرتبه انسانی است هر آینه احکام شرعیه از او [illegible] و افراد نوع انسانی مربوط به تعین و حیثیت اجتماعی انسان باشد

و ازین جهت میفرماید که همه حکم ترکیبشان ازین است بطریق اضافت می باید خواند نه عطف با فاعل در
باشد هر چند آن حقیقت به تعین که متعین میگردد لقاصار انانیت و منی می یابد فاما در نشأه انسانی
که مرکب است از مرکز خاک که غایت سفلی است و محیط روح اضافی که نهایت علویست و بدین سبب
شامل جمیع مراتب کمالات است ظهور شأن انانیت و منی در غایت کمال بظهور پیوسته است و بواسطه
این احاطه و جمعیت مورد احکام شرعیه از اوامر و نواهی من و تست یعنی شأن انسانی است که جامع
جمیع ماسوی است و منی تمامست انبساط ظهورات ازان مجمع است میفرماید جهت خود در این میدو
ازین سبب احکام شرعیه بر نسبت جان و تن انسانست که اگر حیثیت مجموعی جان و تن نبودی انسان
مکلف نبودی و حکمت تکلیف اظهار تعینیست بظهور عجز و غیر و اضطرار بعبادة و تعظیم ذات معبود
حقیقی که لن یستنکف المسیح ان یکون عبدا لله و چون بحقیقت نظر کنند امتیاز عابد و معبود از
یکدیگر بحسب اعتبار اطلاق و تقییدست الا موجود حقیقی غیر احد شیء نیست و من و تو عبارة و اعتبا[ر]
آن حقیقت اند شعر لها صلواتی بالمقام اقیمها ٭ و اشهد فیها انها لی صلت ٭ کلانا مصل
واحد ساجد الی ٭ حقیقته بالجمع فی کل سجدة ٭ و ما کان لی صلی سوای و لم تکن ٭ صلوتی لغیری
فی ادا کل رکعة ٭ و این کلام لسان جمعیت کسی فهم این تواند کرد که بسبب جمع شود چون ظهور
توحید حقیقی دمی تواند بود که تعینات اسما از پیش نظر سالک عارف و اصل در سطوه نور تجلی
ذاتی برخیزد فرمود که من و تو چون نماند در میانه چه کعبه چه کنشت چه دیر خانه
یعنی تعین من و تو که پرده حجاب جمال آن حقیقت مطلق گشته اند و بحسب اقتضای اختلاف
استعدادات تعینات ادیان و مذاهب مختلفه روی نموده هر کسی روی توجه بجایی آورده اند
چون آن تعین در تجلی وحدت اطلاق در میانه نماند و محو و مستهلک گردد و تعینات که موجب وهم کثرات

آن حقیقت شده بودند از سطوت نور وحدت مرتفع شوند کعبه و کنشت و دیر که قبله و معبد مسلمانان
و جهودان و ترسایانست یکی گردد و چه جای کعبه و کنشت و دیر که حجاب غیریت بالکل از میانه مرتفع
شود در نظر عارف و اصل غیر حق هیچ در نیاید بیت بی ما شو و از همه نام و نشان ٭ تا بنظر روی
جانان بینی عیان ٭ از خمار ما و من هر که برست ٭ از شراب وصل جانان گشت مست ٭ کی مقید در اصل
مطلق شود ٭ عارف حق آن بود کو حق شود ٭ هر که از قید تعین وارهید ٭ بی می و ما خویش را مطلق
برید ٭ در حقیقت ما و من سد ره است ٭ من نگویم هر که از حق آگه است ٭ چون تعین امر وهمی است
که عارض حقیقت شده و بواسطه عروض آن تعین واجب بصورت ممکن نموده است فرمود که
تعین نقطهٔ وهمی است بر عین ٭ چو عینت گشت صافی غین شد عین بدانکه چنانچه امتیاز
حرف غین از حرف عین بنقطه است امتیاز ممکن از واجب بتعین است و تعین امر اعتباری
و وهمی است که وجود حقیقی ندارد فلهذا میفرماید که تعین بمثابه نقطهٔ وهمی است که عارض آن حقیقت
شده است و عین بسبب آن نقطه غین نموده است یعنی تعین که امکانیست عارض عینی
که آن حقیقت مرادست شده است و بواسطه آن تعین سلطان مقید و واجب ممکن نموده است
و هرگاه که دیده عارف و اصل بنور کشف و شهود منور گردد و حجاب تعینات و همیه از پیش
نظر او برخیزد غین که تعینات و کثراتست عین شود و هر دو یکی گردد و دوئی نماند و پرده
پندار مرتفع گشته ظاهر شود که یک حقیقت است که بصورت کثرات و تعینات بر آمده و متلبس
بلباس ما و تویی بوده است عین که قافیه مصرع اول است بمعنی حقیقتست و عین که قافیه
مصرع دوم است حرف عین نقطه معجم مرادست شعر فلما جلوت الغین عنی اجتلیتنی ٭ مفیقا
ومنی العین بالعین قرت ٭ فجاهد تشاهد فیک منک وراء ما ٭ وصفت سکونا عن وجود سکینة ٭

وفارق من ضلالة الغرق فالجمع منتج * بی فرق با الاتحاد تهدت * چون وصول بمقام حقیقی عیانی
بعین الیقین وحق الیقین است فرموده که دو خطوه بیش نبود راه سالک اگرچه
دارد دو جذبه یک سالک خطوه کامست یعنی راه سالک بمطلوب و مقصود حقیقی دو گام بیش نیست یکی
آنست که همه اشیا را حق بیند و دوم آنکه صحرای هستی مجازی سالک را نور دیده شود و سالک
بعد از فنا ببقا حق متحقق گشته همه اشیا را بیند که خود است که مرتبه حق الیقین است بدانکه اکابر
طریقه قدس ارواحهم یقین فرموده اند که میان طالب و مطلوب صد منزل است که هر منزلی از آن
صد منزل مشتمل بر ده منزل است که ان بین العبد والحق الف مقام من نور وظلمة و تا زمانی
که این منازل بالکل بطریق حال قطع نمی کنند وصول بمطلوب حقیقی بطریق شهود حاصل
نمی گردد و ازینجا معلوم می شود که جماعتی که با وجود مخالفت احکام شرعی و عدم متابعت انبیا
و اولیا دعوی حقیقت و عرفان می نمایند ضال و مضل اند و محروم از حجاب حقایق ایمان و دو لقند
بیت راه توحید در قدم زدن است * قعر دریا چه جای دم زدن است * بی رضا و توکل و
تجرید * کی توان کرد دعوی توحید * نور و ظلمت بهم نگردد جمع * باد صرصر فرو نشاند شمع * فاما
مجموع آن منازل و مقامات هزارگانه منحصر درین دو مرتبه است که معبر بدو خطوه شده است
نظم ره را دو گام گفتند زیرا که فصل و وصل است * پیوند دوست کن تا از خویش اگر جدایی
گفتم که مایی ما را از تو جدا یست * گفتا که محو ما شو اگر به بینی تو مایی * فاما درین دو گام سالک
راه را عقبات و مهالک و مزلات اقدام بعضی آفاقی و بعضی انفسی که برتر از حصا است و
قیاس است و کلیات آنرا اکابر طریقت نوشته اند سالک جمع را در ورطه هلاک خیزد از دو دو سلم
نجات پیدا کرده از آن مهالک بسلامت بگذرد و مهلکات مثل اخلاق ذمیمه و اعمال

واخفای

واخفای قبیحه است که هر یکی موجب بعد عبد است از حق و سبب گرفتاری او ست بسلاسل و اغلال
حرمان و عدم وصول بمطلوب و نسبت بسالک صاحب همت که از رشد رهبر کامل مکمل راه طریقت
می رود و اگرچه این راه دو گامست که دع نفسک و تعال فانما نسبت با دیگران که راه حق نیز بر قدم
اهل کمال سلوک می دارند راه بی پایان است بیت راه دور است سیر هوشیار باش * خواب
با کور افکن و بیدار باش * جهد کن تا اندرین راه دراز * تو بیک ره نمانی پس باز * گر همه عالم نهی
بسر * گام اول باشدت چون بنگری * چون اشارت کرد که راه سالک دو گامست پس فرماید که
یک از های هویت درگذشتن دوم صحرای هستی نوشتن یعنی یک قدم آنست که سالک
صاحب بصیرت از های هویت که اشارت کرده شد که تعینات ذات مطلقه مراد است که بسبب آن
تعین کثرات نموده شده و یکی دویی نماید اگر درگذرد یعنی از مراتب کثرات و تعینات همه عبور نماید
و حجاب کثرات از وجه وحدت مرتفع گردد و سالک وحدت در کثرت مشاهده فرماید و حق را
در جمیع اشیا متجلی بتجلیات اسمایی ببیند مغربی نهان بصورت اغیار یار پیدا شد * عیان بنقش و نگار
آن نگار پیدا شد * و این مرتبه عین الیقین است که سالک عارف بدیده بصیرت جمال وحدت در مرایای
کثرات بی مزاحمت غیریت مشاهده نمود و قدم دوم یعنی گام دوم آنست که سالک صاحب جذبه
صحرای هستی کثرات بطریق سلوک و تصفیه طی نماید و در نوردد و جمیع منازل قطع نموده ترقی
بعین الجمع و حضرت احدیت نماید و هستی خود را و جمیع اشیا را که مستلزم وهم اثنینیت است محو و
فانی یابد و محقق ببقای بعد الفنا گشته هر چه هست خود را بیند و داند مولوی ما رها در اوی آسوده فنی
من غلام مرد خود بین چنین * قطره در دریا فنا دل شد فنا * عین دریا گشت نقش آید بقا *
قطره گو دریا مگو خود یکی است * غیر حق در هر دو عالم هیچ نیست * هر که او را ذوق این

بدید کثرت ز کثرت جمال وحدت او
یکی نمود ولی صد هزار پیدا شد

اسرار نیست جان او را با حقیقت کار نیست و این مقام حق الیقین است و نهایت کمال
کاملان و غایت سیر سالکان و عارفان این مرتبت است چون در مقام فرق بعد الجمع و صحو
بعد المحو در نظر عارف واصل غیریت اشیا مجرد اعتبار بیش نیست فرمود که درین مشهد یکی
شد جمع افراد چو واحد ساری اندر عین اعداد مشهد محل شهود است و شهود رویت
حق است بحق یعنی درین مشهد که سالک واصل است هیچ مجازی کرد وجود کثرات و تعینات است
طی کرده دید که هر که هست اوست و غیر آن حقیقت موجودی نیست و کثرات و تعینات اعتباریات
هیچ مطلقند که بحسب اختلاف نسب عارض آن حقیقت شده اند یکی شد جمع و افراد یعنی اگر چه بگو
که باعتبار ظاهر است راست است و اگر میگویی که شی واحدیست هم راست است هر دو یکی است
و تکثر باعتبارات و صفات موجب تکثر ذات نمیشود چون واحد ساری اندر عین اعداد یعنی سریان
واحد مطلق در مراتب کثرات مثل واحدیست که در جمیع مراتب اعداد ساریست و بصورت
جمیع مراتب اعداد اوست که ظاهر شده است و همه مظاهر اویند و با وجود این ظهور و بروز
هیچ تکثری و انقسامی در ذات واحد لازم نیامده و همچنان بر صرافت وحدت باقی است
و از کثرت نسب و اضافات که در مراتب عددی عارض ذات واحد گشته اعداد بی غایت ظهور
ظهور یافته و بحقیقت هر جزو واحد نیست مثنوی یکی کاصل عدد بعد در شمار آمد از آن
عدد در شمار پدید آمد میان گرد و غبار آن سوار پنهان بود ولی چو گرد نشست آن
سوار پدید شد چون عارف واصل کامل در مقام بقا بالله می بیند که ذات او را در جمیع ذرات
کاینات سریانست و همه اشیا بر او قایم اند و او واحد کثیر و فرد جامعست فرمود که تو آن جمعی
که عین وحدت آمد تو آن واحد که عین کثرت آمد چون انسان بحسب حقیقت مظهر و مرآت

و تکثره بعباراة

ذات

ذات و جمیع اسما و صفاتست و او را بحسب جامعیت در جمیع مراتب عروج و نزول ظهور
و بروز است منظر آید که تو آن جمعی که عین وحدت آمد یعنی تو که انسانی بحسب هیئت اجتماعی صوری
و معنوی و قوی جسمانی و روحانی آن جمعی که بواسطه ترقی و وصول بمقام احدیت و فنا فی الله
عین وحدت گشته و همه خود را او دیده و این نهایت مرتبه ولایت است و نهایت سفر ثالث که زوال تقیید
تصدیق ظاهر و باطن است و عبارت ازین مقام است و تو که آن واحدی که بعد از تحقق بقا بالله از مقام
احدیت در مراتب اسما و صفات تنزل نموده عین کثرت شده بصور جمیع اشیا ظهور یافته و ازین مرتبه سیر
بالله عن الله است و بصورت الوهیت ظاهر گشته و جمیع در عین وحدت و واحد در عین کثرت تویی
و از مرتبه کثرت بسیر فی الله بمقام وحدت وصول می یابی و از مرتبه وحدت بسیر بالله بمنزل کثرت
فرود می آیی و این دایره وجود بعروج و نزول تو که انسان کاملی باتمام میرسد و قوسین وجوب و امکان
بر هم او ... یکی میگردد مصرع عالم همه پرده دار ماست ما بر رخ یار پرده داریم گر پرده ز روی کار افتد
هم پرده و پرده دار یاریم زین پرده بر آنکه یار پیدا است تا کی پس پرده خوار و زاریم بردار نقاب
خود ز رویش تا کشف شود که در چه کاریم چون اطلاع تمام بر اسرار احاطه و نشاط و کمالات
انسانی جز نظر بی سیر الی الله و وصول قطره بدریا حاصل می تواند بود فرمود که کسی این سر شناسد
کو گذر کرد ز جزوی سوی کلی یک سفر کرد یعنی این سر که انسان کامل جمع در عین وحدت و واحد
در عین کثرتست کسی میداند که از خودی خود که موجب تقیید اوست در گذرد و از جزویت که تعین و تشخص خود
مراد است بسوی کلی که حقیقت واحد مطلق است که بصورت جمیع کثرات و تعینات ظاهر گشته
است یکبار سفر تواند کرد و خود را از قید جزویت تواند رهانید و ببقاء بعد الفنا متحقق شده مطلق گشته
خود را در جمیع ذرات و ظهورات حق توان نمود که مرد نخبر ز منی صاف وحدت ایم

که در در نوشی خانه خمار گشته‌ایم ٭ پرواز ما بجز [illegible] درمکان نیست [illegible]
قلندریم ٭ در ظاهر ار گدا و فقیریم باطنا ٭ سلطان تخت کشور معنی و صورتیم ٭ چون تحصیل کمال که
بوصول بمنزل توحید عیانی کشفی است بی سفر معنوی میسر نمیشود فرمود که سؤال این سوالی است در تحقیق کیفیت
سفر و مسافران منزل ذات و قاصدان مقصد اعلی و تبیین مرتبه کمال کل چنانچه می‌فرماید مسافر
چون بود رهرو کدامست کرا گویم که او مرد تمامست یعنی مسافر روندهٔ کاملان چون و چگونه
می‌باشند و چه کیفیت راه آنکه می‌روند و راه رو و سالک کدام است و بچه کسی اطلاق این اسم
می‌کنند و مرتبه کمال کدام است که هر یک تا کی مرتبه میرسد توان گفت که او مرد تمام و کامل است
چون این بیت مشتمل بر دو سوال است یکی در تحقیق کیفیت سفر و مسافر معنی دوم در مرتبه کمال لاجرم اشارت
نموده فرمود جواب این جواب سوالی است که در مصرع اول فرموده است که مسافر چگونه است و راه و سالک
کدام است و اطلاق این اسم بر که می‌کنند فلهذا فرمود دگر گفتی مسافر کیست در راه کسی کو
شد ز اصل خویش آگاه یعنی بعد از جواب آن سوال سابق که ذکر رفت که چه معنی دارد اندر خود سفر کن
دگر بار پرسیده که مسافر در راه اله کیست یعنی سالک کیست بدانکه سالک و مسافر کسی را می‌نامند که در طریق
سلوک روشن بمقامی و مرتبه برسد که از اصل و حقیقت خود آگاه و با خبر بود و بدانکه بمیل نقش و صورت
که می‌نماید انسان کامل مظهر است و اصل و حقیقت او مرتبه جامعه الهیه است که در مراتب تنزل متلبس به
لباس گشته ظاهر این صورت شده است و اول عین آخر گشته و باطن عین ظاهر آمده ٭ می‌افتاب
وحدتم تابان بانسان آمده ٭ من نور اسم اعظمم بیش از تن و جان آمده ٭ هم نور سبحانی منم
هم گوهر کانی منم ٭ هم بحر عمانی منم در قطره پنهان آمده ٭ هم نور رویم بر تو منم هم سایه شد رویم
هم راه و هم راه رو منم هم پیر ره دال آمده ٭ چون اطلاع بر حقیقت حال وقتی میسر می‌تواند شد که اصل المسافر

که [illegible] مطلق است از قید تعین [illegible] مسافر آن بود کو بگذرد زود
ز خود صافی شود چون آتش از دود یعنی مسافر و سالک آنست که [illegible] از مشهودات طبیعی و مشتهیات
نفسانی و لذات مالوفات حسی عبور نماید و از لباس صفات بشری متخلع گردد و از ظلمات تعینی
خودی که حجاب نور اصل و حقیقت او بود صافی گردد و پرده پندار خودی از روی حقیقت برانداخته
چون آتش از دود جدا شود و نسبت حقیقت با آتش و دود به تعین از آن جهت نموده است که چنانچه
دود دلیل نار است تعینات و محدثات دلیل آن حقیقت اند و سالک تا زمانی که ملاحظه دلیل می‌نماید
محجوب است مولوی این کر برد از دلیل و از حجیب ٭ از پی مطلوب سر برده بجیب ٭ گر دخان او را
دلیل آتش است ٭ بی دخان ما را در آن آتش خوش است ٭ خاصه این آتش که در قرب ولا ٭ از دخان
نزدیکتر آمد بما ٭ پس سیه کاری بود رفتن ز خان ٭ بهر تخییلات جان سوی دخان ٭ چون بیان
فرمود که مسافر و سالک کیست اشارت بکیفیت سفر نموده میفرماید که سلوکش سیر کشفی دان
ز امکان سوی واجب بترک شین و نقصان یعنی قطع منازل و مراحل سالک مسافر که عبارت از سلوکست
از امکان و تعینات بجانب واجب بسیر کشفی است که بترک شین و عیب امکان و اعمال و اقوال
قبیحه و ترک نقصان صفات و اخلاق ردیه موقوفست زیرا که مادام که سالک بطریقت
ترک اعمال و اقوال و افعال که در شریعت و یا در طریقت شین و عیب است ننماید و از اخلاق و
صفاتی که موجب نقص و تقید و عدم وصول بمبدء است اعراض نکند بمراتب مکاشفات و مشاهده
نمی‌تواند رسید و سیر کشفی اعلا از سیر استدلالی است چه آن بطریق شهود و معاینه است و این
بطریق دلیل ولیس الخبر کالمعاینة مولوی چشم بر خورشید بینش می‌کمانست ٭ عاشق او جز
دانش نیست ٭ هر که در بینش بخلوت یافت راه ٭ او ز دانشها نجوید دستگاه ٭ با جمال جان چو شد

علم کاسه ٭ بایدت بی اختیار دو دستش ناسه ٭ تعالی شد ... حسن دوست ٭ ... در سیر عیان
نور او دست ٭ چون سیر کشفی عبارتست از رفتن سالکست از مقام تقیید بجانب اطلاق فرمود که
بعکس سیر اول در منازل برود تا گردد او انسان کامل یعنی سالک مسافر بعکس
سیر اول که سیر مبدء است از عالم اطلاق بمراتب تقیید و از وحدت بکثرة جهت ظهور و اظهار در منازل
کثرات کثرات و تعینات وجود است مسافر سالک بسیر الی الله که رفتن از تقیید باطلاق
دار کثرت بوحدت است که سیر رجوعی و عروجی میخوانند برود تا گردد او انسان کامل یعنی تیز تیز تیم از اطلاق آمده است صحیح
تا بمرتبه انسانی رسیده است از مرتبه انسانی برود تا بمقامی رسد که انسان کامل گردد و آن مقام فنا
فی الله است که نهایت سیر سالکان و رفع اثنینیت و اتحاد قطره با دریاست مولوی گفته این معنی
اگر خواهی بیابی تیغ لا زن بر سر غیر خدا ٭ بعد نفی خلق کن اثبات حق ٭ تا که گردی غرق بحر ذات
حق ٭ از میان برخیز دایم ما و منی ٭ پس گدا گردد بحق شاه غنی ٭ زانکه این رنگی بگیر در نگها ٭
دور گردد از ره خر سنگها ٭ جهت توضیح سیر عروجی که عکس سیر نزولی است فرمود که قاعده
این قاعده است در بیان عروج فیضی که از مبدء فیاض مطلق نزول نموده در مراتب
تعینات و کثرات متنزل گشته است بهر جا بصفتی و طوری ظهور یافته تا بمرتبه انسانی که نقطه نهایت
قوس نزولی دایره وجود و بدایت قوس عروجی است رسیده است و کیفیت اتصال نقطه آخر
با اول فهمیده فرمود که بدان اول که تا چون گشت موجود که تا انسان کامل گشت موجود
یعنی اول بدانکه انسان که نهایت مراتب تنزل وجود و بدایت ترقی است در برزخ و ظلمت
و کثرت و نور وحدت واقع است چگونه موجود گشته است و ابتدای آن از چه نوع بوده است
و تا زمانی که انسان کامل یعنی کامل الخلقه مولود شد یعنی از مادر متولد گشته است در چند حالت

در اطوار و تطورات عبور نموده است توضیح فرموده اند بیانه که این جا که حال ...
انکه در صدد بیان ابتدا موجود شدن نوع انسانی از آنچه بوده باشد که چنانچه
غرض از ایجاد مراتب موجودات نوع انسانی است غرض از انواع انسان آن افراداند
که بسیر کشفی رجوع بمبدا نموده اند و بمرتبه کمال حقیقی رسیده چنانچه تحقیقات این جا عن قریب
بیان احوال ایشان است چون صورة انسانی که اعدل انواع مرکبات است از نقطه تکون میگردد
از ابتدا تکون جنین در رحم مادر تا زمان ولادت او را انتقالات و حالات چند چنانکه
در کتب تشریح مشروح است واقع است تنبیه بر آن نموده فرمود که در اطوار بی جمادی بود
پیدا پس از روح اضافی گشت دانا بدانکه ارباب تجربه گفته اند که چون نطفه در رحم زن
قرار یابد شبیه کرد شود و مثل سفیده اول حالتی که او را واقع میشود زبدیت است یعنی بفعل قوه
متصوره آن منی کف بر آورد و در این حالت زبدیت تحریک قوه متصوره سه نقطه در وی باز
دید کرد دیکی در وسط که محل دلست دوم در جانب ایمن او که محل جگر است سیوم بالای آن
که محل دماغ است و بعد از آن محل سره که ناف است متعین گردد و در پرده باریکی پدید آید که
که الفاظ صورة جمعیت ایشان نموده که حافظ از تفریق باشد و حق آنست که اول عضوی که متکون
میشود دل است و بعضی گفته که دماغ و چشم است و حالت ثانیه آنست که نقاط دمویه در ضعاف
که جلد رقیق است که گرد او در آمده است ظاهر شود و در این حالت انقاط زغوری که نقاط زبدیه
بود بنقاط دمویه گردد و نقطه سره متجیل الصورة سره شود و استحاله محسوس حالت سیوم
آنست که علقه شود و علق خون غلیظ را میگویند و علقه قطعه خون غلیظ است و حالت
رابع آنست که مضغه شود و مضغه گوشت پاره را میگویند و در این حالت اعضا رئیسه دل

و تویاغ و جلد پوست ظاهر شود و حالت چهارم آنست که استخوانها پدید آید و اعضا از یکدیگر
متمیز گردند و سر از کتف و دستها از پهلو و شکم منفصل شود و منافذ و مجاری چون اثقاب تجویف
بظهور پیوسته قوی غاذیه و نامیه بفعل آمده قابل و مستعد روح حیوانی که مرکب روح انسانیست
گردد پس اگر مدت رجوع که حالت اول است شش روزست یا هفت روزست و درین ایام قوه
مصوره در نطفه تصرف استعداد رحم می نماید و مدت حالت ثانیه که خطوط و نقاط و مویه در دو
پیدا می شود سه روزست چنانچه مجموع آن از وقت ابتدا تا این دم نه روز باشد و می باشد
که یک روز یا متقدم شود یا متاخر و مدت حالت ثالثه که علوق شود شش روزست چنانچه
مجموع از ابتدا تا غایت پانزده باشد و می باشد که یک روز متقدم یا متاخر گردد و مدت حالت
رابعه که مضغه شود دوازده روزست و گاه باشد که به دو روز یک روز متقدم یا متاخر
شود و مدت حالت خامسه که اعضا از یکدیگر ممتاز می گردند نه روزست و درین روز اعضای
جنین در بعضی تمام محسوس می گردد و در بعضی دیگر که اعضا بالکل هنوز متمیز نشده اند
در مدت چهار روز دیگر ظهور تمام یابد چنانچه در چهل روز تمام شود و اقل ایام ظهور اعضا
جنین سی روزست و اوسط سی و پنج و چهل و اکثر چهل و پنج و درین ایام حالات مذکوره
در انتقالات از حالتی بحالتی دیگر از دختر اسرع است و ایام ظهور او کمترست چه حرارت در
ذکور زیاده از اناث است و امام فخر الدین رازی در رسایل خود ذکر فرموده است که اگر
سایلی بپرسد که آنچه از ارباب تجارب ذکر کرده شد که بچهل روز اعضای جنین محسوس
می گردد و مخالف معنی حدیث است که عبد الله مسعود رضی الله عنه از حضرت رسالت روایت
کرده که ان احدکم یجمع خلقه فی بطن امه اربعین یوما نطفة ثم یکون علقة مثل ذلک ثم

یکون

و نعم

یکون مضغة مثل ذلک ثم یرسل الله ملکا فینفخ فیه فیؤمر باربع کلمات فیکتب رزقه و اجله و شقی
و سعید وجه مخالفت ظاهرست زیرا که حدیث دلالت بر آن دارد که چهل روز نطفه باشد و چهل
روز علقه و چهل روز مضغه جواب آنست که اگرچه در مدت چهل روز اعضای جنین ظهور می یابد
ولیکن کمال آن احوال آنگاه ظاهر می شود که سه اربعین بگذرد و بعد ازین حالات مذکوره
مستعد آن گردد که از حضرت وهاب روح حیوانی که عبارت از بخار لطیفست که قابل حیوة و حس
و حرکت باشد بر او فایض شود و بواسطه روزنه اعتدال روح حیوانی نور روح انسانی که روح
اضافی است پرتو بروی انداز دو از حضرت علیم شعاع علم بر او تابان گردد و صورت انسانی
با تمام رسیده خلعت کمال پوشد که فتبارک الله احسن الخالقین و آنچه فرموده است که در اطوار
جمادی بعد سه اشارة بآن چهار حالت اولی است فلهذا الصفوة جمیع ادا نموده فرموده که در
اطوار جمادی و درین چهار حالت نسبت با جماد کردن از آن جهت است که چنانچه جماد مرکبی
نفس ندارد و درین حالات او نیز مرکبی است که هنوز مستعد فیضان نفس نشده و بعد از کسب
از روح اضافی گشته و انا بعد در اثنا حالت خامسه که تمامت اعضا متمایز گشتند و صورت انسانی تکمیل
یافت مستعد قبول فیض نفس گشت روح حیوانی بر او فایض شد بحکم ادل المتعین به الذات العلم
قابل ظهور علم و حیوة گشت پس اگر روح اضافی که فرموده می تواند بود که عبارة از همین روح حیوانی
باشد نفس بعد از روحی که نسبت اضافت با حالات اربعه اولی دارد ظهور یافته است چه ابتدای ظهور
احکام روح که علم و حیوة است در مرتبه حیوانی است و می تواند بود که روح اضافی روح انسانی
مراد باشد و روح اضافی از آن جهت گفته اند که روح انسانی را حضرت عزت جل شانه جهت تشریف
اضافه بخود فرموده است که و نفخت فیه من روحی و این اولی است و برین تقدیر معنی چنان باشد

کامل شد از روح نفخت فیه من روحی ... که روح حیوانی بر او فایض شد و از روح نفخه استقلال
یافت روح حیوانی بر نطفه ... بر او تابان گشته نشو علم در وی بظهور آمد چون مقررست که هرگاه که ضعف
آن مدتی که صورت اعضا جنین در آن مدت حاصل شده است بگذرد جنین در رحم متحرک
میگردد فرمود که **پس اگر جنبش کرد او ز قدرت پس از وی شد ز حق صاحب ارادت**
مثلا که نطفه در رحم صورت انسانی پیدا کرده است و اعضا او نموده شده چون ضعف آن مقدار
بگذرد جنین در رحم حرکت کند و هرگاه که ضعف آن مقدار ایام که حرکت نموده است بگذرد متولد
شود مثلا اگر در سی روز که اقل ایام است اعضا او ظهور یافته است چون شصت روز که ضعف
سی روز است بگذرد متحرک شود و بعد از صد و بیست روز دیگر که ضعف شصت روز است مدت
حرکت جنین بوده چنانچه مجموع آن صد و هشتاد روز است که شش ماه باشد متولد شود و اگر در سی و پنج روز که
عدل اوسط است اعضاش پیدا آید در هفتاد روز که ضعف سی و پنج است حرکت کند و بعد از صد و
چهل روز دیگر که ضعف هفتاد است چنانچه مجموع هفت ماه باشد متولد شود و اگر آن باشد که فرزند
بماند و اگر در چهل روز اعضا او پدید آید در هشتاد روز که ضعف چهل است متحرک شود و بعد از
صد و شصت روز دیگر که ضعف هشتاد است چنانچه مجموع هشت ماه باشد متولد شود و اگر آن باشد
که نماند و اگر در مدت چهل و پنج روز اعضا او مستوی شد در نود روز که ضعف چهل و پنج است
حرکت کند و بعد از صد و هشتاد روز که ضعف نود باشد چنانچه مجموع نه ماه باشد متولد گردد و بماند
ان شاء الله بدان که این تقدیر که کرده شد بنا بر تقریب است نه تحقیق زیرا که بسیار باشد که در این مقادیر
تغیر زیاده و نقصان واقع شود و عقول خلایق از معرفت علل این مقادیر قاصر است چه اسرار
حکمت بی نهایة الهی جز بعلم بی نهایت حق تبارک و تعالی نتوان دانست و ما اوتیتم من العلم

الا

الا قلیلا و منجمان صاحب تجربه گفته اند که چون نطفه در رحم افتد ماه اول در تربیت زحل است
ماه دوم در تربیت مشتری ماه سیوم در تربیت مریخ ماه چهارم در تربیت آفتاب و ماه پنجم در تربیت
زهره و ماه ششم در تربیت عطارد و ماه هفتم در تربیت ماه و اگر درین ماه هفتم متولد شد
چون در طبیعت قمر رطوبت است و بدین سبب مناسبت با مزاج حیوة دارد چه مزاج حیوة گرم و تر
است که باقی می ماند و اگر در ماه هشتم متولد شد چون طبیعت زحل سرد و خشک است و مزاج موت
دارد غالب آنست که نمی ماند و در ماه نهم اگر متولد شود ماه نهم باز تربیت مشتری که طبیعت گرم و تر
دارد میرسد و درین ماه که متولد شود باقی می ماند و در غایت قوت باشد چه مشتری که صاحب
تربیت است بر طبیعت حیوة است میفرماید که پس اگر جنبش کرد او ز قدرت یعنی جنین بعد در رحم بعد از
روح حیوانی بر وی فایض شده باشد و از حضرت حق علیم حیوة و علم یافته اگر از حضرت قدیر قوت حرکت
و جنبش در وی پیدا می آید چنانکه مذکور شد در ضعف آن مدت که اعضاء او بظهور آمده که اقل آن
شصت روز است و اوسط هفتاد و هشتاد و اعلا آن نود متحرک می شود و آثار قدرت در وی ظاهر
میگردد پس اگر شد ز حق صاحب ارادت یعنی بعد از ظهور حرکت که آثار قدرت است آن جنین از حق که
مرید کل است صاحب ارادت شود و آثار و علامات صفت ارادت از وی هویدا شود و تنگنای خانه
رحم و عذابهای نا ملایم اراده خروج بفضای صحرای عالم دنیا نموده تولد یابد و از بطون بظهور
آید چون بعد از صفت ارادت آثار صفت سمیعی و بصیری بظهور می آید فرمود که **بطفلی کرد باز احساس**
عالم ٭ در و بالفعل شد وساوس عالم یعنی بعد از تولد در ایام طفولیت بحسب کمال
ظهور آثار سمیعی و بصیری باحساس عالم نمود یعنی اگر چه آثار این صفات فی الجمله در رحم نیز نموده
بود درین مرتبه آن صفات ظهور تمام یافته بار احساس این عالم کرد و عالم نورانی دید و لذت

واطعمه و اشربه لذیذ چشید و تمیز نافع و ضار و اختیار نافع و کراهیت ضار درو ظهور آمد و از جهت
این احساس که بالقوه درو مکمون بود بفعل و ظهور پیوست و بواسطه تحصیل شهوات طبعی و لذات نفسانی طالب
دنیا گشت چون حواس که مدرک جزویات اند در نشاء انسانی بنهایت کمال خود رسیدند و نفس انسانی مدرکات
جزویه ایشان را وسایل آلات ادراک کلیات که منتهای مطالب است گردانید و بتعلق حصول مقاصد
فایز می گردد فرمود که **چو جزویات در وی شد مرتب بکلیات ره برد از مرکب**
یعنی چون نفس انسانی بقوی مدرکه ظاهره که سامعه و باصره و شامه و ذایقه و لامسه اند ادراک محسوسات
نمود و بحس مشترک که در پیشگاه دهلیز دماغ انسانی است و مشرف حواس ظاهره پنجگانه است و بحس
مشترک از آن جهت شد که در ادراک احکام پنج ظاهر شریک است سپرد انگاه حس مشترک
که مشرف حواس ظاهر است آن مدرکات را بخزانه خیال که در مرتبه دوم دماغ است مخزون گردانید
و باز نفس انسانی بقوه واهمه که در بطن اوسط دماغ واقع است مدرک معانی جزویه است
که بقوی و حواس ظاهره آن معانی مدرک نمی شود ادراک کرد و قوه وهم آن معانی جزویه بخزانه حافظه
که حافظه و ذاکره می نامند و در بطن آخر دماغ مودع است ودیعت نهاد و چون این جزویات که عبارة
ازین صور و معانی جزویه است که بآلات مشاعر ظاهره و باطنه مذکوره مدرک و محفوظ گشته است
در انسان معد و مهیا و مترتب گردد انگاه نفس انسانی بقوه عاقله که نطق مراد است و بالذات مدرک
کلیات است و تمیز میان مدرکات می نماید انتزاع صور جزویه از آن مدرکات مخزونه نموده ملاحظه
بر وجه کلی نماید و بحسب مصالح و احتیاج ترتیب و ترکیب آن امور معلومه نموده شروع بامور کلیه و حقایق
و صناعات واقف و عارف گردد بدانکه نفس انسانی ممتاز از نفس نباتی و حیوانی بقوه عاقله است
که نطق مراد است و هرگاه که توجه این قوه بمعرفه حقایق موجودات و احاطه معقولات باشد آن قوه را

بنی

بینی باعتبار عقل نظری میخوانند و گاهی که توجه او بتصرف در امور عادی و تمیز میان مصالح و مفاسد
افعال و اقوال و استنباط صناعات بجهة انتظام امور معیشی و معادی باشد آن قوه را باین اعتبار
عقل عملی می نامند چون قوی محرکه بعد از قوی مدرکه است فرمود که **غضب گشت اندر وی پدید و**
شهوة در ایشان نخوت حرص و بخل و نخوة بدانکه قوای که انسان و حیوان در آن مشترک اند دو قسمند
یکی قوی مدرکه است چنانچه ذکر رفت دوم قوای محرکه و تقدیم قوای مدرکه بر محرکه از آن است که محرکه موقوف
بارادت است و ارادت موقوف بادراک و قوی محرکه یا باعث است که آنرا شوقیه می گویند یا فاعل و قوه
فاعله آنست که ازو افعال بتحریک اعضا و تمدید اعصاب حاصل گردد و قوه باعثه دو قسم می شود یکی آنکه
منبعث بسوی جذب منافع باشد و آنرا قوه شهوی میخوانند دوم آنکه منبعث باشد بسوی دفع مضار و آنرا
قوه غضبی می نامند و اشارتی باین معنی نموده میفرماید که غضب گشت اندر وی پدید و شهوة یعنی بعد از
ظهور قوی مدرکه مذکوره که قوه باعثه است بجانب جذب منافع و مرغوبات ازو ظهور آمد در ایشان
نخوت حرص و بخل و نخوت یعنی از قوه غضبی و شهوی صفات ذمیمه حرص و بخل و نخوت بهویدا شد
و ظاهر گشت صفت حرص ضد صفت قناعت است و منبعث از افراط قوه شهوی است و صفت بخل
ضد صفت سخی است و از افراط قوه غضبی است و هر یکی ازین قوه غضبی و شهوی را حالات است که آن
که عبارة از اعتدال و افراط و تفریط است و تفصیل در محل خود بیان آن کرده می شود چون منبع
اشیاء اخلاق و اوصاف ذمیمه قوه غضبی است و شهوی که سبب نفس سبعی و بهیمی می شود فرمود که
بفعل آمد صفتهای ذمیمه بتر شد از دد و دیو و بهیمه یعنی چون نفس سبعی و بهیمی
که قوه غضبی و شهوی مراد است که منبع و مصدر شرور و افعال اند بر نفس ناطقه که امتیاز انسانی از باقی
حیوانات بدانست و بواسطه این قوه انسان تمیز میان مصالح و مفاسد افعال و اقوال می نمود غالب

غضب که قوه باعثه است
بسوی دفع ناملایم پیدا گشت
و شهوة مع

و شهوی مع

کرده‌اند انسان در تحصیل او در غیر طبیعت و شهوات نفس فوق نطق بر آنکه نفس ملکی مخلوق‌اند است
در سبیل خود کرده‌اند آری اینجا جمیع صفات ذمیمه و افعال قبیحه که بالقوه در کمون و مستور بود
بمرتبه فعل و ظهور رسید چون از عالم علوی روی بگردانید توجه بعالم سفلی طبیعت نماید و در پی
حصول لذات نفسانی و مشتهیات شهوانی بحسب جامعیت مراتب که انسان راست تمامت صفات
ذمیمه که بسبیل انتشار در همه حیوانات ظهور یافته بود ازو ظاهر گردد در حرص چون مور و در شک از ذره کم
سباعیت و دیو چون اسد و بهایم بدتر بود و اسی‌تر شوند چه در هر حیوانی صنفی ازین صفات ذمیمه ظهور
یافته بود و در انسان مجموع آن صفات بحد کمال ظاهر گشته دیگر آنکه هر حیوانی از برای آنچه مخلوق
گردانیده‌اند در آن چیز مطیع و منقاد است و انسان از برای معرفت آفریده‌اند و زمام کمال و
نقصان بدست او داده‌اند در رؤیت او سپرده و ترک آن کمالات نمود و روی توجه بمشتهیات
طبیعت آورده است طالب مرغوبات و مطلوبات نفسانی گشته است مثل چنین کسی مثل آن شخص است
که وجود قدرت و اختیار ترک لذات سلطانی نمود خود را بمحنت خارکنی و کناسی مبتلا گرداند
مثنوی مولوی تو همای دولتی ای ممتحن ◦ چند چون جغد و چون زاغ و زغن ◦ شاهبازی دست سلطانی چرا
در جهان باشی چو بوم بینوا ◦ این ده ویران را چندان گذار ◦ کز بقا فقر بجان عنقا
گذار ◦ با گدایان کم نشین شاهی طلب ◦ غافلی بگذار و آگاهی طلب ◦ از فلک چون هست قدر
تو فزون ◦ پس چرا در دست شیطانی زبون ◦ این دو روزه عمر را فرصت شمار ◦ های مشو از کرده
غافل زینهار ◦ هر چه آن اینجا نیاوردی بدست ◦ تا نپنداری که آنجا هست ◦ چون انسان
انسانی نهایت تنزل قوس ظهوری و صعودی و نزولی دایره وجود و نقطه قوس عروجی است
فرمود که تنزل را بود این نقطه اسفل ◦ که شد با نقطه وحدت مقابل ◦ چون مدارج

و معارج

و معارج وجود چنانچه کثرات منبسط بران رفته او در رست و در دایره هر نقطه که در حاق وسط در
مقابل نقطه اول است البته نهایت ظهور احکام قوس نزولی خواهد بود فلهذا فرمود که تنزل را بود
این نقطه اسفل یعنی مرتبه انسانی در دایره وجود نقطه وحدت واقع است و ازین جهت کثرات اسمایی و صفاتی
وجوبی و امکانی همه در آینه حقیقت او منعکس شده و در وی تجلی ظهور رسیده است و بسبب این جامعیت است
که انسان اکمل موجودات و مستحق خلافت است ◦ مجموعه جمیع صفات ذات ما ◦ دیویم و هم فرشته‌ایم
و هم نور و ظلمتیم ◦ در ظاهر ار گدا و فقیریم باطنا ◦ سلطان تخت کشور معنی صوریتیم ◦ چون انسان
مظهر جمیع صفات کلیه و جزویه واقع شده و آثار و احکام همه در انسان او بظهور پیوسته است فرمود
شد از افعال کثرت بی‌نهایت ◦ مقابل شد ازین رو با بدایت ◦ یعنی چون انسان مظهر
جمیع اسما و صفات واقع است و ظهور احکام هریکی از اینها موقوف بفعلی خاص و هر فعلی باز
موقوف بالتخاص است پس هر آینه از افعال بی‌نهایت که آثار صفات بی‌غایت‌اند کثرات
بی‌حد و عد در صورت انسانی ظاهر گشته و از روی کثرات بغایت که در انسان پیدا شده انسان
با بدایت که وحدت حقیقت است و هیچ وجهی از وجوه کثرت را در وی مجال نیست مقابل گشته و هر چه در ذات
احدیت مکنون و مستور بود در آینه حقیقت انسانی بسبب جامعیت ذات و مقابل منعکس شده و از غیب
بشهادت آمد مغربی در ما نگاه کرد و جمال هزار دید ◦ در خود نگاه کرد و هر چیز یکی نمود
یکی نگر که گفت یار ولیکن بی شنود ◦ یک دانه کشت ولیکن بی برود ◦ چون تقید بود
کثرت و اتصاف بصفات ذمیمه موجب شقاوت و تضییع استعدادات فطری است فرمود که اگر گردد
مقید اندرین دام ◦ بگمراهی بود کمتر ز انعام ◦ یعنی چون در انسان این صفات ذمیمه
بظهور پیوست اگر چنانچه انسان در همین صفات حیوانی از خوردن و خفتن و شهوت

را نمودن و تسلط و تکبر و تجبر و آنچه مقتضای طبیعت است که هر یکی از این صفات مقصود امر است
دیگر شاهبار روح انسانی را مقید و پای بند گردانیده است و نمی گذارد که از حبس تن بصحرای عالم
روحانی پرواز نماید بجانب و مقید گردد و نمی تواند که ترقی کند و قدم سیر و سلوک فراتر از مقام طبع و ...
اسفل السافلین است نهد و آنچه مطلوب از انسانی حاصل کند و بمتابعت انبیا و اولیا که راه
نمایان طریق هدایت اند در صراط المستقیم شریعت و طریقت معاد که مبدا اصلی بود رجوع نماید
هر آینه بگمراهی و ضلالت گرفتار و پست تر از انعام خواهد بود که اولئک کالانعام بل هم اضل زیرا که
انعام استعداد قابلیت اکتساب کمالات حصول نماید ندارند و بجهت عدم قابلیت معذور ند و فرمانبر
آنچه آفریده شده اند مطیع و فرمان بردار اند و انسان که من حیث الحقیقة قابلیت و استعداد جمیع
کمالات از وصول بمبدا و معارف نفیسه داشت زمام اختیار بدست طبیعت و اکثر داشته ترک آن
کمالات و جهانی گرفته است و در پی هوای نفس افتاده و بطریق انتکاس توجه بجانب اسفل
آورده و بهر لحظه ناقص تر و شقی تر می گردد تا از درجه بهایم نیز منحط گردد مولوی با هوا و آرزو
کم نشین دوست ؛ چون یضلک عن سبیل الله اوست ؛ کردن خر کر بسوی راکش ؛ سوی ره بیابان
وره دانان خوش ؛ هین مهل خر را و دست از وی مدار ؛ زانکه عشق اوست سوی سبزه زار ؛ گر یکی دم
تو بغفلت وا هلیش ؛ او رود فرسنگها سوی حشیش ؛ کر ترا نی بر اثر خر بخواهد عکس آن
کی آن بود خود راه رست ؛ این هوا را نشکند اندر جهان ؛ هیچ چیزی همچو سایه کاملان ؛ دشمنی
راه است خر مست علف ؛ ای بسا خربنده را کرده تلف ؛ چون خلاف مقتضیات طبیعت جز
نور هدایت الهی میسر نیست فرمود که دگر نوری رسد از عالم جان ؛ ز فیض جذبه یا عکس
برهان یعنی اگر هدایت و عنایت گردد و نور و ارادت و الهامات و کشش آن در علم لدنی از

از عالم جان که مقام الوهیت و مرتبه اسماست چون و علم و قدرت و غایت صفات کمال از وی بر موجودات
فایض است برسد و رسیدن آن نور که سبب کشف مستوری شود به دو طریق می تواند بود یکی بفیض
جذبه که جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلین و جذبه عبارت است از نزدیک گردانیدن حق
مر بنده را بمحض عنایت ازلیه و مهیا ساختن آنچه در طی منازل بنده بان محتاج باشد بی آنکه رنجی
و کوششی از جانب بنده باشد اللهم ارزقنا طریق جذبة الانبیاء والاولیاء دوم عکس برهان دلیل است
و دلیل طریق عکس طریق جذبه است چه جذبه عدم اعتبار وسایل است و دلیل اعتبار وسایل و عکس
برهان اضافه بیان است یعنی عکس جذبه که برهان است و می تواند بود که عکس برهان آن نور باشد که بطریق
انعکاس از برهان و حجت بر دل عالم عارف روشن و لایح گردد یعنی دلیل یقینی بر آنکه نفس باقی بعد از
مفارقت بدن البته باقی خواهد بود و اگر تبدیل ملکات ردیه و اوصاف و اخلاق ذمیمه نکرده نموده
باشد در عالم برزخ بصور نتایج آن اخلاق و اوصاف سیئه گرفتار و متالم و متعذب خواهد بود پس
روی از مقتضیات طبیعت گردانیده توجه بعالم علوی نماید و در پی تحصیل اعمال و اخلاق مرضیه
و اجتهاد و تقدیم رسانیده نفس را از خسایس ملکات ناپسندیده مزکی و مهذب گرداند شعر
والنفس کالطفل ان تهمله شب علی ؛ حب الرضاع وان تفطمه ینفطم ؛ و این طور طریق حکما و علما ست
چون ترقی و عروج که بمراتب معاد در جز بانوار تاییدات الهی میسر نمی شود فرمود که دل تو با نور حق همراز
گردد ؛ وز آن راهی که آمد باز گردد یعنی بسبب جذبه معنوی یا بواسطه برهان یقینی نور
الهی بر دل عارف عالم تابان گردد و روشن شود که تقید بلذات انفعالی شهود و علم ردی از آیات
طبیعی معنی گردانیده توجه بعالم روحانی و مبدا نماید چنانچه از عالم غیب و اطلاق بمراتب شهادت
و تقییدات تنزل نموده بود باز از منازل کثرات عبور کرده بمقصد حقیقی وصول یابد و از مکارم

طبیعی غیر باقی موجب حرمان
از لذت فعلها می است
هر آینه بمقتضای آن مع

او حقائق طبیعی در گذشته بمطلوبات و مرغوبات روحانی متصل گردد و بحیر سعادت بانجام رساند
مثنوی آن کردهی که رهیده‌اند از وجود * چرخ و مهر و ماه‌شان آرد سجود * هر که مرد اندر تن او
نفس کبر * مر ورا فرمان برد خورشید و ابر * چون اطلاع بر حقایق امور و اغراض از مقتضیات
طبیعی و هوا جز بمحض جذبه الهی یا قوة برهان یقینی که از شایبه شک معرا باشد حاصل نمی‌گردد فرمود که
ز جذبه یا ز برهان یقینی * رهی یابد به ایمان یقینی * یعنی طالب سایر بجانب
حق بسبب نور جذبه الهی یا بواسطه برهان یقینی حاصل کند و مومن حقیقی گردد و الا که موجود انبیا و اولیا
بنور عیان یا دلیل برهان بهره نیابد و تقلید و تنگ ... نداند که بحسب استعداد فطری
و رفع موانع و تصفیه مراتب ایمان که تصدیق است متفاوت افتاده است لیزدادوا ایمانا
مع ایمانهم و رجوع بمبدأ حقیقی که مقام توحید ذاتی است جز بطریق تصفیه و تجلیه و وصول بمقام
فنا فی الله و بقا بالله و رفع انانیت میسر نیست مثنوی مولوی بی تکلف از خود نیست * چونی
غروب آری برآ از شرق ضو * از انا چون رست اکنون شد انا * این انا مکشوف شد بعد الفنا *
اندرین ره گر خرد ره بین بدی * فخر رازی رازدار دین بدی * لیک چون من لم یذق لم یدر بود *
عقل و تخیلات او حیره فزود * یعنی آنچه شیخ ناظم درین ابیات فرموده است که ز جذبه یا ز برهان
وجه بر بهی که آمده است باز می تواند گشت اشارت بهست که بدلیل عقلی جزم می توان دریافت که تقید
بمشتهیات طبیعت و نفس اماره سبب فقدان یافت کمالات معنوی و لذات روحانی میگردد و سالک
بمقتضیات علم و عقل روی دل از لذات و شهوات جسمانی گردانیده متوجه بعالم روحانی گشته با ارواح
قدسیه متصل گردد و مقید در دام طبایع نماند اگر چه بمبدا حقیقی که مقام توحید ذاتست نرسد چه این
دولت جز کمل انبیا و اولیا علیهم السلام حاصل نمی‌شود مثنوی مولوی قسمت حق است مه را روی نغز * داده بخشست

آفرین بر آن آثاری آنانه *
کی شود کشف از تفکر آن انا *

کسی را بود فتح * چون بحکم وان منکم الا واردها ناچار است از عبور از مقتضیات طبیعی و لذات جسمانی
وصول غیر ممکن است بکمالات و لذات معنوی روحانی میسر نیست فرمود که کند یک رجعت از سجین
فجار * رخ آرد سوی علیین ابرار * یعنی بطریق جذبه یا بسبب برهان یقینی از سجین فجار که زندان
طبیعت است بازگشت کند و روی توجه بجانب علیین ابرار آرد و از مرتبه عبور نموده بمقامات
عالیه لذات روحانی وصول یابد بدانکه سجین فعیل است مثل فسیق از فسق و سجن زندان را میگویند
و مرتبه طبیعت را سجین فجار از آن جهت خوانده که گرفتاری ارواح اشقیا که فساق و فجارند
و لازم در درکات اسفل سافلین جهنم بعد و حرمان بسبب مشتهیات طبیعی است چه هر آرزو در آرزوهای
نفسانی و شهوانی بندی و زندانی است که شهباز روح انسانی که همای عالم قدس است از آن خیال
مالوفات و مرغوبات طبیعی گشته از مقام اصلی و وقوع حقیقی خود که نعیم ابدی روحانی و لذات
مشاهده جمال حضرت سبحانی است محروم شده است مثنوی مولوی چون درین زندان ابد بتوان
نشست * خویشتن را باز بر از هر چه هست * دستها اول بخود کوتاه کن * بعد از آن برخیزد
عزم راه کن * عشق ابلیس از تلبیس تست * در تو یک یک آرزو ابلیس تست * تا کی یک آرزو خود
تمام * در تو صد ابلیس ابد و السلام * تا تو در ظاهر نگردی کارساز * عقل در باطن نگردد اهل راز *
و معنی این بیت مقتبس ازین آیه کریمه است کلا ان کتاب الفجار لفی سجین و ما ادریک ما
سجین کتاب مرقوم ویل یومئذ للمکذبین کلا ان کتاب الابرار لفی علیین و ما ادریک ما
علیون کتاب مرقوم یشهده المقربون چه هر چه در طریق فسق و فجور فجار را معلوم میگردد
از کتاب نفس و طبیعت خوانده شده و هر چه ابرار و اخیار را مکشوف میشود از معارف و علوم یقینیه
و مکاشفات و مشاهدات همه بالهام و اعلام است از مراتب علوی روحانی و مشهد مقربانست

چون برون رفتی و نشستی تو حرص در تو آمد جبرئیل ❊ چون در آمد در تو دین انگیخت بر وی شر
اهرمن ❊ چون باب الابواب سیر رجوعی که سیر الی الله و طریق مکاشفه مراد است توبه و رجوع
بجانب حق است فرمود که توبه متصف گردد در آن دم ❊ شود در اصطفا ز اولاد آدم
بدانکه در طریق سیر الی الله و سیر رجوعی اول مقامی که سالکان آن را عبور می نمایند مقام توبه است و در
اصطلاحات صوفیه توبه را باب الابواب می خوانند زیرا که اول چیزی که طالب سالک بسبب و وسیله
آن چیز بمقام قرب حضرت خداوندی وصول می یابد توبه است و توبه بحسب لغت رجوع است قال الله تعالی
تعالی ثم تاب علیهم لیتوبوا یعنی حق تعالی محض بفضل و انعام بایشان بازگشت تا ایشان بجانب حق
بازگردند بطاعت و انقیاد و قال ایضا عز اسمه فی حق آدم علیه السلام ثم اجتباه ربه فتاب علیه و
هدی یعنی بعد از توبه آدم حضرت حق آدم را برگزید و بازگشت بسوی آدم بانعام عام خود و هدایت آدم
نمود و بحسب شرع توبه ندامت بر معاصی است مثل آنکه ترک شرب خمر و قضا از آن جهت می نماید
که در شرع منهی است نه بواسطه آنکه درد سر می آرد و عزم جزم کند که بار دیگر رجوع بآن معاصی ننماید
با وجود قدرت و حقیقت توبه آنست که سالک راه از هر چه مانع او است بمحبوب حقیقی از مراتب دنیا
و عقبی اعراض نموده روی توجه بجانب حق آرد و جمیع موانع صوری و معنوی را افکند و در راه
ظهور هم گرداند و مطلق نظر بر غیر حق نیندازد مولوی را اگر کر جانب نظر خواهی فکند ❊ در کنار
خویش خواهی سر فکند ❊ عاشقان جان باز این راه آمدند ❊ وز دو عالم دست کوتاه آمدند
زحمت جان از میان برداشتند ❊ دل بکلی از جهان برداشتند ❊ جان چو برخاست از میان
جان خویش ❊ خلوتی کردند با جانان خویش ❊ و مراتب توجه چهار است اول بازگشتن است
از منهیات مثل فسق و فجور شرعیه و آن توبه فاسق است دوم بازگشتن است از اخلاق ذمیمه

و اوصاف

و اوصاف قبیحه و این توبه ابرار است چهارم بازگشتن است از غیر حق و این توبه کاملان از انبیا
و اولیا علیهم السلام و انه لیغان علی قلبی و انی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة اشارت بر این
معنی است پس باید که توبه متصف گردد در آن دم یعنی در هنگام توجه بجانب علیین ابرار و شروع در
سلوک طریقت توبه که بازگشتن بجانب حق است و ترک ما سوی الله متصف گردد در آن دم و تو
صفت در شود و ترک مخالفات بالکل نموده توجه قلبی و سری و روحی بسوی مبدأ حقیقی و حضرت اطلاق
نماید و بسبب نفی وساوس و مخالفات در اصطفا و برگزیدگی و قبول از اولاد آدم صفی گردد و حقیقت
الوالدیة سرا بیند بظهور پیوسته کمالات ذاتی او را حاصل گردد این خلوتزاده بی معرفت باید درجه
شود هم صفت چون بعد از توبه از معاصی و مخالفات شرعیه در سلوک طریقة البته ترک افعال
ذمیمه می باید نمود تا عروج بمعارج کمال میسر گردد فرمود که ز افعال نکو همچون شود پاک
چو ادریس نبی آید بر افلاک بدانکه روش ارباب طریقت که سالکان راه حقیقت اند متصورست
که بی متابعت انبیا علیهم السلام و ارشاد اولیا و اعتقادات صحیحه و اعمال صالحه و افعال مستحسنه
و صفات محموده و ارتکاب ریاضات و توجه تام و اعراض از ملاذ جسمانی ترقی از عالم سفلی
طبیعت بمراتب علوی ارواح و عروج بر افلاک و مخاطبات ملائکه میسر نیست مولوی رنج بردم
روز و شب عمری دراز ❊ تا بصد زاری دری کردند باز ❊ تو بدین زودی بدان در چون رسی ❊
در نخستین پایه بر سر چون رسی ❊ فلهذا فرمود که ز افعال نکو همچون شود پاک یعنی از افعال مذموم
مثل بر خوردن و بر خفتن و در پی شهوت بطن و طلب دنیا و توقع جاه و حرمت نمودن و حرص
بر جمع اموال و املاک و تحصیل مشتهیات جسمانی که هر یکی بحقیقت بندی و آفتی اند که روح انسانی
که طایر فضای ملکوت علوی است پای بند عالم سفلی طبیعت میگرداند و از اوج تقدس و تجرد بحضیض

فعلی و آلودگی متقید شود از بحر پاک صعود و سیر انتقال بعد از رفع این موانع مذکوره همچو ادریس نبی رفیع
بمعارج افلاک آفاقی و انفسی بر آید چنانچه حضرت ادریس بواسطه تطهیر بدن و نفس از ادناس
افعال مذمومه غیر مرضیه و ارتکاب ریاضات شاقه از کدورات بدنی منسلخ گشته بر کبر المعراج
و با ملائکه در ارواح مجرده مخلوط بوده او نیز بدان کمالات رسید و ادریس اسم شیث پیغمبر است
علیهما السلام و در ریاضت و سلوک بنوعی مبالغه فرموده که نقل میکنند که خلع بدن نموده مختلط
با ملائکه در روحانیات افلاک گشته ترقی بعالم قدس ارواح مقدسه نموده و شانزده سال در
حالی بماند که هیچ نخورد و نخفت و بحکم ورفعناه مکانا علیا تا آسمان چهارم که مقام قطب است مرفوع شد
مولوی مثنوی عروة الوثقی است این ترک هوا ۞ برکشد این شاخ جان را بر سما ۞ قالب خاکی فتاده
بر زمین ۞ روح او گردان بر این چرخ برین ۞ همچو ماه و آفتابی میروم ۞ پرده ها بر آسمانها میدرم ۞
بازم و حیران شود در من همه ۞ جهد کن تا بو تا بر اندر سرما ۞ چون مرتبه کمال حقیقی مقام تمکین است فرموده که
چو باشد از صفات بی تجلی ۞ شود چون نوح از آن صاحب تجلی ۞ یعنی سالک سایر تا در مقام تلوین
صفات است بکمالات معنوی انبیا علیهم السلام بر آن ظاهر نشود هر گاه که از صفات بد مثل حسد
و کبر و نخوت و حقد و غضب و کذب و افترا و فسق و فجور و بخل و رذایل ملکات و اخلاق نجات یابد و خلاص
و به برکت ترک آن صفات ذمیمه همچو نوح پیغمبر علیهم السلام صاحب ثبات و تمکین گردد و هیچ
حال متغیر نشود و متزلزل نگردد و نوح پیغمبر علیه السلام هزار سال بی پنجاه کم عمر بود و مدت دعوت
قوم خود بحق کما قال الله تعالی فلبث فیهم الف سنة الا خمسین عاما می نمود
و می فرمود که از غیر حق منقطع شوید و روی بعالم تجرد آرید و قوم اصلا اجابت نمی نمودند بلکه
ایذاء بلیغ بحضرت نوح میکردند و آنحضرت بمتابعت امر الهی ترک آن دعوت نمی فرمود نه

و از آن ایذا ملول نمیگشت و در دعوات خلق ثابت قدم بود و چون نوح نیز در سال
بی حد الست مولوی مثنوی نوح نهصد سال در دعوت نمود ۞ دم بدم انکار قومش می فزود ۞ جور کفر
نوحیان و صبر نوح ۞ نوح را شد صیقل مرآت روح ۞ چونکه دعوت دار دستان ساز کرد کار با
قبول و نا قبول او را چه کار ۞ کی پذیرد تاب آتش غوغای زنگ ۞ سست کرد در روز از سیر زنگ
و نظر کن که حضرت نوح بدرگاه حضرت عزت عز شانه چه شکوه مینماید که ربّ انّی دعوت قومی
لیلاً و نهاراً فلم یزدهم دعائی الا فرارا یعنی دعوت قوم خلیل که باطن و غیب است
و نهار که ظاهر و شهادت است کردم و چون ایشان از توحید حقیقی دور بودند آن دعوت
ایشان را سبب زیادتی نفرت و فرار گشت و اصلا متابعت ننمودند و با وجود آن حال حضرت
نوح همچنان در دعوت مجد بودند و قطعا ملول نگشتند سالک صادق نیز می باید که بمتابعت
نوح در سلوک صراط المستقیم طریقت و مخالفت نفس و هوا بنوعی ثبوت قدم نماید که اصلا هیچ
وقت تغیر در حالش پیدا نماید که اذا اقبل صدیق الی الله تع الف الف سنة
ثم اعرض عنه ساعة فما فاته اکثر مما ناله مولوی مرد باید که ز طلب و در انتظار ۞ هر زمانی در
ره کند صد جان نثار ۞ نی زمانی از طلب کی فارغ شوی ۞ نی دمی آسوده گی جستن شود ۞ گر فرود آید بحد
زمانی از طلب ۞ مرتدی باشد درین ره بی ادب ۞ چون سالک بعد از تبدیل اخلاق و اعمال
سیئه بحسنه و ثبات قدم در سلوک راه طریقت بمقامات سنیه قرب و حد صفات کمال و وصول
می باید فرمود که نماید قدرت جزو و شی در کل ۞ خلیل آسا شود صاحب توکل ۞ یعنی سالک
سایر بمعارج عروج و رجوعی چون از اعمال و افعال و صفات سیر و عبور نموده در سلوک
صراط المستقیم طریقت ثابت قدم و صاحب تمکین شد و بر و منکشف گشت که فاعل در مختار غیر از حق نیست

قدرت هر جزو که سالک بتحقیق منسوب میداشت بقدرت کلی حق محو و منطمس گشت مقام فنا
صفات که در اصطلاح صوفیه طمس میخوانند او را حاصل گردد و بداند که او را هیچ قدرت نیست
و هر چه هست قدرت حق است و او همین مظهر و آلتی بیش نیست که بفیض اقدس ظاهر شده و چون خلیل
که ابراهیم پیغمبر است علیه السلام صاحب توکل شده و علی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین و تمامیت
امور از حق بیند و هیچ چیز را بغیر حق منسوب نکرده اند چنانچه قرآن از تحقیق خلیل باین معنی
خبر میدهد والذی یمیتنی ثم یحیین والذی اطمع ان یغفر لی خطیئتی یوم الدین و در هنگام
که نمرود آنحضرت را در آتش می انداخت جبرئیل علیه السلام از وی پرسید که هل لک حاجة و از
غایت تحقق در مقام صحیح توکل و قطع اسباب و وسایل که آن حضرت را بود فرمود که اما
الیک فلا ابا یعقوب نهرجوری رحمة الله علیه فرموده است که توکل تحقیق نیست که از ابراهیم علیه السلام
بظهور پیوست در آن که در جواب جبرئیل ع فرمود که اما الیک فلا زیرا که غیر او حق غیر از حق
مثنوی مولوی ندید چون خلیل تب در نزع او فتاد جان بعزرائیل آسان می نداد ٭ گفت عزرائیل و بگو
با پادشاه کز خلیل خویش آخر جان مخواه ٭ حاضری گفتش که ای شاه جهان ٭ از چه می ندهی بعزرائیل
جان ٭ گفت من چون گویم این دم ترک جان ٭ بار عزرائیل آمد در میان ٭ بر سر آن آتشی
آمد جبرئیل ٭ گفت از من حاجتی خواه ای خلیل ٭ من نکردم سوی او آنگه نگاه ٭ زانکه غیر راه هم
آمد خدا آنگه ٭ چون بجبرئیلم سر از جبرئیل من ٭ کی دهم جان را بعزرائیل من ٭ در دو عالم
کی دهم من جان بکس ٭ تا که او گوید سخن این هست و بس ٭ و حقیقت توکل بیرون آمدن است
از رویت وسایط و اسباب بکلی بلکه حقیقت آنست که بداند که حضرت حق را در فعل و صنع
هیچ شریکی نیست و شرکت خود و غیر را در فعل و قدرت و جمیع صفات از میانه محو گردانید اما

تو فنا

مثنوی مولوی نه صفات و افعال بصاحبانش که حق است باز گذارد و غیر خود او را در میان نبیند
هست ایازت سایه وار گورت تو ٭ کم شود در آفتاب او او تو ٭ من درین موضع چرا ایم پدید ٭ من که
باشم با کجا ایم پدید ٭ و تسمیه ابراهیم پیغمبر علیه السلام بخلیل از آن جهت کرده شد که حق در جمیع اجزای
صورت وی متخلل گشته و بتعیین وی متعین شده و هر فعل و هر صفت که از وی صادر میشود همه حق
میکند چه پی هست حق ابراهیم عدم است یا آنکه فعیل بمعنی فاعل باشد یعنی ابراهیم متخلل و سرایت
در جمیع مظاهر الهیه زیرا که بعد از فنا از خودی ابراهیم بحق گشته قایم است و جمیع صفات که ذات
الهی بآن متصف است در خود ثابت نموده چنانچه هویت حق تعالی در جمیع اشیا سرایت بسبب
اتحاد مظهر و ظاهر او را نیز سرایت است **شعر عربی** قد تخللت مسلک الروح منی ٭ و به سمی الخلیل خلیلا
چون آثار تحقق سالک بمقام فنا صفات در اصطلاح او ستار صفات خود و ظاهر شدن بصفت
خواسته حق فرمود که **ارادت بار رضا حق شود ضم ٭ رود چون موسی اندر باب اعظم**
یعنی ارادت و صفات سالک سایر بجانب حق بار رضا حق منضم شود و اصلا غیر رضا حق
در هیچ امری طلب ننماید و ارادت خود از میانه بر دارد و در جمیع اقوال و افعال انظارش بر رضای
الهی باشد نه بحظ نفس خود و ارادت و رضای او در ارادت و رضای حق محو و مستهلک گشته
خواسته الهی خواسته وی شده باشد قوله تعالی ارجعی الی ربک راضیة مرضیة اشارتست بآن که رجعت
بر آن کسی که رجوع مشروط بر رضاست و با انتفاء شرط انتفاء مشروط لازم است گویا این معنی
دارد که راه بر رجوع بجانب حق نیست مگر رضا رود چون موسی اندر باب اعظم یعنی چون ارادت
او بار رضای حق منضم گردد همچو موسی پیغمبر علیه السلام در باب اعظم یعنی در مقام رضا بار گشت بجانب
الهی باید مشایخ کبار فرموده اند که الرضا باب الله الاعظم و جنة الدنیا و تحقق بمقام رضا

بحضرت موسی علیه السلام غالب بوده و قصه آن حضرت علی الله بابی معنی دارد که از ابتدا تا
انتها در رضا به قضا بوده است و این آیه کریمه مشعر همین است که وما اعجلک عن قومک یا
موسی قال هم اولاء علی اثری وعجلت الیک رب لترضی و حقیقت رضا بیرون آمدن بنده است
از رضای خود به دخول در رضای محبوب و راضی شدن به هرچه حضرت خداوند در باره وی اراده
کرده نموده باشد بحیثی که هیچ ارادت و داعیه در خلاف ارادت حق تعالی نباشد که و ما تشاؤن
الا ان یشاء الله از سلطان بایزید بسطامی قدس سره پرسیدند که ما ترید یعنی تو چه میخواهی فرمود
که ارید ان لا ارید یعنی میخواهم که مرا هیچ خواهش نباشد و ارادت من در ارادت الله تعالی
محو باشد ٭ من رضا دارم اگر خواهی وفا کن یا جفا ٭ در طریق عشق تو من عاشق بی
خواستم ٭ جان شیرین گر زدستم می رود فرهادوار ٭ همچو کوه بیستون در عشق ما برخاستم ٭ در
تحقیق این سخن توان گفت که بر تقدیر این سخن اصلا اعتراضی نباشد و از رابعه عدویه
رحمة الله علیها پرسیدند که بنده کی بمقام رضا رسد فرمود که اذا سرته المصیبة کما سرته النعمة
یعنی وقتی رسد که در مصیبت و بلا چنان فرحناک و خوشدل باشد که در هنگام نعمت و سرور چون شد
بی الستانی محمد ردیم قدس سره میفرماید که رضا آنست که استقبال احکام الهی بفرح و شادمانی
نماید و میان مکروه و مرغوب فرق ننهد مثنوی مولوی کر مرادم را مذاق شکرست ٭ نامرادی نی مراد
دلبرست ٭ ناخوش او خوش بود بر جان ما ٭ جان فدای یار دلرنجان ما ٭ عاشقم بر رنج خویش و فدائی
درد خویش ٭ بهر خوشنودی شاه فرد خویش ٭ شیخ جنید قدس سره فرمود که الرضا رفع الاختیار
یعنی رضا آنست که این کس اختیار خود را از میان مرتفع کرداند و هرچه حق برای وی خواسته
باشد بدان راضی بود نقل است که شیخ امام حسین قدس سره العزیز گفتند که آیا در رضا الله عشق

از دولت

دولت که نزد من درویشی بهتر از توانگری و بیماری بهتر از تن درستی است امام محمد
که رحمت ابا ذر باد اما من میگویم که هر که بر خوبی بر قضا اکتفا کند هرگز تمنی نکند الا آن چه که
خدا از برای وی اختیار فرموده است شیخ ابوتراب نخشبی رحمه الله فرموده که بمرتبه رضا نرسد کسی که
دنیا را در دل وی مقداری بوده باشد نقل است که عتبة الغلام رحمه الله علیه یکشب تا بامداد ایستاده بود تا
وقت صبح همین گفت الهی اگر ما را عذاب میکنی ترا دوست میدارم و اگر رحمت میکنی ترا دوست میدارم
مثنوی مولوی عاشقم بر لطف و بر قهرش بجد ٭ ای عجب من عاشق این هر دو ضد ٭ والله از پی خار
در بستان شوم ٭ همچو بلبل زین سبب نالان شوم ٭ آن بدی که تو کنی از خشم و جنگ ٭ با طرب تر از سماع
بانگ چنگ ٭ ای جفای تو ز دولت خوبتر ٭ وانتقام تو ز جان محبوبتر ٭ عاشقم زین هر دو حالت
برترست ٭ بی بهار و بی خزان سبز و ترست ٭ و علامت رضای حق از بنده آنست که بنده از
حق راضی باشد که رضی الله عنهم و رضوا عنه آورده اند که شاگردی از استاد خود پرسید که بنده
میداند که حضرت حق از وی راضی است یا نمیداند استاد فرمود که نمیداند چه رضای حق از غیب است
شاگرد گفت سؤال من خود بود گفت که بنده رضای حق در حق میداند استاد گفت که چگونه میداند گفت
گفت هرگاه که بنده خود را از حق راضی می یابد میداند که حق از وی راضی است استاد فرمود که
احسنت یا غلام مثنوی مولوی بی رضای حق جو می بوی خطاست ٭ چون تو راضی گشتی او را هم
رضاست ٭ زهر ناکامی همی خور بی گله ٭ هر گدایی را کجا این حوصله ٭ و مقام رضا که عبارت از
رفع اختیار بنده است و در نعمت و بلا و شدت و رخوت موسوم به باب الله الاعظم از آن جهت
شده که مفتاح مغالق ابواب باقی مقامات است و فی الحقیقة منازل سالکان راه است و
بحقیقت هر مقامی از این مقامات اولیا دریست از درهای حق که سالک از آن در به درون خلوتی

بحضرت رب درین رود و بمقام وصول نمی رسد پس رضا باب الله الاعظم باشد چه اکثر ترجمهٔ شیخ قدس سره
درین ابیات سر عبارت فرموده بنابر ترتیب سلوک توحید است نه بر طبق ترتیب ظهور انبیا مذکور است
علیهم السلام زیرا که رضا که ابتدا ایما فرموده مظهر اسمی اول وجود می باید چه ذات مقدم بر صفات است
انگاه حیات که مبدا ادراکات و علم است که اول ما تعین به الذات العلم انگاه قدرت یعنی قوه حرکت
انگاه قوت ارادت و در رفع تعین که عروج است بر عکس نزول است اول اختیار مجازی را اختیار
حضور از و مرتفع شود و برضا که ضد اوست موصوف گردد مثنوی مولوی قدس سره از رضا خود نیست بر تر منزلی
کو از این میدان بتازد بر دلی ۞ اختیار خود برون کن از نخست ۞ پس میان اندر رضا پس عند جهت
انگاه قدرت جبری در قدرت اختیاری از و بر خیزد و متوکل متصف شود مثنوی چون تو رو از غیر حق
بر تافتی ۞ نقد اسرار توکل یافتی ۞ این نشان راهبر که میخواهد نجات ۞ مرده باید بود او را در حیات ۞
و بنابرین تقدیر کرد در سیر رجوعی که عکس مناسب آن بود که اول رضا فرموده و بعد از آن توکل فاما
درین محل چون ترتیب زمان ظهور انبیا علیهم السلام مرعی داشته است هر صفت که بهر یکی ازین انبیا
که ذکر کرده نسبت غالب بود و تحقق ایشان بآن صفت اتم و اکمل واقع شده قطع نظر از ترتیب
مراتب صفات نموده ذکر فرموده است چون بعد از رفع تعین قدرت در صور علم جزوی در علم کلی
متبسلیم و تسلیم تحقق می گردد فرموده که ز علم خویشتن باید رهایی ۞ چو عیسی
نبی گردد سمایی یعنی بعد از رضا و قدرت و ارادت عبد در قدرت و ارادت حق از علم
جزوی خویشتن رهایی یابد و علم او در علم کلی الهی محو گردد و مشهود شود که غیر حق را نه فعل است
و نه صفت و نور و صفات الهی است که از روزن مظاهر و مجالی با لکثرات است و محو علم و فهم عامه
متخلص باسم علیم که امام ائمه اسمای ذاتیه است گشته از الله اخر کثرات و تعینات که مستلزم جهل بود

لیکن ترجمان توحید صفاتی که مرتبه علم کلی است وصول نیابد و مظهر عالم الهی گردد ۞ بود علم او علم
بی منتهای ۞ بلا حوت نا سوت ارض و سما ۞ بود علم او علم مجید و عد ۞ بذرات عالم الی ما لا نهایه ۞
آثار و اخبار و آیات که دلالت می نماید بر تحقیق حضرت عیسی علیه السلام باسم العلیم بسیار است مثل
تولد آن حضرت بنفخ جبرئیل که مظهر علم و حیات است و اکثر از بطن مادر چون تولد شود مغز موجود
کرد لا تحرج اقع و حیات را بیک بحکمت سر یافته در مهد تعین فرموده که اتانی الکتاب و جعلنی نبیا و با موافق و
ناموافق میفرموده که و انبئکم بما تأکلون و ما تدخرون فی بیوتکم و دیگر همت عالیه که سالک بسبب آن
طیران بعالم قدس توحید می نماید و آفریدن مرغ با ذن حق و ابراء اکمه و ابرص تقلید و اخلاق
رویه و احیاء موتی مقبره جهل بحیوات طیبه علم باذن حق بدانکه تعلق علم الهی با آنکه حق در احکام موجودات
شخص بنیاکان او ولی فلان خرق عادات از و صادر خواهد شد و حکم حق بر طبق آن علم عبارت
از اذن حقیقت مثنوی حالتی کز علم غیب آید پدید ۞ جز بذوق آن حرف نتوان شنید ۞
جهد میکن تا ز خود یابی گذر ۞ و اجب این علم است اگر داری خبر ۞ علم و صورت نیست آب و گل است ۞
علم معنی سر جان و دل است ۞ گنج پنهان است علم معنوی ۞ در تو آید گر ز خود بیرون شوی ۞
چون نهایت کمال اصلان کامل شهود جمال مطلق توحید ذاتی است که مقام ختم محمدی است
علیه السلام فرمود که دهد یکبارهستی را بتاراج ۞ در آید در پی احمد بمعراج
بدانکه توحید شهودی عیانی و جدانی و ذوقی بر سه مرتبه است اول آنکه حضرت حق بتجلی افعالی
بر سالک متجلی شود و سالک بحسب تجلی جمیع افعال اشیا را در افعال حق فانی یابد و در هیچ مرتبه و هیچ شیء
غیر حق نه بیند و غیر او را موثر نشناسد مثنوی نیست اندر بحر شرک و هیچ هیچ ۞ لیک با احول چه گویم هیچ
هیچ ۞ چونکه جفت مشرکانیم ای ثمی ۞ لازم آید مشرکانه دم زدن ۞ و در اصطلاح این مقام محو میخوانند

دوم آنکه حضرت حق تجلی صفاتی بر او متجلی شود و سالک صفات جمیع اشیا را در صفات حق
فانی یابد و صفات اشیا را صفات حق داند و غیر حق را مطلقا هیچ صفتی نه بیند و خود را در این حال
مظهر و مجلای صفات الهی شناسد و صفات او را در خود ظاهر بیند چون الفقر اسقاطات که به بحثی
اوند در هیچ از اوصاف خویش ✿ چون برهنه رفت پیش شاه فرد ✿ شاه پس از اوصاف قدس
جامه کرد ✿ خلعتی پوشید از اوصاف شاه ✿ بر پرید از چاه بر ایوان جاه ✿ این دو بی او صاف
دید احوال است ✿ ورنه آخر اول اول آخر است ✿ و در اصطلاح محققان این مقام طمس نامند
مرتبه سیوم آنست که حضرت حق تجلی ذاتی بر او متجلی گردد و سالک جمیع ذوات اشیا را در پرده
نور تجلی ذات احدیه فانی یابد و تعینات عدمی بوجود نقشا در توحید ذاتی مرتفع شود که انک میت
و انهم میتون و هیچ شی را بغیر حق وجود نه بیند و وجود اشیا را وجود حق داند و در دید حق بینی عارف
کل شی هالک الا وجهه جلوه گری نمود و بجز وجود واجب موجودی دیگر نه بیند و خیال غیریت در نزد وی
محال گردد مولوی زان نماید این حقایق ناتمام ✿ کر برین خامان بحفظ فهم حرام ✿ چشم حس
چون دید روز آن قباد ✿ کثرت اعداد از چشم فتاد ✿ این جهان منتظم محشر بود ✿ گر دو دیده مبدل
انور بود ✿ هر زجه معلوم کرد دای زبعث ✿ بعث را جو کم کن اندر بعث بحث ✿ شرط روز بعث
اول مردن است ✿ زانکه بعث آن مرده زنده کردن است ✿ و باصطلاح این طایفه محقق عبارت
از این فنا است و صاحب این مقام ذوات و صفات و افعال اشیا را مضمحل و متلاشی در اشعه
ذات و صفات و افعال حق می یابد فلهذا فرموده که دهر یکباره هستی را بتاراج نیستی در فنا
افعال و صفات اگرچه افعال و صفات اشیا را محو و منطمس یافته بود در نهایت کار هستی وجود
اشیا را که نمود می داشتند یکباره بغیر بالکل بتاراج دهر و نیست گردانند و تمامت کثرات و تعینات

فانی گردانند و بعدم اصلی راجع شوند و هیچ اثر از وجود نماند کل من علیها فان در نظر عارف ظاهر گردد
مولوی چون انا الحق بند شد لا از وجود ✿ پس چه ماند تو بیندیش ای جحود ✿ چون مبدل گشته اند ابدال حق
نیستند از خلق برگردان ورق ✿ تو نبودی در دیگری آید رفیق ✿ من غلام مرد خود بینی چنین ✿ قبله وحدانیت
دو چون بود ✿ خاک مسجود ملایک چون شود ✿ در نور آدم بنگی این سر را ✿ چون امیری مرگ کو شد سالار را ✿
چون غایت کمال کاملان و واصلان مختتم بمقام محمود محمدیست علیه السلام فرمود که در آید در پی
وی سالک سائر بعد از آن که نقد هستی را بتاراج نیستی داده باشد در پی احمد که محمدیست او خلاصه
موجودات و خاتم انبیاست بمعراج بقا بعد الفنا و صحو بعد المحو در آید و بسر بالله بمقام
وی شود و نه مزاحمة غیریت و اثنینیت من رآنی فقد رأی الحق نقد وقت وی گردد مثنوی چون ز دریا
راه شد از جان جسم ✿ خسب با دریا نباید اشتلم ✿ بین که اندر نقش خود در چشم نگر ✿ کاندرو بحریست
بی پایان و سر ✿ ملک وحدت گشت او اندر وصال ✿ شد خطاب او خطاب ذو الجلال ✿
زان سبب قل گفته دریا بود ✿ گرچه گفت احمد گویا بود ✿ نیست چون بالاتر ازین هم برزند در او شان
سبق ✿ و این مقام تحقق است بوجود حقیقی بی عدم و علم بی جهل و قدرت بی عجز و ارادت
بی جبر و در این مرتبه بی سمع و بی بصر و بی نطق را سر او را آید ملکه اطیع اجعلک مثلی
و لیس کمثلی مشاهده گردد چون مقام محمدی که احدیت جمع است عبارت از اتحاد نقطه منتهای است
با مبدأ فرمود که رسد چون نقطه آخر باول ✿ در آنجا نی ملک گنجد نه مرسل بدانکه سالک
چنانچه اشارت کرده بمدارج و معارج فیض وجودی روز است و فیض منزل از مرتبه
احدیت بواحدیت و از آنجا بعقل کل و نفس کل و عالم برزخ مثالی و عرش و کرسی و افلاک
سبعه و عناصر اربعه و موالید ثلاثه تا بمرتبه انسان کامل میرسد قوس نصف دایره نزولی

باتمام میرسد و از مرتبهٔ انسانی که آخر تنزلات است ابتدای ترقی میشود و بعکس سیر اول که سیر نزولی بود
میرود تا بنقطهٔ اول که مرتبهٔ احدیت است وصول می‌یابد و قوس نصف عروجی دائره باتمام
رسیده نقطهٔ آخر بنقطهٔ اول متصل میشود و دو قوس بهم آمده دائرهٔ وجود تمام میگردد و اول
عین آخر و آخر عین اول میشود بدانکه چنانکه نقطهٔ احدیت باعتبار تنزل نقطهٔ منتهاست و باعتبار ترقی
و عروج مبدأ است و تحقیقت مبدأ و منتها حق است که منه بدأ و الیه یعود و این ترقی
و عروج جز انسان کامل را حاصل نیست چه باقی افراد نوع انسانی در برازخ مقید اند و بمرتبهٔ
کمال حقیقی که مقام فنا فی التوحید است وصول نمی‌توانند یافت و عروج بر معارج مراتب
کمالات تا نهایت و وصول بمقام احدیت که غایت روش کاملان است موقوف بشرائط بسیار
و مشتمل بر منازل بیشمار است اول قابلیت مقام ولایت و ارشاد شیخ کامل مکمل و توبه و تبتل
و نفی خواطر و ذکر و فکر و توجه دائمی برضا و توکل و تسلیم و تجرید و تفرید و تصفیه و تجلیه و قنوت
و صدق و یقین و سکینه و محبت و شوق و ذوق و غیبت و مکاشفه و مشاهده و سکر و صحو
و انفصال و اتصال و فنا و بقا و جمع و جمع الجمع و این مقام اتحاد قطره بدریاست و اتصال نقطهٔ آخر
باول چنانچه فرمود که رسد چون نقطهٔ آخر باول یعنی چون فنای وجود مجازی سالک سائر در وجود حقیقی
حاصل شد نقطهٔ آخر که عین انسان کامل است بنقطهٔ اول که احدیت و مقام اطلاق است
متصل گردد و امتیاز رب و مربوب مرتفع شود و غبار غیریت بتموج دریای وحدت فرو نشیند
و غیر حق مطلقا نماند شعر بعد از آن گوید حقم منصور وار ه تا شود بر دار شهرت او سوار ه تا تجلی
در جهان ظاهر شود ه مقبل اندر جستجو ماهر شود ه بیند از نور خورشید بقا ه بیند اندر قطره کل
بحر را ه چون شود محو دم اینچه تو گیخ ه ما رمیت اذ رمیت اینی ه بهر اینکه گفت آنکه گوهل خوش پیام ه

زمر مو تو قبل موت یا کرام ه در اینجا نه ملک گنجد نه مرسل نفع در آن مقام اتحاد قطره با دریا و ارتفاع
غیریت اعتباری وجود و بمر تحکم لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل گفتی ملک را
گنجائی نیست و نه نبی مرسل را چه در مقام وحدت اطلاقی دوئی محال است فلهذا در مقام قرب حضرت
محمد که نبی مرسل است خود هم نمیگنجد چه جای آنکه او نه گنجد و بیت شعر و اشتهلت عینی اذ بدت
فوجدتنی ه هنالك ایاها بجلوة خلوتی ه وطاح وجودی فی شهودی و بنت ه
عن وجود شهودی ماحیا غیر مثبت ه گر بتازی گویم و گر فارسی ه گوش و هوش گو که در
فهم کسی ه ای تو میگوئی تو منی ای مقتدا ه من که طودم تو موسی وین صدا ه بدانکه جمیع کمالات
که انبیای سابق علیهم السلام با خصوصیهٔ جامعیت هست و شیخ درین ابیات که ذکر انبیا نموده خصوصیت
هر یکی بصفتی از صفات کمال فرموده اشارتی بدین معنی نموده است چه فنای ذاتی منسوب بحضرت
رسالت علیه السلام است شامل فنای افعال و صفات است که باقی انبیای مذکوره که ذکر رفت بدان
مخصوص بوده اند زیرا که افعال تابع صفات است و صفات تابع ذات و فنای افعال و صفات
بدون فنای ذات یافت میشود و لا ینعکس و اولیاء الله را که خلاصهٔ امت محمدیه اند بسبب
حسن متابعت آنحضرت جمیع مراتب کمالات غیر از نبوت تشریعی حاصل میشود چه اولیاء الله وارث
کمال ولایت اند علیهم السلام مثنوی پس بهر دوری ولی قایم است ه تا قیامت آزمایش دایم است ه
دست او در دامن هر کو ولی است ه خواه از نسل عمر خواه از علی است ه مهدی و هادی وی است
ای راه جو ه هم نهان و هم نشسته پیش رو ه و ولی اسمی است لذا سما الهی و در جمیع ادوار تقاضای
مظاهر میکند فلهذا اولیا باقی است اگرچه نبوت مختتم است و ازین جهت شیخ درین ابیات
تحریص میفرماید که در سلوک صراط المستقیم بخصوصیات صفات هر یکی ازین انبیای مذکوره یعنی

بصفت غالب کل واحد از ایشان متصف شود و بفنا ذاتی که معراج تقی بعد الفنا که مقام فرق

بعد الجمع است بتمامه بحضرت محمدی علیه السلام محقق گردد و توحید اطلاقی که عبارت از عدم

تقید باطلاق و تقیید است که کمال مرتبه ولایت و اصل شود و بی توسط تعین همه اسما بجز ذات

نبی وولی در مقام لی مع الله بمرتبه اتحاد پیوسته اند ارث رتبی امتیاز نیستند نموده فرموده که

درین تمثیل شیخ اشارت بآن میفرماید که ولی غیر نبی آنست که استفاضه انوار ولایت و کمال

از نبی نماید زیرا که اگرچه مبدا نبوت نبی ولایت است لیکن ولایت خصوصا ولایت نبی افضل

از نبوت اوست فاما ولایت غیر نبی تبع نبوت است و میان نبی و ولی عموم و خصوص مطلق است

چه هر نبی البته می باید که ولی باشد فاما هر ولی لازم نیست که نبی بود مثل اولیا امت محمدی علیه السلام

که ولایت بی دین نبوت دارند چون مبدا ولایت غیر نبی چنانچه اشارت رفت نبوت فرموده که

نبی چون آفتاب آمد ولی ماه مقابل گردد اندر لی مع الله بدانکه نبوت در اصطلاح عبارت

میان ولایت و رساله چه نبوت اخبار است از حقایق الهیه یعنی معرفت ذات و صفات و اسما

و احکام الهیه و این اخبار دو قسم است یکی اخبار است از معرفت ذات و صفات و اسمای

مخصوص ولایت خواه از نبی بظهور آید و خواه از ولی و دوم جمیع آن اخبار است با تبلیغ

احکام شرعیه و تادیب باخلاق و تعلیم حکمت و قیام بسیاست و این مخصوص برسالت است و این

نبوت تشریعی نامند و اول را نبوت تعریفی و نبوت تشریعی مختتم بحضرت رسالت گشت فاما تعریفی که لازم

ولایت است باقی است و ولایت اعم از نبوت و رسالت است و نبوت اعم از رسالت و اخص از ولایت

زیرا که هر رسول که هست البته نبی است و هر نبی ولی است و لازم نیست که هر ولی نبی باشد و هر نبی

نیز رسول باشد و در بیان این معنی شیخ محی الدین عربی قدس سره العزیز در فص عزیری میفرماید

که اعلم ان الولایة هی الفلک المحیط العام ولهذا لم ینقطع ولها الانباء العام واما نبوة

التشریع والرسالة فمنقطعة وفی حق محمد صلی الله علیه وسلم قد انقطعت فلا نبی بعده یعنی مشرعا او

مشرعا له مثل انبیای بنی اسرائیل که همه بر دین موسی علیه السلام بودند و چون حق مسمی باسم نبی و رسول

نیست هر آینه نبوت و رساله مختتم گشت و ازجهة آنکه مسمی بولی است که الله ولی الذین آمنوا وهو الولی

الحمید این اسم همیشه باقی خواهد بود چنانچه حضرت حق حکایت از قول یوسف علیه السلام میفرماید

که انت ولیی فی الدنیا والاخرة و این اسم ولی جاری بر بندگان خاص حق می شود بسبب تخلق انسانی

باخلاق الهی و تحقق بانوار ذات و صفات و تعلق بتقا بعد الفنا و صحو بعد المحو و نبوت مخبر انبیا و اخبارات

و نبی منبی خبر دهنده است از ذات و صفات و اسما و احکام الهی و ولایت عبارت است از قیام عبد

بحق بعد از فنا از نفس خود و حصول این دولت عظمی و سعادت کبری بآن می تواند بود که حق متولی

و متکفل امر بنده شود و حافظ و ناصر وی گردد تا او را بدین مرتبه که نهایت مقام قرب و تمکین است

برساند و در اصطلاح صوفیه ولی کسی را می نامند که بموجب و هو یتولی الصالحین حضرت حق متولی

و متعهد و حافظ وی گشته از عصیان و مخالفت او را محفوظ دارد تا بنهایت کمال که مرتبه فنا جمع

عبدانی و بقا بجهت ربانی است وصول یابد و باین معنی ولی فعیل بمعنی مفعول است و می تواند بود که

ولی فعیل بمعنی فاعل باشد بجهت مبالغه و ماخوذ از توالی و تفلد و تعهد بنده بود عبارت و طاعت حق

بر توالی و تتابع بنوعی که هیچ مخالفت و عصیان در مابین آن عبادات متخلل نگردد و ولی غیر مجذوب

مطلق میباید که باین هردو صفت متحقق باشد یعنی علی الدوام قیام باداء حقوق الله نماید و در

حضرت حق باید تا نفس او اصلا اقدام بمخالفت و عصیان نتواند نمود و بحکم احاطه و شمول که

ولایت مظاهر نوع انسانی یکی ولی غیر نبی است مثل اولیا امت مرحوم محمدی علیه السلام دوم نبی غیر رسول

مشترک است بالصیغة اسم فاعل مجهول که

وعیسی علیه السلام او مشترکا لمرجع

همچو انبیاء بنی اسرائیل که بر دین و ملت حضرت موسی بودند سیوم رسول مانند ابراهیم خلیل و
موسی و عیسی و خاتم انبیا صلوات الرحمن علیهم و رسول اعلی از ولی فقط و نبی فقط است و
نبی اعلی از ولی فقط است چه رسول ولایت و نبوت با رسالت دارد و نبی ولایت و نبوت
دارد و رسالت ندارد و ولی ولایت دارد و نبوت و رسالت ندارد و آنچه در کلام اکابر است که
الولایة افضل من النبوة والولایة اعلی من النبوة آن معنی دارد که ولایت هر کس از جهت قرب
وی است با حق افضل و اعلی از جهت نبوت اوست که اخبار و انباء خلق است زیرا که ولایت
جهت حقانی ابدیست و هرگز منقطع نشود و نبوت جهتیست نسبت با خلق و منقطع است و آنچه از
بعض منقولست که الولی فوق النبی والرسول نیز همین معنی دارد که جهت ولایت شخص واحد
که نبی و رسولست بلندتر از جهت نبوت و رسالت ویست نه آنکه ولی که تابع نبی و رسولست امجد
از نبی است زیرا که تابع در آن چیز که تابع است هرگز بمتبوع نمیرسد چرا که اگر برسد تابع نباشد
و چون مرجع و ماخذ نبی ولایت خود است که عبارة از جهت قرب اوست بحق اگرچه آن قرب
معنوی که ماخذ علوم و احکام است نباشد نبوت و رسالت نتواند بود و قوت نبوت بحسب قوت
ولایت پس نور نبوت نبی بمثابه قمر باشد که از آفتاب ولایت خود مستفاد باشد در جه و ماخذ
ولایت غیر نبی چون نبوة است که قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله پس در این صورت
نبی همچون آفتاب بود و ولی مثال ماه زیرا که چنانچه نور ماه مستفاد از آفتاب است نور ولایت
ولی که غیر نبی باشد مستفاد از نبوت نبی است فلهذا فرمود که نبی چون آفتاب آمد و ولی ماه
نیز چون نبی اخذ نور نبوت و کمال از آفتاب ولایت خود می نماید و جهت استنارة بنور کمال
محتاج بغیر نیست و متابعت غیری نمی نماید همچو آفتابیست که بخود در روشن است و روشن کنند

دیگر است

دیگر است و ولی یعنی ولی غیر نبی همچو ماه است زیرا که هر چند ولی بنور ولایت و کمال روشن و
نورانی است فاما نور او مستفاد از آفتاب نبوت نبی است که اگر ولی متابعت نبی نمیکرد بمرتبه کمال
ولایت نتوانستی رسید چه روشنائی ولی بنور نبوة ولی است و روشنائی نبی بنور ولایت خود
مولوی معنوی عاشق آن باشد که او با مشعلست ٭ رهبر شهوانی تاریک است ٭ بی رو نور خود است
آن شب رو ٭ تابع خویش است آن بی خویش رو ٭ دیگری که خویشتن نوری ندهست ٭ تخم مهر کاملی در دل بکاشت ٭
دست روز از چه کور اندر دلیل ٭ تا بود بینا شد و جست و جلیل ٭ مقابل کرد و اندر لی مع الله
وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب و لا نبی مرسل است مقابل و مماثل نبی شود در ولایت چه در وحدت
اطلاق که کثرات و اثنینیت و غیریت ملاحظه در ان مرتبه مجمل است و تعیین نبی و ولی که مستلزم دوئی
بود برنگ وحدت بر این است و همه یکی شده و بحکم کما بدأکم تعودون معاد عین مبدا گشته چنانچه
در مبدا کان الله ولم یکن معه شیء بود در معاد بحکم کل شیء هالک الا وجهه در نظر عارف و اهل
صاحب شهود الآن کما کان چون کسی نبود غیر حق در دار و دیار و غائب و نمود بی نمود که بحسب
ظهور وحدت در صورت کثرت مغمور شد در سطوة تجلی وحدت ذات بعد میرا اصلی و شیخ دانی
باز گرد دو تضاد و تقابل اسمای که از اختلاط صفات ظاهر شده بود از ما بین مرتفع گشته
مهرو بعینه مرغوب نماید حضرت مولوی چونکه بی رنگی اسیر رنگ شد ٭ موسی با موسی در جنگ شد ٭
چون به بی رنگی رسی کان داشتی ٭ موسی و فرعون دارند آشتی ٭ از عجب این رنگ از بی
رنگ خواست ٭ رنگ با بی رنگ چون در جنگ خواست ٭ چون گل از خار است خار از گل چرا
هر دو در جنگ اند و اندر ماجرا ٭ یا نه جنگ است این برای حکمت است ٭ همچو جنگ خر فروشان
صنعت است ٭ یا نه این است و نه آن حیرانی است ٭ گنج باید جست این ویرانی است ٭

ولفظ مقابل بمناسبت ذکر ماه و آفتاب فرموده است و درین محل مقابل بمعنی حائل و
مراد است که بواسطهٔ غایت قرب حاصل شود تا مواجهه که بسبب نهایت بعد میان ماه و آفتاب
واقع است چون تمییز فرمود که ولی در مقام فنا فی الله که لی مع الله وقت است آن نبوت
بمنزل کمال ولایت نبی وصول می یابد و نبوت و غیریت از ما بین مرتفع می شود و در مرتبهٔ بقا
بعد الفنا و صحو بعد المحو نبوت تمام ظهور نموده منیر می باید که نبوت در کمال خویش صافی است
ولایت اندرو پیدا نه مخفی است چون غرض از ایجاد موجودات معرفت است که کمال آن مخصوص
نوع انسانی است و معرفت حقیقی یقینی که گرد حریم حرمت آن راه زبان تنگ و وهم راه نیابد
جز بطریق شهود میسر نیست که عبارت از وصول بمبدأ است و حصول این دولت بی رفع
موانع و تحصیل معاون و ممدات که عبارت از منهیات و مأمورات است میسر نشود و عقل در ادراک
کل واحد از مهلکات و منجیات وافی و کافی نیست مهلکات مثل اقوال سنیه و افعال قبیحه
و اخلاق ردیه که سبب بعد از مبدأ می شوند و منجیات مانند علوم نافعه و اعمال صالحه و عقائد
و معارف موصوله و فضائل و اخلاق منجیه که موجب قرب و وصول بحق می گردند از آن سبیل الهی
و حکم ما متناسب تقاضای آنکه در هر قرنی و دوری و عصری خلق محتاج شخص باشند که مناسب
قابلیت و استعداد اهل آن زمان وضع و تعیین قوانین شرعیه و علوم دینیه و تعلیم آداب کرده
و تصفیه نماید تا رسیده و حتی بعث او و حراد آن قواعد مستعد قبول و ادراک معارف و
حکم الهیه گردند و البته می باید که آن [شخص] که در هر دور و سلسله قوانین و قواعد دینیه آن دور شود
بانوت من عند الله مخصوص بوحی و الهام و علوم لدنیه باشد تا تعلیمیه سبب اذعان و اطاعت
اهل زمان گردد و بواسطهٔ اطاعت و انقیاد سعادت دارین که در ضمن معرفت و اعتدال اخلاق

و اوصاف

و اوصاف است فائز گردد شبهه نیست که آن شخص که ماخذ علوم او وحی و الهام الهی بوده باشد [معـ]
البته مزید قابلیت و استعداد و صفات فطری مخصوص خواهد بود و آن شخص مستحق نبی است و بجهت
قربی که با حق دارد که جانب ولایت اوست اخذ معارف و علوم و احکام از حق می نماید و بجهتی که
با خلق دارد که جانب نبوت اوست بخلایق می رساند چون ولایت انبیا محض موهبت است کسبی
و عملی بر آن فائض است فرمود که نبوت در کمال خویش صافیست یعنی چون قوت نبوت بحسب قوت ولایت
است تا زمانی که ولایت بکمال نرسد نبوت ظاهر نمی شود و ازین جهت فرموده اند که نهایة الولایة بدایة النبوة
چه تا از مبدأ فیاض استفاضهٔ علوم و احکام ننماید بدیگران نتواند رسانید پس نبوت بحسب کمالی که لازم
ذاتی اوست مستلزم صفات تام نظری است فیمای آینه پاک و مصفا درخشان است و صورت ولایت
که قوت تصرف است در خلق بحق در مرآت نبوت ظاهر و هویدا است و مخفی نیست و پنهان نمی توان داشت
بلکه اظهار معجزه که آثار کمال ولایت نبی است واجب است تا شاهد عدل بر صدق دعوی نبوة انبیا
باشد چه انبیا تا موید بمعجزات نباشند قبول قول انبیا واجب نشود و در دعوی نبوت صادق از کاذب متمیز
نگردد و لهذا در تعریف نبی علما فرموده اند النبی من ادعی النبوة و ظهرت المعجزة علی یده و معجزه امری است
خارق عادت که از مدعی نبوت صادر شود و دیگران را از اتیان بمثل آن امر عاجز گرداند تا معلوم
گردد که تصرف او بحق است و فرستادهٔ خدا است در تبلیغ احکام و وساطت میان حق و خلق و او
صادق القول است و به نبوت او متبرک شوند هر چه در امور معاش و معاد فرماید حق است با تقدیم رسانند
و حکم و مصالح که در ضمن ارسال است ظهور یابد و چون ولایت ولی که غیر نبی باشد مسبوق بریاضت
نفس و مجاهده و تبدیل اخلاق و تصفیهٔ قلب و کسب علم و انقطاع است فرمود که ولایت در ولی
پوشیده باید ولی اندر نبی پیدا نماید چون ولی غیر نبی کمالات معنوی و ولایت

بکسب و سعی و اجتهاد و تبدیل اخلاق و اوصاف و بمعاونت ارشاد مرشد کامل حاصل می‌کند فلهذا
علما در تعریف ولی فرموده اند الولی هو العارف بالله و صفاته حسب ما یمکن المواظب علی الطاعات
المجتنب عن المعاصی المعرض عن الانهماک فی اللذات و الشهوات هرگاه که خرق عادات و اظهار
کرامات از ایشان صادر شود موجب توجه خلایق بجانب ایشان گردد ناگاه بحکم فلا یأمن مکر الله الا
القوم الخاسرون بسبب آن کبر و عجب و حب جاه و امثال ذلک که انحراف از اعتدال اخلاقست
در نفس ایشان ظاهر شود و موجب حجاب ایشان گشته از مراتب عالیه ولایت که کمال قرب محقق است محروم
نعوذ بالله من الحور بعد الکور حضرت مولوی هر که داد او حسن خود را بر مزاد صد بلای بد بسوی او رو نهاد
تا توانی بنده شو سلطان مباش زخم کش چون گوی شو چوگان مباش هر کجا این جنس افزون تر است
کار حق و کار کاهش آن سر است و ازین جهت محققان و کاملان فرموده اند که می باید که اولیاء الله
اظهار کرامات نفرمایند و اگر بی اختیار صادر شود مخفی دارند و اولیائی تحت قبابی لا یعرفهم غیری
مصدق این معنی است زیرا که غیرت الهی مقتضی آنست که دوستان خاص خود را از هر چه نه لایق ایشانست
محفوظ دارد و از بعض اکابر نقل است که فرموده اند که الکرامة حیض الرجال زیرا که چون اظهار
کرامت نمودند محتمل که بلوث اخلاق و اوصاف دیگر ملوث شوند و از پاکی و طهارت که داشتند
باز مانند بخلاف انبیا علیهم السلام که ولایت و قرب و کمال ایشان موهبی است که جبلی و مفطور و
مجبول بر کمال اعتدال اخلاق و اوصاف و اعمال و اقوال اند و بسبب صفای تام فطری قوت استعدادی
که دارند من عند الله مؤید بعصمت اند و حق تعالی ایشان را بجهت دعوت خلق فرستاده هر آینه اظهار
معجزات و توجه خلایق بجانب ایشان اصلا موجب بعد از رب رحیم و انحراف از صراط المستقیم
نمی تواند شد که لا تبدیل لخلق الله حضرت مولوی گر هزاران دام باشد در قدم چون تو با مایی نباشد

هیچ غم چون عنایات تو باشد مستقیم کی بود بیم از آن دزد لئیم فلهذا فرموده که ولایت ولی پوشیده
باشد یعنی ولی می باید که ولایت را که قرب و تصرف حق است مخفی دارد و اظهار نکند و در مقام نیستی
و عدم بی خودی متمکن باشد و افعال را بخود منسوب ندارد و تصرف که فعل حق است بحق باز گذارد
و خود را در میان نداند تا عرایس کمالات معنوی که بسبب تکبر و تصغیر یا در جلوه گری نموده بعد
بظهور صفات نفس از وی محجوب نگردند و از مراتب قرب و مشاهده تنزل ننماید و ولی از نبی پیدا
نماید یعنی چون نبی مرسل من عند الله بجهت دعوت خلق است بجانب حق و شاهد عدل بر دعوی رسالت
نبی معجزه است که از آثار ولایت است پس ولایت در نبی پیدا نماید یعنی اظهار ولایت و تصرف
نبی را لابد است و پنهان نمی شاید داشت و الا خلق ملزم نبوت وی نشوند و قبول دعوت بر ایشان
واجب نشود چون ولی را وصول بمراتب ولایت و کمال آن بمتابعت نبی میسر گردد فرموده که
ولی از پیروی چون همدم آمد نبی را در ولایت محرم آمد یعنی ولی چون متابعت
ولی را در نبی فرموده در سرّا و ضرّا و قبض و بسط قدم سعی و اجتهاد در طریق انقیاد ثابت
و راسخ داشته در ظاهر و باطن و اقوال و افعال و اعمال از متابعت تجاوز ننموده و مامور بجمیع اوامر
بوده از همه مناهی باز ایستاده و در شریعت و طریقت همدم و همراز نبی شد هر آینه چنانچه نبی مقام
محبوبیت یافته وصول ولی نیز بسبب حسن متابعت از مقام محبی بمقام محبوبی رسد چه خاصیت محبوب
از نبی در ولی بواسطه تبعیت سرایت می نماید و هر آینه ولی محرم ولایت نبی و قرب وی گردد چنانچه
حضرت رسالت علیه الصلوة و السلام فرموده که علی منی و انا منه خلقت انا و علی من نور واحد
انت منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی الکریم نبوت تشریعی منقطع شده فاما حضرت
لطیف بلطف شامل خود ارشمندکان را از فیض ولایت که باطن نبوت است محروم نگردانید و

در هر دور و زمان اولیا الله بوده اند و هستند و خواهند بود و مدار عالم بوجود شریف ایشان است

و اولیا الله اقسامند اقطاب و افراد و اوتاد و ابدال و نجبا و نقبا و از عبید الله الاقطاب

و غوث اعظم است و اعلی از جمیع اولیا الله هر تبه او ست ابی مسعود رضی الله عنهما انه قال رسول الله

صلی الله علیه وسلم ان لله فی الارض ثلثمایه شخص قلوبهم علی قلب آدم علیه السلام وله اربعون قلوبهم علی قلب جبرئیل علیه السلام

وله ثلثه قلوبهم علی قلب میکائیل علیه السلام وله واحد قلبه علی قلب اسرافیل علیه السلام فاذا مات

الواحد ابدل الله مکانه من الثلاثه واذا مات واحد من الثلاثه ابدل الله مکانه من الاربعه واذا

مات واحد من الاربعه ابدل الله مکانه من السبعه واذا مات واحد من السبعه ابدل مکانه من الاربعین

واذا مات واحد من الاربعین ابدل الله مکانه من الثلثمایه واذا مات واحد من الثلثمایه ابدل الله

مکانه من العامه یدفع الله البلاء عن الامه بر کتهم و آن واحد که بر دل اسرافیل است قطب و مظهر

باطن نبوت حضرت رسالت است علیه السلام و افراد دسته گشته اند که تجلی فردیت بر ایشان حسن نتایج

ختم محمدی متحقق شده اند و از غایت کمال خارج از دایره قطب الاقطاب اند و اوتاد چهار کس اند

که چهار رکن عالم با یشان قایم است و ابدال هفت کس اند که ایشان را امنا الله می گویند و نجبا

چهل کس اند که ایشان را رجال الغیب می نامند و پست ترین مرتبه از مراتب اولیا نقبا است

که ایشان را ابرار می نامند و این طوایف مذکوره الی یوم القیام خواهند بود و هرگز عالم از این

کاملان خالی نیست و بلا و عنا از خلق عالم بر کة ایشان مندفع میگردد ✿ ترا اگر دیدی احول

نبودی ✿ حدیث آخر و اول نبودی ✿ ترا از صحبت خود کار خام است ✿ و گر نه ظالکی باطن

کدام است ✿ و در آفرینش نظر آلهی برین جماعت است و باقی خلایق بطفیل ایشان مرحوم بوجود اند

و حق بی محبت کامل که واسطه است میان حق و خلق و وصول بمقام کمال میسر نگردد فرمود که

ازان

ازان کنتم تحبون یابد او راه بخلوت خانه یحببکم الله بعد ایشان بایه کریمه است

که قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله حضرت عزه عزت شانه میفرماید که بگو ای محمد که اگر شما خلاصه

دوست میدارید متابعت من که محرم و فرستاده خدایم بنمایید و از فرموده من بجا در سانید تا بسبب

محبت من خاصیت محبوبی در شما سرایت نماید و چنانچه من محبوب آلهیم شما نیز بواسطه مناسبت محبوب حق گردید

و خدا شما را دوست گیرد و بحکم فاذا احببت کنت سمعه و بصره بمرتبه کمال و وصول یافته بمقام ولایت

نبی که توحید ذاتی است که لا یسع فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل برسید و مظهر کمالات محمدی ایمیکردید

حضرت مولوی از محبت کرد او محبوب حق ✿ گر چه طالب بود شد مطلوب حق ✿ شد محبت را ظهور

از اعتدال ✿ بی محبت نیست عالم را کمال ✿ از محبت نار نوری میشود ✿ در محبت دیو حوری میشود

از محبت خارها گل میشود ✿ در محبت سر که ها مل میشود ✿ آفتاب عشق چون تابنده شد ✿ بنده خواجه

گشت و خواجه بنده شد ✿ زان کنتم تحبون یابد او راه یعنی محبت حق و عاشق مطلق چون دانست

که طریق حصول مطلوب که وصال محبوب است منحصر در متابعت نبی علیه السلام است و در متابعت

اقوال و افعال و اعمال حسب المقدور سعی و اجتهاد به تقدیم رسانید در راه شریعت و طریقت

بر قدم آنحضرت میرود بهر آینه محبوبیت حضرت نبی در وی سرایت نماید و بخلوتخانه یحببکم الله

که مرتبه محبوبیت است راه یابد و محب و محبوب شیء واحد گردد و اثنینیت و غیریت مرتفع شود چون

محبت بکمال رسید دلی بسبب متابعت یقینی که بمرتبه محبوبیت حق میرسد فاتبعونی یحببکم الله فرمود

دران خلوت سرا محبوب گردد بحق یکبارگی مجذوب گردد یعنی دلی که محب حق بود

بواسطه متابعت نبی که محبوب حق است در خلوت سرای یحببکم الله بسبب سرایت صفت محبوبی نبی

محبوب حق میگردد و بیکبارگی و بکلی مجذوب بجانب حق گشته قرب بمرتبه رسد که دوئی از

تا بیش مرتفع شود و اختیار عینی بار کرد در حضرت مولانا لازم و حیران شود بر این بهانه، جنید چه بوقت بادیه
سر ما • ای خنک جنیدی که در پرواز من • فهم کرد از یکنفی و از من • در من آمد چو تا باز زبان شود
گیرچه جنید آمد شیرباز آن شود • وخلوتخانه وخلوت سرا که فرمود داستان بایست که چنانچه در خلوة
سرا غیر محرم راه ندارد • و در مقام یحببکم الله که مقام ولایت ولی است محب و محبوب و عاشق
و معشوق و نبی و ولی است غیر نمیگنجد و مجمع اضداد و تعانق اطراف است چون در مقام
سکر و استغراق بحسب صورت تابع و متبوع و عابد و معبود متحد اند فرمود که بود تابع ولی
از روی معنی بود عابد ولی در کوی معنی یعنی چون ولی که بمقام ولایت که مرتبه فنا فی الله است
رسید و تعین وی که مستلزم تبعیت و عبودیت بود در تجلی احد محو و مستهلک شد مادام که
در آن سکر و استغراق باشد باتفاق همه تابعیت و عبودیت بحسب صورت از وی مرتفع است
فاما از روی حقیقت و معنی چون این مرتبه کمال و اتصال او را بواسطه این متابعت و عبادت
حاصل شده است در آن وقت که حصول آن معنی میسر است عین تابع و عابد است از روی معنی
و در کوی معنی چه عین تابعیت او مقتضی این معنی است فاما از روی صورت چه بحسب صورت اثنینیت و غیریت
بالکل محو و متلاشی است و تابع و متبوع و عابد و معبود در الا اقل از غیریت لعتبار رجال برست
حضرت مولانا شرع بهر زنده کان و لغنیاست • شرع بر اصحاب گورستان کجاست • آن گروهی کز فقیری
بی سرند • صد جهت از مرده کان فانی ترند • مرده یکرو نیست فانی در کزند • صوفیان از شش جهت
فانی شدند • مرگ یک قتل است و آن شش صد هزار • هر یکی را خونبهائی بی شمار • گرچه کشتست
این قوم را حق بارها • ریخت بهر خونبها انبارها • همچو جرجیس اند هر یک در سرار • کشته گشته زنده گشته شصت بار
و بعد از فنا از حجاب برون نیست یکی انکه بالکل مسلوب العقل شده و در آن سکر و بیخودی بماند و این طایفه

مجذوب مطلق می نامند و ایشان معاف فرمان حق اند و انکار این جماعت نتوان کرد و
اقتدا بر ایشان هم نشاید کرد که لا یقتدی بهم ولا ینکر علیهم حضرت مولانا گشته اند این قوم فرمان جدا
کی بجا انکار ایشان خود روا • محتسب انکار ایشان گر کند • غیرت حق درد ایشان پی کند • رو بصد دل
بجز ایشان نظر منکر و تابع شوان بخیر • و باصطلاح این محققان صوفیه این طایفه را کاملی نامند چه
ایشان در مقام سکر و فنا و جمع اند و مرتبه کمال بقا بعد الفنا و صحو بعد المحو و جمع الجمع است که مقام
ختم محمدی است علیه السلام و سالکان مقام جمع و استهلاک پرده در آن بشر عند فهذا السید الطائفة
شیخ جنید بغدادی قدس سره میفرماید که الجمع بلا تفرقة زندقة و جمع الجمع توحید که مرتبه جمع نسبت با
هشیاران زندقه است و الاستان جام فنا را خبر از خود نیست چون مرتبه کمال بقا بعد الفنا نیست
فرمود که ولی الکه رسد کارش با تمام که باز آغاز گردد باز انجام چون سالک
بمتابعت شریعت و عمل بر طبق قوانین طریقت سیر الی الله و سیر فی الله با نجام رسانید و بمقام فنا
فی الله و مرتبه ولایت وصول یافت و قطره در بحر اعظم توحید جمعی مستهلک گشت و قوسین نزول
و عروج سر بهم آورده نقطه نهایت بدایت متصل گشت و دایره کمالات وجود تمام شد هنوز
بمرتبه کمال مکمل نرسیده است زیرا که قبل از وصول بمقام استغراق ایشان من کل الوجوه غیر مرید
و در تفرقه و مقام تعطیل بوده و در هنگام استغراق و وصول نه کثرت حقیقی میدید نه اعتباری
و در مرتبه جمع و عدم امتیاز تابع و متبوع و عابد و معبود است و حال آنکه کمال حقیقی آنست که در آن
کثرت حق بیند و در مرآت وحدت کثرت مشاهده نماید و کثرت حجاب حق او نباشد و وحدت
پرده کثرت وی نگردد و حق را در خلق و خلق را در حق مشاهده نماید بلکه وجود واحد را از وجهی حق
بیند و از وجهی دیگر خلق بیند و ذات واحد را در هر شیی بصفت خاص ملاحظه فرماید و تکثر صفات بملاحظه

موجب تکثر ذات شده‌اند و بر خواص اعمال حاصل اخلاق و از اوصاف که مسمی اطلاق بی نافر اند جمع و فنا
بمرتبهٔ فرق الجمع و لقا بیابید و بر طبق اول از نهج متابعت و عبودیت تجاوز ننمایید و در منزل برزخی
الفرق و الجمع مقام ساخته بوراثه قایل اللهم ارنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه و ارنا الباطل باطلا و ارزقنا (و ارزقنا)
اجتنابه مقتدای ره نمایی تواند کرد و مرتبهٔ خلافت یافته از الخلق الی الحق و حجة الحق الی
الخلق باشد فلهذا فرموده که ولی اگر رسد کارش با تمام نفی کار ولی که به مقام ولایت نیز
وصول حاصل کرده وقتی تمام شود و لایق خلافت نبی گردد که چنانچه از مرتبهٔ تعین و تقید که آغاز
و مبدا سیر عروجی و رجوعی است بمتابعت و عبودیت در طریق سیر الی الله و فی الله بانجام که مقام
اطلاق و جمعیت رسیده بود جهت تکمیل ناقصان از مرتبهٔ انجام که اطلاق است بسیر بالله عن الله
الی الله باز مرتبهٔ آغاز و تعین و تقید آید و همچو اول در مقام عبودیت متابعت نماید حضرت مولانا باهم
قربی که دارد با خدا ❁ از ریاضت نیست او یکدم جدا ❁ زانکه هر کو مقتدای راه شد ❁ در بد و نیک
جهان آگاه شد ❁ گر نباشد در عمل ثابت قدم ❁ چون رهاند خلق را از دست غم ❁ مقتدا چون
در ریاضت مستقیم ❁ تابعش باشند طاعت دایم است ❁ زانکه باشد تابع اعمال او ❁ هر مرید صادق
از صدق ضمیر ❁ دیگر آنکه شأن حق بی غایت است ❁ هر زمانش نوع دیگر آیت است ❁ چونکه موقوفست
بجد لاجرم ❁ معرفت بی غایت آمد لاجرم ❁ عمرها گر در ریاضت می کنند ❁ روز و شب او صرف طاعت
میکنند ❁ دم بدم بینند جمالی دیگر او ❁ لاجرم دیگر بود در جست و جو ❁ حاصل بعضی نگر با این کمال ❁
فاستقم بود کش خطاب ذو الجلال ❁ پس نماز لایق این کامل است ❁ کز خودی فانی بجانان واصل است ❁
چون از جواب سوال اول که پرسیده بود که مسافر چون بود ره رو کدامست فارغ شد فرمود که
جواب سوال ثانی این سوال ثانی اشارتست بآنچه سایل در مصرع دوم فرموده بود کرا گویم که آن مرد

تمام

تمام است اکنون شروع در جواب آن نموده فرمود که **کسی مرد تمام است کز تمامی**
کند با خواجگی کار غلامی در اصطلاح محققان صوفیه که سلاطین ممالک طریقت‌اند کمال
آنست که سالک سایر بارشاد مرشد کامل بطریق تصفیه و تجلیه و شهود بطریق علم مراتب عبور
نماید و از سرحد محسوس و معقول گذشته بانوار تجلیات اسمایی وصول یابد و در پرتو نور تجلی ذات احدی
محو و فانی مطلق شود و ببقای احدیت باقی گشته متحقق بجمیع اسما و صفات الهی گردد و چون حق را در
شیونی و بروزی اقتضای خاص است کامل آنست که مظهر جمیع ظهورات گشته بلوازم حق و لوازم
و صفات همه شیونات متصف گردد فلهذا اشیخ میفرماید که کسی مرد تمام است که بتمامی یعنی مرد تمام
کمال است که از غایت تمامی و کمالی که دارد با وجود آنکه از مرتبهٔ تعبد و تقید که مستلزم عبودیت
و متابعت بود عبور نموده است و بمرتبهٔ فنا از خودی و بقا بالله و اتصاف بصفات الله یافته
عین مطلق و خواجه جهان گشته و هر چه هست او است و غیر او هیچ نیست با این چنین خواجگی و استغنا
کردار و کار غلامی که عبارت از متابعت و عبادتست میکند و از جادهٔ عبودیت اصلا تجاوز نمی‌ورزد
چه ادای حقوق تعین و تقید قیام بعبادت و انقیادست **مثنوی** رهبر راه طریقت آن بود ❁ کو بحکم
شریعت میرود ❁ این چنین کامل بجو گر رهروی ❁ تا در وصل دوست با همره شوی ❁ چون کمال حقیقی
فی نفس الامر آنست که از مرتبهٔ اطلاق و سکر بمقام تقید و صحو تنزل نماید تا ارشاد کمرشد تواند نمود
فرمود که **پس انگاهی که ببریداو مسافت ❁ نهد حق بر سرش تاج کرامت** یعنی بعد از آنکه
سالک طریقت وصول قطع مسافت نمود و مسافت در لغت بعد است یعنی بعد و دوری که میان بنده
و حق بواسطهٔ قیود کثرات و تعینات واقع است بطریق تصفیه و تجلیه و نفی خواطر و خلع لباس صفات
و تعدیل و تسویهٔ اخلاق و اعمال جمع آن منازل که ارباب تصوف تعیین نموده‌اند که در منازل

الست بدین معنی است طی نموده با اصل و حقیقت و اصل گشت بتقاضای احدیت باقی گشت و سزاوار
خلافت آمد چه خلیفه بر صورت مستخلف می باید باشد و او بتجلی ذات سبحانی متصف بمظهر جمیع اسما و صفات
الهی گشته است لاجرم حق تعالی او را بدین مقام قرب و تمکین مخصوص گردانید تاج خلافت
و کرامت بر سر وی نهاد و او را از مرتبه اطلاق بمقام تقیید بجهت تکمیل دیگران روانه کرد مثنوی
مطلع شمس آی گر اسکندری ٭ بعد از آن هر جا روی نیکو فری ٭ بعد از آن هر جا روی مشرق بود ٭
شرقها بر مغرب عاشق بود ٭ گاه خورشید و گهی دریا شوی ٭ گاه کوه قاف و گه عنقا شوی ٭ تو نه
این باشی نه آن در ذات خویش ٭ ای فزون از وهمها وز بیش بیش ٭ و اطلاق خلیفه بر انسان
وقتی موافق باشد که بدین مقام متحقق شود فاذا سویته و نفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین
اشارت بدین معنی است چه علت غائی ایجاد که موجود است موقوف بدین تسویه و نفخ روح است
و اکمل را این معنی نبودی باب معرفت کامله مسدود بودی چون حکیم تا ثمر یکی شناخت از نو
حصول مرتبه کمال موقوف بفنا از خودی و تحقق ببقا الله است فرمود که بقایی یابد او بعد از
فنا باز رود ز انجام ره دیگر باغاز فنا درین محل عبارت از اضمحلال و تلاشی
غیر حق است در حق و محو موجودات و کثرات و تعینات در تجلی نور الانوار وجود حقیقی و بقا
حق بحق در هنگام فنا از وجود مجازی خود بالکلیه و بقا عبارت از آنست که بعد از فنا از خودی
خود را باقی بحق دید از حق بحق جهت دعوت از اسما متفرقه که موجب تفرقه و کثرات است
باسم کلی که مقتضی شعب الصدع و جمع الفرق است بجانب حق باید در مرتبه احدیة الجمع
مسکن ساخته برزخ وجوب و امکان و فنا و بقا باشد فلهذا فرمود که بقایی یابد و بعد از
فنا باز یعنی بعد از آن که از تعین و تقید نیست گشت و بهست حق هست شد از آن مرتبه استغراق

و آن راه دور و دراز بریده و وصول بمبدأ حاصل نموده م

و فنا بمقام تعین و بقا آید و از انجام راه سلوک که سیر رجوعی است بمقام اطلاق و سکرات
بار دیگر باغاز که مرتبه تقیید و صحو است برگردد و در مقام تمکین و تعین متمکن گشته خلیفه حقانی
مطلق و راه نمای گمراهان و حیرت زدگان وادی جهل و ضلال گردد مثنوی آن جماعت که ز خودی
وارسته اند ٭ در مقام بیخودی پیوسته اند ٭ فانی از خود گشته و باقی به دوست ٭ جمله مغز آمده فارغ
ز پوست ٭ مقصد و مقصود ایجاد جهان ٭ محرم آن بزم وصل دلستان ٭ مقتدا و رهنمای انس و
جان ٭ آمده لولاک اندر شان شان ٭ گر قبول خاطر ایشان شوی ٭ شد مسلم بر تو ملک معنوی ٭
چون کامل بجهت خلافت الهی قایم باداء حقوق و لوازم جمیع مراتب و شئونات شد فرمود شریعت را
شعار خویش سازد طریقت را دثار خویش سازد شریعت در لغت مشرعة الماء که گویند
نفس مورد شاربان آبست و در اصطلاح عبارت از امور دینی که حضرة عزت بواسطه عظم برهانه
جهت بندگان بلسان پیغمبر تعیین فرموده از اقوال و اعمال و احکام که متابعت آن انتظام
امور معاش و معاد بشر و موجب حصول کمالات گردد و شامل احوال خواص و عوام
جمیع امت در آن شریک باشند چه شریعت مظهر فیض رحمانی است که رحمت عام است و طریقت
در لغت مذهب است و در اصطلاح سیریست مخصوص بسالکان راه الله از قطع منازل البعد و ترقی
بمقامات قرب و رفتن از حادث بقدیم یعنی سالک راه حقیقت بعد از آنکه از مقام فنا بمرتبه بقا باید
با وجود آن قرب و کمال باید که شریعت را که دین و طریقه حضرت محمد است صلی الله علیه و سلم شعار خویش
سازد و بمحافظه که در ابتدا امور شریعة متحقق بود در انتها نیز باشد و دقیقه از آن فرو گذاشت ننماید
تا لایق خلافت و ارشاد تواند شد شعار آن جامه را می گویند که متصل بتن آدمی باشد یعنی می گوید مانند
پیراهن ظاهر خود را متلبس بلباس شرع سازد و طریقت که روش خاص ارباب قرب است

از قبیل و انقطاع و اخلاص و توکل و تسلیم و رضا و تجرید و تفرید و غیره و شعار خود کرده‌اند
و دثار آن جامهای را می‌گویند که بالای شعار می‌پوشند مثل جبه و فرجی و غیرها یعنی بعد از آنکه
ظاهرا قیام باداء حقوق شرعی کرد یعنی آن آدمی از لباس کمالها الکل عور و برهنه است محفوظ باشد
باخلاق و ملکات فاضله مثل این صفات مذکوره که سبب قرب عبد او وصول تام می‌کردند
متخلق و متصف و متحقق گردد و برزخ ربوبیت و مربوبیت و عبودیت و معبودیت گشته بلوازم
جانبین قیام نماید و از تکالیف شرعیه معروضه اصلا عدول نجوید و بجا در تمایز مثنوی
جان شرع و جان تقوی عارفست ؛ معرفت محصول زهد سالفست ؛ جان لب کندن و اندر
پرده ؛ زانکه مردن اصل بد نا مرده ؛ زاهد اندر کاشتن کوشیدنست ؛ معرفت آن کشته
رو بیدنست ؛ تا نمیری نیست جان کندن تمام ؛ بی کمال نردبان نایی ببام ؛ نی چنان مرگی
که در گور اندر روی ؛ مرگ تبدیلی که در نوری روی ؛ چون نهایت سیر طریقت و وصول
بمقام حقیقت است فرمود که حقیقت خود مقام ذات او دان شرع جامع میان کفر و ایمان
حقیقت ظهور ذات حق است بی حجاب تعینات و محو کثرات موهومه در اشعه انوار ذاتست
مرویست که کمیل زیاد نخعی که مرید حضرت مرتضی علی قدس سره العزیز بود از آنحضرت پرسید
که ما الحقیقة یعنی حقیقت چیست مرتضی فرمود که مالک والحقیقة یعنی ترا با حقیقت چه کار کمیل گفت
او لست صاحب سرک یعنی من صاحب سر تو نیستم مرتضی فرمود بلی و لکن یترشح علیک
ما یطفح منی یعنی تو صاحب سر منی فاما آنچه از من بعد از امتلا فرو میریزد بر تو ترشح
میکرد یعنی ترا آنست که هر چه ما را باشد نراق بمیت دانش آن هست و لیکن هر گاه که ظرف
از آب پر می‌شود آنچه از آن ظرف فرو میریزد و زیاد است می‌آید بشما می‌رسد و در هیچ جا

که مرتضی علی کرم الله وجهه با کمیل فرمود ایماء و اشارتست بر آن که هر کس بذوق و وجدان بمرتبه
و حالی و مقامی که نرسیده است شرف و اظهار آن حال و مقام باو نمی‌توان نمود زیرا که بطریق تعلیم
و تعلم ادراک وجدانیات کما ینبغی نمی‌توان کرد و ناگاه فزا اقدام و مضله افهام می‌شود بعد از آن
کمیل زیاد گفت او مثلک تخیب سائلا یعنی مثل تو کریم سائل را نا امید گرداند چون مرتضی علی که
مظهر فتوت و مروت و بحر مرحمت و لطف بود فرمود که کشف سبحات الجلال من غیر اشارة یعنی
حقیقت آنست که انوار عظمت ذات الهی ظاهر و منکشف گردد بی کیف یعنی اگر بکیفیت مقید بود یا
بکیفیت موسوم بود آنگاه کمیل گفت که زدنی فیه بیانا یعنی زیاده گردان در این معنی بیان را
مرتضی فرمود که محو الموهوم مع صحو المعلوم یعنی در ظهور نور تجلی حق محو و متلاشی گردند و غیر حق نماند
و حقیقت عبارت از این مقام است که مرتبه ولایت و قربت فلهذا فرمود که حقیقت خود مقام
ذات او دان یعنی حقیقت که مقام ولایت و ظهور توحید حقیقی عیانی است مقام ذات آن
کامل است زیرا که وی بعد از فنا از هستی مجازی خود که موجب احتجاب او بود به بقای ذات احدیت
متحقق گشته و جمیع موجودات را مظهر ذات خود دیده و غیر ذات خود را عدم محض دانسته است
چون در بقا بعد الفنا کامل مظهر جمیع اسما و صفات متقابله و ظهورات متنوعه است فرمود که
شرع جامع میان کفر و ایمان یعنی آن کامل میان کفر که مقتضیات اسما جلالیه است و ایمان
از مقتضیات اسما جمالیه است جامع است چه او در بقای حق مظهر ذات الهی که مستجمع جمیع
اسما و صفات است گشته و مجمع اسما متقابله واقع است ؛ هم کفر و هم ایمان منم هم ظلمت و هم نور منم
هم نور و هم ظلمت منم ؛ هم طاعت و عصیان منم در عین غفران آمده ؛ هم چشمه حیوان منم هم خضر جاویدان منم ؛ هم موسی عمران منم بر طور حیران آمده ؛ هم نور و هم پرتو منم هم سایه بی رو منم ؛

یعنی حقیقت آنست که کثرات
کرده محو موهوم دارند در منکشف
معلوم

هم زاه و هم ره زد منم هم بر ره دال آمدم ؛ و می تواند بود که مراد از این کفر کفر حقیقی باشد که عبارت

از فنا است زیرا که کفر در لغت پوشیدن است و فنا که محو است مجاز است پوشیده شدن و مخفی

گشتن تعین سالک است که موجب غیریت و دوری بود در ظهور وحدت و یگانگی حق و ایمان عبارت

از بقا باشد چه ایمان حقیقی که تصدیق بوحدت حق است بی شایبه شک وقتی میسرست که بعد از

فنا خود در بقای خدا متحقق گشته خود عین وحدت گردد مولوی ؛ تو قیامت شو قیامت ببین ؛ دانش

هر چیز را شرط است این ؛ تا نگردی آن ندانی اش تمام ؛ خواه کان انوار باشد یا ظلام ؛ عقل

گردی عقل را دانی کمال ؛ عشق گردی عشق را دانی جمال ؛ این چنین ختم است نور دریاران یقین ؛

زن از دل آسمان و هم زمین ؛ نفی کمال آنست که جامع باشد میان فنا و بقا که از خود نیست

شده باشد و بحق هست گشته و وحدت حق را لحق مشاهده نمود و مغایره اشیا نزد وی در اعتبار

نباشد چون کامل در طرف ایات خلق است بجانب حق هر آینه بموجب مثنوی هر هنر کاستا

بران موصوف شد ؛ جان شاگردان بران موصوف شد ؛ تا کسی که او متخلق و متصف با

خلاق و اوصاف پسندیده باشد تا هادی و مقتدی گشته سبب وسیله هدایت طالبان و مستعدان

باشد بلکه ذات کامل بی تعمل و کسب و تکلف تقاضای اعتدال در امور و علم و حکمت و ورع

می نماید فلهذا امر مود که باخلاق حمیده گشته موصوف بعلم و زهد و تقوی بود معروف

باخلاق الله متخلق و موصوف باخلاق حمیده و اوصاف پسندیده شود مثل کرم و جود و سخا

و نصیحت و علم و حیا و رفق و شفقت و وفا و قطع تعلق از دنیا و اهل دنیا و ترک اعتراضات

بر تقدیرات قضا و صبر و شکر در هنگام بلا و عدم متابعت نفس و هوا و اجتناب از خود نمائی

و ریا و احتراز از غصب و جور و جفا و محبت اولیا و امرا و نوازش ملال و ضعفا و با وجود فقر اظهار غنا

واخلاص

واخلاص و صدق و صفا و تخلیه قلب از غیر خدا و توکل و تسلیم و رضا و اشتغال بطاهر و باطن بکار

و افتخار بفقر و فاقه و تواضع و فتوت و مروت و تقی و عبادت حق بی خوف و رجا و صبر و جو دادن

در سرا و ضرا و صلاح و عفت در خلا و ملا و ثبات قدم بر جاده شریعت غرا و بذل و ایثار در راه

فقرا و محبت علما و صلحا و توقیر عرفا و اولیا و نصیحت و خیر خواه اعدا العلم و زهد و تقوی بود معروف

نفع آن ولی کامل بعلم ظاهر مانند قسم عبادات و آنچه مالابد است می باید که دانا باشد فاما لازم

نیست که البته تفنن علوم رسمیه عالم بود و اگر باشد نور علی نور است فاما بعلم سلوک و کاشفات

و علوم باطنه البته می باید که عارف باشد تا در شبهات غلط واقع نشود و الهامات و خواطر رحمانی

و ملکی بلا از شیطانی و نفسانی فرق تواند نمود و چون سلوک سالک نزد مرشد کامل مکمل

میسر گشت بارشاد و تربیت آن مرشد البته این معانی بسهولت سرو معلوم می گردد مثنوی علم کان نبود ز هو

نی ز دو راسطه ؛ آن نپاید همچو رنگ ماشطه ؛ نی همه انواع دانش روز مرگ ؛ دانش فقر است ساز راه و

برگ ؛ و غایت کمال ولی کامل آنست که در جمیع علوم ظاهره و باطنه از عقلیات و حکمیات

و نقلیات و حقائق و معارف یقینیه عالم و عارف باشد تا وارث ظاهر و باطن حضرت پیغمبر علیه السلام

و آن ولی باید که بزهد و تقوی معروف و مشهور باشد و زهد عبارت از بیرون آمدن است از دنیا

و آرزو و امیدی که بدو تعلق دارد مثل مال و ملک و جاه و ناموس و غیره و تقوی پرهیز کردن است از حق

در عواقب امور یا ترس از نفس خود که مبادا الهام زنده کرده در مهالک بعد و حجاب مبتلا

سازد که وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء مثنوی جمله تر سند از تو من ترسم ز خود ؛

کز تو نیکی دیده ام و از خود بد ؛ نفس من بگرفت سرتا پای من ؛ گر نگیری دست سعی وای من ؛

چون رتبه کامل و اصل اعلی و ارفع از آنست که هیچ کس غیر از آفرید کار و کاملانی که بمقام اطلاق

بمهوار رسیده باشند کاینبغی بر آن مطلع توانند شد فرمود که همه با او ولی او از همه دور
بر زیر قبهای ستر مستور یعنی همه این مذکورات از شریعت و طریقت و اخلاق حمیده
و اوصاف جمیله با آن کامل است و ادای حقوق مجموع در مراتب ظهورات و بروزات قیام
دارد و چه ذات تقاضای این صفات می‌نماید ولی آن کامل الحقیقت از همه مذکورات جدا است زیرا که او
در مقام فنای مطلق است و از جمیع تعینات و کثرات معرا و مبرا گشته و هیچ حکمی از احکام بر او
جاری نیست و این اوصاف و افعال لازم تعین و تقیید است و او در مرتبهٔ لاتعین و تحت قبابی
ستر تجلیات ذاتی که مستلزم فنای تعینات است بحکم فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا فانی
مستور شده و بمبتدای اصلی خویش رجوع نموده است مثنوی صورتش در خاک و جان در لامکان
لامکانی فوق وهم سالکان لامکانی نه که در فهم آیدت هر زمان در وی خیالی زایدت بل
مکان و لامکان در حکم او همچو در حکم بهشتی چارجو هر دمی او را یکی معراج خاص بر سر تاجش نهد
صد تاج خاص ذلتی او به ز طاعت نزد حق پیش کفرش جمله ایمانها خلق چون ایشان فرمود
که کامل حقیقی آنست که جامع مراتب شریعت و طریقت و حقیقت باشد تنبیه بتفاوت مراتب ایشان
نموده می‌فرماید تمثیل این تمثیل اشارة بآنست که شریعت و طریقت بمنزلهٔ مقدمتین صغری و کبری اند
و حقیقت نتیجه فلهذا اکابر بر طریقه التزام باید تا حقیقت حاصل شود چه شریعت بی طریقت هوا و هوس و وسوسه است
و حقیقت بی شریعت و طریقت زندقه و الحاد چون شریعت حافظ باطن و لهذا از فساد ظاهر و قشر است
فرمود که تبه گردد سراسر مغز بادام گرش از پوست بخراشی که خام یعنی مغز بادام
هنگامی که خام و نرسیده باشد اگر پوست وی را از وی جدا کنند البته خراب شود و بکمالی که از وی مطلوب
نرسد و منتفع به نباشد و از فائده ایجاد معطل ماند چون بعد از آنکه آن مغز پخته و رسیده شود حکم دیگر

دارد فرمود که ولی چون پخته شد بی پوست نکوست اگر مغزش برآری برکنی پوست یعنی هرگاه که مغز بادام
پخته و رسیده شود از وی جدا کنی و مغز از میان پوست بیرون آری هیچ باک نیست و هیچ نقصان آن مغز نرسد
ولی آن پوست خوب و نیکو است چون تعیین مراتب شده نمود و بحسب اوقات مختلفه کمال و نقص او
معین فرمود که ذکر مشبه کرده مشبه‌به میفرماید که شریعت پوست مغز آمد حقیقت میان این و آن باشد طریقت
بدانکه در اصطلاح صوفیه هر علم ظاهر که محافظت و نگاه بانی علم باطن نماید از فساد آن ظاهر را نسبت
بآن باطن که بمثابه لب او است قشر میخوانند فلهذا فرمود که شریعت پوست مغز آمد حقیقت یعنی شریعت که
احکام ظاهر است نسبت با طریقت که روش خاص ارباب حال و مکاشفات است بمثابهٔ پوست است و طریقت او
و باز طریقت نسبت با حقیقت که ظهور توحید حقیقی است بمنزلهٔ پوست است و حقیقت مغز او و چنانچه بی پوست
مغز بکمال نمیرسد حقیقت نیز بی وسیلهٔ شریعت و طریقت حاصل نمی‌شود حاصل کلام آنست که نزد محققان شریعت
حقیق و طریقت حاصل نمی‌شود و اینها وسایل و آلات و اسباب حصول حقیقت اند و حقیقت مقصود بالذات ازایشان
موقوف است و شریعت و طریقت آلت و وسیلهٔ حصول معرفت یقینی اند که عبارت از حقیقت است که و ما
خلقت الجن و الانس الا لیعبدون ای لیعرفون عرفانا حقیقیا بطریق المکاشفة و المشاهدة
الذی لا یحصل الا بالعبادة و حدیث قدسی کُنتُ کنزاً مَخفِیّاً فاَحبَبتُ اَن اُعرَفَ فَخَلَقتُ الخَلقَ
لِکَی اُعرَفَ مقوی همین معنی است پس البته مغز حقیقت باشد و حقیقت عبارت از معرفت است چه تا سالک بمقام
توحید حضور و وصول نمی‌یابد معرفت تام حاصل نمی‌گردد و طریقت چون برزخ است میان شریعت و حقیقت
فرمود که میان این و آن باشد طریقت یعنی طریقت بمثابه آن پوست تنک باریک است که میان مغز
و پوست کثیف حایل است و بجهت برزخیت حامل احکام تفرقه و جمع است چون سالک از باده توحید
واصل حضور که از جام شاهد جمال ذو الجلال نوشیده گردد مست و لایعقل گردد قلم تکالیف شرعی باجماع

همه در حالت مستی برآورد غیبت ازین جهت حکم بر عدم حصول او نتوان کرد فلهذا الکبار شان
نشاید نمود مثنوی مولوی اگر تو مستئی کن و شیر گیر * گر ز مستی کژ رود عذرش پذیر * اگر محراب بخاری
کشت عینی * سوی ایمان فرستش میدان تو شین * اگر جان در روی او خندد چو قند * از ترک
روی خلقش چه گزند * ای ملامت گو سلامت مر ترا * ای سلامت جو رها کن تو مرا * هر چه غیر از
شورش و دیوانگی است * اندرین ره دوری و بیگانگی است * وازین جهت میفرماید که
خلل در راه سالک نقص مغز است چو مغزش پخته شد بی پوست نغز است یعنی سالک عاشق حیران
که از غلبه و استیلای عشق معشوق حضور دیوانه و از قیود عقل مصلحت جو خلاص و آزاد است زنار
عبودیت و خدمت از برای قرب محبوب جمعی بر میان جان لبسته است و بغیر از وصال دوست
مقصودی و غرضی ندارد و محافظت شریعت و طریقت او جهت حصول حقیقت است و نسبت
با دی خلل است که اگر چنانچه عبادات ظاهری تمام بجای نیارد و قصوری در وی واقع شود در حقیقت مغز او
نقصان پیدا می آید و سالک بسبب ترک وسایل بمطلوب وصول نمی یابد و هر گاه که مغز او پخته
پوست که در وسط بود پخته و رسیده شود و از خلل نقص ایمن گردد و اگر چنانچه پوست از وی جدا گردد
مغز خلل پذیر نمی گردد و نغز و خوب است مثنوی مولوی این دلیل راه ره رو را بود * کو بهر دم در بیابان گم شود *
واصلان را نیست جز چشم و چراغ * از دلیل و راه شان باشد فراغ * گر دلیلی گفت آن مرد
وصال * بود بهر فهم اصحاب جدال * کم نگردد فضل استاد از علو * گر الف چیزی ندارد گوید او *
کفر و ایمان نیست آنجایی که اوست * زانکه آن مغز است این دو رنگ پوست * مغز علم افزود کم
شد پوستش * زانکه عاشق را بسوزد دوستش * چون غرض از عبادت و احکام حصول
معرفت و وصول بمقام توحید عیانی و یقین است فرمود که چو عارف بالیقین خویش

بپیوست رسیده مغز او را پوست بشکست بدانکه نزد محققان غرض از شرایع و اعمال و عبادات
ظاهره و باطنه قرب و وصول بحق است و رهروان کامل و سالکان راه الله چون بوسایل عبادات و متابعت
اهل هوا و امر و نواهی بنهایت کمال فاذا احببت کنت سمعه و بصره و در جمله دین و دل رسند و وصول یابند و بمرتبه
محبوبی میرسند بر دو قسم میشوند قسم اول آنهااند که نور تجلی الهی ساتر نور عقل ایشان گشته و در بحر وحدت
محو و مستغرق شدند و از آن استغراق و بیخودی مطلقا بار دیگر بساحل صحو و مرتبه عقل باز نیامدند
چون مسلوب العقل گشتند باتفاق اولیا و علما تکالیف شرعیه و عبادات ازین طایفه ساقط است
چه تکلیف بعقل است ایشان را والهان طریقت میگویند مثنوی مولوی گفت لقمان سرخسی کای اله * پیرم و
سرگشته و گم کرده راه * بنده پیری که گشتی شاد و بخشی * بر گشتم خط آزادیم بخشی * هاتفی گفت ای حریم
خاص خاص * هر که او از بندگی خواهد خلاص * محو گردد عقل و تکلیفش بهم * ترک گیر این
هر دو را در نه قدم * گفت الهی من ترا خواهم مدام * عقل و تکلیفم نباید والسلام * پس ز تکلیف
وز عقل آمد برون * پای کوبان دست میزد در جنون * گفت اکنون من ندانم کیستم * بنده باری
نیستم پس کیستم * بندگی شد محو و آزادی نماند * ذره در دل غم و شادی نماند * من ندانم تو منم یا منی
تو یی * محو گشتم در تو و گم شد دویی * و قسم دوم آن طایفه اند که بعد از آن که مستغرق
دریای وحدت گشته اند و از هستی خود فانی شده به بقای حقانی گشته ایشان را از آن استغراق
توحید و سکر بجهت ارشاد خلق بساحل صحو بعد المحو و فرق بعد الجمع فرود آورده اند و این گروه
چنانکه در بدایت امر قیام باداء حقوق شرعیه فرائض و نوافل بجد اند در نهایت نیز همچنان
می نمایند و از رعایت اوضاع و قوانین شرعیه و عبادات دقیقه فرو گذاشت نمی فرمایند و دست
از وسایل و وسایط نمی دارند چه حکمتهای بی نهایت ظاهری و باطنی در ضمن آن مشاهده می نمایند

و نعین الیقین دین آنچه دیگران را گمان است ایشان را عین است و این قسم اخیر باز بدو قسم منکرند

یک قسم آنانند که از مرتبه وحدت جمع چون بمقام فرق و کثرة می آیند بظهور آثار کثرت از ان وحدت

و جمع محتجب می شوند و باز رعایت آن وسایل عبادات و از کار و اوقات که اهو مرعی

باید داشت باز آن حال بر ایشان ظاهر گردد و الصوفی ابن الوقت این جماعت اند زیراکه در حکم

وقتند و مقام تلوین دارند و باتفاق همه البته ایشان را رعایت تمام مراسم شرایع عبادات از

دو جهت می باید داشت یکی آنکه از ان مرتبه تلوین و محجوبی بمقام تمکین رسند دوم آنکه هدایت واحتجاب

و ارشاد مترشدان توانند نمود و ازین دو جهت این اوامر و نواهی از ایشان ساقط نیست و اگر مقیدیان

از یک جهت مکلفند و مامور ند ایشان از دو جهت مکلفند **مثنوی** پس فزاید در جهان کوشش درد

تا کند هر زمانی وصل جو • هر کسی از اندازه روشن دلی • غیب می بیند بقدر صیقلی • هر که صیقل

بیش زد او بیش دید • بیشتر آمد در و معنی پدید • گر تو گوئی آن صفا فضل خداست • نیز آن توفیق صیقل

از کجاست • و قسم دیگر آنانند که ایشان را بعد استغراق توحید و وصول از مرتبه جمع و اطلاق بمقام جمع

الجمع و بقا بعد الفنا بجهت تکمیل ناقصان و ارشاد مسترشدان فرستاده اند و از غایت کمال

که دارند کثرات ایشان حاجب وحدت نیست و وحدت ایشان حاجب کثرت نیست هم چو سر

در مقام انکشاف حقیقت کل یوم هو فی شان متمکن اند و سلاطین ممالک تحقیق و تمکین اند

و با وجود این همه قرب و یقین بحکم یا علی لان یهدی الله رجلا واحدا خیر لک من الدنیا و ما فیها

و فی روایت خیر لک مما تطلع علیه الشمس و تقرب به من عند الله مامورند باداء عبادات ظاهره

و باطنه و اقامت مراسم حقوق او امر و نواهی و احکام شرعیه بجهت تکمیل ناقصان و ارشاد و هدایت

دیگران و با وجود محبوبیت حق و کشف مطلق یک سر موی تجاوز از جاده شریعت و طریقت

نمی نماید و بموجب افلا اکون عبدا شکورا علی الدوام در مقام اطاعت و انقیاد ند **شعر** جمیع عبودیت

با چنین مغز زرق • نیست ممکن جز ز سلطان شگرف • در چنین مستی مراعات ادب • خود نباشد

ور بود باشد عجب • چون بمطلوب رسید ای طبیب • شد طلب کاری علم الکون قبیح • خبر برای یاری

تعلیم غیر • مگر دبا شد راه خیر از بعد خیر **شعر** و من انا آیا الی حیث لا الی • عرجت و عطرت الوجود برجعی

و عن انا ایای لباطن حکمة • لظاهر احکام اقیمت لدعوتی • و ناظم کتاب کلشن در رساله حق الیقین آورده است

که نفس ادراک که موقوف است بقصد عبادات اضطراری و رحمت عام است و ادراکی که علم است

مستلزم عبادة اختیاری و سیر و سلوک و رحمت خاص است و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون

و در مبدا این نوع از کثرت عبادة بعد عدم و شغل که تعظیم امر رب است که کثرت متحقق گردد الابدین

و این نسبت بیقین که مقام و حدت است و کشف و شهود است لیطلعوی گردد و اعبد ربک حتی یاتیک

الیقین این مقدار بعینه عبارت ایشانست و ابن فارض مناسب همین معنی میفرماید **شعر** و یهدی

یدی لا ان نفس تخوفت • سواسی و لاغیری بخیر ترجت • و لا ذل اجمال الذکری توقعت • و لا

عز اقبال الشکر توخت • و لکن لصد الضد عن طعن علی • علی اولیای المنجدین بحلتی • رجعت

لا عمال العبادة عادة • و اعددت احوال الارادة عدتی • و در کتاب عقاید می فرماید که و لا

یصل العبد ما دام عاقلا بالغا الیها حیث یسقط عنه الامر و النهی لعدم الخطابات الواردة فی

التکالیف و اجماع المجتهدین علی ذلک و فیه ذهب بعض المباحیین الی ان العبد اذا بلغ غایة المحبة و

صفی قلبه و اختار الایمان علی الکفر من غیر نفاق سقط عنه الامر و النهی و لا یدخله النار بارتکاب

الکبایر و بعضهم الی انه یسقط عنه العبادات الظاهرة و یکون عبادة التفکر و هذا کفر و ضلال فان

اکمل الناس فی المحبة و الایمان هم الانبیا خصوصا حبیب الله مع ان التکالیف فی حقهم اتم و اکمل

و اما قوله علیه السلام اذا احب الله عبداً لم یضره ذنب معناه انه معصوم من الذنوب فلم یحقق ضرر بی
آنچه مذکور گردید عبارتی بود در شرح عقاید است و وجه تطبیق بیان کلام اولیا و عرفا و علما است
که از این سه طایفه که بمقام جمع توحید حقیقی وصول یافته اند یک قسم اول که گفته شد که از مرتبه استغراق
و سکر بمقام صحو نیامده اند و مسلوب العقل گشته اند باتفاق همه تکالیف شرعیه و عبادات ظاهره از ایشان
است و در شأن ایشان حتی انه لا اقتدی بهم ولا ینکر علیهم در شأن ایشانست و آن دو طایفه دیگر که مأمور
بارشاد اند و از مرتبه سکر و استغراق بساحل صحو آمده اند بتکالیف شرعیه و عبادات از ایشان ساقط
نیست و نحن علماء فی نفس الامر بیان واقع است و نحن عرفاء از آن است که طایفه دوم که بعد از
رجوع از سکر بمرتبه صحو که گفته شد بظهور آثار کثرة از وحدت محتجب نمیگردند شرعا و طریقة و حقیقة بجهت
تکمیل نفس خود و دیگران مأمور و مکلف باداء احکام اوامر و نواهی شرعیه اند بلکه مبالغه ایشان
در جمیع عبادات و احکام زیاده از دیگرانست و قسم سیم که اکمل همه اند و لب و خاصه ایشان اند و
در مقام تحقق و تمکین و استقامت متمکن گشته مشاهده وحدت در صورت کثرت و مشاهده کثرة در عین
وحدت می نمایند و بمشاهده یکی از آن دیگر اصلا محتجب نمیگردند و عرفا که عبادت پیش ایشان مقصود
بالغرض است بجهت ارشاد و تکمیل غیر عبادة پیش ایشان البته هیچ ساقط نیست که مبالغه اوامر و نواهی
من عند الله مکلف و مأمورند پس و لا یصل العبد ما دام عاقلا بالغا الی حیث یسقط عنه الامر
والنهی بسبیل عموم است و آنچه در حق الیقین فرموده که مراد این یقین که مقام وصل است و کشف
حقیقی است قطع می گردد نسبت با طایفه دوم که بواسطه احتجاب کشف حقیقی ننموده اند از ایشان ساقط
نمی گردد و طایفه سیم که قسم اخیرند و اکمل طوایف اند نسبت با کمال نفس ایشان مراد است چه آنکه
غایت کشف و یقین بجهت تکمیل و ارشاد دیگران است و ورای آن کمالی متصور نیست فامّا بجهة

تکمیل و ارشاد ایشان بعالم عبادة رجوع فرموده اند و حالت انبیا علیهم السلام ازین جمله می تواند بود و
بحکم فاستقم کما امرت اوامر و نواهی از ایشان ساقط نمی گردد که فمن لن یستنکف المسیح ان یکون
عبدا لله و ازین جهت فرموده که عارف بالیقین خویش محبوس است در اصطلاح صوفیه عارف کسی را
می نامند که بطریق حال و شهود مشاهده ذات و صفات و اسماء الهی نموده باشند و موقوف حالتیست
که ویرا از آن شهود حاصل می گردد و عالم آنست که بعلم الیقین مطلع بر این معنی شده باشد نه بطریق
شهود و یقین هر گاه که مومن عارف صاحب شهود بالیقین خویش که مقام وصل و کشف حقیقی است
بود دیگر از آن حال محتجب نشود خاصه اگر مجذوب مطلق گشته در مقام سکر و بیخودی
بماند یا اگر بمقام صحو و جمع الجمع بجهت ارشاد و هدایت دیگران بیاورند فاما اصلا از شهود
تحقیق و مشاهده وجه واحد مطلق محجوب نگردد و الا کامل من الوجهین نخواهد بود رسیدن که پوست
مغز و پوست بشکست یعنی چون عارف بدین مقام استغراق توحید و مرتبه جمع وصول یافت
و بظهور احکام کثرات و تعینات از شهود وحدت اطلاق محجوب نمیگردد مغز حقیقت که وحدت
کشف حقیقی است رسید و بجز شکست و پوست که شریعت می خوانند که آلت و وسیله حصول حقیقت و معرفت
بودن بشکست و مغز از پوست جدا گردد اگر مجذوب مطلق و صاحب سکر و فنات مطلق تکالیف
شرعیه بر و نماند و اگر چنانچه از کاملانست که در قسم سیوم ذکر ایشان رفت هر چند از جهة ارشاد
غیر مأمورند و مکلف باحکام شرعیه اند اوامر و نواهی از ایشان ساقط می گردد فاما چون
بغایت و نهایت کمال توحید خود رسیده اند از جهت تکمیل نفس محتاج برعایت وسایل نیستند
مثنوی مولانا
چونکه عاشق در دم نقد است ٭ لاجرم از کفر و ایمان برتر است ٭ کفر و ایمان
هر دو در فرمان اوست ٭ گوشت مغز و کفر و دین او را دو پوست ٭ گر بگویم آنچه دارم در درون

بیس چکرها گردد اندر حالی خون ٭ پس بگیم چون زیر کان را این بس است ٭ با یک دو کردم اگر در ده
کس است ٭ شرح این واجد آید اعلا چه ٭ که نیابی فهم این در کف بگو ٭ چون طالب کرا از مرتبه اطلاق
وجمع بمقام تفرقه و تقیید بیاورند بتکلیف رعایت مراسم احکام شرعیه بر ایشان خبر فرمود که وجود شی
اندرین عالم نیاید بیرون رفت و دگر هرگز نیاید یعنی وجود عارف واصل صاحب
تکمیل درین عالم تفرقه و کثرت و احکام ظاهر می‌یابد و قرار می‌گیرد و اگرچه بکرات گاهی بحجب جامعیت
و ظهورات که کمل راست در عالم تفرقه بیاید باز موج بحر تجلی آلهی او را از ساحل فرق تفرقه باب
جمع و وحدت اطلاقی می‌اندازد و از رعایت ابای احکام تفرقه و اقامت مراسم عبودیت
خلاصی می‌دهد و ازین عالم تفرقه بجذبات آلهی نوعی بیرون رفت که دیگر از در وصل سراپرده
اجلال و هیجان در شاهین جمال ذوالجلال بفضای امکان و تفرقه بیرون نمی‌آید مثنوی چون
تجلی کرد اوصاف قدیم ٭ پس بسوزد وصف حادث را گلیم ٭ اندر استغنا مراعات نیاز ٭
جمع ضدین است چون گیر دو دراز ٭ حاصل اندر وصل چون افتاد مرد ٭ گشت دلاله بپیش
مرد سرد ٭ چون شدی بر بامهای آسمان ٭ سرد باشد جست و جوی نردبان ٭ پیش سلطان
خوش نشسته در قبول ٭ زشت باشد جستن نامه رسول ٭ چون غایت کمال انسان کامل آنست
که در بدایت آنچه وسیله حصول کمالات می‌بود در نهایت بر جمعی دارد تا از افعال و اعمال او بسبب
هدایت وارث و مقتدایان و طالبان گشته ایشان نیز بوسیله متابعت آن کامل بمراتب کمالات
وصول یابند فرمود که دیگر با پوست یابد تاش خورد درین نشأه کند یک دور دیگر
یعنی حقیقت تشبیه بمغز بادام فرموده بود اگر بعد از وصول سالک بمرتبه تعیین کشف جمعی که عبارت از
تجلی و رسیدن بمنزلت بتربیت تمام بسالک واصل کامل مکمل با پوست شریعت در زمینی

استعداد

استعداد و قابلیت طالبان مریدان تاب نور آفتاب ارشاد و هدایت و تکمیل یابد همان خوشه تخم
حقیقت درین نشأه مرید قابل بپرورش آن کامل یک دور دیگر درین نشأه آن کامل دوری نموده بود
و نقطه آخر باول متصل گشته درین نشأه مرید یک دور دیگر نماید و باز نقطه آخر که مرتبه انسانی مراد است
بنقطه اول که وحدت حقیقی است متصل شود دایره وجود بتمامی این مرید تمام گردد چون تشبیه حقیقت
بحبه فرمود که در زمین استعداد مرید قابل به نور خورشید تربیت ارشاد کامل میرسد و بکمال میرسد
فرمود که درختی گردد آن از آب و از خاک که شاخش بگذرد از هفتم افلاک یعنی آن حبه
حقیقت از آب ارشاد و هدایت کامل و خاک استعداد و قابلیت مرید قابل درختی گردد که شاخ ترقی
و عروج و کمال آن درخت از غایت علو از هفتم افلاک بگذرد و اعلی از همه موجودات تعین
گردد و این مثل است که فلان چیز از غایت علو از هفتم فلک گذشته است یعنی بلندی قدر
او از همه چیز برتر است و می‌تواند بود که هفتم افلاک عبارت از صفات سبعه ذاتیه باشد و هفتم
افلاک که عبارت از فلک علم که اعلی همه صفات است بود یعنی ترقی او از مراتب صفات گذشته
بمقام اطلاق ذاتی وصول یابد ٭ وقت آن شد که بعون بحر شویم ٭ هفت دریا یک نفس
نوشیم ٭ غوطه در بحر بیکران زنیم ٭ یعنی دریا شویم و بحر و شیم ٭ چون حبه حقیقت از درخت نشأه مرید
کامل بسبب پرورش با پوست در زمین استعداد مرید دیگر باز میرسد و بکمال میرسد فرمود که
همان دانه برون آید دگر بار ٭ که یک صد گشته از تقدیر جبار یعنی همان دانه حقیقه
از درخت نشأه انسانی آن مرید که بنور آفتاب ارشاد آن کامل پرورش یافته بمرتبه کمال رسیده
بود دیگر بار بیرون آید یعنی چنانچه از کامل اول باو سرایت کرده بود باز از او بمریدی سرایت
نماید و از تاب نور هدایت آن مرید کامل در زمین استعداد تابع و مرید وی مانند اول درختی شود

حانه

یکی شده گشته از تقدیر جبار یعنی همان حقیقت که در وسط هر سلوک بود باز یابی ظهور و کمال در تابع
ولی پدید آید زیرا که ظهور صفات کمالی بحسب خصوصیات اشخاص و افراد متزاید میگردد و هرچه
کامل اول را معلوم می شود بتعلیم و تربیت او مرید را معلوم میگردد و بحسب استعداد خاص مرید
کامل القابلیة باز چیزی چند دیگر بر وی ظاهر می شود فلهذا فرمود که العلم یتزاید بتلاحق الافکار مولانا
لبس کرده این المی بین که ما ٭ آمدیم آخر زمان در انتها ٭ آخرین قرنها پیش از قرون ٭ در حدیث
است آخرون السابقون ٭ ناظم در رساله حق الیقین می فرماید که معرفت فطری که لازم وجود ذات بحسب
جمیع اطوار نشأتین که اقرار فرموده در هر طوری او را شهودی خاص حاصل گردیده و مرتبه از مراتب
کمالی بتفصیل آمده که از اسما حسنی بحسب شهود عینی رسیده و باز در آخر در مظهر اول و ظاهر در مظهر
باطن ظهور فرموده و اکنون معلوم شود که خط مستقیم وهمی در صورت سیر حقیقه دوری بوده است
و اتصال نقطه آخر با اول خود در حرکت دوری صورت بسته و باز در حرکت دایره وهمی محیط
بحقیقة نقطه بسیط مجرد است و نقطه عین وحدت منه بدا و الیه یعود هو الاول و الآخر و الظاهر
و الباطن و هو بکل شیء علیم چون سیر حبه جمعی بر خط شجره انسان کامل ظاهر شد از نقطه خط مستقیم
وهمی متصور میگردد در چو سیر حبه بر خط شجر شد ٭ ز نقطه خط ز خط دوری دگر شد
بدانکه ظهور حقیقت و معرفت کشفی که مقصود ایجاد است جز بطریق اطاعت و عبادت و متابعت
اوامر و نواهی غیر محدود مطلق را میسر نیست ٭ ز اهل وفا هر که بجایی رسید ٭ هر چه از ره
عنا رسید ٭ نزل عین عافیت انبیاست ٭ اگرچه ترا عافیت اندر بلاست ٭ و هر گاه که بوسیله
شریعت و عبادت و اطاعت و انقیاد بمقام یقین و حقیقت وصول یافت اگرچه انجم بواسطه سکر
و استغراق مغز حقیقت وصول یافت اگرچه انجم بواسطه سکر و استغراق مغز حقیقت از پوست شریعت

که از نقص و فساد وی را حافظ بود چه اگر در فیض ارشاد و هدایت آن کامل دیگری عاید نگردد
فاما در اصل کمال وی نیز نقصانی واقع نمی شود چه آنچه مطلوب بود وی را حاصل کمال است و اگر در وی
جز جمعی بر پوست شریعت رسیده و از استغراق بحر توحید بساحل صحو آمده بعبادت و متابعت اوامر
و اجتناب از منهیات اشتغال می نماید و آن مغز حقیقت که بمثابه حیات است از زمین استعداد مریدان
با خلاص وی بنور ارشاد او پرورش یافته و دوری دیگری می نماید و بکمال میرسد و باز بوسیله درس
با پوست امر مرید ظهوری یابد و بکمال رسیده هم چرا در دیگری سرایت می نماید و برکت و سیله
رعایت آداب شریعت و عبادت آن حبه جمعی در هر زمان در شجره وجود کاملی سیر و ظهور
نموده از و باز بمرتبه اول رجوع می نماید همچنین بمرتبه مظهر دیگر ظاهر میگردد فلهذا می فرماید که
چو سیر نقطه بر خط شجر شد یعنی چو ظهور سیر حبه جمعی بر خط شجرات کامل بواسطه پرورش یا شریعت
واقع شد ز نقطه خط ز خط دوری دگر شد یعنی از آن حبه حقیقت بجهت عدم تجزی بکثر معبر بنقطه
گشته بواسطه سیر او در مراتب و شئونات نشأة انسان کامل که آخر مراتب تنزلات خط
وهمی متصور گردیده و از آن خط بطریق رجوع از ظهور به بطون و از نهایت به بدایت
دوری دیگر واقع شد و نقطه آخر خط باول متصل گشته دایره کمالی بظهور پیوست و مقصود
از خلقت کونین نشأة آن کامل است که بدین سیر رجوعی متحقق میگردد مثنوی سرکش ای کلیم
روی مپوش ٭ که جهان جمعیست گردان تو بپوش ٭ باش کشتی بان در این بحر صفا ٭ گر تو نوح
ثانی یا مصطفی ٭ خیز و بنگر کاروان ره زده ٭ هر طرف غولی است کشتیبان شده ٭ هین روان
کن ای امام المتقین ٭ این خیال اندیشگان را تا یقین ٭ چون تو اسرافیل وقتی راست خیز ٭
رستخیزی ساز پیش از رستخیز ٭ چون سالک بواسطه آداب شرایع و عبادات و متابعت احکام شریعت

از مرتبه بشک و کثرت است اتمام یقین در وحدت و وصول میباید فرمود که **چون شد در دایره سالک مکمل رسد هم نقطه آخر باول** یعنی در دایره وجود چون سالک اطوار مکمل شد یعنی معنی که عبادت و متابعت شریعت و انقطاع و تبتل از غیر حق سیر الی الله باتمام رسانید بمقام وحدت و وصول یافت و قوس نزول و عروج دایره وجود سالک و اصل بر هم آورده سالک بحسب جامعیت نشاتین کمل و تمام گشت رسد هم نقطه آخر باول یعنی چنانچه از نشاء انسانی سیر رجوعی بمعاد کرد آخر نقطه وحدت است وصول یافت بعد از آن نقطه آخر که وحدت مراد است باز باول که تعین انسانیست برسد و برزخ کثرت و وحدت و مظهر کل گردد **ذکر آدم** اوصاف علو است وصف آدم مظهر آیات هو است ❊ هر چه در وی می‌نماید وصف اوست ❊ همچو عکس ماه اندر آب جو انبیا را داد حق تخمیم دین ❊ غیب را چشمی بباید غیب بین ❊ حلق را حلق آب زلال صاف و زلال اندر و تابان صفات ذو الجلال ❊ چون ظهور کمال حقیقة در رعایت احکام شریعت و اطوار طریقت و متابعت اوامر و نواهی است فرمود که **دگر باره شود مانند پرکار بدان کاری که اول بود بر کار** یعنی سالک از مراجعت از مرتبه وحدت و جمع بمقام کثرت و فرق همان عبادت و سلوک و متابعت انبیا که در ابتدا و حال مرعی میداشت و بوسیله آن بر تبه کمال حقیقی وصول یافته بهمان طریق رعایت باید تا چنانچه بعد از وصول از معاد بمبدا آمد باز از مبدا بمعاد در ورود و مقام وحدت و بقیه ملک وی گردد و هر لحظه و هر زمان مانند پرکار دائره وجود را اتمام سازد و تعینات مراتب اصلا حجاب وی نگردد و هر بار تکرار و وحدت بکثرت و تعین می‌آید مثل پرکار بر همان کار اول که سلوک و عبادت است در کار باشد تا باز اتمام نزول و عروج نماید **مولوی** سیر عارف هر زمان تا تخت شاه ❊ سیر زاهد هر مهی یک روزه راه ❊ چه مجال

باد با برق ای پسر ❊ چونکه او با راه حق یک دم ❊ قدر هر روزی ز سیر هر دو کار ❊ باشد از سالی جهان پنجه هزار ❊ چون نهایت سیر سالک ارتفاع حجب کثرت از وجه وحدت فرمود که **چو کرد او قطع یکباره مسافت نهد حق بر سرش تاج خلافت** یعنی سالک مادام که در مرتبه تلوین است و بظهور آثار کثرة از جمال وحدة محجوب می‌گردد هنوز در مقام خلافت و امامت نمی‌تواند بود زیرا که هنوز حجاب دارد و ماء الحیات تحقیق از شرب دالیقین نوشیده و هر گاه که آن سالک یکبارگی بالکل قطع مسافت و بعد نمود چنانچه در عین کثرت وحدت می‌بیند و اصلا بظهور کثرت و فرق از وحدت و جمع محتجب نمیگردد در مقام استقامت و یقین وطن ساخته وارث انبیا و مدار کائنات و طیفة الله فی العالم و قطب جهان و غوث جهانیان شده و تاج کرامت و خلافت بحکم انی جاعل فی الارض خلیفة بر سر او نهاد و او را مقصود امر کن فکان گردانید **مولوی** هفت دریا اندر و یک قطره ❊ جمله هستی ز جوشش ذره ❊ یک دهی خواهم چو پهنای فلک تا بگویم رنگ آن وصف ملک ❊ در دهی یابم چنین و صد چنین ❊ تنگ آید در بیان آن امین وصف این آدم که نامش می‌برم ❊ تا قیامت گر بگویم قاصرم ❊ چون فرمود که چه حقیقت بواسطه دور بالوست شریعت از کامل در مرید با خلاص ظهور و بروز می‌باید و از آن مرید در مرید دیگر چراغ است که جامعی که بسبب قصور فهم بر حقیقت حال مطلع نگشته باشند از این سخن استشمام را آنچه معنی تناسخ نماید دفع آن توهم نموده فرمود **تناسخ نیست این کز روی معنی ظهوریست در عین تجلی** تناسخ سابقا معلوم شد تعلق روح است که بعد از مفارقت از بدنی متعلق ببدنی دیگر میگردد برزعم جماعتی که روح را قدیم میگویند و قایم بنفس خود می‌دانند بلکه جهت بقا محتاج ببدان میدارند و تجلی ظهور حقیقت است در هر مظهری بخصوصیتی و صفتی و نوعی بر سبیل

بو بوسف تعداد از خراب بدن اولی و مستلزم تکرار است زیرا که
بمان روح المسیح

بتکرار ظهور اشعر مایند که تناسخ نیست کاین از روی معنی یعنی ظهور حقیقه در نشأة کاملی و بعد از
اتمام دور و وصول بمبدأ باو اظهر رعایت مراسم شریعت و طریقت و عبادة ظهور در مظهر
دیگر بار رسانداین کامل و بعد از اتمام دور در صورت آن مظهر در ظهور مظهر دیگر تناسخ نیست
بلکه این بروزات کمل میگویند که خرق حجب ظلمانی نموده از نهایت به بدایت و از بدایت
بنهایت سیران و دوران می نمایند و تناسخ تعلق بروح بعد از خراب بدن اول به بدن
دیگرست و این تعلق موقوف بخرابی بدن اول است و این که در ظهور حقیقت در مظهری
و از دور مظهری دیگر گفته آمد از روی معنی و حقیقت ظهورات و بروزات است در عین تجلی و در تجلی
لازم نیست که مظهر اول نیست گردد تا در مظهر دیگر ظهور یابد و در هر دو مظهر بیک نوع
ظهور باشد بلکه تکرار در تجلی نیست که لا تجلی فی صورة مرتین و در حالت واحده و احد مطلق
بصورت چندین مظاهر هر جا بنوعی ظهور می نماید دیوان شمس تبریز هر لحظه بشکل آن بت عیار برآمد
هر دم بلباس دگران یار برآمد القصه همو بود که می آمد و میرفت تا عاقبت آن شکل عرب
وار برآمد این نیست تناسخ سخن وحدت صرف است کافر شود آنکس که بانکار برآمد چون معنی
ظهور کمال کمل در مرتبه سیر بالله و مقام محو و سکر و فرق بعد الجمع است فرمود که وقد سألوا
وقالوا ما النهایة فقیل هی الرجوع الی البدایة بدانکه چنانکه مکرراً گذشت قوس
مدارج و معارج وجود دوریست و فیض از عالم اطلاق و احدیت صرف تا زمانی که بنهایت
مراتب تنزلات که مرتبه انسانی است نمیرسد عروج صورت نمی بندد و همین در قوس نزولی دایره
وجود مبدأ احدیت باشد منتهای مرتبه انسانی و در قوس عروجی دایره که عکس قوس نزولی
واقع است مبدأ مرتبه انسانی و منتهای مقام احدیت است و نهایت کمال عرفا و سایران

آنست که بعد از آنکه سیر الی الله و فی الله بمقام جمع و اطلاق و فنا وصول یافتند بار بسیر بالله
عن الله الی الله بمقام بقا و فرق الجمع تنزل نمایند تا بکمال معرفت شهودی که مقصود ایجادست
بحصول موصول گردد زیرا که در اول که سالک سایر بمقام جمع و توحید عیانی میرسید
بکلی بغیر حق میرسید نه خلق و در مرتبه جمع و استهلاک چون وحدت صرفست امتیاز
اسما و صفات و مظاهر و احکام آن نمی توانند نمود پس غایت و نهایت عرفان هر آینه
در مقام فرق بعد الجمع است چه درین مرتبه سالک عارف یک حقیقت و یک ذات مشاهده
می نماید که در جمیع مظاهر و مرایا هر جا بخصوصیتی و نوعی و صفتی و اسمی ظاهر گشته است و جمیع
اشیا را از وجهی عین آن حقیقت می بیند و از وجهی غیر و عارف بحق و خلق بکمال بنوعی درین مرتبه
تواند شد و فایده ظهور و اظهار حقیقت این مرتبه است و این مقام اطلاق است از اطلاق
و تقیید و علامت وصول عارف برین مرتبه آنست که مقید بصفتی و حالی بدون صفتی و حالی
نباشد شعر فلا تدعنی فیها بنعت مقرب ٭ اراه بحکم الجمع فوق جریرة ٭ فوصلی قطعی
واقترابی تباعدی ٭ وودی صدی وانتهائی بدایتی ٭ و آنچه فرموده وقد سألوا وقالوا
ما النهایة تعبیر بتحقیق سوال نمودند و گفته اند که نهایت سیر و کمال سالکان سایر چیست
فقیل هی الرجوع الی البدایة پس در جواب سوال فرمودند که نهایت آنست که رجوع و بازگشت
ببدایت نمایند این بدایت و نهایت مراد است که نسبت با قوس عروجی و رجوعیست یعنی
در سیر الی الله و فی الله که سیریست از کثرات بجانب وحدت و از قطره بدریا بعد از آنکه از
مرتبه فرق و تعین بمقام جمع و اطلاق که نهایت سیر سایران الی الله بود وصول حاصل
باز از آن مرتبه اطلاق و جمع ببدایت که مرتبه تعین و فرق است مراجعت نماید و در مقام

حقیقت نفس بکلی قیام نموده بغیر آن و محجوب نبود که کثرات بخلق باطلاق وحق رسانیده
و ایشان ببرکت حسن ارشاد آن کامل بعد از وصول بحصول کمال بجهت ارشاد دیگران
از مقام استغراق باز بمقام کثرت رجوع نمایند و باداء حقوق و آداب عبادت مشتغل
باشند و مشاهده جمال محبوب در جمیع ذرات عالم هر جا جلوه و کرشمه نمایند و از دوست
هیچ حجابی محجوب نگردد **مثنوی مولانا** چله و خلوت برو لازم نماند ❁ هیچ غیمی مر ورا غایم نماند ❁ علت
و مرض شد بحران نماند ❁ کفر او ایمان شد و ایمان نماید ❁ آب شیرین چون نبیند مرغ کور ❁
چون نگردد گرد چشمه آب شور ❁ نقل بر نقلست و می بر می هلا ❁ بر مناره رو بزن بانگ
صلا ❁ چشم دولت بحر مطلق می کند ❁ روح شد منصور انا الحق می کند ❁ چون آنحضرت تنبیه نمود که
بعد از وصول بمقام جمع تنزل بمرتبه فرق و کثرت بجهت هدایت و ارشاد دیگران می باید **قاعده**
این قاعده ایست در بیان مبدا و ختم نبوت و ظهور ولایت بعد از نبوت و ختم او بخاتم الاولیا
و بیان نسبت اولیا با ختم ولایت با ختم نبوت چون مبدا ولایت غیر تبعیت نبوت تقدیم نموده
نموده میفرماید که **نبوت را ظهور از آدم آمد ❁ کمالش در وجود خاتم آمد**
بدانکه نبوت که بمعنی اخبار و انبا و تبلیغ است مثال خط مستدیر است که از نقاط وجودات انبیا
که منهم من قصصنا علیک و منهم لم نقصص هم آمده و مجموع دایره متوهم گشته است و درین دایره
نبوت چون نقطه اول وجود آدمست فرمود که نبوت را ظهور از آدم آمد یعنی چون حقیقت نبوت
مظهر آدم بود هر آینه مبدأ و مطلع نور ظهور صفات کمال نبوت آنحضرت شد و هر یکی از
انبیا که درین دایره واقعند مظهر صفتی از صفات کمال حقیقت نبوت اند و تکامل اجزاء دایره
نبوت نقطه اخیرست که وجود شریف حضرت ختمی محمدی بود علیه السلام و لیس آخرست مظهر

جمیع

جمیع صفات کمال این دایره آن حضرت است پس هر آینه کمال نبوت در وجود خاتم انبیا ظهور یافته
باشد و باعتبار علت غایی مقدم بعلم و موخر بعمل است که نحن الآخرون السابقون و بسبب این
جامعیت است که مقصود ایجاد اولین و آخرین وجود شریف آنحضرت واقع است **شعر** ما نال
شیا منه غیر سوی فتی ❁ علی قدمی فی القبض والبسط ما فتی ❁ ودونک بحرا خضته وقف الالی ❁
بساحله صونا للموضع حرمة ❁ ولا تقربوا مال الیتیم اشارة ❁ لکف ید صدت له اذ تصدت ❁ چون
اولیا تابع نبوت انبیاست فرمود که **ولایت بود باقی تا سفر کرد ❁ چو نقطه در جهان دوری
دگر کرد** ولایت حقیقی عامست که شامل ولی و نبی است فاما اظهار اسرار و حقایق که از مقام ولایت
در انبیا هم محقق است بان معنی که انبیا علیهم السلام مبعوث بجهت تشریع شرایع و تبلیغ احکام مندرجه
شرع بتکلیف امر باعمال مخصوصه است یا نهی از اعمال مخصوصه و اگر از انبیا علیهم السلام اظهار
اسرار حقیقت و حقایق می شود آن از مقام ولایت نبی است از مقام نبوت او چه نبوت تبلیغ بیان
احکام است نه اظهار اسرار و بعد از ختم نبوت اظهار ولایت نبی را که از ظاهر بباطن می توان
رسید فلهذا فرمود ولایت بود باقی تا سفر کرد یعنی چون مختتم گشت ولایت انتصام نبوت یعنی
ولایت محقق باقی ماند و از لباس نبوت یعنی ولایت محض باقی و از لباس نبوت عاری شده بطریق
سیر سفر در مظاهر اولیا ظاهر گشت مثال نقطه سیار در جهان دوری دیگر کرد یعنی در صور
انبیا با لباس نبوة دوری کرده بود و تبلیغ شرایع و احکام نموده در مظاهر اولیا دوری دیگر نموده
و بیان حقایق و اسرار نمود **مصرع** که نبی بود و گهی دیگر ولی ❁ گه محمد گشت و گاهی شد ولی ❁ در نبی
آمد بیان راه کرد ❁ در ولی از سر حق آگاه کرد ❁ چون ظهور کمال بالقوه مبداء در نشاء آخر که ساعت
می باشد فرمود که **ظهور کل او باشد بخاتم ❁ بدو یابد تمامی دور عالم**

من

یعنی تمام ظهور ولایت و کمالش بخاتم اولیا خواهد بود چه کمال حقیقه دایره در نقطه اخیره بظهور میرسد
و خاتم اولیا عبارت از محمد مهدی است که موعود حضرت رسالت است علیه السلام حیث قال لو لم یبق
من الدنیا الا یوم لطول الله ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجلا منی او من اهل بیتی یواطی اسمه
اسمی یملاء الارض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا و قال الرضا علیه السلام
المهدی من عترتی من اولاد فاطمة بر و باید تمامی دو عالم یعنی خاتم اولیا که عبارت از مهدیست
دور عالم تمامی و کمال تمام یابد و حقایق و اسرار الهی در زمان آنحضرت تمام ظاهر شود زیرا که چنانچه
در دور نبوت کمال احکام شرعیه و اوضاع ملیت در زمان حضرت خاتم الانبیا بظهور پیوست
ختم نبوت شد در دور ولایت نیز اسرار الهی و حقایق و معارف یقینی در دور خاتم اولیا بکمال
رسیده بآن حضرت مختتم می شود فلهذا در صفت حضرت مهدی حضرت رسالت علیه السلام فرموده
که یرضی عنه ساکن الارض لا تدع السماء من قطرها شیئا الا صبته مدرارا و لا تدع الارض من نباتها
شیئا الا اخرجته حتی تتمنی الاحیاء الاموات یعنی زندگانی تمنا کنند که کاشکی مردگان زنده شدندی تا
فایده و غرض حیاة حاصل کردندی و عارف حقیقی گشتندی بدانکه جمیع طوایف که قایل بحدوث
عالمند متفق اند بجواز فنا عالم اما در وقوع فنا بعضی متوقف شده اند چه هر چه جایز شد لازم
نیست که واقع شود و با وجود قول بحدوث قایل بابدیت عالم اند و اباء کرده اند از فنا عالم
تاویل می نمایند و بقول ایشان تمام شدن دور عالم عبارت از استیناف دور شود بعثت و نشور
و احیا موتی و اخراج من فی القبور ◦ قیامتی الصغری الجلی و اما ◦ قیامتی الکبری منتهی دورة ◦ و ذاک
معادی فی قیامتی التی ◦ اقوم لله المعبود فیها بحقی ◦ و لیس اذا حقیقة فی التناسخ ◦ بمختلف الادیان
فی کل عودة ◦ چون خاتم اولیا مظهر نقطه ولایت است و من حیث الجامعیة الذاتیة جامع مراتب

جمع

جمیع اولیاست فرموده که **وجود اولیا او را چو عضوند که او کلست و ایشان همچو جزوند**
یعنی در دایره ولایت مطلقه که خاتم اولیا مظهر آنست نقاط وجودات اولیا همه مثال اعضاء
خاتم الاولیا اند چه حقیقت ولایت در هر فردی از افراد اولیا بعضی از صفات کمال ظاهر گشته است
و بجمیع صفات کمال در نقطه اخیره که محمد مهدی است ظهور یافته و کمال بالقوة دایره ولایت در این
نقطه آخرین بظهور رسیده و تفصیل این است که چنانچه جمیع انبیا علیهم السلام اقتباس نور نبوت نمودند
از مشکاة نبوت خاتم انبیا می نمایند جمیع اولیا نور ولایت که کمال انسانی است از ولایت خاتم الاولیا
می برند فلهذا ولایت خاتم اولیا مسمی بولایت شمسیه است و ولایت سایر اولیا مسمی بولایت قمریه
چه ماخذ نور ولایت جمیع اولیا ولایت مطلقه خاتم الاولیاست چنانچه نور قمر مستفاد از شمس است
که او کل است و ایشان همچو جزوند یعنی خاتم الاولیا بجهت آنکه مظهر حقیقت ولایت است و ولایت مطلقه
بجمیع کمالات در صورت آنحضرت ظهور یافته است کل است یعنی همه است و باقی اولیا چون هر یکی مظهر
بعضی از صفات کمال ولایت اند نسبت با خاتم اولیا جزوند و چون همه است منها باوست پس
هر آینه آنحضرت کل باشد و باقی اولیا اجزای او باشند **مثنوی** جهانی گشته خوشه چین خرمنش را دست
امید همه در دامنش را ◦ چون خاتم اولیا باطن نبوت خاتم الانبیاست علیه السلام میفرماید **چو او
از خواجه یابد نسبت تام ◦ از او با ظاهر آید رحمت عام** بدانکه نسبت فرزندی بر سه نوع
و تنوع متحقق می شود یکی نسبت صلبی که متعارف و مشهور است دوم قلبی که بحسب ارشاد و متابعت ولی
تابع در صفاء مثل دل متبوع گردد سیم نسبت حقی حقیقی که تابع ببرکت حسن متابعت بنهایت مرتبه کمال
جمع و فرق الجمع است برسد و تابع و متبوع یکی گردد چون خاتم الاولیا البته از آل محمد است نسبت
صلبی ثابت است چون دل مبارکش بسبب حسن متابعت خاتم الانبیا مرآت تامه اسرار الهی شده است

تبعی و تابع است و حق وارث مقام الی جمع ابنیه وقتی که از اثبات حق حقیقی که فوق جمیع نسبتها است تجلی
یافته است پس هر آینه میان خاتم الولایة و خاتم النبوة علیهما السلام نسبت تام که نسبت تلازم است واقع شد
و بحقیقت خاتم الاولیا باطن حقیقت و باطن نبوت خاتم الانبیاست که در شان وی لطایف بر روز نیز لطایف
تا سر ظاهر گشته و ختم کمالات ولایت و نبوت فرموده است فلهذا فرموده که از او باطن ظاهر آید رحمة
عالم شد چون بین الختمین نسبت تام محقق و ثابت است چنانچه بمظهریت اسم الرحمن خاتم الانبیا
رحمة للعالمین گشت محل افاضات دایره طریق نبوت شد خاتم الاولیا نیز بحکم الولد سر ابیه مظهر
رحمت عالم که رحمت رحمانی مراد است گشته محل افاضات دایره طرق ولایت و هدایت را جامع
گردد و سعادات روحانی در متابعت آن حضرت منحصر شود و وصول بکمالات قرار گیرد و اختصاص
کثرت بحکم ظهور احکام و خروج از ما هی بر خیزد و آنکه شیخ سعد الدین حموی قدس سره فرموده که
لن یخرج المهدی حتی لا یسمع من سر الله علیه اسرار التوحید به منظر ظهور جلوه گری کند چون حقیقت
انسان کامل مظهر اسم جامع الهی است نسبت با جمیع موجودات تقدم ربوبیتی دارد فرموده که
شود او مقتدای هر دو عالم خلیفه کرداد از اولاد آدم بدانکه عالم مجردات
و مادیات مطلق صورت انسان کامل است زیرا که چنانکه اسم کلیه الله مستجمع جمیع اسما و صفات است
مشتمل بر حقایق کل اسمات مقدم و متجلی بر همه است حقیقت انسان کامل که مظهر صورت اسم الله است
نیز مشتمل و مقدم بر جمیع مراتب مظاهر است و موجب اتحاد مظهر و ظاهر جمیع حقایق آلهیه و کونیه
در صورت انسان کامل بظهور آمده است و چون حقیقت انسانی مشتمل بر جهتین آلهیه و عبودیت است
و تصرف انسان کامل در عالم بواسطه قدرت باقی صفات الهیه میتواند بود پس تصرف انسان
جمعیت شده با اصالت و خلافت عبارت ازین تصرف انسان کامل است در عالم که تجلی بخود

دفترن

و خلافت حقیقی وقتی میسر گردد که انسان از جمیع مجالی خلق و حیثیت خود فانی گشته بمقام بقاء الله
متحقق گردد و صفات خود ویرا بحکم کنت سمعه و بصره و یده و رجله و لسانه صفات کلی حق گردد
مثنوی رنگ آهن محو رنگ آتش است ٭ ز آتشی میلافد و خامش وش است ٭ چون بسرخی گشت همچو
زر کان ٭ پس انا النار است لافش بی زبان ٭ شد ز رنگ و طبع آتش محتشم ٭ گوید او من آتشم من آتشم ٭
صبغة الله است که خم هو ٭ پیسها یک رنگ گردد اندرو ٭ و این مقام بخلافت حقیقت حضرت ختم محمدی
است علیه الصلوة والسلام و طالبان حقیقت این را فلهذا فرموده که شود او مقتدای هر دو عالم
یعنی خاتم اولیا باطن نبوت خاتم الانبیاست و حسنه از حسنات آنحضرت است بعد از آنکه بمقتضای لی
مع الله وقت از خود و خودی فنا یافته بقا حق باقی گردد بحکم اتحاد مظهر و ظاهر کمالات بالقوه
انسانی در و بفعل آید و مطلع بر حقیقت و کمالات انسانی شود مقدم و مقتدا او و واسطه فیض هر دو
عالم که ملک و ملکوت گردد باسماء الهی تصرف در جمیع عالم نماید و خلافت وی در ظهور بود دیگر
جمیع اقطاب را اگر چه خلافت حاصل گشته اما چون خلافت تام با اصالت حقیقت محمدیست علیه السلام
و بحقیقت باطن نبوت آنحضرت که آن با کمال خاتم اولیا ظهور یافته است پس کمال خلافت
بحقیقت از میان اولاد آدم مخصوص اوست دیگر اکثر ثابت اقطاب را بهر دور و زمان علی
التفاوت استعداد هم مظهر خلافت خاتم الانبیا بود و در جمیع آنات خلافت و قطبیت بتوسط آن
حضرت است زیرا که چنانچه ذکر رفته باطن نبوت ختم محمد علیه السلام خاتم الولایة است که جمیع کمل
از حیثیت ولایت اقتباس نور از مشکات آنحضرت مینمایند و خلافت با اصالت او راست و دیگران
را بواسطه مظهریت و بالتبع است ٭ ای زبون مجمل و مفصل وی در تو مفصلات مجمل آیات
جمال دلربایی در شان تو گشته است منزل ٭ تو آینه جهان نمای در تست همه جهان ممثل چون

انبیا و اولیا مطالع انوار کمال آفتاب روح اعظم و حقیقت محمدی اند ع فرمود این تمثیل در
بیان مراتب انبیا و اولیاست نسبت با مرتبه جامعه محمدیه علیه الصلوة والسلام چون به حقیقت که نور
اسم اعظم است که از مطالع ذات کامل طالع میگردد و بحسب اختلاف دوایر افاق طلوع او مختلف
می نماید فرمود که **چو نور آفتاب از شب جدا شد تراجع و طلوع و استوا شد** چون
روشنایی روز از نور آفتاب است بر آنکه مادام که آفتاب تحت الارض باشد فوق الارض شب
خواهد بود و چون آفتاب نزدیک افق مشرق رسید نور آفتاب از شب جدا شدن گرفت
و ظلمت شب که بسبب حیلولت ارض واقع بود کمتر میشود و صبح پیدا شد و نور آفتاب بر روی زمین پرتو
انداختن گرفت و هر لحظه روشنایی زیاده میگردد تا آفتاب به دایره افق رسید و دایره افق
دایره ایست که فاصل است یعنی جدا میکند میان آنچه از فلک مرئی میشود و میان آنچه مرئی
نمی شود و نسبت بدین دایره طلوع و غروب معلوم میشود چه هرگاه که آفتاب از جانب مشرق بالای
این دایره آمد طلوع است و در طرف مغرب هرگاه که آفتاب ازین دور گذشت غروب است و چون
آفتاب از جانب مشرق در درجات ارتفاع سیران نمود و بسمت الرأس که غایت درجات ارتفاع است
رسید استوا است زیرا که در آن حالت آفتاب در دایره نصف النهار است و میل از جانب مشرق
و مغرب ندارد و عین استوا و راستی است چون اوضاع مختلفه که آفتاب را عارض میشود بواسطه
حرکت فلک است فرمود که **دگر باره ز دور چرخ دوار زوال و عصر و مغرب شد پدیدار**
چون حرکت فلک دوری است همچنانکه از جانب مشرق بواسطه سیر آفتاب در درجات ارتفاع
نسبت با قطان اوطان خاک صبح و طلوع و استوا ظهور یابد بعد از درگذشتن آفتاب از دایره
نصف النهار در درجات انحطاط از جانب مغربی زوال و عصر و مغرب پیدا میشود زیرا که

چون

که چون به حرکت فلک الافلاک آفتاب به استوا در گذشت زوال که وقت نماز پیشین است میشود و
بعد از آن چون ظل هر شی دو برابر آن شی شود عصر است و چون آفتاب به دایره افق مغرب رسید
شود مغرب است **مثنوی** آفتابا ترک این گلشن کنی تا که تحت الارض را روشن کنی چون غرض از این
تمثیل فهم معقول بمحسوس تا در ذهن سامع قرار یابد شروع در مقصود نموده فرمود **بود نور نبی**
خورشید اعظم گه از موسی پدید و گه ز آدم چون اول تعین روح اعظم و عقل
کل بود که عبارت از نور محمدیست علیه السلام که اول ما خلق الله نوری و ضیعه حق و امام مطلق و مقصود کاینات
آن نور است که لولاک لما خلقت الافلاک و بحقیقت صورت و مربوب اسم جامع الله است و العدد
و چنانچه از الله فیض و امداد بجمیع اسما میرسد و هر دو بجمیع مربوبات میرسد از حقیقت محمدی نیز فیض و امداد بجمیع موجودات
دیگر میرسد **شعر** و من لم یرث منی الکمال فناقص علی عقبیه ناکص فی العقوبة و من مطلعی
النور البسیط کلمعة و من مشرعی البحر المحیط کقطرة و لولای لم یوجد وجود و لم یکن
شهود و لم تعهد عهود بذمة پس هر آینه نور وجود آنحضرت مانند خورشید اعظم باشد چه
انوار وجود عالم مستفاد از چشمه خورشید اوست و ذوات جمیع کاملان از انبیا و اولیا مظاهر
انوار کمال آنحضرت اند که بحسب اقتضای اسم الدهر در هر حینی و اوان بصورت اقطاب بقدر
استعداد هر یکی ظهوری یابد و در هر صورتی مسمی باسم دیگر میگردد و تجلی بنوعی دیگر مینماید **مثنوی**
دو چراغ ار حاضر آید در مکان هر یکی باشد بصورت غیر آن فرق نتوان کرد نور هر یکی چون
بنورش روی آری بی شکی در معانی قسمت و اعداد نیست در معانی تجزیه و افراد نیست
هر چند بحسب تعین و صورت امتیاز میان کل واقع است آدم و نوح و موسی و عیسی و علی و محمد
علیه السلام فاما باعتبار حقیقت همه مظاهر و مجالی نور محمدی اند و مرکز دایره وجود من الازل

الی الابد غیر از خورشید اعظم حقیقت محمدیست و قبل از انقطاع نبوده در نشاة کاملان از انبیا علیهم السلام
در هر زمانی علی تفاوت استعدادهم ظهور می‌نمود لیکن بعد از انقطاع نبوت در نشاة کمل اولیا ظاهر
میگردد و دوست ولایت کامل محمدی رسیست که در نشات کمل دایره است فلهذا فرموده که از موسی
بر بر و که زادم تخصیص ذکر موسی و آدم از باقی کمل ظاهرا بجهت خصوصیتی است که ایشان
مخصوص اند بجهة موسی علیه السلام آنست که اطلاع بر کمالات و جامعیت محمدی علیه السلام کرد
از باقی انبیا زیاده است فلهذا حضرت رسالت فرمود لقد تمنی اثنی عشر نبیا انهم کانوا من
امتی و منهم موسی ابن عمران چه تخصیص اسم موسی علیه السلام تعبیر برای معنی دارد و اما خصوصیة
آدم آنست که مبدا الفاظ مطالع آفتاب نبوت آنحضرت بود و نسبت با تمامت انبیا صورت
صفت پدری دارد اگرچه از روی معنی نسبت با حقیقت محمد صفت فرزندی دارد در لمعات گفته العود
ارچه زاولاد آدم ه لیکن بمرتبه بهر حال برترم ه خورشید آسمان ظهورم عجب مدار ه ذرات
کاینات اگر گشت مظهرم ه اوصاف کاینات نمی کشت آشکار ه منکر نمی که آینه ذات انورم ه
فی الجمله مظهر همه اشیاست ذات من ه بل اسم اعظم بحقیقت چو بنگرم ه چون در دایره نبوت
بجب آثار و اخبار و قصص منزلت هر یکی از انبیا معلوم میتوان نمود فرمود **اگر تاریخ عالم**
بخوانی مراتب ایکایک بازدانی یعنی اگر تاریخ عالم را از زمان آدم که
مبتدای طلوع نور نبوت خاتم بود بترتیب بخوانی و اطوار و سیر انبیا بتفصیل معلوم نمایی که هر کو
و بچه کیفیت بوده مراتب یک یک از ایشان بشناسی که در دایره درجات کمال در قوس ارتفاع
نبوت هر یکی نسبت با حقیقت محمدی که غایت درجه ارتفاع دارد چه مرتبه داشته اند و بحکم و منهم
من قصصنا علیک تنبیه بر بعضی از اسرار آن مراتب در قرآن کریم ظاهر است چون صورت هر نبی

از ابی

از انبیا در حقیقت مظهر تجلی ظهور و ستوری صفتی است از صفات کمال حقیقت محمدی فرموده که **ز خور هر دم**
ظهور سایه شد که آن معراج دین را پایه شد یعنی اگر از آفتاب بحسب سیر او
در درجات ارتفاع هر دم و هر ساعت سایه دیگر ظاهر میشود چه در وقت طلوع آفتاب سایه ذی
ظل دراز تر است و هر چند ارتفاع آفتاب زیاده میشود سایه کمتر میگردد تا زمانی که بدایره نصف
النهار که غایت ارتفاع آفتاب است میرسد و در آن حین استخلاص سایه نیست میشود باید که از آفتاب
حقیقت محمدی در هر قرن و زمان سایه و نشان کاملی از انبیا ظهور می‌یابد و چنانچه ذرات ارتفاع
مثال پایهای معراج آفتاب است تا بدایره نصف النهار که غایت ارتفاع است میرسد و حکم
آنها اقتضای آن ترتیب نمود و بهر نقطه که آفتاب میرسد سایه دیگر ظهور می‌یابد و آن سایهای
مختلف مانند نردبان پایه عروج آفتاب الخ تا بدرجه غایت ارتفاع میرسد و نظهور سایهای
مختلف پایه انوار بنهایت الهار میرسد و کمال می‌یابد نور خورشید نبی ختمی نیز از آن از ابتدا
طلوع که ظهور نشاة آدم است در هر دور و قرنی در نشاة کاملی بحسب مراتب ظاهر میگردد و سیل
بروز ظهور می‌یابد تا بنهایت ظهور بکمال میرسد و این نشات کمل معراج دین محمدی را بمثابه پایها
نردبانند که یک یک بالا می‌باید رفت تا بمرتبه کمال محمدی تواند رسید چه طریق بمقتضای حکمت
تدریجی است **مشغول** نیست سایه جز بنمود نور خور ه نور تابان شد نهایه را دگر ه سایه در معنی نمود
دیگر است ه نور خود هر که او از نور رست ه سایه خورشید تابان نور ساخت ه ظلمت ذرات
را مستور ساخت ه چون بصورت آمد آن نور سره ه شد عدد چون سایهای کنگره ه چون
کمال ظهور نور نبوت در نشاة کامله محمدی بود فرمود که **زمان خواجه وقت استوا بود که از**
هر ظل و ظلمت مصطفی بود یعنی چنانچه در هنگام وصول آفتاب به غایت درجات ارتفاع که

پایها

وقت استوا سایه پنهان می‌شود زمان ظهور ختم محمدی که غایت مرتبهٔ ظهور کمال نور نبوت ا
و بمثابه رسیدن آفتاب است بسمت الراس از بس سایه و ظلمت از اندک و بسیار مصطفی تیغ خلاص
و برگزیده شده و صاف و پاک و مبرا بوده و تمامت اطوار ظهور ظاهر و باطن در زمان آنحضرت
بحد کمال رسیده بود و همه صفات آنحضرت از افراط و تفریط دور و در حد اعتدال واقع بود **مثنوی**
هست راه او صراط المستقیم ۵ گفت حق او را علی خلق عظیم ۵ از جمال اوست عالم را صفا ۵ گشته
از خورشیدش دو عالم با نوا ۵ چون در حین وصول جرم آفتاب بنقطهٔ سمت الراس که غایت درجهٔ
ارتفاع اشخاص از سایه نخواهد بود فرمود که **بخط استوا بر قامت راست ندارد سایه**
پیش و پس چپ و راست بدان که هر گاه که معدل النهار که منطقهٔ حرکت فلک اعظم است قاطع عالم فرض
کنند هیچ شبهه نیست که کرهٔ زمین را بدو نصف می‌سازد پس هر آینه در وجه الارض دایره حادث
می‌شود که آن دایره در سطح معدل النهار است و آن دایره را خط استوا می‌نامند جهت آنکه همیشه در آنجا
شب و روز برابر است بجهت آنکه حرکت فلک در اینجا باستوا و استقامت واقع است و چون مدار آفتاب
که در سطح دایرة البروج است بدو نقطهٔ متقابل با معدل النهار است تقاطع است و هر وقت که آ
آفتاب بآن نقطهٔ تقاطع می‌رسد البته بر سمت الراس ساکنان خط استوا می‌گردد و در آن وقت
و محل اشخاص مستقیم القامه بالضرورت سایه نخواهد بود زیرا که سایه که اشخاص را می‌باشد بواسطهٔ
میل آفتاب است از سمت الراس و در آن حین چون انحراف نباشد سایه نیز نخواهد بود و قید
پیش و پس و چپ و راست بهر آن فرموده که هر گاه که آفتاب بسمت الراس نباشد اگر در قفاست
سایه در پیش و راست و اگر پیش روست سایه در عقب است و اگر بسمت الراس نرسیده است و در وی
بجانب جنوب دارد سایه در طرف یمین واقع است و اگر از سمت الراس گذشته است سایه در جانب

چپ است و در حینی که در سمت الراس باشد سایه پنهان است چون روش حضرت ختم محمدی
علیه السلام بحکم انک لمن المرسلین علی صراط مستقیم بطریق اعتدال اخلاق و اوصاف و اعمال
بوده فرمود که **چو کرد او بر صراط حق اقامت ۵ بامر فاستقم میدخت قامت** یعنی حضرت
رسالت ختم محمدی چون همواره بر صراط مستقیم اعتدال اخلاق و اوصاف و اعمال ظاهری
و باطنی که بمثابه خط استواست اقامت مراتب و همیشه مقیم مقام فرق بعد الجمع بود که مرتبهٔ ظهور
وحدانیت در فردانیت است و شب و روز و کثرت این برابر است چه کثرت اگر بر وحدت غالب است
تا موجب ظلمت و احتجاب گردد و وحدت نیز غالب بر کثرت که مستلزم عدم امتیاز نیک و بد باشد و موجب
اباحت شود لا الجمع بلا تفرقه زندقه بلکه کثرت و وحدت را اعتدال زمان مشاهده می‌نماید زیرا که در شهود
او یکی است که من حیث الذات احدیت و من حیث الاسما و الصفات متکثر و این مقام جمع
الجمع است که مخصوص حضرت ختمی محمدی و تابعان حقیقی ایشان است بامر فاستقم مرد است قامت
ایشان است بآیه کریمه فاستقم کما امرت و من تاب معک یعنی چون اقامت آنحضرت بر صراط المستقیم
بود بامر فاستقم دایم قامت خود را نفی ظاهر خود را راست کشیده است چنانچه در باطن و غیبت
آنحضرت انحراف و اعوجاج نبود در ظاهر نیز نبود و این غایت درجات ارتفاع ارباب
کمال است که ظاهر و باطن در طریق استقامت قایم دارند چه تواند بود که شخصی بر صراط حق
گذر داشته باشد و بامر فاستقم ظاهرا قایم نباشد مجذوب الوجه ذیب که مجذوبان حقند و صاحب
مرتبهٔ جمع اند و در مقام فرق بعد الجمع قایم نمی‌توانند بود فلهذا ایشان معذورند را حکم کرده
نشاید که لا تعترضوا لهم و لا تنکروا علیهم **مثنوی** زانکه آن مجذوب مطلق ابتر است ۵ صورت او
زیر مغز شکر است ۵ او برست گشته از خود بیخبر ۵ دیگران را چون کشد او راه بر ۵ چون تو راست

کر در خط استوا اشخاص مستقیم القامه را در هنگام استوا سایه نیست فرموده که نبود کشی سایه کو دارد

سیاهی زهی نور خدا ظل الهی — نیز چون خط استوا صراط مستقیم عدالت

طریق حضرت ختم محمدی بود در خط استوا اشخاص مستقیم القامه را وقتی که آفتاب بر سمت الراس باشد

سایه نمی باشد یقین که آنحضرت سایه ظلمانی که از مقتضیات انحراف و میل است نخواهد بود زیرا که

آفتاب وجود حقیقی بر سمت الراس تجلی ذاتی که مقتضی کمال ظهور است بر آن حضرت تابان شده

درست او را ابر ظلمت امکانیه نگذاشته است و تمام نور ذات و صفات خود منور ساخته است **مثنوی**

یار بیننا در بینا احمد بدست ــ دیدن او دیدن خالق شده است ــ چون زر زر دان او تنابدان آینه

نرد و من چرا بالا کنم زو در عیوق ــ دو مگو و دو مخوان و دو مدان ــ بنده را در خواجه خود محو

دان ــ و چون آنحضرت برزخ وجوب و امکان واقع شده است و جمیع حقیقت الصورت کاملا

جامع و ظاهر گشته است از غایت تعجب فرموده زهی نور خدا ظل الهی یعنی آنحضرت من حیث

الحقیقت عین نور خداست و بحکم اتحاد مظهر و ظاهر اعتبار از ماهیت مرتفع است و حیث التشخص

والتعین ظل الهی است نفی ظل الرحمن خلق الله آدم على صورته آنحضرت ظهور با قدرت است **مثنوی** نایب حقند

این پیمبران ــ چون خدا اندر نیاید در عیان ــ نی غلط گفتم که نایب با منوب ــ گر دو پنداری

قبیح آید نه خوب ــ چون راه حضرت ختمی محمد علیه السلام صراط مستقیم وسط است که عبارت از

اعتدال است فرمود که **ازان او در میان نور غرق است** ــ **ورا قبله میان شرق و غرب است**

یعنی قبله و وجه آنحضرت بموجب فرموده ما بین المشرق و المغرب قبلة در صورت و معنی وسط

و اعتدال است و چنانکه قبله و وجه موسی علیه السلام بحکم غلبه اسم الظاهر بجانب تشبیه که توجه

بسوی مغرب اشارت بآن است فلهذا الحکیم غلبه اسم باطن بجانب تنزیه بود و توجه بطرف مشرق

ایمان

ایمان بدانست که از نجاست عوت امت خود بتقدیس و تطهیر دل و سر و کمالات معنویه و عزلت

و خلوت و انقطاع می نموده قبله و وجه حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بحکم ظاهر به مظهر اسم

جامع الله که حقیقت جامع الله است که شامل روحانیات و جسمانیات است انوار تجلیات الهی

در جمیع ذرات موجودات مشاهده آنحضرت است و در عین کثرت وحدت می بیند **مثنوی** چون تو بی

بر خاست اینجا وحدت است ــ تا نپنداری مقام کثرت است ــ چهره معنی نهان در صورت است

صورت و معنی نقاب وحدت است ــ نیست اینجا جز یکی ایمان و کفر ــ در بیان این زبان آمد بهر

پس بر آینه آنحضرت در میان بحر انوار تجلیات جمالی و جلالی آن محو و مستغرق باشد و بغیر از حق

هیچ نمی بیند و در عین تنزیه تشبیه و در عین تشبیه تنزیه مشاهده می نماید و منزه و مشبه یک حقیقه

می داند چون وصول بمقام کمال توحید ذاتی نفس از انحراف و کردار کجی بار گشت نموده

باعتدال صفات قلبی متصف گردد میسر نشود فرموده که **بیت او چو شیطان شد مسلمان**

در زیر پای او شد سایه پنهان اشارت بفرموده آنحضرت که اسلم شیطانی بیدی بحکم علی

هر چه متمرد و گردن کش دور از اعتدال و انقیاد اطاعت می باشد او را شیطان می گویند

اشتقاق شیطان از شطن بمعنی بعد است و چون نفس نفیس آنحضرت از انحراف و بعد

و افراط و تفریط دور و مبرا و باعتدال تام اوصاف و اعمال موصوف و متحلی بود و تابع

و منقاد صفات قلبی گشته بصراط مستقیم اعتدال استقامت داشته هر آینه که شیطان هیئت

مبارکش مسلمان و مطیع و منقاد گشته باشد و بسبب این استقامت در طریق عدالت سایه

از مقتضیات انحراف و میل است در زیر قدم آنحضرت پنهان شده باشد و اصلا او را سایه

ظلمانی نباشد بلکه مطلقا سایه نباشد چه سایه اشخاص می باشد و حال آنکه قدم آنحضرت

تمت بر تبه و معانی رسیده است که موجب لی مع الله وقت بتحقیق و تشخص محمدی علیه السلام در
پرتو نور تجلی احدی فانی و مضمحل گشته و ظلمت هستی عاشق بنور وجود معشوق مبدل گشته
و غیریت و اثنینیت از ما بین مرتفع است پس هر آینه آنحضرت را سایه نباشد و تمام نور شده
باشد **مثنوی** چون فنااش از فقر پیرایه شود ۵ او محمدوار بی سایه شود ۵ فقر فخری را فنا پیرایه
شد ۵ چون زبانهٔ شمع او بی سایه شد ۵ شمع چون گردد زبانه پا و سر ۵ سایه را نبود بگرد او گذر ۵
شمع چون در نار کلی شد فنا ۵ نه اثر بینی ز شمع و نی ضیا ۵ چون مرتبهٔ عالی آنحضرت اعلای جمیع
مراتب موجودات است فرمود که **مراتب جمله زیر پایهٔ اوست وجود خاکیان از سایهٔ
اوست** یعنی چون حضرت ختم محمدی علیه السلام مخصوص بتجلی ذاتی بود و سایر انبیا علیهم السلام
که مظهر و مجالی تجلیات اسمائی و صفاتی اند خورشید ذات منبع و مصدر انوار جمیع اسما و صفات است
لاجرم مراتب جمیع کاملان از انبیا و اولیا ادنی و انزل از قدر و پایهٔ او باشد و مرتبهٔ آنحضرت
از همه اعلا بود و وجود خاکیان که کاملان مراد اند همه ظلال و مظاهر انوار خورشید اعظم
حقیقت محمدی باشند و نور اوست که از روازن تعینات همه تابانست ۵ فان فضل رسول
الله لیس له ۵ حد فیعرب عنه ناطق بفم ۵ وکل آی اتی الرسل الکرام بها ۵ فانما اتصلت
من نوره بهم ۵ فانه شمس فضل هم کواکبها ۵ یظهرن انوارها للناس فی الظلم ۵ و با وجود آنکه
جمیع موجودات از عقول و نفوس و افلاک همه ظلال و طفیل آنحضرت اند تخصیص وجود خاکیان
از بهر آن فرموده که اکمل همه موجودات خلیفه انسان کامل است که خود را افتادهٔ راه دوست
گردانیده و بخاک مذلت فنا همت نشسته تا بعزت تشریف خلوت وصال لقا سرمدی مشرف
شده است ۵ خاک شو خاک تا بروید گل ۵ که بجز خاک نیست مظهر گل ۵ چون بیان مراتب

انبیا با علو مرتبهٔ آنحضرت فرموده شروع در تطبیق مراتب اهل ... نموده میفرماید که **ز نورش
شد ولایت سایه‌گستر مشارق با مغارب شد برابر** چون خورشید حقیقت محمدی
علیه السلام که در فلک ظهور و اظهار سیر و دور مینماید و بطریق بروز و ظهور در مظاهر کلی
ظاهر میگردد پس هر آینه بمقتضای الحکم در صدر تمثیل تصویر فرموده چنانچه آن خورشید از
تحت الارض غیب و حق و خفا در مراتب ظهور و کرات از جانب مشرق طلوع نموده در
صور ظلال تعینات انبیا علیهم السلام بدرجات ارتفاع بر آمده و سنن احکام و
قوانین شرعیه که وسیله وصول بحق است که مستلزم معرفت تعین است فرموده تا زمانی که
بدرجهٔ استوا در آنحضرت بکمال یافت و نهایت ارتفاع رسیده برزخ نبوت و ولایت و
مشرف بر جمیع احکام کثرت و وحدت گشت همان خورشید برزخ نبوت در جانب مغرب بصور
و اشخاص اولیا جلوه گری نموده از کثرت بوحدت از ظهور ببطون میرود لاجرم میفرماید
که ز نورش شد ولایت سایه‌گستر یعنی از نور حقیقت محمدی علیه السلام که در مشرق نبوت ظهور یافته
بعد ما که بمرتبهٔ استوا که زمان آنحضرت است رسید در جانب مغرب از همان نور مذکور ولایت
که باطن آنحضرت سایه‌گستری کرده ظلال تعینات اولیا پدید آمد و مشارق و مغارب
برابر و در محاذی یکدیگر گشته مثل آنکه آینه در مقابل هر شخص از اشخاص انبیا نفری از تعینات
اولیا و امت مرحومه واقع باشند که علمای امتی کانبیای بنی اسرائیل چنانچه از افق بسیط دست
ظهور یافته بود در افق غیب مختفی گردد و مبدا و معاد یکی شود و دور دایره بکمال اتمام
رسد چون در مقام هر نقطه از نقاط شرقیه نقطه از نقاط غربیه البته واقع خواهد بود فرمود
ز هر سایه که اول گشت حاصل در آخر شد یکی دیگر مقابل یعنی چنانکه از سیر و دور که

خورشید حقیقت آنحضرت در نقاط درجات ارتفاع از جانب مشرق نبوت از برای قطرات
و تعیین کمالی ظهور یافته بود تا زمانی حضرت کی وقت استوا بود رسید و سایه پنهان شد
چون آن خورشید از استوا گذشت متوجه روی بجانب انحطاط گردید که زمان ولایت است
گرد هر آینه در دایره ارتفاع و انحطاط در مقابل هر شخص از اشخاص انبیا علیهم السلام
تعیین و تشخص از اولیا واقع تواند بود چه در دایره در مقابل و محاذی هر نقطه از نقاط
شرقی از نقاط غربی است مثل آنکه نسبت بازمان حضرت رسالت محمدی علیه السلام در جانب
نبوت که بجانب مشرق تصور نموده که هیچ نبی از رسل از حضرت عیسی علیه السلام اقرب نیست که انا
اولی الناس بعیسی ابن مریم فانه لیس بینی و بینه نبی یعنی نبی که دعوی خلق بحق باشد که عبارة
از نبی مرسل است و از جانب مغرب که طرف ولایت تصور نموده سید اوصیا در ولایت مرتضی
علی گشت و حضرت رسالت فرموده که ان علیا منی و انا منه و هو ولی کل مومن و ایضا لکل
نبی وصی و وارث و ان علیا وصیی و وارثی ایضا انا اقاتل علی تنزیل القرآن و علی یقاتل
علی تاویل القرآن ایضا علیه السلام لابی بکر یا ابا بکر کفی و کف علی فی العدل سواء ایضا
و انا مدینة العلم و علی بابها فمن اراد العلم فلیات الباب ایضا انا و علی من شجرة واحدة
و الناس من اشجار شتی قسمت الحکمة عشرة اجزاء فاعطی علی تسعة و الناس جزء واحدا
ایضا و من آمن بی و صدقنی بولایة علی ابن ابی طالب فمن تولاه فقد تولانی و
من تولانی اذکر ایضا کاسری فی لیلة المعراج فاجتمع علی الانبیا فی السما فاوحی الی
الله تعالی الی سلهم یا محمد بما ذا بعثتم فقالوا بعثنا علی شهادة ان لا اله الا الله و علی
الاقرار بنبوتک و الولایة لعلی ابن ابی طالب و دلیل بر آنکه علی سید اسرار ولایت است

اسرار

که سلسله جمیع کاملان و اولیاء الله بعلی کرم الله وجهه میرسد و از آن بحضرت نبوی علیه السلام اتصال
مییابد ۵ داری و الا هوای سلوک طریق عشق ۵ با قدم مهر بر ماه الافقی ۵ شاهم که از
قدر شش ... ۵ ایزد ... الی ... کیمیا ۵ بر تخت ملک عشق چه اورنگ شاه معلی است ۵
فقر جمله بر وکرده اند ۵ وصف کمال اوست سلونی و لو کشف ۵ کس ... عمر ابن عمرا
پس هر آینه مرتضی علی در مقابل عیسی علیه السلام باشد و مصداق این سخن آنست که فاضلترین از میان انبیا
علیهم السلام اولو العزم هیچ نبی غیر از عیسی قایل نشده اند و در میان اولیا غیر از امیر هیچ ولی غیر علی
قایل نشده اند دیگر آنکه در قرآن کریم مذکور است عیسی میفرماید و انبئکم بما تاکلون و ما تدخرون
فی بیوتکم از نقامت ولایت که مرتضی علی فرموده است که اگر تو رسید که شما بحضرت پیغمبر کافر شوید
اخبار شما نموده هر چه شما خورده اید و هرچه در خانها خود ذخیره کرده اید و از اینجا قیاس باید کرد
اولیا با انبیا تمام و مناسبت بین معلوم میگردد چون مقرر است که در دایره ارتفاع و انحطاط
از جانب مغرب نقطه در مقابل نقطه ایست از جانب مشرق می فرماید که کنتون بر عالمی
شد زامت رسول با مقابل در نبوت یعنی الکنون کردد و هیچ در سلک منخرطم گشته
و دور ولایت است بر عالم از علمای ربانی عرفانی بالله مراد اند از امت مرحوم نبوی علیه السلام
و رسولی از رسل سابق مقابل باشد و در نظر آن نبی بود و دل مبارک ... دود در قبول آن مثل فیض
یکدیگر باشد بدانکه دلیل بر آنکه مراد بعالم در این محل ولی است آنست که حضرت رسالت درجت
سابق فرموده زنور ... ولایت سایه گستر حدیث علما امتی کانبیاء بنی اسرائیل نیز شریف
مقبل است بر آنکه انبیای بنی اسرائیل علوم ظاهر و کشفی نبوده علوم کسبی مولوی علم کو بحث ...
می خاید بجو رنگ ماسطر ۵ ان ملکی ... علم ۵ تا ... درون ابنا ... علم ۵ همچو آهن کاهی

بی نمک شو در ریاضت آنچنان بی نمک شو تا بدانی ملهمات انبیا بی کتب بی معید او ستاد ستر
سینا الکردیا نکوان زنزدا صحت اعرابیان و امام محمد غزالی رحمة الله علیه میفرماید که قد کان
اسم العالم یطلق علی العلماء بالله و بآیته و افعاله فی خلقه سموا الذین کانت عنایتهم فی ترجمة
الباطن و التفتیش عن صفات النفس و مکاید الشیطان و غوایل الدنیا و تحصیل مقامات الیقین من
الورع و الزهد و التقوی و الخوف و الحزن و التفکر و المجاهدات و التوکل و الاخلاص فمن خص بصفات
الکلام فی القران الرابع و کثر الخوض فیه الجدل اخذ علم الیقین فی الاندراس فصار اسم المجادل
المتکلم عالما و اسم الفاخر و المزخرف کلامه بالاشعار و القصص و الخطا و صار اکثر منهم فی القدر کی
اقتضا و تولیة الاوقاف و الوصایا و اموال الایتام و محافظة السلاطین و لیس الخرز کالمعاین
از سر الضاف و رعملی روزگار نظر کن تا ببینی که اکثر اهتمام این طایفه بتدبیر حظوظ نفسانی و تحصیل
اسباب دنیوی است یا در اصطلاح امور دینی و تحقیق مقامات اهل یقین **مولوی** ای برادر دست
وادار از سخن خود خدا پیدا کند علم لدن از هوا های کی رهی بی جام هو ای ز هو قانع شده
با نام هو چون فرمود که هر یکی از اولیا در مقابل یکی از انبیا اند جهت فرع و هم تن و در مقام و مرتبه
اولیا نسبت با مرتبه آنحضرت فرمود که **نبی چون در نبوت بود اکمل بود از هر ولی
ناچار اکمل** یعنی چون حضرت ختم محمدی علیه السلام اکمل از جمیع انبیاست زیرا که حضرت
مظهر نبوت مطلقه است و جمیع انبیا دیگر استفاضه نور فیض نبوت از مشکات نبوت آنحضرت می‌نمایند
مقرر است که مطلقا انبیا اکمل از اولیا اند چه نبی ولایت با نبوت است و ولی او ولایت فقط
دلی ناچار و بالضرورت آنحضرت افضل و اکمل از جمیع اولیا باشد و هیچ فردی از افراد اکمل انبیا
و اولیا را دست رسی تمام بمقام و مرتبه جامعیت آنحضرت نباشد و بر همه کاملان انبیا و اولیا

نور نبوت و ولایت از خورشید اعظم و حقیقت آنحضرت تابان است **ه** روشن از نور نوح
انبیا **ه** اولیا را آستانه ملتجی **ه** گفت حق لا تقربوا ما للیتیم **ه** کی رسد کس با مقام آن کریم **ه** داد
حق او را خلافت در جهان **ه** تم فانظر آمد در شرح آن **ه** چون ختم نبوت و ولایت و کمال در شان
خاتم الاولیا که مظهر تام باطن خاتم الانبیاست می‌شود فرمود **ولایت شد بخاتم جمله ظاهر
بر اول نقطه هم ختم آمد آخر** یعنی ولایت که مقام عبدیت یکی در حالت فنا را خود ذی
خود جمله یعنی تمامت کمال بخاتم اولیا که مهدی است ظاهر شود و ظهور ولایت در مظاهر مختلف بحسب
اختلافات و استعدادات و قابلیات مختلف افتاده است چنانچه در حد ضبط نمی‌آید و تحقیق با کمال
و صفات آلهی و تجلیات تواند بود چه شیونات الهیه غیر متناهی است و غیر متناهی بنهایه سر ربیت و این
ولایت بسبیل التمیز و الکلیة در شان کاملیه خاتم اولیا ظهور می‌یابد زیرا که مظهر ولایت از مشکات
خاتم اولیای خاص و این ولایت مطلق مقید نیست و این ولایت مطلق باطن نبوت حضرت رسالت است
که در شان نبوت وصف غالب مانع اظهار کمال آن بود چون باطن آنحضرت در صورت خاتم الاولیاء
ظهور یابد اظهار آن کمالات بر وجهی که اتم و اکمل باشد می‌فرماید فلهذا فرموده که بر اول نقطه هم ختم آمد
آخر یعنی در دایره کمالات ظهور و اظهار بر اول نقطه که حقیقت محمدی مراد است که اول ما خلق الله نور
ولایت ختم شود و چنانچه در آن زمان ختم نبوت نمود درین نشأه ختم ولایت کند و خاتم الاولیا همان
حقیقت خاتم انبیا و باطن نبوت آنحضرت و حسنه از حسنات اوست و ازین جهت آنحضرت فرموده لو اطلع
... و کیمیا یکی **مغربی** بودیم یکی دو نمودیم **ه** نابود شد آن نمود در بود **ه** گویند که عشق
بود نشان **ه** خورشید بجلال نشاید اندود **ه** بدانکه روح اعظم را که عبارت از حقیقت محمدیه است در عالم
مظاهر بسیار است از انبیا و اولیا علیهم السلام و مقام هدایت و قطبیت کبرا در جمیع از منه آن حقیقت

مطلق او رست و با و اولیا علی الفنا ... است مرا بجم از فناس کی ...

رست چنانکه در مثنوی تمثیل فرموده بود نور نبی چو خورشید اعظم گه از موسی پید گه از آدم و این
ظهورات اکمل می‌خواهند و حمل این معنی در تناسخ نمی‌توان کرد زیرا که تناسخ مخصوص بمعنی دون
نقص نیست و این ظهور مخصوص اکمل است بظهور حقیقت محمدی علیه السلام مختلف باکمل شامل ظهور
هویت حق است در مظاهر اسما و صفات و ادراک این معنی بکشف خاص میسر نیست نظم آن
یار عینی ماست نه از روی اتحاد ٥ این خانه پر از دوست ولیکن نه از حلول ٥ دانستن همه بمذهب
کی هست معرفت ٥ در دین ما خرین نه فروع است نه اصول ٥ و کمل را قوت ظهور در عالم
شهادة بعد از انتقال بعالم غیب هست چه ایشان مطلق گشته اند و در برازخ مقید نشده اند
و در هنگامی که در عالم شهادت بوده اند با وجود حجب ظلمانی جسمانی از عالم غیب باطلاق ممنوع نبودند
و مطلق العنان گشته در جمیع عوالم سریان داشته‌اند هرگاه که در عالم غیب باشند از ظهور در
عالم شهادة که تعین است ممنوع نخواهند بود زیرا که غرض از ایجاد عالم معرفت تعین است و معرفت
تمام بی هدایت و ارشاد کامل میسر نیست و هدایت و ارشاد حقیقی که منحصر بحکم الیقین باشد در جمیع
ادوار و ازمنه حقیقت آنحضرت است و آنچه در احادیث وارد شده که آنحضرت در روز رخ
در آیند و بعضی ایشان خود را هرون برند دلیل عدم تقیید است بمرتبه دون مرتبه و این بروز و
ظهور بحسب اوقات و ازمان و استعدادات اهل زمان می باید بود و بعضی از ایشان گفته اند که سید آدم
که پیش از این در کدام مظاهر ظهور نموده است چنانکه کامل میفرماید که ٥ نوحی و یوسف و
علی بعلوم موسی و عیسی نبیها ٥ و در بعضی از اشعار معلوم دارد که در چند مظاهر ظهور نموده است
چنانچه گاهی دیگر فرموده ٥ در کسوت سیر اطوار وجود ٥ نهصد و هفتاد و قالب دیده ام ٥
و حکایت حضرت علیه السلام ازین جمله تواند که در هر مظهری که ظهور نماید داند که همان حقیقت

حقیقت

حضرت است این خصوصیت بخصوص او نیست و در بعضی دیگر آنست که علی الدوام بصفات انبیا که انوار نبوت
در مظاهر بوده است لا علی التعیین و در بعضی دیگر آنست که مبدا اند که بجدا ایشان در کدام از ایشان ظهور خواهد
کرد و در بعضی دیگر آن باشد که ازمنهٔ ماضیه و آینده را اندر اکمل درجات است چون حقیقت محمدی
یک حقیقت باشد در زمان آنکه گوید که آن دیگر ماضیا کان او مستقبلا منهم است کفر نباشد اگرچه در آن
دقت بواسطهٔ غایه مناسبت و اتحاد که بین المظهرین باشد بدانند که آن دیگر است آن ظهور خواهد بود
چه او بخصوصه خارج از حکم زمانست و قید ماضی و مستقبل او در تحت اطلاق وراه نیست و آنچه شیخ
قدس الله سره که فرموده است مولوی معنوی بخدا اگر بر سر چرخ کبود ٥ چون منی هست و بود و خواهد بود ٥
باین معنی فرموده است چه تمام یک حقیقت که در هر زمانی بصورت کاملی آن زمان بروز نموده حقیقت
همه یکی است و الا با وجود حضرت ختم محمدی صلی الله علیه وسلم و حضرت خاتم الولایه چون تواند فرمود
که مثل بوده و نخواهد بود و آنچه بعضی معنی این بیت آن حمل مینمایند که هر کس از مبدا خصوص بفیض
خاص است که هیچ کس شریک نیست و قصور فهم است چه آن معنی مخصوص کاملان است و جمیع ذرات موجودات
با خصوصیت قائمند و تکرار در تجلی الهی نیست و آن خصوصیت شامل کامل و ناقص است و موجب
امتیاز کامل نمیگردد و بنا بر این مقدمات که تقریر توان داشت که اکثر از بسیاری از کاملان سابق و
لاحق نقل کرده اند که ایشان فرموده اند که خاتم ولایت ماییم همه صادق بوده در زمان حال
همه بالنظر بران حقیقت قدیمی بی تعین بشخص بوده است و از شان دعوی اگر قطع از تعین نمایند دلیل
که همه در زمان خود اکمل آن زمان بوده اند و مرتبه قطبیت کبری که مخصوص حقیقت محمدی است
صلی الله علیه وسلم داشته اند مثنوی مولوی مردی باید که بشنود و شناسد ٥ تا بر اند شاه در هر لباسی ٥
و تمامت عرفا و اولیا نفی تناسخ و ابطال مسئله بروز فرموده اند و نزد کسی که ذوق سلیم دارد فرق

بینهما ظاهر است و محتاج تطویل نیست ۵ که بر وی ختم گردد دور عالم ۵ الخ چون بود کو شود
بیت ۵ چون زمان ظهور خاتم الولایه کمال انکشاف حقیقت و معنی خواهد بود فرمود **از او عالم شود**
پر امن و ایمان جماد و جانور یابد از او جان یعنی چون خاتم الولایه مظهر اسم العدل
و ماحی ظلم و جور است پس هر آینه عالم پر امن باشد و چون در زمان مبارکش غایت انکشاف حقیقت و معنی
خواهد بود جمیع اشیا البته تصدیق توحید حقیقی کرده و عالم پر ایمان شود و از غایت اعتدال زمانی
هر کمالی که در جماد و جانور و زمین و زمان بالقوه بود بفعل آید و همه بکمال خود رسند و خاصیت ظهور
پر نور آنحضرت سبب دفع حجب گشته تمامت صفات کمالی در جماد و جانور ساری گردد و همه جماد و
جانور نیز مظهر انوار مظاهر الٰهیه در این معنی غایت مبالغه است در ظهور حقیقت و معنی چنانچه نقل
کرده اند افتخار المحققین شیخ سعد الدین حموی قدس سره که لن یخرج المهدی حتی یسمع من سر اب
نغمه اسرار توحید و چون خلایق گوش هوش بیدار شود جمیع ذرات کاینات بحکم انطقنا الله
الذی انطق کل شیء آواز شهادت بر توحید آغاز نمایند و گویا بی نیاز آنست که آن جان باشد
چون خاتم الولایه از غایت علو مرتبه و کمال مظهر ذات و صفات الٰهی است سرایت جمال
حق را در همه اشیا سریان است او را نیز سریان خواهد بود فهذا فرمود که جماد و جانور از او جانی
یابند **مغربی** ز خود فانی و در عین بقاییم ۵ وجود جمله موجودات ماییم ۵ جهان مرده هر دم زنده
سازیم ۵ که بکر رحمت بی منتهاییم ۵ چون در زمان آنحضرت خفایای اسرار بر منصه ظهور می آید
فرمود که **نماند در جهان یک نفس کافر شود عدل حقیقی جمله ظاهر** یعنی چون
ذات آنحضرت مستلزم انکشاف اسرار توحید کمال است و کفر و ستر که از لوازم جهل است
در آن زمان بالکل مرتفع است هر آینه یک نفس کافر در جهان یافت نشود و همه عارف و

موحد

موحد باشند و عدل حقیقی که ظل وحدت حقیقی است که مشتمل بر شریعت و طریقت و حقیقت است
بتمام و کمال ظاهر شود و هر کس بکمالی که لایق استعداد اوست برسد که مقتضای اسم العدل است
که حق هر ذی حقی بحسب استحقاق بوی برسد **مثنوی** یک تن مشرک در شهرها اکنون نماند ۵ زانکه بیری
خسروا ز ابر نثار ۵ نقل بر نقل است می بر می هلا ۵ بر مثال کوه بر بالا کمال ۵ سرکه ده
ساله شیرین می شود ۵ سنگ و خاک جمله زرین می شود ۵ آفتاب اندر فلک دستک زنان ۵
ذره ها هم چون عاشقان بازی کنان ۵ چشم و دل سر سبز مطلق میکند ۵ روح مست مصور لحن
میزند ۵ در شکر گر دیدار جلوا نیان ۵ همچو طوطی کوری صفرا نیان ۵ گوش ما ابر چند و فو نها
مخبر و صوت آن ولی داد کر ۵ بدانکه تسویه که مظهر عدالت است بعد از ظهور رحمانیت قضا
می باشد چنانچه بعد از عناصر موالید بظهور می آید هر چند اختلاف و تضاد بیشتر میشود موجب
کمال تسویه می گردد و کثرت مخالفات ادیان و ملل جمیع انبیا علیهم السلام بوجود شریف
خاتم الانبیا تسویه یافت و سعادت متابعت او منحصر شد و احوال بر یک اساس قرار گرفت
و مخالفت در اجتهاد احکام افتاد باز مخالفات مذاهب به اجتهادات که بعد از تسویه مخالفت
ادیان واقع است بظهور خاتم الاولیا النجم الثاقب بکمال تسویه الجامع مجموع مخالفات از میان مرتفع
گشته عدل حقیقی ظاهر گردد و کثرات بطریق غایت صورت وحدانی پیدا کند چون تحقق خاتم الاولیا
بعدالت حقیقی بسبب آنست که بمقام احدیت الجمع و اطلاق ذاتی متحقق گشته است فرمود که
بود از سر وحدت واقف حق در او پیدا نماید وجه مطلق یعنی چون خاتم الولایه
صاحب توحید ذاتی است و حق بذات و صفات و اسماء او تجلی نموده و او از جهت حضرت
کنز ذات و صفات و افعال خود را ذات و صفات و افعال حق یافته عین وجه حق است

زیرا اگر کمال معرفت هر چیزی وقتی میسر گردد که عین آن چیز گردد **منقول** است فتوحات مکیه شیخ بیت
دانشی هر چیز را سر طینت اینست ‖ تا نگردی آن نیابی اینست تمام ‖ خواه کان انوار شهید یا ظلام ‖
لا یعرف الله الا الله اشارت بر همین معنی است و چون آنحضرت مظهر ولایت مطلق است وجه مطلق کمال
اطلاق در وی ظهور می‌یابد و کمال حقیقت انسانی کما هو حقه در ذات او هویدا می‌گردد و کمال ولایت
بر آنحضرت مختتم می‌شود چون از جواب سؤال سابق فارغ شد مناسب مقطع آن جواب فرمود که
سؤال این سؤالیست از کیفیت وقوف بر توحید فلهذا فرمود که **که شد در سر وحدت**
واقف آخر شناسای چه آمد عارف آمد چون سؤال نموده که واقف سر وحدت کیست و
عارف کیست در اصطلاح می‌گویند شناسای حقیقت میفرماید که **جواب** چون سؤال از دو چیز فرموده
و بود شناخت سؤال اول کرده فرمود که **کسی بر سر وحدت گشت واقف که او واقف**
نشد اندر مواقف حاصل کلام آنست که تا از مقاصد دو جهانی تجرید نمی‌شوند از مواقف در نمی
توان گذشت بدانکه ذات احدیت در مراتب و منازل ظهور و اظهار ملتبس بلباس اسما و صفات
و مظاهر جسمانی و روحانی گشته است و در پرده تعین محتجب شده تا زمانی که طالب سر وحدت از جمیع
مراتب تعینات و کثرات بطریق سلوک و ارشاد کامل در نمی‌گذرد وصول بمقام وحدت اطلاق
حاصل نمی‌گردد و از حجاب خلاصی نمی‌دارد و مراتب الی روی خیره غیر محصور است و هر مرتبه
یک موقف است و هر که در آن موقف واقف شد یعنی باز ایستاد از مطلوب حقیقی باز ماند آنست
و مواقف جمع موقف است و موقف محل ایستادن است مثال آنکه او ترک هوای نفسانی و
لذات جسمانی می‌نماید تا بمراتب قلبی و مشاهده ملکوتیات برسد و از ملکوتیات عبور می‌باید
خود تا بمنازل جبروتی و تجلیات اسمائی و صفاتی برسد و از مراتب اسما و صفات ترقی می‌نماید

خود تا بتجلی ذاتی برسد و سر وحدت سالک ظاهر می‌شود که کمال الاخلاص نفی الصفات عنه و
تفصیل منازل و کیفیت روش طولی دارد و فی الجمله در ابیاتی که می‌آید اجمالی کرده خواهد شد چون
جواب سؤال اول بطریق اجمال فرموده شد بجواب سؤال ثانی نموده میفرماید که **ولی عارف شناسای**
وجودست وجود مطلق او در شهود است دل عارف از جهت آن فرموده تا بدانند
که این دانش و انس دل است و غیر صاحب دل که ارباب تصفیه اند این معنی تحقیق و تعیین حاصل نمی‌شود
دیگر تصدیق قول عارفان بتقلید نمایند یعنی عارف آنست که شناسد که وجود واحد مطلق است
و غیر از یک وجود هیچ شی دیگر نیست و جودات مخصوصه همه نمایش و عکوس اویند که از مرایای تعینات
نموده شده اند و پیوسته وجود مطلق مشهود در یک لحظه از شهود او غافل نشود و الا محجوب گشته
باشد بدانکه وجود مطلق وجود من حیث هو هو مراد است یعنی لا بشرطی که شی مقید بهیچ شی نباشد لیکن
حقیقت وجود که عین واجب الوجود است نه کلی است و نه جزوی و نه عام و نه خاص و نه واحد
زاید بر ذات بلکه مطلق است از همه قیود حتی که از قید اطلاق نیز مبراست و مطلق در این
محل نه بآن اعتبار فرموده که اطلاق قید اوست بلکه از جهت آن فرموده که تا ملاحظه باشد
و این قیود مذکوره بحسب مراتب و مقامات لازم آن حقیقت است یعنی هم می‌شود لیکن هیچ تغیر در ذات
و حقیقت وحدت او لازم نیاید فسبحان من عجز عن ادراک کنه ذاته العقول **بیت** عقل اگر از تو وجودی
برد ‖ لیک هر گز ره بکنهت کی برد ‖ ای ازان مستغنی از معرفت ‖ کونه در وصف آید و نی در صفت ‖
زونشان جز بی نشانی کس نیافت ‖ چاره جز جان فشانی کس نیافت ‖ چون حصول معرفت یقینی
بدان طریق میسر نیست میفرماید که **بجز هست حقیقی هست نشناخت ‖ ویا هستی که هستی پاک در باخت**
پیش از شروع در معنی بیت مقدمه ذکر کرده میشود که فواید بسیار در ضمن آن مندرج است بدانکه نزد

محققان صوفیه کرد از باب کشف و شهود اند حق عبارت از شهود مطلق است یعنی غیر مقید بهیچ قید و
کیفیت و دلیل این جماعت کشف و عیان است امر ذوقی وجدانی نسبت باز این محتاج دلیل
نیست منی که منم جان و دولت عیان حاجتی نبود مرا هیچ بیان و ازین جهت گفته اند که کشف
دلیل بر غیر نمی شود فاما بر خود کشف اقوی ادله است که محققان علما نیز دلایل قطعیه بر این مدعی فرموده اند
جهت دفع انکار و طعن طاعنان حاسدان که ذوق سلیم و فطرت ندارند از جمله آن دلایل و ربی
باب حضرت سیادت پناه معتقد و معتمد افتخار العلما المتبحرین افضل الحکماء المتالهین امیر سید
علی الشریف الشیرازی موطنا و مدفنا رحمة الله علیه رحمة واسعة در حاشیه شرح تجرید که خلاصه مصنفات
آن بزرگست فرموده اند مترجم بعبارت پارسی ذکر کرده می شود و هو هذا میفرماید که اقول اولا بالله التوفیق
هر مفهومی مغایر وجود باشد چون انسان مثلا مادام که وجود در آن مفهوم منضم نشود بوجهی از وجوه
آن مفهوم فی نفس الامر قطعا و اصلا موجود نیست مادام که عقل ملاحظه انضمام وجود بان
مفهوم نکند ممکن نیست که حکم بر موجودیه آن مفهوم تواند کرد پس هر مفهومی که مغایر وجود باشد در
موجود بودن نفس الامری محتاج بغیر باشد که آن وجودست و هر چه در موجودیت محتاج بغیر باشد
پس هر مفهومی که مغایر وجودست ممکن است و هیچ شی از ممکن واجب نیست پس هیچ شی از مفهومات
مغایر وجود واجب نباشد و برهان ثابت شده است که واجب موجودست پس واجب
الوجود نباشد الا عین وجود که آن وجود بذات خود موجود است باری که مغایر ذات است چون
واجبست که واجب الوجود جزئی حقیقی باشد قایم بذات خود و تعین واجب بذات خود باشد
نه بامر زاید بر ذات تا ترکیب لازم نیاید و واجب است که وجود نیز چنین باشد چه وجود عینی
واجب سبحانه مفهوم کلی نباشد که او را افراد باشد بلکه وجود فی حد ذاته جزئی حقیقی باشد که در

ممکن است زیرا که معنی ممکن آنست که او در موجودیت خود محتاج بغیر باشد

امکان

امکان تعدد و انقسام نباشد و قایم بذات خود باشد و منزه باشد از عروض غیر پس واجب الوجود
وجود مطلق باشد یعنی معرا از تعدد و انضمام او بغیر و بنا بر این تقدیر متصور نیست عروض وجود که
ماهیات ممکنه را پس معنی موجودیه ماهیات ممکنه نیست الا که هر یک از ماهیات ممکنه را نسبتی
خاص است با حضرت وجود قایم بذاته و آن نسبت بر موجود مختلف و اطوار شتی واقع است
که اطلاع بر حقیقه آن نسبت متعذر است پس موجود کلی باشد اگرچه وجود جزوی حقیقی است میفرماید
که انیت تلخیص الخ بعضی از محققان مشایخ ما ذکر فرموده اند و گفته اند که این را نمی داند مگر کسی
که در علم راسخ باشد و در اثنای این بحث میفرماید که در مقدمه که گفته شد که هر چه در موجودیه
محتاج بغیر باشد ممکن است منع لطیف می آید و آن منع آنست که محتاج در موجودیه بغیری که آن
موجد او است البته ممکن است اگر محتاج باشد در موجودیه بغیری که آن غیر وجود او است از جهت
میفرماید که این منع منظور دقیق شد و قوی تر تحقیق آن نظر دقیق آنست که آن شی در موجودیه خود
چون محتاج بغیر است پس استفاده موجودیه از غیر کرده است و در موجودیه معلول آن غیرست
که در موجودیت موقوف است بر آن غیر و هر چه چنین باشد ممکن است خواه آن غیر موقوف
علیه او وجود نام کنی یا موجد در آخر میفرماید که آنچه مؤید و مقوی آنست که وجود عینی واجب
آنست که وجود فی حد ذاته منافی عدم است و وجود العدم مفهوماتست از قبول عدم زیرا که
با عدم او وجود ممتنع از قبول عدم لذاته نمیشوند بلکه بواسطه وجود و شک نیست که واجب
الوجود آنست که منافی عدم لذاته باشد نه آنکه منافی عدم بواسطه غیر باشد این مقدار ترجمه
سخنان آن بزرگست رحمة الله بالک صاحب اصطلاحات کاشی میفرماید که عارف
آنست که مشاهده ذات و اسماء و صفات آن بزرگی ل ... تعلیم فاما صاحب گلشن و بیشتر محققان

اولیاء اطلاق عارف بکسی می‌نمایند که داند که غیر از حق موجودی نیست اعم از آنکه در دانش
و ... بدلیل باشد یا بشهود چنانچه در اشعار خواجه فرموده که از هستی بالبود با تو بی پرده شینی شاید علم
عارف صورت علمی ملهم افزوده که بجز هست حقیقت هست نشناخت هست و بود و وجود
الفاظ مترادف بمعنی اند یعنی حقیقی شناسا سازی وجود است و وجود مطلق که عین واجب است شهود
اوست حصول این معرفت آن عارف را به دو طریق می‌تواند بود یکی آنکه نور هدایت الهی
رهبر محقق کامل استعداد او گردد که بدلیل قطعی یعنی بحجت سدید شریف که ذکر کرده شد بداند که بجز
هست حقیقی که وجود حق است هیچ چیز یعنی وجود دیگر نیست و وجودات ممکنات خیالی و علوم وجود
حقند که در مرایای تعینات منعکس گشته اند و عارف بعلم الیقین که اساس آن بر آنست که اصلاً اضطراب
شک و شبهه پیرامن وی نمی‌گردد والا یقین نباشد ه من به یقینم که جز او هیچ نیست
تا تو نگویی بگمان دیده ام ه با تو چه گویم که چنین و چنان ه کس نه چنین و نه چنان دیده ام ه
دوم آنکه بطریق مکاشفه و حال نه بدلیل بمقامی رسد که بحکم المحدث اذا قرن بالقدیم
لم یبق له اثر در تابش نور تجلی احدی سالک سیر وجود مجازی خود را بالکل در بازد و محو
مستهلک و فانی مطلق گشته بعین الیقین و حق الیقین عارف بالله شده ببیند که غیر حق موجودی
نیست ... فرموده که هستی که هیچ پاکی نباخت ... عارف بدلیل چنانکه گفته شد
بداند که غیر وجود حق موجودی نیست و یا بطریق حال هستی که هست تعین ... اوست وجود
که نسبت با خود داشت پاک در باخت و از هستی مجازی خود نیست شده و بدیده حق بیند که غیر از
حق موجودی نبوده است و در نفس ... واقع است که و یا هستی که دارد پاک در باخت
و این ... اشارتست ... هر دو بیکدیگر مشترکست و این معرفت بطریق قسم آخر جز بارشاد کامل در یافت

دل

و سیر و سلوک و طاعت و عبادة و ذکر و توجه آنکس میسر نشود اگر مجذوب نباشد گر تو خواهی قربی
و دل زنده کنی ه بنده گی کن بنده گی کن بنده گی ه از خودی بگذر اگر خواهی خدا ه فانی از خود شو که تا یابی
بقا ه گر ترا باید وصال راستین ه محو شو والله اعلم بالیقین ه چون اسناد وجود بخود کردن حجب
بعد است از حق می‌فرماید که وجود تو همه خار است و خاشاک برون انداز از خود همه را با
یعنی راه سالک صادق بوصل محبوب بسته و فنا از هستی مجازی خود است یا دام که ذره از هستی
سالک مانع باشد راه او پاک نیست و پر از خار و خاشاک غیریست و نمی‌تواند بمنزل مراد رسیدن
فلهذا بطریق ارشاد فرمود که وجود خود را از خود دور انداز و محو گردان و بخود از خود گو تا بر وجه
حق راه یابی نقل است که سلطان بایزید بسطامی قدس سره فرمود که حق را بخواب دیدم پرسیدم
خداوندا راه بتو چونست فرمود که ترک خود کن که بمن رسیدی مثنوی هر که او از خود خلاص یافت است
پرتو نورش بعالم تافته است ه لیک از دست خودی یابد امان ه بایزید وقت باشد در جهان ه
گر ز پندار خودی آیی برون ه یار بر بینی درون و اندرون ه چون مشاهده جمال حق جز بصفای
قلب سلیم میسر نشود فرمود که برو تو خانه دل را فرو روب مهیا کن مقام و جای محبوب
یعنی اگر خواهی که مشاهده جمال حق نمایی و بمرتبه وحدت الهی راه یابی برو اول خانه دل خود را
که محل بارگاه کبریاست رفت و روب کرده از خس و خاشاک اغیار پاک گردان و مقام و جای
محبوب که دل پاک از اغیار و غیریت است معد و مهیا ساز و خاشاک خودی را از دل برون کن
و خانه دل را خالی گذار چون کسی از خود غایب گشت تجلی است فرمود که چو تو بیرون شوی او
اندر آید ه بتو بی تو جمال خود نماید ه یعنی چون حق در پرده تعینات ... محجب است هر گاه که
تعین سالک برخیزد حق ظاهر شود و نفی حجاب خودی سالک بدیده حق جمال حق را ببیند و از برو ...

جز اینها ویقین شود که غیر حق در دار دیار نیست و نبوده است و معرفت عیانی درین حال بظهور
پیوندد و مرتبهٔ حق الیقین حاصل گردد مثنوی گر برافتد پرده ما از میان ٭ روی او بنماید او
از کون و مکان ٭ شد حجاب روی جانان ها و من ٭ جان من یکدم نقاب از رخ فکن ٭ در اوایل
سلوک که در فقر دامن گیر این بیچاره شد و بخدمت ملازمت امام سید محمد نوربخش قدس الله سره
العزیز رسیدم در اربعین دوم در واقعه دیدم که آنحضرت حاضر شد و می فرماید که هیچ توانی
که تو برخیزی تا کسی دیگر بجای تو نشیند از آن حال چون واقف شدم بخاطر آمد چون غایت
ترقی در احوال این فقیر شد اشارت بر آنست که بیرون روم و بخدمت باشم تا دیگری که خدمت
می کند بیاید و بجای من نشیند چون شب آمد این واقعه بعرض رسانیدم فرمودند که تعبیر این
واقعه آنست که تو از خودی خود برخیزی و خانه خود را خالی گذاری تا حق بجای تو نشیند ازین سخن
دردی درین فقیر پیدا شد و ابتدای ترقی احوال از آن بود مثنوی من درین ره چو بگشتم محو ٭
عشق ٭ یافتم سری عجب از صحو عشق ٭ آن عجایبها که از راه فنا ٭ دیده ام کی شرح آن باشد روا ٭
شمه زان در بیان گر آورم ٭ پرده های عقلها را بر درم ٭ نیست دستوری که راز شاه ٭ محرمان
خاص گویند با گدا ٭ چون وصول مراتب کمالات معنوی و مکاشفات جز بمواظبت طاعات و
عبادات نافله حاصل نمی شود فرمود که کسی کو از نوافل گشت محبوب بلا نفی نکو کرد او
خانه جاروب اشارت بحدیث قدسی است که سابقا ذکر رفته بود که لا یزال العبد یتقرب الی
بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه وبصره ولسانه ویده ورجله فبی یسمع وبی یبصر وبی
ینطق وبی یبطش وبی یمشی می باید دانست که بی مواظبت بر طاعات و عبادات نافله از دوام
وضو و دوام ذکر و صوم و قلت طعام و قلت منام و اوراد و اوقات و عزلت و تبتل از

حتی

حتی ابد محبوبی نمی توان رسید مگر بجذبه حق تا بمقام محبوبی نرسد وصول بحق میسر نیست و چون
یکی شرط از شرایط ذکر است سلوک که بذکر مختار شیخ است ارباب قلوب لا اله الا الله است زیرا که
قطع منازل این راه بخطوات نفی و اثبات میسر است که چون سر بجلی نفی قطع علایق و عوایق
انجاز غیریت از بستان دل می کند و بقوت اثبات نهال توحید ثابت می دارد و ازین معنی جوید
کلمه لا اله الا الله یافت نمی شود و هیچ نوع از انواع اذکار و عبادات در ترقی درجات
و مقامات معنوی اثر سرعت این کلمه طیبه ندارد و ازین جهت بود که حضرت رسالت صلعم فرموده که
کل حسنة یعمل الرجل توزن یوم القیامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع
فی المیزان لانها لو وضعت فی المیزان ووضعت السموات السبع والارضون السبع وما فیهن
کان لا اله الا الله ارجح من ذلک یعنی ثواب این کلمه بغایت است و نتایج آن بی شمار و می فرماید
هر که عبادات نافله بر مقتضی حدیث مذکور محبوب حق گشته و بلا نفی که در کلمه لا اله الا الله است
خانه دل خود را جاروب کرده و خاک غیریت مطلق حتی که هستی خود از خود دور انداخته
و خانه را لا یخلو از خالی کرد هستی الله آنچه مقصود آفرینش عالم بود بدست خواهد آورد فرموده
بدرون جان محمود داد مکان یافت زبی یسمع و بی یبصر نشان یافت یعنی هر که بخاصیت
عبادات نافله محبوب حق گشت و بکلمه طیبه لا اله الا الله خانه دل را جاروب کرد و از غبار
کدورات و خاشاک غیریت پاک گردانید بمقتضای ومن اللیل فتهجد به نافلة لک عسی ان یبعثک
ربک مقاما محمودا در آن محمود که مقام محمدیست علیه السلام که عبارت از جمع الجمع و بقا بعد
الفناست مکان یابد و متحقق باوصاف الهی گشته از مقام فبی یسمع وبی یبصر نشان یابد و عین
نشان وجود گشته و اتحاد وحدت کرد مثنوی کی تعالی بود اگر خواهی بیا ٭ تیغ لا اندر برم

غیر خدا بعد نفی خلق کن اسباب حق تا کردی غرق بحر ذات حق از میان بر خیز دایی ماد
منی عالم توحید او بنمایدت هر چه گفتیم جمله باور آیدت
قول عارف نیست از تقلید و ظن محض کشفی یقین است این سخن چون وصول بمقام
توحید عیانی بی انکسار تمام کرد فنا فی الله حاصل گشت و ممکن نیست فرمود که زهستی تا بود
باقی بر و شین نیابد علم عارف صورت عین یعنی تا زمانی که از کثیف تعلق هستی عارف ذره
شین و عار باقی باشد یعنی فانی فی الله نشده باشد هستی عارف که او شین و عار باقی باشد یعنی فانی فی الله
نشده باشد هستی عارف که آن شین و عار از آن جهت گفته اند که مانع عارف است از وصول بمرتبت
از بی بود عراقی از وحدت افنا دوام در همه عالم ورای بعد نجوی کاشکی نیابد علم عارف صورة
عینی یعنی علم عارف نیست که یقین داند که غیر حق موجود نیست در هر جهت حق گشت صورة عینی
نمی یابد و علم الیقین در عین الیقین نمی شود و توحید علمی وی عیانی نمی گردد و تعلقات جسمانی
و نفسانی عایق اوست از رسیدن بعین توحید و این مقام فنا فی الله مقام کاملان و اولیاست
که درجات صوری حجب جمال قیامت ایشان قایم شود و کل شیء هالک الا وجهه هم دریشان
بر ایشان ظاهر گشته است شیخ داود قیصری قدس سره در مقدمه شرح فصوص میفرماید که تنبیه
لا تتوهمن ان ذلک الفنا هو الفنا العلمی الحاصل للعارفین الذین لیسوا من ارباب
الشهود الحالی مع تجلیهم علما وصفة فان بین من یتصور المحبة و بین من هو حاله فرقا
عظیما والحق ان الاعراب عنه بغیر ذالک متعسر و ادا لاظهار بغیر و اهدا اخفا ذات جمیع
من بسرات الکلی مقدعات البقا فی الفنا راه توحید این جماعت میروند که از
وجود خویش فانی میشوند بر تو هستی موهوم تست وصل خواهی شو فنا از خود نخست

چون منع موانع راه بمنزل حقیقت نمی توان رسید فرمود موانع تا نگردانی زخود دور درون
خانه دل نیابد نور یعنی بموجب ان الله یحب التوابین و یحب المتطهرین قدم اول در سلوک توبه
و طهارت از عصیان و خباثت اقوال و اعمال و ملکات ردیه و اخلاق و اوصاف ذمیمه است
که هر یکی ازینها سد راه سالک اند و نمی گذارند که بمنزل قرب رسد و تا زمانی که ظاهر او باطن او موانع سالک از خود
دور نمی گرداند دل وی مهبط فیض الهی نمی گردد و نور تجلی حق در آن دل ظاهر نمی شود و از آنجا مخوست
چون موانع اقسام است تنبیه بر آن نموده می فرماید که موانع چون درین عالم چهارست طهارت
کردن از وهم چهار است یعنی موانع سالک الی الله بنسبت بافراد و اشخاص هر چند اگر چه از روی جزویت تفصیل
غیر متصور است فاما از روی کلی و اجمال منحصر در چهار نوع است چون ثابت که موانع اند چهار نوع
باشند طهارت نیز از و چهار نوع خواهد بود درین عالم از جهت قید فرمود که آنچه اطلاع انسانی بر آن
تعلق گرفته آن چهار است و چون فرمود که موانع چهار است ازین رو بتفصیل آن نموده میفرماید که نخستین
پاکی از احداث و انجاس دوم از معصیت و زشتی و سواس یعنی اول طهارت و پاکی از
احداث و انجاس یعنی بدن و جامه سالک از حدث و خبث و نجاست که شرعا طهارت از آنها مامور است
میشد پاک گردانند و این اشارت بطهارت ظاهر است و دوم طهارت و پاکی از معصیت و شر و وسواس
شیطانی است یعنی از نافرمانی حق و از خواطر شیطانی پاک شود در جمیع اوامر و نواهی مطیع و فرمانبردار
باشد اصلا خواطر شیطانی بخود راه ندهد و از همه خود را پاک سازد و راه سنت حضرت رسالت
علیه السلام بخیر رود که دقیقه ای فرو گذاشت بیان حال دوم نمود میفرماید که سیم پاکی ز
اخلاق ذمیمه است که با آن آدمی همچون بهیمه است اخلاق جمع خلق است و خلق کیفیتی را میگویند
که افعال از و بسهولت صادر شود مثلا اگر کرم و خلق شود که صاحب کرم آمری بمردم بخشد آسانی تنگ

بلکه اهمیت یعنی طهارت سیوم است که نفس انسانی از ذمایم اخلاق و ملکات ردیه که منشأ و مصدر
شرور و معاصی اند مثل شهوت و غضب و بخل و کبر و حرص و ناموس و حب جاه و حب دنیا و امثال
ذلک پاک شود مراد همین است با این اخلاق و اوصاف مذمومه که انسان مثابه بهایم و سباع است و بکمال
انسانی درست نمی آید و چنانکه پاکی اول و دوم متعلق بشریعت بود پاکی سیوم مخصوص بارباب
طریقت و فضل انبیاست علیهم السلام مثنوی خلق نیکو وصف انسانی بود آدمی با خلق بد حیوان
بود خلق نیک آید صراط المستقیم شد مثال خلق بد نار جحیم خلق نیکو شد بمعنی راه راست
هر که دارد خلق بد دور از صدرست چون اشارت بطهارت سیوم نمود فرمود که چهارم پاکی
سر است از غیر که اینجا منتهی می گردد سیر سیر و قلب درینجا بیک طهارت
یعنی پاکی چهارم آنست که غیر حق از دل بیرون کند و غیر حق را در دل جا نماند و خود حق عز
غیرت از لوح سر خود محو کرد اند ولی مزاحمت غیریت تجلی حصول نیابد و سیر سالک درین طهارت
نهایت می رسد چه هرگاه که غیر نماند همه عین گردد و غیر حق موجود نه ماند و راه سیر و سلوک محو شود
بدانکه چنانکه در شریعت هر که بدن و جامه وی از احداث و انجاس پاک نباشد نماز وی درست نیست
در طریقت هر که نفس وی از اخلاق ذمیمه پاک نیست تجلی است که نماز وی نتیجه ندارد و در حقیقت هر که
دل وی از غیر حق پاک نیست تجلی حصول است و نماز وی موجب وصول نمی شود و پاکی حقیقی ندارد چون
نماز بطهارت می توان گذارد فرمود که هر آنکو کرد حاصل این طهارت شود بی شک
سزاوار مناجات یعنی هر که این طهارت که طهارت از احداث و انجاس و طهارت از معصیت و شر و سک
و طهارت از اخلاق ذمیمه و طهارت سر از غیریت حاصل کرد ظاهرا و باطنا پاک شد سزاوار
ولایق مناجات که صلوة مراد است که المصلی یناجی ربه بی شبهه نهایت صلوة که کمالی قرب صلوة مراد

حقیقت است بحصول موصول میگردد و حقیقت صلوة که معراج المومنین ظهور می یابد چون ما دام که سالک
از خود و خودی بکلی فانی نشود وصول حقیقی دست نمی دهد فرمود که تو تا خود را بکلی در نبازی
نمازت کی شود هرگز نمازی یعنی مادام که تو خود را در قمار خانه فنا فی الله بکلی
در نبازی و فانی مطلق نشوی نماز تو هرگز نماز نخواهد شد و بحقیقت صلوة که کمال قرب و وصول
حقیقی است نمی توان رسید و بی فنا از خودی لقای حق ممکن نیست مثنوی گر لقای جاودان خواهی دلا
از خودی خود بکلی شو فنا در تجلی جمالی ذو الجلال محو مطلق شو اگر خواهی وصال از حجاب ما و من
بگذر مرا آنگهی در بزم وصل او بیا چون صلوة حقیقی که کمال وصل است موقوف نفی ما و من است
فرمود که چو ذاتت پاک گردد از همه شین نمازت گردد آنگه قرة العین اشارتست
بحدیث حبب الی من دنیاکم ثلث الطیب والنساء و قرة عینی فی الصلوة یعنی چون ذات و صفت تو از
همه شین و عار تعینات هستی که موجب حجاب است پاک گردد و تو تو نو بکلی در حق محو و متلاشی
شود نماز تو آن زمان قرة العین گردد و وصل حقیقی میسر شود و کام عارف بسر وحدت گردد
و نور الهی روشنایی چشم تو شود و بدان نور ببینی که ما و تو پرده حجاب او بوده است و غیر او هیچ
موجودی نیست مثنوی پرده خود از میان بردار زود هر که از خود خویش فانی کرده است
کور دولت از میان او برده است چون نسبت از خود عین هستی حق است فرمود که نماند در میانه
هیچ تمییز شود معروف و عارف جمله یک چیز یعنی بحقیقت چون هیچ موجودی غیر حق نیست
ولیکن صورة باعتبار اطلاق و تقیید است هرگاه که تقیید و تشخص که موجب امتیاز غیریت می شود در تجلی
احدی محو و فانی گردد هر آینه از میان عارف و معروف تمیز که لازم اثنینیت بود برخیزد و جمله یک چیز
گردد پرده من چو خیزد منی نبود از منی من جو بر آمد ما طالب و مطلوب شد یکی

همه اوست که ظاهر شد
و اعتبار عابد و معبود و عارف
و معروف صح

پرده او این عود مستعار شد پس این پرده چو راه یافتیم پرده برانداختیم از روی کار ما چون
مقطع جواب این فرمود که عارف و معروف یک خبر شود معنی باید که سؤال این سؤالی است از تحقیق
آن که عارف و معروف یکی است پس سعی و اجتهاد انسان را در کسب معرفت به چه جهت
چنانچه فرموده که اگر معروف و عارف ذات پاک است چه سودا در سر این مشت خاک است یعنی اگر
فی نفس الامر عارف و معروف ذات پاک حق است و غیر او موجود نیست چه سودا و طلب و
عشق در سر این مشت خاک است که انسان مراد است زیرا که چه معرفت خبر انسان نمی آید ما ظلم میفرمایم
جواب چون انسان قطع نظر از وجوب نموده عدم انتر و حق که بصورت هر عینی مناسب استعداد آن
عینی ظهور نموده است فرمود که مکن بر نعمت حق ناسپاسی که تو حق را بنور حق
شناسی یعنی مکن بر نعمت حق که عبارت از افاضه وجود است با لوازم آن از صفات کمال ناسپاسی
و ناشکری مکن و یقین بدان که تو بوجود حق موجود گشته و علم و شناسائی تابع وجود است که اگر وجود از
خود نباشد شناسائی و علم که تابع وجود شد هم نخواهد بود پس البته تو عارف و شناسای حق بحق گشته
باشی و بحقیقت عارف و معروف او خواهد بود مصرع که تو بیننده ز انوار یقینی مصرع عارف و معروف جز
حق ببینی مصرع زین جهت بر دست کس نابد کلی مصرع حبیب از هر سو نظر از لیلی چون نیست غیر حق موجود
نیست فرمود که جز او معروف و عارف نیست دریاب ولیکن خاک میگیرد ز خورتاب
بدانکه اعیان جمیع اشیا موجوده فی الخارج پیش از وجود خارجی در علم حق بطریق انزال اعیان
ثابته میخواهند و هر عینی از اعیان را اقتضای ذاتی بود که معبر باستعداد و قابلیت است و
تجلی وجود حق بصورت آن اعیان در وجود خارجی بهمان صورت استعداد ایشان است
بی کم و زیاده و آن خیر فخیر و شر فشر امثال آنکه عین ثابته مومن مقتضی ایمان بود و عین

ثابته کافر اقتضای کفر و عصیان می‌نمودند در وجود عینی هر یک بهمان صفت که اقتضا آن می‌نمودند
بامر کن فیکون ظاهر شدند و پیش محققان آنست که اعیان مجعول بجعل جاعل نیستند و جعل در مو
جودات خارجیه مستعمل می‌شود نه در صور علمیه چنانچه فلله الحجة البالغة پس نور حق را حجت قوی است بر
خلق که هر چه ایشان را دادیم هم اقتضای ذاتی شما بود از کفر و اسلام و طاعت و عصیان و علم
معرفت و جهل که آن استعداد هر یک الحال طلبیدند یافتند و ما کان الله لیظلمهم ولکن کانوا
انفسهم یظلمون و ما انا بظلام للعبید و حق بصورت جمیع اعیان تجلی بصورت استعداد ایشان نمود
پس هر صفت که از موجودات خارجیه اظهار می‌شود از جهت آنکه صفت تابع ذات است منسوب بحق است
که بصورت ایشان ظاهر گشته است و از آن رو که ظهور حق در هر شیئی بر صور اقتضای ذاتی آن شیئی است
بر اعطاء آن اقتضا اسناد صفت بآن شیئی نیز می‌نماید و با وجود آنکه وجود او نه از خود است پس
عارف و معروف بحقیقت حق است فاما عین ثابته انسان چون بحسب استعداد ذاتی اقتضای معرفت
می‌نمود پس بر آینه سودا و طلب در سر او بوده باشد فلهذا فرمود که جز او معروف و عارف نیست
دریاب یعنی عارف و معروف غیر حق نیست فی روق این معنی را می‌باید دریافت در نسبت
مناسب الخبر در سؤال فرموده بود که چه سودا در سر این مشت خاک است میفرماید که ولیکن
خاک می‌گیرد ز خورتاب یعنی تشبیه می‌نماید که چنانچه خاک بواسطه قابلیت انعکاس تاب آفتاب
کسب حرارت می‌نماید و گرمی در وی ظاهر می‌شود از پرتو نور تجلی الهی که بر عین ثابته انسانی بحسب قابلیت
او تابان می‌گردد گرمی و حرارت عشق و طلب از وی بظهور می‌آید مصرع هیچ کس بخویشتن ره نبرد
بسوی او مصرع بلکه رود بپای او هر که رود بکوی او مصرع قدر نبات یافت چو بس از شرف مصاحبت
گل چو شود قرین گل گیرد رنگ و بوی او مصرع مست خراب او منم جام شراب او منم مصرع نیست بغیر

می‌کنیم مسکن ظهور او چون اعیان بلسان استعداد طالب تجلی شهود در آیینهٔ او باهر چه در قوت
ایشان مکمون باشد بفعل آید فرموده که مه جیب نمود کرد ذره امید بهوای تاب
مهر نور خورشید حضرت این بیت ابیات دیگر که در آن جزو است که مهر آید که بیست و اذ اخذ ربک
من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم واشهدهم علی انفسهم الست بربکم قالوا بلی اعیان مکمونه را در علم
حضرت بذر تعبیر از آن فرموده که چنانکه ذره بهوای نور خورشید ظهور دارد اعیان ثابته نیز
بهوای آنکه نور تجلی خورشید ذات الهی بر ایشان تابان گردد در عالم عینی ظهوری توانند یافت
مغربی خورشید رخت چو گشت پیدا ذرات دو کون شد هویدا هر ذره ز نور مهر رویت
خورشید صفت شد آشکارا میفرماید که عجب نباشد و جای تعجب نیست که ذره‌ها با هزار امید و هوا
طلب آن در شتر باشد که تاب مهر نور محبت فاحببت ان اعرف بر او افتد و بسبب آن محبت
اصلی ظهور نور خورشید ذات و صفات الهی بر ذره تابان شود و او را از ظلمت عدم بصحرای وجود
آورد تا هر چه در استعداد او مکمون باشد بواسطهٔ آن نور بر منصهٔ ظهور جلوه‌گری کند و از قوة
بفعل آید چون در ابتدای فطرت اعیان را قابلیت فطری معرفت بوده است فرموده که
بیا داور مقام جای فطرت که آنجا باز دانی اصل فکرت بدانکه در مرتبهٔ واحدیت
که منشأ کثرات نسبیه و اسماست اعیان ثابته که صور اسماء الهیه اند بسبب امتیاز اسما از یکدیگر ممتاز
گشتند امتیاز علمی و در آن مقام فطرت هر یکی از اعیان را معرفت آن اسم که از اسماء الهیه
خود مظهر آنند ذاتی بود و اقرار بربوبیت آن اسم نموده‌اند پس معرفت ذات فطری باشد
که وان من شیء الا یسبح بحمده اشارت بان است و هدایت عام لازم این معرفت است که
الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی و چون حضرت انسانی صورت اسم جامع الله بود و قابلیت کل

دانست

دانست که ذات حق بجمیع اسما و صفات در وی ظاهر شود و بسبب این خصوصیت جامعیه که داشت
مظهر علم و معرفت آن حقیقت و اختصاص که ما هی او شد و علم آدم الاسماء کلها لاجرم مخصوص بعهد الست
گشت فلهذا میفرماید که بیا داور مقام حال فطرت یعنی آن مقام حال فطرت اصلی که چون
از لباس وجود عور بودی در غیب آباد لم یکن شیئا مذکورا مستور بودی بیاد آور و تامل نما که در آن
مقام با آن حال تقاضای ذاتی آن داشتی که چون از نیستی بهستی آیی معرفت آنش مبدأ از تو بظهور
آید و اصل این فکرت که ترتیب سیر و سلوک و ریاضت و مجاهدهٔ نفس است بانواع دقایق که
در شناختن از تو ظاهر می‌شود مقتضای آن تقاضای ذاتی است که ترا بر این معنی می‌دارد تا رفع حجب
جسمانی و روحانی نموده وصول بمبدأ حقیقی حاصل کنی و عارف بالله شوی چون قابلیت و جامعیت
انسانی تقاضای کمال معرفت که مقصود ایجاد کونین است می‌نمود فرمود که الست بربکم ایزد کرا
گفت که بود آخر که آن ساعت بلی گفت هر چند عهد الست شامل جمیع موجودات است
و همه مخاطب باین خطابند و مقر بربوبیت آن حضرتند و قبول وجود که می‌نمایند بحقیقت تصدیق
آن عهد الست است یقول بلی مثنوی هر زمان از حق ترا آید الست جوهر و اعراض می‌گردند مست
گر بلی زیشان نمی‌آید ولی آمدنشان از عدم باشد بلی فاما چون حقیقت انسان قابلیت معرفت
تام بود و در مظهر انسانی رتبت جامعیت اسماء و صفات الهی جمله در وی ظاهر شد در شناخت او اعتراف
بنطق خاص بصورت انسانی صادر گشت و من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم و اشهدهم علی انفسهم
الست بربکم قالوا بلی چه حاصل معرفت حقی او است فلهذا میفرماید که الست بربکم ایزد کرا گفت
یعنی در مقام فطرت حق تعالی الست بربکم کرا گفت و در آن ساعت که بود که جواب آن خطاب
بلی گفت آخر حقیقت انسانی و ذریات بنی آدم مخاطب باین خطاب بوده‌اند و مقر بجواب بلی

کنند اگر معرفت حق ایشان را ذاتی نبودی چون اقرار بر ربوبیت می‌نمودند پس این سودای عشق و
طلب و معرفت ایشان را در صمیم نابود بوده است ما در ازل ز عشق تو فسانه بوده ایم
ما مست و رند و عاشق و فرزانه بوده ایم نام و نشان لیلی و مجنون نبود کرما از عشق عقل سوز
تو دیوانه بوده ایم پیش ظهور عالم و آدم به بزم انس با تو حریف ساغر و پیمانه بوده ایم چون
قابلیت استعداد اعیان اشیا تجلی اقدس حاصل شده فرموده **در ان روز که گلها می‌سرشتند**
بدان در قصهٔ ایمان نوشتند اشارت بحدیث قدسی خمرت طینة آدم بیدی اربعین
صباحا یعنی در ان روز فطرت که طینت و حقیقت انسانی را بقابلیت جامعیت مظهریت علم و معرفت
تمام تجلی اقدس بیدی جمالی و جلالی مخمر گشته باز نیز بنور و زینت معرفت و اقرار و تصدیق ذاتی
اولئک کتب فی قلوبهم الایمان در علم حق ظهور یافته و بوجود علمی متصف شده و مستعد کمال عرفانی
بوده فلهذا فرموده که **اگر آن نامه را یکره بخوانی هر آنچیزی که میخواهی بدانی**
یعنی اگر آن ارقام و خطوط استعداداتی که در نامهٔ عینی ثابته یکی مرقوم است بخوانی و بدانی که حقیقت
نسبت هر چیزی که از هر کس بظهور می‌آید اگر معرفت است و اگر جهل و اگر کمال است و اگر نقصان همه
تقاضای ذاتی او بوده است و ظهور حق بصورت هر کس فراخور استعداد اوست و هر چه در اصل فطرت
و قابلیت آن نبوده است اندر بیان نمی‌رسد و نخواهد است که حق تعالی الحکیم تجربی نماید که مقتضای اعیان نباشد
چه تکلیف ما لا یطاق نه شان عدل حکیم است چون عهد الست بربکم را القبول بلی انسان قبول نموده است
فرموده که **تو بستی عقد عهد بندگی دوش ولی کردی بنادانی فراموش** تعبیر از تجلی
اقدس که معین و اعیان و استعداداتست که عبارت از تجلی حبی ذاتی است نیز در فرموده چنانچه سابق
گفته در ان روز که گلها می‌سرشتند چه آن تجلی ذات بدون اسماست و هنوز متلبس بلباس اسما

وصفات

و صفات نگشته یعنی اقدس از شوایب کثرة اسمائیه بوده و از مرتبهٔ واحدیة که مقام علم و امتیاز اسما
و اعیان است تعبیر بشب کرده فرموده که تو بستی عقد عهد بندگی دوش از جهت آنکه درین مرتبه
واحدیت حق از کمال ظهور ذاتی بمثابه روز بوده تنزل نموده و محتجب بحجب اسما و صفات
گشته است یعنی تو که انسانی عقد عهد بندگی دوش در مقام واحدیت که علم که بر بیان جان
بسته‌ای یعنی که چون عهد الست را القبول بلی قبول کرده و بربوبیت حق قائل شده و این معنی مستلزم
معرفت رب است ولی آن عهد که در مرتبه وجود علمی بسته در وجود عینی بواسطه غلبهٔ احکام اسما
که موجب احتجاب بحجب ظلمانی طبیعی و علایق و عوایق جسمانی و انغماس در لذات و شهوات
نفسانی است فراموش کرده و از فطرت غافل شده و نمیدانی و نمیدانی که چون التفکر چه ادراک
ادراک است یعنی نفس ادراک فرموده که **کلام حق بدان گشته است منزل که یادت**
دهد آن عهد اول یعنی بحکم قالوا بلی تریشناخته و معرفت حق در فطرت حاصل بوده غلبه احکام
اسما مقابله و بعد عهد آن عهد در دانش ترا فراموش گشته کلام حق بر انبیا علیهم السلام بجهت
آن منزل گشته است که تا آن عهد اول که در فطرت نموده بیاد تو دهد و بر حال انسانیت تنگذاند
و تنبیه بر دانش اول نماید چون علم و معرفت نفوس انسانی را فطرة است فرموده که بیادت
دهد نه آنکه امروز کسبی کنی فلهذا اکثر آیات که درین باب واقع شده است بصیغهٔ تنبیه و تذکیر
آمده مانند اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید افی الله شک فاطر السموات و الارض و
فی انفسکم افلا تبصرون فذکر ان نفعت الذکری انما انت مذکر کلا انها تذکرة و بجهت
آنکه انکار منکر عارضی است باشد که اثر آن انکار زایل میگردد و بر معرفت فطری باز
می‌آید و لئن سألتهم من خلق السموات و الارض لیقولن الله چون نفوس انسانی در معرفت

و شناخت بحسب اختلاف استعدادات مختلف افتاده اند فرمود که اگر تو دین حق را دره
اغاز در اینجا هم توانی دیدنش باز بدانکه حقیقت انسانی مظهر ذات و جمیع اسما
و صفات الهی است و بحسب اختلافات استعدادات و قابلیات که افراد آن حقیقت دارند تفاوت
بی غایت در مراتب انسانی بحسب مظهریت واقع است که در هیچ مرتبه از مراتب موجودات این تفاوت واقع
چنانچه یکی در مراتب کمال بمقامی میرسد که لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب و لا نبی مرسل می گوید و مخاطب
بخطاب ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی است و دیگری بصفت اولئک کالانعام بل هم اضل
گرفتار است و در فطرت هر فردی از افراد حقیقت انسانی مستعد و قابل دانش و معرفت خاص
بوده اند بعضی از غایت کمال استعدادات مشاهده حق بجمیع اسما و صفات گشته اند و در علم
و عین هرگز محجوب از آن حضرت نیستند و بعضی دیگر بعضی اسما و صفات علی سبیل التفاوت
و بعضی دیگر مثل حیوانات بوجهی از وجوه اسما خبردار نبوده اند و از کمالات انسانی محروم اند
و تفصیل مراتب افراد این حقیقت در حد حصر نمی آید و هر یکی در فطرت قبول عهد الست نموده اند
که امروز بر آن اند از انبیا و اولیا و مومنان و عاصیان و کافران و در ضمن هر یکی خلق
حکمتی است در ظهور آن عین کمال است مثنوی کفر هم نسبت بخالق حکمت است چون بما نسبت
کنی کفر آفت است چون بحقیقت نظر نمائید این همه از انبساط کمال و حسن حقیقت ذات
مطلق است تا در هر فردی بحسب قابلیت یکسر ظهور نماید و چنانچه می باید احکام اسما کلیه و
جزویه از مکمون بظهور آرند بنابراین تفاوت استعدادات افراد انسانی فرمود که
اگر تو دین حق را باغاز یعنی در مرتبه فطرت اگر قابلیت مشاهده جمال مطلق داشته
بدین در اینجا نیز در نشاه کونی هم می توانی که خدا را بازبینی در نشاه اخیر بر طبق آن را

اوست

اوست که هر چه اینجا نخست اینجا هم نخواهد بود در دید فطرت اقرار بربوبیت حق نموده
داشته اند فاما دیدن حق مخصوص به انبیا و اولیا و عرفا بوده و باز در مراتب رویت
تفاوت بسیار است فلهذا فرمود که صفاتش را ببین امروز اینجا که تا ذاتش
توانی دید فردا یعنی صفات حق در آیات آفاق و انفس در این نشاه دنیا که امروز هستی مشاهده
نما و ببین که اسما و صفات الهی چگونه در صور مظاهر ظهور نموده اند و بسیار را از عدم بوجود
آورده اند که تا ذاتش توانی دید فردا یعنی تا بعد از تجرد از علایق و عوایق بتجلی ذات حق
فردا در عالم معاد و در آخرت توانی دید زیرا که در نشاه دنیا اگر چنانچه بصفات الهی بینا نشی
در آخرت نیز بینا بذات نخواهی بود که من کان فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی و اضل سبیلا
مثنوی هر چه آن اینجا نیاوردی بدست تا نپنداری که آنجات هست [illegible]
که هست فرصتی چه میکنی تا بیابی دولتی کشتگاه آخرت دنیاست آنک هر چه کاری بدروی
آخر همان بدانکه تحقیق فرموده که صفات را اینجا ببین تا ذات را آنجا ببینی بنسبت با عموم انبیا و اولیا
ایمانست والا کاملان اولیا هم درین نشاه هر آخرت نموده اند و قیامت انسان درین عالم قایم
شده است و ذات و جمیع اسما الهی را درین عالم ظاهر نموده اند و می نمایند و آنچه دیگران را
است ایشان را نقد است و منتظر فردا نیستند نمود می جمال اغاش آن [illegible] که کرده بعقبی
در صورت هر چه رو نمود مرئی [illegible] و هر چند انسان بحسب تصفیه تجرد از قیود کثرات
بیشتر پیدا می کند مشاهده جمال مطلق اتم و اکمل تواند نمود چنانکه کمال اقطاب و افراد
آنست که از شهود ذات مطلق محجوب نگردند لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا شعر
فوادی عندک مشهود مقیم یشاهدکم و عندکم لسانی عارف همدانی شیخ عبدالله

بلبلانی قدسی سرمست ز میخانه بیدارکه ۵ تا حق ز جوی چشم تر ز نیم بر دم ۵ از بای طلب من ز شبنم بر دم ۵
گویند خدا را بچشم سر نتوان دید ۵ آن ایشانند من چنیم بر دم ۵ چون نیست قابلیت فطری من هیچ چاره نیست
فرمود که وکر ز رنج خود ضایع مکردان جز و بنوکش لاتهدی ز قرآن ایشان را که
کریمه است انک لا تهدی من احببت ولکن الله یهدی من یشاء وهو اعلم
بالمهتدین پس تحصیل کمالات را قابلیت فطری مع بیم که هر است عبارت از است
ونی بهاست الی کریم و کوششی فایده ندارد و سبب نزول این آیه آنکا بود که حضرت رسالت علیه السلام
جمعی از خوف رنجها است که قبول دین نمایند و بر راه هدایت آیند چون قابلیت فطری نداشتند
بارادة الله بان متعلق نشده بود هدایت ایمان روزی ایشان نشد و تبرای آن حضرت می‌فرمودند
که اصل این کار هدایت فطریست نه سعی و کوشش تنها چون جماعتی که قابلیت رویت لقای محبوب
حقیقی نداشتند بنابر عدم استعداد البته منکر این معنی خواهند بود تمثیل ای تمثیل است
در بیان آنکه واذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا افک قدیم هرکسی که بحسب فطرت
قابلیت حالی و چیزی نداشته باشد بتحقیق منکر آن حالت است و ازین جهة فرمود که ندارد
باور دارد اکمه ز الوان اگر صد بار گو نقل و بیان ۵ یعنی هرچند بنابر بیان الوان و رنگها
بالکمه که کور مادرزاد است بگویند که هرگز هیچ نه بین است باید و گوید که رنگ سبز و کبود
و سرخ و زرد و سفید و سیاه هست آن اکمه از و باور نخواهد کرد و اگر مثلا صد سال و صد هزار
سال بر وجود این الوان نقل از مثلا بیان آورد و دلیل گوید آن اکمه تصدیق نماید بلکه بحکم حال
اکمه هر لحظه انکار کند آن را انکار بود و گوید اگر الوان بودی بایستی که من هم بدیدم ۵ متنفر خلق بود بار کی
چرا از کشته بود ۵ سری آن نغمه که بر من می‌فرود ۵ چشم سر نه بدین عجب دیدم ها ۵ همه نشان بکیرد یهدی من یشاء

آنچه بکدم ببیند کسی ادراک و هوش ۵ سالها نتوان شنید آن یک نفس ۵ چون اکمه نور بصر ندارد
کیفیات الوان و فرق تواند کرد و فرمود که سفید و سرخ و زرد و سبز کاهی بجز دوی
نباشد جز سیاهی یعنی چون اکمه هرگز نور بصر نداشته که الوان ببیند و تا بود الیسه
ظلمت بوده است پس هر آینه جمیع الوان از سفید و سرخ و زرد و سبز و کاهی نزد اکمه غیر سیاهی
نخواهد بود و ملکه سیاهی نیز نمی‌شناسد زیرا که بحکم تضاد تتبین الاشیا سیاه را بسپید و باقی الوان
می‌تواند دانست یعنی نزد وی هر ظلمت و عدم ادراک و جهل نباشد متغنی چشم کوتا نکنی ببیند در جهان ۵
کوشش کوتا شنود او صاف آن ۵ چون عدم قابلیت فطری در دلیست که بمعالجه و مداوی
نمی‌پذیرد فرمود که نکرتا کور مادرزاد بد حالت کی بینا شود از کحل کحال
یعنی نظاره کن که کور مادرزاد که هرگز بنور بینایی مشاهده نداشته باشد و بود کور و بد حالی بوده هرگز بکحل
کحال و معالجه وی بینا شود نمی‌تواند بود که اگر معالجه پذیر باشد و ازالهٔ مرض او توان کرد
ولی شخصی که از اول فطرت بینا باشد و بعد از بینایی علت عماء بر دیده وی طاری شده باشد (هرگاه که)
اکمه آن باشد که معالجه وی در قوت استاد کامل الحال باشد و در وجود علت کوری او اصلا نبود
نقصانی و علت و عوارض جسمانی که بهری مرضی است عجمی بر دیده فطری وی طاری باید بدر شده
کاملی که طبیبان معنوی اند دفع آن علت بحسن ارشاد توانند فرمود تا عود به بینایی فطری نمایند
و درین شانه مثل هر چه گفت قابل که در فطرت اصلی اعمی بوده باشد نعوذ بالله منه ثمامت
انبیا و اولیا لحکم انک لا تهدی من احببت دفع آن نتوانند نمود متنفر دفع این کوری
بدست خلق نیست ۵ لیک اکرام طبیبان از هدیست ۵ ختم کرد فورحق بر دیده‌ها ۵
کم ز بیند ماه سایه بنده ها ۵ چون کسی هر احوال کوری از روت جمال الهی و غیره از بلوغ ما

انبیاست علیهم السلام خارج ادراک و فهم و عقل است فرمود که **خرد از دیدن احوال**
عقبا بود چون کور مادرزاد دنیا یعنی خرد که عقل است از ادراک احوال عقبا
مطلقا که یکی از احوال مشاهده جمال مطلق است مانند کور مادرزاد دنیاست نسبت با درک
الوان که هر چند سعی و اجتهاد خود نماید که بعقل ادراک مکشوفات نماید میسر نشود چنانچه اکمه را ادراک
راک الوان محصل نیست و عقل است با مکاشفات و مدرکات کشفیه همان حکم است نسبت
با مدرکات حسی دیگر باشد نظیر مسموعات و سمع نسبت با مبصرات **مصرع** که بعقل ادراک این معنی
بدی مهد نفس ان بهر چه واجب شدی بی ضرورت چون بگوید نفس کی باجان رحمت کی دارد
شاه موسی فتوبوا الی بارئکم واقتلوا انفسکم و جماعتی از ارباب عقل و فطنت که بی مکاشفه
دراین احوال عقل تصدیق انبیا همه نموده اند آنست که بی مکاشفه دراین احوال مبنی بران در
چون کشف این معنی خبر سبق و محبت و سیر و سلوک و تصفیه و ارشاد کامل میسر نیست فرمود که
ورای عقل طوری دارد انسان که بشناسد بدان اسرار پنهان یعنی ورای عقل نظری
که جهت استعلام مجهول از ترتیب مقدمات و اشکال می نماید انسان را طوری و طریقی دیگر هست که
بآن طور انسان اسرار را که از عقل پنهان و محجوب است بشناسد و بعین البصیرت ببیند مان
طور بحکم فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة طریق تصفیه و سلوک ربه احدا
و ریاضت و مجاهده و تفریغ دل از غیر حق و کمال تبتل و دوام توجه است که راه جمیع انبیا
و اولیاست علیهم السلام و این طریق عشق و محبت است که جز طلب یاب این خبر یافت نیست
و از ین جهت فرمود که **بسان آتش اندر سنگ و آهن نهاده ایزد اندر جان و در تن**
یعنی حکمت الهی چنانچه آتش در سنگ و آهن که آتش نهانست مرکوز کردانیده است و هرگاه که

ار دو

هر دو را برهم میزنند آتش پیدا می آید و از هر یکی جدا جدا ظاهر نمی شود آن طور عشق و محبت
که طریق تصفیه است که منجر بلقای محبوب حقیقی گردد در جان و تن انسانی نهاده است و چون
جان و تن برهم زده شد آن آتش عشق ظهور می یابد و جمیع حجب و غیبات و خفایای اسرار بر دور روشن می شود
و از هر یکی از جان و تن تنها این معنی حاصل نیست و برهم زدن جان و تن آنست که در نفی حظوظ
و سلوک در ریاضت و خلاف آمد عادت و کسر نفس مشغول باشند تا از میانه آتش عشق اشتعال
نموده خس و خاشاک اغیار بسوزاند و بجس غیریت محو گرداند **مثنوی** آتش عشق از جانان که
افروز بود دوا بود دست در آن آتش بسوز هر کجا سلطان عشق جا کند صد جهان در یک نفس
برهم زند چون شرط ظهور آتش عشق اجتماع جان و تن است فرمود که **از ان مجموع پیدا گردد**
این راز چو بشنیدی برو با خود بپرداز یعنی این راز پنهان که بعقل مدرک نمی شود از
مجموع جان و تن انسانی بطریق تصفیه پیدا و ظاهر می گردد چون باین معنی شنیدی دست از عقل
و دلایل و حجج باز دار و بطریق تصفیه و تطهیر محل مشغول باش و نقوش اغیار از لوح دل محو و با خود برداز
گردان و خود را از خودی وا پرداز چون ظهور آتش موقوف بر برهم زدن سنگ و آهنی است
فرمود که **چو برهم اوفتاد آن سنگ و آهن ز نورش هر دو عالم گشت روشن** یعنی چون
سنگ و آهن جان و تن برهم افتادند و تصفیه و تجلیه که مثال برهم زدن سنگ و آهن است
یافتند ز نورش یعنی از نور آن برهم اوفتادن جان و تن انسانی که بمثابه سنگ و آهن است
هر دو عالم روشن شد باین معنی که بخود گشته خود را مظهر و عین نور و حق حقیقی دید و هر دو
عالم را بنور حق منور یافت **مثنوی** او چو خالی کرد خود را از خودی یافت خود را عین
نور ایزدی چون بعشق دوست گشتی جان فشان هر ز خود بینی همه کون و مکان چون بگم

خلق الله تعالی آدم علی صورته مظهر و مجلای صورت جامع ذات که مجموع اسماء و صفات
الهی انسان است فرمود که **توی تو نسخهٔ نقش الهی بجو از خویش هر چیزی
که خواهی** یعنی چون حق بجمیع اسما و صفات در مجلای حضرت انسانی تجلی و ظهور فرموده است
و قابلیت این جامعیت غیر از انسان را نیست که نسخهٔ جامعهٔ صورت اکبر انسان است و حق بکمال
ظهور در حجاب تعین وی مختفی و مستتر گشته است فلباس او تلبیس شد فلهذا میفرماید که بجو از
خویش هر چیزی که خواهی یعنی اگر طالب آنی که حق را عیان ببینی بحکم من عرف نفسه فقد عرف
ربه باید که خود را بشناسی تا بجمال اکبر رسی و حصول این دولت عظمی بنقل و فطنت
و دلیل و برهان میسر نیست مگر آنکه تعین و هستی مجازی خود را در حق محو سازی و پرده توی
تو براندازی تا حق از پس حجاب توی روی تو بنماید و حق در خود ببینی تمامی و این جز
بطریق طاعت و عبادت و سیر و سلوک و مجاهده و ارشاد کامل و تصفیه و تجلیه و دوام
ذکر که بمثابه صیقل آیینه دل را از غبار و زنگ اغیار مصفا میگرداند تا نور الهی اندران
دل تابان گردد حاصل نمیشود و چون نور خورشید ذات تابنده شد بحکم **مثنوی** چون تجلی
کرد اوصاف قدیم پس بسوزد وصف حادث را گلیم سالک بنور تجلی احدی که بحقیقت
فنا ظاهرست محو و فانی گردد و سالک درین بیخودی خود را عین آن حقیقت بیند و بحقیقت
شناسای حق بحق الیقین گردد و بیقین بداند که حق چگونه و بچه طریق میتوان دید و دانست
که شکوک و شبهات که ارباب عقول درین معنی فرموده بالکل از بیخ او بر خیزد **س** ماینجی
چون شد عدم سو موجهای بحر قدیم **م** منصور رفتیم دمبدم گوییم انا الحق برملا **آ** شیخ فرید الدین
عطار قدس سره العزیز در تذکره اولیا آورده که امام شافعی رحمة الله علیه فرموده است

که علم عالم العلم نمیرسد و علم من العلم صوفیان نرسند و هم درین تذکره نقل میفرماید که امام احمد
حنبل رحمة الله علیه بسیار بخدمت حاتمی میرفت و ارادت تمام بوی داشت گروهی امام احمد را گفتند
که تو امام عالمی و بسیار علم در احادیث و فقه و اجتهاد داری و در انواع علوم نظیر نداری چرا
از پی مجانینی که هر ساعت در پی این شوریده میروی امام احمد جواب داد که آری این همه علوم
که شمردید من بهتر از وی میدانم اما او خدا را از من بهتر میداند وی شناسد و چون کسی شتر حاتمی رفتی گفتی
حدثنی عن ربی مرا از خدا ای من سخن کوی **مولانا** ای بی انصافی خود بخیر که زبان انصاف را چنانکه
گر ز تو انصاف آید در وجود به که عمری در رکوع و در سجود و این دو حکایت که از بین دو امام شیخ
عطار نقل فرموده دو گواه عادلند بر آنکه بطالبی تصفیه و سلوک معلومات چند حاصل میشود که بدولت
عقل و علم ظاهر ادراک آن نمیتوان کرد پس اگر عالمی بنابر قصور فهم انکار آن مکاشفات نماید از
غایت بی انصافی باشد چون قطع جواب سوال سابق باین فرمود که هرچه خواهی از خود بطلب میفرماید
که **سوال** این سوالیست در تحقیق آنچه ارباب کمال بلسان حال اظهار آن نموده اند مثل انا الحق و انا
الفاضل فی هذا العالم و لیس فی جبتی سوی الله و سبحانی ما اعظم شانی و لیس فی الدارین غیری و امثال ذلک
فلهذا السبیل استفسار میفرماید که **کدامین نقطه نطق است انا الحق چگویی هرزه بود آن
یا مرزوق** یعنی چه نطق و چه کس است که این نطق بانانیت انا الحق کند این معنی حال و اقوال که بکاملان
حاصل میشود و بان مقام میرسند با آنکه هرزه بی معنی بود آن مزرق یعنی زرق کرده شده در صحاح
اللغة آورده و الزرق فارسی معرب و معنیهم فرائی و افامته تقول ازرقت الرجل یعنی منصور
حلاج که قائل این قول است مانند درهم مزرق بود با این معنی که چنانچه درهم مزرق زر نمی کرده میشود
و مانند نقره می گردد او نیز بزرق نور وجود الهی روشن گشته بود فرمود انا الحق و بعضی مزرق خوانده

من قولهم و ربعه سرمغال اکنه زشته بعضی حق میگوید هر ذره دبی معنی بعضان تیره کرده شنع اول اولی و
واقع است و فرموده نظم آن اول است بر طبق سوال سایل منو ماید که **جواب** حاصل جواب
است که نقطه وحدت حضرت است که ناطق این نطق می شود در هر مظهری که هست و ازین جهت فرمود **انا الحق**
کشف اسرار هست مطلق   بجز حق کیست تا گوید انا الحق یعنی انا الحق کشف اسرار و اظهار
اسرار مطلق یعنی شایبه و شکر و شبهه و خاشاک که هر ذره بی معنی باشد و غیر حق کیست و موجود دیگر کجاست
تا انا الحق گوید **مثنوی** آن انا الحق نیست اینجا غیر خدا * غیر حق خود کیست تا گوید انا * چون ترا از تو بکل
خالی کند * تو شوی پست او سخن عالی کند * چون در مرآت ذرات کاینات آفتاب وجود مطلق حق است
که منعکس شده و بصورت همه ظاهر گشته است و غیر از حق هیچ نیست فرمود که **همه ذرات عالم
همچو منصور   تو خواهی مست گیر و خواه مخمور** اشارت بآنست که اشیا آن بر تجرد در حالت
مستی و بیخودی مطلق یا در مرتبه مخموری که تمام بیخودی نیست و از مقام فنا و سکر تنزل نموده فاما از غایت
خمار آن مستی خود را نگاه نمی تواند داشت جایز نیست و در شریعت و طریقت ممنوع است یعنی میفرماید
که چه جای آنکه صاحب کمال باین نطق ناطق شود که همه ذرات عالم همچو منصور مست و بیخود و مخمور باین
معنی ناطق اند خلهذا فرمود که **درین تسبیح و تهلیل اند دایم   بدین معنی همی باشند
قایم** یعنی جمیع ذرات عالم همیشه درین تسبیح و تهلیل اند یعنی قول انا الحق و تسبیح و تنزیه حق است
از شایبه غیر ذات و صفات و تهلیل که نفی لا اله الا الله است یعنی نفی غیر و اثبات حق کردن
و کمال تسبیح و تهلیل حقیقی آنست که مسبح و مهلل ناطق به انانیت و انا الحق شود زیرا که در هو ذات
که حجت غیبت و خطابت شایبه غیریت و اثنینیت ملاحظ است پس تنزیه از شایبه که و نفی غیر تام
نکرده باشد و یعنی بهتر تسبیح و تهلیل هنوز جایز است که هو ذات میگوید **س** ما و حق لفظ

اجمعین است بهم * چون ز ما بگذری همه باشد حق * بر این معنی همین باشند قایم یعنی ذرات کاینات
و موجودات قایم باناطق اند و حق قیوم همه است و اگر نه ظهور حق بصورت ذرات عالم باشد
و همه عالم عدم باشند چه غیر وجود عدم است و وجود عین حق است پس هر آینه غیر حق عدم باشند
بطریق شهود و عیان یافت این معنی که حق بصورت جمیع ذرات متجلی است و همه بنطق انا الحق
مسبح و مهلل حق اند جز بظهور تصفیه و تزکیه و سلوک میسر نگردد **س** خواهی که شود کشف بر تو
سر انا الحق * فانی ز خودی باش بحق باقی مطلق * بمناسبت محل واقعه از واقعات خود که در
اوایل سلوک و ریاضت روی نموده ذکر کرده می شود تا مبین گردد که ارباب تزکیه و تصفیه چگونه
برین مقام متحقق گشته اند واقعه شبی بعد از نماز تهجد و وظیفه ذکر اوقات مراقب شده در واقعه
دیدم که از خانقاه بیرون آمدم می بینم که تمامت بهمین ترتیب کاینات همه از نور رنگ یک
رنگ گشته اند و جمیع ذرات موجودات بیک کیفیت و خصوصیتی انا الحق می گویند که کماهی آن را
کیفیات نمی توانم نمود چون این حالت مشاهده نمودم مستی و بیخودی و ذوق و شوق عجب درین
فقیر پیدا شد و می خواستم که در هوا پرواز نمایم دیدم که چیزی مانند کنده در پای این فقیر است و مانع
من از عروج می شود باضطراب هر چه تمامتر پای خود را بر زمین می زدم تا آن کنده از پای این فقیر
جدا شد و همچو تیری از کمان بجست بلکه بصد مرتبه زیاده از آن این فقیر عروج نمودم در رفتن چون
باسمان رسیدم دیدم که ماه منشق شد و من از میان ماه گذشتم و از آن حالت غیبت حضور
کردم **مثنوی مولانا** عاقبت اندر میان کشمکش * جذبه عشقی مرا بربود خوش * در دلم تا تافت شد
انوار حق * گشت جانم واقف از اسرار حق * باز دیدم از کمال عشق و ذوق * جمله ذرات
جهان در تحت و فوق * از کمال بیخودی منصوروار * هر یکی گویا انا الحق آشکار * کرده بر دار قفص

شهباز جان ۵ بال همت زد گذشت از آسمان ۵ چون التصدیق انجهی بمکاشفات بآنکه
بدلیل نص قرآن باشد مکمل است فرمود که **اگر خواهی که گردد بر تو آسان و لان من**
شیء را یکسر فرو خوان یعنی اگر میخواهی که بدانی که ذرات عالم بیک اندو تسبیح حق از مدارک
می‌نمایند آیهٔ کریمهٔ و ان من شیء الا یسبح بحمده یکبار بخوان تا بدانی که همه در تسبیح و تنزیه تام
چنانچه مذکور گشته است که ناطق به انانیت انا کردند و حمد اظهار صفات کمال آنهاست پس حمد
هر یک اظهار آن صفت باشد که خود مظهر آن صفت است و حامد حق بجمیع صفات غیر انسان
نمی‌تواند بود زیرا که عارف حق بجمیع صفات اوست چون تنبیه فرمود که همه اشیا در تسبیح و تحمید
و بدین حالند اکنون در کیفیت اطلاع بر این معنی میفرماید **چو کردی خویشتن را پنبه کاری**
تو هم حلاج‌وار این دم برآری بدانکه توحید علمی نوع دیگر است و توحید عیانی و شهودی
نوع دیگر توحید علمی آنست که بداند که غیر حق هیچ موجود نیست و اشیا مظاهر حقند و بصورت همه اوست
که ظاهر گشته است و اشیا بزبان حال ناطق بکلمهٔ انا الحق اند بآن معنی که قایم بوجود حق اند و بی او
عدم‌اند اما توحید عیانی کشفی که بر منصور حلاج ظاهر گشته است چنانچه مکرر ذکر آن رفت موقوف
بر آنست که سالک بطریق تصفیه بمقامی برسد که تعین و هستی مجازی وی که پرده جمال الهی گشته مانع
مشاهده بود محو و فانی گشته بخود در احدیت بیند که حق ناطق بنطق انا الحق گردد فلهذا فرمود
که چو کردی خویشتن را پنبه کاری یعنی چون وجود خیالی خود را برهم زدی و از هم فرو ریختی و از قید
تعین و کثافت خلاص یافتی هر آینه که تو نیز مانند منصور این دم انا الحق برآری و بعلم حلاجی ناطق
بنطق وی گردی س از شراب جام منصور ار بنوشی ۸ مست بیخود گو انا الحق بر ملا ۵ جان
بجانان زنده جاوید گشت ۵ تا ز قید خود بکلی شد فنا ۸ گفت اسرار گر تو میخواهی وصال ۵ بی توئی

در بزم وصل تا بیا ۸ چون پندار هستی و غیریت است که مانع مشاهدهٔ جمال توحید است فرمود که
برآور پنبهٔ پندارت از گوش ندای واحد القهار بنیوش یعنی چون غفلت و
پندار است که مانع اطلاع بر حقیقت حال میگردد میفرماید که پنبهٔ پندار و غفلت از گوش هوش
خود بردار تا هم امروز این ندا استماع نمائی و بشنوی و بنیوشی که لمن الملک الیوم لله الواحد القهار
یعنی بدانی که غیر حق موجود نیست در ملک وجود او راست و همیشه شأن و صفت حق تقاضای افنا
غیر می‌نماید نه آنست که یکبار چنین بخواهد بود و هر که را چشم و گوش معنوی حاصل شد هر چه در قیامت
ظاهر خواهد گشت امروز مقید به بیند و بشنود فلهذا فرمود که **ندا می‌آید از حق بر دوامت**
چرا گشتی تو موقوف قیامت یعنی چون ذات هستی همیشه اقتضای یگانگی مطلق
می‌نماید که هستی غیر جز نیست و آن تقاضای ذاتی است که معبر بندای لمن الملک الیوم لله
الواحد القهار شده است پس علی الدوام این ندا از حق بر عالم می‌آید تو چرا با وجود دوام
این ندا موقوف بقیامت گشته و با حضور حال انتظار استقبال مینمائی این نیست مگر از آنکه
گوش هوش تو پر از پنبهٔ پندار و غفلت است بحکم لهم آذان لا یسمعون بها نمی‌توان شنید
چون کمال اطلاع بر یگانگی هستی مطلق و نیستی غیر او جز بطریق تصفیه و کشف میسر نیست
فرمود که **درآ در وادی ایمن که ناگاه درختی گویدت انی انا الله** بطریق
ارشاد میفرماید که بر طریق سلوک موسی علیه السلام در وادی ایمن هستی بقا گذشت طریق
تصفیه مراد است درآی تا از درخت که نشأ نباتی و ظهور صفت جمالی که نشأ انسانی در وی است
ناگاه انی انا الله بشنوی و یقین بدانی که وقتی که درخت مظهر تجلی میتواند بود انسان که از شرف
موجودات است بطریق اولویت خواهد بود و قید ناگاه بر طریق آنست که فرموده‌اند که تجلی ناگاه

تا گاه آید و پی بر دل آگاه آید شنیدن با بر کرایه من الشجره ان یا موسی انی انا الله رب العالمین
که موسی چون بوادی ایمن رسید از درخت آواز آمد که منم الله که پروردگار عالمیانم یعنی بر تصفیه
باطن مشغول شو تا زنگ دوری از آینه دل زدوده شود و بدانی در هر چیزی که بواسطه موانع کدورات
تیره است که از شناختن جمال وحدت حقیقی محروم مانده و الا حق بصورت جمیع مظاهر گویا ناطق
به انا الله و انا الحق است و همیشه متفوه باید که لمن الملک و خود جواب خود می دهد که لله الواحد القهار
و اصلا غیر حق موجود نیست زنگ دوری ز آینه دل زدوده ایم تا حسن جانفزای تو با تو
نموده ایم همچون کلیم با که بطور دل آمدیم انی انا الله از همه عالم شنوده ایم چون نشأت انسان
اشرف جمیع مراتب موجودات است و در مظاهریت اتم و اکمل است فرمود که روا باشد انا الله
از درختی چرا نبود روا از نیک بختی اشارت است بر در جماعتی که تفصیل شیخ
حسین منصور حلاج فتوی دادند که بقول انا الحق کافر شده است و کشتنی است مثنوی چون قلم
در دست غداری بود لاجرم منصور بر داری بود چون که حکم اندر کف رندان بود لاجرم ذو
النون در زندان بود یوسفان از مکر اخوان در چهند کز حسد یوسف بگرگان میدهند یعنی
انی انا الله از درختی جایز میدارند و منکر نمیداشتند چرا انا الحق از نیکبختی که منصور است که
روا نمیدارند با وجود اکملیت انسانی یعنی سزاوارتر است زیرا که انسان بجامعیت صفات
کمال اکمل جمیع موجودات است خصوصا از نشأ نباتی و تراوش شجره بانی انا الله نص قرآنی است چون
درخت با وجود عدم صفات کمال اکمل مظهر تجلی حق می تواند بود انسان بطریق اولی باشد یعنی
کسی که از شکوک و شبهات و وهم و خیال عبور نموده بمرتبه یقین علمی و عیانی رسیده اند که هست
مطلق حقیقه غیر حق عدم است فرمود که هر کس را که اندر دل شکی نیست یقین

داند که هست جز یکی نیست یعنی جماعتی که از مرتبه وهم بدلایل یقینی یا بکشف حقیقی گذشته اند و در دل
ایشان آثار شک و شبهه نمانده است که صاحب علم الیقین و عین الیقین اند که خلاصه افراد
انسانی اند یقین و جزم میدانند که هستی که وجود است جز یکی نیست یعنی جز واجب نیست و وجود
اشیا عبارت از تجلی وجود واجب است بصورت ایشان چون غیر از وجود واجب موجودی نیست
فرمود که انانیت بود حق را سزاوار که هو غیب است و باقی وهم و پندار یعنی تواند
الکه ذات هستی نقشهای یکتائی مطلق می نماید انانیت که ناطق با انا الله و انا الحق بشر نیست حق را
سزاوار است زیرا که در جمیع مظاهر او است که ظاهر شده است و هیچ غیری نیست و هو بعین
اطلاق کرده می شود زیرا که در اصطلاح هو عبارت از ذات است بحسب غیبیت و نایافتن و غایت
وهم و خیال و پندار است و حق ظاهر است و عین همه اوست پس هر چه موهوم غیریت و اثنینیت
باشد لایق آن حقیقت نیست هر آینه سزاوار آن باشد چون ما و تو و ی و او ی مقتضی کثرت
و غیریت است فرمود که جناب حضرت حق را دوئی نیست در آن حضرت من و ما و تو نیست
یعنی جناب حق الوهیت و احد بوحدت حقیقی است و دوئی را بآن حضرت راه نیست تا از دوئی تعبیر
بهو نمایند بلکه در آن حضرت من و ما که افراد و جمع است و تو که مستلزم خطابست نیز نیست چه
ذات آن حضرت از جمیع کثرات خواه حقیقی خواه اعتباری منزه و مبراست و این عبارات نسبت
بما است چون در مرتبه وحدت کثرات و تعددات و تغایر و تمایز مطلق منتفی است فرمود که من و
ما و تو و او هست یک چیز که در وحدت نباشد هیچ تمیز یعنی من و ما و تو یا
و او و ما و تو یک چیز و یک ذات و یک حقیقت زیرا که در مرتبه وحدت این اعتبارات
که نسبت بما است همه برخاسته و تمیز از ما بین مرتفع گشته است من و تو بی من و تو

ما و شماست * همه یک نوریست کثرت از اسماست * تو بی تو نمود داری درست * و انا و انت
عین نحن و هو هست * چون رفع تعین که موجب ظهور اتحاد حقیقی معنوی است فرمود که هر آنکو
خالی از خود چون خلا شد * انا الحق اندرو صوت و صدا شد * جماعتی که قایل بآن بوده‌اند
که مکان که جسم در او متمکن می‌شود خلاست دو فرقه‌اند یک فرقه آنانند که تعبیر خلا بلا شیء محض
نموده‌اند و فرقه دوم آنانند که تعبیر از خلا بمقدار مجرد از ماده کرده‌اند میفرماید که هر کسی
از خودی و تعین مانند خلا که لا شیء محض یا مقدار مجرد از ماده است خالی شود و خود را از هستی
و خودی وا پرداخت و محو گرداند در وجود حق صوت و صدای انا الحق میدان که حق شده و صدا عبارت از انعکاس
صوت است از جسم صلب که در برابر مصوت باشد یعنی آن کسی که آواز میدهد یعنی آن انا الحق
که در شان منصور مسموع بود صوت و نطق حق بود و بطریق انعکاس بصورت صدا از منصور
شنیده می‌شود و بنده هست که او گفته است مثال شخص که میان کوه آوازی کرد و آن آواز بسبب
انعکاس از کوه می‌شود و نادان می‌پندارد که آن آواز کوه است * بیت * از زبانم چون تو خود گفتی
انا الحق آشکار * پس چو منصورم چرا بر دار عشق آویختی * تا که باشد از غبار غیر در رویت نقاب
گرد غیریت بصحرای وجود انگیختی * چون تعین که مستلزم بعد و دوی بود محو گردد یقین که حق ظاهر شود
و امتیاز عابد و معبود و سیر و سلوک و سالک نماند و همه یکی گردد فلهذا فرمود شود با وجه باقی غیر
هالک * یکی گردد سلوک و سیر سالک * بدانکه هر موجودی از موجودات متعینه
دو جهت است یکی من حیث التعین و از این جهت او را غیر می‌نامند چه مطلق از وجهی که غیر
مقید است و دوم من حیث الحقیقة و این جهت وجه باقی است که عبارت از وجود واحد است که
بصورت همه متجلی است ما عندکم ینفد و ما عند الله باق اشارت باین دو وجه مذکور است میفرماید

که هرگاه

که هر گاه که تعین که عارض هستی مطلق است بصفت نیستی شود و با وجه باقی غیر هالک یعنی با وجه باقی
غیر هالک که جهت باقی مراد است غیر که جهت عبدانی است هالک و نیست گردد و کل شیء هالک
الا وجهه چنین که بیان نموده در نظر حق بین سالک عارف غیر از وجه باقی که وجود حق است نماند و تعین
که مستلزم غیریت و اثنینیت بود بالکل مرتفع گردد هر آینه سالک و سیر و سلوک بحکم تحقیق و یک
چیز گردد و تضاد و تمایز نیست و نابود شود * مثنوی * این تعین شد حجاب روی دوست * چونکه
برخیزد تعین جمله اوست * ای که تو جویای آنی روز و شب * در تو پیدا و نهان ای بوالعجب *
چون دلت صافی شود از عین و رین * پرده ما و تو برخیزد ز بین * نیست گردد صورت بالکل دوئیت
حق عیان بینی بنقش هر جهت * تا تعین برنخیزد از میان * حق نهان است و نخواهد شد عیان *
چون معنی این ابیات که فرموده موهم حلول و اتحاد بود رفع آن توهم نموده فرمود حلول و
اتحاد از غیر خیزد * ولی وحدت همه از سیر خیزد * یعنی حلول که فرود آمدن حق است
در غیر خود و اتحاد که چیزی بعینه چیزی دیگر شدن است اینجا محال است یعنی در ظهور حق بصور اشیا
بطریقی که معتقد طایفه صوفیه است که در دار وجود زیرا که در حلول و اتحاد اثنینیت و غیریت می‌باید
و معتقد صوفیه آنست که در دار وجود غیر حق دیار نیست و در وحدت حقیقی دوئی محض ضلال و گمراهی
و محالی است * بیت * اینجا حلول کفر بود اتحاد هم * کین وحدتیست لیک بتکرار آمده * اینجا چه جای
وصف حلول است و اتحاد * کین یک حقیقت است باطوار آمده * چون حلول و اتحاد مقتضی غیریت اند
فرمود که حلول و اتحاد اینجا محال است * که در وحدت دوئی عین ضلال است * یعنی حلول و
اتحاد بآن معنی که گذشت از غیر می‌خیزد یعنی حاصل می‌شود زیرا که مادام که دو چیز نباشد که یکی
در دیگری حال شود حلول نیست و مادام که دو چیز نباشد که یکی بآن دیگر متحد گردد اتحاد نیست

فاما وحدت همه از سیر صحیح دلیل ذات احد در مراتب تنزلات و ظهورات شان جامع حقی و صورتی
بسبب تقیید قیود اعتباریه نموده است و آن نقوش که بحقیقت عدم اند موهوم بود و تکثر آن حقیقه
واحد گشته اند هرگاه که سالک بطریق تصفیه بسیر رجوع بازگشت نماید و تجلی وحدت ذاتیه تعینات
و نقوش موهوم تکثر و تعدد بود همه محو و فانی شدند و وحدت بر صرافت اطلاق ظهور یابد و معلوم گردد
که کثرت و اثنینیت و غیریت اعتباری بوده است و بجز یک حقیقت موجود نیست مثنوی برفت ای برادر دو
عالم آستینی در مقام وحدت آ ایمن نشینی چون روی براه خدای خود برد دوست خدای
از خودی بیگانه شود چو یکی گردد نور وحدت آشکار ظلمت کثرت نماند بر قرار چون فنا و وصول
عبارت از رفع تعین است فرمود که تعین بود کز هستی جدا شد نه حق بنده نه بنده
با خدا شد یعنی آنچه گفته شد و می شود که خود را از خود خالی کن و از خود بگذر و محو و نیست شو
است خود را با عدم از همه فرع است که این کس را هستی بعد باشد مراد از این معنی است که متبادر فهم
کند او وجود بود سوی ما گرا آن عدم کرده بلکه مراد آنست که ظهور حق در صورت کثرات و تعینات مانند
حباب امواج است که بر روی دریا پیدا می شود و بجز نفس آن حباب و امواج بحقیقی نماید و امواج
و حبابات غیر بحر می نمایند و فی الحقیقه غیر دریا آنجا هیچ نیست فاما موهم می نماید که هست تا زمانی که امواج
و حباب از روی بحر مرتفع نمی شود بحر بر صرافت وحدت ظهور نمی یابد و معلوم نمی گردد که این نقوش امواج
همه اعتباری بوده اند و حقیقی بحر گشته اند مثنوی جمله عالم نقش این دریاست بس هر چه گوییم غیر آن
موهوم است بس بحر کلی چون بجنبش کرد رای نقشها بر بحر کی ماند بجای فلهذا فرمود که تعین بود
کز هستی جدا شد نفی هستی از خود و هلاک شدن غیر و خالی شدن از خود همه عبارت بر خاستن
تعینات است از وجود مطلق که حق است زیرا که ظهور وحدت حقیقی موقوف است مثنوی تا تو

پیدای خدا باشد نهان تو نهان شو تا که حق گردد عیان چون برافتد از جمال او نقاب
از پس هر ذره تابد آفتاب و چون تعین که موهوم غیریت می شود مرتفع گشت پیدا آمد که غیر از
حق هیچ موجود نبوده است نه آنکه حق بنده شد و نه آنکه بنده خدا شد که حلول و اتحاد باز دید گردد
تعالی عن ذلک شعر متی حلت عن قولی انا هی او اقل و حاشا لمثلی انها فی حلت تحکک
عمهان تر دکشف فرد سبیلی وارشح فی ابتاع شرعتی فمنع صاعن شراب بقیعة لدی غدعنی
من شراب بقیعة چون تعین اشیا فی نفس الامر امور موهومه اند نه آنکه حقیقی در است تا شد و وجود
وجود خلق و کثرت در نمودست نه هر چه آن می نماید عین بودست یعنی وجود مخلوقات
و کثرات ممکنات همه نمود بی بود است و از تجلی حق بصور ایشان و تعدد آن حقیقه بقیود اعتبار
نموده شده اند و هرگاه که آن قیود اعتباریه محو گردد غیر از حقیقت حضرت دیگر نیست فلهذا فرمود
که نه هر چه آن می نماید عین بوده است چه بسیاری از چیزهاست که نمودی دارند و فی حد ذاته
وجود ندارند و فی الحقیقه معلق ممکنات از این جمله است ناظم در رساله حق الیقین میفرماید
که ممکن امری است اعتباری که عقل بر دفع از ادراک وجود و عدم بهم در ذهن ترکیب کند و چون
بنهایت ظهور خویش رسد که مبدا اکشف است حکم کند بر آنکه اعتباریات ازلیج و وجود نیست
ان هی الا اسما سمیتموها انتم و اباؤکم این نقشها که هست سراب خیالی است اندر نظر چو صورت
حباب آمده این موجهای بحر محیط حقیقت است وین جوشها ز قلزم زخار آمده چون
اشارت کرد که هر چه نماید لازم نیست که عین وجود هستی باشد استقرار این معنی در ادای
میفرماید که تمثیل در نمود بی بود چون در طریق تعلیم و ارشاد غایت و اهتمام است که
تمثیل معانی معقوله بصور محسوسه نمایند تا بفهم متعلم قریب گردد حضرت ابن فارض قدس سره

نمائیم مینماید که شعر وضربی لک الامثال منی منة علیک لی مرة بعد مرة شیخ ناظم قدس
سره درین محل چون نمود بی بود را جهت تفهیم مجدد و چون تمثیل مینماید و لیضرب الله الامثال للناس لعلهم
یتذکرون چون صور تعینات بمثابه مرایا اند که عکس وجود حق بر ایشان منعکس گشته است از
غایت سرعت مناسبت میانهما تمثیل اولی بعکس مرائی نموده فرمود بنه آئینه اندر برابر
در و بنگر ببین آن شخص دیگر چون شرایط انعکاس صور مرائی سابقا ذکر رفته
تکرار حاجت نیست بطریق تفهیم میفرماید که آئینه در برابر خود بدار و نظر کن و آن شخص دیگر که در آئینه
مینماید ببین تا نمود ارای بود را که نمود بی بود می باشد چون بتحقیق آن صورتی که در آئینه می نماید
نه این شخص است که می بیند و نه نیز آئینه است فرمود که یکی ره باز بین تا چیست آن عکس نه این نسبت و
نه آن پس چیست آن عکس یعنی بعد از آن که آن صورتی که در آئینه مینماید دیدی یکبار دیگر ببین
و تامل نما که آن عکس که در آئینه است چیست چه درین محل غیر از آئینه و آن عکس شخص چیزی دیگر
چیز دیگر نیست و آن صورت عکسی بحقیقت نه آن شخص است که می بیند و نه نیز آئینه است
و نه در آئینه است زیرا که اگر در آئینه بودی می باید ذات شخص باقی که نمود و نمی نماید پس در آئینه
نباشد و میان شخص و آئینه نیز صورتی واقع نیست که تصور آن توان نمود پس آن عکسی
چه باشد و که باشد بدان که آن عکسی که مینماید صورت خیالی است که حضرت حق جهت تنبیه کاملان
اظهار آن فرموده تا ضرب المثل باشد بر آن نمود بی بود می باشد تا جا عارف که قابلیت فطری
داشته باشد بسبب آن نمود را بعد نیست ها با وجود نمودی که دارند براه یابند و مطلع گردند شعر
و شاهد اذا استجليت نفسك بغير ما في المرائي الصقيلة اغيرك فيها لاح ام انت ناظر
اليك عند انعكاس الاشعة چون از نمود ای بی بود دیگر نمایش ظلی است فرمود که چه

چو من هستم

چو من هستم بذات خود معین ندانم تا چه باشد سایه من یعنی چون من بذات خود
معینم و مارا وجودی نیست نمیدانم که سایه من که بسبب انعکاس ضوء از روی حجاب من که خط
فاصل میان نور و سایه واقع شده مینماید چه چیز است بحقیقت آگاه نیستم که خط فاصل و نه
نور است و از پی هر دو نمود شده است پس هر آینه که نمود بی بود حقیقت ندارد شد و این
تمثیلات تنبیهها است بجهت آنکه تا بدانی که وجود ممکنات مانند این نمودهای بی بود است و
حقیقت ندارند چون اجتماع ضدین محال است فرمود که عدم با هستی آخر چون شود ضم
نباشد نور و ظلمت هر دو باهم یعنی نیستی با هستی نمی تواند که ضم شود زیرا که ضدین اند
و اجتماع ضدین محال است و نور و ظلمت باهم نمی باشد چه میانهما تقابل عدم و ملکه است
و ممکن بحد ذاته نه هست و نه نیست یعنی امکان اعتباری است که در خارج وجود ندارد
و ممکن در وقت هستی واجب الوجود است در حقیقت اعتباری عدمی خود باقی است و قلب
حقایق لازم آید و وجود بسبب ظهور او را یک اعتبار دیگر است که تجلی واجبی ایجاد وجود
ذاتی خود باقی نیست و از ظهور واجب بصورت ممکن تغیری در ذات واجب لازم آید و
نه در ممکن چه چنانکه واجب بر وجوب ذاتی خود باقی است ممکن نیز بر اعتباریت عدمی خود
باقی است و وجود ممکنات نمود بی بود است و حقیقت ندارد مثنوی نقش عالم در میان آورده است
روی خود در پرده پنهان کرده است هر که او بگذشت از وهم و خیال پیش او نقش
دوی باشد محال چون از جمله نمودهای بی بود نمایش امتداد زمان است نسبت با نقطه حال
فرمود که چو ماضی نیست مستقبل مه و سال چه باشد غیر از آن یک نقطه حال بدانکه زمان
مقدار حرکت فلک اعظم را میگویند و چون حرکت وی دایمی است هر تعینی که در آن حرکت

مفروض می‌گردد البته نسبت با بقای تعینات دیگر مسبوق خواهد بود و نسبت با بعض سابق
و اجتماع دو تعین در اینجا محال است و امتداد زمانی که از این حرکت باز دید می‌گردد و
هر جزو که در آن امتداد فرض کرده می‌شود البته نسبت با بعضی اجزای دیگر که هنوز بوجود
نیامده اند مسمی بزمان مستقبل اند و آن جزو مفروض مسمی بحال و آن است و حال نهایت
ماضی و بدایت مستقبل و فاصل میان ماضی و مستقبل است چه ماضی از مستقبل بآنکه حالست
منفصل است و واصل نهایات نیز اکه حد مشترک است میان ماضی و مستقبل و نسبت
حال با امتداد زمانی همچو نسبت نقطه است با خط مفروض بسبب غیر متناهی از جانبین بمنوال
که چون ماضی نیست مستقبل هم و سال یعنی امتداد زمانی ماضی رفته است و نیست شد و عدم است
و مستقبل هنوز نیامده است و ماه و سال که منقوط بزمانست همچنین اگر گذشته است عدم است
و اگر نیامده است هم عدم است چه هیچ غیر آن یک نقطه حال نیز در این امتداد غیر از یک
نقطه حال دیگر نیست و از تجدد تعینات نقطه حال است که امتداد زمانی مانند خط ممتد
غیر متناهی نموده شده است چون امتداد زمانی از تجدد تعینات نقطه حال باز دید
کننده است فرمود که یکی نقطه است و همی گشته ساری تو آن را نام کرده نهر جاری
چون نسبت حال و آن امتداد زمانی همچو نقطه است با خط ممتد غیر متناهی از جانبین ها
نسبت نقطه با نهر جاری باعتبار سریان و چنانچه آن نقطه در آن خط و همی اعتباری و فرضی است
نقطه حال نیز فرضی و همی است و الا جزو لا یتجزی لازم آید و بنزد حکیم جزو لا یتجزی موجود نیست
فلهذا می‌فرماید که یکی نقطه است و همی گشته ساری یعنی آن نقطه حال نقطه و همی است که بسبب
سرعت تجدد و کمال او و بسبب دوام حرکت فلک اعظم حاصل می‌شود صورت سریانی از و در خیال اند

سابق نسبت خود آن اجزا است که بود که گذشته باشند

نو

مثال قطره باران که در وقت نزول رسیمانی نماید و نقطه که دوران کرد دایره نماید تو او را
نام کرده نهر جاری یعنی بواسطه آن سرعت تجدد که متوهم بصورت سریانی شده تو آن نقطه و
همی را نهر جاری یعنی جوی آب روان نام کرده که پیوسته می‌رود و مبدا او منتها ندارد و حال
آنکه نقطه در این صورت پس نیست وقتی که از نقطه و همی نهر جاری می‌تواند بود که هیچ بود نداشته
بقیاس می‌توان دانست که نمودهای بی بود بسیار است پس وجود ممکنات از این خواهد بود
چون از نمودهای بی بود یکی دیگر ضرورت فرمود که جز از من اندرین صحرا دگر کیست
بگو با من که این صوت و صدا چیست یعنی از این گفته شده باشد که صدا انعکاس صوت است از جسم
صلبی که در محاذی متصوت باشد مانند آنکه شخصی در عمارت عالی یا صحرایی که اطراف آن صحرا
کوه ایستاده باشد و آواز محکم بکند و همان آواز بدیوار یا کوه که در محاذی آن شخص باشد برسد و
بسبیل انعکاس همان آواز باز گردد و با وجود آنکه آنجا یک شخص متصوت و یک صوت بیش
نبوده است آن عمارت و آن صحرا پر صدا گردد و تصور و وهم نماید که مگر خلق بسیار اند و آواز
بسیار آن کثرت صوت و صدا از نمودهای بی بود است شعر واضح لرجع الصوت عند انقطاعه
الیک بالتباف القصور المشید اهل کان من ناجاک ثم سوالام سمعت خطابا عند صوتک المصطفی
می‌فرماید که بجز من درین صحرا کیست چون غیر حق موجود نیست بگو با من که این صوت و صدا چیست یعنی
چون همه حق است و غیر او هیچ نیست این صوت و صدا که در صحرای وجود می‌نماید که عبارت
از وجود ممکنات است پس هر آینه چنانچه آن صدا و صوت تحقیقی در وجود ندارد و از نمودهای
بی بود وجود خلق و کثرت مانند آن صدا است که از صوت و نغم قولی کن که از حق بجهت
ظهور و اظهار کمالات خفی ظاهر گشته است و از اعیان ممکنه که عدم اضافی اند منعکس شده می‌نماید

او بحقیقت عالم آن اصلی کل است ... مضطرب عشق من نفوذ دلدار عاشق کو
نشود او را ... همه عالم صدای نغمه اوست ... خود صدا کی نگاه دارد راز ... چون غایت از
نمایشهای بی مغز کی ترکیب جواهر است از اعراض فرمود که عرض فانی است جوهر زو مرکب
بگو کی بود یا خود کو مرکب نزد متکلمین که قایل بجواهر مجرده از ماده مثل عقول
و نفوس نیستند جوهر پیش ایشان منحصر در جوهر فرد است ماده ترکیب جسم که جسم اند و طایفه
از ایشان بر آنند که جواهر مجموع اعراض مجتمع اند و طایفه دیگر بر آنند که اعراض داخل در
حقیقت جوهر جسم اند و جوهر آنست که قایم بذات خود باشد و عرض آنکه نباشد میفرماید که
عرض فانی است جوهر زو مرکب یعنی بحکم العرض لا یبقی زمانین عرض فانی است و جوهر که از عرض
مرکب شده و باز متجدد میگردد و جوهر از عرض مرکب است بقول طایفه که جوهر را مجموع اعراض
مجتمع گفته اند یا داخل در حقیقت جوهر داشته اند و درین محل قول ایشان را بالخصوص ذکر
گردانیدن از جهت آنست که نمود بی بود درین صورت اصح است و محققان این طایفه نیز
برین اند بگو کی بود یا خود کو مرکب یعنی وقتی که جوهر قایم بذات خود است مرکب از عرض
که فانی و معدوم است باشد بگو که چیزی که ترکیب از نابود یافته است کی بوده است و مرکب کجا
و مرکب آن باشد که متحقق الوجود این مرکب قایل باشد چون فرموده اند که جسم آنست که ابعاد ثلثه
که طول و عرض و عمق است در آن مشترک باشد فرمود ز طول و عرض و از عمق است اجسام وجودی
چون پدید آمد ز اعدام بدانکه در رساله حق الیقین شیخ ناظم قدس سره میفرماید که چون در حقیقت
متعین شد نقطه است و از سرعت انقضا و تجدد و تعینات متتابعه مانند خط صورت است
و باز از تعین تجدد نقطه طول و از تجدد تعین خط در جانب احد عرض و در جانبین عمق

الخ

شود و ز ترکیب طول و عرض و عمق صورت جسمی پیدا می‌آید و تا زمانی که این ابعاد ثلثه از دید نگیرد حجم
محقق نیست فلهذا فرمود که از طول و عرض و ز عمق است اجسام یعنی اجسام که در وجود محقق می‌نماید از طول
و عرض و عمق پیدا شده اند و این هر سه عرض و امور اعتباری و همی عدمی اند وجودی چون پدید آمد ز اعدام
اعدام جمع عدم است یعنی وجودی که جسم است از اعدام طول و عرض و عمق است چون ظاهر و پدید شد
و هرگز عدم وجود نمی‌شود چه قلب حقایق محال است و از عدم وجود حاصل نمی‌شود چون کثرات
ممکنات نمود وحدت حقه و بود هستی حقه اند فرمود که از این جسم است اصل جمله عالم
چو دانستی بیار ایمان فالزم یعنی اصل وجود جمیع عالم از این جنس و قبیل این نمود بی
بود است که مذکور گشت از صورت عکسی در آینه و عکس ظلی در نهر جار و از توهم سریان نقطه و همی جاله و
صدا و ترکیب جواهر از عرض فانی و ظهور اجسام از اعدام ثلثه که چو دانستی بیار ایمان فالزم
یعنی از این تمثیلات چون معلوم نمودی که وجود خلق و کثرت نمود بی بود اند و بغیر از موجود نیست
ایمان بتوحید حقیقی و عدم موجودیت غیر حق بیار و تصدیق نما که هر چه هست حق است و غیر حق عدمیت
و لازم این ایمان و تصدیق شو باید که تسویلات وهم و خیالات مزلزل این ایمان حقیقی پیدا
نیاری بحکم فاحببت فالزم ملازم همین معنی باشی که در آن کوچه راه یابی تو کی از آن
کوچه باز گردی کی نقش خود بر تراشی او را باشی تا شود جمله جهان یکسانی چون از این مقدمات
معلوم شد که غیر حق موجود نیست فرمود که جز از حق نیست دیگر هستی الحق هو الحق
گوی و گر خواهی انا الحق یعنی بغیر از حق است و وجودی دیگر نیست و هستی مطلق اوست و وجود کثرات
و ممکنات همین نمود بی بود است و الحق چنین است و غیر از این نیست چون محقق بدین حال
گشت اگر هو الحق گوی رست است زیرا که باعتبار قید و اطلاق غیریت اعتباری ملاحظ است

واکر انا الحق کو من هم راست چو دیدی حرفی منتفی است الحاصل عارف عبارت هر که تعبیر از آن حقیقت نماید
چون جمله هم واندر راست چون کثرات و تعینات نمود و هم هستی حق اند فرمود که نمود وهمی از
هستی جدا کن ٭ بیگانه خود را آشنا کن یعنی چون توهم غیریت و بعد و بیگانگی
بواسطه تعین و نمود وهم است که عارض هستی مطلق شده است و ترا محجوب از حق میدارد این
تعین که نمود وهم است و حقیقت ندارد از هستی که حق است جدا کن و دور ساز تا بر تو ظاهر گردد که
بیگانگی تو از حق بسبب این نمود بوده است پس پرده خودی از میان بردار و خود را آشنا کن که عین
حقیقت بردار یعنی فی نفس الامر تو خود آشنا نه بیگانه و بیگانگی عارض است و آشنائی و وصول بحق
عبارت از رفع همین نمود است که مانع اطلاع و ادراک و وصول بحق عبارت نفس الامر است چون
جواب سوال منقطع رسید فرمود سوال این سوال در خصوص آنست که در میان ارباب طریقت متعارف است
که کسی که بطریق سلوک قطع منازل و مراحل نموده بمنزل توحید و وصول رسید می گویند که
واصل حق شد فلهذا فرمود که چرا مخلوق را گویند واصل ٭ سلوک و سیر او چون
گشت حاصل یعنی آن سالک که مخلوق است چرا واصل می گویند و سلوک و سیر آن سالک
بچه نوع و چگونه حاصل شد که مخلوق با واصل خالق حاصل میگردد چون حقیقت سوال
معلوم شد فرمود که جواب این جوابی است در بیان آنکه وصال عبارت از چیست و کیفیت
وصول چون است فلهذا فرمود که ز خود بیگانه گشتن آشنائیست ٭ وصال حق ز خلقیت
جدائیست یعنی وصال عبارت از تحقیق آنست که سالک را از تعین و هستی مجازی و پندار دوئی
که موسوم بخلقی و خلقیت است جدائی حاصل شود و تعین و هستی سالک که سبب امتیاز خلق از
حق می باشد مرتفع گردد و هستی نشود فلهذا فرمود که ز خود بیگانه گشتن آشنائیست یعنی وصال

دانستن حق آنست که از خودی خود بالکل بیگانه شوند و هستی و تعین سالک در تجلی احدی محو و فانی
گردد ٭ یار ما با ماست که از ما جدا است ٭ ما ز ما پرده ادبار ماست ٭ هر که از ما و منی بیگانه
شد ٭ بی حجاب جانان یگانه آشناست ٭ می باید بتحقیق و یقین دانستن که آنچه شیخ در این ابیات
گذشته و آینده میفرماید که از خود بیگانه می باید شد و از خلقیت جدا باید گشت و نمود وهم دور می
باید کرد آن می خواهد که بطریق سلوک و روش ارباب طریقت بارشاد کامل مشغول می باید شد
تا بمرتبه فنا فی الله و بقا بالله رسید و وصال حقیقی میسر گردد نه آنکه شخص خیال بندد که من نیستم
و ما و هستی من کجاست که این معنی مزله اقدام و مضله افهام است تا زمانی که عسل نچشند
لذت عسل نیابند و بگفتن عسل دهان شیرین نمی شود اگر غیر از این بودی ریاضات و مجاهدات
و مخالفت هوای نفس که انبیا و اولیا نموده اند همه ضایع و بی فایده بودی ٭ فانی شو اگر بقات
باید ٭ بگذر ز خود ار خدات باید ٭ مردان که ره خدا سپردند ٭ در عالم زندگی بمردند ٭ گر دین تو
ز خود تمامست ٭ حشر تو هم اندرین مقامست ٭ حقا که بهر دو کون امیری ٭ گر پیشتر از اجل بمیری ٭
فانی شو از این خودی بمردی ٭ تا زنده لایموت گردی ٭ گر مرد رهی مجال بگذار ٭ تحقیق طلب خیال
بگذار ٭ چون وصول حقیقی عبارت از رفع تعین امکانی است فرمود که چو ممکن گرد امکان
بر فشاند ٭ بجز واجب دگر چیزی نماند یعنی ممکن در وقت هستی واجب الوجود است
با قید تعین عدمی که مانند گرد و غبار امکانست که بر صفحه وجود مطلق نشسته است هرگاه که ممکن
تعین خود را که گرد امکانست بر فشاند و محو سازد هر آئینه غیر از واجب هیچ نماند امکان همین
نمود بی بود بود چون نمود هم رفته بود [illegible] آنچه که بود بمود ٭ قصه یار و من مگو با او ٭ یا تو باشی
درین میان یا او ٭ رهنمای من و تو از قرآن ٭ از قل الله ثم ذرهم خوان ٭ چون وجود عالم

چنانکه اگر وقت تماشی و حمر است فرمود که وجود هر دو عالم چون خیالیست که در وقت
بقا عین زوال است یعنی چون هستی واجب است که بصورت عالم متجلی و ظاهر است و غیر حق را
عدمست پس هر آینه وجود عالم که می گویند خیالی بود باشد مانند صور خیالی که حقیقت ندارد شیخ
محی الدین اعرابی قدس سره در فص یوسف علیه السلام واذا کان الامر علی ما قررناه فاعلم
انک خیال و کل ما تدرکه مما تقول فیه لیس انا ان جمیع العالم خیال فالموجود ای الوجود المکون کل
خیال فی خیال والوجود الحق انما الله خاصة ؎ دو عالم یار و غیر او خیالست مشو چندان
گرفتار خیالات که در وقت بقا عین زوالست یعنی عالم در عین بقا چون بحق موجود و
باو باقی است و وجود حق است که بصورت عالم نموده است هر آینه باعتبار انفراد از وجود
واجبی وجود عالم را بار زوال و عدم باشد و از تجلی واجب بصورت ممکن نه در واجب
تغیر حاصل می شود و نه ممکن از ممکن امکانی عدمی خلاص می شود زیرا که دایم است هست و نیست
نیست در قلب حقایق نمی تواند بود ؎ نیست نیست است و هست هست است نیست است او
اگر چه با هست است هو فی شأن همیشه حق را دان کل من علیها فان چون
اطلاق مخلوق فیه بر اشیا باعتبار تعین و تشخص عدمی است فرمود که نه مخلوق است آنکو گشت
واصل نگوید این سخن را مرد کامل یعنی چون مخلوق و خلق عبارت از تعین و تشخص است
مرتفع نمی گردد والا وجود در هر مرتبه که هست واجب است و مادام که تعین و تشخص مرتفع نگردد
وصول حاصل نمی شود چه وصال چنانچه فرموده عبارت از رفع تعین است پس هر آینه حاصل
نه مخلوق باشد و تا اثری از مخلوقیت مانده است واصل نخواهد بود و این سخن که مخلوق
واصل است مرد دانای کامل هرگز نگوید چه واصل بحق بحقیقت غیر حق نیست ؎ وصل

او کجا

او کجا ره می توان کرد ؎ با تا ذره مائی با ماهست ؎ و هر گاه که مائی با ما نماند خود واصل حق است
چون غیر حق بحقیقت عدمست فرمود که عدم کی راه یابد اندرین باب چه نسبت خاکرا
با رب الارباب چون ممکنات قطع نظر از تجلی واجبی بصورت ایشان نموده است همه عدم اند و
سلوک و وصول و وجدان از لوازم وجودست ازین جهت می فرماید که مخلوق و ممکن که نظر
بذات خود عدمست درین باب وصول و سلوک که راه می یابد و چگونه عدم متحد با وجود گردد
تا مناسبت میان مدرک نباشد ادراک میسر نمی گردد و خاک را با وجود کثافت و ظلمت
با رب الارباب که لطیف و نور مطلق است چه نسبت است تا عارف و واصل وی گردد تشبیه عدم
با خاک از جهت ظلمت کرده است که معدومست و این مثلی است که میان دو شی که هیچ
وجه مناسبت نمی باشد این مثل می گویند خاک را با رب الارباب مناسبتی نیست عدم را اولی
اولی که نباشد فلهذا فرمود که عدم چه بود که با حق واصل آید وزو سیر و سلوک
حاصل آید یعنی عدم که نیست محض است با حق چون واصل شود و از عدم سیر و سلوک
که تابع وجود و حیات و علم است چگونه حاصل آید و چگونه کسی را درین معنی شبهه و تردد باشد
که محتاج سوال شود مگر که حقیقت حال آگاه نباشد فلهذا فرمود که اگر جانت شود زین راز
آگاه بگوئی در زمان استغفر الله یعنی جان تو ازین معنی که غیر حق عدمست و نمود
بی بود است و وصول و سیر و سلوک تابع وجود و حیات و علم و مناسبت است آگاه شود
و بدانی ازین اعتقاد که مخلوق واصل می شود در ساعت و زمان بی تردد و تعلل استغفر الله
بگوئی و طلب مغفرت جوئی چه این معنی سوء الظن بالله است چون حرکت تابع وجود است فرمود
تو معدوم و عدم پیوسته ساکن بواجب کی رسد معدوم ممکن یعنی تو که ممکن نظر بذات

خود ذکر کرده که معدومی و عدم پیوسته ساکن است زیرا که حرکت بهر نوع که واقع باشد تابع وجود است
و سیر و سلوک که رفتن معنوی است بی سبب حق مطلق و رسیدن بواجب که وصول است که
از معدوم ممکن حاصل می‌شود که حرکت منافی ذات اوست قطع نظر از تجلی وجود واجبی بصورت
وی نموده وجود ما و تو و جمیع ممکنات در وقتی که هست جز واجب ممکن و ممکن واجب
نمی‌شود چون می‌خواهد که معدومیت موجودات ممکنه بر تبه تحقیق و یقین رساند فرمود که **ندارد**
هیچ جوهر بی عرض عین — عرض چه بود جز لا یبقی زمانین یعنی عالم که جواهر و اعراض
اند و جوهر ما یقوم بذاته است و عرض ما لا یقوم بذاته جوهر متاصل در وجود است پس عرض
تحقق در عین و خارج ندارد زیرا که اگر جوهر بسیط است تا زمانی که ملتبس بعوارض و تشخصات
نگردند ظهور در عین نمی‌یابند و اگر جواهر مرکبه جسمانی اند مرکب و متحقق از اعراض اند
و عرض که تحقق جوهر باوست بحکم لا یبقی زمانین عدم است و هر لحظه و هر ساعت فانی و متجدد است
پس عرض که جوهر است باو تحقق می‌گردد چون در دو زمان باقی نمی‌ماند و هر زمانی فانی و متجدد است
چه باشد غیر از عدم محض و تحقق وجود چگونه بعدم تواند بود چون تحقق معدومیت وجود
ممکنات می‌نماید تحقق اجسام در وجود بسبب آنکه محسوس بحواس اند زیاده است تنبیه بر معدو
میت نموده می‌فرماید **حکیم که اندرین کردند تصنیف — بطول و عرض و عمق کرد تعریف**
یعنی آنکه حکما تعریف جسم طبیعی چنین کرده اند جوهریست که در وی امکان فرض ابعاد ثلثه
که طول و عرض و عمق است بطریق تقاطع بر زوایا قائمه باشد فلهذا فرمود که حکیم در فن طبیعیات
که بحث اجسام طبیعیه می‌نماید تصنیف کرده است تعریف جسم بطول و عرض و عمق نموده است
و این ابعاد اعراض و امور عدمی اند و ترکیب و تحقق وجود از اعدام چنانچه گذشت مجرد عدم است

وتحقق

و تحقق و تحقیقی ندارد و این همه نمودار و دلایل عدمیت وجود ممکنات است چون نزد حکیم
جسم مرکب از هیولی و صورت است فرمود که **هیولی چیست جز معدوم مطلق — که می‌گردد**
بدو صورت محقق یعنی آنکه حکما در تقسیم جوهر که نزد ایشان معروف ممکن موجود لا فی موضوع
چنین فرموده اند که جوهر یا محل جوهر دیگر است یا حال است اگر محل است هیولی است و اگر حال است
صورت است و اگر مرکب از هر دو است جسم است می‌فرماید که هیولی چیست جز معدوم مطلق
یعنی هیولی بی صورت با وجود آنکه ایشان آن تقدم ذاتی است غیر معدوم مطلق نیست زیرا که
از صورت منفک نیست چنانچه مبرهن شده است نمی‌تواند بود و صورت بهیولی محقق می‌گردد
و لازم اوست زیرا که تحقق البته بمحل است و چیزی که بمعدوم محقق گردد حال او چه باشد از اینجا
قیاس کن که این جواهر که اصل اجسام اند حقیقت ایشان نیست که شنیدی که ترکیب از ایشان با اجسام
یافته باشند چگونه خواهد بود چون صورت منفک از هیولی نمی‌تواند بود فرمود که **چو صورت**
بی هیولی در قدم نیست — هیولی نیز بی او جز عدم نیست یعنی آنکه حکما ببرهان عقلی اثبات
کرده اند که صورت از هیولی اصلا منفک نیست و هیولی نیز از صورت منفک نیست فلهذا
می‌فرماید که چو صورت بی هیولی در قدم نیست پس هر آینه هیولی نیز بی صورت جز عدم نباشد
لفظ در قدم نیست اشارت بمعتقد حکماست که هیولی و صورت قدیم گفته اند چون هیولی بی صورت
عدم است و صورت بی هیولی نیز عدم است فرمود که **شده اجسام عالم زین دو معدوم**
که جز معدوم از ایشان نیست معلوم یعنی اجسام عالم نزد حکما مرکب از هیولی و صورت است و این هر
دو بی همدیگر در قدم معدوم اند پس مجموع اجسام عالم از این دو معدوم موجود گشته باشند چه
هیولی و صورت جز معدومیت هیچ چیز دیگر معلوم نیست که چه چیز اند و حال آنکه از معدوم موجود شدن

جزوی محال است به آنکه جسم از هیولی و صورت است و تحقق جسمیت با بعاد ثلثه است که طول و عرض
و عمق است و چنانچه فرموده . از هیولی و صورت جز معدومیت معلوم نیست و طول و عرض
و عمق که در تعریف جسم ماخوذ است جز عرضی و امور اعتباری عدمی نیستند پس وجود اجسام بهر کیفیت
که فرض نمایی خواه مرکب از هیولی و صورت و خواه از طول و عرض و عمق و خواه مجموع از عدم
حاصل شده باشد و حصول وجود از عدم محال است و بنا بر این تحقیق است که شیخ ناظم قدس سره
در رساله حق الیقین میفرماید که جسم و جسمانیات از جواهر و اعراض کلهم از امور اعتباری اند
که حقیقت وجود خارجی ندارند کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا ۵
صورت وحدت از جهان مثال ۵ نقطه است نقش بند خیال ۵ نقطه مانند شعله عکس انداخت ۵ وهمی
از دو صورتی بر ساخت ۵ باز چون دایره مجسم گشت ۵ کره شکل چرخ اعظم گشت ۵ عکسها
چون ز وهم بر هم شد ۵ نقش هژده هزار عالم شد ۵ نقطه و دور دایره است اگر ۵ وحقه داری
چو عکس صور ۵ نیست هیچ اندرین میان الحق ۵ ما و حق جملست که بهم الحق ۵ چون مقرر داشت
که وجود ممکنات نمودی بیجا است که تحقق ندارد در شان حقیقت ممکنات ماهیت نموده فرمود که به پیش
ماهیت ها بی کم و بیش نه موجود نه معدومیت در خود ایشان یعنی نظر کن ماهیت در حقیقه خود
کن که بی کم و بیش این ماهیت تو فی حد ذاتها نه موجود است و نه معدوم چرا که اگر فی نفس الامر موجود
بودی معدوم نشدی و اگر در نفس خود معدوم بودی موجود نگشتی مانند ماهیات ممتنع زیرا که
قلب حقایق لازم می آید پس معلوم شد که ممکن امری است اعتباری که عقل از ادراک وجود
و عدم ترکیب میکند و حقیقت وجودی ندارد و وجود در ایجاد واجب و عدم در اعدام ممتنع است و
اجتماع ضدین محال است چون ممکن بی انضمام وجود معدومیت فرمود که نظر کن در حقیقت

نظرکن الهی

سوی امکان که او بی هست آمد عین نقصان هم دیده اعتبار کن و نظر بجهود
بطریق مجاز و سرسری بسوی امکان و ممکن که امکان نه هست و انضمام وجود با وی عین نقصانست زیرا که موجود است
و نقصانی زیاده از نیست نیست و کمال ممکن و امکان بواسطه تجلی و ظهور وجود واجب است بصورت ایشان
و اضافت ممکنات اعتباری نیست و وجود حقیقی حق است جل عظمته ۵ یار است عیان بصورت کون ۵
این نقش جهان نمود نه بود ۵ سر نقش دوئی خیال احول ۵ چون غیر یکی نبود موجود ۵ چون حقیقت کثرات
و تعینات نمود هستی اند و حقیقت علاحده ندارند فرمود که وجود اندر کمال خویش ساری است
تعینها امور اعتباریست یعنی وجود واجبی که وجود کلی است بواسطه حب ذاتی
ظهور و اظهار در کمال خویش که وحدت و انبساط است که تقاضای ذاتی اند ساری و متجلی است
بر جمیع موجودات حکمیه من الازل الی الابد و تعینی که در مراتب ظهور بسبب تقیید و قیود اعتباریه عارض
آن حقیقت میگردد همه امور اعتباری و نمود و وهمی اند و صورت خیالی نیستند و حقیقه ندارند و موجود حقیقی
حق است و بس شعر هو الواحد الفرد الکثیر بنفسه ۵ و لیس سواه ان نظرت محققه ۵
بدا ظاهرا بالکل للکل بینا ۵ تشاهده الاعیان فی کل ذرة ۵ چون موجودیت امور اعتباریه و اعدام
اعتبار معتبر است و تحقق ندارد فرمود که امور اعتباری نیست موجود عدد بسیار و
یک چیز است معدود یعنی کثرات و تعینات که در مراتب ظهور عارض وجود شده اند
بالکل امور اعتباری اند و محقق است که امور اعتباری فی نفس الامر موجود نیستند و موجودیت ایشان بحسب
اعتبار معتبر است مانند تعداد واحد که چون دو بار شماری دو شود و سه بار شماری سه و چهار بار شماری
چهار همچنین بتکرار تعداد واحد که محض اعتباریست اعداد بسیار و بیشمار پیدا میشود متعدد
همان یک چیز است که واحد است ۵ عدد نه نهایت و نه حد ۵ از یکی و یکی برون ز عدد ۵

بفصول و خواص نامحدود گشته هر یک ز حس خود محدود مبدا و منتها جمله شمار و هرچه آمد ز
اندک و بسیار چون هستی و وجود عالم بکلی اعتباری و نمودی است فرمود که جهان را نیست
هستی جز مجازی سراسر کار او لهو است و بازی اشارة است بآیه انما الحیوة الدنیا
لعب و لهو یعنی جهان که هست وجود حقیقی نیست و هستی عالم مجازی و اعتباری است و هیچ تحقیقی ندارد
و سراسر کار عالم از حیات و ممات و لذات و الم بزرگی و کوچکی و بدحالی و خوشحالی مانند
لهو و بازی است کودکان که صورت چند می سازند و هر یکی را نامی می نهند و از سفال و گل و
شکل شکر می سازند و بسبب آن جنگ با یکدیگر می کنند و آخر هیچ است کار و بار عالم نیز
چنین است ع این عمر بی بقا که نکرد او بکس وفا وین دولت دو روزه بی اعتبار هیچ
این تاج و تخت و سلطنت و جاه و کوکبه وین لشکر و خزانه و این کیر و دار هیچ این میری و وزیری و خرگاه و طمطراق وین اسب و اشتران قطار قطار هیچ این حشمت و جوی منصب اسباب
و عرض جاه این کار و بار دنیی و این دین دار هیچ این مال و ملک گنج و زر و سرای و باغ
وین نقد جنس و در در وی بی شمار هیچ چون فرمود که هست جهان مجازی است و حقیقت ندارد
و کار و بار بجز بازی نیست می فرماید تمثیل بر اطوار وجود این تمثیلی است از بیان ظهور وجود
مطلق در مراتب کثرات و تجلیات اسمائی و افعالی و اعتباری هستی و وجود عالم موافق
تمثیل قرآنی که انما مثل الحیوة الدنیا کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما یاکل
الناس و الانعام حتی اذا اخذت الارض زخرفها و ازینت و ظن اهلها انهم قادرون
علیها اتاها امرنا لیلا او نهارا فجعلناها حصیدا کان لم تغن بالامس کذلک نفصل الآیات
لقوم یتفکرون چون تمثیل می خواهد که مطابق کلام الهی نماید تصدیق آن تر باشد

بخاری مرتفع گردد ز دریا بامر حق فرو بارد بدریا بدانکه عالم عناصر
را عالم کون و فساد می گویند از انجهت که کل واحد ازین عناصر قابلیت آن دارند که صورت
خود گذاشته صورت آن دیگر قبول نمایند و فساد عبارت از گذاشتن صورت اول است و کون
عبارت از قبول صورت دوم مثال آنکه آتش هوا می شود باز هوا آتش می شود مانند آتشها که چون
کشعله بر می آورد و هوا می شود و باز هوا آتش می شود مانند آنکه در کوره آهنگران هیزم و سنگ
آب می شود مانند آنکه اصحاب اکسیر میکنند و آب سنگ می شود چنانچه در بسیاری مواضع واقع است
هوا آب می شود مانند آنکه گفته اند که قطرات که بر ظاهر کوزه مجتمع میگردد نه بواسطه ترشح است
بلکه هواست که آب می شود و دلیل برین اقامت کرده اند و بی دلیل چون مقصود حاصل است
محتاج بذکر آن دلیل نیست و باز آب هوا می شود گاهی که تاثیر حرارت در آب پیدا گردد
مانند آنکه گرمی آفتاب بر آب دریا و رودخانها و جایهای نمناک اثر گردد و از آب
گرم شدن بخارها متصاعد می شود فلهذا فرمود که بخاری مرتفع گردد ز دریا یعنی بواسطه
حرارت شعاع آفتاب که در آب دریا تاثیر می نماید بخاری از دریا مرتفع می شود و آن بخار
آبیست که با هوا آمیخته است و بحقیقت بخار مرکب از اجزای هوائیه و اجزای صغار مائیه است که از
غایت خردی اجزا در حس متمیز نیستند و حس او را چیزی دیگر غیر آب و هوا می بیند و هرگاه
که این بخار بطبقه زمهریر رسید سرما در غایت قوت است آن بخار متکاثف می شود و
بصورت تگرگ و برف بر زمین می آید و اگر سرما کمتر باشد آن بخار مجتمع میگردد و متقاطر می شود و آن
بخار مجتمع ابر است و متقاطر او باران می شود فلهذا فرمود بامر حق فرو بارد بصحرا یعنی آن
بخار در طبقه زمهریر برف و باران شده بامر حق تعالی در صحرا فرو بارد و فیه امر حق بحکمت

آن فرمود که تا بدانند که هرچه در عالم واقع میشود همه بارادت و امر حق تعالی است که سبحان من لا یجری فی ملکه الا ما یشاء چون تاثیر حرارت آفتاب که در زمین قابل نمناک سبب تکون نباتات است میگردد فرمود که شعاع آفتاب از چرخ چارم برآوافتد شود ترکیب باهم یعنی چون آن بخار باران گشته بهوا فرود آید و از چرخ چارم که خانه آفتاب شعاع آفتاب بران باران بخاک افتاد و امیخته حرارت شعاع با آفتاب و خاک ترکیب شده بهم امیختند باز چون الحکم کل شیء یرجع الی اصله البته حرارت طالب مرکز خود خواهد شد فرمود کند گرمی دگر ره عزم بالا در آمیزد بدو آن آب دریا یعنی بعد از انکه حرارت شعاع آفتاب بان آب و خاک بهم آمیخته ترکیب شد آن حرارت و گرمی شعاع آفتاب دگر ره یعنی دیگر باره عزم بالا که کره نار است نماید و دیگر بار جهة آن فرمود که حرارت از بالا بزیر آمده بعد بار دیگر عزم بالا که مرکز اوست نمود چون در صورت ترکیبی عشق بازی باهم نموده بود و از ازدواج بینهما حاصل شده بعد بهم آمیزد در آویزد و بدان آب دریا که بصورت بخاری متنفس شده بود بصورت بارانی بزیر آمده بران گرمی و حرارت در آویزد و دست در آویزند و گویند که جا که میروی با ما برو چون در عیش و عشرت دارند و هر یک یار هم جنس می طلبند فرمود چو با ایشان شود خاک هم منضم برون آید نبات و سبز و خرم یعنی چون با گرمی و آب و هوا بمناسبت گرمی خاک بمناسبت سردی منضم شوند و بسبب تصور تمامی دیگر وانکه را از کل واحد صورت ترکیبی را قبول نماید برون آید نبات سبز و خرم یعنی چون این مجموع بواسطه اتحاد و تخالف صورة وحدانی پیدا کردند بصورت نباتی ظهور نماید و نبات سبز و خرم از زمین بیرون آید و از جهت آنکه حرارت و هوا لطیف

بالا می کشند و آب و خاک بجانب سفلی نگاه می دارند و نبات در میان ایستاده است چون کیفیت ظهور از حیوة مولید ثلثه بتفصیل سابقا ذکر رفته است محتاج تکرار نیست چون کمال نباتی آنست که حیوانی شود فرمود غذای جانور گردد ز تبدیل خورد انسان و یابد باز تحلیل چون عرض از ایجاد عالم موقوفست و موقوفست تمام جزوات انسانی حاصل نیست پس براینها هرچه هست در رصد آن خواهد شد که از مرتبه که دارد ترقی نموده بمرتبه انسانی رسیده بکمال عرض ایجاد حاصل کند و چون ترقی بر مقتضای حکمة بالغه الهی متدرجی است فرمود که غذای جانور گردد ز تبدیل یعنی نبات بسبب انکه تا تبدیل از نباتی بحیوانی نماید غذای جانور که حیوانند شود و باز حیوانرا انسان بخورد و ان حیوان را انسان تحلیل یابد و از حیوانی بانسانی ترقی نماید چون غذا است که در انسان نطفه می شود فرمود که شود یک نطفه گردد در اطوار در و انسان شود پیدا دگر بار یعنی چون حیوان در انسان تحلیل یافت و جزو بدن انسان گشت و باز دواج از مرد و زن صورة طفلی پیدا کند و چنانچه سابقا ذکر آن کرده شد در اطوار علقگی و مضغگی بگردد و از ان نطفه که در اطوار گشت صورة انسانی دگر بار پیدا شود یعنی بحسب تحلیل جزو بدن انسان شده بعد بار دیگر بطریق نطفه و سیر در اطوار انسانی دیگر شود چون بعد اعتدال حضرت انسانی پیدا کرد هر آینه قابلیت قبول نفس ناطقه که روح اضافی است در و ظاهر شود فرمود که چو نور نفس گویا در تن آمد یکی جسم لطیف روشن آمد یعنی بعد از کمال اعتدال روح حیوان در صورة انسان بواسطه مناسبت چون نور نفس گویا که نفس ناطقه مراد است در تن آن انسان تابان گردد هر آینه یک جسم لطیف روشن آید یعنی آن صورة انسانی که از نطفه حاصل گشت بعد از تنور بنور خورشید نفس ناطقه که روح اضافی

و نفخت فیه من روحی است یک جسم لطیف نارنیمی روشن بانوار علوم و معارف و مبدا
بود چون انسان را از زمان تولد تا آخر عمر دنیوی حالات چند واقع است تنبیه بدان نموده
فرمود که شود طفل و جوان و کهل و کم پیر   براند علم و رای عقل و تدبیر
یعنی آن حضرت انسان چون از مادر تولد کند چندگاه طفل است و تمیز نیک و بد اعمال و اقوال ندارد
و بعد از طفلیت چون با تمیز گردد چون بسن وقوف برسد کهل شود و از سنین تجاوز نماید
و بارذل عمر رسد که پیر و خرف گردد و از زمان تمیز تا آخر عمر علم و رای عقل و تدبیر بیاموزد
و بداند و بانواع صفات کمال از و ظهور رسد چون عاقبت کار همه اجل است فرمود
رسد آنکه اجل از حضرت پاک   رود پاکی بپاکی خاک با خاک یعنی بعد از آنکه آدمی
مراتب عمر و صفات کمال یافت از حضرت پاک مقدس الوهیت بموجب کل شی فخلوه
فی الزبر اجل در رسید اجل بن الحسین سالار کویند یعنی مدة عمر صوری آخر شود پس بحکم کما
بدا ارکم تعودون رود پاکی بپاکی خاک با خاک یعنی پاک که روح قدسی اضافی است قطع
تعلق نموده رجوع بمبدا اصلی خود که پاک و مقدس از کدورات تعلق است نماید و عنصر یک
از خاک و غیر خاک باصل و مرکز خود روند چون غرض ازین تمثیل بیان ظهور وحدة بود
بصورة کثرات جمیع اجزای عالم در تطبیق آن میفرماید همه اجزای عالم چون نباتند
که یک قطره ز دریای حیاتند یعنی چنانچه آن نبات از قطره باران حاصل شده بود
جمیع اجزای عالم مانند آن نبات اند که در اصل یک قطره ز دریای حیاتند یعنی مجموع اجزای
عالم یک قطره از دریای حیات و وحدة حقیقی اند یک قطره بجهت آن میفرماید که همه موجودات
بیک تجلی شهودی که عبارة از ظهور حقیقت بصورت موجودات عینیه حاصل شده اند

والا وجود دیگر هر یک از اجزای موجودات عالم قطره از بحر توحید زیرا که هر یکی مظهر اسمی از
اسما الهیه اند و آن یک تجلی در هر فردی باعتبار اختلاف خصوصیات اسما نوعی نموده است
چون مبدا و منتها کثرت است وحدة فرمود که زمان چون بگذرد بر وی شود باز
همه انجام ایشان همچو آغاز یعنی چون بر اجزای عالم زمان ظهور بگذرد و بانقضا باید شود باز
یعنی بار دیگر همه انجام ایشان همچو آغاز یعنی چنانچه از نیستی بهستی آمده بودند باز از هستی بنیستی
روند بحکم تجلی المعید و الممیت آخر و معاد اجزای عالم مانند آغاز و مبدا گردد یعنی همه باز
بوحدة حقیقی که مبدا البعید نمایند که منه بدا و الیه یعود کثرت نقش ای آن بود که تا وحدت
از آن شود پیدا ای گر در نظر تو کثرت آید ای وحدة بود آن و لی باطوار ای چون معاد
و بازگشت همه بمبدا اصلی ایشان خواهد بود فرمود که رود هر یک از ایشان سوی مرکز
که نگذارد طبیعت خوی مرکز مرکز مبدا است که محل اصل همه است یعنی هر یک از اجزای
عالم بعد از انقضای مدت ظهور بسوی مرکز و مبدا اصلی روند زیرا که طبیعة البته خوی مرکز مبدا
و مرکز تعینات عالم چون عدمست البته بحکم کل شی الی اصله رجوع بود باصل خواهند نمود و هر چند
سنگ و کلوخ را بر هوا اندازی چون طبیعة خوی مرکز نمیگذارد البته باز بزمین خواهد آمد و
چون وحدت کثرات قطرات مستفاد از بحر وحدة است فرمود که چو دریاییست وحدت
لیک پر خون که خیزد زو هزاران موج مجنون یعنی وحدة مانند دریاییست بی پایان
لیکن پر خون است باعتبار رجعت فنا موجودات چنانچه علی الدوام نسبت با جمیع عالم رجعت
فنا موجودات باعتبار انقضا تجدد تعینات واقع است و نسبت با مواليد باعتبار زوال
انتقال ظاهر است که و خیزد هزاران موج مجنون یعنی از آن دریای پر خون وحدة هزاران

موج مجنون بر آید دیگر نشنیده تشبیه در غایت مناسبت و مشابهت فرموده است که کثرت نسبت
با وحدت مانند موج دریاست نسبت با البحر چنانچه امواج وجود اعتباری بیش ندارند کثرات
ممکنات نیز چنین است و دیگر چنانچه امواج هر ساعت منقضی و متجدد کثرات موجودات نیز
بعینه همین حکم دارند و نسبت امواج که تعینات و کثرات است محجوبی از آن جهت فرموده
که مانند دیوانه ثبات و قرار ندارد و حرکات و سکنات ایشان بی اختیار است و عقل آن
نیز ندارند که عدمیت و هستی خود را بدانند چون نمود دار سریان وحدت در مراتب کثرات امکانی
سیران قطره ایست که تمثیل کرده است فرمود که نگر تا قطرهٔ باران ز دریا چگونه یافت
چندین شکل و اسما یعنی نظر کن و ببین که قطرهٔ باران که از دریا حاصل شد
چگونه و بچه نوع چندین شکل و اسما یعنی نامها در مراتب سریان یافته و بچندین مختلف
بر آمد و هر جا ظهور خاص نموده و بنامی دیگر مسمی گشت چنانچه تفصیل آن میفرماید که
بخار و ابر و باران و نم و گل نبات و جانور انسان کامل یعنی اول که از دریا
ظاهر شد بخارش گفتند چون بطبیعت زمهریر رسید و مجتمع ابرش نامیدند چون متقاطر شد
باران خواندند چون بزمین رسید نم گفتند چون با خاک آمیخته شد گل اسم نهادند چون صورت
ترکیبی یافت از زمین بر آمد مسمی به نبات گشت چون بغذای جانور آمد تسمیه بحیوان کردند
چون ماکول انسان نطفه گشت و باز علقه گشت و دیگر مضغه گشت و در رحم صورت
انسانی پیدا کرد و متولد گشت و انسان کامل شد یعنی کامل الحقیقه چون بیک چیز که بهر شکل
بر آمده است فرمود که همه یک قطره بود آخر در اول کزو شد این همه اشیا ممثل
یعنی این همه که مذکور شد از بخار تا انسان کامل آخر نظاره کن که در اول حال یک قطره

بوده است که بحسب اطوار صورتی و حصول صورت دیگر که معبر بکون و فساد شد از آن یک قطره این همه
اشیا مذکور ممثل و مصور و متشکل گشته است و آن یک حقیقت باس مجموع ظهور نموده و هر جا خود را
بنقش و تعین علاحده جلوه گری داده است چون که سیر وجود مطلق در مراتب ظهورات ممثل
بسیران قطره است در منازل الطوریات شروع در تطبیق هر دو نموده فرمود که جهان از عقل و نفس و چرخ و
اجرام چو آن یک قطره دان ز آغاز و انجام یعنی جهان که عالم است از ابتدا مراتب
موجودات از عقل کل و نفس کل و چرخ و افلاک و اجرام از بسایط و مرکبات اجرام جمع جرم است
در تمثیل باید آن یک قطره که ذکر کرده شد در ابتدا و انتها یعنی چنانچه در ابتدا آن قطره از دریا
حاصل شد و باشکال و نامهای مختلف متشکل و مسمی گشت تا آخر بصورت انسانی بر آمد و نتیجه اصل اول را
از خود فرو ریخته و در انجام هر یک لطایف و کثایف بمرکز و اصل خود پیوستند در مراتب ظهور وحدت
بنقش کثرت را ابتدا از دریای وحدت حقیقی عقل بمثابه قطرات ظهور یافت و در مراتب تعینات
و کثرات امکانیه عالم سیر خود باشکال مختلف غیر متناهیه از بسایط و مرکبات تشکل گشته و باسامی
بی نهایت مسمی شده و در انتها چون سلسلهٔ ظهور بسر آمد غیریت الهی بتجلی ماحی و ممیت و معید همه محو و متلاشی
و نیست کردانید چنانچه بنابر حکمة بالغة الهی همه از بطون بظهور آورده بود باز همه از ظهور ببطون
برده بمجموع رجوع بمرکز و مبدا اصلی نماید فلهذا فرمود که اجل چون در رسد در چرخ و انجم
شود هستی همه در نیستی گم بدانکه ظهور کمال اسمای ذاتی باظهار و اختفا مظاهر ظاهر گشت
اما اظهار بجهة آنکه مادام که حق بصور مظاهر امکانیه ظهور نکرده باشد کمال اسمائی ظاهر نمی شود و چه تا
مخلوق و مرزوق و مرحوم و مغفور و مقهور نباشد خالق و رازق و راحم و غفار و قهار را ظهور
نیست و باقی اسما فعلیه برین قیاس و اما اختفا بسبب آنکه تا ارفنائی که مظاهر تا بالکل محو و فانی نگردد

بر وجه نمي‌گرفت ذات حق در حجب اسمائي و صفاتي محتجب است في وحدة اطلاقي حقيقي ظاهر نمي‌گردد و آن اظهار
معتبر بايجاد خلق است مع اخفا باعدام و موت که عبارة از ارتفاع تعين است في ضاحچه اظهار تعينات خلقيه
تجليات اسماء الهيه اند مانند مبدي و خالق و باري مصور و موجد اخفا و زوال تعينات تجليات اسماء ذاتيه اند
محو احد و فرد و قهار و معيد و مجيب و ماحي و غني و تا وقتي که اين هر دو معني متخالف بظهور نمي‌پيوندد معرفت
تام که غرض ايجاد عالم است بحصول موصول نمي‌گردد چه اگر اظهار مظاهر نباشد کمال اسمائي
چنانچه بايسته رفت مخفي ماند و اگر اخفا و اعدام مظاهر نباشد کمال توحيد ذاتي که يگانگي مطلق است
دانسته نشود بحکم فاحببت ان اعرف پوشيده ماندن کمال اسمائي موجب لمن الملک اليوم لله الواحد
خلاف اقتضاء ذاتي است پس هر آينه اين هر دو معني سدا علي الدوام بايد که ظهور يابد تا معرفت
حقيقي حاصل باشد و اطلاع برين دو معني که ايما بران رفت غير انسان کامل را ميسر نيست فلهذا
عارف حقيقي انسان کامل نيست پس البته اگرچه در قيامت کبري موجودات که جميع موجودات محو و
فاني گردند مي‌بايد که جماعتي از اشخاص انسان مثل اقطاب و افراد که در هر دور و زمان باشد
چنان باشد که هم درين نشأة حشر ايشان آن معني نمايند و قيامت ايشان هم اينجا قايم گشته باشد
بالا بدار عالم بواسطه حصول معرفت که سبب قيام عالم گشته باشد تا مبدأ عالم بواسطه حصول
معرفت که سبب قيام عالم است دايره باشد و بايد دانست که تا زماني که مرگ اختياري که سبب
ارتفاع حجب ظلماني و نوراني است حاصل نمي‌شود دست نمي‌دهد اين حال که کمال توحيد عياني است
ميسر نيست فلهذا نسبت با شهود کامل که بحسب ترقي در مقامات عبور نموده بمرتبه کشف اسرار
و تعيين رسيده است فنا و بقا بر وي روشن گشته ميفرمايد که اجل چون در رسد در چرخ و انجم
انجم جمع نجوم است و نجم ستاره است يعني بحکم کل من عليها فان چون اجل در چرخ و انجم در رسد و مدت

نمو

نمود هستي ايشان نسبت با شهود کامل منقضي گردد نمود هستي همه در هستي کم که يعني جميع هستيهاي مجازي
عالم که نمود بي بود بودند در هستي کم گردند بعدميه اصلي خود رجوع نمايند و غير از حق نماند چون موجب
زوال تعينات و کثرات تجليات ذاتي است فرمود که **چو موجي بر زند گردد جهان طمس**
يقين گردد کان لم تغن بالامس طمس در لغت محو شدن است و در اصطلاح صوفيه نيست گشتن
رسوم و آثار صفات سالک است در نور الانوار يعني چون درياي حضرة حقيقي بتجلي اسم القهار
و الماحي متجلي و متموج شد جهان طمس و نابود و محو گردد و يقين و محقق شود که الحجه حضرت حق در
تمثيل حيوة دنيا فرموده است که کان لم تغن بالامس يعني گويا هرگز دي روز نبوده است بيان واقع
واقع بود است و هيچ شايبه و شبه در ان نيست چون فنا و فوت عبارة از رفع تعين است فرمود که
خيال از پيش برخيزد بيکبار نماند غير حق در دار ديار يعني تجلي ذاتي که
مقتضي فنا مظاهر است هستي و وجود ممکنات مطلقا که في الحقيقه خيال و نمود بي بود بودند مرتفع و محو
گردد و بيکبار برخيزد و نابود شود و بحکم کل من عليها فان و يبقي وجه ربک ذو الجلال و الاکرام غير حق
در دار سراي وجود ديار نماند يعني هيچ نماند و هستي حقيقي بر صرافت اطلاق ظهور نمايد و تمايز کثرات
و تعينات بر طرف شود چون بنده از هستي مجازي سالک بالکل نيست شد فرمود که **ترا قربي شود**
آن لحظه حاصل شود تو بي تو با دوست واصل چون تعين و همي خيالي که موسوم بغير
بود بالکل برخاست ترا قرب خاص حقيقي آن زمان و آن لحظه حاصل شود و معلوم شود که بعد
و دوري که مي‌نمود بسبب آن تعين وهمي بود است و تو بي تو با دوست حاصل شوي چه تويي که موسوم
دوري بود چون نماند تو من حيث الحقيقه اوي و اطلاع برين معني معتبر بوصال است و الا فراق
حقيقي هرگز نبوده است **شعر** ظن ميبرده بودم که جدا زو من بودم من جمله تو بودم نمي‌دانستم تعالی

ع

عاشق ما چون برافتد شود پیدا که ما بی ما شما ئیم و از من الاتفاقات یکی آنست که بچله اربعین در شتم
در کتاب شرح گلشن الهی بمحل رسیده بود بعد از اوراد صبح و وظیفه اوقات مراقب بودم در مراقبت
مراغیبتی دست داد در واقعه دیدم شخصی مهیب نورانی در آمد و مرا در بغل گرفت و بجانب هوا
برواز کرد و مرا بالا برد و عالم تمام روشن و نورانی بود ناگاه آن شخص غایب شد و بیکبار
دیدم که تعین و هستی این فقیر و از ان جمیع عالم محو و نیست گشت و مجموع عالم نور واحد شد دیدم
که آن نورم منم و مطلق و معرا از همه تعینات قیود دم و بغیر از من هیچ دیگر نیست بعد از آن از آن
حال باز آمدم چون فیض جدید بود که در مناسبت از عالم غیب روی نموده بود تیمنا با ستشهاد ذکر کرده
شیخ داود قیصری قدس سره در مقدمه شرح فصوص در فص حادی عشر آورده است که و انکار لم یذق
هذا المشهد من العارفین علی دول الواصلین حالا او المغرورین بقولهم الصیغة العادیة هذا الیت
منهم ایمانا لمن ضعف ایمانهم بالانبیا علیهم السلام اعاذنا الله منه و من البخل علینه بنور الایمان
و بنور قلبه لطلوع شمس العیان لخبر اعیان العالم دایما متبدل و تعینها تهامتز ایله کما قال اللکلف
بل هم فی لبس من خلق جدید چون وصال عبارة از ارتفاع تعینات و همی است فرمود که وصال
اینجا بگذر رفع خیال است خیال از پیش برخیزد وصال است یعنی پیش اهل توحید که قایل
بر آنند که غیر موجود نیست وصال عبارة از آنست که تعین که موسوم بغیریة بوده و فی نفس الامر خیال
نمودی بوده است و حقیقت ندارد مرتفع گردد و محو و فانی شود چه فنا عبارة از همین ارتفاع تعین است
خیالی از پیش برخیزد وصال است و وصال همین برخاستن است یعنی نه آنکه ممکن واجب
گشته است ممکن قطع نظر از تجلی وجود واجبی معدوم است فرمود که مگو ممکن ز حد خویش
بگذشت نه و اجب او شد و نه واجب او گشت اشارة بدفع و هم است که چون ممکن بتجلی

وجود واجب موجود است چگونه عدم باشد میفرماید مگو ممکن ز حد خویش بگذشت یعنی از این مگو که ممکن
بسبب ظهور وجود واجب بصورت او وجوب بالغیر دارد مگو که ممکن از حد خویش که عدمیت است
گذشته است زیرا که چنانچه وجوب وجود واجب ذاتی است و تغیر و تبدیل را هیچ وجه بحضرت مقدس
او راه نیست که هو الان علی ما علیه کان امکان نیز که اعتبار عدمی است که ممکن را دایما لازم ذات
و هرگز ممکن واجب نمی شود چنانچه بود دایما بر عدمیت خود هست و نیز واجب که ممکن نمیگردد و همچنانکه
دایما بر وجوب و وحدت حقیقی باقی است بی تغیر و تبدیل چه هست شدن نیست و نیست شدن هست از
محالات عقاید است فرمود که هر آنکو در معانی گشت فایق نگوید کین بود قلب
حقایق یعنی هر کس که از تقید وهم و خیال گذشته و در معانی و حقایق امور فایق و سابق بر ارباب
عقول ضعیفه که ادراک شان ظاهری نمی توانند کرد آمد این سخن که ممکن و واجب میگردد هرگز سخن نه
که بگوید زیرا که قلب حقایق لازم می آید و قلب حقایق محال است ممکن نیست ز ممکن منفک
نشود بی خلاف شبهه درنگ هر که او واجب الوجود نشد منبع فیض فضل و جود نشد واجب اکمل
نمی شود ممکن گر دمش دانست کی شود ممکن ز انکه قلب حقایق است محال حاش لله زایزد متعال
خود کر فتم که می گشت صفات منقلب کی شود حقیقت ذات صفت ذات هم نمی گردد هیچ هست
عدم نمی گردد چون نشات مبدا و معاش و معادی انسان بسیار است فرمود هزاران نشاء دارد
خواجه در پیش برو آمد شد خود را بیندیش چون انسان جامعیت ذاتی تقاضی
اتصاف بجمیع شیون دارد و ازین جهت انسان بنهایت ظهور مراتب کلیات و اختلافات
واقع شده است و بسبب این جامعیت است که اطلاع بر عدمیت ممکنات و تعینات و وحدت
ذاتی اطلاقی مخصوص او است و نشات و ظهورات مبدا و معاش و معادی او بی غایت است

فهمید فرمود که هزاران نشئه دارد خواجه درویش هزاران کثرت مراد است نفس نشئات بسیار در
و ظهورات بی‌شمار تر اگر انسان متصف بپریشانی درویش است چه نشئات صوری و چه معنوی وارکل
واحد چه نشئات مبدائی چنانچه بعضی از آن در چند محل مذکور شده می‌شود چه نشئات معاش که
مخصوص دنیاست و چه نشئات معاشی دنیاست و چه نشئات معادی که تعلق بعقبی است و اطلاع
بر جمیع نشئات خود کاملی را که از خود بخود فانی و بوجود حق باقی گشته باشد میسر گردد و ذلک
فضل الله یؤتیه من یشاء و تعبیر از انسان بلفظ خواجه بجهت آن فرمود که نشئات بسیار دارد و کسی
که چیزی بسیار داشته باشد هر آینه خواجه است بر و آمدن از خود یا ندیدن یعنی تفکر و ذکر مبدأ خود
که اندیشه باشد است و نشئات مبادی که شد تعبیر بر آنست بنا و اغافل از خود مشو که ترا کارهای
بسیار در پیش است و تنها نه این نشئه که حالی می‌نمایی چنانچه معموری دنیا بانسان است معموری
آخرت نیز باو خواهد بود و هر چه در آفاق موجود است در انسان هست بلکه اگر بدانند همه انسانست
چون ظهور نشئات انسان تمام بیان نمود و موقوف است فرمود **در بحث جزو و کل نشئات**
انسان بگویم یک یک پیدا و نهان یعنی در بحث سوال و جواب جزو و کل که بعد از دو
سوال دیگر می‌آید نشئات انسان را یک یک بگویم و بیان نمایم پیدا و پنهان پیدا اشاره
بنشئات صوری است چه مبدأ اعمال که ظهوری باشد و پنهان اشاره بنشئات معنوی است چه مبدأ
وجه آخر در چنانچه در بحث جزو و کل تفصیل خواهد فرمود و در بعضی نسخها چنان دیدیم که بگویم یک
یک پیدا و نهان و آن زمان معنی چنان باشد که در بحث جزو و کل نشئات انسان ظاهر بگویم
نه آنکه پنهان و در لباس و رمز باشد اما بقا این فقیر را آنجا طرح چنان می‌آید که معنی بحث جزو و کل
نشئات پنهان آن باشد که بحث جزوی و کلی نشئه انسان در آن هر که بوجه همین استماع می‌افتد و نشئات پنهان

دیها

دیگر تصحیح چنین نموده اند که همه جزو و کل نشئات انسان در مصراع نیز بعینه همان معنی است اگرچه در لفظ
اختلاف است و بهر دو نوع تردد خاطر و شبه بود که چون جواب سوال مقطع رسید و بیان
نشئات نفرمود مقصودش چه بود و کجا خواهد فرمود و دل قرار بهیچ کدام نمی‌گرفت تا کتاب شرح گلشن
نزدیک باین بیت رسید توجه نمودم که بالهام و اعلام ربانی بشناسید که معنی که مراد ناظم باشد بخاطر
رسد و فرود آید از باطن خود آواز هاتف غیب شنیدم که این اشاره بجواب آن سوال است که چه جزو
کمتر آن از کل فزون است چون نگاه کردم محقق گشت چنانست چه الحال این بحث مستوفی مذکور باید
لله الحمد که بتوفیق الهی مراد شیخ ناظم قدس سره از خاطر صافی خافی نماند در ابتدا که محبان و برادران
طریق چنانچه در مقدمه ذکر کرده شده است از این فقیر التماس می‌نمودند که شرحی بر کتاب گلشن می‌باید
نوشت چون در خود قابلیت این معنی نمی‌دیدم درین باب متردد بودم و اقدام باین امر خطیر
نمی‌نمودم چون الحاح ایشان زیاده شد درویشی سالک مکاشف را گفتم که من نیتی دارم برای
من استخاره می‌باید کرد در باطن خود همین نیت کردم اگر بنوشتن شرح گلشن مشغول شوم چون باشد
و آن درویش نگفتم که چه نیت دارم تا مبادا اشاره بخاطر نفسانی در آن مدخل باشد که و ما کان
لنبی و لا رسول الا اذا تمنی القی الشیطان فی امنیته فکیف که اولیا را آن درویش استخاره کرد
روز دیگر آمد و گفت که توجه کردم در واقعه می‌بینم که استاد بنایی بنیاد عمارتی عالی کرده است و
بر آورده و بلند ساخته و خود بر زمین ایستاده است و بر سر دیوار عمارت می‌رسد و از زمین آجرها را
بالا می‌اندازد و چنانچه می‌باید آن آجرها بکار می‌نشیند و استاد همچنان بر زمین ایستاده است و از غایت
استادی و قدرت که دارد احتیاج بالا رفتن ندارد و عمارت را باین نوع تمام ساخت چون این
صورت فرمود اشاره الهی بنوشتن شرح گلشن است می‌باید مشغول شد چون اشتغال این امر بهوای

نفس بعبارت امید که انچه گفته می‌شود خواه باختیار و خواه بی اختیار البته موافق مراد ناظم قدس
سره باشد برکسی فخری نمی‌آرم بدیده خویش مشغول میدارم بدین که نیم مرغان ره را هیچ کس
ذکرشان کرده ام اینم بس آخرم زان رفتگان گردی رسید قسم من زان رفتگان دردی رسید

چون جواب این سوال بمقطع رسید فرمود سوال این سوالیست بر طریق تقطیع جواب سوال
پیشین که ممکن بوصال ممکن واجب ممکن نیست و واجب ممکن و ممکن واجب نگردد فلهذا فرمود
وصال ممکن و واجب بهم چیست حدیث قرب و بعد بیش و کم چیست یعنی بگو که وصال
ممکن و واجب بهم چیست و بچه نوع و بچه کیفیت است و حدیث قرب و بعد که می‌گویند که فلان سالک
بخدا قرب و نزدیکی حاصل کرده و دیگری از خدا دور است و فیض و حالات و قرب آن یکی بیش
و از آن یکی کم است چیست و بچه معنی می‌گویند و این تفاوت از کجا پیدا شده است چون بحقیقت
سوال معلوم شد فرمود که جواب چون بیان نموده بود که وصال عبارت از ارتفاع تعینست
و در آن باب تفصیل تام فرموده هر آینه از جهت عدم احتیاج متعرض سوال مصرع اول که وصال
ممکن و واجب بهم چیست مراد نشده و شارع بجواب سوال مصراع دوم کرده فرمود که
ز من بشنو حدیث بی کم و بیش ز نزدیکی تو دور افتادی از خویش چون حق بصورت
جمیع ذرات موجودات متجلی و ظاهر است و نمود همه هستی و جود اوست و بی او همه معدوم محض اند و از
فیض عالم رحمانی که افاضه وجود است هیچ شیء از موجودات بی بهره نیستند و هر یکی در خور استعداد خود
برحمت امتنانی حصه یافته گشته اند فرمود ز من بشنو حدیث بی کم و بیش یعنی از من حدیث و حکایت
واقع چنانچه هست بی نقصان و زیاد بشنو که تو از غایت نزدیکی است که از خود دور افتاده
زیرا که چنانچه غایت بعد موجب عدم ادراک است غایت قرب نیز سبب عدم ادراک می‌شود

چه می‌دانی که حق منقش تو ظهور نموده است و هستی تو تجلی اوست و دایم تو نمود ویست که و نحن
اقرب الیه من حبل الورید میان آب حیاتی و آب می‌جویی فراز گنج زر و در فاقه و در گدایی
پویی تو گوهر دولت همی جویی ندانی که گر نظر بحقیقت کنی تو خود اویی چون تجلی حق بظهور
هر شیء بمقدار قابلیت آن شیء بود فرمود چو هستی را ظهوری در عدم شد از انجا
قرب و بعد و بیش و کم شد بدانکه چنانچه بکرات نموده شد که تجلی شهودی الهی بصورت اعیان ممکنه که علمیت
اضافی اند بقدر قابلیت و استعدادات مختلفه ایشانست چه هر عینی از اعیان البته استعدادها
که هیچ شیء را ان با دیگری شریک نیست و از اینجا گفته اند لا تجلی فی صورة مرتین و لا فی صورة الاثنین ظاهر می‌شود
و از این جهت که یک تجلی بحسب اختلافات قوابل مختلف می‌نماید و هر عینی از اعیان که قابلیت
ظهور کمالات وجود حق در ایشان زیاده باشد با مبدا اقرب است و هر کدام که استعداد ظهور آن
کمتر باشد علی تفاوت المراتب بعید بالنسبه است و ظهور حق بصور استعدادات مختلفه اعیان
ثابته مانند ظهور نور آفتابست از پس آبگینهای که مختلف باشند و در الوان و اشکال و صفات
و تیرگی که ناظر در آن زجاجات آن نور مختلف می‌بیند و در هر یکی برنگی و صورتی و حقیقت
می‌نماید و حال آنکه بحقیقت در آنجا یک نور بیش نیست آفتابی در هزاران آبگینه تافته
پس برنگ هر یکی تابی عیان انداخته جمله یک نورست لیکن رنگهای مختلف اختلافی در میان
این و آن انداخته و اگر آبگینه در غایت صفا واقع شود هر آینه نور بر صفا خود بنماید
فلهذا فرمود که چون هستی وجود مطلق را ظهور در عدم که اعیان ممکنه ثابته اند شد و
استعدادات آن اعیان مختلف اند لاجرم از آنجا قرب و بعد و بیش و کم شد یعنی از آن
تفاوت استعداد از عدم که اعیان ثابته اند قرب و بعد و بیش و کم باز دید گشت زیرا که صفا

فطری هر کدام که بیشتر بوده باشد ظهور حق در صورت ایشان اتم واکمل است پس اقرب باشد و هر چه بیشتر
و بیشتر باشد و هر کدام که قابلیت و صفای فطری کمتر داشته اند ظهور کمال الهی در ایشان
کمتر می نماید پس بعید بالنسبه باشد و از مظاهر دیگر که صفای از خود ندکمتر و پستر باشد **شعر** العین
واحدة والحکم مختلف ۵ وذلک سر لاهل العلم منکشف ۵ هر چه هست از قامت ناساز
بی اندام ماست ۵ ورنه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست ۵ چون هر چه بر تو نور وجود بر او
تافته است بحسب قرب است فرمود که **قریب آنست که در تاریکی نور ذات بعید آن نیست**
که بهستی دور است یعنی اشارت است بحدیث ان الله خلق الخلق فی ظلمة ثم رش علیهم من
نوره فمن اصابه ذلک النور اهتدی ومن اخطاه ضل و ظلمت عبارت از اعیان ثابته
که عدم اضافی اند و بفیض تجلی اقدس در علم ظهور یافته اند و خلق درین محل یعنی تقدیر است
یعنی تقدیر سابق بر ایجاد و رش نور کنایه از ظهور نور وجود است بصورت ایشان بتجلی
شهودی موسوم است فمن اصابه ذلک النور اهتدی اشارت بان اعیانند که وجود خارجی
یافته از علم بعین آمده اند و من اخطاه ضل اشارت بان اعیان است که بنا بر حکمت
الهی از علم بعین نیامده اند و نخواهند آمد بدانکه قرب دو نوع است یکی قرب ایجادیست که مقتضای
عام رحمانی است که حق بتجلی شهودی بصورت جمیع موجودات ظاهر گشته است و خود را بنقش
همه نموده و آنچه حضرت مرتضی علی علیه السلام فرموده که مع کل شیء لا بمقارنه اشارت
بهمین است زیرا که چگونه مقارن او باشد چیزی که بآن خود معدوم است و موجودیت او عبارت
از ظهور حق است بصورت او یعنی هر چه پرتو وجود یافت و رسید موجود گشت قرب
در هم رش علیهم من نوره اشارت بان قرب است فلهذا فرمود قریب آنست که در تاریکی نور ذات

یعنی هر چه از رشحی نور وجود یافت و موجود گشته اند همه قریب اند و قوام جمیع بحقیقت
باین قرب است و اگر ظهور حق بصورت ایشان نبودی همه در عدم آباد فی ظلمة متواری بودندی
شعر هر کس که یار دست در آغوش و بحر ۵ جوید خبر زیار که آن یار تا کجاست ۵ بالقرب
آن یار دایم از تو یکدم دور نیست ۵ گرچه تو مهجور او وز تو مهجور نیست ۵ **پس بعیدی که**
در مقابل این قرب باشد آنست که پرتو نور وجود بایشان نرسیده است در ظلمة عدم مخفی
مانده اند و از علم بعین نیامده اند و از جهت فرمود که بعید آن نیست که بهستی دور است
یعنی بعید حقیقی آنست از جهت که وجود است دور باشد اضافه نور وجود از خزانه جود
بر وی نتابیده و قرب دوم قرب شهودی میگویند که اشارت بدان نموده فرماید **اگر نوری**
ز خود بر تو رساند ترا از هستی خود دور سازند بدانکه ادراک بسیط در ذرات
اعیان علمیه قبل از وجود خارجی بحکم الست بربکم قالوا بلی حاصل بوده است مقتضی عبا
دات اضطراری و رحمت عام رحمانی است که مثمر قرب ایجادیست مذکور گشت و این ادراک
غیر ادراک است که در مرتبه وجود عینی خارجی مناط تکلیف و مورد احکام و اوامر و نواهیست
زیرا که آن ادراک بسیط فطری ذاتی است و هرگز از ذات منفک نمیشود و دران احتیاج
تفکر نیست و تحصیل حاصل محال است و بسبب حکمة الهی تکوینی ایجادی و بعثت انبیا علیهم السلام
و امر بتفکر و طاعات و عبادات ظاهری و باطنی آنست که مراتب ادراک بر مقتضی ظهور آید
و محل غلط و ضلال همین ادراک ثانی است و چنانچه نفس ادراک مقتضی عبادات اضطراری
و رحمت عام بود که موجب قرب ایجادیست ادراک ثانی مستلزم عبادات اختیاری شد
و سیر و سلوک و رحمت خاص رحیمی است و ما خلقت الجن والانس الا لیعبدون و نهایت سیر

این ادراک آنست که مدرک مستغرق و فانی گردد و الادراک نماند و این مرتبه قرب شهود است
کرجنانچه قبل ازین فرمود شعر که خیال از پیش برخیزد بیکبار ٭ نماند غیر حق در دار دیار ٭
ترا قربی شود آن لحظه حاصل ٭ شوی تو بی تویی با دوست واصل ٭ و این قربیست که موجب
معرفت تحقیق و یقینست غرض ایجادست و قرب نوافل بمقام محمود عبارت ازین مرتبه است
و ارسال رسل و انزال کتب و امر بتفکر و تذکر همه بجهة حصول این قربست و بواسطه اختصاص
باین قربست که آدم مسجود ملایک سلام پرداز آمد و چون حصول این قرب بحکم امن کان
میتا فاحییناه و جعلنا له نورا یمشی به فی الناس کمن مثله فی الظلمات لیس بخارج منها جز بنور
هدایت خاص الهی که مقتضی تجلی رحمت رحیمیست که بالمومنین رؤف رحیم فالتنبیها للذی
یقولون ان رحمة الله قریب من المحسنین میسر نگردد و فلهذا فرمود که اگر نوری زخود بر تو رساند
یعنی اگر حضرت عزت عز شانه بنابر حسن سابقه و قابلیت فطری از خود نور خاص که مخصوص انبیا
و اولیاست علیهم السلام در تو رساند هر آینه از تاب آن نور تجلی احدی که موجب فنا مطلق
هر آنست ترا از هستی مجازی خود وارهاند و محو و فانی سازد و آنگاه قریب بقرب حقیقی گردی
که نسبت با قرب توهم قربها بعید و دوری باشد و آنچه بعضی گفته اند که اگر نوری زخود بر تو رساند
اشارة بهم علیهم رسل من نور رب غلطست که از عدم اطلاع بر حقیقت حال ایشان روی
نموده است زیرا که میفرماید که اگر از خود نوری در تو رساند و تا زمانی که آن رسل نور نباشد
مائی و تویی ظهور ننماید و ما و تو نموده نمی شود دیگر آنکه رسل نور رب ظهور هستی است ما و تو
نه آنکه ترا از خود وارهاند دیگر آنکه آن قرب ایجادی تنزل مطلق است از عالم اطلاق بر تقیید
این و این قرب شهودی ترقی مقیداتست از تقیید باطلاق شعر نگر که تفاوت از کجا تا کجا

چون قرب حضور اتفاق فی نفس نگشت بطریق ارشاد میفرماید که شعر چه حاصل مر ترا زین بود و
نابود کنی گاهی خوف و گه رجا بود یعنی چه فایدست امکانی در خود که عقل از بود و نابود
که وجود و عدم است ترکیب کرده متمیز نی و خود را از اسرار حق نمی سازی تا بدان نور خاص الهی
فانی گشته از خودی خود وارهی و بیاسائی و نور از این بود و نابود چه حاصلست که مادام که این
وجود امکانی تو خواهد بود خواه در نشاء حسی و خواه در نشاء برزخ مثالی گاه در خوف نابود
و گاه در رجاء امید بود باید بود شعر در عشق مجوی ما و منی را ٭ صد بار بگفتم این سخن را ٭ ای بی خبر
عشق او نخوانند ٭ در وصل و فراق خویش مانند ٭ در عشق نه شک و نه یقین است ٭ نه خوف و
رجا و کفر و دین است ٭ آن سرور دین چو رفت این راه ٭ بنگر که چه گفت لی مع الله ٭ چون
عارف آنستا زو هم فقدان و حرمان که مستلزم خوف است باز رسته بود فرمود شعر نترسد
زو کسی کو را شناسد که طفل از سایه خود می هراسد یعنی کسی که عارف و شناسای
حق باشد از حق نمی ترسد زیرا که عارف نیست کس در وجود مجازی خود محو و فانی است و خوف
و ترس یا بجهة فقدان حیوة صوریست یا بجهة ملایمات و ضروریات یا بجهة وقوع ناملایمات
و مکروهات و چون او از اهل فنا فی الله است بحکم الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم
یحزنون هر چه موجب ترس و خوف است و بفوت او محزون میگردند همه در نظر شهود او فانی
و محواست پس هر آینه او را ترس نباشد که طفل از سایه خود می هراسد یعنی عارف چون از
جزوی خوف نباشد که بسبب فنا از خودی بوجود حق متحققست و اثنینت از ما بین مرتفع گشته است
و وجود مبدای مجازی خود جمیع صور ملایم و نا ملایم از حسی و مثالی همه ظل و سایه نمود شد
و وجود حضرت حق می بیند و آن اطفالند که از سایه خود می ترسند و او بالغ مطلع کمال انسانی و

عاقل و ممیز نیست بر آنچه از او در آمر نیاید شد خلق اطفالند جز مست خدا نیست بالغ جز رهیده
از هوا چون عاشق صادق بهوای وصل معشوق از خود و هر دو عالم فارغ است فرموده که
نماند خوف اگر گردی روانه ٭ نخواهد اسب تازی تازیانه یعنی سالک سایر
که در عشق و طلب دارد در راه سیر الی الله است چه جای آن عارف که خوف در وی سالک
نیز نیست و چون طالب وصال محبوب است هر چه مانع وصول المقصد است از همه بشسته و از
دل خود بیرون کرده است و خوف غضب الهی و عذاب دوزخ مانند تازیانه است که نفوس
انسانی را که طلب خورد و خواب و لذت و شهوة پریشان غالب شده و در طاعت و سلوک و
مجاهده تقصیر نمایند بسبب آن تازیانه خوف در سیر الی الله تیزتر شوند و زودتر بمنزل
کمال رسند عاشق صادق که در طلب دوست قرار ندارد و نه سکون همچو اسب تازی دونده است
که احتیاج بتازیانه ندارد عاشق آن باشد که چون آتش بود ٭ گرم رو سوزنده و سرکش
بود ٭ الحفظه کافری داند نه دین ٭ ذره نه شک شناسد نه یقین ٭ عشق جانان هر کجا منزل گرفت
جان ایمن سوخت از هستی دل گرفت ٭ و مجردان کوی عشق از غایت شوق و محبت که دارند لاابالی
ولی باکی در این راه فنا نهند و خود از نیستی خود دند جان مشتاقم چو خود را در فنای
عشق دید ٭ بر سر کوی فنا زان شاد و خندان می رود ٭ احوال طالبان و عاشقان نوعی
دیگر است هر کس راه با این معنی یابد و در اوایل سلوک که این فقیر بملازمت حضرت سید محمد نوربخش
قدس الله سره العزیز رسیدم چند وقت در خدمت ایشان بودم و هر احوالی که مطلوب بود بر من
فقیر بحسب حال منکشف نشده بود یک شب در واقعه می بینم که آنحضرت جالس نشسته اند و فقیر آمدم
و بعرض ایشان رسانیدم که چون مراتب ولایت و کمالات حضرت ایشان که هر کس را قابلیت وصول

بال

بآن مرتبه نیست شاید که این فقیر را قابلیت آن کمالات نباشد اگر صلاح فرمایند و اجازت دهند چند
تا باشم در کنج درویشی بعبادت حق مشغول باشم چون این سخن گفتم هم در آن واقعه می بینم که
آنحضرت غضبناک شدند و می فرمایند که چرا این نمود از هم کسی بهتر می شود دیدم که چوبک
بزرگ آهنی در دست آنحضرت است و بر سر من فرود می آورند از آن معنی هولی در دل من پیدا شد
و می گویم توبه توبه ناگاه هم در آنحال بخاطرم آمد که بگذار تا بزنند و بمیرم که خوبست خوف
فی الحال از من رفت و تسلیم شدم چون چوبک بر سر این فقیر زدند من محو بیخود شدم و فی الفور گشتم
و از آن حالت باز آمدم اگر نه این عشق و آن تربیت بود بدان مرتبه که توان رسید و هر که مجاهده
سلوک نکشیده است نصیب او از حالات و مجاهدات درویشان همین گفت و گو است شعر
لعمری و ان تلفت عمری بحبها ٭ ربحت و ان ابلت حشا ابلت ٭ ذللت بها
فی الحی حتی وجدتنی ٭ وادنی مثال عندهم فوق همتی ٭ بیت چون خوف از آتش
و عذاب دوزخ و البطه بهشت و قیل است فرمود که ترا از آتش دوزخ چه باک است
که از هستی تن و جان تو پاکست یعنی ترا که از هستی مجازی محو و نیست گشته از آتش دوزخ
چه باکست و از اعمال قبیحه و اخلاق سیئه نفس تو مزکی است و از شهوات و لذات
نفسانی که هر یک از اینها در عالم برزخ مثالی بصورت و مار و کژدم و مالک متجسد و متمثل
میگردند از همه عبور نموده و تبدیل آن بضد آن کرده لاجرم اعمال و اخلاق و اقوال و افعال
تو هم متجسد و متمثل بحور و غلمان و قصور و انهار و اشجار و اثمار و انوار گشته و دوزخ
دیگران ترا علیین بهشت است و آنچه مرویست که در جوار و گذشتن مومن از صراط دوزخ
گوید که جز یا مومن فان نورک اطفأ ناری هر دو از آن مومن را از بهشت در آید از دو اول کسته

نار

کدورت کدورتش از آتش دوزخ حال تو چگونه است گویند که ما گذشتیم بها فی من آتش ندیدیم اشارة
بر همین معنی است از منبع الحقایق امام جعفر صادق قدس الله سره العزیز سوال نموده اند که آیا
انتم الیضا فرمود جزنا و هی خامدة یعنی با آنکه گذشتیم و دوزخ فرده بود ندیدیم مولانا جلال
الدین رومی قدس سره العزیز درین معنی میفرماید مثنوی مومنان گویند در ره این ملک ٭ بیلک
که دوزخ بود در راه مشترک ٭ زیرا که نص قرآنست که وان منکم الا واردها کان علی ربک
حتما مقضیا از جهت آنکه هر کسی الی الله از مقتضیات طبیعی باید گذشت تا بمرتبه صفای قلبی
تواند رسید تتمه سخن مولانا مثنوی مومن و کافر بر او باید گذار ٭ ما ندیدیم اندرین ره دود و
نار ٭ نک بهشت و بارگاه ایمنی ٭ پس کجا بود آن گذرگاه دنی ٭ پس ملک گوید که آن روضهٔ خضر ٭
که فلان جا دیده اید اندر گذر ٭ دوزخ آن بود و سیاستگاه سخت ٭ بر شما شد باغ و بستان و
درخت ٭ چون شما این نفس دوزخ خوی را ٭ آتشی این گبر فتنه جوی را ٭ جهدها کردید و او شد
پر صفا ٭ نار را کشتید از بهر خدا ٭ آتش شهوة که شعله میزدی ٭ سبزه تقوی شد و نور
هدی ٭ آتش خشم از شما هم حلم شد ٭ ظلمت جهل از شما هم علم شد ٭ آتش حرص از شما
ایثار شد ٭ وان حسد چون خار بد گلزار شد ٭ چون شما این جمله آتشهای خویش ٭ بهر حق
کشتید تا شد نور پیش ٭ نفس ناری را چو باغی ساختید ٭ اندر آن تخم وفا انداختید ٭
بلبلان ذکر و تسبیح اندر او ٭ خوش سرایان در چمن بر طرف جو ٭ داعی حق را اجابت کرده اید ٭
در جحیم نفس آب آورده اید ٭ دوزخ ما نیز در حق شما ٭ سبزه گشت و گلشن و برگ و نوا ٭ چیست
احسان را مکافات ای پسر ٭ لطف و احسان و ثواب معتبر ٭ چون بپاکان آتش موجب بادی
صفاست فرمود که از آتش زر خالص برفروزد ٭ چو غش نبود اندرو چه سوزد

یعنی چون سالک از مقتضیات طبیعی و شهوانی و نفسانی در گذشت و سواد پاک شد مانند زر خالص
است که از آتش افروختگی جوهر او زیاده نماید چون زر غش نباشد چه خیر بسوزد آتش سوزنده غش و
پاک گردانندهٔ زر است چون زر پاک شد از آتش چه باک است بعضی غضب و شهوت و حرص و امثال ذمیمه
نسبت بالنفس انسانی بمثابهٔ غش زر است چون آن غشها بالکلی مبدل گشته بر آئینه آن آتشها ملکات
روحیه مبدل آتش عشق و شوق و محبت و ذکر و فکر گشته و نفس انسانی البته ازینها برافروخته و پر صفا
می گردد و موجب پاکی کمال او می شود فلهذا مولانا در جای دیگر میفرماید که ٭ گویند آتش از دل باشد
سزای کافر ٭ محروم ز آتش تو جز بولهب ندیدم ٭ و این فقیر را بسیار دست میدهد در وقتیکه
که گویها را آتش صافی میبینم و میل آن آتش میکنم که خود را در آن آتش اندازم و بسوزم و بهره چند
بسوی آتش میدوم آتش از من میگریزد و با وی نمی رسم شیخ فرید الدین عطار قدس سره در حکایت
شیخ صنعان که مریدان نصیحت او می نمودند که تو ترک عشق بازی کن میفرماید ٭ دیگری گفتش
که دوزخ در رهست ٭ مرد دوزخ نیست هر کو آگه است ٭ گفت اگر دوزخ بود همراه من ٭
هفت دوزخ سوزد از یک آه من ٭ دوزخ خانه اهل نفس است طالبان و عاشقان و عا
رفان را از بهشت نیز فراغت است چه جای دوزخ ٭ قرب جانان جنت جانست و بعد او
دوزخست ٭ روضه دل روی یار و قامتش طوبی بود ٭ چون منشأ تقاضات و الام و مردمان
هستی مجازی و وجود وهمی است فرمود که ترا غیر از تو چیزی نیست در پیش ولیکن از
وجود خود بیندیشی چون فی نفس الامر جمیع مکروهات و ناملایمات و الام و حرمان کمالات
و فراق و دوری از مبدا و عذاب اخروی همه وابسته هستی مجازی و تعین وهمی خود است میفرماید
که ترا غیر از تو چیزی نیست در پیش یعنی غیر از وجودی خود و هستی ترا هیچ چیز دیگر در پیش نیست که

بسبب کفر و لهم عذاب الیم و عذاب بی حضوری تو باشد و هر که از خودی خود وا رست اصلا دیگر بالام
نرسد و لیکن از وجه خود چند نفس نفی نکویی که در کذشتن از خودی نیست اندیشه از وجود در
است مجازی خود می باید کرد که از ارتفاع این تعین و رجوع بهستی مجازی باصل خود موقوف بمقدمات
بسیار است از استعداد فطری و مجاهده و مخالفت طبع و هوا و سیر و سلوک و ارشاد کامل و ریاضت
شاقه مشغول رنج بردم روز و شب عمری دراز ه تا بصد هزاران دری کردند باز ه تو برین زودی آن
درکی رسی ه تو در نخستین پایه برتر چون رسی ه سالها بردند مردان انتظار ه تا یکی را بار شد از صد
هزار ه چون سالک را هیچ حجاب غلیظ تر از هستی خود نیست فرمود که اگر در خویشتن گردی
گرفتار حجاب تو شود عالم بیک بار یعنی چون حقیقت انسانی که نسخه ایست منتخب از جمیع
عوالم هرگاه که انسان گرفتار حجاب خودی شد گرفتار حجاب همه عالم است هر که از پرده پندار خودی
خلاص شد هیچ حجاب دیگر او در راه نیست و منشا و اصل همه گناهان خودبینی است و توهم غیریت وجود
خود موجب توهم غیریت وجود عالم است شعر اذا قلت ما اذنبت قالت مجیبة ه وجودک ذنب
لا یقاس به ذنب ه گفتم چه دوم از چه ما را گناه نیست ه گفتا که هست هستی تو بدترین گناه ه
چون تحقیق جامعیت انسانی است که بسبب آن خودبینی او شده است فرمود که توئی در دور
هستی جزو و اسفل توئی با نسخه هستی مقابل بدانکه مرتبه انسان در دایره
معارج وجود چون نقطه آخر قوس نزولی و بدایت قوس عروجی است بر آنکه جزو و اسفل در مقابل
نقطه واحده است از آن او ابتدا ترقی بکند فلهذا می فرماید توئی در دور هستی جزو و اسفل
یعنی در دایره هستی و وجود نقطه آخر که جزو و اسفل است توئی و بعد از انسان چنانچه در حدیث
بیان ایجاد عالم می فرماید هیچ آفرین نشد توئی با نقطه وحدت مقابل یعنی چون انسان نقطه

آفرین

آفرین نزولی و جهت بر آینه با نقطه وحدت که مبدا هست مقابل تو انسان چون نهایت ظهور
مراتب کلیات است و اختلاف ذاتی بر نوع آخرت فرمود که تعینهای عالم بر تو طاری است
از آن گوئی چو شیطان همچو من کیست بدانکه حق بهر تعینی از تعینات مراتب وجود باسم خاص
متعین گشته ظهور نموده است و خصوصیت هر اسمی موجب انانیت و خودبینی آن تعین که مظهر او
گشته است چه غیر او در آن خصوصیت اعلی از خود هیچ شی را دیگر نمی بیند و انسان چون مقابل نقطه
وحدت واقع شده است بنابر خصوصیت جامعیت استعدادی آینه حق بجمیع اسما و صفات
متقابل جلالی و جمالی الصورت او ظهور نموده است و تعینات و خصوصیات جمیع عالم در و
ظهور یافته است پس انانیت جمیع عالم با خصوصیت جامعیت در انسان پیدا آمده است فلهذا میفرماید
که تعینهای عالم بر تو طاری است یعنی تمامت خصوصیات اسما که سبب تعینات عالم شده اند
بر تو طاری است و در تو ظاهر شده اند بلکه مطلق عالم تعینات و تشخصات حقیقت انسانند و چنانچه
اسم جامع الله انسان مظهر اوست شامل جمیع اسما کلیه و جزویه است و اسما جمیعها تفصیل اسم الله
حقیقت انسان نیز که مربوب و مظهر اوست الله مشتمل بر مربوبیات و مظاهر جمیع اسماست و جمیع
مظاهر کونی تفصیل حقیقت انسانند پس هر آینه تعینهای عالم طاری بر حقیقت انسان بوده
باشد از آن گوئی چو شیطان همچو من کیست یعنی از آن سبب که تو در مقابل نقطه وحدت
واقع شده و حق بکمال ذاتی و صفاتی الصورت تو تجلی نموده است و جمیع عالم نسبت با حقیقت
تو مانند اجزااند و تو کل و مجموع عالمی و همه خود را می بینی و انانیت تمامت عالم در تو
مجتمع شده است مانند شیطان که با آدم گفت انا خیر منه تو می گوئی همچو کیست مثل من از همه
بهترم و هیچ شی برابر من نیست و این انانیت است که منشا شرک شده که در افعال شده است

نه‌بذاته مستقل بسبب آنکه بمظهریت اوست یا **زان گویی مرا خود اختیارست تن من مرکب و جانم سوارست** یعنی بسبب

اختیار بخود و انعکاس اسما الهی است در انسان بواسطه تقابل با نقطه وحدت و اجتماع تعینات عالم

بصورت خاص انسانی چون آثار قدرت و ارادت و اختیار حق بسبب انعکاس در خود مشاهده می‌نماید و از

حقیقت امر غافل است که چنانچه انبساط وجود بوی اعتباری و مجازی بود خود را در ادراک مستقل می‌داند

انبساط این صفات و افعال نیز که تابع ذات‌اند نسبت باوی همان نسبت مجاز دارد است و پندار

استقلال عین خیال است و بحقیقت او را نه ذات است و نه صفات و نه افعال و تن من مرکب و جانم

سوار است یعنی از جهت جامعیت مراتب اعلی و اسفل که در خود مشاهده می‌نماید صدور افعال را

منوط بتصویر عقل و تدبیر نفس خود می‌داند تا بتحریک جوارح و اعضا بواسطه تمدید اعصاب و عضلات

می‌رسد و بظهور از این جهت می‌آید نسبت اختیار و قدرت و مصدریت افعال بنفس خود می‌کنند

تن من مرکب و جانم بر وی سوار و ختیار دارد که بهر طرف که می‌خواهد می‌برد و خود را در صدور افعال

از این سبب مستقل می‌داند چون محجوب مناط تکلیف را اسناد اختیار بجان که نفس ناطقه است می‌داند

یعنی محجوب که اختیار بخود می‌شمرد اعتقاد آن نموده که زمام اختیار او بدست عقل و جان

اوست که هرگاه که می‌خواهد که فعلی از وی صادر شود عقل تصویر آن فعل می‌کند و نفس در تدبیر حصول

آن سعی می‌نماید و بتحریک قوی نفس که باعث و فاعل آن فعل بظهور می‌آید پس خود را در فعل مستقل

دانسته برای این می‌گوید تکلیف بر من زان نهادند یعنی مناط تکلیف اختیار من است و اگر مرا

اختیار نبودی و من مستقل در فعل خود نبودی تکلیف عبید بر امر و نواهی باطل بودی چه

کاهی عبید در ایجاد فعل خود مستقل نباشد عقلا صحیح نباشد که گویند که چنین بکن و چنان مکن چون

منشا توهم اختیار در افعال بیان نمود شیخ با بطلان و فساد آن توهم کرده می‌فرماید که چه

یعنی تکلیف بر من زان نهادند

ندانی کاین ره آتش پرستی است **همه این آفت از نومی زهستی است** یعنی نسبت افعال

بخود و سبیل استقلال نسبایی که بطریق آتش پرستی است چه آتش پرستان چنانچه بعدازین

بشارت خواهد نمود اثبات دو مبدأ می‌نمایند یکی فاعل خیر و یکی فاعل شر و این از غایت بعد

از طریق معرفت روی نموده است و همه آفت و شومی باین اعتقاد فاسد غیر واقع زهستی پیدا آمده است

یعنی از نسبت هستی و وجود بخود این همه آفات روی نموده تا در افعال خود را مستقل و صاحب

اختیار تصور نموده است چه اگر می‌دانست که نسبت هستی بوی مجازی است و وهمی است هرگز اسناد این

اختیار بخود نمی‌نمودی و گرفتار خودی نمی‌شدی چون بوی صفت فعل تابع ذات‌اند فرمود **که این**

اختیار رای مرد جاهل کسی کو را بود بالذات باطل یعنی دلیل بر عدم اختیار میفرماید

که که این اختیار و چه اختیار رای مرد نادان جاهل کسی است که آنکس باطل بالذات و نیست

است ذات ممکن که نزد اهل شهود ممکن نیست این چه ذاته موجود بود فعلش از وی وجود چون

یابد یعنی نیست از نیست بوجود چون یابد آن مثل یاد کن که صاحب عرش ثبت العرش گفت

ثم انقش یعنی و چون فی نفس الامر وجود و هستی ممکنات تجلی ظهوری حق است بصورت ایشان و ممکن

بالذات معدوم است و هستی او وهم و خیال است پس نیست پس چنانچه نسبت وجود ممکنات عینی

مجازیست نسبت صفات و افعال و آثار که تابع ذات‌اند بطریق اولی که مجازی و اعتباری باشد و

هیچ تحقق نداشته باشد نسبت باختیار بخود جهل است و خود را مستقل در افعال دانستن جهل بر جهل

ممکن آنست که وجود و عدمش متساوی باشد فرمود **چو بود تست یکسر همچو نابود**

نگویی کاختیارت از کجا بود یعنی چون بود و وجود تو که نظر بالذات تو کرده یکسر یعنی مطلق

مانند نابود و عدمست چه ممکن آنست که نظر باذات خود کرده وجود و عدم او مساوی باشد نگو

که اختیار از کجا بود یعنی هیچ فکر و اندیشه مکن که چون بود نابود تو یکی نیست و وجود تو از
خود نیست اختیار تو از کجا بوده و چون ذات تو معدوم باشد چگونه ترا فعل و اختیار باشد
و در بعض نسخه چنین است که چه بود است یکسر محو و نابود یعنی چون هستی و بود تو مطلقا محو و
نابود و عدمست بگو که ترا اختیار از کجاست و چیزی که معدوم بود چه باشد نسبت اختیار باوی
غیر از جهل چه تواند بود چون البته از عدمیت ذات عدمیت صفات و افعال لازم می‌آید فرمود
کسی را گر وجود از خود نباشد بذات خویش نیک و بد نباشد یعنی چون افعال
تابع صفات و صفات تابع ذاتست کسی که وجود از خود نباشد و بالذات معدوم بوده نسبت
وجود باو مجازی باشد و حقیقت تدبر کرده شد هر آئینه آنکس بالذات نه خوب نه نیک خواهد بود و نه بد
چه از معدوم فعل صادر نمی‌تواند شد و نسبت وجود و فعل بآن کس مجرد اعتبارست
تو آلت فعلی و جز آن هیچ نه وز فاعل و فعل جز آن هیچ نه تو عالمی مراد از عالم تو ئی چون
در نظر ازان میان هیچ نه چون دلایل عدم اختیار بسیارست بوجهی دیگر تنبیه نموده می‌فرماید
کرا دیدی تو اندر جمله عالم که یکدم شادمانی یافت بی غم یعنی اگر کسی را اختیار
در صدور افعال بودی البته همه امور او بر نهج مرام بایستی که واقع بودی از سر انصاف باز گشت
بوجدان خود کن و تامل نمای که در جمله عالم تو کرا دیده که یکدم و یک لحظه شادمانی و خرمی یافته باشد
و یک غرض بر مراد خاطر او گذرد و اکثر آنست که هرچه این شخص میخواهد خلاف آن واقع می‌شود
و این همه دلیل بی اختیاریست و آنچه مرتضی علی کرم الله وجهه میفرماید که عرفت الله بفسخ العزائم
مقوی عدم اختیارست چه اگر او را اختیار بودی فسخ عزایم ظهور نمودی چون یکی دیگر از علامات
بی اختیاری شخص عدم حصول مرادست فرمود که کرا شد حاصل آخر جمله امید

که مانند

که ماند اندر کمالی تا بجاوید یعنی میسر باید که در عالم کرا دیدی که او هر امیدی که داشت حاصل
شد که باقی این عدم حصول مقاصد او دلیل بی اختیاریست چه اگر اختیارش بودی تمامت مطالب
بایستی که بر نهج مراد وی بحصول می‌پیوست حاصل شدی دلیل دیگر عدم اختیار آنکه هیچ کس در مرتبه کمال که
بآن سال حاصل می‌شود جاوید و دایم نمی‌ماند مثل انبیا علیهم السلام در کمال نبوت و اولیا قدس الله
سرهم در کمال ولایت و حکما در کمال دانش و سلاطین در کمال سلطنت و علی هذا این
زوال و انتقال و عدم ثبات در کمال مراتب با وجود قدرت معنوی و صوری که داشته‌اند دلیل
تمام است در عدم اختیار مشنو مولود در نظر این سالک صاحب نظر تا محمد کو و آدم در نظر آدم
آخر کو و ذریات کو تمام کلیات و جزویات کو اگرچه تحصیل مراتب کمال بجد و سعی موهم
اختیارست فاما چون انتقال از دلیل بی اختیاریست فرمود که مراتب باقی و اهل
مراتب بزیر امر حق و الله غالب یعنی مانند آنکه شخصی بسیر و سلوک اسباب
کسب کمال معنوی با لتحصیل علم نمود یا شخصی بسعی و جد تمام سلطنت حاصل کرد و دیگری امارت
و دیگری وزارت علی هذا القیاس اگرچه حصول این مراتب بطریق سعی و اجتهاد موهم آنست
که آدمی را اختیاری باشد فاما انتقال و زوال با اهل آن مراتب راه می‌یابد که والله غالب
علی امره یعنی حق تعالی بر امر خود غالبست و هرچه میخواهد چنان می‌کند بنگر که ولایت و کمال باقیست
و اهل مرتبه ولایت در تحت امر حق اند و انتقال و زوال بر ایشان راه می‌یابد و یکی میرود و
دیگری می‌آید و اهل مراتب متجدد و متغیر می‌شوند و مراتب بحال خود باقیست و علم و سلطنت نیز همچنین
و جمیع مراتب که می‌بینی همین حال دارند که خود باقی اند و اهل و خداوند آن متغیر و متبدل و این
دلیل کمال بی اختیاریست اگر اختیار داشتندی هیچکس از کمال جای خود نمودندی و جاوید بر همان

بکمال یوقی نمی چون دلایل بر عدم اختیار بعبد فرموده اکنون بطریق ارشاد در تاکید آن می
فرماید **موثر حق شناس اندر همه جای ز حد خویشتن بیرون منه پای** یعنی بحکم
لا موثر فی الوجود الا الله در صورت جمیع مظاهر و در همه جا و در همه محل موثر حق باید دانست چه
وجود و افعال جمیع اشیا وجود و فعل حق است که بصورت ایشان ظهور یافته است و نموده باید
ز حد خویشتن بیرون منه پای یعنی پای از حد خود که امکان ذاتی و عدم میت است بیرون منه
که چیزی را که وجود از خود نباشد و نظر بذات خود معدوم باشد چگونه اختیار و قدرت تواند
بود که صفات و افعال بدون وجود وجود ندارند و عدم تاثیر در وجود ابطن محالست **مثنوی**
او بصفت آزر است و من صنم ۞ آلتی کو سازدم آن می‌شوم ۞ گر مرا چشمه کند آبی دهم ۞ ور مرا آتش
کند تابی دهم ۞ گر مرا شکر کند شیرین شوم ۞ ور مرا حنظل کند تلخی شوم ۞ من چو کلکم در میان اصبعین ۞
نیستم در وصف طاعت بین بین ۞ چون صدور افعال نسبت استقلال بخود عین جهل و نادانی است
فرمود که **ز حال خویشتن پرس این قدر چیست وز آنجا باز دان کاهل قدر کیست** بدانکه اشاعره
و معتزله را قدریه می‌خوانند بجهت آنکه اسناد افعال عباد بقدرت ایشان می‌نمایند و قایل برآنند
که بنده خالق افعال خود است و انکار آن می‌نمایند که افعال عباد بتقدیر حق است و معتزله می‌گویند که
که شما اشاعره اید که اثبات قدر می‌نمایید و قایل برآنید که هر چه از خیر و شر واقع است همه بتقدیر
حق است پس اسم قدریه اولی و سزاوارتر بشما است از ما که نفی قدر می‌نماییم چه متعارف آنست که قضا
چیزی که بیان گویند که اثبات جبر و بی اختیاری کنند نه آنکه نفی جبر نمایند و اشاعره جواب گفته اند که چنانچه
تسمیه جماعتی که اثبات قدر می‌نمایند بقدریه صحیح است نسبت با جماعتی که نفی قدر می‌نمایند هم صحیح است
که گاهی که مبالغه در آن نمایند زیرا که متلبس اند بقدر یعنی بسیار مبالغه در آن می‌نمایند و جملی و نسبت

قدریه

قدریه بر آن جماعت که اثبات قدر می‌نمایند هم بسبب تلبس بقدر و مبالغه در باب وی پس در
هر دو طایفه اطلاق اسم قدریه صحیح باشد و آنچه بخاطر این فقیر میرسد در وجه تسمیه معتزله بقدریه آنست
که چنانچه قدر آن چیزی را که حضرت حق تقدیر می‌فرماید از قضا می‌گویند آن چیزی را نیز که ایشان تقدیر
می‌نمایند می‌گویند مانند آنکه عرب می‌گویند قدرت الشی اقدره تقدیرا بمعنی التقدیر و چون معتزله
خود را مقدر و خالق افعال خود می‌دانند پس هر آینه ملقب بقدریه شدند و هر گاه که اطلاق قدر
بر باقی قدر جایز شد بنا بر آن معنی که در وجه تسمیه معتزله بقدریه ذکر رفت اطلاق قدریه بر باقی
اشاعره نیز توان نمود چه ایشان ثابت اند که عباد مقدر و خالق افعال خود اند و قدریین بغیر مبالغ
تمام دارند بعد از اثبات صحت اطلاق اسم قدریه بر طایفتان فرق قدریه اشاعره رد اطلاق کلام
قدریه از خود با بی دو حدیث می‌نمایند یکی آنکه رسول الله علیه السلام فرموده القدریة مجوس هذه
الامه و این حدیث مقتضی ذم است که طایفه قدریه است مجوس ساز در آنچه از مجوس مشهور است که اثبات
دو خالق می‌نمایند یکی خالق خیر را یزدان می‌خوانند یعنی رحمان و یکی دیگر خالق شر و آن را اهرمن
می‌خوانند یعنی شیطان و مشارکت مجوس در این صفت در امر معتزله اند که عبد را خالق افعال
می‌دانند و نسبت قبایح و شر افعال بعبد می‌نمایند نه ما که قایل برآنیم که حق تعالی عباد را خلق فرموده است
و انکار آن در نفس و در می‌نمایند و رضا بر آن ندارد و حدیث دیگر آنکه فرموده القدریه خصماء الله
فی القدر و خصومت در قدر کسی را باشد که اعتقاد نماید که بنده تقدیر و خلق چیزی می‌نماید که حق تعالی
اراده آن نفرموده است بلکه از آن کراهت دارد نه کسی را که جمیع امور بتقدیر حق باشد و مسند او
و تفویض همه باو نموده است فلهذا فرموده که ز حال خویشتن پرس این قدر چیست یعنی بازگشت
بوجدان خود نما و از احوال خود پرس که قدر یعنی نسبت افعال بخود کردن چیست چه وجدان ...

تخصیص بدو حال است که بنده را در افعال خود اختیار نیست که اگر اختیار بودی بایستی که امور وی بر نهج مرام جاری بودی حال آنکه بر خلاف آن واقع است و از اینجا بازدانی که اهل قدر کیست نیز چون در وجدان و حال خود می‌بینی که تراد بیشتر افعال که روی می‌نماید هیچ اختیار نداری بر خلاف طبع و خواهش تو واقع می‌شود از آن حال خود بدانی که اهل قدر نیز آن کس که می‌گویند که من در افعال خود اختیار دارم مستقل کیست بحقیقت نادانی پر معرفت است که خود را اثر یک در افعال ایجاد چون نسبت اختیار و قدرت بخود نمودن عین جهل و محض ضلالت فرمود که هر آن کس که مذهب غیر جبر است نبی فرمود کو مانند گبر است جبر در مقابل اختیار است و جبریه آنها اند که اسناد افعال عبد بحق می‌نمایند و می‌گویند که بنده را اصلا قدرت نیست نه قدرت موثره چنانچه اشاعره فرمودند که افعال عباد بتقدیر حق است فاما بنده را قدرت کسب هست و جبریه می‌گویند که بنده مانند جماد است در صدور افعال از وی که هیچ اختیار به هیچ نوع ندارد و سنگ را که حرکت داد بی‌اختیار حرکت می‌کند و بالا می‌اندازند بالا می‌رود و در بر سر هم می‌نهند دیوار می‌شود و در چاه می‌اندازند خوش بزیر می‌رود و در هیچ کدام نه قدرت دارد و نه اختیار آدمی در افعال خود مانند سنگ است می‌فرماید که هر آن کس را که مذهب غیر جبر است یعنی هر کس را که مذهب و طریق و اعتقاد و نفی مذهب جبر باشد و نسبت قدرت بهر نوع که باشد بخود نماید خواه باستقلال و خواه بغیر استقلال نبی فرمود که مانند گبر است یعنی آن کس را که سلب قدرت و اختیار مطلقا از عبد نمایند و اسناد قدرت بخود کنند پیغمبر علیه السلام فرمود که مانند گبر است اشارت است بحدیث القدریه مجوس هذه الامة که مجوس مراد است از امت ابراهیم پیغمبر علیه السلام بدانکه معتقد جبریه خلاف معتقد معتزله و اشاعره است زیرا که جبریه اسناد قدرت و اختیار اصلا در افعال به بنده نسبت نمی‌کنند و بنده را بمنزلت جماد می‌دارند و چنین در افعال و

معتزله قدرت و اختیار در افعال بنده بالکلیه نسبت بنده می‌دارند و اشاعره قدرت و اختیار در افعال بطریق کسب نسبت بعبد می‌نمایند پس شیخ قدس سره هر دو طایفه را قدریه خواند چه فرمود که هر آن کس که مذهب غیر جبر است و مذهب این هر دو طایفه غیر مذهب جبر است و این سخن اشارت بآن است که نسبت قدرت و اختیار و باقی صفات و افعال بخود نمودن بهر نوع که باشد نه معتقد محققان است غایت مافی الباب آنست که دوری از صراط المستقیم است معرفت متفاوت است یعنی در غایت بعد است بعضی دیگر بعید با گفت چون نسبت جماعتی که مذهب ایشان غیر جبر باشد بگبر فرموده در وجه مشابهت تنبیها می‌فرماید که **چنان کان گبر یزدان و اهرمن گفت همین نادان احمق ما و من گفت** یعنی چنانچه آن گبر که مجوس نام دارد و مبدا افعال را دو خیر دارد یکی فاعل خیر و آن را یزدان می‌نامند یعنی رحمان و یکی فاعل شر و این را اهرمن می‌گویند یعنی شیطان همین نادان احمق که مذهبش غیر جبر است او و من می‌گوید چه معتزله می‌گویند که خیر از حق و شر از ما و شما و اشاعره می‌گویند که تقدیر او است ولی کسب ما نیز دخل دارد پس هر دو او و من می‌گویند غایت ما فی الباب از این من تا آن من فرق بسیار است و الحق نسبت بهم تمام واقع است و اینجا مناسبت بیان شیخ ناظم در سعادت نامه خود بیان تمام سخن هم فرموده است ه

نسبت فعل با مظهر باز ه کسب خواهند در طریق مجاز ه غفلت مغضب مکن بعلت کسب ه فعل حق از تو نیست الا غفلت ه خالق فعل نیک و بد همه او است ه کی بود خلق و فعل خود همه او ه قدر خود همه ز خود گیرد ه خویش را اصل نیک و بد گیرد ه گفت اگر بد ز او است چیست جزا ه ظلم کردن بر او چو نیست روا ه بد از او در وجود چون آید ه بد بخود نیک و این نمی‌شاید ه امر ما لا یطاق بیداد است ه عقل از این شک چو سرو آزاد است ه سر اگر کبر بی‌دین است ه

همین

که بود بی نصیب این است ۵ عقل از تنگ و تشبیه هر خلل کرد دامن زد تقبول الله البانی ۵ اگر بد میکند
تقول تقیم ۵ هست مخلوق حق ز عین عدم ۵ بد ز خود گیر با خود از شیطان ۵ چون ز حق اند گشته
شیء همان ۵ چونکه حق کرد آنچه اصل بد است ۵ بد ز خود نیست بل بد تر بد است ۵ نیک و بد جمله چو
از وی بین ۵ هر چه بینی همه نکو بین ۵ حیث تغییر ظلم بر اطلاق ۵ خبر تصرف بغیر استحقاق ۵ مالک ملک
در حقیقه او ست ۵ هر بدی کو کند همه نیکو است ۵ چون نسبت صدور افعال بمظاهر امر اعتباری
و حقیقی ندارد فرمود بما افعال را نسبت مجازیست نسبت خود در حقیقت لهو و بازیست
یعنی نسبت افعال بما که مظاهریم علی مجاز است زیرا که چیزی را که فی نفس الامر وجود حقیقی ندارد افعالی
که تابع اوست البته نخواهد بود نسبت خود در حقیقه لهو و بازیست نسبت جمیع نسبتها بغیر نسبتها بمطلق
بحقیقت وجودی ندارند و مجرد اعتباری بیش نیستند و لهو و بازی کودکان می مانند و فی الحقیقه غیر
حق سبحانه ذاتست و نه صفات و نه افعال و هر چه نسبت با مجازی نمایند همه بطریق مجاز است
و حقیقت ندارند چون هر چه از مظاهر ظاهر شود همه در ازل معلوم و مخلوق حق اند فرمود که
نبودی تو که فعلت آفریدند تو را از بهر کاری بر گزیدند یعنی آنجا اعتقاد
نموده اند که فاعل فعل خود منم و مرا قدرتی در فعل خود هست چگونه چنان واقع بود که تو نبودی
و در عالم عین ظهور نداشتی بحکم کل شیء فعلوه فی الزبر و افعال و اعمال تو در علم حق معین
و مخلوق بود چیزی که پیشتر از تو مخلوق بوده است چگونه بقدرت تو مخلوق باشد ترا از بهر کار
برآفریدند یعنی ترا از بهر تشریف روح اضافی بخشیده اند که باختیار خود فاعل فعل باشی و هر چه
خواهی چنان کنی بلکه ترا از بهر کاری دیگر و امری دیگر عظیم است که بر گزیده اند و خلعت و لقد
کرمنا پوشانیده و آن کار بزرگ آنست که در نمودن ذات و صفات و اسما آینه مصقل باشی

ناقی

ناحق خود را بکلی کمال الذاتی و صفاتی و اسمائی نمودی یعنی در تو نماید و آینه را در نمودن صور چه
اختیار و کجا قدرت است ۵ جمال روی تو آن جا نجسته است که تو ۵ که جز در آینه ما کجا کنی ادراک ۵
چون قدرت حق شامل جمیع مقدورات و افعالش بر طبق علم فرمود که بقدرت بی سبب
دارای حق بعلم خویش حکمی کرد مطلق بدانکه جمیع اشیاء معلوم و محکوم بر طبق علم حق که
قبل وجود عینی بر آن متعلق شده است ظهور می یابند و قدرت او شامل جمیع مقدورات
و فعل او معلل بغرض و علل غایت که موجب نقص ذاتی و استکمال بتحصیل آن غرض باشد نیست
چه توهم آن غرض جایی تواند بود که غیریت باشد و تغایر نمود و هم است بل افعال الله عبث
نخواهد و مشتمل بر حکم و مصالح بی غایت است افحسبتم انما خلقناکم عبثا و هر چه در عالم بظهور می
آید و در مراتب موجودات جلوه گری میکند همه صورت آن احکام علمی اند که حضرت الوهیت
بقدرت و ارادت خود بر قابلیت هر عینی از اعیان معین فرموده قضا بر آن رفته است
و خلاف آن اصلا نمی تواند بود که لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم فلهذا فرموده
بقدرت بی سبب دارای بر حق ۲ یعنی خداوند بر حق که مطلق باطل و عبث در فعل او نیست
بعلم خویش حکمی کرده مطلق یعنی بعلم شامل کامل خود حکم مطلق جزم فرموده که هر یک بجنوع
باشد و چه فعل و چه علم از ایشان ظاهر آید و در چه وقت معین ظهور یابد پس هر آینه هر علمی و
فعلی که از یکی پیدا می آید بحقیقت او را در آن هیچ اختیاری نیست و مجبور و مقهور حکم الهی است
چون فرمود که هر چه بهر کس میرسد بر طبق حکم علمی است فرمود که مقدر گشته پیش از جان
و از تن برای هر یکی کاری معین یعنی از برای هر شخصی از اشخاص پیش از آنکه جان
او در مرتبه ارواح و تن او در مرتبه اجساد ظهور یابد چه جای آنکه یکدیگر شوند و افعال ایشان

۲ یعنی قدرت بی سبب و علل غایه دارای برحق کرد مطلقا باطل و عبث در فعل او ... علم حق

چون جان و تن منسوب بارند کار معین و علی شخص مقدر کرده است و بر مقتضی علم حکم قضا
بر آن جاری شده است که غیر آن نمی تواند بود که اللهم لا مانع لما اعطیت و لا معطی لما منعت
و لا راد لما قضیت مثنوی ما چو نائیم و نوا در ما زتست ما چو کوهیم و صدا در ما زتست
نقش باشد پیش نقاش و قلم عاجز و بسته چو کودک در شکم ما که باشیم ای تو ما را جان جان
تا که ما باشیم با تو در میان لذت هستی نمودی نیست را عاشق خود کرده بودی نیست را چون
بیان نمود که اعیان ثابته مجازی احکام علم اند و افعال حق نه بسبب و غرض است میفرماید که
یکی هفصد هزاران ساله طاعت بجا آورد و کردش طوق لعنت مشهور است که ابلیس هفصد هزار
سال در میان ملائکه بطاعت و عبادت مشغول بود و چون آدم که حقیقت جامع است مخلوق
شد و ملائکه بجهة تشریف آدم مامور بسجده گشتند و اذ قلنا للملائکة اسجدوا لآدم فسجدوا
همه متابعت امر الهی سجده نمودند الا ابلیس ابی و استکبر مگر ابلیس که از میان ملائکه
از سجده آدم ابا کرد و استکبار نمود و متابعت امر الهی ننمود و سجده آدم بجای نیاورد
و بجهة عدم متابعت این یک امر طوق لعنت وَاِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی اِلَی یَوْمِ الدِّینِ
مطوق شد و در استشهاد آن که افعال الله بی غرض است و هر چه واقع میشود بر طبق
احکام علمی است که بر آن رفته و کسی را اختیار نیست میفرماید که یکی هفصد هزاران ساله طاعت
یعنی که ابلیس است که هفصد هزاران ساله طاعت و عبادت بکار آورد و با وجود این
همه طاعت طوق لعنت بر گردنش نهادند و ملعون و مطرود ساختند و هفصد هزاران
اشارة بدانست که هفصد مرتبه افراط و تفریط اخلاق ابلیسی که صورت قوت واهمه است
در مراتب کمال ظهور یافته است چه هزار کمال عدد است چون تغییر رد و طرد ابلیس با وجود هم

طاعت

طاعت که داشت نمود در جانب مخالف اشاره بحکایت آدم کرده میفرماید که دگر از معصیت
نور و صفا دید زهر چیزی که دید اول خدا دید حکایت آدم مشهور است که حضرت
عزت جل و علا چون او را و حوا را آفرید در بهشت جای ایشان بود و از اکل شجره ایشان را
منع و نهی نمودند که فلا تقربا هذه الشجرة و شیطان وسوسه ایشان کرد از آن شجره تناول نمودند
و بجهة ارتکاب آن نهی حضرت میفرماید که فعصی آدم ربه فغوی و ایشان را بدین عصیان مهابط
گردانید بدنیا فرستادند و آدم از آن عصیان نادم و پریشان گشته چون توبه کرد بمرتبه
ثم اجتباه ربه فتاب علیه و هدی مشرف شد میفرماید که دگر از معصیت نور و صفا دید یعنی
یکی دیگر که آدم است از معصیت اکل شجره است نور و صفا دید و مقبول قرب و معرفت شد
و چون از آن معصیت توبه و بازگشت نمود نام اصطفا و اجتبا دید که ثم اجتباه و ربه اصطفاه
و اجتبا در لغت برگزیدن است یعنی آدم را بر همه چیز برگزید و اختیار نمودند که و لقد کرمنا
بنی آدم و اگر سالک دین اعتبار نماید در این دو امر نظر کند و ببیند که افعال الله چگونه
بی سبب و غرض و هر چه در علم الهی مقرر شده امکان تغییر ندارد که شیطان با آن همه طاعت
و عبادات مطرود گردد و دور سازند و آدم با عصیان فعصی ربه مقبول و برگزیده گردانند
در حکایت آدم و حوا و اخراج ایشان از بهشت و شیطان بود و طاعت هفصد هزار ساله و عدم
سجده آدم با وجود امر الهی الخ ارباب تاویل فرموده اند و در این محل احتیاج بان نیست
و مقصود شیخ ناظم قدس سره ظاهر حکایت است چنانچه بر متامل روشن است اگر
بحسب ظاهر رد و طرد ابلیس با وجود طاعت و قبول اصطفای آدم و با وجود عصیان
از غرایب و عجایب افعال الهی اند و دو شاهد عدل اند بر آن که افعال الهی معلل بعلت و

عرض نیستند اما چون نظر تحقیق در حقیقت حال آدم و ابلیس نمایند خلاف آنچه ظاهر است از آن
بافهام رسیده است بوجه دیگر واقع است که از آن هر دو غریب‌تر و عجیب‌تر است چنانچه
میفرماید عجب‌تر آنکه این از ترک مأمور شد از الطاف حق مرحوم و مغفور و دیگری د
طرد ابلیس با آن طاعت و عبادت و قبول و برگزیدگی و آدم با عصیان غرایبی دارد اما
هم درین حضرت عجیب‌تر و غریب‌تر آنست که این آدم از ترک مأموری که ابلیس کرد که سجده
بسجده نشد و سجده نکرد شد از الطاف حق مرحوم و مغفور یعنی بسبب آن گناه که ابلیس
کرد که ترک آن مأمور که سجده بود دیگر الطاف الهی شامل آدم مرحوم و مغفور گشت و گناه دیگری
سبب زیادتی مرتبه دیگری شد مانند اگر پادشاهی بلاد و ناشر امر نماید بتعظیم شخص و بعض تعظیم نمایند و برو
تفوق جویند البته غیرت سلطانی درین صورت مقتضی آنست که این عدم تعظیم سبب زیادتی تعظیم آن
شخص گردد و بمزید لطف و مرحمت سرفراز شود که مأمور باو تعظیم نشوند پس بار خوبی فرماید چون شارع مأمور
که ترک مأمور ابلیس سبب مغفرت و مرحمت آدم بود الکونه حتی بشجره خاصیت عدم انتهای آدم از نهی
قرب شجره کرده میفرماید که مر آن دیگر ز منهی گشت ملعون نهی فعل تو بی چند و
چون یعنی چنانچه آدم از ترک مأمور که ابلیس نمود رحمت و مغفرت یافت مر آن دیگر که ابلیس مراد است
از ارتکاب منهی که از آدم صادر شد که از نهی قرب شجره منتهی نشد ملعون گشت و گناه آدم
موجب طرد و لعن ابلیس شد و فرد کر تو و سجده آدم نموده و او را برابر این داشته و این عجب
تر از جهت آن فرمود که در صورت اول استغفار آن بعد که یکی سالها با وجود طاعت ملعون
گردانید و دیگری با وجود عصیان مرحوم در صورت ثانی غرابت زیاده است زیرا که ترک مأمور که
گناه ابلیس بود سبب غفران آدم شده است و عصیان آدم که عدم انتهای از نهی قرب شجره است

موجب لعن ابلیس گردید است نهی فعل تو بی چند و چون زنهی افعال آن کرم علل بی‌غرض نیستند
و چند و چه و چون را در حضرت فعال او گنجایش نیست و فعال لما یرید است و هر چه خواهد کرد و هر چه
خواهد کند فعل باری بی‌غرض نبود زانکه در ذات او عرض نبود لاابالی است ذات بی
مثلش بار چون ذات است سبب فعلش عاصی اگر بخشاید از کرم بی عمل بی‌شاید مومنی را
اگر عذاب کند از غضب کی کم صواب کند زان سبب گفت با تو لاابالی که ترا نیست هیچ گو
محل وخلاصه سخنان آدم و ابلیس آنست که بنابر حکمت الهی ترک مأمور ابلیس مستلزم ارتکاب
منهی آدم است چه اگر فرضا ابلیس سجده انقیاد آدم کرده بودی هر آینه اغوای آدم بقرب شجره
طیبه ننمودی و آدم برحمت جامعیت و ظهور کمال مغفرت که موجب تکریم اوست فایز نشدی و کمال
جامعیت که مقتضای ذاتی آدم است بظهور نرسیدی و مقصود ایجاد بحصول موصول نگشتی
و اگر عدم انتهای آدم از نهی قرب شجره طیبه ظاهر نشدی و سبب اخراج او از جنت و تجرد بعالم
دنیا که عالم طبیعت است نبودی کمال وسوسه و اغوای ابلیس که عبارت از قوت واهمه است بر آدم
و ذریات او الی یوم القیام بظهور نرسیدی و از مکون قوت بمستقر فعل جلوه گری ننمودی و کمال
جاهلیه که موقوف احتجاب بالمانیه و بعد از مبدء است و موجب تعمیر عالم گرددی بیدا نگشتی و مقتضیات
اسماء جلالی مخفی ماندی و حکم محکم و لکن حق القول منی لاملئن جهنم من الجنة و الناس اجمعین تخلف
یافتی و حقیقت لا تبدیل لخلق الله مطابق واقع نیامدی چون مقتضیات ذاتی مسبب بهیچ سبب و
معلل بهیچ علت نیست فرمود جناب کبریائی لاابالی است منزه از قیاسات
خیالی است اشارتست بحدیث قدسی هؤلاء فی الجنة و لا ابالی بمعاصیهم و هؤلاء فی النار و لا
ابالی بطاعتهم یعنی جناب کبریائی از غایت عظمت و استغنا لاابالی و بی‌باکست نه آنست که افعال

آنحضرت بسبب علت و غرضی نباشد و کمال مرتبه کبریایی و استغنا و عظمت حق در ان اقتضا است

که در حدیث قدسی میفرماید که لو ان اولکم و آخرکم و انسکم و جنکم و کانوا علی اتقی قلب رجل واحد

منکم ما نقص من ملکی شیئا منزه از خیالات قیاسی است یعنی کمال ذات الهی منزه و معرا از انست

که کرد سرادقات عظمت او لقب بساط خیالی که قیاس غایب بخاطر دلایل و براهین وهمی

و عقلی توان کشت و اگر میبرد بعضی اختلافات عقاید و مذاهب شتی واقع نمود سه نه تو

در علم آنچه شد در عیان نه زبان و سود آن از سود و زیان نه زمو سیر کرت بعد از رسد

نه ز فرعونت زیان بود رسد زوش ان خبری نشانی کس نیافت جان جز جان خسانی

کس نیافت چون بیان کرد که کبریای حق لاابالی و بی باکی است مولانا بمبالغه درین معنی فرماید

چه بود اندر ازل ای مرد نااهل که این شد یا محمد و آن ابوجهل یعنی ای مرد نااهل

ناشناخت آنچه تو تصور نموده که افعال الله معلل باغراض است اگر بیان واقع بعضی در ازل و مبدا

فطرت سبب و علت بود که این یکی محمد مصطفی برگزیده حق گشت و آن دیگر ابوجهل ملعون شد

و در تحقیق حقیقت این امر عقل را مدخل است و نه علم را بلکه بطریق کشف این مقدار معلوم

شده است که اعیان ثابته صور اسماء الهیه و اسما صور شئونات ذاتیه اند و اعیان و استعدادات

مجعول بجعل جاعل نیستند و تعلق علم بهر علیحده از ان اعیان مطابق استعدادات او است

و قضا تابع علم است و تجلی حق در عالم عین بصورت ان اعیان در خور قابلیت و استعدادات

آن اعیان است چون الدیق در داد از خداوندی لایسأل عما یفعل است فرمود کسی کو

با خدا چون و چرا گفت چو مشرک حضرتش را نا سزا گفت یعنی چون کمال ذاتی الهی

و اقتضای کبریائی بیرون از احاطه عقل و دانش است پس کسی که باشد در افعال که از و صدور

یا فخر بتدریج از علم تعیین می آید چون و چرا گوید یعنی چون بود که فلان کس با این جهد و فقیر و دیگری

توانگر و یکی سالم صحیح و دیگری را بیمار و یکی عارف و دیگری جاهل آفریده و چرا چنین میکند که یکی را کور که

فرصای میرد و دیگری پیر و مسن میشود و علی هذا چون مشرک حضرتش را ناسزا گفت یعنی آن گوینده چون

و چرا با حق مانند مشرک حضرت خداوندی را ناسزا گفت و چیزی که نه لایق حال آنحضرت است گفت

زیرا که این لم و کیف را افعال و ایجاد آنحضرت منوط است که آن کس را اشتراک در علم باشد

تا بر سد که چرا و چون کرد و نوع دیگر نکرد و طلب سبب فعل از حق که اعیه شرکت در خدا است

پس گوینده چون و چرا مانند مشرک که چیزی که لایق و در خور آنحضرت نیست میگوید چه پرسش چون

و چون لایق خداوندی است فلهذا میفرماید که ورا زیبد که پرسد از چه و چون نباشد

اعتراضی از بنده موزون یعنی چون عظمت و کبریای شان حضرت خداوندیست او را زیبنده و

سزاوار است که بر پرسش بندگان از چه و چون نماید از جهت آنکه ضرر نسبت با آنحضرت مجهول بود

معلوم شود بلکه از آن سبب که تا قصور و عجز و نقصان عباد بر عباد ظاهر شود و عارف بنادانی

و قصور خویش گردند نباشد اعتراض از بنده موزون یعنی چون و چرا اعتراض است و اعتراض از

بنده موزون و لایق نبود خواجه بر عالم اعتراض نماید حاکم است و او را میرسد فاما غلام را

اعتراض خواجه نمودن عین جهل است چون اقتضای استغنا و کبریای بیچون و چرا است فرمود

خداوندی همه در کبریایی است نه علت لایق فعل خدایی است یعنی الوهیت و خداوندی

بالکمال در کبریایی و عظمت و استغنا است هرچه از ان حضرت صادر میشود عین کمال است و علت

و غایت و غرض لایق فعل خدایی نیست و افعال شان بسبب است زیرا که اگر فعل حق معلل بغرض از

تحصیل مصلحتی یا دفع مفسده باشد لازم آید که حق تعالی ناقص بود و [illegible] تحصیل آن غرض

بالذات جوهر عرض که وجود و عدمش نسبت با فاعل ما دریا می جوح بکنر باعث بر فعل او نمود
پس هر چه فعل باشد می باید که نسبت با فاعل وجود آن عرض اصلح و الیق باشد تا موجب
دوام فاعل بر آن فعل باشد فان مشکل بوجود آن عرض بود و بدون آن ناقص باشد
تعالی عن ذلک علوا کبیرا چون شان اطلاق ذاتی مقتضی است که صفات متقابله جمالی و جلالی
در حیطهٔ او باشند فرمود سزاوار خدائی لطف و قهر است ولیکن بندگی در فقر و جبر است
یعنی لایق و سزاوار خداوندی عظمت و کبریائی بحسب اقتضاء ذاتی لطف و قهر است تا شان اطلاق در
اسماء متقابله جمالی و جلالی ظاهر گردد و کمال وجوه که مقتضی ظهور ربوبیت از قوت بفعل آید و اختلاف اسما
موجب اختلاف مظاهر گشته کمال سلطنت و کامرانی بر صورت قهر و لطف ظاهر گردد و لیکن بندگی
در فقر و جبر است یعنی چنانچه خدائی لطف و قهر است لایق بندگی فقر و احتیاج در ذات و جبر و اضطرار در
افعال است تا بلطف و رحمت عام اضافهٔ وجود و کمال بر ایشان می نماید و سبب ظهور لطف و رحمت میگردد
و بقهر و جبر ایشان بر سلب اختیار در صدور افعال میفرماید تا اضطرار و احتیاج خود مطلع گردند و از حد
خود تجاوز نکردند چون فرمود که بنده در افعال مجبور است و کرامت و تصرف اولیا توهم اختیار
ایشان برفع توهم نموده میفرماید که کرامت آدمی اضطراری است نه زانکو را نصیب اختیار
است شیخ ناظم در رسالهٔ حق الیقین میفرماید که فعل اختیاری را احتیاج بواجب الوجود زیاده
تر از اضطراری است از آنکه اختیاری مسبوق است بخلق قدرت و ارادت و اختیار و دواعی و
تحریک اعضا بر حق داعیه و اراده و باز هر یکی از این محتاج اند بایجاد اسباب و علل الی حصر
که آن منتهی می شود باضطرار بخلاف اضطراری که مجرد ایجاد است و چون مختار در اختیار خود
مضطر است اختیار عین اضطرار باشد ما کان لهم الخیره میفرماید که کرامت آدمی سلب اضطرار است

بالطبع

یعنی سبب آنکه آدمی مظهر و مجلای ذات و اسما حضرت الوهیت است تصرف و خرق عادات که
موهم بکرامت است و انسان ظهور می یابد نه آنست که آدمی را در تصرف اختیار است چه آن تصرف
در شان آدمی حق است که می نماید و اختیار او اختیار حق است آدمی در اختیار آن کرامت مضطر است
و اسناد اختیار در این محل صورت با انسان بواسطهٔ مظهریت است الکرم فی نفسه الاحرار و الا اختیاری
هست و این نسبت مجازی است نه حقیقی و بحکم و الله خلقکم و ما تعملون چنانچه خلق و آفرینش خود
هیچ اختیار ندارد است در اعمال خود نیز اختیار ندارد و علت احتیاج بنده بفعل ممکن است
و ایجاد هر دو از حق است که یفعل الله ما یشاء و یحکم ما یرید فعلها جمله فعل حق میدان
کافر کن بیاور یا ایمان فعل ما از مقید و مطلق نیست الا از علم و قدرت حق اختیار تو
اختیار وی است بلکه کار تو عین کار وی است چون بحقیقت غیر حق را نه وجود است
و نه فعل فرمود که نبوده هیچ چیز هرگز از خود پس آنگه پرسدش از نیک و از بد
یعنی انسان را هرگز هیچ چیز مطلق از وجود و صفت و فعل از خود نبوده است و همه چیز او از حق است
زیرا که الممکن فی حد ذاته عدم است و وجود عبارت از تجلی حق است بصورت او پس اگر پرسش
از نیک و از بد با وجود آنکه انسان را از خود نه وجود است و نه فعل از و سوال از نیک و بد میشود
و ترتب صواب و عقاب بر آن می دارند این همه دلیل بر عرضی فعل حق و اظهار کمال خداوندی
و استغنا است چون انسان را در نفس الامر اختیار نیست و مجبور است و امر بتکالیف شرعیه با وجود
بی اختیاری امریست که حکمت آن بر عقل مخفی است فرمود که زهی مسکین که شد مختار مجبور
ندارد اختیار و گشته مامور یعنی انسان در افعال خود اختیار ندارد و هر فعل که از و
صادر می شود بقدرت و ارادت و تقدیر الهی است و او در آن فعل مجبور است و با وجود این

خالی مأمور و مکلف است باوامر و نواهی و تکلیف استقلال در فعل می‌خواهد و او را نیست زهی
مسکینی که شد مختار مجبور یعنی زهی مسکین سرگردان حیران که انسان است که هم مختار و هم مجبور است
یعنی اختیار داده شده است تا مکلف گردانیده اند و هم مجبور است زیرا که افعال او بقدرت
و ارادت حق تقدیر ازلی واقع است و او را در ان فی نفس الامر اختیار نیست مثنوی مولوی
این چه استغنا چه بی باکی است این ٭ با که توان گفت آخر چیست این ٭ من ندارم اختیار خویشتن ٭
کشته ام مجبور امر ذو المنن ٭ هر زمان آرد دگر راهم به پیش ٭ وه که بس حیرانم اندر کار خویش ٭
گه مکانم می کند که لامکان ٭ گه کند جانم اسیر خاکدان ٭ گه در آرد در دلم صد دود و داد ٭
گاه خالی می کند از غیر خود ٭ گه غریق بحر انوارم کند ٭ گه اسیر قید پندارم کند ٭ گه ضیا کش سازد
گه ز رشک آید ملک ٭ گه ز نامم ننگ می دارد ملک ٭ گه مطیع نفس پر ظلمت تنم ٭ گاه از نور
تجلی روشنم ٭ گاه گوید نیک از من بد است ٭ گاه گوید جمله من تو رنگ و بوست ٭ گاه گوید هست
جمله از قضا ٭ که ندارم گفت مر بد از رضا ٭ گوید آن یک مومن یک کافر است ٭ آن یکی در
شک و این یک مومن است ٭ گوید ان یک عاصی و آن عابد است ٭ آن یکی می خواره دیگر زاهد است ٭
این عبث نبود که محض حکمت است ٭ عین علم و عدل و لطف و رحمت است ٭ اختلاف امتان
انبیا ٭ چون که عین رحمت آمد از قضا ٭ اختلاف خلق و خالق چون بود ٭ رحمت این سان
افزون بود ٭ ره بدین نعمت نبردی جاهلی ٭ اعتراض می کنی بی حاصلی ٭ گنج پنهانست در هر
طلسم ٭ معنی عارف شد مسمی عین اسم ٭ او بهر جامی نماید وصف خاص ٭ یک حقیقت دان
هم عام و هم خواص ٭ نیست عرفان بود تند و حرون ٭ بی عنایت ای اکسیر ذو فنون ٭ تا توانی
ره رو او هوشیار باش ٭ راز جانت را مکن با خلق فاش ٭ بدأ الحکمت از اینجا در وجود است

حصول

حصول معرفت است و ظهور معرفت حقیقی الهی که در دایره وجود قوسین مدارج و معارج تحقیق
پیوند و صورت نمی پیوند و در قوس نزولی احکام اسما و صفات الهی ظاهر میگردد و در قوس
عروجی توحید حقیقی ذاتی هویدا می شود و مرتبه انسان چون آخر و نهایت تنزل وجود است
و مقابل نقطه وحدت واقع شده است هر آینه انعکاس کمالات مبدا او حق است از و ظهور
می آید و شرف رتبه او جهت مظهریت علم و قدرت و ارادت و احدیت جمع و آخریت اولی مقتضای
تکلیف کرد از آن که فیض وجود چون از مبدا از نزول نماید تا زمانی که لاق وسط که نهایت تنزل
است عروج صورت نبندد که ظهور ربت انی مرتبت الی هر یک اللازم است تا آنچه مکنون بود
ظاهر گردد و چون ربت بکلیه از قوت بفعل آمد بعثت انبیا و تکمیل نفوس و دعوة
بمعاد صورت نه بندد یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک از این جهت منوط
که نه ظلم است این که عین علم و عدل است از جهت اینکه محض لطف و فضلست یعنی اینکه انسان
با وجود نه اختیاری مامور و مکلف شده است نه ظلم است زیرا که ظلم وضع الشیء غیر موضعه
و تصرف بغیر استحقاق است بلکه عین علم و عدل است از جهت انکه سر ظهور انسان
بوجود علمی معلوم حق بود که حامل بار امانت تکلیف بسبب جامعیت رتبه انسانی است
و عدل از جهت آنکه وضع شیء در موضع واقع شده است و تصرف حق در او تکلیف بالاستحقاق
است چه تصرف در ملک خود است نه در ملک غیر نه جور است انکه محض لطف و فضل
است یعنی تکلیف انسان با وجود نه اختیاری نه جور و ستم است چه جور و ستم بحقیقت آنست
که شخص را قابلیت امری نبوده باشد و او را بر آن مکلف گردانند و چون در انسان قابلیت
بود هر آینه جور نباشد بلکه این تکلیف محض لطف و فضل است که حضرت لطیف منان در باره

نهان فرموده که او را بواسطهٔ این تکلیف تشریف کمال قرب و معرفت و مسجود ملایک مشرف
ساخته است **مثنوی** بحث عقل است چه عقل حیله گر ۞ تا ضعیف ره برد انجا مگر ۞ زانکه جز
که نور وحی بی زعم است ۞ از عصا و زعصا کشش فارغ است ۞ گر گشاید لیک سر لبنانی راز ۞ جان بسوی
عرش تازد ترکتاز ۞ کز زبان گوید رسر از زبان ۞ آتشی افروزد اندر این جهان ۞ لفظ جرم
عشق بی صبر کرد ۞ وانکه عاشق نیست حس جبر کرد ۞ چون تکلیف انسان بسبب کمال ظهور آیه
است بصورة در فرمود بر عشق انسان سبب تکلیف کرده که از ذات خود تعریف کرده
یعنی انسانی که حضرت الوهیت شرع و تکالیف شرعیه از اوامر و نواهی از آن سبب در حق او مکلف
گردانیده است که بحکم ولقد کرمنا بنی آدم او را از ذات خود تعریف فرموده است آن بموجب
که موجب خلق الله تعالی آدم علی صورته حق بذات و جمیع اسما و صفات بصورة او تجلی و
ظهور نموده است و او را بمظهریت علم و قدرت و احدیت الجمع مخصوص گردانید قابلیت تحمل
این معنی داده است ۞ نسبت اختیار فعل ما ۞ هم از آن رو بود گویا شد ۞ جام گیتی نمای
او ما ایم ۞ که بما هر چه هست پیدا شد ۞ شیخ ناظم قدس سره در رسالهٔ حق الیقین میفرماید که فاعل
تعلق فعل که امر نسبی است بظاهر عین اعلی است که بمظهر دارد و هر دو جهت که تعلق نظر
و مظهریت اگرچه در اول حقیقت است و دوم مجازی هر دو در صدد اعتبارند و باز هر دو نسبت
با هیئت اجتماعی و احدیت جمعی حقیقی اعتبار دیگر است و در کلام مجید یک فعل را بهر سه جهت
نسبت فرموده است بانسبت با حق ظاهر چنانچه الله یتوفی الانفس حین موتها و نسبت
باهم قاتلوهم یعذبهم الله بایدیکم از آنکه تعذیب عین قتل است و بمجاز اعتبار حق ظاهر
در مثل وعلمک ما لم تکن تعلم و در مثل ولو شئنا لآتینا کل نفس هداها قل کل من عند الله

وزینا

وزینا لهم اعمالهم و باعتبار نسبت مظهر در مثل علمه شدید القوی و در مثل ولکن کانوا انفسهم
یظلمون و مثل جزاء بما کانوا یعملون و مثل ما اصابکم من سیئة فمن نفسک و زین لهم الشیطان
اعمالهم و باعتبار هر دو نسبت در مثل ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله قل ان کنتم
تحبون الله فاتبعونی و ما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی و این مقام باعتبار جمعیت هر دو
نسبت خاصه مظهر محمدیت علیه السلام که مسمی است بمقام محمود در آن که ظهور نماید عسی
ان یبعثک ربک مقاما محمودا و از این سخنان معلوم شود که هر چه در صورت انسان از افعال
و آثار ظاهر شود حقیقت از حق است و مجاز از آن انسان که مظهریت منسوب میدارند و
حکمت تکلیف اظهار آنست بظهور عجز غیر و اضطرار بعبادة و تعظیم ذات معبود حقیقی
و غایة آنست که حصر عبدیت ممکن که عبدیة است از حصه الهیه که وجود است ممتاز گردد و
آنست ما عبدناک حق عبادتک و ما عرفناک حق معرفتک و ما قدروا الله حق قدره
و حکمة از انبیا علیهم السلام تحقق باخبار مذکور است و ظهور فنای وجود مجازی که تعین است
علی ما هو علیه کان از این جهة میفرماید که از تکلیف حق عاجز شوی تو بیک بار از میان
بیرون روی تو یعنی هر گاه که تو بر حقیقت عبدیت خود واقف شوی و از تکلیف حق عاجز
شوی و بدانی که تکلیف تو بواسطه آن بوده است که بحکم اتحاد مظهر و ظاهر ذات و صفات
خود را بتو نسبت فرموده اند و ترا از ذات خود تعریف کرده و الا ترا نه وجود بوده است
و نه افعال یکبار از میان بیرون روی تو یعنی عدمیة ممکن عبدیت است از حصه الهیه که
وجود است ممتاز گردد و تو بالکل از میان بیرون روی و بدانی که تو نبی تو بودی عدمی
و همی بوده است و عابد و معبود و عارف و معروف و متکلف یک حقیقت است که باعتبار

ولقيد وممتاز نمايند واين زمان بجمعيت شناسی كه نسبت اختيار بخود نمودن و تبرا مامور
گردانيدن با وجود مجبوريت و اضطرار بنابر وجه حكمتى بود لاجرم چون فنا از جهت امكانيه و عبديت
مستلزم ظهور بقا بجهت وجوديه و ربوبيت است فرمود **تجليات الهی يابی از خويشی**
غنى كردى بحق اى مرد درويش يعنى چون غايت حكمت تكليف كه ظهور عبديت حكمى
و عجز بقا جهت عبدانى است بعمل آمد و تو بكليه بيكبارگى از خويشتن وانمود و تعين عدمى
خود را خلاصى يافتى و نسبت غيريت كه بواسطه تقيد و تعين ملحوظ و عبادت و تعظيم كه
سبب آن لازم بود تمام انطراف شد و فقر و احتياج كه مستلزم امكانيه نماند غنى كردى
بحق اى مرد درويش يعنى آنزمان بوجه حق متحقق گشته ببقا بعد الفنا متصف شدى غنى و توانگر
بحق گرديدی و اگر هيچ نداشتى الكون همه داشته باشى تا آن معنى كه وجود و قدرت و علم و امتياز
حق هم در خود مشاهده نمائى و هم تو باشى بان معنى كه وجود و قدرت و علم و اختيار حق هم
در خود مشاهده نمائى و تو باشى و تويى تو در ميان نماند **شعر** تا ظن نبرى كه هست اين رشته
دو تو يك توست حضا اصل رشته بنگر تو نكو اين اوست همه وليك بدايت بين شك
نيست كه اين جمله منم ليك نه و خطاب بمرد درويش فرموده از جهت آنكه فقر حقيقى
وقتى حاصل می گردد كه اين كس بفنا و عدميت اصلى خود رجوع نموده و يقين داند كه
ذات و صفات و افعال كه بخود منسوب می نمود همه از آن حق بوده است و او را هيچ نبوده است
و چنانچه جنيد گويد اشاره رفته حقيقت عبارت از فنا فی الله است بدانكه مقام جمع الجمع كه
مقام محمديت عليه السلام كه اسناد افعال بهيئت اجتماعی هر دو نسبت باعتبار ظاهر و مظهر
چنانچه ذكر كرده شد نموده می شود و فعل بهر دو منسوب می گردد مثل ان الذين يبايعونك

انما يبايعون الله وقتى متحقق شوند كه عارف از خود محو و فانى گشته ببقاى الهى متحقق گردد و
عبارت ازين مرتبه است كه فرمود كه غنى گردى بحق اى مرد درويش شيخ ناظم قدس سره در
رساله حق اليقين اشاره بدين مرتبه نموده بايد تحقيق اين مقام مسبوق است ببقا بعد الفنا
كه جبر و قدر بهم مجتمع می گردد و هر كدام آيه مشتمل است بجبر مخصوص و عدم تاثير باستقبال
اشارت بود بفناى محض چنانكه و ما انت بهادى العمى عن ضلالتهم و ما انت بمسمع من
فى القبور و انك لا تهدى من احببت و هر كدام كه مشتمل است بامر بارسال و تكميل نفوس
چنانكه و انذر عشيرتك و قل رب زدنى علما و بلغ ما انزل اليك اشارت ببقاست و
هر كدام كه مشتمل است بحركت بعد از سكونت و كشف بعد از ستر و علم بعد از جهل و غنا
بعد از فقر و هدايت بعد از ضلال اشارت بود با حديث جمع و مقام محمديت عليه السلام
چنانكه يا ايها المدثر و يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا و انما انا بشر مثلكم يوحى الى و وجدك
ضالا فهدى و وجدك عائلا فاغنى ديگر معلوم بايد الخ كه توحيد ميان تشبيه و تنزيه است
يعنى اثبات صفات حقيقى و نفى صفات سلبى كه ليس كمثله شىء و هو السميع البصير اعلى مراتب
انسانيه يعنى مقام محمدى عليه السلام ميان نفى و اثبات است يعنى بقا بعد الفنا كه فاستقم كما
امرت و بين المشرق و المغرب قبلتى ايمان ميان نفى و اثبات كه اتبع ما اوحى اليك
من ربك لا اله الا هو و اعرض عن المشركين و اعتقاد ميان جبر و اختيار ما اصابك
من حسنة فمن الله و ما اصابكم من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله و احكام و
افعال و اخلاق و اعمال ميان افراط و تفريط كه دين قويم و صراط مستقيم است
از آنكه حاصل وحدانيه و مظهر وجود اعتدال و حسن است ان هذا القرآن يهدى للتى هى

اقوم وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله از جهت کثرة
فواید و مناسبت محل نقل این سخنان نموده شد شرط مطالعه کننده تامل تمام است
چون تحصیل خلاصی از خود و بقا و غنا بحق هم نه باختیار بنده است فرمود برو جان بده
تن در قضا ده بتقدیرات یزدانی رضا ده یعنی چون ترا هیچ اختیار نخواهد بود
نیست و در افعال مجبوری برو تن در قضا ده بدانکه الخ در باره تو حضرت عزة مقدر و
معین فرموده و حکم علم بران جاری گشته است اصلا دیگر گون نخواهد بود و سعی و جهد
در باره تحصیل چیزی که خواست الهی بحصول آن متعلق نشده باشد بی فایده است و هر چه مقدر گشته
است حاصل خواهد شد پس رضا بتقدیرات الهی ده و خود را مکدر مدار از حسرت
بر چیزی که فوت گشته و از انتظار چیزی که واقع نخواهد شد مکش و توهم اختیار خود را دفع
کن دانی و بر مجبوریه خود متحقق شو و خود را در تحت ارادت الله مضطر شناس مثنوی
بار دیگر ما بقصه آمدیم ما ازین قصه برون خود کی شدیم گر بجهل آییم آن زندان اوست
ور بعلم آییم آن ایوان اوست ور بخواب آییم مستان وییم ور به بیداری بدستان وییم
ور بگرییم ابر پر برق وییم ور بخندیم آن زمان برق وییم ور بخشم و جنگ عکس قهر اوست
ور بصلح و عذر عکس مهر اوست ما کییم اندر جهان پیچ پیچ چون الف کو خود ندارد هیچ هیچ
بدانکه نزد حکما قضا عبارت از علم حق است بدانچه باید که وجود آن چنان باشد تا بر احسن
وجوه و اکمل نظام و انتظام واقع باشد و این را عنایت نیز نامند که مبدأ افضان موجودات است
بر سبیل اجمال بر بهترین وجوه و تمامترین انواع و قدر عبارت از خروج موجودات است
بوجود عینی باسباب چنانکه در قضا مقرر شده است و پیش متکلمین که اشاعره اند قضا عبارت

از اراده

از اراده ازلیه حق است که متعلق بر اشیا شده است بر آن نهج که علی الدوام بر آنند و قدر
عبارت از ایجاد اشیاست بقدر مخصوص و تقدیر معین در ذوات و احوال ایشان بر طبق اراده
الهیه که فرموده اند و تحقیق قضا عبارت از حکم حق است باعیان اشیا بر ان احوالی که
مقتضای آن اعیانست و علم حق بر آن متعلق شده است و قدر تفصیل آن قضاست و عبارت
از توقیت بر حالی است از ان احوال اعیان در وقت و زمان معین و سبب معین بر ان
نهج که حکم علم بران جاری شده است و چون بحکم لا راد لقضائه و لا معقب لحکمه تغیر و تبدیل
قضا و قدر غیر مقدور است پس راهی بجز رضا چاره نیست چون جواب سوال سابق باتمام رسید
فرمود سوال چه بحر است اینکه نطقش ساحل آمد ز قعر او چه گوهر حاصل آمد
یعنی سوال میفرماید که چه بحر و کدام دریاست اینکه او نطق ساحل و کنار است و از قعر این دریا چه
حاصل می آید چون حقیقت سؤالش معلوم شد فرمود که جواب این جوابی است بطریق تشبیه
معقول بمحسوس چنانچه میفرماید یکی دریاست هستی نطق ساحل صدف حرف و جواهر
دانش دل یعنی هستی که وجود است مانند یکی دریاست که نطق ساحل و کنار اوست و حروف
و الفاظ بمثابه صدفند که در ان دریای هستی حاصل می شوند و جواهر آن اصداف دانش
دلست که عبارت از حقایق اشیا و معارف الهیه است تشبیه با دریا بواسطه بی نهایتی و انبساط
و تجلیات و ظهورات اوست که بمثابه امواج و حبابند و چون انسان نهایت مراتب بسط
وجود است و فصل و ممیز که انسان بآن از باقی موجودات ممتاز میگردد نطق است و انتهای
هر چیز بمعنی و ممیز او تواند بود و نطق بمعنی آمده است یکی ادراک و دیم تکلم و این نطق
بمعنی دوم که بصوت و حرف باز دید می گردد دو مرتبه غایت ظهور نطق یعنی ادراک است پس آن

که ساحل وکرانه وجود نطق باشد و حروف بمثابه اصداف اند که چنانچه جواهر و لآلی را مبدأ
می شوند جواهر علوم و معانی و درر حقایق و معانی القا یافته در صورت حروف و الفاظ از ساحل
نطق بیرون می آیند چون نفس انسانی را مشابهتی با امواج دریاست میفرماید که **بهر موجی که از آن**
در شهوار بیرون ریزد از نص و نقل و اخبار یعنی هر موجی که ازین بحر بی حد یعنی صورت
انسانی نفسی ظهور و بروز می یابد در شهوار معارف و حقایق و علوم یقینیه بسیار چه هزاران
بجهت مبالغه است بساحل نطق بیرون می ریزد و از نقل سخنان کاملان از اولیا و عرفا و محققان
علما از نص قرآن و اخبار و احادیث نبوی علیه السلام در شهوار درلیست که اعلاء در روالت لیست
چنانچه کرمرویست که در خزانه سلطان محمود محتدی از نخاله دانه در شهوار بعه که استادان بآن
در آن زمان هر یکی را یک صد هزار دینار طلا قیمت کردند و موج بحر کنایت تصور انفاس
انسانی بسیار بلکه بیشمار است فرمود که **هزاران موج خیزد هر دم از وی نگردد قطره**
هرگز کم از وی یعنی کثرت تجلیات و انبساط بحر هستی بنوعی است که هر دم و هر لحظه و هر ساعت
هزاران موج یعنی موج بسیار ازین بحر ظاهر می شود و هر یک قطره ازان دریا کم نمیگردد و نقصان
نمی یابد چه بنابر عدم تناهی موجودات شیونات ذاتیه تجلیات و ظهورات غیر متناهی است
که دلوان ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمات الله
چون علم و ادراک تابع وجود هستی است فرمود **وجود علم ازان دریای ژرف است**
غلاف در او از صوت و حرف است یعنی وجود علم و ادراک ازان بحر ژرف که عبارت از هستی و وجود است
چه جمیع صفات ذاتی است علاف در علم از صوت و حرف است زیرا که زر و آلی علم و معانی از صدف
صوت و حرف و الفاظ متلالی و ظاهر می گردد و افاده و استفاده علوم بدون الفاظ و حروف

چون وجود و علم و نطق و صوت و حروف را به بحر و اصداف و درر و لآلی فرموده جهت تکمیل
آن معانی میفرماید که **معانی چون کند اینجا تنزل ضرورت باشد او را از تمثیل**
یعنی معانی که وجود و علم و نطق و صوت و حروف مراد است درین جواب سوال چون بصورت
بحر و ساحل و اصداف و درر و جواهر تنزل نموده تعبیر در آمد صورت داعی شد که آن معانی
متمثل بتمثیل کردانید تا بر افهام قرار بهتر یابد **فرمود تمثیل شنیدم من که اندر ماه نیسان**
صدف بالا رود از قعر عمان نیسان نام ماهی است از ماه های رومیان که در فصل
بهار واقع است صدف نام حیوان آبیست که جسم او صدف متفرق و محیط است او را
گوشتی است در غایت سختی و باگوشت او لزج رقیق مخلوط است در میان گوشت وی و شاخ
وی بر یک طرف صدف دارد و دو سر و دو دهان دارد بنهایت تنگ و شکم او باشد
حوصله مرغیست که از دهان تا حوصله مجرای دارد و از حوصله مخرج فضله معا مستقیم دارد و
صدفین مذکور او بر منوال بال مرغ است اگر خواهد بگشاید و اگر خواهد دم بهم در کشد
و بعضی را دندان و بعضی را خرطومیست چنان صلب که بآن صدفه دیگران را سوراخ می
سازد و اصداف که از دریا بیرون می آرند بعضی متحرک می باشند و بعضی غیر متحرک میفرماید
که در ماه نیسان که مر آن حیوان آبی که صدف نام است از قعر دریای عمان بر بالای آب بیا
آید چنانچه میفرماید که **ز شیب قعر بحر آید بر افراز بروی بحر بنشیند دهن باز**
یعنی آن صدف از شیب تک بحر دریای عمان بر افراز یعنی بر بالا می آید و بروی دریا می نشیند
و دهن تنگی که دارد باز می کند یعنی که میگشاید و منتظر است که باران نیسانی باریدن گیرد
فرمود **بخاری مرتفع گردد ز دریا فرو بارد بامر حق تعالی** یعنی از تاثیر

حرارت شعاع آفتاب در آب دریا بخاری از دریا مرتفع گردد و صورت ابری پیدا کرده متقاطر
شود و بامر فرمان حق تعالی و تقدس فرو بارد و چون صدف برون دریا دهن گشاده نشسته
است فرمود **چکد اندر دهانش قطرهٔ چند شود بسته دهان او بصد بند** یعنی
از آن باران نیسانی در دهان صدف قطره چند چکیده شود پس چنانکه رحم قبول نطفه
می‌نماید حوصلهٔ صدف القطره‌ها را قبول کند و دهنش محکم بسته شود چنانکه گویا بصد بند بسته اند
بعد از آن **رود با قعر دریا با دل پر شود آن قطرهٔ باران یکی در** یعنی
آن صدف با دل و حوصلهٔ پر از قطرات باران نیسانی باز با قعر دریا رفته مشهور آنست که چند روز
که در قعر دریا قرار گرفت بعد از آن اول صباح بر روی دریا آید تا آخر روز استنشاق هوا
نماید و اول غروب تا صباح در زیر آب می‌باشد چون چند روز بدین شیوه آمد و شد نمود آن
قطرات منعقد و منجمد می‌گردند چون انعقاد و انجماد یافت در قعر دریا قرار گیرد و بعد بعون
رب العالمین آن قطرهٔ باران یکی در یعنی آن قطرهٔ باران که در حوصلهٔ صدف قرار گرفته
بود دری گردد بعد از آن جوهر در حوصلهٔ نضج تمام یافته بحد کمال بمیار رسد و هنگام
استخراجش باشد **بقعر اندر رود غواص دریا ازو آرد برون لؤلوی لالا**
یعنی جماعتی که غواص دریا اند یعنی بدریا فرو میروند بقعر دریا فرو روند و آن اصداف سالم
از دریا اخراج نمایند و از آن اصداف لولوی لالا برون آورند لولو جمع لؤلؤ است
و لولوه در یا می‌گویند لالا یعنی درخشنده یعنی از آن اصداف درهای درخشنده لطیف
برون آورند چون ذکر تفاصیل تمثیل نمود شروع در ممثل کرده میفرماید **تن تو ساحل و
هستی چو دریاست بخارش فیض و باران علم اسماست** یعنی که وجود درست مانند

دریا

دریاست یعنی بدن انسانی مثال ساحل و کنار آنی دریا سابقا نطق را بساحل لب تعبیر فرموده
و در اینجا بدن انسانی را بساحل فرموده تا جزم معلوم شود که مراد بآن نطق نطق صوری است
که از لواحق بدن است و بحقیقت ساحل تعین جسمانی انسانی است که شامل همه است بهر عبارت
که ادا می‌نماید مقصود ظاهر است و بخار آن دریا فیض عام رحمانی است که بسبب حب ارادت حب
ظهور و اظهار که کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف متصاعد گشته و باران علم اسماء الهیه است که از آن
فیض بر اراضی استعدادات و قابلیات حقیقت انسانی بحکم و علم آدم الاسماء کلها باریدن گشته است
چون البته غواصی می‌خواهد که اخراج لآلی از دریا نماید فرمود که **خرد غواص این بحر عظیم
است که او را صد جواهر در گلیم است** یعنی خرد که قوهٔ عاقله مراد است غواص این دریای
هستی است که علی الدوام در غوص تفکرست و از بسیاری غوص که می‌نماید صد جواهر و صد هزار اشتر
جواهر نفیسه علوم و معارف یقینیه در گلیم دارد گلیم آن متاعی است که می‌گویند که جرها را در آن
می‌بندند این مثل است که فلان کس جرها در گلیم دارد یعنی خرد جواهر بسیار در گلیم استعداد
خود دارد و استعداد خرد پر از درر و لآلی است علوم و معارف است بغوص تفکر و تدبر از دریا
یا هستی بساحل نطق می‌آرد چون دل که صورت مرتبهٔ الوهیت بحسب جامعیت احاطهٔ تام بر
همه علوم دارد فرمود که **دل آمد علم را مانند یک ظرف صدف با علم دل صوتست یا
حرف** یعنی دل انسانی که صورت جامعیت الهیه است بحسب جامعیت و احاطه که دارد علم الاسماء را
که بمثابه قطرهای باران اند که اصل درر و لآلی معارف و علوم حقیقیه و حقایق اند مانند یک ظرف است
که محیط بر همه است و بر طبق سید اشامل همه اکوان و مکونات و هیچ علم بحقیقت از احاطه بیرون نیست
و از جهت مرکزیت مانند قعر بحرست و صدف علم آلی صوت یا حرفست چرا که آن غلاف معانی اند

دمعانی در ایشان بر ور ده و منتج می شود و از ایشان بظهور می آید چون اخراج لؤلؤ معانی با اصداف
صوت و حرف بواسطه اثنینیت نفس است فرمود **نفس کرد در آن چون برق لامع**
رسد نور حرفها در گوش سامع یعنی چنانچه در بیان که فصل بهارست باد عاصف اصداف را
از میان بحر محیط بجوانب و اطراف می برد تا بتحریک باد صدف مانند حباب بر سطح محدب آید
تا قطره باران در دهانش بچکد ریاح نفس انسانی روان و متحرک گشته مانند برق لامع در جنبش
از قعر باطن متنفس اصداف اصوات و حروف را بواسطه عبور در مخارج اخراج نماید نفس
روان حرفها و صوتها بگوش سامع رساند چون اصداف اصوات و حروف است بساحل
نطق رسید فرمود که **صدف بشکن برون کن در شهوار بیفکن پوست مغز نغز بردار**
یعنی چنانچه غرض صدف در و لآلی است و تا صدف نمی شکند جواهر بیرون نمی آید مقصود
از اصوات حروف و الفاظ نیز که بمثابه اصداف اند آن در و لآلی معانی است مادام که
از الفاظ و حروف در ظهور بهر علوم که بمثابه پوست اند نمی گذری بمغز نغز که آن معانی و حقایق
و علوم مکاشفه و مشاهده است نمی توانی رسید چون امر بترک قشریات فرمود شروع در تفصیل
آن نموده میفرماید که **لغت با اشتقاق و نحو با صرفها همی گردد همه پیرامن حرف**
یعنی علم لغت و اشتقاق و نحو با صرف همه گرد حروف و لفظ میگردد چه لغت دانستن معنی لفظ
عربی است و اشتقاق آنست که بداند که این لفظ از کدام لفظ مشتق است و نحو آنست که مراعات
محافظت از خطا در لفظ نماید و صرف گردانیدن لفظ است با الفاظ دیگر تا معانی مقصوده
حاصل شود پس هر آینه گرد حروف میگردند زیرا که مجموع در بحث الفاظ اند و لفظ مرکب
از حروف است چون غرض از الفاظ و حروف معانی است فرمود که **هر آنکو جمله عمر خود در**

صرف کرد بهرزه در صرف عمر در نحو یعنی هر کس که تمام عمر خود را بدانستن
لغت و اشتقاق و نحو و صرف و معانی بیان و آنچه تعلق بالفاظ میدارد میگذراند عمر بازی
خود را بهرزه و بی فایده صرف نمود لغت که موقوف است مقصود حاصل نکرد فلهذا میفرماید **ز جوزش**
قشر افتاده است بیاد مغز هرگز پوست نشکست یعنی طایفه عمر خود را بدانستن این
قشریات صرف کردند مانند کسی اند که از گردکان پوست خشک آن پوست نازک که متصل مغز
بدست وی افتاده باشد که انقطاع از آن میسر نیست و تا آن پوست نمی شکند البته مغز نخواهد یافت
شکستن پوست عبارت از آن است که بدان مقید نباشد و آن را وسیله دین دانند و بمقتضای
علم دین عمل نمایند و الا از آن علوم ایشان را هیچ بهره نباشد و حضرت رسالت علیه السلام
استعاذه نمود که اعوذ بک من علم لا ینفع چون دانستن تفسیر علوم قرآن و حدیث نبوی علیه
بجهه غریبه موقوف بدانش علوم مذکور است میفرماید که **بلی بی پوست ناپخته است**
هر مغز ز علم ظاهر آمد علم دین نغز یعنی چنانچه مغز را کمال پختگی به پوست است اگر در ابتدا
پوست نباشد مغز پخته نمی گردد و نفع بر آن مترتب نمی شود کمال و خوبی علم دین که تفسیر و حدیث است
بعلم ظاهر است که لغت و اشتقاق و نحو و صرف است چرا که این علوم که نخ اند تا اخراج معانی
قرآن و حدیث میسر نگردد پس هر آینه الکتاب این علوم قشریه بمقدار ضرورت می باید نمود تا وسیله
علوم دینیه گردند نه آنکه عمر خود در بین ضایع نمایند چون علوم دینیه است که وسیله قرب معرفت
الهی میگردد فرمود **ز من ای برادر پند بنیوش بجان و دل برو در علم دین کوش**
چون حکمت ایجاد معرفت است و معرفت حقیقی سبب عبادت است و ما خلقت الجن و الانس
الا لیعبدون ای لیعرفون که ذکر سبب است و اراده مسبب و طاعت و عبادت موقوف بعلم دین است

چند زمانی کشد اند که علم طاعت و عبادت چگونه می باید کرد و اوامر و نواهی شناخته شد عبادت
در الهیه ثمره خفای ای نتیجه مهر ـه خشک دیوی بی ورایش عمل * ثمره شیطان بود در رد و جدل *
علم عبادت و طاعت خالق * بی اساسی که بود کاشانه * میفرماید که زمین جان برادر بشنو پند
یعنی جان برادر عزیز من که از من که اخوت نسبی با هم داریم این پند بنیوش و قبول کن و بجان و دل یعنی
بتوجه تمام در کسب علم دینی کوشش و سعی و اجتهاد نما که علم دینی وسیله حصول مقاصد دنیوی و اخروی است
چنانچه میفرماید که عالم در دو عالم سروری یافت * اگر کهتر بد از وی مهتری یافت * یعنی
کوشش در علم دینی نما که عالم العلوم دینی در دنیا و آخرت سروری و مقدمی و پیشوایی یافته و
می یابد در دنیا از آن جهت که مردم را در عبادات و معاملات و مناکحات و مشارکات
احتیاج تمام در دست و در آخرت چون عمل بر آن علم نموده باشد موجب قرب و رجات و رضای خدا
بود و عالم العلوم دینی اگرچه در اصل و نسب از همه کهتر و کمتر بوده باشد ببرکت و نتیجه علم دینی
مهتر و بهتر میگردد و از علم بزرگی می یابد زیرا که محتاج الیه خلق است چون غرض از علم عمل است
و نتیجه احوال است میفرماید که عمل کان از بهر احوال باشد * بسی بهتر ز علم قال باشد * اعمال
یعنی آن علم و طاعت که عبادت که از بهر احوال است و مستلزم رفع حجاب از میان بنده و خدا
و منزلت بسیار بهتر از علم قال است زیرا که غرض علم حصول احوال معنوی که عبارت از قرب و وصلت است این
انوار تجلیات الهی است و هرگاه که این احوال بر اعمال مترتب نشد البته آن عمل بر طبق علم خواهد
اگرچه صاحب عمل با جمال ظاهرا عالم نبوده باشد و اگر چنانچه عالم باشد و عمل بر آن علم نتایج
اعمال بدان اعمال منتج احوال نباشد بودن آن علم بهتر از بودن است و هرگاه که نباشد
آن غوایل نخواهد بود و محتمل که بسبب غرور و تکبر نیز نباشد ـه چون مبارک نیست بر تو

این

این علوم * خویشتن گولی کن و بگذر ز شوم * سر برار این حکمت و علم و هنر * هست حاصل جز خیال و
سر * گر تو خواهی کاین شقاوت کم شود * جهد کن تا از تو حکمت کم شود * چون فرموده که عمل با حال
بهتر از علم قال است اکنون میفرماید که ولی کاری که از آب و گل آید * نه چو علم است
کان کار دل آید * یعنی اگرچه عملی که با حال است بسیار بهتر از علم قال است و عمل و کاری که از آب و گل
حاصل آید یعنی اعمال بدنی باشد و منضم بحال نباشد آن عمل همچو علم نیست زیرا که علم اگرچه هم
قالی باشد چون کار دل است کار دل را با کار آب و گل برابر نتوان نمود کار آب و گل گفت
تا اعمال قلبیه مثل تفکر و توجه و توکل و رضا و تسلیم خارج شود این چه اعمال سبب استلزام
احوال الهیه بهتر از علم قال است چون اشارت بمراتب ثلاثه که اعمال با احوال و علم قال و اعمال
بدنی بی احوال است فرمود بنا بر آنکه مرتبه هر یکی نسبت با آن دیگر ظاهر شود فرمود میان جسم
جان بنگر چه فرق است * که آن را غرب گیری این چو شرق است * یعنی اگر خواهی فرق میان مراتب
ثلاثه مذکوره بر تو ظاهر شود نگاه کن و ببین که میان جان و جسم که بدن و روح است چه فرق است
یعنی فرق و تفاوت کمال در جسم نهان است و اگر جان است مانند مشرق است زیرا که همه صفات
کمال از علم و حیات و قدرت و اراده از مشرق جان طلوع می نماید چون اشارت بتفاوت جسم و
جان می نمود فرمود از اینجا باز دان احوال اعمال * به نسبت با علوم حال با قال *
یعنی از اینجا که فرق میان جسم و جان گفته شد احوال و اعمال را باز شناس که نسبت با علوم قال
چگونه است چه علوم قال بمنزله جان است نسبت اعمال بدنی زیرا که علوم کار دل است که مرتبه
ترقی دارد و این اعمال کار آب و گل است که بدن مراد است و مرتبه غربیه دارد و باز نسبت علوم
قال با حال بعینه همان نسبت است که اعمال بدنی را با علوم قال گفته شد یعنی حال جان علوم

[illegible]

مثال است چه حال عبادت از مکاشفه و مشاهده است و هیچ شک نیست که مکاشفه نسبت با علوم ظاهره
مزیتی دارد چنانچه ماخذ اعمال بدنیه علم ظاهر است ماخذ علوم ظاهره مکاشفه است چون عالم
بحقیقت آنست که تخلص سالک از هر چه مانع راه حق است باز دارد فرمود **علم آنست که از طمع و میل
دنیاش که صورت دار و دلالت معنی** یعنی حضرت رسالت علیه السلام چون فرمود که
حب الدنیا راس کل خطیئة آن علم که میل دنیا دارد هر آینه بحقیقت علم است که علم آنست که وسیله
آشنائی بحق گردد نه آنکه موجب بعد از حق باشد و علمی که میل دنیا داشته باشد و سبب و وسیله
حصول جاه و منصب سازند صورت علم دارد فاما معنی علم ندارد و صورة بی جانست و
مانند حرفها و صناعات که وسیله تحصیل اسباب دنیوی میشود و زیان آن عالم نسبت با
علوم خلایق زیاده از همه کس است و ازین جهت رسالت علیه السلام فرموده که لا تجلسوا
کل عند عالم الا عالم یدعوکم من خمس الی خمس من الشک الی الیقین ومن الریاء الی الا
خلاص ومن الرغبة الی الزهد ومن الکبر الی التواضع ومن العداوة الی النصیحة وقال النبی
اوحی الله تعالی الی داود علیه السلام یا داود لا تجعل بینی و بینک عالما مفتونا بالدنیا فیصدک
عن طریق محبتی اولئک قطاع الطریق علی عبادی **شعر** بدگهر را علم و فن آموختن داد است
تیغ بر دست راه زن تیغ دادن در کف زنگی مست به که آید علم ناکس را بدست علم و جاه
و منصب یافتن فتنه آمد در کف بدگوهران چون درین تحقیق سالک الحکم انما یخشی الله
من عباده العلماء حب الدنیا و حرص و آز و آرزوی دنیوی منافات است فرمود **که ای علم
هرگز جمع با آز ملک خواهی سگ از خود دور انداز** یعنی علوم دینی که سبب طهارة
نفس است از اخلاق ذمیمه و اوصاف ردیه است و شرایط حصول قرب الهی است هرگز مجتمع

باز و آز و حب دنیا نمی گردد چه بینهما منافات است و اگر فرشته خواهی سگ را از خود دور گردان
و دور می باید کرد و اشارتست بحدیث پیغمبر علیه السلام که لا یدخل الملائکة بیتا فیه کلب ولا تصاویر
یعنی ملایکه در خانه که سگ باشد یا صورة باشد در نمی روند آز و حرص دنیا را بموجب الدنیا جیفة
طالبها کلاب بسگ تشبیه نموده است پس هر جا آز و حرص باشد هر آینه علم دینی نباشد چون
حب الدنیا و آز و حرص و جور و ظلم از صفات سبعی و بهیمی ظاهر میگردد و موجب بعد از قدس و
طهارت و پاکی اند فرمود که **علوم دین ز اخلاق فرشته است نیاشد هر دلی کو سگ سرشت
است** یعنی علوم دینی که موجب طهارة و قدس و پاکی نفس انسانی است از اخلاق فرشته است
فلهذا او اسطه وحی ملایکه می باشند و اخلاق ملایکه با صفات سگی که آز و حرص است منافات و بعد
هر چه تمامتر است و آن علوم در زهر دلی که صفات سگی در و سرشته باشد هرگز در نمی آید و اگر صورة
علم نماید معنی علم و خاصیت آن اصلا در آن دل قرار نمیگیرد چون نمود که آز و حرص که صفت
سبعی است منافات و بعد تمام با علوم دینی دارد میفرماید که **حدیث مصطفی است او همین
است نکو بشنو که الحق اینچنین است** یعنی چنانچه ذکر کرده شد حدیث مصطفی علیه السلام
همین است که در خانه که سگ و صورة باشد فرشته در آن خانه نمی رود و این معنی که آز و حرص
با علوم دینی مطلقا جمع نمی شود نکو بشنو و قبول نما که الحق اینچنین است و غیر ازین نمی تواند بود و
حدیث مذکور نص است برین معنی که ذکر رفت چون معنی حدیث مذکور آن بود که جای که سگ
و صورة باشد فرشته در نمی رود و اشارت بعدم اجتماع با سگ فرمود اکنون تنبیه بصورة کرده
میفرماید **درون خانه گر است صورت فرشته ناید اندروی ضرورت** یعنی بموجب
حدیث مذکور درون خانه که در آن خانه صورت و نقش بوده باشد فرشته البته و بالضرورت

الهی فنا در نمی‌آید و اگر خواهند که فرشته در آن خانه نزول نماید باید که آن خانه را از صور
و نقوش ساده و صاف سازند فلهذا فرموده اند «برو بزدای روی تخته دل • که تا
سازد به پیش تو منزل» یعنی روی تخته دل خود را که در نفس بمثابه لوح محفوظ است از صور
ملکات ردیه صفات ذمیمه مثل حب دنیا و آز و حرص و حسد و حب جاه و شهوت و غضب و از نقوش
اوهام باطله و خیالات فاسده و وساوس شیطانی و هواجس نفسانی بزدای و پاک کن و بآب
ذکر و فکر و توجه و تصفیه یکبارگی منور و صافی بساز تا مناسبتی بعالم الهی ترا بواسطه قدس و طهارت
پیدا آید و ارواح مقدسه مطهره که صور علمیه حقیقیه اند و بملائکه موسوم اند در خانه دل مصفای
تو در آیند و منزل سازند علی شدید القوی بعلمی مشغول گشته ترا دلالت بتعلیم علوم حقیقیه نمایند چون
ملک بجهت تعلیم آمده است فرمود که «ازو تحصیل کن علم وراثت • زبهر آخرت
میکن حراثت» یعنی از ملکی که در دل صافی تو که ساده از تصویر و نقش است منزل ساخته
علم وراثت که علوم معنوی کشفی لدنی است که بواسطه صفای باطن بارث از حضرت پیغمبر علیه السلام
باولیا میرسد تحصیل کن آن علمی است که باقی ببقای نفس است این علم که ریج رسمی چه میراث پیغمبری
می توان برد که موروث عنه را بوده باشد و علوم حضرت پیغمبر کشفیه لدنیه بوده نه کسبی و لهذا امام
جعفر صادق علیه السلام میفرماید که لا یحصل العلم الا لمن استفتح من الله بصفاء سره شارح بیان
علم است و انحضرت رسالت علیه الصلوة والسلام فرموده که من زهد فی الدنیا و قصر امله فیها
اعطاه الله تعالی علما بغیر تعلم همان علم ارثی است و نتایج و ثمرات آن علم است که بوصول آخرت
میرسد فلهذا میفرماید که زبهر آخرت میکن حراثت یعنی بحکم الدنیا مزرعة الآخرة بهره‌ای
آخرت خود را حراثت و کشت و زراعت نما که هرچه اینجا کشته آنجا خواهی درود ه این دم

آن وقت

آن وقت تخم اندر افشان • کار های روز حاجت ساختن • هرچه کشتی بعینه آن خواهی درود • نیکو
بدانچه عیان جمع اهل بود • چو بکه فرصت هست بستان بی درنگ • آن نهال میوه های رنگ رنگ
چون بسبب تصفیه و تجلیه قلب مستحق تحصیل علم ارثی شد فرمود که «کتاب حق بخوان از نفس
و آفاق • مزین شو باصل جمله اخلاق» اشارت است باین آیه کریمه سنریهم آیاتنا فی
الآفاق و فی انفسهم یعنی بتعلیم ملکی که صورت علم الهی است کتاب آیات صفات و اسماء الهی از نفس
خود که کتاب جامع جمیع کتب الهی است که تمامت آیات اسما و صفات در و مکتوب است و از آفاق
که کتابی است علی حده که تفصیل کتاب نفس باعتبار تعین خارجی است از و بخوان و دانا و حکیم شو
و بحلیه عدالت و زیور و زینت حکمت اهل جمله اخلاق حسنه متزین و متحلی شو چون فرمود که مزین
باصل اخلاق میباید شد میفرماید «قاعده» این قاعده است در بیان اصول اخلاق و شعب آن
فلهذا فرموده «اصول خلق نیک آمد عدالت • پس از وی حکمت و عفت شجاعت» بدانکه
نفس انسانی که نفس ناطقه نیز می نامند جوهری است بسیط که از شأن او بود ادراک معقولات
بذات خویش و تصرف درین بدن محسوس که بیشتر مردم آن را انسان میگویند بتوسط قوی و آلات
پس نفس انسانی دو قوت بود یکی ادراک که بنطق میخوانند و بدین قوت از سایر حیوانات ممیز
و مخصوص گشته است دوم قوت تحریک و بدین قوت با سایر حیوانات مشارک است و هر یکی ازین
دو قوت منشعب بدو قسم می شوند اما قوت ادراک بقوت نظری و قوت عملی زیرا که اگر توجه قوت
ادراک بمعرفت حقایق موجودات و احاطه باصناف معقولات بود آن قوت را باین اعتبار قوت
نظری میخوانند و اگر توجه او بتصرف موضوعات و تمیز میان مصالح و مفاسد اعمال و افعال
باشد آن قوت را ازین رو قوت عملی و عقلی می نامند و از جهت تقسیم این قوت ادراک بدین دو وجه است

که حکمت به دو قسم منقسم گردد چنانچه ذکر کرده خواهد شد اما قوت تحریک را اگر بقوت شهوانی و قوت
غضبی زیرا اگر تحریک مشتمل بسوی جذب نفع بود آنرا قوت شهویه میگویند و اگر مشتمل بسوی دفع
ضرر باشد انرا قوت غضبی می نامند پس باین معنی و اعتبار که ذکر کرده شد قوت چهار باشد
قوت نظری و قوت عملی و قوت شهوی و قوت غضبی و هرگاه که تصرف هر یکی در موضوعات
خویش بر وجه اعتدال بود چنانکه باید و چندانکه باید بی افراط و تفریط هر آینه هر یکی را بسبب
اعتدال فضیلتی حادث شود پس فضایل که اصول اخلاق‌اند چهار باشند یکی از تهذیب قوت غضبی
و انرا شجاعت میخوانند چون کمال قوت عملی آنست که تصرفات او در آنچه تعلق بعلم دارد بر
وجهی باشد که باید و تحصیل این فضایل مذکوره تعلق بعلم دارد ازین جهت عدالت موقوف بود بحصول
آن سه فضیلت دیگر که حکمت و عفت و شجاعت است چون شمول و سریان که عدالت راست در آن
سه فضیلت سبب شرافت اوست ازین جهت عدالت را مقدم داشته فرمود که اصول خلق نیک
آمد یعنی اصل جمیع اخلاق حسنه عدالت است که عبارت از حالت متوسط قوت عملی است و
بعد از عدالت حکمت است که حالت متوسط قوة شهویت و بعد از عفت شجاعت است که
حالت متوسط قوة غضبی است و باتفاق جمیع حکما اجناس فضایل این چهار است و خواجه
نصیر الدین طوسی میفرماید که هیچ کس مستحق مدح و مستعد مباهات و مفاخرت نشود الا بیکی ازین
چهار کس چه کسانی نیز بشرف نسب و بزرگی دودمان فخر کنند مرجع آن بود که بعضی از آبا و
اسلاف ایشان باین فضایل موصوف بوده اند و اگر کسی که تفوق بکثرة مال مباهات
کند اهل عقل بدو بر او انکار میرسد حصر اجناس فضایل اخلاق بر این اصول چهارگانه بوجهی
دیگر نیز فرموده اند و آن چنانست که نفس انسانی را سه قوت متباین است که باعتبار آن

قوتها مصدر افعال و آثار مختلف میشود بمشارکت اراده و چون یکی از آن قوتها بر
دیگران غالب گردد آن مغلوب یا مفقود شود یکی قوت ناطقه است که انرا قوت نفس ملکی
میخوانند و آن مبدا فکر و تمیز و شوق نظر در حقایق امور بود و دوم قوت غضبی که انرا
نفس سبعی میگویند و آن مبدا غضب و دلیری و اقدام بر اهوال و شوق تسلط و ترفع و مزید جاه
بود و سیوم قوت شهوی که انرا نفس بهیمی نامند و آن مبدا شهوت و طلب غذا و شوق التذاذ
بماکل و مشارب و مناکح باشد و فضایل بحسب عدد این قوی تواند بود چه هرگاه که حرکت
نفس ناطقه باعتدال بود در ذات خویش و شوق او باکتساب معارف یقینی نفس الامری بود
نه آنچه گمان برند که یقینی است و بحقیقت جهل محض بود از آن حرکت فضیلت علم حادث شود
بتبعیت فضیلت حکمت لازم آید و هرگاه که حرکت نفس سبعی باعتدال بود و انقیاد نماید نفس
عاقله را و قناعت کند بر آنچه نفس عاقله قسط و نصیب او دهد و تهیج بی وقت و تجاوز
حد ننماید در احوال خویش نفس را از آن حرکت فضیلت حلم حادث شود و فضیلت شجاعت
بتبعیت لازم آید و هرگاه که حرکت بهیمی باعتدال باشد و مطاوعت نماید نفس عاقله را و اقتصار
نماید بر آنچه نفس عاقله حظ و نصیب او شمارد و در اتباع هوای خویش مخالفت او نکند از آن
حرکت فضیلت عفت حادث شود چون این سه جنس فضیلت حاصل شود و هر سه با یکدیگر
ممتزج متسالم شوند از ترکیب آن هر سه حالتی متشابه حادث گردد و کمال و تمام آن فضایل
بآن بود و انرا فضیلت عدالت خوانند بنابراین تقریر آنچه فرموده است که اصول خلق نیک
آمد عدالت یعنی چنان باشد که بغیر اولا و بالذات اصل اخلاق نیک عدالت است که از ترکیب
آن هر سه حادث شده است و کمال همه بصورت عدالت ظهور یافته پس از روی معنی شاید

باعتبار دیگر که موقوف علیه حصول عدالت اند و اصول دیگر حکمت است که حالت متوسط
نفس ملکی است و عفت که حالت متوسط بهیمی است و شجاعت که حالت متوسط نفس سبعی است
پس چنان باشد که بایں اعتبار رجوع اولا اصل اخلاق عدالت فقط بوده و فضایل
بسبب آنکه حصول عدالت موقوف آن سه دیگر است ایشان نیز اصول اخلاق باشند
و بنا بر مقتضیات کلتین آن باشد اعتبار اول که حصول اجناس چهارگانه فضایل و اصول
اخلاق در یک مرتبه اند اول نامیده و ازین جهت اهل اعتبار رفته گویا شد چون فرموده که اصول
فضایل اخلاق یکی حکمت است شانزده تعریف کلام موده میفرماید حکیم راست گفتار است
کردار را کسی که متصف گردد بدین چار بدانکه حکمت عبارتست از دانستن چیزها چنانکه
باشد و قیام نمودن بکارها چنانکه باید بقدر استطاعت تا نفس انسانی بکمالی که متوجه آن باشد
برسد خواه کمالات صوری خواه معنوی پس هر آینه چنانچه شرح کرده شده بود حکمت بدو
قسمت یکی نظری دویم علمی فلهذا میفرماید که حکیم راست کردار است و گفتار یعنی حکیم بودن
انست که بقسمین حکمت متصف گردد راست کرداری اشارت بحکمت علمی است که در کارها قیام آنچه
می باید نماید و تمامت اعمال او برین طرق باشد و اصلا انحراف در کارهای وی نباشد و راست
گفتاری اشارت بحکمت نظری چه هرگاه که چیزها را چنانکه باشد بداند و بشناسد البته راست گفتار خواهد بود
چه قول صورت علم است چون علمش بآن واقع باشد قولش نیز راست و واقعی باید بود
و بعلم تنها کسی حکیم نشود بلکه علم و عمل مطابق واقع تا حکیم بود و متصف بحقیقت حکمت
شده باشد کسی که متصف گردد بدین چار یعنی هر کس که بدین چهار اصول اخلاق حسنه
که عدالت و حکمت و عفت و شجاعت است متصف شود و این اجناس فضایل چهارگانه

صفت گردد

صفت گردد بحکمت جان و دل باشدش آنکه او [illegible]
یعنی آنکس که بایں اصول اربعه اخلاق حسنه متصف گردد جان و دل او حکمت آگین است و واقف حکمت
حقیقی که علم بحقایق اشیاست چنانچه هست و علم بمقتضای آن علم بعد از اتصاف بآن فضایل چهارگانه
می تواند بود بدانکه هر یکی ازین اصول مکارم اخلاق که حالت متوسطه است در حد ذات
خود محمود است و طرفین مذموم دارد یکی افراط است و یکی تفریط و چنانچه حالت متوسطه
فضیلت می نامند آن دو طرف را رذیله می خوانند چنانچه اعتدال قوت نطق حکمت است افراط او
جربزه و تفریط او را ابله می خوانند که هر دو مذموم است اما جربزه آنست که استعمال قوت فکریه
نماید در آنچه واجب نبود و یا زیاده از آنکه واجب بود و بلاهت آنست که تعطیل قوت فکریه نماید
بالارادت نه از روی خلقت یعنی حکیم آنست که متصف بصفت حکمت باشد و علامت اتصاف
بحکمت آنست که قوت ادراک را در اموری که ضروری باشد بآن مقدار که مستحسن است که در وجوب
عرفی است کار فرماید نه آنکه زیاده از آنکه می باید بکار آرد تا منجر بحیله و شعبده و مکر گردد و سبب
خلل در نظام در امور معاش و معاد شود که آن جربزه است یا آنکه در امور مطلقا قوت فکریه را
باختیار عمل نفرماید و موجب خسران دنیا و دین باشد که آن بلاهت است و ازین جهت فرموده که
نه جربزه باشد نه نیز ابله یعنی چون آگاه بفضیلت حکمت شد و حکیم گشت البته نه جربزه خواهد بود
نه ابله بلکه مرتبه وسط دارد و آن را از افراط و تفریط دور است خواجه نصیر الدین طوسی
میفرماید که در آن که تهذیب قوت نظری را حکمت خوانند بکمال و اراده [illegible] ان الحال است
که حکمت قسمت کردیم بنظری و علمی و حکمت علمی را این صفت که یکی از آن سه صفت که علم اخلاق
است مشتمل است بر فضایل چهارگانه مکارم اخلاق که یکی از آن حکمت است پس نفس حکمت

قسمی باشد از اقسام حکمت و قسمی مشمول بود حل این اشکال آنست که همچنانکه علم را تعلق است
بنظر و بدین سبب از اقسام علوم قسمی که مقصود بود بر علم مأموری که وجود آن تعلق بتصرف ناظر
دارد و پس از این جهة تحصیل اصل حکمت قسمی از اقسام حکمت عملی آید با خیانکه عدالت از حکمت است
حکمت باز عدالت بود چنانکه مراد از حکمت درین مقام استعمال عقلی عملی باشد باید او را حکمت
عملی نیز خوانند و بسبب اختلاف اعتبار اختلال از قسمت لازم نبود و شک بر خیزد و چون تنبیه
نموده شد که هر یکی ازین اخلاق طرفین مذموم است و حکمت بیان نمود اکنون اشارت
بطرفین عفت نموده میفرماید که **بعفت شهوت خود کرده مستور شره و همچون خمود لازم**
وی شده دور یعنی بعفت که حالت متوسط قوت شهوانیست که بسبب اعتدال و مطاوعت
قوت عاقله و عدم مخالفت در اتباع هوای خویش حادث شده است شهوه و آرزوی التذاذات
خود را باختیار مستور و پنهان ساخته است و محکوم حکم خود کرده این دو طرفین افراط و
تفریط عفت که شره و خمود است از آن حکیم دور شده است زیرا که او بر اعتدال وسطی است
و انحرافات از و بعید است و شره که جانب افراط است عبارتست از سکون در طلب لذات
و در ورای شرع و عقل و اقدام بران رخصت فرموده اند از روی ایثار نه از جهت نقصان
خلقت چون بیان طرفین مذموم عفت فرموده اشارة بافراط و تفریط شجاعت که اعتدال
نفس سبعی است نموده میفرماید که **شجاع و صاف و ز ذل چون تکبر مبرا و اتشن از**
جبن و تهور یعنی آن حکیم باید که شجاعت که اعتدال قوت غضبیست که بواسطه انقیاد
او مر نفس ناطقه را و عدم تجاوز از حد اعتدال حاصل شده است متصف باشد و در اقدام
بر اموری که واجب بود شجاع بود و از ذلیلی و تکبر صافی و مبرا بود و ذات آن حکیم آزاد باید

طرفین

طرفین افراط و تفریط که شجاعت که جبن است و تهور مبرا و دور باشد و در اعتدال وسطی
شجاعت مستقیم بود و تهور که طرف افراطست اقدام بود بر آنچه اقدام کردن بر آن مستحسن
نباشد مانند آنکه یکی ازو خواهد که به دست سوار بر ندر و جبن که تفریط جانب است حذر باشد
از چیزی که حذر از آن محمود نباشد مانند آنکه یک سوار در مقابل یک سوار نتواند ایستاد و روی
بهزیمت نهد و ذلیل از لوازم جبن است و مذموم است و تکبر نیز چنانکه از شجاعت بود از لوازم
تهور است و مذموم است هر چند حکما در تعداد انواع اجناس فضایل تکبر را از شجاعت نموده اند
فاما چون دراینجا فرمود که از ذل و تکبر صافی باشد معلوم می شود که ذل از لوازم جبن و تکبر
لوازم تهور است چون اشارة بر ذایل افراط و تفریط حکمت و عفت و شجاعت فرمود
اکنون تنبیه بضد عدالت نموده میفرماید که **عدالت چون شعار ذات او شده از ظلم**
از آن خلقش نکو شده عدالت عبارة از مساوات و راستی است یعنی ترتیب وسطی یعنی چون
شعار و لباس ذات حکیم عدالت شد که عبارة از تهذیب قوت عملی است باعتبار اول
و حالت متشابه است که از امتزاج و تسالم حکمت و عفت و شجاعت حادث می شود باعتبار
دوم چنانچه اشارة بهر دو رفته است بهر آینه ظلم که ضد عدالت است از و مبرا باشد و چون
از ظلم بری بود خلق او همه نیکو و مستحسن باشد زیرا که همه باعتدال واقع است و علامت
اتصاف بصفت عدالت آنست که هر چه ازو واقع شود انچنان باشد که باید و ظلم بر خلاف
آنست یعنی هر چه از ظلم واقع شود البته نه انچنان باشد که باید و عدالت وضع شیء فی موضعه است
و ظلم وضع الشيء فی غیر موضعه و عدالت تصرف باستحقاق است و ظلم تصرف غیر موضوع و عدالت
تصرف باستحقاق است و ظلم تصرف بغیر استحقاق چون اجناس و اصول اخلاق حسنه فرمی

از افراط و تفریط است که مذموم اند بیان نموده میفرماید **مختلط اخلاق نیکو در میانه است**
کز افراط و تفریطش کرانه است یعنی میانه که حد وسط است زیرا که وسط را از افراط
و تفریط کرانه و دوری است و این اصول اربعه مذکوره که اعتدال او وسط قوت مدرکه محرکه اند
اجناس انواع اخلاق حسنه اند و هر یکی از اینها مشتمل بر انواع و اصناف و افراد بسیار است چنانچه
بعضی از اینها در کتاب الاخلاق اعدادیا فته است و همه در نفس امر فضیلت اند و بازاء هر یکی ضدی و نقیضی
است که موسوم برذیلت است چون سالک را که مقصد و مطلوب رسانیدن وسط و اعتدال است فرموده که
میانه چون صراط مستقیم است ز هر دو جانبش قعر جحیم است یعنی میانه حد وسط است
مانند صراط المستقیم است صراط در لغت راه است و مستقیم راست یعنی حد وسط راه راست که به
این کس سالک کمال نفس الامری میرساند و در طریق اعتدال که معرفت و کمال حقایق امور بمقتضای آن
نموده و از آن هر دو جانب وسط و میانه که افراط و تفریط است قعر جحیم است و بهر که از اعتدال
میل با حد جانبین نموده گرفتار دوزخ شده و از درجات کمال ابد برکات نقص افتاده تا زمانی
که بصراط اعتدال عبور نماید به بهشت نمی توان رسید چون نسبت احد وسط و اعتدال به صراط که
بر روی دوزخ کشیده است فرموده اشاره بمناسبت بینهما کرده فرمود **بباریکی و تیزی هم چو
شمشیر نه روی گشتن و بودن بر او دیر** اشارت است بر آنچه در صفت صراط فرموده اند
ادق من الشعر و احد من السیف یعنی میانه که حد وسط و همانند بصراط المستقیم است و از غایت
باریکی مانند موست و به تیزی مثال شمشیر است و از غایت باریکی گشتن بر آن نیز از دو جا و میسر نیست
چه مانند که میل بر دوزخ انحراف می افتد و از غایت تیزی بر وی زمانی دیگر نمی توان بود زیرا که
چنانکه یافت وسط حقیقی در میان اطراف نامتناهی متعذر است تمسک و اقامت بر آن تعلاه

وجود متعذر است و بنابراین حکما فرموده اند که اصابة نقطة الهدف اعسر من العدول عنها و لزوم الصواب
بعد ذلک حتی لا یخطئها اعسر و اصعب چنین نفر خواسته اند **مثنوی** صورة عدل است میزان و درم
با صراط حق گذر با احتیاط **ه** انحرافی هر دو جانب دوزخ است **ه** اعتدال اندر وسط از برزخ است
راه او وسط او که شد خیر الامور **ه** تا رهی از دوزخ با صد شرور **ه** تا نفرازی بر صراط حق عبور **ه** کی
رسی در جنت حور و قصور **ه** چون ضد عدل ظلمت است فرموده که **عدالت چون یکی دارد
ز اضداد همی هفت آمد این اضداد و اعداد** بدانکه حکما عدالت را بدستور باقی اصول اخلاق
که حکمت و عفت و شجاعت است طرفین افراط و تفریط اعتبار نموده اند و طرف افراط را که ظلم
و طرف تفریط را انظلام میخوانند ظلم تحصیل اسباب معاش است از وجود ذمیمه از غصب و نهب و
گرفتن بغیر استحقاق و انظلام تمکین دادن طالب اسباب معاش بود بطریق غصب و نهب و انقیاد
نمودن در فرا گرفتن بغیر استحقاق و اینجا چنین میفرماید که عدالت چون یکی دارد ز اضداد یعنی
چون ضد عدالت یکی است که ظلم است پس هر آینه اضداد این اصول مکارم اخلاق در عدد هفت
باشند و مؤکد در مقابل عدالت که ظلم است و در این محل انظلام را که جانب تفریط است اعتبار نفرموده
و حکمت در این معنی آنکه انجام این فقر آمده است که چون کمال فقر و لایت و عرفان در هستی و نمود سالک است
هر چه ظلم و جور که از دیگران باین کس میرسد بحقیقت همه بسبب بیادنی مرتبه آدمی شود و فلهذا مولانا
ی رومی قدس سره میفرماید **مثنوی** گر برد مال تو دزد و رهزنی **ه** رهزنی را برده باشد رهزنی **ه**
پس انظلام از فضایل محموده باشد نه از رذایل مذموم بلکه غایت مراتب کمال خود است که از ابتدای
خلق مبتلا و باشد چه عارف در صورة همه شاهد محبوب می نماید و هر ایذا که معشوق نماید بر او غایت
از آن ایذا لذت و ذوق دیگر می یابد و نسبت باین شهود است که میفرماید **ه** آنچه گویند بر خلق

برمادین است تلخ و ترش کمثل برمال شیرین است چون وسط از تشبیه صراط نموده و انجا فارست
بدوزخ مستغرق ماند نیز بر هر عدد سری بهشت است از آن در باب دوزخ نیز هفت است
یعنی نیز بر هر عدد در از ان اعداد اضداد هفت گانه که رذایل افراط و تفریط اعتدال اجناس
فضایل مکارم اخلاق اند سری از اسرار نهفته و پنهانست از ان جمله اسرار آنست که این هفت ضد
هشت تن هفت دوزخ است که لها سبعة ابواب لکل باب منهم جزء مقسوم تطبیق بر سان دوزخ با
اضداد که رذایل هفتگانه اند نموده اند و متعرض درجات هشتگانه بهشت نشده اند و تطبیق آن
جنان است که مادام که سالک سایر از افراط و تفریط اخلاق و اوصاف و اعمال معرا و مبرا گشته
بر صراط مستقیم وسط عدالت عبور نمی نماید البته به بهشت هشتگانه تجلیات صفاتی ذاتی
الهی فایز نمی تواند بود و درجات جنات ثمانیه اشارت به هفت صفت ذاتیه الهیه که حیوة و علم و قدرت
و ارادت و سمع و بصر و کلام و مرتبه هویه ذاتیه علیه است فغردوس اعلی این جنت ذات است
و اهل این جنت ذات ارباب فنا فی الله اند به کمل انبیا و اولیا اند علیهم السلام و ایشانند که لا خوف
علیهم و لا هم یحزنون اند زیرا که در مناظر درجات عالیات این کاملان هر چه از وقوع یا از عدم و
قوع آدمی رسند و هر چه بفوت ان محزون میگردند همه فانی و منعدمست بلکه ایشان نیز نیستند و
خوف و حزن تابع هستی است در جنات ارباب حقیقه فرق جنات اهل حقیقت بحقیقت این است
و بنابراین تقدیر در مراتب درجات جنان ثمانیه کرده آدمی تواند بود که درکات هفت گانه
دوزخ اشارت بنقایص صفات سبعه ذاتیه الهیه مذکور باشد که موت و جهل و عجز و کراهت و صمم و
عمی و بیاضی و خرس که لنگی است باشد و چون در مقابل ذات که وجود مطلق است غیر از عدم نیست
و عدم لاشی محض است پس هر آینه درجات جنات هشت باشد و درکات جحیم هفت چون

دوزخ

دوزخ نتایج ظلم و انحراف از عدالت فرمود چنان که ز ظلم خیزد دوزخ مهیا بهشت
آمد همیشه عدل را جا یعنی چنانچه دوزخ از ظلم و جور و ملکات ذمیمه معد و مهیا شده است
درکات جحیم جای منزل ظالم و جای فاسق و فاجر است بهشت نعیم همیشه جای عدل و راستی است چه
وسط محل عادل و صادق و متنفر از انحراف و مطیع و منقاد اوامر و نواهی خواهد بود و هر که را کمال
اخلاق و اعمال و اقوال محقق نشد و بر راه وسط عبور نموده به بهشت نمی تواند در آمد مثنوی خلق نیکو کند
بهشت حور عین خلق بد را دوزخ سوزان ببین روضه رضوان همه خلق نکوست خلق
نیک اجزا از دیدار اوست هر که دارد در جهان خلق نکو مخزن اسرار حق شد جان او
چون ثمره نتیجه اعتدال قرب و رحمت حضرت رب است فرمود که جزای عدل نور و رحمت
آمد سزای ظلم لعن و ظلمت آمد بدانکه جزای اعمال لازم اعمال است و هر جزا صفت
خود می دیدند مانند آنکه زهر لازم افعی است و حلاوت و نفع لازم عسل است و ازین جهت
میفرماید که جزای عدل و راستی در اخلاق و افعال نور تجلیات الهی و رحمت نامتناهی است
و سزای ظلم و انحراف و عدم متابعت اوامر و نواهی لعن و دوری و ظلمت است و هر که ملوث
بلوث ظلم و جور گشت و تجاوز از حد شرع نمود از خدا بعید و ملعون و مطرود مانند ابلیس گردید
مثنوی نیست انسان هر که را خلق بد است در حقیقت چون سباعست و ددست مایه
دوزخ چه باشد خلق بد خلق بد آمد براه دوست سد چون شوی پاک از همه اخلاق بد هم
شیطان ترا ابتر شد چون منظر حسن تناسب و تعادل اجزاست فرمود که ظهور نیکویی در
اعتدال است عدالت جسم را اقصی الکمال یعنی ظهور نیکویی و حسن در اعتدال و حد
وسط است زیرا که هر گاه که انسان بفضایل ملکات مکارم اخلاق متحقق شد حسن و نیکویی در باطن

بوظاهر او در ظهور باطن و در باطن معرفت که حسن نفس است اینست آن که ایمانست پیدا می آید و در ظاهر
عبادة و طاعت که حسن بدنست و ارشی آن که دین اسلام است ظاهر شود پس بر آینه ظهور حسنی
و نیکوئی ظاهر و باطن منوط باعتدال جسم است اقصی الکمالات جسم عدالت یعنی مساوات و مساوات
بی اعتبار وحدت صورت نمی بندد پس غایت کمال اجسام آن باشد که اجزای متباعده متضاده
ایشان متقارب و متسالم شوند و ماده و صورت ایشان بتصغر و تماس متداخل گردند و تضاد
کیفیات هر یک کسر و انکسار یابد و با هم متحد شوند و صورت وحدانی بظهور آید و آن صورت
وحدانی عدالتیست که در مرکب بصورت بسیطی پیدا آمده است چنانچه فرموده که **مرکب چون شود**
مانند یک چیز **ز اجزا دور گردد فصل و تمییز** یعنی مرکب که بدن انسانی است
چون بواسطه تقارب و تداخل اجزا بتصغر و تماس ایشان و کسر و انکسار کیفیات هر یک مانند
یک چیز شود یعنی صورت وحدانی حاصل کند ز اجزا دور گردد فصل و تمییز یعنی از اجزای که
آتش و هوا و خاکست فصل کسی که طبیعت مراد است که عبارت از حرارت و رطوبت و برودت
و یبوست است دور گردد در صورت ترکیبی مجموع اجزا شیء واحد گشته اند و تمییز از اجزا بالکل
مرتفع شده است چون در صورت ترکیبی بسبب تعدیل و مساوات وحدت حقیقی پیدا آمد فرموده که
بسیط الذات را مانند گردد **میان این و آن پیوند گردد** یعنی آن مرکب بسیط
وحدانی که از مساوات اجزا لازم آمده مانند بسیط الذات که عقول و نفوس مجرده اند گردد
یعنی مناسبت و مشابهت بایشان پیدا کند و بواسطه آن مناسبت میان این که مرکب مرادست
که بدنست و آن بسیط الذات که نفس ناطقه مرادست که روح انسانی است پیوند گردد چون
درین صورت مذکوره پیوند عبارت تعلق آن نفس مجرده است باین بدن فرمود **نه پیوندی که**

از

از ترکیب اجزا هست **که روح اثر و صفت جسمیت مبرا است** یعنی چون آب و گل بدن
انسانی اتحاد پیدا کردند و یکبارگی تمامی آن کدورات تضاد طبیعی که هر یک داشتند صافی شدند
و صورت وحدانی پیدا کرده اند از حق تعالی میان آب و گل بدن انسانی بسبب آن اتحاد و تمیز
که پیدا کرده روح اضافی و نفخت فیه من روحی رسید و انسان بتشریف خلعت جامعیت مشرف گردد
با وجود آنکه بدن انسان مرکب از عناصر اربعه است تخصیص آب و گل بجهت غالبیت فهذا آدم خاکی
میگویند چون تعلق روح به بدن بسبب تسویه اجزا است فرموده که **چو یابد تسویه اجزای ارکان**
در و گیرد فروغ عالم جان یعنی چون اجزای ارکان که عناصر اربعه تعدیل و تسویه
یابد چه اگر مساوات بواسطه کسر و انکسار رسد آنکه صورت وحدانی نیابند و در وی گیرد یعنی
در اجزای ارکان بعد از آن تسویه بسبب مناسبت فروغ و روشنایی نور عالم جانی بر آن
تسویه تابان شود و ظلمت آب و گل را بنور علم و معرفت و صفات کمال منور سازد بدان از
حیثیت تجرد مغایر بدن است و تعلق تدبیری و تصرفی بسته با بدن دارد و قایم بذات خود است
و در بقا محتاج بیدن نیست فاما از آنجهت که بدن در عالم شهادت صورت و مظهر کمال اوست
آن روح منفک از بدن نیست و از جهت اظهار کمال محتاج بدنست و سرایت در بدن نه بهمچون
سریان حلول و اتحاد که نزد اهل نظر مشهور است بلکه مثال سریان وجود مطلق که حق است در جمیع موجودات
و باین اعتبار میان روح و جسم مغایرة من کل الوجوه نباشد شیخ داود قیصری قدس سره
میفرماید که هر که کیفیت ظهور حق در اشیا و آنکه اشیا از چه جهت عین حق اند و از چه جهت
غیر اند بداند کیفیت ظهور روح در بدن و آنکه روح از چه جهت عین بدن و از چه غیر بدنست
تواند دانست زیرا که روح رب بدنست هر که که حال رب با مربوب دانست ظهور حق بصور

بیتی دانسته است چون فرمود که بعد از تسویه و تعدیل اجزای ارکان فرع عالم جانی در وی
میگردد اکنون بطریق تشبیه میفرماید شعاع جان انور تن وقت تعدیل چو خورشید
زمین آید بتمثیل یعنی شعاع و روشنائی نور جان که در هنگام تعدیل و تسویه اجزای ارکان
بسوی تن می آید و بر بدن تابنده می شود همچون خورشید و شعاع اوست نسبت با زمین بتمثیل
یعنی در باز نمودن شان آن امر معقول بمحسوس چون شبیه و وجه شباهت و مماثل تمام بود فرمود که
تمثیل این تمثیل است در بیان آنکه تعلق روح با بدن تعلق تدبیر و تصرف است نه حلول
و ترکیب که بیان دو چشم معروض کرد چنانچه میفرماید که اگر چه خور بچرخ چارمین است
شعاعش نور تدبیر زمین است یعنی اگر چه آفتاب بچرخ و فلک چهارم است و بعد مکانی
میان آفتاب و کره زمین واقع است فاما شعاع آفتاب نوریست که تدبیر و تصرف زمینی
می نماید چون بسبب تابش او انواع کیفیات و حالات در عناصر پیدا می آید که در آفتاب و
باقی کواکب آن کیفیات و حالیات نبوده و نیست فرمود طبیعتهای عنصر نزد خورشید
کواکب گرم و خشک و سرد و تر نیست یعنی آنکه هر عنصری از عناصر اربعه را که آتش و هوا و آب
و خاک اند چنانچه سابقا مذکور شده است طبیعت و قوت خاصی است که مبدأ آثاری که در ایشان است
می‌گردد و طبیعت در مقابل ارادت است یعنی تقاضای ذاتی ایشانست و طبایع عناصر
عبارت از حرارت و رطوبت و برودت و یبوست است چه آتش حار یابس است و هوا حار رطب
و آب بارد رطب و خاک بارد یابس فلهذا میفرماید که طبیعتهای عنصر نزد خورشید بلکه کواکب
مطلقا و فلکیات گرم و خشک و سرد و تر نیستند و اینها طبایع عناصر اند و فلکیات از این
طبایع مبرا اند اما دلیل بر آنکه کواکب و فلکیات گرم و سرد نیستند آنست که اگر گرم باشد باید

که خفیف

که خفیف باشد چه حرارت موجب خفت است و اگر سرد باشند بایستی که ثقیل باشند چه برودت موجب
ثقل است پس در افلاک میل صعود و هبوط باشد زیرا که چون حار باشند خفیف بوند و خفت قوت
طبیعتی است که جسم بسبب آن متحرک بجانب اعلاست پس صاعد باشند و چون بارد باشند ثقیل
بوند و ثقل قوت طبیعتی است که جسم بواسطه متحرک او باسفل می گردد پس هابط بوند پس افلاک
قابل حرکت مستقیمه باشند و این خلاف واقع و محال است چه برهان قطعی قایم بر آن گشته که حرکت
مستقیمه در فلکیات نیست و ایشان متحرک بحرکت مستدیره اند و اما دلیل بر آنکه فلکیات خشک
و تر نیستند آنست که اگر رطب می بودند می بایست که قبول اشکال بسهولت و آسانی می نمودند
چه بر رطب همین می‌خواهیم که قبول اشکال بسهولت نماید و اگر خشک می بودند بایستی که قبول اشکال
بعسر و دشواری می نمودند چه یابس همین میخواهیم که قبول اشکال بعسر نماید پس چون افلاک
و کواکب قبول اشکال نمایند خواه بآسانی خواه بعسر باید که خرق و التیام باشند و این خلاف
واقع است چه دلیل بر آن قایم شده که افلاک قابل خرق و التیام نیستند پس چرا آینه آفتاب
و کواکب گرم و خشک و سرد و تر نباشند دیگر از احکام فلکیات آنست که ایشان شفافند و
لون و رنگ ندارند و دلیل بر آنکه ایشان ملون نیستند آنست که اگر ایشان را لون بودی بایستی
که صاحب ابصار بودندی از بهر چه رویت بالذات نیست الا کواکب چه هر چه ملون است
البته حاجب خواهد بود و حال آنکه افلاک حاجب رویت نمی شوند چه با وجود آنکه افلاک سبعه
در ما بین واقع اند کواکب ثوابت که در فلک هشتم مرئی‌اند پس فلکیات لون و رنگ نداشته باشند
چون بسبب تاثیر آفتاب و کواکب و شعاعات ایشان است که طبایع و الوان در عناصر ظاهر می شود
فرمود عناصر جمله از وی گرم و سرد است سفید و سرخ و سبز و آل و زرد است یعنی با وجود

اکنه آفتاب و دیگر کواکب طبایع عناصر و الوانی که مستفید عناصر است یابس آفتاب که گرم و سرد است
و طعوم یا الوان سفید و سرخ و سبز و آلی و زرد و کبود است یعنی هر چه در عناصر و مرکبات ظاهر
می‌شود بواسطه تاثیر آفتاب و کواکب و شعاعات ایشان است فی فلکیات با نسبت با عناصر و موالید
فاعلیت است و ایشان قوابل اند و هر چه در ایشان ظهور می‌یابد از ایشان بتاثیرات ایشان است چون تاثیر آفتاب
بسبب شعاع در عناصر جاریست فرمود **بود حکمش روان چون شاه عادل که نه خارج**
توان گفتن نه داخل یعنی حکم آفتاب و شعاع او در عناصر روان و ساریست بوجهی که کیفیت آن محسوس
نیست و تشبیه روانی حکم آفتاب در عناصر بروانی حکم شاه عادل فرمود که چه هر چند شاه عادل را حکم
میفرماید چون او در ظلم و جور نیست البته بنا واجب نخواهد بود پس هر آینه تخلفش نباشد و شعاع آفتاب
را نمی‌توان گفت که داخل طبایع عناصر اند و یا خارج از طبایع عناصر اند اگر خارج بودی تاثیر نبودی
و اگر داخل بودی بجزی انقسام لازم آمدی و حال آنکه آن شعاع بحسب ذات خود منقسم نمیگردد و متکثر
نمیشود و چون بیان تاثیر شعاع با وجود عدم حلول و بعد مکانی نمود اشارة بتطبیق مشبه کرده میفرماید
چو از تعدیل شد ارکان موافق ز حسنش نفس گویا گشت عاشق یعنی چون اجزای
ارکان بسبب کسر و انکسار تعدیل و تسویه یافتند عدالت که از مساوات و تناسب تام است که موسوم
بحسن است در آن صورة و جدانی بظهور پیوست و بواسطه آن حسن نفس گویا که عبارت از نفس ناطقه
انسانی است عاشق آن صورة گشت و تعلق نمود چه تعلق روح با بدن تعلق عاشق و معشوق است
چه عاشق پیوسته با معشوق است و جدا از معشوق است چون نفس ناطقه مجرد بود بواسطه مناسبت عاشق
آن تعدیل و تسویه که اجزای ارکان را در صورة انسانی واقع شده است گشته متعلق شد فرمود که
نکاح معنوی افتاد در دین جهان را نفس کلی داد کابین یعنی چون بواسطه تعدیل و تسویه

اجزای

اجزا و ارکان تناسب و تسویه و مساوات که عبارت از حسن است در صورة انسانی بظهور پیوست و نفس گویا
بسبب آن حسن عاشق خود است با جمال و کمال انسانی شد با جانه و لی مطلق که حق است میان نفس گویا
و صورة حسن انسانی نکاح معنوی که عبارة از عقد و تصرف است و حقیقت نکاح صوری است الخ
مبنی ذلک الدین القیم واقع شد و چون نکاح شد مهر بایست فرمود که جهان را نفس کلی که نفس ناطقه
انسانی است که جمیع نفوس متعلقه باجزای تمام عالم جزویات او یند عالم را کابین انسان داد
و مجموع عالم ملک انسان گشت و در تحت تصرف او در آمد و محکوم او شد چون از ازدواج میان
نفس گویا و عدالت صورة انسان واقع شد فرمود که **از ایشان می پدید آید فصاحت**
علوم و نطق و اخلاق و صباحت یعنی از آن نفس گویا و از عدالت صورة انسانی که در عقد آن نفس گویا
در آمد فصاحت که تعبیر از معانی است بنوعی که تنافر در حروف و کلمات و تعقید در الفاظ نباشد
و علوم حقیقیه معنویه و صوریه نطق ادراک متکلم است و اخلاق حسنه که منشا مصدر اعمال
پسندیده و اوصاف حمیده اند و صباحت که جمال است پدید می آید و ظهور می یابد چون صورة
و حقیقت انسانی بحسب جامعیت صورة و معنی مظهر ظهور جمیع کمالات شد فرمود که **ملاحت از**
جهان بی مثالی در آمد مجو رند لاابالی یعنی چنانچه بواسطه تعادل و تناسب اجزا و تعلق نفس
باین صفات کمال صاحب که جمال است ظهور یافته بود بحکم ان الله جمیل و یحب الجمال
ملاحت که لمعه نور وجه حقیقی است تنزل نموده از مرتبه اطلاق و جهان بی مثال و حجاب نکرد
تا جاذب دلها گردد و نگذارد که بهیچ قیدی مقید گردند در مملکت تقید و مثال مجو رند لاابالی
در آمد و بی کاشانه در تخت گاه حسن منزل گرفت فلهذا فرمود که **بشهرستان نیکوی علم زد**
همه ترتیب عالم را بهم زد یعنی چنانچه حسن بتعدیل و تسویه جای ساخته بود ملاحت که جان است

وجدانی و رسد از حسن آمد و در شهرستان نیکویی و حسن شاه وار علم فردانی حسن شد و بسبب انگیز
و مفتن بود و همه ترتیب عالم را بالکلیه بهم زده و تسخیر دلها نموده متوجه بجانب خط کردانیده بهر صفتی
از صفات که بربایند گی اقرب بود بصورت او ظهور کرد چنانچه فرمود **گهی بر رخش حسن او**
سوار است گهی با نطق تیغ آبدار است یعنی آن ملاحت که از پرتو نور خورشید حقیقت است
در مظاهر ظهور نمود گهی بر مرکب رخش حسن و جمالی شهسوار است در میدان محبت و عشق گوی دلها
می رباید و گاهی دیگر با نطق تیغ آبدار است و هر شکل که پیش می آید می برد و حق از باطل جدا می
سازد چون در هر مظهری موسوم باسمی دیگر میگردد فرمود که **چو در شخصی است خوانندش**
ملاحت چو در نطق است گویندش فصاحت یعنی هرگاه که ملاحت در صورت شخص نوع انسانی ظهور
می یابد ملاحت میخوانند و هرگاه که نفس نطق ظاهر می شود فصاحتش میگویند و هر دو یک حقیقت
است که بجهت اختلاف مظاهر باسماء مختلفه مسمی شده است چون در صورت که هست ربایندگی که خلاصه
ملاحت است فرمود **ولی و شاه و درویش و توانگر همه در تحت حکم او مسخر**
یعنی ملاحت که پرتو نور وحدت اطلاقیه است ربایندگی و دلبری بنوعی جلوه گری نموده است که ولی که
از نقوش اغیار لوح دل را صافی و خالی کرده و شاه که ترفع و تسلط و تحکم دارد و درویش
که قطع نظر از کل عالم نموده است و منعمی که بر صراط مستقیم اعتدال واقع است از هر جهت نفس
را در قید دام آرد و مسخر او میبرد است مجموع این اوصاف اربعه که دنیا و مافیها در نظر همت
ایشان در نمی آید در تحت حکم ملاحت مسخر اند و از قید تصرف او بحکم و لو اعجبکم حسنهن علاج
نبارند چون جذب و تصرف دلها در صورت حسنه بحقیقت حق است فرمود که **درون حسن روی**
نیکوان چیست نه آن حسن است تنها گوی آن چیست یعنی در اندرون حسن و خوبی روی

ابـ

ارباب حسن و جمال چیست که تسخیر دلهای عاشقان شیدا می نماید آنچه آن فرمیدی که در تصرف حقیقی است
پنهانست آن حسن است و حسن که عبارت از تناسب است در تناسب اعضا افراد انسانی یافت میشود که ربا
یندگی ندارد پس نگوئی که آن صورت که حسن دلبران و خوبان است آن چیست چون موثر بحقیقت
غیر از حق نیست و نمی تواند بود فرمود **جز از حق می نیاید دلربایی که شرکت نیست**
در کار خدایی یعنی جذب و تصرف دلها که موصوف بصفت السیف ارضی والاسمائی
جز از حق نمی آید زیرا که بحکم لا موثر فی الوجود الا الله در خدائی تصرف و تاثیر است هیچ کس را
شرکت نیست و فی تاثیر در جمیع صور فعل حق است و غیر حق را هیچ تاثیر نیست و تصرفی نیست و جاذب
و متصرف در صورت حسن غیر حق نیست و جمال مطلق است که در صور جمیله ظاهر گشته دلربایی
و تصرف میکند و جذب قلوب می نماید و تسخیر همه می کند **شعر** فکل ملیح حسنه من جماله معار له
او حسن کل ملیحة وما ذاک الا ان بدت بمظاهر فظنوا سواها وهی فیها تجلت وتظهر للعشاق
فی کل مظهر ومن الیس فی اشکال حسن بدیعة وفی سواها لا ولکن غیرها ان لها فی حسنها
شرکة چون فی الحقیقت صدور افعال مطلقا از حق است فرمود که **کجا شهوة دل مردان**
رباید که حق گه گه بباطل می نماید بدانکه حق و باطل که شرعا مستعمل است هر یکی چنانکه
در اوایل گذشت قسمی اند از اقسام حق حقیقی که وجود مطلق است و در مقابل او باطل حقیقی که عدم است
فلهذا حضرت رسالت علیه السلام فرموده اصدق قول قالها العرب قول لبید **مصرع** الا
کل شیء ما خلا الله باطل چون غیر حق باطل و معدوم است و مقرر است که عدم موثر و متصرف
در وجود نمی تواند بود از این جهت فرمود **که کجا شهوة دل مردم رباید** یعنی دلربائی و جذب
تصرف در صورت حسنه معاشیق بحقیقت نه از شهوة است بلکه بحکم لا موثر فی الوجود الا الله

بیـ

حق است که دلربایی و جذب قلوب می‌نماید اگرچه صورت باطل شرعی باشد زیرا که این صورت
جلالی که باطل شرعی است که ظهور می‌نماید و نقش هرچه هست موجود گشته غیر حق نیست که ظاهر
شده است و همه مظاهر علیه اند خواه جمالی خواه جلالی و شیء واحد باعتبار اختلاف نسب
می‌تواند که منکر باشد و می‌تواند که مرضی باشد مانند انکه کفر را نسبتی با
حق هست باعتبار انکه حق فاعل و موجد اوست و نسبت دیگر با بنده است باعتبار انکه بنده
محل و متصف اوست و انکار کفر باعتبار نسبت ثانیه است نه اول و رضا بکفر باعتبار نسبت
اول است نه ثانی و فرق بینهما ظاهر است و شهوت و جمیع منکرات شرعیه برین قیاس است
مثنوی کفر هم نسبت بخالق حکمت است ٭ چون بما نسبت کنی کفر آفت است ٭ ور یکی عیبی بود با
صد صفات ٭ در مثال چوب باشد در نبات ٭ انکه تن را شد نقاب از روی یار ٭ عابد شمس است
دست از وی بدار ٭ بعد ازین ما دین نخواهیم پس ٭ تا بپوشد کبر را اخلاص و خس ٭ شیخ ناظم
قدس سره در رساله حق الیقین میفرماید که عشق مجازی که از افراط محبت است جز از حسنی که
در مظاهر انسانست صورت نبندد که آینه دل که موصوف است بنسبت لا یسعنی ارضی و لا سمائی
و لکن یسعنی قلب عبدی المومن جز بصورت حسن تام متعلق نگردد و همین عشق بود که از غلبه صورت
معشوق مجازی و تعین او را بسوزاند و بی زحمت اعتبار حجب اغیار خود بخود عشق بازی کند
انگاه حقیقی گویند و المجاز قنطرة الحقیقة اشارت بدین معنی است ٭ هر حسن که رقم زکتاب
جمال اوست ٭ در دفتر جمال تو کم شود رقم بهیچ ٭ حرف عشق از سر زبانی دور است ٭ شرح
این نکته از بیان دور است ٭ حسن فی نفس الامر با هر چه که جذب است بهر صورت که باشد حق است
فرمود که مؤثر حق شناس اندر همه جای ٭ ز حد خویشتن بیرون منه پای ٭ یعنی در جمیع
صور

صور خواه جمالی خواه جلالی مؤثر حق است و حق را می‌باید دانست که لا مؤثر فی الوجود الا الله
و از حد خود که امکانیه است بیرون نمی‌باید نهاد و تحقیق می‌باید داشت که تعینات معشوقان مجازی
زیرا که ممکن اند در حقیقت معدوم مانند و وجود ایشان از حق است و تاثیر و جذب و تصرف
تابع وجود است پس هر آینه مؤثر بلکه موجود در جمیع صور غیر حق نباشد ٭ اگر خود در این جهان
از رخ خوبان چو ماه ٭ میکشد از دین عشاق در خوبان نگاه ٭ عشق چون خود کرد با خود
کرداد می‌کند ٭ پس نباشد در میان معشوق را جرم و گناه ٭ خیمه چون زد بی‌ظاهر خود سلطان
عشق ٭ تا کند بر عرصه ملک جهان عرض سپاه ٭ عشق کز بر بنیاد برشی او شد یکی ٭ یوسف و گرگ و
زلیخا و عزیز و جاه و چاه ٭ هرچند حق و باطل شرعی هر دو مظاهر حق حقیقی اند فاما بحسب تفاوت
استعداد مظاهر احکام تجلی ظاهر مختلف است فلهذا فرمود که حق اندر کسوت حق
دین حق دان ٭ حق اندر باطل آمد کار شیطان ٭ یعنی ملاحظه پرتو نور حق حقیقی در لباس حق که
دین حق یعنی دین متین ثابت و عادت ارباب یقین و دین قویم و صراط المستقیم دان
و مشاهده حق در صورت باطل کار شیطان و نفس و هواست و موجب بعد از صراط ارباب
کمال است و خلاصه سخن آنست که اگر عشق مجازی بصورت حسن بطریق پاکی و قطع نظر از شهوات
نفسانیه باشد مشاهده حق در کسوت حق است و دین و عادت حق است و از باطل دور است
و البته بعشق حقیقی میرساند چون شان عشق آنست که غیر معشوق را از دل عاشق محو و منتفی سازد
و هرگاه که بواسطه قابلیت محل عشق استیلاء تام یافت و آتش عشق تمام برافروخته شد
صورت و تعین معشوق مجازی را نیز می‌سوزاند غیریت از مابین مرتفع می‌گرداند و خود بخود
عشق بازی می‌نماید مثنوی عشق آن باشد که باطل حق شود ٭ قید را بگذارد و مطلق شود ٭ در دل

عاشق چو عشق آتش فروخت ٭ هر چه جز معشوق بود آنجا بسوخت ٭ عشق عاشق را بود حبل المتین ٭
عاشقی بالاتر است از کفر و دین ٭ و اگر عاشق بغلط شهواتی باشد و منبعث از طبیعت حیوانی بود
آن جذب و تصرف در صورت حسن فعل حق است در صورت باطل شرعی که شهوت است ظهور نموده
و آن کار فعل شیطان و نفس است که بواسطه ظهور در واقع شده اند و انحراف از دین قویم
و صراط المستقیم است و از جهت آنکه موجب تقید بعالم طبیعت و مقتضی بعد از مبدا حقیقی و سبب عدم
اطلاع و حقیقت حال میگردد و عند الشرع منهی عنه است و مرتکب آن مطعون است عشق از هم
دایها مبراست ٭ چون دربی دایه رفت معلول است ٭ میل تو نصیب خویش جوید ٭ در عشق کسی
این سخن نگوید ٭ هر ذره که مبنی از کم و بیش ٭ دارد کششی بمرکز خویش ٭ تا عشق بخوانی آن کشش را ٭
چون دایه نشاند آتشش را ٭ بدانکه انبیا و اولیا و علمای ربانی علیهم السلام طبیبان ارواح و
نفوس انسانی اند و هر چه از اعمال و افعال و اقوال که موجب حق و اتصال بمبدا حقیقی میگردد
بسبب وجوب یا مندوب چند کانرا بآن امر فرموده اند و آنچه موجب حرمان از عالم قدس و سبب
تقید بعالم طبیعت چنین مجازیست میشود از ان بسبیل حرمت یا کراهیت نهی نموده اند و حکمت و
فایده آن اوامر و نواهی شرعیه کما ینبغی غیر از انبیا و اولیا نمیدانند و اعمال و افعال و اقوال
نسبت با هر طایفه حکم دیگر دارد و قیاس کامل بناقص و یا بالعکس نمیتوان نمود حال جماعتی که مقتضای
طبیعت گرفتار شده اند دیگر است و حال اهل نفس و هوا دیگر مانند آنکه چیزی نسبت با کامل عین کمال
بود با اعتبار نقصان چه نسبت صدور افعال و اعمال بخود کردن موجب غرور و خودبینی و عجب
جاهل بمعنی یا وی نقص کامل است و نسبت با ناقص چیز عین نقصان و اختیار محض کمال است زیرا که
عدم نسبت اعمال و افعال بخود سبب زیادتی فسق و فجور و مخالفت شرعیه میگردد و مستلزم کمال

معشوقی

معشوق وی می شود مقتول ٭ جز بیابند خردبانی کاملان ٭ جبر هم بیقدران و بعد جبار از ان ٭
باک بازان را بسوی سلطان برد ٭ بال زاغان را بگورستان برد ٭ هر چه گیرد علتی علت شود ٭
کفر گیرد کاملی ملت شود ٭ نعمت جنات خوش بر دوزخی ٭ شد محرم گرچه حق آمد سخی ٭ و شناخت
حق در کسوت حسن و جمال نسبت با کامل و ناقص فی الجمله برین قیاس می توان نمود و حکم کلی
نیست که مشاهده حق حقیقی در کسوت و لباس حق شرعی یعنی حق و عادات ارباب کمال است
و مثل حفظ حق حقیقی در صورت باطل شرعی فعل نفس و شیطان و اهل طبیعت و هوات چون از بیان
فارغ شد که جواب سوال سابق مترتب که بر دانستن آن بود فارغ گشت فرمود که سوال چه جزو است
آنکه او از کل فزون است طریق جستن آن جزو چون است ٭ یعنی بطریق استفسار سوال نماید
که آن جزو کدام است که از کل زیاده است و طریق جستن و پیدا کردن آن جزو چیست و بکدام
وجه و نوع و چون محل سوال معلوم شد فرمود جواب وجود آن جزو دان کز کل فزون است
که موجود است کل و این باز گون است بدانکه وجود مطلق با تعین و تشخص که عارض او شده است
بموجودست پس وجود جزو هر موجود باشد چه موجود وجود با تعین است و هر موجودی از موجودات
که هست کل است که یک جزو او وجود است که یک جزو دیگر تعین که بحقیقت عدم است
فلهذا فرمود که وجود آن جزو دان کز کل فزون است یعنی آن جزو که از کل فزون و زیاده
است وجود است زیرا که کل موجود است و کلیت موجود چنانچه بیان کرده اند بجهت آنست
که دو جزو دارد یکی وجود دوم تعین و فزونی جزو که وجود است بر موجود که کل است بواسطه
آنست که هر موجود که فرض کرده شود وجود است با تعین خاص و وجود با تعین خاص البته
باعتبار تعین غیر وجود با تعین خاص دیگر است چه انسان من حیث التعین غیر زید است بخلاف

وجود مطلق که شامل جمیع موجودات است و شامل و صادق بر همه است پس هر آینه وجود که
جزو است از موجود که کل است باعتبار صدق و شمول افزون باشد و این فزونی از کل باز
گونه است خلاف و عکس دیگر اجزا است نسبت با کلها که قیاس افزونی کل است بر اجزا چون
تعینات مقتضی ظهور و اختلافات و کثرات اند فرمود که بود موجود را کثرت برونی
که او وحدت ندارد جز درونی یعنی کثرت و اختلافات موجودات باعتبار
نسبت و اضافات است که موجب تقید و تعین حقیقت واحد است بصورت کثیره که وجه ظاهر است
و برونی اشارت بدین وجه است و وحدت و اتحاد موجودات باعتبار وجود واحد مطلق است
که حقیقت و باطن همه اوست و قیوم جمیع موجودات و درونی عبارت بدین اشارت بدین
اعتبار و جهت و کثرات و اختلافات نمود اعتباری اند و حقیقت از وحدت هیچ نیست
چون اختلاف نسبت و اضافات که موجب کثرت ظهورات و تجلیات گشته است فرمود که
وجود کل ز کثرت گشت ظاهر که او در وحدت جزو است ساتر یعنی وجود
هستی کل که موجودات مراد است از کثرت نسبت و اضافات و شئونات آن حضرت واحد
که وجود است ظاهر گشته و نموده شده اند و جمیع موجودات نمود آن حقیقت اند که در هر مو
جودی متعین شده و خصوصیتی خاص نموده شده است و کثرت وجه ظاهر موجود است و وجود
کل که تعینات و کثرات است ساتر و پوشاننده وحدت جزو که وجود است گشته اند و صور اکوان
پرده جمال او شده اند و در حجاب جمیع تعینات و کثرات آن وحدت مختفی و محتجب شعر تجلت
للاکوان خلف ستورها فنمت بما ضمت الیه ستائر عالم همه پرده مصور است اشیا همه نقشهای پرده
در پیش این پرده شماری که است گر جمله شد این پرده بروی از شمار شد ما و تو از پرده رخ

دل

دوست عشق است که پرده در است گشت نقاب حسن و لیکن هر چه آن کیهان کن فکانست
چون کثرات و تعینات بحسب ظاهر و صورت بسیار شده فرمود که چو کل از روی ظاهر هست
بسیار بود از جزو خود کمتر بمقدار یعنی چون کل که موجودات اند در کل بسیارند و
بی شمار پس آن کل که موجودات است از جزو خود که وجود است هر آینه بحسب شمول و صدق کمتر
خواهد بود چه البته هر موجودی باعتبار تعین غیر آن موجود دیگر است و وجود که جزو موجودات شامل
جمیع موجودات است لاجرم در کمیت و شمول کل کمتر از جزو باشد و وجود واجب نسبت با کل موجودات
باعتبار جزو نیز دارد فرمود که نه آخر واجب آمد جزو هستی که هستی کرد او را
زیر دستی هستی درین محل عبارت از موجودات که کل است و واجب عبارت از وجود مطلق
که جزو موجودات است در توضیح معنی آنچه فرموده که کل از جزو خود کمتر است معنی باید که آخر واجب که وجود است
جزو هستی است که موجودات است چه هر موجودی عبارت از وجود است و تعین پس یک جزو موجود وجود باشد
و جزو دیگر تعین که فی نفس الامر چنانچه بکرات تقریر شده عدم است و هستی که موجودات ممکنات است
واجب که جزو ایشان است پرستی و اطاعت و انقیاد می نماید و همه ظهور حق از ظهور یافته اند و در تحت
تصرف و احاطه او شده اند و در سریان و تجلی بصورت همه هستی و واجب با وجود جزویت ایشان محیط کل
و با وجود تقید او بوجود تقیدات و تکثرات امکانیه اتحاد در وجود و وحدت ذاتی خود باقی است هیچ تغیر
و تبدلی و کثرت فی الحقیقه بسرادقات عز وحدت وی راه نمی یابد و بار ممکنات با وجود نموده وجود
بصورت ایشان در عدمیت اصلی خود باقی اند که قلب حقایق محال است شعر بود هر بود مطلق
نابود است و این چنین بوده است نابود است هستی نیست تا تو هستی نیست نیستی هست با تو هستی
نیست بودن بود نمود تو بود همه نابود از آن نموده نمود یعنی وجود ممکنات و کثرات فی الحقیقه

نمود بی بود است و تحقق ندارد فرمود که **ندارد کل وجودی در حقیقت که او چون عارض**
شد بر حقیقت یعنی کل که موجودات و کثرت مرادست در حقیقت و فی نفس الامر وجود ندارد و
وجود همین آن نمود بی بود است چه غیر از وجود واجبی نزد اهل تحقیق و تعیین هیچ موجودی دیگر نیست
و کثرات و تعینات موجودات بسبب کثرت نسب با نند عارض شد بر حقیقت وجود وجوبی و تحقق
در وجود ندارند و شیخ ناظم در رسالهٔ حق الیقین میفرماید که وجود اگرچه دایما واحد اند بر حقیقت
حقیقی خود بلا تغیر و تبدیل باقی است و عدم همچنان دایما در عدمیت خود است لیکن از ظهور وجود در
عدم ضدیت و لضدها تتبین الاشیا موجودی دیگر بغیر ممکن الوجود نموده می شود و بمثابهٔ عکس آینه چه
که نموده در مظهر از وجهی نمود عین نموده نیست و از کثرت نموده بحسب امر خارجی کثرت در بود
لازم نیاید که نمودی که غیر بوده است عین بود نیست ان بعض الظن اثم **مصرع** یار دست عیان
بصورت کون ؛ این نقش جهان نمود بی بود ؛ شد نقش دوی خیال احول ؛ چون غیر یکی نبود موجود ؛
چون وجود مطلق من حیث النسبة واحد کثیر اسمات فرمود که **عرض چون کل کثیر واحد**
آمد کثیر از روی کثرت مینماید یعنی وجود موجودات و کثرات که از حیثیت
نسب و اسما کثیرست از حیثیت ذات واحدست چه غیر از وجود عدمست و کثیر از روی کثرت
ظاهر نماینده است زیرا که در حقیقت چون نظر کنی حقیقةً واحدست که از وجهی ظهور کثیر و از روی
بطون واحد می نماید و بود حقیقی وحدت است و کثرت نمود آن بوده است چه ذات واحد
باعتبار تکثر نسب متکثر می گردد و نمود کثرت در اسمات نه در ذات **شعر** فوجوه ذات
لها کل کثیرة ؛ فقد صار عین الکل فرد الذات ؛ وان دخلت افراده تحت عدة ؛ لک الکل
دیا لاسواه فمن رآ ؛ سواک فی دیا ذلک من احولیة ؛ تعالت فلم اهر سوی محض وحدة ؛ بغیر ترکیب

فقد تفطر

فقد تفطرت بکثرة ؛ چون هیئت اجتماعی موجودات ممکنه فی الحقیقت ثابت فرمود **عرض شد**
هیئت کان اجتماعی است عرض بود عدم بالذات عینیت یعنی موجود هیئت که فی الحقیقت
که از ترکیب وجود و عدم بازدید گشته مرا است از امور اجتماعی است چه وجود امور اجتماعی البته عرضیت
زیرا که نموده و پیدا شده و عرض بسبب عدمیت ذاتی که دارد علی الدوام طالب ساعی است
بسوی مرکز خود که عدم است شیخ ناظم در رسالهٔ حق الیقین میفرماید که هیئت اجتماعی از جملهٔ اجزای
مرکب و هیئت اجتماعی نسبت عرض است و هر زمان بموجب العرض لا یبقی زمانین معدوم میگردد
و مرکب بانعدام هر جزوی منعدم می شود و باز متجدد میگردد فلهذا فرمود که **بهر جزوی ز کل کان**
نیست گردد کل اندر دم ز امکان نیست گردد یعنی چون کل که موجودات ممکنه مراد است
دو جزو دارد یکی جزو وجود است که تغیر و تبدیل اصلا بر او راه نیابد و یک جزو دیگر تعین است
که امر عرضی است و مقتضای ذاتی خود هر لحظه منعدم می گردد و بهر جزوی که از کل فانی و نیست می گردد
باز انعدام جزو و انعدام کل لازم می آید پس جمیع موجودات ممکنه تعین که عرضیست و جزو عدم
ممکنات و لازم ترکیب امکانیست و در هر آنی و زمانی فانی باشند و چنانچه هر لحظه تعین
بحسب عدمیت ذاتی نیست میگردد کل که موجودات ممکنه است از روی امکانیست از روی
وجود نیز فانی و نیست می گردد چون کل عبارت از موجودات ممکنه است که بعالم موسوم گشته است
فرمود که **جهان کل است و در هر طرفة العین عدم گردد و لا یبقی زمانین** یعنی جهان
که عالم می خوانند که عبارت از موجودات ممکنه کل است زیرا که یک جزو او وجود است و یک
جزو دیگر تعین و جهان عبارت از هیئت اجتماعی است که از ترکیب وجود و عدم لازم آمده از جهت
عرضیت اجتماعی در طرفة العین یعنی در هر آن و زمان جهان معدوم می گردد چه هیئت اجتماعی

عرض است و عرض لا یبقی زمانین مقرر است پس هر آینه عالم مقتضای عدمیت ذاتی خود بلحظه لحظه
نیست میگردد و بتجلی فیض رحمانیت هست میشود چنانکه فرموده که **دگر باره شود پیدا جهانی**
بهر لحظه زمینی و آسمانی چرا که ممکنات فی حد ذاتها قطع نظر از موجد بوده
عدم اند و در عدمیت مستمر اند و وجود ممکنات عبارت از ظهور حق است بصورت ایشان و جمیع
اشیا بحسب اقتضای ذاتی لحظه فلحظه نیست میشوند و باتصال مدد وجودی از نفس رحمانی هست میگردند
و فیضان وجود بر اثر نفس رحمانی بواسطه شیونات ذاتی بر تتابع و توالی است تا غایتی که در هر آنی
و زمان مطلق ممکنات بحکم بل هم فی لبس من خلق جدید ملتبس اند از متلبس اند و جز نسبت وجود بر این
بحسب اختلافات آیات مختلف است و باین اعتبار هر فردی از افراد ممکنات هم در کل لحظه متغیر اجتماع
و وجود و تعین در هر آن مستند و مستمر و منقطع و متجدد اند و فانی و باقی اند و بواسطه سرعت
تجدد فیض رحمانی در نمی توان یافت که در هر نفس و هر آن هر ممکنی نیست میگردد و هست میشود
زیرا که میان عدم و وجود او زمان متخلل میگردد تا عدمیت او ملحوظ گردد بلکه علی الدوام
فیض وجودی متصل است که احساس عدمیت نمی توان نمود فلهذا علی الاتصال وجود واحد می بینند
شیخ ناظم قدس سره در رساله حق الیقین در بیان تحقیق این معنی مقرر باید که ظهور سرعت سریان تعین
در زمان لا یتجزی هیئاتی که در طرفة العین حال با تجدد حاصل میشود تا در ترتیب خویش محکوم علیه
شود باد را که هر یکی از اجزای آنات اعیان مانند نهر جاری و خیط ممتد نماید و همچنین متجدد تعین
مکان و سرعت سریان آن ظاهر است چه هر یک از اجزای جسم محیط که محل و مکانست در حرکت مستدیر
اقتضای اختفای جزوی دیگر میکند و شبهه نیست که امکان مجموع اجزای آن جسم است که تجدد تعین
و حرکت آن ضرورت است از آنکه خروج از قوت بفعل جز بطریق تدریج صورت نه بندد و دیگر تصور

زمان
مبدا و منتها و عدم سکون منتهای حرکت و مکان و حرکت است هر طرفة العین متبدل میگردد و فرق
بود که جهات و اجسام و اعراض همین دستور روند که محقق است که هر آنی را وجودی است از
مکان و حرکت با هر یکی از اجزا و اوضاعات ان بحسب غیر نسبت اول و هر یکی در طرفة العین بحسب
لبس و خلع تعین وجودی و عدمی خاص میباشند و این معنی را محجوبین زمان و مکان در نمی یابند بل
هم فی لبس من خلق جدید بتمثیل آفتاب و کواکب که نسبت با بقاع در هر طرفة العین طلوعی و افولی
و غروبی و نزولی شرقی و مغربی است فلا اقسم برب المشارق و المغارب بنا بر این بحکمی است فرمود
که دگر باره شود پیدا جهانی یعنی هر لحظه جهان بحسب اقتضای ذاتی و بحسب تغیر زمان و مکان و
حرکت و موضوعات عدم میگردد و باتصال فیض رحمانی و امداد وجودی باز جهان دیگر پیدا
میشود و بهر لحظه زمینی و آسمانی دیگر ظهور می یابد و بحسب لبس و خلع جهانی در هر آن منعدم میگردد
و موجود میشود و علی الدوام در خلق جدید است **مثنوی** هر زمانی نیست میگردد جهان ٭ هم در آن
دم هست کی دانی گمان ٭ جمله عالم میشود هر دم فنا ٭ باز پیدا می نماید در بقا ٭ هست عالم دایما
در سیر و جستجو ٭ نیست خالی یکنفس از خلع و لبس ٭ هیچ کس را آگهی زین حال نیست ٭ غیر ایشان اکثر
قید اکلی بریت ٭ چون دگر آنی در زمانی عالم بحسب اقتضای ذاتی در تغیر و صفت متغیر و متبدل است
فرمود **بهر ساعت جهان کهنه پیر است ٭ بهر دم اندر و حشر و نشیر است** یعنی عالم
بهر ساعت و هر لحظه باعتبار لبس وجود تازه جوانست و باعتبار آنکه فیض وجودی بر وتیره واحد
و پیوسته وجود واحد دین میشود کهنه پیر است پس البته عالم هر دم جوان و کهنه پیر باشد و هر دم
و هر نفسی اندر عالم حشر و نشر است حشر بمعنی جمعیت حشر است از جمع و نشر بسط و اظهار است یعنی
بسبب آنکه هر لحظه تعینات نیست میگردد و رجوع بوحدت حقیقی می یابد و بهم پیوستگی واحد

میگردد حرکت فیض رحمت و تفرد نمی ماند و باعتبار تتالی و توالی فیض رحمانی و امداد وجودی و شیونات ذاتی
و تجلی اسمائی چون آن حقیقت واحده هر لحظه و هر دم بصورت جمیع کثرات و تعینات عالم ظاهر
میگردد و تنشیر که عبارت از تبعید و اظهارست چه پوشیده از کثرت بوحدت میرود و از وحدت بکثرت
می آید و ایجاد در جهان این عروج و نزول که مستلزم حشر و نشرست واقع است چون جمیع ذرات
موجودات علی الدوام متغیر و متبدل اند فرمود در دو چیزی دو ساعت می نباید در آن
لحظه که می میرد بزاید چون در جهان هیچ شی دو ساعت بیک حال نمی باید و بیک قرار
ثابت نیست و هر چه هست در هر ساعت و آن نیست میگردد و هست می شود و از غایت سرعت
تجدد فیض رحمانی پندارند که بر همان یک قرارست و ایجاد و اعدام ایشان ساعت فی ساعت
واقع است معلوم نمی شود و در آن لحظه که میمیرد یعنی منعدم می شود و می زاید یعنی باز از نفس رحمانی
و تجلی وجودی موجود میگردد بنوعی که وجود واحد دیده می شود چنانکه در افلاک و عناصر و موالید
مشاهده است که وجود که در یک روز دید استدام در زمان می نماید با وجود آنکه لحظه بلحظه متغیر و متبدل اند
و دو ساعت بیک قرار نیستند و مردن و زائیدن باهم است و مردن بحقیقت عین زائیدن
و زائیدن عین مردن است چون عبارت از رجوع کثرت بوحدت و زائیدن عبارت از ظهور
وحدت است بصورت کثرات و تعینات امکانیه چون این سخن که فرمود که جمیع اشیا هر لحظه مردن و
زائیدن تو هم آن بود که مگر قیامت کبری عبارت از همین حال است دفع آن میفرماید ولیکن
طامة الکبری نه این است که این یوم عمل و آن یوم دین است طام در لغت انباشتن
چاه و امثال آن کردنست تعالت جل الجبیل فطم الرکیة ای دفنها و سواها و قیامت را طامة الکبری
بجهت آن گفته که جمیع کثرات و تعینات در آن روز نیست گردد چنانچه در خبر آمده است که حق سبحانه و تعا

جمیع موجودات را بمیراند حتی ملائکه و ملک الموت را هم و باز همه را از سر نو بعد از فصل و قضا اعاده فرماید
شیخ ناظم در رساله حق الیقین میفرماید که قیامت کبری که مسلمست مثال است اول آنکه در طرفة العین است
باعتبار شخص و نسبت با جمیع عالم واقع می شود چنانچه درین ابیات که گذشت اشارت بآن نموده شد
دوم آنکه مخصوص است بعارف بعد که اختیاری بجذبه حقی و تجدد احوال در عشق ربانی و کشف
اسرار سیوم مشترک است میان اشخاص انسانی و مخصوص بنوع انسانی است بعد از فوت طبیعی اما
طامة الکبری نسبت با جمیع اشخاص و انواع و اجناس بود که زمان را بکلی طی کنند که یوم تبدل الارض
و اذا السماء انشقت و اذا السماء انفطرت و اذا الشمس کورت و اذا النجوم انکدرت الایه و از جهت
میفرماید و لیکن طامة الکبری نه اینست یعنی آنچه گفته شد که عالم در طرفة العین منعدم میگردد و عالمی
دیگر موجود می شود هر چه در عالم است هر لحظه میمیرد و میزاید مثال نمودار قیامت کبری است
قیامت کبری نیست زیرا که این مثال و نمودار که ذکر رفت در نشاء اولی روز عمل است و آن قیامت کبری
در نشاء ثانیه در روز جزا و دین است که انما توعدون لصادق و ان الدین لواقع چون فرق میان نشاتین
مذکور نیست ظاهرست فرمود ز آن تا این بسی فرق است بسیار بنادانی مکن خود را
گرفتار یعنی از آن طامة الکبری که موعودست بحکم و ان الدین لواقع الذی لوقوعه خواهد بود
تا اینکه در طرفة العین انعدام و تجدد عالم مرادست فرق بسیارست اول یکی آنکه ذکر کرد که آن
یوم جزاست و این یوم عمل هر یکی بشیء غیر هم اند دیگر آنکه ظهور دفعی است و اینجا تدریجی چه
هر چه از ابتدای عالم تا انتهای درین اولی بتدریج ظهور یافته بدفعه واحد ظاهر خواهد بود که و وجدوا
ما عملوا حاضرا و دیگر آنکه تفصیل این احوال است و آن ابدی و این فانی است کلا سیعلمون
ثم کلا سیعلمون و هر کس که گمان برد که طامة الکبری بعینه عبارت از همین انعدام و تجدد عالم است

که در طرفة العین واقعست حاصل آنکه از محقق جبر است و منکر قوم جز زینت الحکم و من یکفر بالله و
ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الآخر فقد ضل ضلالا بعیدا از ین توهم الزم موجب فساد اعتقاد و
حرمان از رحمت رحمن است قطعا یقین زجر و توبیخ فرموده که زنهار بنادانی یکی خود را گرفتار
یعنی زنهار بنادانی که دورا العین یک ولیس هست خود را گرفتار مکن که آن دیگرست و این دیگر
شیخ کمال الدین عبد الرزاق کاشانی قدس سره در اصطلاحات میفرماید که قیامت بر انگیخته
شدنست بحیوة ابدیه بعد از موت و این بر سه قسم است اول انبعاث بعد از موت طبیعی بحیوة برزخی
یا علوی یا سفلی بحسب حال میت در حیوة دنیوی چنانچه حضرت رسالت علیه السلام فرمود که کما تعیشون
تموتون و کما تموتون تبعثون و این قیامت صغرات و بشارت برین قیامت است که آنحضرت
فرموده که من مات فقد قامت قیامته و دوم انبعاثست بعد از موت ارادی بحیوة ابدیه قلبیه
در عالم قدس کما قیل مت بالارادة تحیی بالطبیعه و این قیامت وسطی است و اشارت
باین قیامت است انجه حضرت عزت عز شانه میفرماید که او من کان میتا فاحییناه وجعلنا له
نورا یمشی به فی الناس الآیه و سیوم انبعاثست بعد از فنا فی الله بحیوة حقیقیه بقا بالله و
قیامت کبری است و بشارت باین قیامت است که فاذا جاءت الطامة الکبری و اول ناظم بعد
تعینات عالم با طامة الکبری نسبت اجمال و تفصیل است نظر بکمیت در تفصیل اجمالش
نکر در ساعت و روز و ماه و سال یعنی نظر اعتبار بکمیت و بهیئت که میان ان طامة الکبری
که موعودست که البته واقع میشود و این انعدام و تجدد که در طرفة العین واقعست نسبت تفصیل
و اجمالست و مانند نسبت ساعت است با روز و نسبت روز با ماه و نسبت ماهست با سال
چنانکه سال باعتبار بسط تفصیل ماهست و ماه تفصیل روز و روز تفصیل ساعة طامة الکبری تفصیل

انعدام

انعدام و تجدد است که بنسبت با هر شخص و نسبت با جمیع عالم واقعست چنانکه سال تفصیل
ماهست و ماه تفصیل روز و روز تفصیل ساعت و ساعت تفصیل طامة الکبری تفصیل آنست و معنی دیگر
کار است که ذکر کرده شیخ ناظم در رساله حق الیقین فرموده است که قیامت کبری سه مثال است
یکی آنکه در یک طرفة العین نسبت با هر شخصی و با جمیع عالم واقع است دوم آنکه مخصوص عارف نیست
سیوم آنکه مشترک میان افراد انسانی است و این انعدام و تجدد تعینات عالم در طرفة العین بمثابه
ساعتست که اجمال و اصل همه است و حال آنکه عارف که بعد از ترک اختیار است بمثابه روز
و آنچه مشترک میان افراد انسانی بعد از فوت طبیعی بمثابه ماهست و آن طامة الکبری بمثابه سالست
اگرچه بعضی بر عکس این فرموده اند و نشر اجمال و تفصیل اعمال کرده اند فاما بملاحظه معانی
ابیات مثل یوم تبلی السرائر و ان یوم الفصل کان میقاتا و جمع قول و غیرهما ناظم بعد ازین میفر
ماید که افعال و اقوال ابدی هویدا گردد اندر روز حشر * همه پیدا شود آنجا ضمایر * فرو خوان آیت
تبلی السرائر * در غایت مبدا و منتها و تامل در تعیین مراتب اربعه که نکر در ساعت و روز و ماه و
سالست علی سلیم در نمی یابد که مراد آن بزرگ این است که ادا نموده شد که سال با ماه و ماه
با روز و روز با ساعت دو اعتبار است یکی آنکه سال بسیط ماهست و ماه بسیط روز و روز
بسیط ساعت مانند الوف که بسیط مآتست و مآت که بسیط عشرات و عشرات که بسیط واحد است
و بدین اعتبار چنانچه ذکر رفت سال تفصیل ماه و ماه تفصیل روز و روز تفصیل ساعتست
و اعتبار دوم آنکه سال مقدر بماه میشود چه دوازده ماه یک سالست و ماه بروز و روز
بساعت است باین اعتبار ثانی ساعت تفصیل روزست و روز تفصیل ماه و ماه تفصیل سال
و بر تقدیر طامة الکبری بمثابه ساعت نسبت با روز و با روز نسبت با ماه و با ماه نسبت

بسلوک بهر نوع که اختیار نمایند مقصود حاصل است تسبیه احوال آفاق که عالم مراد است با نفس نموده میفرمایند **تمثیل** این تمثیلی است جهت توضیح تغیرات و تبدیلات عالم که در طرفة العین واقع میشود روز قیامت کبری واقع خواهد شد فلهذا میفرمایند که **اگر خواهی که این معنی بدانی ترا هم هست مرگ و زندگانی** یعنی اگر میخواهی که بدانی و بشناسی که فنا و تجدد عالم در طرفة العین غیر طامة الکبری است و کیفیت وی چگونه است قیاس با احوال خود نما که ترا هم مرگ و زندگی هست مرگ عبارت تفرقه اجتماعی هیئت و خفا کون است و حیات عبارت آگاهی و شعور و ظهور بروز چنانچه جمیع معنوی می باشد ممات نیز حسی و معنوی است و در هر مرتبه که اعتبار نمایی که حیات و ممات مقابل یکدیگر اند چون هیئت اجتماعی انسان منتخب جمیع عالم است میفرماید که ممات مقابل یکدیگر اند چون هیئت اجتماعی انسان منتخب جمیع عوالم است میفرماید که **ز هر چه آن در جهان از زیر و بالاست مثالش در تن و جان تو پیداست** بدانکه انسان نسخه جامع است که هر چه در جمیع موجودات مجردات و مادیات موجودات در نشأ انسانی هست و انسان جامع جمیع حقایق کونی الهی است و بسبب این جامعیت که انسان مستحق خلافت گشته است **شعر** سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ثم بدا فی خلقه ظاهرا فی صورة الآکل و الشارب فلهذا میفرماید که ز هر چه آن در جهان از زیر و بالاست یعنی هر چه در عالم از زیر که عناصر و موالید اند و از بالا که عقول و نفوس کلی و افلاک اند هست مثال و نمود از آن همه در تن و جان تو ظاهر و هویداست و چنانچه عالم حقیقت باطن و صورت ظاهر هست که حقیقت باطنه عالم روح اعظم و عقل کل است و صورت ظاهر او از عرش تا فرش هر چه ما بین عرش و فرش است از بسایط و مرکبات انسان نیز انموذج این بوده است از بین و الله که عالم را حقیقت باطنه و صورت ظاهر هست که بواسطه جامعیت مطابقه با جمیع عالم پیدا کرده است اما حقیقت

و فعل نفس و انا صورتی کالبد او کرده بدن لیک
... است بیایست

باطل انسان روح اضافی مفتتح قدسیست منتسخ از جمیع عوالم از جسمانی من الاعلی الی الاسفل و از هر جزوی از اجزای عالم خواه افراد لطیفه خواه کثیفه قسط و نصیبی و افر در صورت انسان هست و جمیع موجودات در نشأه کامله انسانی بمعرفت و شناخت خود و مبداء می رسند و کمال کلام خبر در نشأه کامله انسانی بمعرفت ظهور نیافته **شعر** از غفلت خویش در گمانی کر طالب خود در تو بدانی ای صورت خوب در زشت با تو هم دو زخ و هم بهشت با تو دارد تو زمین و آسمانی گر یافته بخود نشانی هفتاد و سه ملت معین در آب و گل تو هست روشن بی چون نظر کنی چو جمله رهست کاین هیچن هزار عالم انجاست گردد چو تو در نورد فرش معلوم تو استوا علی العرش کر دیده دین بر گشایی در خود همه را بخود نمایی چون عالم قطع نظر از انسان نموده مانند بدنی است که حقیقت انسانی روح و جان اوست میفرماید که **جهان چون تست یک شخص معین تو او را گشته چون جان او ترا تن** یعنی جهان من حیث المجموع مانند انسان یک شخص معین است و چنانچه انسان را بدنی و روحی است و حیات و کمال بدن مترتب بروح بمثابه جماد است عالم نیز نسبت با انسان مانند بدن است و انسان روح او شیخ محی الدین اعرابی قدس سره میفرماید که و قد کان الحق اوجد العالم وجود شبح مسوی لا روح فیه فکان کمرآة غیر مجلوة فاقتضی الامر جلاء مرآة العالم فکان آدم عین جلاء تلک المرآة و روح تلک الصورة زیرا که تمامت عالم در نشأ انسانی بکمالی که مقصود ایجاد است وصول یافته اند و هر جزوی از اجزای عالم مظهر اسمی از اسماء الهی و مظهر جمیع اسماء غیر از انسان نیست چه انسان مظهر اسم الله است که جامع جمیع اسماء است و مظهر جمیع صفات الهی غیر الانسان نیست از این جهت است عالم شیء وجود جامع جمیع اسماء است چون غیر انسان نیست پس بروز انسان در عالم جهت

ظاهر شد آنکه وجود اسماء گر ظاهر تویی و هیولا روح و حقیقت اسماء حسنی کلی انسانست و فرع
و حقیقت عالم انسان کامل است که مظهر اسم الله است و بحکم اتحاد مظهر و ظاهر در وجود
نتیجه دانست که چنانچه جوهر آئینه را در جمیع اشیاء سریانست انسان کامل را نیز در مجموع عالم سریانست
و روح و حقیقت عالم حقیقت انسان کامل است لهذا فرمود که جهان چون انسانست یک شخص معین
یعنی عالم من حیث المجموع مانند انسان یک شخص معین است که مسمی بانسان کبیر است از جهة ظهور
حقیقت انسانی در وی و چنانچه شخص انسانی را روحی و جسمی است مجموع مراتب عالم بمثابه
جسم است و انسان روح او و ازین جهت فرمود که تو او را گشته چو جان او تن او یعنی
تو انسان مانند جان عالمی و عالم ترا بمنزلت تنی است زیرا که چنانچه کمال معرفت جسم بواسطه
روح است معرفت و شناخت و کمال حقیقی عالم بسبب معرفت حقیقی از غیر انسان حاصل نیست
و کمال تمامت موجودات آنست که خود را بمرتبه انسانی رسانند و در صورت انسانی بکمال معرفت
که غرض ایجادست فایز گردند **شعر** ما حاوی سر کن فکانیم ٭ ما نسخه جامع جهانیم ٭ این جمله
جهان تمام جسم است ٭ ما جان جهان و جان جانیم ٭ ماییم محیط هر دو عالم ٭ بنگر که چه بحر بی
کرانیم ٭ آن گنج نهان بما عیان شد ٭ ما خود طلسم داستانیم ٭ چون مظهر ظاهریم و باطن ٭ هم عین
عیان و هم نهانیم ٭ بیرون ز احاطه جهانیم ٭ برتر ز زمان و از مکانیم ٭ از ما مطلب نشان که ما ای
از نام و نشان چو بی نشانیم ٭ چون وجه مناسبت و مطابقت میان عالم و انسان می نماید
فرمود که **سه گونه نوع انسان را ممات است ٭ یکی هر لحظه و آن بر حسب ذات است** موت
عبارت از عدم شعور و خفا و کمونست یعنی نوع انسان را سه گونه و سه نوع مرگ است یکی از آن
سه گونه مرگ آنست که چنانچه ذکر رفت هر لحظه و هر ساعت و در هر طرفة العین بسمت

اقتضای

اقتضای ذاتی ممکن که لازم امکانی است انسان را واقع است که بحکم کل شیء هالک الا وجهه ایمای
لا انه هالک فی وقت من الاوقات که در هر زمان بحسب اقتضای آن نیست میگردد و بمقتضای
بل هم فی لبس من خلق جدید بتجلی نفس رحمانی بحسب خلع و لبس در هر لحظه هست میشود و از غایت
سرعت تجلی وجودی ادراک انعدام نمیکنند و علی الدوام وجود واحد مرئی است چون اشارت
بنوع اول از موت فرمود که **دوم از آنها ممات اختیاری است ٭ سیوم مر زندگی را**
اضطرار است یعنی مرگ دویم از آن ممات سه گانه مرگ اختیاریست که مخصوص نوع انسانیست
و آن موت عبارت از قمع هوای نفس و اعراض از لذات جسمانی و مشتهیات نفسانی و مقتضیات
طبیعت و شهوات است و امام جعفر صادق علیه السلام میفرماید که الموت هو التوبة و در اصطلاحات
صوفیه این قسم را موت احمر گفته اند و موتوا قبل ان تموتوا اشارت باین موت اختیاریست
که ذکر رفت **مثنوی** رمز موتوا قبل موت ار بشنوی ٭ زندگی جوهری یابی مرگ رو ٭ ز آزار و ز نفس هر
کو مرده است ٭ از حیات جاودان او زنده است ٭ مردگی اینجا به از صد زندگی ٭ هر که میرد یابد او
پایندگی ٭ چون بکشتی نفس و رستی ز غم ٭ کو نیستی فارغ ز لذات و الم ٭ هر که رست از آرزو و نفس
شوم ٭ هست قدرش برتر از هر که فهوم ٭ و نوع سیوم از آن انواع موت سه گانه مرگ اضطراریست
که انسان را واقع میشود که عبارت از مفارقت روح است از بدن و تجرد او از تعلق ببدن و این موت
شامل جمیع حیوانات است چنانچه ظاهر است چون هر حیاتی را مماتی و مماتی را حیاتی در مقابلست
فرمود که **چو مرگ و زندگی باشد مقابل ٭ سه نوع آمد حیاتش در سه منزل** چون مرگ
و زندگی متقابلان و متضاد اند هر آینه در مقابل هر مماتی حیاتی خواهد بود چنانکه ممات نوع
انسانی سه گونه است الحال در دو مرتبه و منزل حاصلست و ازین جهت فرمود که سه نوع آمد حیاتش

[illegible]

در نشئه منزل نوع اول حیاتی است که در هر طرفة العین تجلی نفس رحمانی و امداد وجودی
متواتر میرسد و این حیات در مقابل مماتست که در هر زمانی بحسب اقتضای ذاتی ممکن از لوازم
جمیع موجودات عالم واقع است و نوع دوم حیاتی است ابدی قلبی که بواسطه انسلاخ از صفات
نفسانی و اتصاف بصفات قلبی حاصل میگردد و این حیات در مقابل ممات اختیاری است
کما قال افلاطون مت بالارادة تحیی بالطبیعة و منزل این حیات در عالم قدس و مرتبه
تجردست و این موت و حیات مخصوص نوع انسانی است و نوع سیوم حیاتی است در برازخ
مثالی و ملکوتی بحسب حال هر مرده که کما تموتون تبعثون و این حیات در مقابل ممات اضطراری است
که عبارت از قطع تعلق روح از بدن عنصری و اختلاف طبیعت و بحکم النوم اخ الموت
خواب نمودار و انموذج است ازین موت که کما تنامون تموتون و کما تستیقظون تبعثون
چون مرگ اختیاری چنانچه ذکر رفت مخصوص نوع انسانست فرماید **جهان را نیست**
مرگ اختیاری که آن را از همه عالم تو داری یعنی اگر موت اختیاری وسیله معرفت
که مقصود ایجادست و آن معرفت مخصوص نشأه انسانی است فلهذا بسبب وسیله آن معرفت
ترا که موت اختیاریست خاص نوع انسانست پس مراتب جهان را موت اختیاری نباشد
و از جمیع موجودات عالم مرگ اختیاری بنوع انسانی مخصوص است و هیچ شیئی دیگر را در این امر با انسان
شریک نشاید و حیات ابدی سرمدی در ضمن این مرگ اختیاریست **شعر** اقتلونی ا
اقتلونی یا ثقات **ع** ان فی قتلی حیاة فی حیات **ع** گر بریزد خون من آن دوست رو
پای کوبان جان برافشانم برو **ع** آزمودم مرگ من در زندگیست **ع** چون رهم زین زندگی
پایندگیست **ع** انکه مردن پیش چشمش تهلکه است **ع** امر لا تلقوا بگیرد او بدست **ع** و اگر مردن

پیش او فتح بابست **ع** سارعوا آید مر او را در خطاب **ع** چون تمامت موجودات در هر لحظه
که بحسب اقتضای ذاتی حکمی در طرفة العین واقع است بیان آن میکند فرمود **ولی هر لحظه**
میگردد مبدل در آخر هم شود مانند اول یعنی اگرچه موت اختیاری
مخصوص نشأه انسانیست ولی عالم هر لحظه مبدل و متغیر میشود و بحسب اقتضای امکانیه در هر
طرفة العین منعدم میگردد و بامداد وجود و نفس رحمانی بی تخلل زمان عالم دیگر موجود میشود
و از غایت سرعت تجدد فیض رحمانی چنانچه فرمود که در آخر هم شود مانند اول دائما وجود
واحد متصل میرسد و هیچ کس از انعدام و ایجاد و هر زمان و هر لحظه خود خبر دار نیست
و پندارد که همان وجود اول است که دارد و از هستی و نیستی هر ساعت که او را واقع است
واقف نیست و خلع و لبس هر زمانی خویش را در نمی یابد **مثنوی** هر زمان نو میشود دنیا و ما **ع**
بیخبر از نو شدن اندر بقا **ع** آن ز تیزی مستمر شکل آمدست **ع** چون شرر کش تیز جنبانی بدست **ع**
چون در صدد بیان تطبیق احوال عالم است با احوال انسانی که بعد از تخصیص موت اختیار
بنشأه کامله انسانی اشارة بموتی که در هر لحظه بحسب اقتضای ذاتی جمیع موجودات را واقع
نمود باز اشارة بموت اضطراری که در قیامت کبری عالم را واقع خواهد شد کرده فرمود **هر آنچه آن**
گردد اندر حشر پیدا ز تو در نزع میگردد هویدا یعنی حالهای که در قیامت کبری
نسبت با جمیع اشخاص و انواع و اجناس موجودات ظاهر خواهد شد از طی آسمان و تبدل زمین
و تکویر آفتاب و انتثار کواکب و غیره از نوکر انسانی و نسخه منتخب عالمی در هنگام نزع و جلای
روح از بدن نمودار آن حالها هویدا و آشکار میگردد زیرا که حالها که در وقت مرگ که
بحکم من مات فقد قامت قیامته معبر بقیامت صغری است از انسان ظاهر میگردد مشابه و مماثل احوال

قید حیثیت کبری که نسبت با جمیع موجودات جمع و آن فرد جواهر است در تطابق و حقیقت جامع انسانی با
جمیع موجودات مراتب امری ثابت و محقق چون اشارت بمناسبت انسان صغیر با عالم کبیر که
عالم است نمود شروع در تطبیق اجزای هر یک با آن دیگر کرده میفرماید **تن تو چون زمین سر آسمانی**
است حواست انجم خورشید جان است چون انسان مجموعه ایست منتخب از کتاب
عالم از ارباب عقول تعیین مطابقه اجزای وجود انسانی با اجزای تعینات عالم تفصیل فرموده
و از این جهت فرمود که تن تو چون زمین سر آسمان است یعنی تن انسانی در انفس بمثابه
زمین است در آفاق و سر انسان و سر دماغ او در انفس بمثابه آسمانی و طبقهای اوست در آفاق
و حواس از باصره و غیره که آلت ادراکند در انفس بمثابه کواکب اند در آفاق بمثابه و با انجم
هم یعنی دل و جان و روح انسان در انفس بمثابه آفتاب است در آفاق که چنانچه عالم بنور
آفتاب منور است وجود انسانی بنور خورشید جان منور بانوار حیات و علم و کمال است و
چنانچه هر چه در زمین از معادن و نباتات ظاهر میشود بواسطه شعاع آفتاب است هر کمالی که از
بدن انسانی ظهور میابد بواسطه عکس پرتو خورشید جان منور بانوار روح انسانی است
چون اشارت بتطبیق اجزای انسانی با بعض اجزای عالم نمود در بیان تتمه آن میفرماید که
چو کوه است استخوانهای که سخت است نباتت موی و اطرافت درخت است یعنی در انفس
استخوانها بمثابه کوه است در آفاق و جهت صلابت سختیها است و در انفس موی انسان بمثابه
نبات است در آفاق و در انفس سنخها که اطرافی واقع اند بمثابه درختانند و علی هذا اختلاط
از جسد در انفس بمثابه عناصر اند و آب دهن و بینی و چشم و گوش و طعوم انسانی در انفس بمثابه
دریاها و طعوم آبها اند در آفاق چون از بیان تطبیق اجزای بدن انسانی با اجزای عالم

فارغ

فارغ
شروع در تطابق احوال قیامت کبری با احوال موت انسانی که قیامت صغری است مناسب آنچه در نصوص
قرآنی وارد است نموده میفرماید **تنت در وقت مردن از ندامت بلرزد چون زمین**
روز قیامت اشارت باید اذا زلزلت الارض زلزالها یعنی در طامة الکبری زمین آفاقی بزلزله
و اضطراب می افتد در انفس تن انسانی که بمثابه زمین است در وقت مردن از ندامت و پشیمانی
چرا که غرض ایجاد بوده حاصل نکرده ام و بواسطه عوائق جسمانی و عوائق جسمانی از مقصد اعلی و
مطلب سنی غافل بوده ام و در زلزله و اضطراب و تزلزل آید و بنایافت مقصود حصول در حالت
حیات حسی کسب ننموده اند و بفقدان آلت بدن تحسر بر فوت مطلوب می برند چون از بیان
زمین انفسی که بدان آیت و تطابق آن با زمین آفاقی فارغ شد شروع در تطبیق افلاک و احوال
و انجم آفاقی با انجم آفاقی با نفسی نموده میفرماید **دماغ آشفته و جان تیره گردد حواست**
همچو انجم خیره گردد یعنی دماغ که مرکز روح انسانی است بواسطه آنکه از جمله اجزا است
که بمثابه آسمانست شکسته گردد و بحکم اذا السماء انفطرت و اذا السماء انشقت که منفکی عبارت از
انشقاق است که روح انسانی رو بزوال میشود و جان که در آفاق بمثابه آفتاب است بحکم اذا الشمس کورت
تیره و تاریک گردد بواسطه الم جدائی و ارتحال از بدن و حواس که در انفس بمثابه کواکب آفاقی اند
مانند انجم بحکم اذا النجوم انکدرت خیره گردد اند و آن روشنائیها از زوال میرود و از محل خود
فرو آیند و از اعمال خویش باز مانند چه از ظهور بکمون روند چون از تطبیق افلاک و انجم آفاق
و انفس فارغ شد میفرماید که **مسامات گردد از خوی همچو دریا تو در وی غرق گشته**
بی سر و پا یعنی مسامات و منافذ و مفاصل تو از بسیاری خوی که عرق است بواسطه صعوبت جان
کندن پیدا شده مطابق اذا البحار فجرت مانند دریا روان گردد و تو در آن دریا غرق

عرق بی شمار از شخص از صعوبت جدا شدن روح از بدن غرق عرق گشته نجود و در گرداب گرفتار بوده
مثال شخصی باشد که در دریای غرق شده باشد و کسی فریادرسی وی نتواند کرد چون جدا گشتن روح
از بدن در غایت صعوبت است فرمود **شود از جان کنش ای مرد مسکین ز سستی**
استخوانها پشم رنگین یعنی از سختی جان کندن و زحمت و صعوبت آن از درد تقریر مسکین دردمند
گرفتار از غایت ضعف و سستی استخوانهای تو که بمثابه کوه بوده بحکم و تکون الجبال کالعهن المنفوش
مانند پشم رنگین شالیده از هم جدا کرده است و بی ثبات و بی اعتبار گردد چون اشارت بسستی
استخوانها نمود فرمود که **بهم پیچیده گردد ساق با ساق همه جفت شود از جفت**
خود طاق یعنی از غایت اضطراب موجب والتفت الساق بالساق است با ساق چپ پیچیده
گردد چه صعوبت و کراهت مفارقت نفس از بدن زیاده از آن است که بوصف در آید و جفتی که هست از
جفت خود بحکم یوم یفر المرء من اخیه و امه و ابیه و صاحبته و بنیه لکل امرء منهم یومئذ شان یغنیه
طاق شود و جدا گردد و چنانچه بهیر ریج نزع باشد که پروای زن و فرزند و هیچ نداشته باشد و چون این
احوال که ذکر رفت مقدمه مفارقت روح از بدن است و مطابق میان قیامت صغری و قیامت
کبری حاصل است فرمود که **چو روح از تن بکلیت جدا شد زمینت قاع صفصف**
لا تری شد یعنی چون روح انسانی از بدن مفارقت نمود و بکلی قطع تعلق کرده جدا شد هر آینه چنانچه
در قیامت کبری کوهها و تلها از زمین برداشته شود و زمین اموال در است گردد و هیچ ارتفاع
و انحطاطی نماند که یسئلونک عن الجبال فقل ینسفها ربی نسفا فیذرها قاعا صفصفا لا تری فیها عوجا
ولا امتا در قیامت کبری که بعد از موت اضطراری است زمین بدن انسان قاع صفصف یعنی زمین
هموار است که لا تری فیها عوجا و لا امتا شود قاع صفصف هر دو زمین هموار کرده را می نامند و امت

مکان مرتفع و تلال صغار را می گویند یعنی کجی انخفاضی نباشد و نه ارتفاعی زیرا که با اختلاف و
انحراف صحت و مرض و مزاج و خون بر طرف گشته و یکسان شده است چون غرض تطابق احوال
انسان است با احوال که عالم را در قیامت کبری واقع خواهد شد فرمود که **چنین حال باشد**
حال عالم که تو در خویش می یابی در آن دم یعنی از این احوال و بلای نزع که تو در وقت
نزع و مردن در خود می یابی از انشقاق آسمان و تکویر آفتاب و جبال و انتثار کواکب و تفجیر بحار و پاره
پاره شدن جبال و هبا شدن هر جفتی از جفت خود و بر خاستن تلال و وهاد از روی زمین در قیامت
کبری احوال عالم بعینه چنین خواهد بود و جمیع موجودات بتجلی قهاری و ممیتی و معیدی حق فنا ذاتی اصل
خود وصول خواهند یافت و حق حقیقی بی حجاب کثرات ظاهر خواهد شد و از خطاب خواهد رسید که
لمن الملک الیوم و خود جواب خود خواهد فرمود که لله الواحد القهار و علی الدوام نزد اهل کشف و شهود
این حال بواقع است چنانچه شنوا خواهد به چند و بشنود **مثنوی** بعد از این ما دیده خواهیم و بس
تا نمود شد بحر را خاشاک و خس چون غیر حق بحقیقت فانی و عدم است فرمود که **بقا حق است**
باقی جمله فانی بیانش جمله در سبع المثانی است و اطلاق بقا بر غیر حق که مظاهرند
بواسطه ظهور حق است بصورت ایشان و مظاهر فی حد ذاتها فانی و عدمند فلهذا فرمود که بقا حق
راست باقی جمله فانی است یعنی بقا حقیقی حق راست جلت عظمته و باقی موجودات فی حد ذاتها فانی
اند و بقای از خود ندارند و در قیامت کبری این نمود هستی که دارند همه نیست خواهد شد و بیان
فنای عالم بکلی در سبع المثانی که کلام الله مراد است مذکور است و سایر در آن نزد مومنان
نیست به اکثر چنانچه بعضی فاتحه الکتاب را سبع المثانی خوانده اند سبع بجهت آنکه با بسم الله الرحمن
الرحیم هفت آیه است و مثانی از آن سبب که در هر نماز مکرر میخوانند اهل آسمان نیز میخوانند بکم

حروف و کلمات او متشابه است که دو بار نازل شده است یکبار بمکه و یکبار بمدینه یعنی هفت
سوره دراز که البقره و آل عمران و النساء و المائده و الانعام و الاعراف و الانفال اند سبع المثانی
گفته اند بجهت سبع الحمد هفت سوره اند و مثانی بجهت اکثر فرایض و امثال سوره ها سبع مثانی
شده اند و بعضی دیگر تمامت قرآن را سبع المثانی خوانده اند بجهت اکثر قرآن هفت سبع است
و مثانی از جهت اکثر حدود و قصص در قرآن ثابت شده است چنانکه فرعون که بیان تکرار حق
و غیر در قرآن مذکور است اشاره بآن آیت نموده فرمود که **چو کل من علیها فان بیان**
کرد نفی خلق جدید هم عیان کرد یعنی آیت کل من علیها فان بیان آن می نماید
که هرچه غیر حق است همه فانی و عدم است و اطلاق تعالی بر ایشان بحکم اضیاء بالحق الاول بل هم فی
لبس من خلق جدید بواسطه تجلی فیض رحمانی است بصورت ایشان که بحسب اقتضای ذاتی خود عدم
نیست می گردند و بامداد وجودی هست می شوند بدانکه مفسران بر آنند که الله در آیت بل هم فی
لبس من خلق جدید از بعث است و خلق جدید بعث و عرفا و ارباب تامل می فرمایند که فی لبس
من خلق جدید اشارت بدانست که جمیع ممکنات بسبب امکانیه در هر طرفة العین نیست می گردند
و بتجدد فیض رحمانی لباس وجود می پوشند و بامداد وجودی در صورت خلق جدید ظاهر می گردند
در غایت سرعت انقضا و تجدد از ایشان انعدام و اتحاد در هیچ زمانی نیابند چون ثابت است
در مناسبت آدم با عالم ثابت و محقق است فرمود که **بود ایجاد و اعدام دو عالم**
چو نفس و بعث و خلق اهل آدم چون ممکن است که وجود و عدم او مساوی باشد هرآینه
چنانچه وجود تعینات و کثرات خلقیه بتجلیات اسماء الهی است در مراتب کثرت زوال
وجود ایشان نیز بحکم تجلیات ذاتیه است در مرتبه وحدت مانند الکه مبدئی دافع و نور و بسط

سبب ظهور صفت معید و قهار و احد و فرد و ماحی و ممیت موجب خلافت و از این جهت فرموده
که بود ایجاد و اعدام دو عالم بمقتضای سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم
انه الحق مانند خلق و اعاده نفس بنی آدم است که چنانچه بنی آدم نیست می گردند جمیع عالم نیز در
قیامت نیست و نابود خواهند شد و این زمانی که بعث شد خواهد بحقیقت هم نیست چه غیر حق موجود نیست
و نخواهد بود و انکار انعدام اشیاء از ضعف ایمان بانبیاست علیهم السلام و الا هر که ایمان حقیقی دارد
و دین او بنور عیان منور گشته است اعیان عالم را علی الدوام متبدل التعینات کثرات است بل
بحکم بل هم فی لبس من خلق جدید می یابد چه تاثیر اسماء الهیه را همیشه در عالم ظهور است فلهذا بجهت رفع
استبعاد حشر عالم و بنی آدم و تاکید و مبالغه در آن می فرماید که **همیشه خلق در خلق جدید است**
اگرچه مدت عمرش مدید است یعنی همیشه خلق که مخلوقات موجودات و کثرات
مرادست در خلق جدیدست و هر ساعت و هر لحظه آفرینش دیگر و وجود تازه می یابند و در طرفة
العین ایجاد و اعدام دیگر واقع است و اگرچه از غایت سرعت تجدد فیض رحمانی مدت عمر خلق
مدید و دراز می نماید و ادراک آن ایجاد و اعدام که در هر طرفة العین می یابند نمی نمایند و چنان
پندارند که همان وجود سابق است که ممکنات را حاصل است چه هیچ زمانی وقت فرض بر افلاک
و عناصر و موالید در آن مدد که حیات ایشان است نمی گذرد که در ایشان می بینیم در آن وقت
آنچه دیگر در ایشان دیده می شد چه علی الدوام وجود واحد از ایشان منتزع است پس گمان می برند
که آن وجود که در زمان ماضی این عالم را حاصل بود در زمان مستقبل نیز همان است و حال آنکه
فی نفس الامر نه اینچنین است چه هر نفس مطلق اشیاء در خلق جدید اند و از نفس رحمانی وجود تازه می یابند
و در هر طرفة العین منعدم و موجود اند و از غایت سرعت تجدد فیض حکمی را اعلم بدین حال نیست

بلکه نفس واحد از نفس خود نیز در نمی یابد که در هر نفس نیست می گردد و باز هست می شود و زمان
عدم بعینه زمان وجود متصل است مانند تجدد اعراض در دلیل اشاعره چون تجلیات اسمای الهی
مقتضی شیونات و تعینات متعاقبه متوالیه است فرمود که همیشه فیض فضل حق تعالی
بود از چشمان خویش اندر تجلی بدانکه ظهورات و تجلیات و انبساط بر مقتضای کل یوم
هو فی شان از مقتضای ذات الهیه است علی الدوام فیض تجلی بحسب اقتضای شیونات ذات
حق متجلی و ظاهر بصورت جمیع مظاهر عالم می گردد فلهذا می فرماید که همیشه فیض فضل حق تعالی
یعنی علی الدوام فیض تجلی رحمانی و امداد وجودی بواسطه شیونات خود که شیونات ذاتیه مر اوراست
که صفات و افعال اند متجلی و ظاهر بصورت اعیان کثرات عالم است و ذات الهی باعتبار هر صفتی
و اسمی مقتضی مظهریست که احکام آن صفت و اسم در ان مظهر بکمال ظهور یابد فلهذا اجتماع
وجود عالم از حق است و ظهور حق بعالم است کما قال المحقق شعر فالکل مفتقر ما الکل مستغن هذا هو
الحق قد قلناه لا نکنی فان ذکرت غنیا لا افتقار به فقد علمت الذی بقولنا نعنی فالکل بالکل
مربوط فلیس له عنه انفصال خذوا ما قلته عنی چون در هر طرفة العین عالم بحسب اقتضای ذات
منعدم و بتجلی نفس رحمانی موجود است می فرماید از آن جانب بود ایجاد و تکمیل در اینجا
بود هر لحظه تبدیل از جانب حق بواسطه تجلیات اسمائی و شیونات ذاتی ایجاد عالم
و تکمیل مظاهر کمال وجودی کرده می شود و هر لحظه در هر صورتی بظهور تجلی دیگر ظاهر است و بسبب
این تجلی و ظهور دایم وجود عالم مرادست بحسب اقتضای ذاتی هر لحظه و هر ساعت تبدیل و تغییر است
و مربوط علی این اقتضای ذاتی ممکنات عالم در عدمیت و نیستی مستمرند و علی الدوام بجود هستند و تجلی
رحمانی هستند و اقتضای امکانی قطع نظر از موجود بودن است که همیشه در هر زمانی عالم است [illegible]

مقتضای

مقتضای رحمانی الهی آنست که عالم علی الدوام هست و نیست شود و اگر خفا نشود و جمعی بجمعی
در جهان و منعم و مصور و مظاهر مانند سعید و شقی و قضا و قدر و الضیق و فرع و اهل اقتضای
عدمیت و خفای مظاهر می نماید مثنوی هر زمان مرگی و حشری با ادعم تا بدیدم دمبدم آن کرم
کشته است آن برگی از لطف خدا فهم اسرار بقا بعد از فنا زانکه با ما می نماید او عیان حشر
حشر ما اندر جهان چون ذات آخرت و آخرتیان در غایت اعتدال و تقارب و توافق
فرمود که ولیکن چون گذشت این طور دنیی بقای کل بود دار عقبی بدانکه
چون تجلی و ظهور وجه باقی در مظاهر غیر متوافقه بود فنا که لازم مظاهر است ظهور نماید و هر گاه که
آن تجلی در مظاهر متوافقه باشد اسم بقا که لازم وجود ظاهر است در آن مظاهر ظهور کند فلهذا
فرمود که ولیکن چون بگذشت این طور دنیا یعنی دولت ظاهر بود فاما چون ظهور دنیا گذشت
چون تشابه و توافق و تناسب و اعتدال در نشأه اخروی در حد کمال است بقا لازم وجود
ظاهر است در نشأه ظهور نماید و بقای کل در دار عقبی و آخرت باشد لا جرم آخرتیان دایم الوجود
مخلد باشند و هم فیها خالدون چون هر موجودی از موجودات صورتی و حقیقتی دارد فرمود
تو هر چیزی که بینی بالضرورت دو عالم دارد از معنی و صورت یعنی هر چیزی
تعین محسوس است از اسمای الهیه دیده می شود بالضرورت وابسته آن عالم را دو صورت است
و دو عالم است یکی عالم صورت که می بینم و یکی عالم معنی و حقیقت که بعد از انتقال از عالم
صورت در ان عالم مخلد خواهد بود زیرا که هر تعینی از تعینات و کثرات و صور که اسم خاص است
از اسمای الهیه و معنی و حقیقت آن تعین همان اسم است که آن صورت مظهر اوست و آن اسم در
پرده آن اسم مختفی است و مظاهر است و فنا اسم ارتفاع آن تعین است و چون تعین که مستغرق

الیه اشیا بوجه حق باقی باشد که وما عندکم ینفد وما عند الله باق و این عالم صورت و معنی
که فرموده مبنی بغیب و شهادت و ملکوت حقیقه و مجاز نیز میگردد و بهر عبارت که نموده می شود دلالت
بغیبت فرمود که **وصال او ازین عین فراق است بر آن دیگر بعند الله باقی**
یعنی در شهادت صورت و ملکوت که هر چیز او بوجه مجازی باشد در آن نمای و نمودی دارد بحقیقت و وصال بود
و مصاحب ایشان یعنی نابود و فراق است بواسطه این تعین و بود مجازیست که اسیر قید فراق و
دوام هجران گشته اند و آن دیگر که عالم معنی مراد است نزد عند الله باقی است زیرا که بحکم ما عندالله
ینفد هر که از تعین هستی مجازی نیست گشت هر آینه بوجه حق حقانی مجبور و ... مخلد و دایم
الوجود خواهد بود که وما عند الله باق **مثنوی** هر که او در وجه حق شد فنا · کل شیء هالک نبود
جزا · فارغ از مرگ است و باقیست بحق · هر که از خود مرده شد زنده بحق · چون اطلاق اسم
بقا بر مظاهر بواسطه ظهور وجود است بصورت ایشان فرمود که **بقا اسم وجود آمد**
ولیکن بجای کان بود سایر چو ساکن یعنی ناظم قدس سره در رساله حق الیقین میفرماید
که بقا اسم وجود است نه رتبت مظاهر اما حقیقی لازم ذات وجود و مجازی بحسب استمداد
مظاهر متوافق و باز فنا اسم ارتفاع از ترکیب تعینی مخصوص بود و این لازم ذات
تعین است که ما عندکم ینفد و ما عند الله باق مثلا تعین اناء خزفی با آنکه مرتفع می شود و بر او
اطلاق فنا و عدم میکنند با آنکه سفال را باقی خوانند و علی هذا چون سفال خاک و خاکستر شود
پس بقا اسم همان وجود است که با تعینی انائی بود که در سفال اطلاق میکنند و اگر سفال را حادث
گفتند را و باقی میفرمایند که بقا اسم وجود آمد ولیکن یعنی بقا در حقیقت اسم وجود است بصورت
و اطلاق بقا در مظاهر بواسطه تجلی و ظهور وجود است بصورت ایشان چون بسبب انبساط ظهورات

کمالات وجود و تعینات و کثرات متواهی و نابود میگردد لازم ذات تعین است منفی باشد
لیکن بجای کان بود سایر چو ساکن یعنی بقا الیه اسم وجود است و در آن شایبه نیست فاما در جای
و مرتبه که آن وجه سایر یعنی متجلی و ظاهر در مظاهر مانند ساکن باشد چه وجود من حیث ذاته قطع نظر
از ظهور او در مظاهر کرده ساکن بر قرار است و باعتبار انبساط او بصورت مظاهر سایر مینماید اگرچه
فی نفس الامر ساکن است حاصل کلام آنست که بقا اسم وجود است قطع نظر از تعینات نموده
و باعتبار تعینی اطلاق فنا می نمایند اگرچه فنا در حقیقت عبارت از ارتفاع تعین است زیرا که چنانکه
مذکور شد تعین اناء خزفی مثلا بانکسار مرتفع میگردد و بر او اطلاق فنا میکنند با آنکه سفال را
باقی میخوانند و چون تعین سفالی مرتفع شود و خاک گردد اطلاق فنا بسفال میکنند با آنکه خاک را
باقی میگویند پس بقا اسم همان وجود است که این تعینات بر او طاری میگردند اگرچه باعتبار
تعینات اطلاق فنا می نمایند و منسوب بحدوث می دارند **مثنوی مولوی** هر چه بینی در جهان از خیر و
شر · دو جهت دارد چو یکی بنگری · زان یکی ما عندکم ینفد شود · جز یکی باقی عندکم مرد · کوزه چون
بشکست میگویی سفال · چون سفالش خاک شد بنگر تو حال · خاک میگویی کنون آن کوزه
کو · معنی و صورت اینجا باز جو · آن هیولی کین همه صورت بروست · هست جا صورتش
نقش و سبوست · از ره صورت نماید غیر دوست · چون نظر کردی بمعنی جمله اوست · گر نداری
ذوق وجدان ای فقیه · قول رندان گوش کن لاشک فیه · چون وقتی که تجلی وجه باقی در
مظاهر و مجالی متوقفه باشد بقا که اسم وجود ظاهر است در آن مظاهر ظهور می نماید فرمود که **مظاهر**
چون قند برو فوق ظاهر در اول مینماید عین آخر یعنی هر گاه که ظاهر در مظاهر عاشق
و تناسب واقع شود و موافق و مطابق حق ظاهر باشد در اول کشف صور دینی و دنیوی ...

یعنی آخرت اخروی معنوی است چنانچه هر چه در عالم آخرت ظهور خواهد نمود در دنیا بر ایشان
جلوه‌گری نماید و غیب و شهادت نزد ایشان یکی باشد و در احوال آخرت در ظاهر و باطن مشاهده
نمایند و آنچه دیگران را نسیه است ایشان را نقد باشد و بواسطه وصول بمقام اتحاد و یکتائی
صورت تضاد و اختلاف تعینات از ایشان بکلی مرتفع گشته بمعانی حقیقی همه موصوف گردد
مثنوی کز عارفان تجلی با احوال و زینت * این خبرها زان ولایت کی است * این خبرها د
این روایات محق * صد هزاران سر بود منتفی * تنگ خلانی نی میان این عیون * آنجا که
هست در علم بطون * جمله ظاهرها به پیش این ظهور * باشد اندر غایت نقص و قصور * و چنانچه
سابقاً اشارت کرده شد که هر گاه که آبگینه در غایت صفا و جلا واقع شود نور بر یک لمعه چنانچه
هست در وی بنماید چون مظاهر نیز در غایت توافق و اعتدال و تناسب باشند البته حق چنانچه
هست بصورت وی نماید و چنانچه حق در ذات و صفات احاطه بجمیع اشیا است او را نیز باشد پس هر آینه
در اول عین آخر و ظاهر عین باطن نماید چون فرمود که در ایشان صورت کمل البته احوال معنوی
می‌نماید اشارت بتحقیق احوال اخروی که انبیا علیهم السلام بیان کرده اند نموده میفرماید **هر آنچه**
آن هست بالقوه درین دار * بفعل در آن عالم بیکبار شیخ ناظم قدس سره در رساله
حق الیقین میفرماید که غایت کمال هر چیزی در وی بالقوه حاصل است بلکه کمالات جمیع اشیا در
هر شیء مرکوز است و بواسطه تعین در وی پوشیده و بحکم ما بالذات لا یزول ما بالعرض چون موانع
مرتفع گردد از و بظهور آید فلهذا فرمود که هر آنچه آن هست بالقوه درین دار یعنی انسان
بحکم جامعیت ذاتی چون مشتمل بر جمیع اشیا حسی و مثالی است از مظاهر جمالی و جلالی و آنچه تعلق
بمعاد و آخرت دارد درین نشأه دنیا در انسان بالقوه است و بسبب تعین حس در وی مخفی

می‌نماید چون تعین که موجب خفا بود مرتفع گردد و از عالم صورت بعالم معنی منتقل شود جمیع
آنچه بالقوه بود بیکبار بفعل آید و ظاهر گردد که فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید
چه چنانچه در عالم صورت محل ظهور حکمت است و امور در وی تدریجی است عالم معنی مظهر قدرت
است و امور در وی دفعی است حاصل مقرر شود که هر چه در دنیا در نفس انسانی بالقوه بود البته در
آخرت بفعل خواهد آمد اشارت بتفصیل این معنی کرده میفرماید **قاعده** این قاعده در بیان
تشکل و تمثل ملکات نفسانی و بدنی است در معاد بصور مناسبه آن عالم چنانچه در نصوص
وارد است فلهذا میفرماید که **جواب ز تو هر فعل کاول گشت صادر * برو گردی بباری**
چند قادر یعنی هر فعلی که از تو صادر و ظاهر گردد از خیر و شر و تعدد و تکرار در صدور
آن فعل و عمل حاصل شود و تکرار در آن فعل قادر بر آن گردی و معاودت بر آن فعل
بر تو سهل و آسان شود بسهولت آن فعل از تو بادنی توجه صدور یابد چون از تکرار فعل
انسان را ملکه حاصل می‌شود فرمود که **بهر باری اگر نفع است اگر ضر * شود در نفس**
تو چیزی مدخر یعنی بهر نوبتی هر بار که معاودت و تکرار در آن فعل نمائی اگر آن فعل
خیر است نفع و آن فعل شر است ضر البته در نفس تو چیزی یعنی ازین دو یکی خواه نفع و خواه ضر
مدخر شود و ملکه و خلق گردد و ذخر در لغت ذخیره را می‌گویند که یقال ذخر الرجل و ادخره
پس ملکات نفسانی را می‌توان گفت که مدخر از جهت آن گویند که از تکرار و معاودت بر آن فعل
انسان آن فعل را دلیل خود گردانیده است یا آن فعل خود دلیل انسان شده است چون
هر فعلی که باختیار تکرار در آن واقع شود البته آن فعل و حال ملکه و خلق میگردد فرمود که
بعادت حالها با خوی گردد * بمدت میوه‌ها خوشبوی گردد بدانکه هر چه از

کیفیات نفسانی سریع الزوال بود که اثر احداث خواهند و انچه بطی الزوال باشد از اخوی و
خلق نامند و خلق ملکه بود نفس را مقتضی سهولت صدور فعلی از وی بی احتیاج بفکر و رویه و بدانکه
این ملکه کیفیتی بود که از کیفیات نفسانی و عادت که یکی از اسباب و جهة ملکه است چنان بود
که در اول برویت و فکر اختیار کاری کرده باشد و بتکلف بر آن شروع کند تا بممارست و مزاولت
دران با آن کار الفت گیرد و بعد از الفت تام بسهولت بی رویت ازو صادر می شود
تا او را خلق و ملکه گردد فلهذا فرمود که بعادت حالها باخوی گردد یعنی بعادت مواظبت
و تکرار و مزاولت هر حال که باشد البته خوی و ملکه میگردد و خلق میشود و در نفس مرکوز میگردد
و بران معتاد میشود چنانچه میوه ها از مرتبه خامی و بی نفعی که نه طعم لذیذ می گردد احوال انسانی
از افعال و اعمال هر در زمان و معاودت بسیار بران خلق میشوند و نفس را خوی آید
ازان حاصل می آید اگرچه فی نفس الامر آن محمود نباشد چنانچه ارباب غفلت را نسبت
با مناهی می بینیم که وقتست چون عادت و ممارست کسی بسبب ملکه میگردد فرمود **بعادت**
حالها باخوی گردد بمدت میوه ها خوشبوی گردد یعنی عادت ممارست
و معاودت در احوال و افعال و اعمال انسان تعلیم صناعات و پیشها و حرفها نموده آموخته
و کسب کرده و هم ازان عادت ترکیب و ترتیب اندیشه و فکر نموده است و از تکرار افعال خیر
و شر ملکات فاضله و ردیه و اخلاق حسنه و سیئه در نفوس کامله و ناقصه مرکوز گشته است
و مدخر و مخزون شده چون بحکم یوم تبلی السرایر کیفیات مختفیه نفسانی در عالم معنی که معبر
یوم الحشر است بصور مناسبت آن عالم ظهور خواهد یافت فرمود که **همه افعال و اقوال**
مدخر هویدا گردد اندر روز محشر یعنی جمیع ملکات خیر و شر از افعال و اقوال

ازان امور خیر همان نتیجه و ازان شر نیز کرداد نتیجه را

که در نفس

که در نفس مدخر و مخزون گشته بود در یوم الحشر گه روز جمعست متمثل و متشکل باشکال و صور
مناسبه گشته هویدا و از قوه بفعل آید و از مکمن بطون بر منصه ظهور و علن گرم آید و تمکنش اهل
انکار بر تبه تعین رسد که فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون و علم الیقین مومنان عین الیقین
شود **مثنوی** چون گذشتی از ره دانش درست خود ببینی انچه دانستی نخست دین باطن چو
بیان شود هر چه پنهانست پیدا می شود چون حجاب تعینات و تشخصات جسمانی است
که موجب عدم اطلاع بر مغیبات میگردد فرمود که **چو عریان گردی از پیراهن تن**
شود عیب و هنر یکباره روشن یعنی چون روح انسانی قطع تعلق از بدن نموده و از
لباس تعین جسمانی مجرد گشت جمیع ملکات ردیه که عبارت از شرور و عیوب نفس و ملکات و اخلاق
فاضله از خیرات و هنر است بحکم یوم تبلی السرایر بکلی بدو خود واضح روشن و ظاهر گردد
که یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا و ما عملت من سوء بود **شعر** لو ان بینها و بینه امدا
بعیدا باشی تار و پود بدیک یده باشی با تو در حدیث آید تا گمان را گرفته در بر تا کیا برا
نشانه بر درد چون روح انسانی البته در هر نشات جسمی مثالی صوری و معنوی
مظهری لایق آن نشأة و آن عالم خواهد بود فرمود که **تنت باشد ولیکن بی کدورت**
که بنماید ازو چون آب صورت یعنی انسان را بعد از مفارقت روح ازین بدن
جسمی تنی و جسم معنوی مثالی خواهد بود که ظلمت و کثافت عنصری نداشته باشد و آن بدن
از روی صفا و روشنی مانند آب صافی باشد و هر چه در برابر آید در و منعکس گردد و صورت
او در و بنماید و جمیع افعال و اعمال خود را در انجا متشخص و متمثل بصور مناسبه باز بیند و
تشبیه بدن معنوی بآب بمناسبت لطافت و صفا است فرموده است چنانچه در آب صافی

وظاهر گردد صح

صورتهای مناسبه آنها متشکل می‌گردند در بدن جمیع اعمال و افعال و اخلاق بصور مناسبه
متشکل می‌گردند و ظاهر می‌شوند چون قطع نظر و تعلق روح از بدن موجب رفع حجاب و
اطلاع بر نتایج ملکات و اخلاق و اعمال میگردد فرمود که همه پیدا شود آنجا ضمایر
فسر و خوان آیت تبلی السرایر یعنی جمیع اعمال و افعال و اخلاق مندرجه مذ
کوره در نفس بسبب رفع حجاب ظلمانی بدن طبیعت در عالم روح مثالی بصور مناسبه پیدا
شود و ظاهر گردد و هرچه در تعیین مکنون بود بروز ظهور یابد و آشکارا گردد چه آن عالمیست
که در آنجا که ظاهر و باطن و باطن ظاهر شود و بسبب آنکه تا این اشارات کشفیه بدلایل
موکد گردد و هیچ مجال منازعت نماند آیه کریمه یوم تبلی السرایر و من یعمل مثقال ذرة
شرا یره و تمامت مدخرات نفس و اقوال مستوره مکنون در آن عالم بحکم تجلی ظهور و بروز
میرسند و از قوه بفعل می‌آیند نقاب تو چو صبح از پیش تو بردارند اگر کبری سقر یابی
و گر مومن جنان بینی گر او باشی طبیعت سا بر چون رانی ز دل بر آن لمس همه رمز آتی را
ز خاطر ترجمان بینی چون در عالم محشر بمقتضای یحشر الناس یوم القیامة علی نیاتهم
هر صفت که در دنیا بر آدمی غالب بوده باشد آن صفت در آن عالم بصور مناسبه پیدا
می‌شود فرمود دگر باره بوفق عالم خاص شود اخلاق تو اجسام و اشخاص
شیخ ناظم قدس سره در رساله حق الیقین میفرماید که چنانچه قوة باطنه بیدار در معاش پیدا
می‌گردد و تعقلات اوضاع و هیات بوفق ظهور این نشأ عارض آدمی میشود که قوة عناصر
و امتزاج ارکان انواع و اوصاف بمع الیه میگردد و متخیله که تصویر معانی می‌کند بخصوص
در خواب و ملائکه و جن که باشکال مختلفه متشکل میگردند همچنان قوة باطنه معاشی نفس و بدن

درمعاد

در معاد بفعل آید و ظاهر گردد و مناسب آن نشأ مصور و مجسم شود در وفق آن قوه
از علم و عمل و خلق که نتیجه آن بود و صور بهیات و اسمای آن در نصوص وارد است چون
حور و قصور و رضوان و انمار و انهار و باضدادان از نار و کژدم و آتش و مالک و وجه
مناسبت هر یکی از اجزای با عملی که مترتب آن بر صاحب بصیرة پوشیده نماند که اعمالکم
ترد علیکم فکشفنا غطاءک فبصرک الیوم حدید فلهذا میفرماید که دگر باره بوفق عالم
خاص یعنی چنانچه قوة باطنه معاش بدنی نفس در معاد بوفق آن نشأ اخروی معادی
بفعل آید و اخلاق و اعمال مناسب آن نشأ مجسم و متشخص گردد مانند آنکه هر شخص
عشق و محبت غالب بوده بصورة جویهای شراب ظاهر گردد و گاه بصورة شتران مست
پیدا آید و اذکار و تسبیح بصورة انگور و سیب ظهور یابد و لذت طاعت و عبادت
بصورت گلهای رنگارنگ هویدا شود و صدق و اخلاص و ورع و تقوی و معرفت
و توجه تام بصور حور و غلمان و قصرها از در و مروارید و لعل و فیروزه جلوه گری نماید و
شهوت بصورة سگ و مار ظاهر گردد و بی غیرتی و دیوثی بصورة خوک نماید و ناقوس
دنیا بصورة اژدها تکبر بصورت شیر و درندگی بصورت گرگی ظاهر شود و بخل و حرص
بصورت کژدم و مور ظهور یابد و علی هذا القیاس مثنوی بیت آمد وجود آدمی برحذر
شو زان وجود از ران دمی سیرتی کان بر وجودت غالبست هم بر آن تصویر حشرت
واجبست حکم آن خو راست کو غالب ترست چونکه زر بیش از مس آمد آن زرست
ساعتی گرگی در آید در بشر ساعتی یوسف رخی همچون قمر جماعتی که بسبب انکار غفلت دلهای
ایشان تاریک شده و درین نشأ حسی بواسطه آن قساوت مشاهده نتایج اخلاق و اعمال

جسمیه و بسیر نمی توانند بود و اعمال در نسبت با انبیاء علیهم السلام نیز از مبادی این امور تحقیق را
طامات و خیال می شمارند نعوذ بالله من ذلک و چون ظهور قوه معاش در معاد بصورت
ملایم مانند حور و قصور و نا ملایم مثل مار و کژدم همچون ظهور قوه مبدا است در معاش و معاد
چنان که خصوصیت عنصر در اینجا موالید شد کانکشت پیدا بی هیچ استبعاد
در این که اخلاق و اعمال در نشأه اخروی بر وفق آن عالم مصور و مجسم شوند نیست زیرا که قوت عنصری
در این نشأه دنیوی منتهی بصور اجسام و اشخاص مختلفه موالید ثلاثه که معادن و نبات و حیوانست ظاهر
میگردد و در حالی که در مرتبه عنصری این صور و اشخاص ظهور نداشتند فاما بالقوت در ایشان مرکوز بود
که بحسب امتزاج این اشکال از ایشان بظهور آمد همچنین نفس انسانی نیز در نشأه معاش بالقوه مرکوز است
بحسب اخلاق و اعمال این صور و هیآت و اسمار که در نصوص وارد است از وی در معاد بفعل
آید و ظاهر گردند و بصور اخلاق و افعال و اعمال حسنه خود منعم و اخلاق و اعمال سیئه خود معذب
و گرفتار باشند مثنوی پس هر که آینه را خوش رنگیست ۞ پس زنگی آینه هم زنگیست ۞ از نور است
از کدورت ار بدست ۞ ناخوش و خوش هر چه آید از خود است ۞ لیک نبود فعل هم رنگ جزا ۞ هیچ خدمت
نیست مانند عطا ۞ چون سجودی یا رکوعی مرد کشت ۞ شد در آن عالم سجود او بهشت ۞ چونکه پرید
از دهانش حمد حق ۞ مرغ جنت ساختش رب الفلق ۞ چون ز دستت ظلم بر مظلوم رست ۞
آن درختی گشت از زقوم و رست ۞ آن سخنهای چو مار و کژدمت ۞ مار و کژدم گشت و میگیرد
دمت ۞ این سببها مر اثرها بر نماند ۞ کی بدانند چون نشان آن خاک راند ۞ چون ظهور قوت عنصر
بصور موالید ثلاثه بر گردانید میفرماید که همه اخلاق تو در عالم جان
گهی انوار گردد گاه نیران یعنی مانند آنکه عنصر در عالم حس موالید ثلاثه ظاهر گشتند

و از روی تمثیل مانند جمیع اخلاق و ملکات که الهیت از حسنه و ذمیمه در عالم جان که مرتبه برزخ است
گاه در تشکل انوار میگردد و گاه نیران یعنی اخلاق و اعمال حسنه مانند عفت و مروت و سخاوت و صدق
نماز و روزه و تحقیق و یقین و معرفت و توجه تام و انقطاع و تبتل و ذوق و محبت متصور بصورت
نور میگردد و اعمال سیئه مانند غضب و ظلم و کین و حسد و کبر و حرص و نخوه متشکل باشکال ناری
نماید و سالک صاحب تصفیه را هم در این حیات و نشأه جمیع صور این همه عین الیقین است که بر او ثابت
انبیا علیهم السلام تحقیق نموده اند که هر عملی را از نیک و بد چه نتیجه است و چگونه متشخص می شود و چه مناسبت
این اعمال مخصوصه با سعادت و شقاوت آخرت هست و از تشخص اعمال و اخلاق در عالم جان
حضرت رسالت علیه السلام چنین خبر میفرماید که ان الجنة قاع صفصف لیس فیها عمارة فاکثروا
من غراس الجنة فی الدنیا قیل یا رسول الله و ما غراس الجنة قال التسبیح و التهلیل و باز چنین فرموده که المؤمن
فی قبره فی روضة خضراء و یرحب له قبره سبعین ذراعا و یضیء حتی یکون کالقمر لیلة البدر ثم قال هل
تدرون فیما ذا انزلت فان له معیشة ضنکا قالوا الله و رسوله اعلم قال عذاب الکافر فی قبره
یسلط الله علیه تسعة و تسعون ما هل تدرون ما التنین تسع و تسعون حیة لکل حیة تسعة رؤوس
ینهشونه و یلحسونه و ینفخون فی جسمه الی یوم القیامة یبعثون و این روضه و قصر و اشجار و انهار
و انهار نور و نار و کژدم و مار و ظلمت و حسرت و آتش یعنیها اخلاق و اعمال تخص است که
متشخص می شود انما هی اعمالکم ترد علیکم و احکام آخرة از دنیا منتشی میگردد و دنیا مزرعه آخرت
و چنانچه معموری دنیا با دم است معموری آخرت نیز با دوست مثنوی هفت دوزخ هست از اخلاق بد ۞
هشت جنت هست از اعمال بدست ۞ حشر تو بر صورت اعمال تست ۞ هر چه بینی یک بیک اعمال تست ۞
جمله اخلاق و اوصاف ای پسر ۞ هر زمان گردد ممثل در صور ۞ گاه نارست می نماید گاه نور ۞

گاه دوزخ گاه جنت است و حور ○ لاله و گلهای ریحان و سمن ○ جمله طاعات است و اخلاق حسن ○
حور و غلمان بر سر اوصاف تست ○ مهر و مه روح است و قلب او صاف تست ○ قصر و مروارید و دریای
نهی ○ شد دل پرنور تو ای مرد دین ○ جوی خمر و جوی آب و جوی شیر ○ نیست جز اوصاف پاک
دلپذیر ○ آن زبانیه چیست نفس پرستیز ○ زینهار ای جان من از وی گریز ○ گرز آتش صورت فعل بد است
روح را از وی عذاب سرمد است ○ مالک دوزخ قوای نفس است ○ مانع لذات روح قدسی است ○
طاعت و اوراد یا بر روی ریا گشت زقوم و حمیم اندر جزا ○ صورت عدل است میزان و صراط ○
بر بساط حق گذر بر صراط ○ شد عبادتها و طاعات ای پسر ○ آن طعام و شربت و حلوا و شکر ○
چون بود اخلاق و اوصاف نکو ○ هشت جنت جمله تو هر ای نیک خو ○ گر گرفتار صفات بد شدی ○
هم تو دوزخ هم عذاب سرمدی ○ آنچه گفتیم هست از عین الیقین ○ نی به استدلال و تقلید است این ○
راست گو در راست ان راست بین ○ راستی کن کج مرو در راه دین ○ خلق نیکو بهترین طاعت است ○
وز خلاف نفس جان را راحت است ○ چون تجلی احدی مستلزم رفع تعینات و کثرات است
و ظهور وحدت حقیقت فرمود **تعین مرتفع گردد ز هستی نماید در نظر بالا و پستی**
بدانکه قیامت برخاستن و مرتفع شدن تعینات و کثرات است چنانچه رفع تعین و
جسمانیه معبر بقیامت می شود که من مات فقد قامت قیامته رفع مطلق تعینات می شود کثرات خواه
جسمانی و خواه روحانی نیز مسمی بقیامت است و بحقیقت قیامت کبری اینست و این مرتبه ظهور کمال
توحید است که لمن الملک الیوم لله الواحد القهار در آن روز بحکم یوم تبدل الارض غیر الارض
والسموات و برزوا لله الواحد القهار نشیب و بالا و بلندی و پستی در نظر نخواهد آمد چه کونین
بنور وحدت محو و منطمس خواهد بود و لا یبقی الا الحی القیوم فلهذا فرمود که تعین مرتفع گردد ز هستی یعنی

تعین و تشخصات که عارض ذات هستی و وجود گشته بود به تجلی احدی مرتفع و فانی بود گردند
و در نظر حق بین بالا و پست که از لوازم تعین و کثرت بود نماند و وحدت حقیقی چنانچه هست نماید
و غیریت اعتباری که می نمود بالکل محو شود ○ آمد قیامتی بسرم تا بدیدم آنکه ○ رخ تو بهشت و
لعل لبت حوض کوثر است ○ و جماعتی را که پیش از مرگ طبیعی مرده اند و از قید ظلمات و تعینات و
کثرات محو گشته خلاصی یافته هم درین عالم این معنی نقد وقت ایشان گشته است و بدین شهود
مشاهد این حال نموده اند و علوم مکاشفات از راه سلوک و تصفیه و ذوق معلوم می توان
کرد نه از راه بحث و فکر و ابهت و ادراک این معانی بارشاد کامل و دوام ذکر و کمال
انقطاع و تبتل موقوف است و اذکر اسم ربک و تبتل الیه تبتیلا ملکه سالک متبتل گرد بدین
دولت رسد نیست **شعر** و عنی بالتلویح یفهم ذائق ○ غنی عن التصریح للمتعنت ○ و تم
امور و ثم لی کشف سترها ○ بصحو مفیق عن سوای تغطت ○ زاهد امید بسته چون در دست
هجرانی اسیر ○ گر گیتی باور که جان ما بجانان و اصل است ○ هر که غرق بحر وحدت شد خبر دارد
زما ○ ور نه حال ما چه داند هر که او بر ساحل است ○ چون فنا و تغیر و انتقال لازم نشأه
صوری دنیوی است تعبیر باید کرد **نماند مرگ تن در دار حیوان بیک رنگی برآید**
قالب و جان مرتبت آیه وما هذه الدنیا الا لهو و لعب و ان الدار الآخرة لهی الحیوان
یعنی در عالم ملکوت که عالم ارواح است تن و جسد لایق آن عالم خواهد بود فاما مرگ
تن که درین نشأه دنیا بود در دار حیوان یعنی دار حیات دایمه باقیه است که زوال و موت
نیست نباشد و دایم الوجود و مخلد باشند و در صحیح مسلم آمده است که ان رسول الله صلی الله
علیه و سلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ینادی مناد ان لکم ان تحیوا و لا تموتوا ابدا و ان لکم

تعبدوا ربی تستغفروا الله و ان الحکم الا لله تشبعوا اوامره و ان الحکم ان تعبدوه و لا تسموا الانبیاء فرقوا
و بدن متحد گشته یک رنگی و لطافت و تجرد ذات بر آید و صورت اتصاد دو اصلاف تعینات
بالکل از میان مرتفع گردد و غیر از نور واحد در نظر نماند و این حالت که الیقین موحد را
بعد از مفارقت روح از بدن مشهود خواهد بود و عارفان و واصلان و اولیای کامل را در عالم
دنیا بواسطه تجلیه و تخلیه قلب و روح حاصل گشته است **مثنوی** اهل دنیا جملگی زندانی اند ۞ انتظار
مرگ دنیای فانی اند ۞ حاشی عدا او بر رفتست از جهات ۞ هم بوقت زندگی هم در ممات ۞ چون
اتحاد روح و بدن متحقق است که جمیع اعضا و قوی مدرکه در ادراک با دل که منبع علم و شعور است
متحد گردند و هر قوتی بقوت مجموع موصوف گردد فرمود **بود پا و سر و چشم تو چون**
دل شود صاف از ظلمت صورت کل بدانکه کشف و شهود حق باحدیت ذات و صفات
متجلی و ساریست در هر ذره از ذرات موجودات و کثرات فاما بواسطه تعین آن کمالات
در وی پوشیده می نماید چون مانع که تعین ظلمانی است مرتفع گردد هر آینه هر چه از جمیع اشیا حاصلست
در هر یکی بحکم احدیت الجمع حاصل باشد فلهذا فرمود که بود پا و سر و چشم تو چون دل یعنی جمیع اعضا
و قوی تو مانند دل متصف بصفت علم و ادراک و شهود گردند و جمیع اجزا و اعضا و قوی تو مانند
دل متصف بصفت علم و ادراک و شهود گردند و جمیع اجزا و قوی دانا و بینا و شنوا و گویا شوند
و هر قوتی از قوی و مدرکات مجموع قوی حاصل گردد و صورت کل و باقی عناصر صافی گردد
چه موجب ظلمت و کثافت تعین بود چون تعین مرتفع گشت حقیقه در همه اشیا علی السویه است
هر آینه همه نورانی و لطیف محض شوند و مطلق میان پا و دست و سر و چشم و دل هیچ فرقی نماند
و جمیع بنور واحد حقیقی متحد شوند و امتیاز از میان برخیزد **مثنوی** پس بدانی چون کر ریتی از بدن

کی

گوش و بینی چشم می تاند شدن ۞ راست گفتست آن شه شیرین زبان ۞ چشم گردد مو بموی
عارفان ۞ چون جمیع احوالی که بعد از مرگ طبیعی واقع خواهد بود بسبب مرگ اختیاری عارفان واصل
را حاصل است نوعی در بیان این احوال نموده میفرماید که **کنند هم نور حق بر تو تجلی**
همچنین بی جهت حق را تعالی شیخ ناظم قدس سره در رساله حق الیقین میفرماید
که چون هر یکی قوی مدرکه بقوة مجموع موصوف گردد مجموع مدرکات هر یکی را حاصل شود و چشم
که اشرف و الطف الات است بغایت و نهایت کمال ادراک خویش رسد و وجود بکلیه
با جمله مراتب کمال بر او ظاهر شود و معرفت کشف حصه بصیرت برویت مستمر گردد و وجوه
یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة فلهذا فرمود که کنند هم نور حق بر تو تجلی یعنی چون تعین و حجاب
مانع مشاهده نور وحدت بود مرتفع شد و روح و بدن متحد گشتند و جمیع اعضا [illegible] صافی شد
و کدورت ظلمت نماند و فیض نامتناهی بر تو تجلی کند و بی کیف و جهت بکمال اطلاق [illegible] جمال
حضرت ذو الجلال نمایی و از مرتبه علم الیقین بعین الیقین رسی و مشکوک [illegible] اختلاف
علما که در جواز رویت و عدم جواز فرموده اند بلکه در وقوع و لا وقوع گفته اند همه از پیش
تو برخیزد و خدا بینی و خداوان گردی **شعر** [illegible] منی حسنها کل ذرة ۞ بها کل طرف جال فی کل
طرفة ۞ ای دولت پیوسته با دریای غیب ۞ ای نقاب مکرمت عنقای غیب ۞ استاده پیش
سلطان ظاهرست ۞ در ریاض قدس جان طاهرست ۞ زانکه شهبازی که او خفاش نیست ۞
چشم بازش شاه بین درویش نیست ۞ بدانکه بطریق تصفیه و ارشاد کامل سالک بجز [illegible] رسد
که بدین بصیرت مشاهده جمال الهی نماید و این را سالکان تجلی می نامند و تجلی چنانکه سابقا ذکر
کرده شد هست چهار نوع است آثاری و افعالی و صفاتی و ذاتی و اگر این معنی حاصل نبود

ی

سیر و سلوک کاملان انبیا و اولیا علیهم السلام ضایع و بیحاصل است حاشا که هیچ عقل السلامت باور کند
که فعل انبیا و اولیا بی فایده بوده باشد حاشا که حضرت حق جل و علا حکیم است و بعید بحکم و لکن
حق القول منی نصیب ایشان فرموده است اشارت این کاملان بطامات نمی‌خندد ارزند فلهذا الاوساع
جاهل الهی و معرفت حقیقی بی بهره می مانند **مثنوی** در تحیر مانده ام کین قوم را / چون بپوشانید
حق بر چشم ها / من بدانند همی اسرار مرا / ترا آنچه دارند کفار مرا / حقی است که بدارند در راز نغیب
غیر علام سر و ستار عیب / من چو خورشیدم درون نور غرق / من بدانم خویش کز داز نور فرق
نیست دستوری دگر زین بحثها / کر داز دریای راز این نخته ها / چون شراب تجلی الهی موجب سکر و بیخودی
میگرداند فرمود **دو عالم را همه برهم زنی تو / ندانم تا چه مستیها کنی تو**
یعنی طالب صادق بهوای شاهد جمال مولا ترک دنیا و عقبی فرموده و قدم بر فرق لذات
صوری و معنوی زده و نیست شده و در آتش عشق و شوق لقای محبوب بسوز است چون نور تجلی
جمال محبوب بر وی تابان گردد و بی کیفیت و جهت آنحضرت را مشاهده نماید از غایت لذت
و ذوق هر آینه دو عالم را برهم زند و محو و نیست سازد از آن شراب تجلی بنوعی که مستیها و
بیخودیها او روی نماید که در پرتو آن نور تجلی بحکم فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا و خر موسی صعقا
هر دو عالم و هستی سالک صاحب ذوق نیست گردد و بفنای اصلی رجوع نماید و بیخودی
شعور گشته از خودی نیز خبر ندارد / ساقی بده که توبه شکستم فناه / تا دار رهانم ز خیال منی
و ناگران باده که چو بکشم جرعه / فارغ کند ز غصه دنیا و دین مرا / دایم حریف شاهد و
می بنوشم و مست / گر زانکه میروی ره رندان بی ریا / چون عارفان واصل در مکاشفات
بی تاویل می بینند که حضرت حق تعالی ساقی است شراب ایشان می دهد فرمود **سقیهم ربهم**

چه بود سقاهم

چه بود چندانکش طهوری چیست صافی گشتن خویش اشارت است بایهٔ وسقاهم ربهم
شراباً طهوراً یعنی سقاهم ربهم که حضرت فرموده است چه باشد چندانکش و فکر در این معنی یکی
غافل مباش و مشنو که اهل الله را بخبر احوالی است که در فهم و عقل نمی آید و جز بطریق مکاشفه
اطلاع حقیقی بر آن حاصل نمی توان کرد و معنی طهوری که در شراباً طهوراً است چیست است
که در مستی آن شراب از لوث تعین و هستی مجازی خود صافی گردی و پاک شوی چه شراب طهور
البته آن تواند بود که رندان جرعه نوش را از خودی پاک سازد و هر کس را بسیار پاک سازد
و چنانچه از او نه صدف فعل گذارد و نه صفات و نه ذات بلکه فانی مطلق گرداند و تخصیص
که عجب حال بدین مقام رسیده و ایمان درست بسخنان انبیا و اولیا علیهم السلام نداشته
و دارد که آنچه در فهم عقل نمی آید باطل است **مثنوی** خویش را تاویل کن نه اخبار را / مغز را
بد گوی نی گلزار را / هیچ بی تاویل این را در پذیر / تا در آید در گلو چون شهد و شیر / زانکه
تاویل است وا داد عطا / چونکه بیند آن حقیقت را خطا / آن خطا دیدن ز ضعف عقل اوست
عقل کل مغز است و عقل جزو پوست / چون لذت مشاهده ذو الجلال از شراب طهور برتر از
لذات حسی و وهمی و عقلی است میفرماید **زهی لذت زهی غیرت زهی ذوق زهی
حیرت زهی دولت زهی شوق** یعنی از غایت تعجب میفرماید که زهی شربت شیرین که آن شراب طهور است
که از کف ساقی باقی نوشند و زهی لذت که آن شاهد آن باده دارد و زهی ذوق که ذایقان
آن شراب او را دست می دهد که از غایت خوشی بیخود و نیست میگردند و زهی دولت جاوید
که سعادت مندی را آن حال دست دهد و زهی حیرت و سکر و استغراق که در مشاهده آن
نور تجلی و نوشیدن شراب لایزالی واقع و حاصل است و زهی شوق و آرزو که با وجود سکر و

دحیرت خوابانی و مشتاق آنند که هر ساعت و هر لحظه بنیاد ارد دیگر جیند و باده دیگر نوشند و اعددت
لعبادی الصالحین ما لا عین رات و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر بعین الیقین دیده شود
این بخبر از حالت رندان خرابات زان می تجلیسی که تو بی سوی مناجات زان باده
طلب کن که از دم موسی عمران نوشید و چنان بخبر افتاد بمیعاد تا مست ازین می نبی و ز مستانی
اسرار دل اهل دل ار سطح زطامات زین باده اگر مست شوی هر دو جهانت محکوم تو سازند زعنایات
لطف و عنایات نوشیدن می از کف ساقی سقاهم در پس ایست از جمله عبادات
الخ ارباب تصفیه و اهل ذوق و اولیار الحب حالی روی می نماید اعلی از آنست که بفهم عقل و عقلا
و فهم درآید و تحریر و تقریر هر امی غراو تواند گشت و بیان آن توان نمود چون بحکم و من قتلته
محبتی فعلیه دیته و من علی دیته فانا دیته نیست از خود عین هستی حق است فرمود که خوش آندم که
ما بخویشتن باشیم غنی مطلق و درویش باشیم یعنی خوش آن دم و آن ساعت
که ما از پرتو نور تجلی احدی و مستی شراب طهوری بی خویش باشیم درویش در اصطلاح آنست که بحب
حالی در پرتو نور تجلی نیست گشته باشد و در فنا از خودی بقا بحق یافته یعنی که بمرتبه فنا فی الله رسید
و بقا بالله یافته درویش است آن معنی که از نیست گشته و غنی مطلق است باعتبار آنکه بقای
حق متحقق گشته است باقی جاوید گشته و غنی مطلق است بی نخود و همه خود است مثنوی کی بگفت و کو
توان دریافت این حال باید تا شوی اسرار بین هر که از ذوقی ندارد از ازل کی درین منزل
بیابد او محل الخ بکشوفست بر اهل شهود در عبارت کم نتوان نمود چون عبارات و کرات
را در مقام فنا در توحید گنجایش نیست فرمود نه دین نه عقل نه تقوی نه ادراک فتاده
مست و حیرانی بر سر خاک یعنی در آن مرتبه بیخودی و سکر و استغراق ما را نه هین هست و نه عقل و

نفی

تقوی و ادراک علم و شعور چه این همه اعتبارات لازم هستی و تعین است و سالک را بمقام فنا نیست محو
گشته و هستی و نیستی متقابلان اند و اجتماع ضدین محال است و از شرب شراب طهور مست و حیران
و خود در سر خاک مذلت و نیستی محو گشته و افتاده از عالم و ما فیها بلکه از خود نیز بیخبر است و در جوش
و لا تعقل بدین صورت مترنم است شعر فلا عیش فی الدنیا لمن کان صاحیا و من لم یمت سکرا بها
فاته الحزم علی نفسه فلیبک من ضاع عمره و لیس له منها نصیب و لا سهم گفته
سو بدست عاشقان جان باره صد بار به از صلاح و پرهیز چون نسبت با اهل کمال التفات
بغیر محبوب حقیقی کفر و موجب ارتداد است فرمود که بهشت و حور و خلد اینجا چه سنجد
که بیگانه در آن خلوه نگنجد یعنی در مقام مشاهده جمال معشوق و سکر و استغراق عاشق بهشت
و حور و خلد را با وجود آنکه دوام بقا دارند چه مقدار و چه وزن باشد در خلوتخانه وحدت بیگانه
که بهشت و حور است بلکه تعین سالک را نیز گنجایش کجاست چون در مرتبه وحدت و اطلاق
کثرت قیود و تعینات محال محض است و نسبت با عارف و اصل نظاره حور علی قصورست
و چنانچه اهل دوزخ تنفر دارند و استعاذه می نمایند اهل کمال که واصلان حق اند از جهت لذات
در مستغرق اند و نظر بغیر محبوب نمودن ایشان را کفر است مثنوی گر تو خواهی تا شوی از اهل راز
تا ابد منگر بسوی هیچ باز زانکه گر جانی نظر خواهی فکند در کف ز جولی سر خواهی فکند تا بهشت و
دوزخت در ره بود جان تو زین دوزخی آگه بود چون ازین هر دو برون آیی تمام صبح
این دولت برون آید ز شام چون مرتبه حال و وجدان اعلی از قصد بیانست اشاره بدریافت
حال نموده می فرماید که چو دیدم روی تو دخوردم ز نو می ندانم تا چه خواهد شد پس از وی
یعنی چون دولت مشاهده جمال الهی شهوداً و عیاناً بحسب تصفیه و حال ما را میسر شد وار نفاقی

و مقام نعیم ادراک کرد شراب طهور است نوشیدیم و مست مدام گشتیم نمیدانم که حال بعد از این چه

سوال خواهد شد یعنی تحکم لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب و لا نبی مرسل

آن دائمی نباشد و هر وصالی که ملتزم فراق است و در نشه هر کلی خاری هر آینه صاحب حال اگر در لذت

آن حال خوش است بفوت آن ترسان است که نعوذ بالله من الحور بعد الکور

مثنوی یک نفسی در زروی تو چو ماه ☼ برنهایم عاشقی سال و ماه ☼ می کجا و صبر در هجران کجا ☼

یا بکشی یا بهر زمان بنمایی جمال جان فزای روی یار ☼ بر عاشق بلاد صبر و نه قرار ☼ و اطلاع حقیقی

برای حال و ذوق آن حال از این حال نخواهد شد و حقیقت لذت او را غیر اهل در نیابند چون

سبب عوالی جسمانی التذاذ لی هر دیکی در خواهد فرمود بی هرستی باشد خماری

و دین اندیشه دل خون گشت باری یعنی چون حال محل است و ثبات و دوام ندارد

و در عقب هر مستی خماری و در پی هر کلی خاری است و بحجب اوقات از مال احوال مختلف است

اندیشه کن که مبادا آن حال هر لحظه و هر زمان عود ننماید و جمال محبوب بحجاب غیرت متواری

و مستور گردد حالیا دل خون گشته است تا توفیق آن چه کند امید که عاشقان شیدا را یک لحظه

محروم نگرداند و هر دم و هر ساعت جمال تازه روی بمشتاقان نماید مثنوی عمر کو بی روی

جانان بگذرد ☼ از حساب عمر جانم نشمرد ☼ بی جمالش مرگ بهتر آن حیات ☼ وصل او شد

زندگی هجرش ممات ☼ گر نماید دوست در دوزخ جمال ☼ هست آن دوزخ بهشت اهل حال ☼

در بهشت ار دوست دیدار نیست ☼ جان عاشق را بجنت کار نیست ☼ مستی عبارت از

حیرت و لوله است که در شاهد جمال دوست سالک صاحب شهود را دست می دهد و خمار عبارت

از احتجاب محبوب است بحجاب غیرت و ظاهر شدن پرده‌ای کثرت بر روی وحدت و این مقام

تلوین

دوعی تلوین است فرق [illegible] حجاب که آفت است از احکام حالی بلند [illegible] ظهور آثار احوال سالک هر چند کامل

در مقام تمکین متمکن اند و از تلوین در گذشته اند فاما شیخ ناظم قدس سره اشارت بمبدا

احوال نموده این معنی میفرماید و الا نهایت کمال اکمل آنست که کثرت حجاب وحدت ایشان

نباشد و ظهور آثار کثرت از احکام وحدت محتجب نگردد و تمکین در توحید مقام ایشان

باشد و عین واحد در صور کثرت و در عین وحدت مشاهده نمایند شعر و من فانی سکرا

غبت اقامه ☼ لدی فرقی الثانی فجمعی کوحدتی ☼ کذا کنت حینا قبل ان یکشف الغطا ☼ من

اللبس لا انفک عن تنویه ☼ اروح لفقد بالشهود مولفی ☼ و اغدو بوجد بالوجود مشتتی ☼

یفرقنی لبی التزاما بمحضری ☼ و یجمعنی سلبی اصطلاحا بغیبتی ☼ اخالی حضیض الصحو و السکر معرجی ☼ الیها

و محوی و منتهی قاب سدرتی ☼ فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدی ☼ و هادی لی ایای بل

بی قدوتی ☼ و بی موقفی لا بل الی توجهی ☼ کذالک صلوتی و منی کعبتی ☼ و فارق ضلال الفرق

فالجمع منتج ☼ هدی فرقة بالاتحاد تحدث شرحه وحدت منم کثرت منم معنی و هم صورت منم ☼

هم نور و هم ظلمت منم پنهان و هم پیدا منم ☼ اول منم آخر منم باطن منم ظاهر منم ☼ غایب

منم حاضر منم یکتا و بیهمتا منم ☼ علوی منم سفلی منم دنیی منم عقبی منم ☼ حجت منم دعوی منم علی

همه اشیا منم ☼ چون در قواعد و اصول گذشته مقرر که حق بصورت ممکنات تجلی نموده است

و نفس هم ظاهر گشته و حقیقت اشیا اوست شروع در تحقیق و تبیین این معنی نموده فرمود که سوال

غرض ازین آن است که چون مراتب ظهور مظهر و ظاهر شی احد اند و از یکدیگر انفصال ندارند

چگونه ایشان از یکدیگر ممتاز میگردند که حق ظاهر را قدیم و مظهر را محدث می نامند چنانچه

تصریح باین معنی نموده می فرماید که قدیم و محدث از هم چون جدا شد که این عالم شد

آن دیگر خدا شد قدیم آنست که مسبوق بغیر نباشد سبقا ذاتیه و مستند بهیچ علت نباشد و
در تعریف قدیم گفته اند که هو الموجود الاول الذی لغیر قدیم موجودیست که ابتدا و اول و مبدا
نبوده باشد و محدث آنست که مقابله مسبوق بغیر باشد سبقا ذاتیا و مبدا باشد و محدث باول
داشته باشند و مستند بعلت بود و نزد اهل حق قدیم بدانست که زمانی واجب الوجود است تعالی شانه
و محدث عالم را که عبارتست از تعینات و کثرات است و چون نزد محققان واجب الوجود است
که بصورت مظاهر کثرات عالم چنانچه بکرات اشارت کرده شد تجلی و ظهور نموده است بسبیل
سوال دفع نموده قدیم و محدث که خلق است از یکدیگر چگونه جدا شدند حال آنکه خلق و محدث
نمود حق قدیم اند و واجب الوجود است که بنقش ممکنات جلوه گری کرده است پس بچه نوع از هم
جدا گشتند تا قدیم را که حق ظاهر مراد است خدا گویند و محدث را که مظاهر مراد است عالم خوانند
چون حقیقت سوال معلوم شد فرمود که جواب این جوابی است بنا بر معتقد طایفه موجوده که غیر واجب
الوجود را امور اعتباری و نمود بی بود صور عالمیه دانسته اند فلهذا می فرماید که قدیم محدث از هم
خود جدا نیست که از هستست باقی دایما نیست یعنی قدیم و محدث که واجب و ممکن است
از هم جدا نیستند و پیوسته با یکدیگراند و علی الدوام قدیم بصورت محدث ظهور است و محدثات
که ممکن مراد است قطع نظر از تجلی حق بصورت ایشان کرده عدم اند و تقاضای محدث نیا از هستی
مطلق که قدیم و واجب الوجود مراد است می رسد و اگر نه ظهور حق بحسب شیون ذاتی بصور
محدثات باشد محدثات و کثرات احتیاج بود حقیقی نیست یعنی دیگر هم نباشد که غیر هیچ چیز نیست
شهد الله لا اله الا الله هو و گرنه هست وجود محدثات و ممکنات عبارت از ظهور تجلی حق است
بصورت ایشان و محدثات و ممکنات که عالم مراد است نیست هست نماید و امری اعتباری که

عقل

عقل ادراک وجود و عدم بهم در ذهن ترکیب کنند و چون منتهای ظهور خویش رسد که مبدا
ظهور کثرت است حکم کند بر آنکه اعتباریات در خارج وجود نیست ان هی الا اسماء سمیتموها
فلهذا می فرماید که همه آنست و این مانند عنقاست جز از حق جمله اسم بی مسماست
یعنی فی نفس الامر همه موجودات همه آنست یعنی قدیم است و این محدث مراد است مانند عنقاست
یعنی وجود خیالی و وهمی دارد نه آنکه محدثات بطریق تحقیقی در وجود باشد و عنقا سیمرغ را خوانند
و سیمرغ بجهت آنکه هر لونی که در هر مرغی از انواع مرغان می باشد در بال او موجود است
و چنانچه سیمرغ که عنقاست بغیر از همین اسم معلوم نیست غیر از حق نیز هر چه از فرض
لطایف و کثایف و بسایط و مرکبات فرض کنند فی الحقیقت همه اسم بی مسمیات
و حقیقت و مسمی و هست مطلقا غیر از حق نمی تواند بود چه غیر از هستی چیز نیست غیر نیستی
عدم صرف و لاشی محض است بیت بغیر یار درین دیر نیست دیاری خیال غیر اگر هست
هستی یاد است فما نکسته خلاصی مجو ز دست فراق بوصل دوست رسیدن نگار
چون نزد اهل تحقیق و یقین قلب حقایق غیر واقع و محال است فرمود که عدم موجود گردد
این محال است وجود از روی هستی لایزال است بدانکه وجود در ایجاد و احداث
و حقیقت حقیقی خود بلا تغیر و تبدیل باقی است و عدم همچنان در ایما بر عدمیت خود است و هرگز
وجود عدم نمی شود و معدوم موجود نمی گردد چه قلب حقایق ممتنع است پس هر آینه ممکنات
و محدثات چنانچه در اول معدوم بودند همیشه معدوم باشند و موجودیت ایشان عبارت است
از تجلی ذات قدیم باشد بصورت ایشان فلهذا فرمود که عدم موجود گردد این محال است
زیرا که قلب حقایق لازم می آید و قلب حقایق نزد محققان محال است پس محدث که عدم بود

موجود حقیقی شوند اند که موجود بذات او موجود بی بود ذات حق وجود که وجوب و حقیقت خاص

اوست از وجود هستی شد از وجود تعین قدیم و لایزال باشد اگر چه ملاحظه تعین و تشخص فنا

و عدم بر او اطلاق میکنند چه فنا ارتفاع اسم تعین است نه لازم ذات متعین است فاما وجود

از وی است لم یزل و لایزال است زیرا که جنانکه مذکور شد تعین امری عرضی مثلا اگر سبوی

می شود و بر او اطلاق فنا و عدم میکنند با آنکه سفال سابقی می خوانند و علی هذا چون سفال

خاک و خاکستر شود پس نقلی اسم همان وجود است که با تعین اما بوده که در سفال بود احادث

گفتند و باقی **مثنوی** گشت وش حادث از نور قدم ❊ در حقیقت غیر حق باشد عدم ❊ بود

عالم جز نمود بیش نیست ❊ نزد ارباب یقین بر ظن مالیست ❊ چون مقرر است که قلب حقایق

ممتنع است فرمود **نه آن این گردد و نه این شود آن همه اشکال گردد بر تو آسان**

یعنی نه قدیم محدث می شود و نه ممکن واجب میگردد و الا قلب لازم می آید پس هستی و وجود

مطلق که قدیم است لابد بر وجود قدم ذاتی خود باقی و لایزال است و ممکن در اینجا حقیقت

اعتباری عدمی خود باقی است و وجوب ممکن بسبب ظهور وجود بصورت او اعتباری دیگر است

او را نه آنست که فی نفس الامر عدم موجود گشته است جه نمود بی بود بسیار است همه اشکال گردد

بر تو آسان یعنی چون دانستی که هر چه هستی است قدیم است و محدث عبارت از همین تعین است

که فی الحقیقه نمود بی بود است و وجود خیالی بیش نیست مشکلها و شکوک و شبهات بر تو سهل

و آسان گردد و تحقیق و یقین شود که قدیم مقارن محدث نیست و جدا هم نیست چه محدث

بدون قدیم عدم است و با هستی نیست در نزد که اجتماع ضدین محال است و جدا نیز نمی تواند

بود زیرا که اگر نه تجلی و ظهور واجب بصورت ممکن و محدث باشد اصلا و قطعا نمود ممکن نیست

[illegible]

بمحدثات عالم است و در عدم آباد لم یکن شیئاً مذکورا متواری و مستور باشند ❊ جهان

در ظلمت نابود بودی مختفی دایم ❊ اگر نور جمال تو نکردی جهان روشن ❊ صفات علم او را

ز مرآت جهان بنگر ❊ ز عکس روی تو ذات همه کون و مکان روشن ❊ چون وجود و هست

مکونات و محدثات خیالی و نمود بی بود بود فرمود که **جهان خود جمله امر اعتباریست**

چو آن یک نقطه کاندر دور ساریست چون ذات واحد است که بسبب حب ظهور و اظهار

علی الدوام بتجلیات اسمائی بصور مظاهر ظاهر میگردد و باعتبار انفراد مظاهر از حق ظاهر

هر آینه که مظاهر که بعالم موسوم است امر اعتباری تواند بود پس البته جهان جمله امر اعتباری باشد و وجود

خیالی و همی بیش نداشته باشد و ظهور تجلی وحدت بصورت کثرت مانند نقطه جواله است که بحرکت

دوری در دور ساری باشد و بسبب حرکت آن نقطه دایره مخیل و متصور و متمثل گردد و فی الحقیقه

یقین میدانیم که آنجا نقطه بیش نیست و وجود دایره در آن صورت نمود بی بود است

و بغیر نقطه وحدت حقیقی هیچ موجودی دیگر نیست **مثنوی** چشم جانم چونکه بینا شد بدوست ❊

هر چه می بینم بعالم جمله اوست ❊ من ندیدم غیر جانان در جهان ❊ در حقیقت اوست پیدا و نهان ❊

ذوق این معنی برون از فهم ماست ❊ کشف این از گفت و گوی ما جداست ❊ چون فرمود

که ظهورات و تجلیات ذات واحد مطلق در مراتب کثرات مانند نقطه جواله است که بحرکت

دوری سایر باشد میفرماید که **برو یک نقطه آتش بگردان که بینی دایره از سرعت**

آن یعنی تمثیلی است که بر بدعا خود میفرماید جهان امر اعتباری توهمی است و نمود بی

بود است و تحقیق در وجود نیست و ندارد و ظهور تجلی حق بصورت جهان مانند نقطه سایره

در دور است که چنانچه نقطه آتش که بدور میگردانی در سرعت حرکت او رسم دایره در حس مرئی گردد

مصور گردد حال آنکه فی الحقیقة در آن صورت بغیر از یک نقطه در خارج وجودی دیگر نیست همچنین از
سرعت تجدد تجلیات نقطه وحدت کثرات بی نهایت نمودن گرفت فی نفس الامر بجز یک هستی نیست
که بنقش همه مظاهر رسیده شئون در رنگ جلوه گر آمده است مص رو نقطه‌ایست که گردان ه تا دایره روان
نماید ه آن دایره هستی نقطه و نیست ه لیکن بنظر چنان نماید ه یعنی تعدد نسب و اضافات موجب تکرر ذات
نمی گردد فرمود که یکی کو در شمار آید بناچار نگردد واحد از اعداد بسیار
یعنی چنانکه واحد عددی در شمار آید و تعداد و تکرار یابد و بسبب تکرر نسبت اعداد یعنی مراتب عدد
بسیار بلکه بیشمار از وی در وهم درآید فی نفس الامر آن واحد بسیار نمیگردد و برهمان وحدت خود
باقی است و کثرت در حقیقت در نسبتست نه در ذات واحد همچنین هستی مطلق از تجلیات و ظهورات
که در صور مظاهر می نماید بسبب کثرة شئون و نسب و اضافات هستی اصلا متجزی و متکثر نمیگردد و غبار تعدد
و تکثر بر دامن وحدت حق نمی نشیند تعالی عن ذلک علوا کبیرا مثنوی حق شناسان از عدد ها فارغ اند ه
غرقه در دریای بیچون اند و چند ه گر یکی صد بار بشماری یکی است ه عارفان را کی درین معنی شکی است ه
واحد از تکرار کی گردد کثیر ه کی بگوید این سخن مرد خبیر ه چون فی الحقیقة غیر حق نمایش خیال
دوم هستی نیست میفرماید که حدیث ما سوی الله را رها کن بعقل خویش این را
ز آن جدا کن یعنی چون غیر وجود حق عدم است پس حدیث و حکایت ما سوی الله یعنی غیر حق را
بگذار و یقین بدان که غیر او موجود نیست چه غیر هستی جز نیستی نمی تواند بود و نمود هستی الهی است
و وجود کثرات نمود وهمی است و نسبت با واحد عددی کثرت بحقیقت مجرد اعتباری بیش نیست
مثنوی از هزار از آنکه بر داری یکی ه آن هزار از اینجا نماند بی شکی ه کثرت اسما نمود وهمی است ه
جز خدا موجود در عالم کی است ه هر که او بگذشت از وهم و خیال ه هستی او نقش دوئی شد محال ه

چون

چون دانستی که هستی حق است و غیر حق نمایشی وهمی و خیالی است بعقل خویش این را از آن جدا کن
یعنی بعقل منور خود قدسی که داری این محدثات را که عبارة از تعینات و تشخصات است
از آن قدیم واجب فرد واحد جدا کن و یقین بدانکه مطلق که هستی حق است هرگز متغیر و متبدل
نمیگردد و دایما بر یک قرار است و تعینات و کثرات نمود آن حضرت اند و بحکم ما عندکم ینفد و ما
عند الله باق فنا و تغیری که واقع است بر تعین است نه بر حقیقت چه بقا لازم حقیقت است و هر تغییر و
تبدیلی که پیدا می شود لازم صورت است و معنی بر قرار خود است مص مگذر از اختلاف
دی ه تا برون آید از بهار و تو دی ه چون بالا رسی لا تا تو ه بدری نامه الیک و الی ه
تا تو باشی واحدی باشد ه آسمان از زمین و نور از فی ه نقش خود بر تراش و او را باش ه
تا شود جمله جهان یک شی ه چون در وحدة وجود بحکم لا ضد و لا ند و لا شبیه و دوئی سلوک هیچ
نیست فرمود که چه داری شک درین کاین چون خیالست که با وحدة دوئی عین محالست
یعنی درین وجود کثرات و ممکنات و محدثات خیالی و مظهری بودست چه شک و شبه توان بود
که با وحدة وجود مطلق که عبارت از قدیم و واجب است دوئی و اثنینیت عین محال و محض ضلالت است
چه غیر از وجود عدم و لا شیء محض است پس هر آینه غیر از واجب الوجود هیچ موجود نباشد و وجود
کثرات نمودی بود است و وهم و خیال مص اندرین خم نیست جز یک رنگ ه و اندرین
خانه نیست جز یک کس ه یک حدیث است و صد هزار ورق ه یک سوار است و صد هزار فرس ه
عجب نیست که نرمی بینی ه گوهر در میان خندیخی ه چون از دلایل وحدت وجود اتحاد مفهوم
نقیض او که عدم است فرمود که عدم مانند هستی بود یکتا همه کثرت زنسبت
گشته پیدا یعنی چنانکه وجود معنی واحدست عدم نیز مفهوم واحدست و تمام در عدم

پس تقدم در عدم نباشد چه تصور در تقدم بی تمایز نمی تواند بود و در وجود و عدم تصور کرده
نمی توان کرد چه غیریت جزئیت و عینیت جز ... نیست و مجموع کثرات از لب ظاهر شده و مبدء
امکان است زیرا که بوقلمون ... و تعینات ذات که صفات اند و اسما از یکدیگر ممتاز گشته اند و منشا
کثرات نسبه اند که عبارت از شیونات ذاتی اند که موجب تکثر اسما گشته اند و اگر چه صفات و
نسب کثیرند اما ذات در احدیت و کثرت صفات موجب تکثر ذات واحد نمی گردد شعر
یک ذات بیش نیست که هست صفات خویش ۞ که در ظهور و گاه در اظهار آمده ۞ از ذات او است
این همه اسما عیان شده ۞ وز نور او است این همه انوار آمده ۞ هم اسم و رسم و فعل نفوذ صفت شده ۞
هم عین غیر اندک بسیار آمده ۞ چون مظهر اختلاف و کثرات شیونات الهیه و تعینات ممکنات یند
فرمود که **ظهور اختلاف و کثرت شان شده پیدا ز بوقلمون امکان** یعنی ظهور
اختلافات نسب و اسما و صفات و کثرات شیونات ذاتیه از بوقلمون امکان که اعیان ثابته
ممکنات اند پیدا و ظاهر شده است که مظهر اختلافات و کثرات اسمایی و صفاتی اعیان ممکنات اند هر
صورت علمیه حق اند که شئون اسما الهیه اند و شان امر و حال سالک گویند که کل یوم هو فی شان
و شیونات ذاتیه اعتبار نقوش اعیان و حقایق است در ذات احدیت مانند اعتبار در خط
خرما و شاخها و برگها و شکوفها و میوه های در استخوان خرما و شیونات ذاتیه در حضرت احدیت
ظهور می یابند و در علم مفصل می گردند و مظهر آن اختلافات و کثرات شیون اعیان ممکنات اند
چه اختلافات اسمایی باختلاف اکوان با احوال و اوصاف و افعال ظهور می یابند زیرا که
در هر عینی از اعیان خصوصیت و قابلیتی هست که بآن خصوصیت مظهر اسمی خاص از اسما الهیه
گشته که هیچ شی دیگر در آن مخصوصیه با وی شریک نیست و گفته اند که بوقلمون مرغی است سیاه

ولیکن

دمی

و سفید و تشبیه امکان با وی جهت است که ممکنات از جهت نور وجود مناسبت با سفیدی و از جهت ظلمت
عدم مشابهت بسیاهی دارد بدانکه کیفیت ظهور و انتشار کثرات بنحویست از احدیت ذات
و تجلی ذات واحد بصورت همه با وجود آنکه هیچ وجهی از وجوه سایه کثرت در و بار نداشته است
جز بطریق کشف و شهود مدرک و مفهوم و معلوم نمی تواند شد و عقل بطور فکر از ادراک این
معنی قاصر است شعر گفتم که بعلم عقل جویم ۞ بی دیدن کس اگر گویم ۞ چاهی که حجاب اکبرم آمد ۞ این
هر دو حجاب اعظم آمد ۞ گر هست لطیف اقوا خورشید ۞ کس کی دیده است نومید ۞ عقل از سر
این سخن چنان دور ۞ کان ذره ز آفتاب پرنور ۞ چون هر شی را از اشیا احدیت تعینی
خاصی است که بدان از ما عدای خود ممتاز است و هیچ شی دیگر را در آن معنی در وی شرکت نیست
و آثار طور حقیق وحدت هوالاشریک است در اصطلاح اهل الله شواهد توحید می نامند فرمود **وجود
هر یکی چون بود واحد بوحدانیت حق گشته شاهد** بدانکه موجودی از
موجودات مختص بخاصیت و تعینی است که هیچ شی دیگر در آن خاصیت با وی شریک نیست و اگر نه ظهور
آن وحدت خاص در وجود آن موجود متعین نگشتی چه تکرار در تجلی الهی واقع نیست که لا تجلی
فی صورة مرتین ولا فی صورة الاثنین و در هر موجود آن وحدت خاص دلیل است بر وحدانیت
موجود و نفی مماثل شعر وفی کل شیء له آیة ۞ تدل علی انه واحد ۞ مقتضی شهد الله انه لا اله
الا هو اظهار حق موجودات را بر صفت آن وحدت شهادت حق است بر وحدانیت خود
شعر هم تو برای قدیم فرد آله ۞ وحدت خویش را دلیل و گواه ۞ عهد الله شنو و تو بگو ۞ وحده
لا اله الا هو ۞ شیخ ناظم قدس سره در رساله حق الیقین می فرماید که قاعده یگانگی ذاتی که ذات
لذات اقتضای انتفاء غیر کند جز حق را نیست و این یگانگی مسمات باحدیت که یگانگی وجود

ازین جهت اضافت تا غایتی که منزه بود از مفهوم این الفاظ و از نفی مفهوم این الفاظ و از جمیع نعوت
و یگانگی صفاتی که ذات را در صفات الهی نفی مماثل و مشارک کند مسمی است بواحدیت و واحدیت محلی
مخصوص است و در حقیقت حق مغایرتی میان آن دو مرتبه نیست لیکن بنسبت با مفهوم
فرموده والهکم اله واحد و الله احد چون وجود هر موجودی من حیث الحقیقة عین وجود موجودات
دیگرست که ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت و از حقیقت اعتبار و تعین غیریت هر ذره
بخصوصیت نسبتی وصفتی چنانچه ذکر رفت ممتاز از ما عدا فرموده اند که وجود هر یکی چون بود
واحد یعنی وجود متشخص هر یکی از تعینات و کثرات چون باعتبار تعین خصوصیت خاص واحد
بود در آن وحدت لا شریک له بود آن وجود واحد هر یکی بوحدانیت حق شاهد و گواه
گشته که یگانگی ذاتی و صفاتی دارد بیت **شعر** ولله فی کل الاکوان ان کنت واعیا شواهد
و بتوحیده تجلت فضحة تسننت فی التوحید حتی وحدته و واسطة الاسباب احدی ادلته و
وحدنی الاسباب حتی نقدتها و رابطة التوحید اجدی وسیلة و جردت نفسی عنها فنوقدت
ولم تکن یوما قط غیر وحیدة و چون تامل و ملاحظه نمایند و مشاهده کنند دلالت وحدت
خصوصیت هر موجودی بر وحدانیت و یگانگی موجد آنست که وجه جمیع اشیا در حقیقت یکی و اختصاص
و امتیاز هر موجودی از ما عدای خود بخصوصیت نسبتی و صفت خاص است که خود مظهر آنست
لاجرم هر شیئی مظهر اسمی خاص باشد از اسما الهیه چه اسم عبارة از ذات با نسبت خاص است
پس هر آینه وجود هر موجودی شاهد و گواه وحدانیت حق باشند زیرا که در هر شیئی حق بصورت
واحدیت ظهور نموده است و حقیقة آن شیء عبارة از حالی نفی مماثل و مشارک است در آن تعین
خاص می نماید و چنانچه تعین هر موجودی دلیل وحدانیت حق است تعینات من حیث الجمع نیز دلیل

وحدانیت

وحدانیت حق است چه ذات و حقیقت هر شیئی واحد است و نسبت و صفت تابع ذات است
و چون نظر بتحقیق نمایند وحدانیت حق است که شاهد وحدانیت خود است چه الحضرة احدیة الذات
و واحدیة الصفات است و غیر او را وجودی نیست و معدوم شاهد وجود تواند بود و اولم یکف بربک
انه علی کل شیء شهید دلیل وحدت او غیر او کیست چه موجودی در عالم غیر حق نیست توحیده ایاه
توحیده و لعنت من ینعته لاحد چون از تحقیق جواب سوال فارغ شد میفرماید **سوال** این سوال بیست
از تحقیق حقایق و معانی معقوله که ارباب کشف و شهود تعبیر از آن بصور محسوسه فرموده اند تا آن
مخدرات ابکار مشاهدات از نظر نامحرمان مستور ماند فلهذا فرمود که **چه جوید مرد معنی زین**
عبارة که دارد سوی چشم و لب اشارة یعنی جماعتی که از عالم صورت روی گردانیده
بعالم معنی و حقیقت رسیده اند و از اهل تحقیق و یقین گشته و شاهباز بلند پرواز ایشان بر آسمان صورت
از عبارت چشم و لب چه میخواهند و اشارت بچه معنی است که بلفظ چشم و لب مقصود ایشان چیست
و چون این جماعت مقید بدام و دانه نیستند فرمود **چه جوید از رخ و زلف و خط و خال**
کسی کاندر مقامات است و احوال یعنی از عبارت رخ که روی است و زلف و خال و خط کسی که از مرتبه قیود
صورت محسوسه عبور نموده صاحب مقامات و احوال معنوی گشته است چه جوید چون این مذکورات
جمیع از لوازم صورتند و مقامات و احوال معنوی ورای عالم صورت است پس هر آینه ایشان را مقصود
ازین الفاظ معانی خاص خواهد بود که غیر اهل ذوق و وجدان مطلع بر آن نباشند و مراد ازین
سوال اظهار آن معانی است چون حقیقت سوال معلوم شد فرمود **جواب** این جوابی است شافی
و کافی بر طبق سوال سایل چنانچه میفرماید که **هر آن چیزی که در عالم عیان است چو عکسی**
ز آفتاب آن جهان است چون جمیع ذرات موجودات مظاهر اسما و صفات و ذات الهیه اند و از برای

اعیان ممکنه آفتاب ذات و صفات اسماء حق است که منعکس شده است فرمود که هر آن ذره که در عالم
عیانست یعنی هر چه درین عالم امکانی ظاهر و عیان شده و می‌شود مانند عکسی است از انوار آفتاب
آن جهانی ذات و صفات و اسماء الهی بواسطه ظهور حق بصورت ممکنات که عالم نمودی پیدا کرده
و ظهور یافته است چون در هر مرتبه اختلاف و تفاوت در مراتب اسماء و صفات و تعینات در مظاهر است
و قطع نظر نسبت میان ایشان نموده هر یکی از یکدیگر در غایت کمال واقع شده فلهذا فرمود که **جهان**
چون خط و خال و زلف و ابروست که هر چیزی بجای خویش نیکوست چون مقرر شد که ذرات
موجودات که بعالم موسوم اند عکوس و اشعه انوار آفتاب ذات و صفات و اسماء الهیه اند در تجلی ظهوری
که در تجلی شهودی ظاهر و مشهود گشته اند پس آینه در صورت جامع انسانی که خلاصه این صور اکوان
است چشم و لب و زلف و خط و خال که موجب کمال حسن انسانی است و هر یکی از اینها در صورت
انسان نقصی است هر یکی اثری نمودار و مظهر معنی خاص ذاتی و امری حقیقی باشند و مناسبت اگر هم
بوجه ما باشد میان ایشان متحقق خواهد بود فلهذا فرمود که جهان چون زلف و خط و خال و ابروست
یعنی مراتب موجودات که جهان تعبیر از وست مانند زلف و خال و خط و ابروست و هر یکی دلیل نمودار
مدلول مخصوص از اسماء و صفات آن ذات اند و چنانچه در صورت انسانی این مذکورات با وجود آنکه
غیر یکدیگر و مخالف هم اند هر یکی فی نفس الامر محتاج الیه و موجب کمال صورت اند پس انسانی هر یکی
خود در غایت خوبی اند و اگر یکی از اینها که ذکر کرده شد در انسان نباشد نقصی که موجب تشخص صورت
اوست آن معنی معقول نیز که این صور دلایل و شواهد آنند اگر چه فی الحقیقه حقایق مختلفند هر یکی در مرتبه
خود در غایت کمال و نهایت جمال واقع اند و چون بعین الیقین نظر کند خلاف آن متصور نیست
بر هر چه هست آن چنان همی باید **نسبت بدو نیک کسی شاید** **دیدن نقص غایت جهل است**

جانی نزد کاملان سهل است **بدان** که اگر چشم اشارت است بشهود حق مر اعیان و استعدادات
ایشان و آن شهود است که معبر بصفت بصری میگردد و صفات از آن رو که حاجب ذات است معبر
بابرو میگردد و لب اشارت است بنفس رحمانی که افاضه وجود بر اعیان می‌نماید و زلف اشارت است
بتجلی جمالی در صور مجالی جسمانی و ظلمانی اشارت است بظهور آن حقیقت در مظاهر روحانی و رخ اشارت است
بحقیقت من حیث هی است که شامل خفا و ظهور است و گوش بر وزن روی و ظاهر اشارت است بمبدا و معاد
من حیث الخفا که مبدا و منتهای کثرات است که منه بدأ و الیه یرجع الامر کله و مناسبت معنی ما ظاهر است
چه خال بنور اسلام سیاهی مشابهت دارد به غیب است که از ادراک و شعور اغیار محجوب و مخفی است که لا یعرف الله
الا الله و لا یعرف الله الا الله چون بر سبیل اجمال اشارت بجواب سوال فرموده شروع در تفصیل
آن نموده می‌فرماید **تجلی گه جلال و گه جمال است** **رخ و زلف آن معانی را مثال است**
یعنی تجلی و ظهور حق جمالی می‌باشد و جلالی می‌باشد تجلی جمالی آنست که مستلزم لطف و رحمت و قرب
باشند و جلالی آنکه موجب قهر و غضب و بعد باشد و بحقیقت هر جمالی مستلزم جلالی است و در هر
پرده هر جلالی نیز جمالی است زیرا که جلال احتجاب حق است بحجاب عزت و کبریا از عباد تا هیچکس
او را بحقیقت و هویت چنانچه هست نشناسد که سبحانک ما عرفناک حق معرفتک و ما قدروا الله
حق قدره و جمالی تجلی حق است بوجه و حقیقت خود از برای ذات خود پس جمال مطلق را جلالی باشد
و آن قهاریت حق است مر جمیع اشیا را با فنا در تجلی وجه مطلق و در این مرتبه علو جمال است و این جمال
را دنوی هست که بآن اشیا نزدیک میگردد و آن نور ظهور جمال مطلق است بصورت جمیع اشیا و این
دنو جمال را نیز جلالی هست و آن احتجاب جمال مطلق است بتعینات الاکوان **شعر** جمالک فی
کل الحقایق سایر و لیس له الا جلالک ساتر **شعر** گر نیست شعاع جمالش شدی جلال عالم بسوختی ز فروغ

جمالی اند شیخ ناظم قدس سره در رساله حق الیقین میفرماید که ظاهر و باطن و اول و آخر چون [illegible]
از غلبه ظهور تنزل کرد بفعل از ظهور و بطون عالم شهادت و غیب و دنیا و آخرت ظاهر گشت و
و چون نسبت میان این دو اسم بعید است مظهر صفات متقابله شد چون رضا و غضب و لطف و قهر و
بسط و قبض هم از این نسبت تعلق بفعل مؤثر شد جهت وصف جمالی و جلالی تبارک اسم ربک ذی الجلال و الاکرام
و آن وجه دیگر اعنی ظهور در فعل نسبت یافت بنور و ظلمت و ایمان و کفر و روح و جسد خلق الموت
والحیات و جعل الظلمات والنور پس هر آینه روی مهرویان مناسبت نور و لطف و رحمت با تجلی
جمالی مشابهت داشته باشد و زلف بتان متوج دلربا بمشابهت ظلمت و پریشانی و حجاب با تجلی جلالی
نسبت تمام بوده باشد و روی و زلف محبوبان مثال نمود از تجلی جمالی و جلالی باشد بلکه فی الحقیقه
عین تجلی جمالی و جلالی است چون احتجاب و قهر لازم جلال و نور و لطف و رحمت لازم جمال است
فرمود که صفات حق تعالی لطف و قهر است   رخ و زلف بتان را زان دو بهره است   یعنی حضرت
حق تعالی عز شانه صفات لطف مانند لطیف و نور و هادی و رزاق و محیی و صفات قهر مانند مانع
و قابض و قهار و مذل و ضار است و رخسار و زلف بتان بحکم جامعیت نشأت انسانی
از این هر دو صفت متقابل بهره و نصیب دادند   شعر   مرا از روی هر دلبر تجلی میکند روشن
نه از یک سو کشی می‌بینم ره بر سوئی ۵ کشد هر دم مرا سوی کمند زلف مهرویان ۵ که اندر بهر مه‌پوشی
نمی‌بینم بجز موئی ۵ ندانم چشم جادویش چه افسون خواند بر چشمم ۵ که در چشمم نمی‌آید بغیر چشم جادوئی ۵
فروغ نور رخسارش مرا شد رهنما ورنه ۵ کجا ره بودمی سوئی ز تاریکی گیسوئی ۵ بهشتی مغربی هر ذره
زان رو مشرقی باشد ۵ که از هر ذره خورشید نماید پرتو روئی ۵ پس هر آینه از رخ صفات لطف
الهی و از زلف صفات قهر الهی مراد باشد و این نسبت در غایت لطافت و کمال بلاغت واقع است

چون اشارت فرمود که اطلاق این الفاظ بر آن معنی که ذکر رفت بر سبیل مناسبت است در تحقیق
آن شروع نموده میفرماید که   چو محسوس آمد این الفاظ مسموع   نخست از بهر محسوسند
موضوع   یعنی چون این الفاظ که رخ و زلف است و خط و خال و چشم و ابرو و لب است
محسوسند اولی آنست که اول بازای معانی محسوسه موضوع باشند بجهت آنکه در محسوس [illegible] کنند
و وضع تخصیص لفظ است بازای معنی بحیثیتی که هر گاه که آن لفظ شنوند یا بینند یا بگویند آن معنی از
مستفاد گردد و هرگاه که این الفاظ مذکور گفته شود این معانی محسوسه چنانچه ذوق در می‌یابد
مستفاد میگردد پس هر آینه اول بازای این معانی محسوسه موضوع باشند و وجه دیگر که دلالت
بر آن میدارد که اول این الفاظ محسوسه بازای این معانی محسوسه موضوع‌اند آنست که میفرماید
ندارد عالم معنی نهایت   کجا بیند مر او را لفظ غایت   یعنی عالم معنی
که عالم ذات و اسما و صفات غیر متناهیه الهیه مراد است غایت ندارد و هر معنی از آن
معانی را مراتب و درجات بی‌نهایت است و در احاطه نمی‌آید پس البته در ظرف الفاظ در نگنجد و
نخواهد بود چنانچه در مقدمه کتاب فرموده بود که ۵ معانی هرگز اندر حرف ناید ۵ که بحر قلزم اندر
ظرف ناید ۵ تشبیه بحر قلزم بجهت عدم احاطه فرموده الا وسعت میدان معانی زیاده از آنست
که بدریای قلزم و عمان نسبت نهند از اینجا معلوم میگردد که این الفاظ مسموع اول بازای
این معانی محسوسه موضوع شده‌اند چون افاده و استفاده معانی از الفاظ است و فرمود که
ظرف لفظ گنجایی بحر معنی ندارد این معنی موهوم آن می‌شود که بجهت این عدم احاطه عارف
حقیقی بحق نمی‌توان شد رفع آن توهم نموده میفرماید که   هر آن معنی که شد از ذوق پیدا
کجا تعبیر لفظی یابد او را   یعنی معانی که بطریق ذوق وجدانی بر ارباب کشف

و تصفیه ظاهر می‌گردد و تعبیر لفظی گرد وسعت میدان آن نمی‌تواند گشت و جز بذوق و حال تحصیل
آن معانی محال است و عرفان حقیقی و ادراک معانی کماهی جز از راه کشف و شهود حاصل نمی‌آید
که بتعلیم و تعلم **بیت** تا نگردد مطلع انوار الهی **عارف** نتوان گشت در اسرار کماهی **عکس**
رخ شمس از پرده هر ذره نماید مراتب الهی پاک شد از زنگ معانی **چون** داب اصحاب ارشاد
طریق تمثیل معقولات به محسوسات فرموده که **چو اهل دل کند تفسیر معنی** **بمانندی**
کند تعبیر معنی یعنی اهل دل که تحصیل معانی و معارف بطریق تصفیه و تجلیه قلوب
کرده اند هرگاه که خواهند که تفسیر و بیان آن معانی که بر دلهای صافیه ایشان جلوه‌گر شده است نمایند
بجهت ارشاد قابلان و طالبان اظهار آن میفرمایند عادت پسندیده ایشان آنست که البته مناسبت
و مشابهت میان معانی مکشوفه و امور محسوسه پیدا سازند و در لباس محسوسات آن معانی را
در نظر محجوبان بنمایند و ازین جهت است که ظاهر بینان محجوب که حوصله درک آن معانی ندارند ازین اشارات
این قوم را طامات می‌پندارند و از سر جهل و عناد و طعن و انکار اقوال و احوال اهل حق جاری
می‌سازند نعوذ بالله من ذلک **بیت** چو هر یک را ازین الفاظ جانی است **بزیر** هر یکی پنهان جهانی است
تو جانش را طلب از جسم بگذر **مصرع** مسمی جوی باش از اسم بگذر **چون** عالم معنی نسبت با عالم محسوس
که صورت است اصل است فرمود که **که محسوسات از آن عالم چو سایه است** **که این چون**
طفل و آن مانند دایه است یعنی محسوسات که عالم شهادتست از آن عالم اسما و صفات حق مانند سایه است
چه چنانکه سایه بنور ظاهر است و بی او عدم است همه عالم بتجلی و اشراق انوار آفتاب اسما و صفات
الهی روشن و هویدا اند و این عالم محسوس بر مثال طفل است و آن عالم معنی بجود دایه زیرا که
پرورش و تکمیل این عالم از آن عالم است بلکه هر چه هست آن عالم است و این عالم وجود ظلی

خیالی بیش ندارد و چون بیان تحقیق برطبق معتقد در باب مکاشفه فرمود اکنون اشارت بتحقیقی که دانسته
خاصه خود است نموده میفرماید که **بنزد من خود الفاظ مأول** **بر آن معنی فتاد**
از وضع اول چون بحث قوم ذکر کرد این الفاظ محسوسه اول از برای این محسوسات موضوع بوده
اند و اهل دل بنا بر مناسبتی که یافته اند اطلاق بر آن معانی کرده اند پس هر آینه اطلاق این
الفاظ بر این محسوسات حقیقت باشد و بر آن معانی بطریق تأویل اکنون میفرماید که بنزد محققان
این طایفه لایم آنست که این الفاظ که گفته شد که بطریق تأویل بر آن معانی اطلاق کرده اند اول
از برای آن معانی موضوع بوده اند و از آن معانی نقل برین محسوسات نموده شده است چه آن
معانی اصل و متاصل الوجود اند و این محسوسات فرع و تابع چون بیان فرمود که اول موضوع
برای آن معانی بوده اند خواست که بیان آن نماید که دلالت این الفاظ بر این محسوسات بچه نوع است
فلهذا فرمود که **بمحسوسات خاص از عرف عام است** **چه داند عام کان معنی کدام است**
یعنی دلالت این الفاظ بر این محسوسات خاص بطریق نقل عرف عام است که متداول ایشان و عام
چه داند که آن معانی که موضوع له اصلی ایشانند کدام است چون دسترسی عوام بر آن نیست و
ادراک آن معانی مخصوص خواص است بدانکه هرگاه که لفظی را از معنی بمعنی دیگر نقل کنند
و ترک استعمال آن لفظ بر آن معنی اول نمایند اگر آن نقل عرف عام باشد آن را منقول عرفی
می‌خوانند مانند دابه که در اصل هر چه در روی زمین میرفت دابه میگفتند عرف عام نقل از آن
نموده و اطلاق بذوات القوائم الاربع از اسب و استر و خر کرده است شیخ میفرماید که اطلاق
این الفاظ بر این محسوسات بطریق نقل عرف عام است و اکنون آن معنی که از اهل مکاشفه فرموده
این الفاظ از ارباب کشف و شهود استماع نموده اند و مراد کمل که یافته بطریق عقل و نقل کرده اند

و آن معنی اصل که متروک شده فاما نزد محقق موضوع له اول آنست چون اطلاق این الفاظ بر
این محسوسات خاص بطریق نقل واقع است فرمود که نظر چون در جهان عقل کردند
از انجا لفظها را نقل کردند یعنی آن جماعتی که از ارباب شعور بودند و این الفاظ مسموع
ایشان شد چون نظر در جهان عقل کردند و بطریق عقل فهم آن معانی اصلی نمودند لاجرم این
لفظها را ازان معانی موضوع له نقل کردند بر این محسوسات خاص اطلاق نمودند و معنی
اول متروک شد چون نقل بطریق عقل بوده است میفرماید که تناسب را رعایت کرد
عاقل چو سوی لفظ و معنی گشت نازل یعنی این الفاظ را که نقل بر این معنی محسوس
نموده اند و بجهت نقل الفاظ بسوی محسوسات ازان مراتب فرموده اند تقید را لا امکان
رعایت تناسب عقلی مرعی داشته اند و مناسبت فی وکذ داشته اند تا تخصیص بعض الفاظ به
بعض معانی ترجیح بلا مرجح نباشد چون تشبیه میان معقولات و محسوسات از قبل ممتنعات است
فرمود که ولی تشبیه کلی نیست ممکن ز جست و جوی آن می باش ساکن یعنی در
حین نقل اگرچه رعایت تناسب عقلی نموده شده است فاما تشبیه کلی بین المعنیین البته نتواند بود
چه میان محسوس و معقول بودن بعید است و از جست و جوی تشابه تام بینهما ساکت می باید بود
و طالب چیزی که نباشد نباید بود و الا طلب محال سبب حیرت و ظلال خواهد بود چون بحضرت
عزت عز شانه اطلاق لفظی که موهم باشد بچیزی که لایق کبریایی نباشد ممنوع است فرمود که
درین معنی کسی را بر تو دق نیست که صاحب مذهب اینجا غیر حق نیست بدانکه علمای دین
معنی اختلاف دارند که اطلاق اسمایی که ماخوذ از صفات و افعال باشد بر حضرت حق
نمودن موصوف باذن شارع علیه الصلوة و السلام هست و نیست بعضی بر آن رفته اند که

هرگاه که عقل دلالت کند بر آنکه حق متصف است بصفات وجودی یا سلبی اطلاق اسمی
که دلالت بر آن صفت کند میتوان نمود خواه که اذن شارع شده باشد یا نشده باشد و در
افعال نیز همچنین و بعضی بر آنند که هر لفظی که دلالت کند بر معنی که آن معنی مر حضرت حق را
ثابت باشد اطلاق بر آنحضرت نباید کرد زیرا که فهم و ادراک ما درین امر وافی نیست و اطلاق
بدست شارع باید و این قسم احریست که مرضی اهل سنت و جماعت است شیخ میفرماید که برای معنی
کسی را بر تو دق نیست یعنی بر این اطلاق که این الفاظ بر حق کامند هیچ کس را بر تو دق نیست
زیرا که صاحب مذهب اینجا غیر حق نیست و هر چه مذهب حق باشد البته خواهد بود مثنوی ملت
عشق از همه دینها جداست عاشقان را مذهب و ملت خداست الخ برار باب حال الطریق
مکاشف ظاهر میشود یا ادراک از مدارک عقل است و تکالیف بر عقلاست و جماعتی که در مقام
استغراق و بیخودی باشند التیجه کسی را بر ایشان حکم تکالیف نیست و معارف حق اند و مولانا
رومی قدس سره میفرماید مثنوی من در دمی دوزد این خیاط کو می دمد می سوزد این نفاط
کو ساعتی کافر کند صدیق را ساعتی زاهد کند زندیق را ما شکاریم اینچنین دامی کراست
گوی چوگانیم چوگانی کجاست چون مناط تکلیف باتفاق همه عقل است میفرماید ولی تا با
خودی زنهار زنهار عبارات شریعت را نگهدار یعنی هر چند صاحب مذهب
درین مرتبه حق است فاما زمانی که سالک با خود باشد و عقلش بر قرار باشد الفاظ و عباراتی
که مخالف شرع باشد نمی توان گفت و ارباب طریقت تجویز ننموده اند و منع اشارا کرده اند
طریق اهل کمال آنست که با وجود حال عمل بر طبق علم نمایند بر طبق حالی خواجه عبد الله انصاری
قدس سره العزیز میفرماید که نیک در مزبله افکندن به از صوفی را کند جمع صورت با چنین معنی

بیت همگی جز در سلطان نگرفت ◦ سکر و هشیاری بباید جمع کرد ◦ تا براه فقر پا بی سر برد ◦
و چون ارباب طریقت بیان حالت سکر که در آن حالات معانی بر ایشان منکشف شده
بهر عبارتی و الفاظ که تعبیر نمایند رخصت داده اند چه ایشان در ان حالت اختیار خود نداشته اند
و مغلوب تجلی الهی اند و اشارت باین نموده فرموده که رخصت اهل دل را در سکر
حال مست فاد سکر اسپی دیگر لال بدانکه حالات و مقامات صحو هست که بطریق
کشف و وجدان بر اولیا و عرفا و سالکان راه ظاهر می شود که انرا مواجید می نامند یعنی
بوجدان حاصل شده و مواجید جمع موجود است و موجود یافته شده را می گویند این و
جدان حالی مراد است نه علمی یکی از ان حالات فنا است و فنا عبارة از زایل شدن فرق
و تمیز است میان قدم و حدوث زیرا که چون بصیرة روح منجذب بمشاهده جمال ذات الله
شد نور عقل که فارق بود میان اشیا در غلبه نور ذات مختفی و مستتر گشت اختفاء
الکواکب عند ظهور نور الشمس و حکم و قل جاء الحق و زهق الباطل و المحدث اذا قرن بالقدیم
لم یبق که اثر هستی مجازی سالک و جمیع کثرات در پرتو تجلی ذاتی بالکل محو و فانی گشت
و این حالت جمع نیز می نامند زیرا که جمیع کثرات درین تجلی رنگ وحدت گرفته واحد شده اند
و اغیار و کثرات درین فانی گشته لم یبق الا الحی القیوم و درین حالت هر چه استماع افتد
بحقیقت گوینده آن حق است چه هستی سالک در میان نیست مثنوی چونکه ره شد بحر را
با جان خم ◦ خم با دریا برآرد اشتلم ◦ زان سبب قل گفته دریا بود ◦ گر چه قل گفت احمد گویا
بود ◦ و درین مقام بود حکایت سلطان بایزید بسطامی قدس سره العزیز که فرمود لا
اله الا انا فاعبدنی و سبحانی ما اعظم شانی یکی دیگر از ان حالات سکر حیرت و دهشت و ولوله

دهشت

بجانب که در مشاهده جمال محبوب فجاءت بر حجب می رسد چون سالک بمشاهده جمال محبوب
رسید بواسطه دوری از تفرقه و بعد در باطن وی فرح و نشاط و انبساط بنوعی در آمد که حواس او
از محسوسات غافل شد و عقلش مغلوب عشق گشت و تمیز از باطن مرتفع شد و از غایت
بیخودی نمیدانند که چه می گوید و این حالت را سکر گفته اند که در اوصاف مذکوره سکر
ظاهر می باشد و درین حال بود که شیخ حسین منصور حلاج قدس سره فرمود که انا الحق
مست کاید زبون شاه فرد ◦ صد خم و در سر و مغز آن نگرد ◦ پس برو تکلیف چون باشد روا ◦
اسپ ساقط گشت شد بی دست و پا ◦ بر دست عاشقان بی باک ◦ صد بار به از صلاح و پرهیز ◦
و یکی دیگر از ان حالات مذکوره دلاله است و دلاله اضطراب و قلق را می گویند که در
جلوه محبوب از غایت عشق و ذوق بباطن سالک می رسد و هر چند در ان حال بمرتبه سکر
بیخود نیست فاما اختیار خود نیز ندارد و از شدت اضطراب هر چه بر دل او در ان حال
لایح می شود بی اختیار می گوید و درین حالت بوده حکایت چوپان که مولانا جلال الدین محمد
رومی قدس سره در مثنوی نظم فرموده است مثنوی دید موسی یک شبان را براه ◦ کو همی
گفت ای خداوند و اله ◦ تو کجایی تا شوم من چاکرت ◦ چارقت دوزم کنم شانه سرت ◦ جامهات
شویم شپشهایت کشم ◦ شیر پیشت آورم ای محتشم ◦ دستکت بوسم بمالم پایکت ◦ وقت
خواب آید بروبم جایکت ◦ ای فدای تو همه بزهای من ◦ ای بیادت هیهی و هیهای من ◦
زین نمط بیهوده می گفت آن شبان ◦ گفت موسی با کیستت ای فلان ◦ گفت با آنکس که ما را
آفرید ◦ این زمین و آسمان زو آفرید ◦ گفت موسی های خیره سر شدی ◦ خود مسلمان ناشده
کافر شدی ◦ این چه ژاژست این چه کفرست و فشار ◦ پنبه اندر دهان خود فشار ◦ گفت ای

موسی دهانم دوختی ۵ وز پشیمانی تو جانم سوختی ۵ جامه را بدرید و آهی کرد و تفت ۵ سر
نهاد اندر بیابانی و برفت ۵ وحی آمد سوی موسی از خدا ۵ بندهٔ ما را ز ما کردی جدا ۵
تو برای وصل کردن آمدی ۵ یا برای فصل کردن آمدی ۵ ما زبان را ننگریم و قال را ۵
ما درون را بنگریم و حال را ۵ چند ازین الفاظ و اضمار و مجاز ۵ سوز باید سوز با آن سوز
ساز ۵ آتشی از عشق جانان برفروز ۵ سر بسر فکر و عبارت را بسوز ۵ موسیا آداب دانان دیگرند ۵
سوخته جانان روانان دیگرند ۵ لعل را گر مهر نبود باک نیست ۵ عشق در دریای غم غمناک نیست ۵
چونکه موسی این عتاب از حق شنید ۵ در بیابان جانب چوپان دوید ۵ عاقبت دریافت او را و
بدید ۵ گفت مژده ده که دستوری رسید ۵ هیچ آدابی و ترتیبی مجو ۵ هر چه می‌خواهد دل تنگت بگو ۵
کفر تو دین است و دینت نور جان ۵ ایمنی تو در جهان و از امان ۵ ای معاف یفعل الله ما یشاء ۵
بی محابا رو زبان را برگشا ۵ گفت ای موسی از آن بگذشته‌ام ۵ من کنون در خون دل آغشته‌ام ۵
ام ۵ تازیانه برزدی اسپم بگشت ۵ عزم بالا کرد و از گردون گذشت ۵ حال ما اکنون برون از
گفتن است ۵ اینکه می‌گویم نه احوال من است ۵ شیخ می‌فرماید که رخصت اهل دل ادراک حالت
یعنی در این سه حالت که فنا و سکر و دلالت کمال دل که مرخص اند تا نکه به هر عبارت که خواهند
از آن حالات وجدانی تعبیر نمایند اما در حالت فنا که غایت استغراق حیث سالک واصل
باتفاق همه علما او مکلف نیست و در حالت سکر که از آن پس‌تر است چون تمیز دارد که
چه می‌گوید چنانچه مست صوری معذور نمی‌دارند که حتی تعلموا ما تقولون او نیز معذور است
و در مرتبهٔ دلال که از سکر انزل است بواسطهٔ شدت اضطرابی که دارد هر چه می‌گوید نیز معفو
داشته‌اند باید دانستن که این رخصت که فرموده است نسبت بارباب مواجید است که بسبیل

حالی که مشهود ربانی حالات و مقامات رسیده اند آن جماعتی که تقلید عبارات ایشان کامل
یاد گرفته‌اند بمجرد همین تقلید خود را صاحب آن حال می‌شمارند زیرا که باتفاق ارباب طریقت
نسبت آن جماعت هر چه مخالف شرع شریعت از اقوال و اعمال باشد البته واجب المنع است
چون اطلاع تمام بر حقیقت این الفاظ و دلالات ایشان موقوف بر آن است که آن احوال
بر کسی بطریق شهود ظاهر شود فرمود که هر آنکس کو شناسد این سه حالت بداند
وضع الفاظ و دلالت یعنی هر کسی که این سه حالت که فنا و سکر و دلال است کما ینبغی بشناسد
وضع این الفاظ و دلالات ایشان را البته بداند که چگونه است و در چه حال گفته‌اند و
بیرون از آنکه آن حالات بطریق انکشاف تمام بر کسی پیدا آید باختیار متکلم بآن کلمات شدن
موجب رد و منع است می‌فرماید که ترا گر نیست احوال مواجید مشو کافر
ز نادانی بتقلید یعنی اگر ترا آن حالات وجدانی که ذکر رفت حاصل نشده و بحسب حال
و مکاشفه بآن مراتب نرسیده‌ای زنهار و صد زنهار که بمجرد تقلید آن اهل کمال که صاحب
آن حال بوده‌اند کافر نشوی و متکلم بآن کلمات نگردی و بسبب نادانی و جهل که ندانسته که ایشان
در چه حالات این الفاظ و عبارات فرموده‌اند بگفته ایشان و حرکت که هر کس می‌تواند
که تعبیر آن عبارات نماید و حال آنکه باتفاق اهل شریعت و طریقت است که هر که بی آن حالات
آن سخنان گوید البته محکوم بکفر است و منع او واجب است ۵ در ذرات اگر دوست
بجز حق نرسید ۵ منقاد هوا ابدا مطلق نرسید ۵ در اسفل سافلین بتقلید علی ۵ خرکی و سگ
خوک را انا الحق نرسید ۵ چون حصول احوال و اسرار حقیقت موقوف بمقدمات بسیارست
از قابلیت و ارشاد کامل و سلوک و ریاضت می‌فرماید که مجازی نیست احوال

حقیقت نه هر کسی پی برد اسرار حقیقت یعنی احوال حقیقت که انبیا و اولیا
علیهم السلام از آن اخبار فرموده اند مانند رایت ربی فی احسن صورة و لی مع الله وقت
و من رانی فقد رای الحق و مثل قول علی ابن ابو طالب علیه السلام انا نقطه بای بسم الله
و انا جنب الله الذی فرطتم فیه و انا القلم و انا لوح المحفوظ و انا العرش و انا الکرسی و انا السموات
السبع و الارضین و حکایه درین معنی از اولیا بسیار است مانند سبحانی ما اعظم شانی و لیس فی
جبتی سوی الله و انا الحق و انا الفاعل فی هذا العالم و لیس بینی و بین ربی فرق الا انی تقدمت
بالعبودیت و انا افضل من ربی بسنتین و غیر هذا کسی فکر باطل نکند که سخنان چند مجازی غیر
واقعی بوده و حقیقت نداشته است چه این همه احوال آن کاملان است که مراتب کشف و شهود
بر ایشان ظاهر شده و ایشان بان محقق گشته اند و بیان حالات واقعی خود فرموده اند و اکثر
که هر کسی اسرار طریقت می تواند دریافت چه آن مشروط بشرایط بسیار است از قابلیت
فطری و ارشاد در راه سیر و سلوک و ریاضات و قطع منازل که ارباب طریقت تعیین فرموده اند
و تاییدات الهی و مستفاضه در احوال سه ره رو بسیار است اما ره دان ره بین کم ه
از صد هزاران ره روی یکی در راه دان است و قلیل من عبادی الشکور طریقت سیر خاص است
که مخصوص سالکان راه حق است مانند ترک دنیا و دوام ذکر و توجه و تبتل و انزوا و دوام
طهارت و وضو و صدق و اخلاص و غیر آن و اسرار طریقت که فرموده است عبارت از همان
احوال حقیقت است زیرا که طریقت مقدمه حصول حقیقت است چنانکه طریقت و شریعت است
حقیقت مر طریقت را است و طریقت شریعت را فرع است و حقیقت بی طریقت نه و ثمره اش
و هر که عقل برکمال داری دالیه می داند که ارباب طریقت که ارتکاب ریاضات شاقه نموده اند انتهی

فواید

کلمه فواید معنوی در ضمن آن یافته اند که بدون آن زحمت فواید حاصل نمی تواند شد که دل الیس الانسان
الا ما سعی مثنوی گر تو خواهی دولتی طاعت کنه ه طاعت صد ساله یک ساعت کنی ه تو مکن یک لحظه
طاعت بار ابا ه پس بکن تو طاعت خود را بها ه چون سخن اولیاء الله و اهل تحقیق از سر حالت و علم است
فرمود که گر افسانه دوست باید ز اهل تحقیق مر این را گفت باید باز تصدیق یعنی بطریق
ارشاد می فرماید که ای دوست عزیز می باید دانست که از اهل تحقیق که ارباب کمال اند سخنی گزاف
و غیر واقع نمی آید و گمان بر نسبت اولیا لایق دین داران نیست و عدم فهم ما دلیل نادانی ماست
نه آنکه سخنان ایشان غیر واقع است و یقین است که هر چه محقق و یقین نباشد از ایشان صادر نمی شود
و تحقیق کردن آنکه سخنان کاملان بیان و قصه بد و طریقی می تواند بود یا آنکه شخص بطریق
سلوک و ارشاد کامل بمقام کشف و شهود برسد و مشاهده همان حالت نماید و یقین بداند که
آنچه ایشان فرموده اند دیده و در شهر گفته اند یا آنکه متوقف الی التصدیق تام بسخنان اولیا کرده اند
و یقین داند که هر چه ایشان می فرماید از عین شهود است و خود را از شاهدان آن حال عاجز داند
و از طایفه و اذا لم یهتدوا به فسیقولون هذا افک قدیم نباشد مثنوی کار و ان هابیل و قابیل ه
تخته می برد چه بحر است ای خدا ه گفته هر شاخ و شکوفه ای عضون ه دمبدم یالیت قومی یعلمون ه
بانگ می آید ز سوی آن درخت ه سوی ما آید خلق شور بخت ه بانگ می آید ز غیرت بر شجر ه چشم
شان بسته کلا لا وزر ه چون اشارت فرمود که این الفاظ اول بر آن معانی اطلاع کرده اند و از آنجا
باین محسوسات بنقل عرف عام منقول شده است می فرماید که گفتم وضع الفاظ معانی
ترا ز بسته گر داری بدانی یعنی بیان نمودم و گفتم وضع الفاظ و معانی آن نوع کرد گر
گرد شده که نزد طایفه صوفیه است که این الفاظ چون محسوس است اول از برای این محسوسات موضوع

استبعاد نموده اند بل الطریق تأویل ایشان از رعایت مشابهت بر آن معانی اطلاق کرده اند و غرض من
که ناظم کتابم آنست که این الفاظ بوضع اول بر آن معانی افتاده اند و از آن معانی به این محسوسات
بطریق نقل یا بملاحظه نسبت و مشابهت منقول شده و ناقل عرف عام است علی کلا التقدیرین
وضع الفاظ و معانی مراتب است یعنی بطریق اجمال که فهم اکثر آن طریق نگاه داری و محافظت نمائی بدانی
که از هر یکی ازین الفاظ چه معنی مراد است چون هر معنی از آن معانی درجات بسیار است و در
مرتبه لوازم چند دارد فرمود که **نظر کن در معانی سوی غایت** **لوازم را یکایک**
کن رعایت یعنی در هر معنی از آن معانی نظر بسوی غایت کن و ببین که مقصود از آن چیست
و چون مراتب معانی بسیار است در هر مرتبه از غایت لوازم که منبعث تمامی و تشخیص لوازم در هر
مرتبه علی حده نظر باید تا جهات تشبیه و تنزیه معین گردد و موهم تجسیم نشود فلهذا فرمود **بوجهی خاص**
از آن تشبیه می کن **ز دیگر وجهها تنزیه میکن** یعنی بوجه خاص از آن لوازم
که در هر مرتبه آن معانی را حاصل است تشبیه می کن و اطلاق الفاظ که دلالت بر آن معنی خاص می دارد
نما و از وجوهات دیگر از لوازم آن مرتبه تنزیه میکن مثلا اگر چشم می گوید و صفت بصیری می خواهد
بمناسبت آنکه در نهایت مراتب تجلیات و ظهورات که در مرتبه شهادت است بصیری لازم بصر است
پس بآن وجه خاص تشبیه می نماید و از وجوه دیگر که فرضا که این چشم است از لوازم جسم است
تنزیه می کند که مانند این چشم نیست و از جسم منزه است و علی هذا القیاس تحقیق آنست که در مرتبه
ذات حق منزه است از همه لوازمات و همه الفاظ و عبارات و در مراتب تنزلات تجلیات افعال
و آثار اوست که بصورت همه ظاهر گشته است و نقش همه بر آمده و باز رعایت مراتب تجلیات و ظهورات
حق تشبیه و تنزیه هر دو واقع است و ظاهر است فی الحقیقه تشبیه و تنزیه امور اعتباریه اند چون فی نفس الا

غیر حق موجود نیست نسبت تجلی باشد و منزه از چه باشد تعالی عن الاشباه و الاضداد و الامثال
و الانداد و چون قاعده که موقوف علیه جواب سوال مذکور بود بیان نمود می فرماید که **چه شد این**
قاعده یکسر مقرر **نمایم زان مثال چند دیگر** یعنی چون این قاعده که رعایت
لوازم هر معنی می باید نمود و بوجهی خاص تشبیه می باید کرد و از وجوه دیگر تنزیه می باید فرمود یکسر یعنی مطلق مقرر
و ثابت شد اکنون جهت تنبیه قاعده مثالی چند از یکی از آن معانی و لوازم ایشان بنمایم و از مرتبه
اجمال بتفصیل آرم تا خواص و عوام از آن بهره مند گردند و چون از بیان قاعده که موقوف علیه بود
فارغ شد شروع در تفصیل جواب سوالات نموده می فرماید که **نظاره بچشم و لب** چون در جواب سوال
چشم و لب مقدم داشته بود در جواب نیز مقدم گردانید تا جواب با سوال مطابق باشد و چون
لوازم و صفات هر یکی از چشم و لب را قربی با آن دیگر بود چنانچه در اشارت ظاهر خواهد گشت
هر دو را در یک اشارت آورده می فرماید **نگر کز چشم شاهد چیست پیدا** **رعایت**
کن لوازم را بجا یعنی نگاه کن و ببین که از چشم شاهد و محبوب چه چیز پیدا و ظاهر است
رعایت لوازم و صفات محبوب جانفزا بجای آن یعنی بعالم یعنی نما و از ناز غافل می شود و در بعضی
از نسخها یا فرستن است که نگر کز چشم و ز لب چیست پیدا یعنی نظاره کن و از این چشم و لب
چه صفت و چه فعل و چه اثر ظاهر است رعایت لوازم آن بعالم یعنی نما و تشبیه با آن وجه خاص
مرعی دار چون هر دو را در یک اشارت ذکر کرده است در بیت اول ایما و اشعار بهر دو نموده
باشد چون فرمود که رعایت لوازم می باید نمود اشارت بلازم هر یکی کرده می فرماید **ز چشمش خاست**
بیماری و مستی **ز لعلش نیستی در عین هستی** یعنی بیماری و مستی که لازمه و
فراق و پندار و نقص روی نموده و از مشاهده جمال جانان عاشقان دل سوخته را محروم

می‌دارد الا لکن و لوازم چشم ترک مستی است و بعد از آن لب لعل جان‌بخش نفی در تحت آن است
یعنی از آثار و لوازم لب که اشارت بنفس رحمانی است نکات‌بخش نیست آنگاه در احاطهٔ وجوب وجود
دختر لی رحت چو بود جهان سایه در عدم سرا خراب که اسنوا مهر طلعت تو بتافت سایه از
از رنگ مهر یافت خضاب و در تعریف سهالی چنین یافته شد که زلعلش گشت پیدا عین هستی
یعنی از لب لعلش که نفس رحمانی مراد است ظهور هستی پیدا شد که الصورة جمیع اسما تجلی نموده از آن
ظهور نسبتها در حیطه هستی در آمده است ترجیع‌بند خرم دل آنکه از لب یار حالی می ناب میکند وام
ارنجر از شراب مستی ننهاده دمی برون زخود کام در صومعه چند دیگ سودا پختیم هنوز کار
ما خام در میکده نیز روزکی چند بنشین تو ز وقت صبح تا شام می نوش بکام دوست باده
بس هم بدو چشم آن دلارام می بین رخ جان‌فزای ساقی در جام جهان‌نمای باقی چون
مستی دیدار دخهی و خمار فراق از لوازم چشمست میفرماید زچشم او همه دلها جگرخوار
لب لعلش شفای جان بیمار یعنی از لوازم چشم عیار اوست که تمامت دلها
جگرخوار یعنی گرفتار غم فراق و اندوه و اشتیاق اند و از آثار لب روح‌بخش اوست که جان بیمار
در بعد و دوری را شفا و راحت و شربت وصال می‌چشاند و از تب مرض حسی الصحت میرسانند
و هر چند لب مرتبه شراب وصال است چشم موروث خمار فراق است و می‌گذارد که آگاهی از وصال
یابد تا چشم بهم چو فتنه بنگیخت کز هر طرفی هزار غوغاست تا جام لبت کدام میداد
کز جرعه او درون آشیده‌ست با غلغلهٔ جهان ز عکس روی‌ست خرم دل آنکه در تماشاست
چون در فضای استغنا جمع عالم و ما فیها را نمایش نیست فرمود که زچشم اوست دلها مست و
مخمور ز لعل اوست جانها جمله مستور یعنی آثار چشم شوخ دلربا که دلها خلایق

مستی مخمور

مست و مخمور و خراب اند و اسیر مستی پندار و خمار غم قید و حرمان‌اند و از لب لعل او وقت که حالها و
ارواح مجرد و جمله مستور و در حجاب عزت متواری اند و از صفات نقص حدوث مبرا و معرا اند چون
گرفتاری و فراق از آثار چشم است بچشمش گر چه عالم در نیاید لب لعلش بهر ساعتی
لطفی نماید یعنی اگر چه هستی و استغنا و عدم التفات که از لوازم چشم بی رحم است مقتضی
آنست که عالم را در نظر هستی نیارد و بهیچ خود بگذارد فاما لب جان‌فزای حیات‌بخش لطف
شامل خویش جهان نیست را بتجدد فیض رحمانی در مقام هستی نگاه می‌دارد و محروم از وجود
نمی‌دارد دل و جان همه عالم فدای لعل نوشینش که چون جام طرب نوشد دو عالم جرعه
دان سازد خرابیها کند چشمش که نتوان گفت در عالم چو شاید گفت بستی که خود را ناتوان
سازد چون کرم و مردمی از لوازم چشم است فرمود دمی از مردمی دلها نوازد
دمی بیچارگان را چاره سازد یعنی با وجود کمال استغنا عدم التفات چشم مستی گاه
از کرم و مردمی که لوازم مستی است دلها عشاق مشتاق را بانشاء جمال معشوق می‌نوازد و لب
جان‌پرورش دمی بیچارگان عدم آباد را با فاضه فیض وجودی چاره کاری سازد و از نیستی بهستی
برآرد چو نبات می‌گدازم همه شب تا به بینم با مید آنکه یابم شکر از دهانش برم
ز چشم مستش نظری بوام گیرم که بدان نظر ببینم رخ خوب نازنینش چون تعلق گرد و بدن
روح مجرد با بدن کثیف با وجود عدم مناسبت از مقتضای شوخی است که از لوازم چشم است
میفرماید که بشوخی جان دمد در آب و در خاک بدم دادن زند آتش بر افلاک یعنی
شوخی و بی‌باکی او باعتبار ربوبیت استعداد جامعیت انسانی چشم دور بینش جان مجرد روح اضافی
در آب و خاک بدن عنصری انسانی می‌دمد و لطیفه الهی کثیف می‌سازد تا حامل بار امانت

جا نمی‌یابی تو اندر بند ولب جان‌بخشی که دم دادن و نفخ روح کردن از آتش غیرت و حسرت
جریان جا نمی‌یابی افلاک نیز تند و دلم دل افلاک جریانی نجستایی از آتش پر است
از فلک بگذشت چون منزل احاصل آنچه در سویدای آدم از دست چون گرفتار محنت
و اسیر بلا از آثار چشم است فرمود که **از دو هر غمزه دام و دانه شد وز دو هر گوشه**
میخانه شد غمزه حالتیست که از برهم زدن و گشادن چشم محبوبان در دلربایی و عشوه‌گری
واقع می‌شود برهم زدن چشم کنایت از عدم التفاتست و گشادن اشارت بجز دمی و دلنوازی
و آثار این هر دو صفت آنست که موجب خوف و رجا می‌شود یعنی از آن چشم هر غمزه دام و دانه ایست
که بسوی آن دانه مرغ دل عشاق اسیر دام بلا می‌گردد دام و دانه از آن جهت فرمود که البته در هر
محنت رحمتی و در عقب هر راحتی محنتیست و قبول دانه و دام بمختلف می‌باشد حضرت مرتضی علی
علیه السلام می‌فرماید که سبحان من اتسعت رحمته فی عین نقمته و اشتدت نقمته فی عین نعمته **مثنوی**
گر گریزی بر امیدی راحتی زان طرف هم پیشت آید آفتی هیچ کنجی بی دد و بی دام نیست
جز بخلوتگاه حق آرام نیست چون از مقتضای اسمای الهی که عالم هر نفسی هست و نیست می‌شود
فرمود که **ز غمزه میدهد هستی بغارت به بوسه میکند بارش عمارت** یعنی از غمزه
که نشان استغنا و عدم التفاتست که از لوازم چشم است بموجب ممیت و ماحی و قهار و قابض
هستی عالم را بغارت و تاراج نیستی میدهد و بوسه لب لعل جان فزای که عبارت از نفخ روح
و احیاست بمقتضای خالق و محیی و لطیف و باسط باز عالم غارت زده نیست گشته را عمارت
می‌کند و ایجاد می‌فرماید و در مقام است میفرماید **مثنوی** جانی بهای داد لب بند بوسه بر لبت
لب را بکان نتوان نهاد خون من زابرو مژگان ریختی تیر از پی هر دو کمان نتوان نهاد

چون گرفتار دام فراق و تشنه اشتیاق بسبب استغناست که از لوازم چشم است فرمود که **ز چشمش**
خون ما در جوش دایم ز لعلش جان ما مدهوش دایم یعنی از استغنای چشم
فتانش خون ما در جوش است و از خوف و بیم بعد هجران و عدم التفات ترسان و لرزان است چشم
دار بس که لب لعلش شراب وصال در کام جان می‌ریزد جان ما دایم مدهوش و مست و بیخبر است
در راه نیستی خود می‌برد **مثنوی** مرا که لعل لب ساقی است و جام شراب از آن چو نرگس مست توام
مدام خراب بدین صفت که مرا داد ساقی باقی عجب که باز شناسم شراب از سراب
بغمزه چشم او دل می‌رباید بعشوه لعل او جان می‌فزاید یعنی بظهور و خفا
که غمزه کنایت از دوست چشم عیارش دلهای عشاق می‌رباید و گاه محبوب بطلب در دلها عشاق ظاهر
و گاه مخفی می‌سازد بعشوه و فریبندگی و لطف لب لعل او جان می‌افزاید و بمراتب کمال میرساند
چون منع و قبول از لوازم چشم و لب است فرمود که **چو از چشم و لبش جویی کناری**
مر آن گوید که نه آن گوید آری یعنی هرگاه که عشاق صادق اراده وصل می‌نماید و قرب
محبوب می‌جوید استغنا که از لوازم چشم فتنه جوست آن شیفته عشق را بخطاب یا للتراب
و رب الارباب در مقام منع میدارد و لب که کنایت از فیض شامل رحمانی است بلطف کامل
خود عاشق را از میان سرگشتگی و دوری بکنار قبول می‌آرد و محروم نمی‌گذارد چون قهر و رضا
از لوازم چشم است فرمود که **ز غمزه عالمی را کار سازد به بوسه هر زمان**
جان می‌نوازد یعنی بغمزه کار عالمی سازد بآن معنی که هر سالکی نیست می‌کرداند و فانی و محو می‌گرداند
و مشهور است که کسی که ناگاه قصد کسی کند می‌گویند که کار او ساخت یعنی آخر کرد و لعل لبش
پیوسته و افاضه فیض وجود در هر زمان و هر نفسی جان را می‌نوازد و خلعت هستی تکمیل می‌پوشاند

و از جمیع عالم کاملی که بمرتبه هستی مطلق بود وجود هم از او بوده یک بوسه ربودم ز لبت دل
دگر از خویش بشد و فرمود فراق تو گر قرمانی دگر نیست چون امانت از لوازم جسم و احیا
از آثار لب جان بخش است فرمود که از تو یک غمزه و جان دادن از ما و ز تو یک
بوسه ستادن از ما یعنی اگر هست وهستی که لحظه فلحظه اعیان عالم را واقع میشود از مقتضیات
جسم و لب است یعنی از چشم او یک غمزه و کرشمه تجلی جلالی و از ما جان دادن و فانی شدن
و قبول آن تجلی نمودن زیرا که چنانچه کمال فاعل در تاثیر است کمال قابل در قبول اثر است و عشوه
تجلی جمالی و ستادن آن بوسه که قبول فیض و در مقام هستی استانی و قیام ز آن نمودن
از ما چون امانت و احیا از آثار چشم و لب است فرمود که ز لمح بالبصر شد حشر عالم
ز نفخ روح پیدا گشت آدم اقتباس است آیه کریمه و ما امر الساعة الا کلمح البصر
او هو اقرب لمحه اذ البصر نظر حقیقه یعنی نظر بصر و کرشمه تجلی جلالی حشر و جمع عالم و از مقام
تفرقه و کثرت بمنزل جمع و توحید رسیده اند بآن معنی که کثرات عالم فانی و محو شدند و غیر از
حضرت موجود حقیقی باقی نماند و کل من علیها فان و یبقی وجه ربک ذو الجلال و الاکرام و چون
امانت حشر از لوازم چشم است و بهیج روح فاذا سویته و نفخت فیه من روحی است که از لوازم
لب است آدم جان عالم است بدانکه گشته است و ظاهر شد چون چشم و لب را قربی در لوازم
و آثار و صفات هست میفرماید که چو از چشم و لبش اندیشه کردند جهانی
پرستی شیوه کردند یعنی از مستی محبت شهود تفصیلی که در تجلی اول الحکم فاحببت ان اعرف
از مقتضیات ذاتی است و شراب هستی حقیقی وجودی که ساقی فخلقت الخلق در جام هستی ریخته است
چون اندیشه تفکر کردند بحسب تاثیر آن مستی در جمیع موجودات یعنی جهانی می پرستی را شیوه

و آئین خود کردانیده بمرتبه محبت و هستی بشراب الله ساقی چه شد که جمله جهان می پرست شدی
و این خود چه باده بود که ذرات شد عالم که نیست بود از آن جرعه مست شد این روح روز بود که
یک جلوه که کرد و می تواند بود که مراد آن باشد که این می پرستی و شراب که بحسب صورت واقع است
هم از لوازم و آثار ظهور آن لب است و می پرستی و شراب که بحسب صورت واقع است هم از لوازم
و آثار ظهور آن مستی و می پرستی و شراب که بسبب تنزل در این جا روی نموده عرفا تحقیقی باده کاندر جام کردند
ز چشم مست ساقی وام کردند لب می گون جانان جام در داد شراب عاشقانش نام کردند ابری
نقل مستان از لب و چشم مهیا شکر و بادام کردند چون هستی موجودات بحقیقت نمودی بود و وهم
و خیال است فرمود که بچشمش در نیاید جمله هستی در و چون آید آخر خواب و مستی
یعنی در نظر بصیرت حق جل و علا در نمی آید و وقعی و قدری ندارد و در شهود علمی حق غیر از اشیاء محقق و ثابت
الوجود مشهود نمی گردد و هستی عالم مانند خوابیست که نایم بیند و مطابق حکم با مثال غفلت که نابود
می شمارد و آنحضرت ازین منزه و مبرا است که لا تاخذه سنة و لا نوم پس هر آینه که در نظر علی او
جمله هستی را قدری نباشد و بچشمش در نمی آید چون وجود این عالم اعتباراتست و خیالات باطل فرمود که
وجود ما همین مستی است یا خواب چه نسبت خاک را با رب ارباب یعنی وجود ما که
موجودیست عالمیم فی نفس الامر خوابست و مستی و پنداری بیش نیست زیرا که ممکنات وجودی از خود نیست
و وجود واجبی است که بصورت ممکنات تجلی و ظهور نموده است و نقش همه ظاهر شده است فی الحقیقه
وجود ممکن صورتیست اعتباری خوابی و خیالی و مستی و پنداریست و خاک اشاره که وجود ممکنات مراد است
که مذلت و اعتبار و نیستی مثل است با رب الارباب که حق است باعتبار اسم اعظم چه نسبت
و چه قدر دارد که در شهود علمی او مشهود تواند گشت و در نظر اعتبار تواند در آمد چون

به بی اعتباری فرموده استدراک آن نموده میفرماید که خرد دارد ازین صد گونه اشگفت

کرد والتصنع علی غیبی چرا گفت یعنی اگرچه وجود ما را در نظر شهود علمی حق وجودی و قدری

نباشد فاما خرد خورده دان ازین معنی صد اشگفت و فرح و سرور دارد که حضرت عزت

در کلام مجید با موسی علیه السلام میفرماید چرا والقیت علیک محبة منی ولتصنع علی عینی یعنی

که خداوندم القای محبت خود بتو کردم و ترا محبوب خود ساختم تا بسبب محبوبی من محبوب همه

کس شدی چنانچه فرعون ترا دوست داشت و لتصنع علی عینی و توجه ساخته و پرورده از زمان

طفلیت تا بلوغ بر چشم می شدی یعنی از مفسران تاویل عینی بحفظ و نگهبانی کرده اند که از لوازم

زم محافظت عین است پس ازین آیه ظاهر شود ما را در چشم حق قدری و وقعی باشد و چون

تواند که نباشد که در تجلیات افعالی ظهور احکام صفاتی چنانچه منبع فیض و تاثیر که حق است

لابدست اعیان قابلیت که قبول تاثیر نمایند هم لابدست تا تجلیات اسمائی ظهور یابد و قابلیت

و استعداد تمامت اسما و صفات الهی بجز در حقیقت انسانی متصور نیست پس چون مجلای

تجلی حق بوجود جمیع اسمائی و صفاتی انسان کامل باشد هر آینه و لتصنع علی عینی بوده و مقصود

آفرینش باشد و از معنی این حدیث قدسیه که یا ابن آدم انی لک محب فبحقی علیک کن

لی محبا قدر و حرمت انسانی در بارگاه حضرت قدس شناختن می باید بود و تاویل لحقیقت

من عرف نفسه فقد عرف ربه کما ینبغی باید کرد تا مخدرات حقایق و معانی و کلمی که در پرده

شان انسانی مستور بند نقاب عزت از رخ براندازد و خود را در نظر محرمان جلوه دهند و از آن سخن

شیخ محیی الدین اعرابی قدس سره فرموده که شعر و لولاه و لولانا لما کان الذی کانا ¤ کانا عبد حقا

و ان الله مولانا ¤ و انا عینه فاعلم اذا ما قلت انسانا ¤ فلا تحجب بانسان فقد اعطاک برهانا ¤

فاعطیناه

فاعطیناه ما منه و به جیبا و عطانا ¤ فصار الامر مقسوما باناه و ایانا ¤ بر اهل بصیرت ظاهر شود

و بدانند که لقد کرمنا بنی آدم چه می گوید و الم تران الله سخر لکم ما فی السموات و ما فی الارض

و اسبغ علیکم نعمه ظاهرة و باطنة چه اشارت می دهد و لولاک لما خلقت الافلاک چه بیان

فرماید و انسان را عین الله و عین العالم بچه معنی گفته اند ¤ همه در ذات تو مخفی است

و منزوی است یعنی ¤ برای آنکه حجاب تو و در دار توام ¤ ز دار معلم و اسم جامع اعظم ¤

از ارم از عظمت ملکه کبریا توام ¤ لقای خویش کثرت ارزو کند دیدن ¤ مرا ببین بحقیقت

که من لقای توام ¤ مرا نگر که بمن ظاهرست جمله جهان ¤ چرا که مظهر جام جهان نمای توام ¤

چون اشارة بالبشارت چشم و لب با تمام رسید بر طبق ترتیب سوال در جواب می فرماید

اشارة بزلف چه فهم ازم زلف که اشارة تجلی جلالی فرموده بود در مراتب تنزلات

و ظهورات بسیار رسته درین اشارة هر یکی از انها ایمای با حسن صورة بلاغت میفرماید

الی الجهت آنکه تعینات و کثرات ممکنات سبب بنا بر اختفا وجه ذات در حجاب تعینات متناهیت

باز لف تا بیست میفرماید حدیث زلف جانان بس دراز است چه شاید گفت ازان

کان جای راز است یعنی سخن زلف جانان بسی و رود دراز است و در حیطه حصر نمی آید که درین زلف

اشارة بعدم انحصار موجودات و کثرات و تعینات است و وجه شبه میان زلف و تعینات

آنست که چنانچه زلف پرده روی محبوب است هر تعینی از تعینات حجاب و نقاب وجه واحد

حقیقی است و در نقاب تعینات و تشخصات کثرات اسما آن حقیقت واحد مختفی

و مستتر است و از اغرب احکام ظهورات الهی یکی این است که بصورة هر چه ظاهر گشته

هم در ان صورة مخفی است که سبحان من ظهر فی بطونه و بطن فی ظهوره و بیان آن درازی

و شرح خصوصیات هر تعینی که می‌توان نمود که در حد حصر می‌آید و حصول چنین بی‌تکلف و احتیاج
در از و اخفائست و نه اظهار او ابراز آن اسرار با کاه منجر بقیه و پریشانی و سرگردانی
و طعن و طنز و انکار می‌گردد بیت سخن زلف مشوش بگذار * دل ازین شیفته نتوان
کرد * ابتلا نیست درین کار مرا * که از آن هیچ خبر نتوان کرد * چون احکام کثرات و
تعینات که مانع مشاهده جمال معشوق می‌گردد فرمود **مپرس از من حدیث زلف**
پرچین * مجنبانید زنجیر مجانین یعنی از من عاشق بیدل حدیث و سخن زلف پرچین
دلکش معشوق مپرس و گرفتاری عشاق بواسطه تقیید بقیود احکام چنین زلف اظهر من الشمس
است و احتیاج شرح و بیان ندارد و از شهود جمال با کمال محبوب مانع محب غیر ازین
نیست و مرغ دلهای طالبان عاشق از جهت گرفتاری این دام بلاهاست که مبتلای قید
فراق اند و زنجیر مجانین عشق و طلب مجنبانید و سر و دمیاد مستانی نیارید که سلسله زلف
معشوق است که سبب تقید مجانین محبت و عشق بقیود کثرت گشته و نمی‌گذارد که در هوای وصال
محبوب طیران نمایند و از اندوه فراق خلاص گردند بیت هر دم بیاد زلف پریش جمع او
رم دل و جان * باز رم کند پریشان سودای زلف دلبر * از رخ نقاب زلفت بردار تا نماند
نام و نشان در عالم از مؤمن و ز کافر * چون راستی و عدم انحراف از لوازم قامت
معشوق است فرمود که **ز قدش راستی گفتم سخن دوش * سر زلفش مرا گفتا فرا**
پوش یعنی از قد و قامت معشوق که عبارت از امداد حضرت الهیه است که برزخ وجود
و امکانست دوش سخن راستی و اعتدال گفتم یعنی براستی و اعتدال او را ستودم و صفت
ستودم دوش از جهت آن می‌فرماید که حضرة الهیه من حیث ظهور الاسما والاعیان فیها

بواسطه ظلمت کثرت مناسبت شب دارد و سر زلف معشوق مرا گفت که این سخن را فرا
پوش و اظهار مکن که در عالم ظهور تضاد اسما و صفاتی که متخالف‌اند هست و از غایت
درازی زلف که مظهر کثرت و صفات اسمائیست که راستی قد را پوشانیده است و پنهان ساخته
و سر تا قدم مستور گردانیده است چون در عالم ظهور و اظهار غلبه استیلای احکام اسمائی
است می‌فرماید که **کجی بر راستی زو گشت غالب * وزو در تحت آمد راه طالب**
یعنی کثرت و انحراف و تضاد و تخالف بر راستی و اعتدال از زلف که اشارت بکثرات و تعینات
و احکام آنست غالب گشته است و ظهور تخالف اسمائی و صفاتی راستی و اعتدال تجلی ذاتی
که در جمیع ذرات یکسانست پوشانیده و مخفی گردانیده است و کجی زلف سالک طالب و عاشق
در تحت آمده هرچند که می‌رود بمنزل نمی‌رسد و از غلبه قیود کثرات و احکام آن نمی‌تواند
که طی مراتب کثرات نموده بمقام وحدت عبور نماید و واصل مطلوب گردد و از زحمت سفر
رنج راه بیاساید و بمراد دل رسد بیت عاشق دیوانه چون خواهد که بیند روی دوست
زلف او آشفته گشته و پیچ تابی می‌کند * تا جمال او عیان بینند مشتاقان اگر * پرده بردارد
ز رخ فکر ثوابی می‌کند * چون گرفتاری دلهای مشتاقان بسلاسل اندوه و غم فراق از
لوازم زلف است فرمود که **همه دلها ازو گشته مسلسل * همه جانها ازو بوده**
مقلقل یعنی دلهای عاشقان صادق از زلف مسلسل گشته و در زنجیر احکام کثرات
مقید اند و مطلق خلاص ازین قید ندارند حتی مجذوب و باقی نیز که صاحب مرتبه جمع اند
و از تفرقه وارسته‌اند البته که گاهی در بند پوشیدن و پوشیدنی می‌شوند و تعین مستلزم
این معنی است و ازین چاره نیست و همه جانها و ارواح مشتاقان از زلف بواسطه گرفتاری

که هر دم از کثرت از نهر و غیر آسایند و در آتش اشتیاق متقلقل و جوشان می‌باشند ٭ اگر یکبار
زلف یار از رخسار بر خیزد ٭ فراوان آه مشتاقان ز هر سو بر خیزد ٭ اگر عارش کنی سازند
دل از جان در سلف شانه ٭ وگر زلفش بر آشوبد ز جائی ز نهار بر خیزد ٭ چون فتاده دل
دلها در سلسله عشق و حیرت تعلق بآن زلف پر تابست فرمود معلق صد هزاران دل
ز هر سو نشد یک دل برون از حلقه او یعنی صد هزاران دل از جانب که تصور
نماید معلق و وابسته بزلف اوست و هر یکی در بند خیزی علی حده اند و هوای دیگر دارند صد هزار
کثرت مراد است نه این عدد خاص و چون هر چه در مراتب کثرات حتی مینماید حقیقت حلقه ایست
از حلقهای بی نهایت آن زلف لاجرم یک دل برون از حلقه آن زلف نیست یعنی
که هر دلی که هست بهوا و هوس خیری طالب مطلوبی خاص است تا اگر حلاج از قید تعین خود
ندارد و بخودی گرفتار است از آن زلف است که گرفتار است و پای بند قید است ٭ ز لوی
زلفش از آن عاقلی که مرکوئی ٭ وگر بار از خم زلفش تو خود یکی موئی ٭ تو کوی دوستم هر چه و
نمیدانی که گر نظر تحقیق کنی تو آن کوی ٭ چون زلف بواسطه اختفا و پوشیدگی نسبت
با کفر و کافریت میفرماید اگر زلفین خود را بر فشاند بعالم در یکی کافر
نماند بدان که زلف اشارت بکثرات و تعینات است و تعین جلالی و جمالی و حجاب نورانی
و ظلمانی میشد فاما از آن رو حجاب اند همه تشبیه بزلف گشته اند یعنی اگر زلف خود را
که تعینات جلالی و جمالی مراد است بر فشاند و پرده تعینات و کثرات را از هم باز کند تا جمیع
آن کس که در پس پرده این تعینات مختفی بود ظاهر گردد و تمامت عالم مست پرتو جمال توحید
الهی نمایند و چون بوحدت پنهان گردند در عالم یک کافر نماند و همه مشرکان موحد شوند و

و مسلمانان حقیقی گردند و رسم کفر از جهان برافتد ٭ ایمان و کفر همه یار خود
زلف مست ٭ در بند کفرمانده و ایمانم از زدست ٭ چون کثرت حجاب چهره وحدت است
میفرماید وگر بگذاردش پیوسته ساکن ٭ نماند در جهان یک نفس مومن یعنی اگر
زلف خود را که ظلمت کثرات و تعینات سلسله موجودات است پیوسته و دایم ساکن
بگذارد و هرگز حجاب تعینات از وجه وحدت مختفی گرداند و ایمان بر اندازد ٭
از روی اوست این همه مومن عیان شده ٭ وز زلف اوست این همه کفار آمده ٭ آن
یک بمعبود از تسبیح مشتغل ٭ وان یک ز شعر اوست زنار آمده ٭ چون ظلمت نقوش کثرات
مانع و حاجب نور وحدت می‌گردد فرمود که چو دام فتنه می‌شد چین او ز شوخی
باز کرد از تن سر او یعنی چون چین زلف که عبارت از دایره کون است که از مراتب
موجودات حکمت بهم آمده است دام فتنه و امتحان طالبان راه الله و مشتاقان وصال
معشوق میشد بشوخی و تندی و غیرت سر زلف از تن باز کرد و کوتاه کردانید تا
جمال وحدت که از زیر تعینات بنمود گشود و شوخی اشارت بجذبه الهی است و باز کردن زلف از تن گردن
اشارت بظهور انوار تجلیات که وحدت که در اثنای سلوک و ریاضات بر سالکان
روی می‌نماید ٭ چون نقاب زلف مشکین از جمال خود گشود ٭ صبح صادق در شب دیجور
ما که رو بنمود ٭ هم بچشم دوست دیدم چون جمالش جلوه کرد ٭ کافتاب از مشرق هر ذره تابان
گشته بود ٭ چون محو کثرت موجب ظهور وحدت میشود فرمود اگر زلفش بریده شد چه غم
بود که گر شب کم شد اندر روز افزود یعنی اگر زلف معشوق بریده شد در پریشانی از تن
جدا گردید چه جای غم و ملال و پریشانی است بلکه موجب شادی و جمعیت می‌گردد زیرا که از شب

خبر کم می شود زان آنکه عدم می گردد بلکه در رفتن می افزاید یعنی هر چند که ظلمت کثرت
و تعینات کمتر می شود ظهور روز وحدت زیاده می شود و این معنی اشارتیست بآنکه هر تعینی
که هست او را دو جهتست یکی جهت کثرت و یکی جهت وحدت و محو شدن جهت کثرت
موجب ظهور جهت وحدت می شود زانکه هست و نیست می گردد هستی را یا هست و نیستی را
نیست چه قلب حقایق ممتنع است و برهم شدن زلف نسبت ارباب استدلال که علما اند
فنا و تغیرات عالم مراد است که سبب حدوث می گردد و از حدوث استدلالی بر وجوب
می نمایند و نسبت بارباب حال که صاحبان کشف و شهود اند برهم شدن زلف بمجرد
انطماس تعینات و کثرات در مرآت شهود و تجلیات ذاتی شهود دل ایشان می گردد
و وحدت اطلاقی ظهور می یابد بیت صد قیامت گشته هر دم آشکار ۵ تا حجابش برده
از رخ بر گشاد ۵ چون نقاب زلف از رخ بر گرفت ۵ جان عاشق گشت واصل با
مراد ۵ ما بر نفسی سرفرازی میکنیم ۵ سایه او از سر ما کم مباد ۵ چون عقل از رشته توحید
حقیقی بی بهره و محروم گشت فرمود که چو او بر کاروان عقل ره زد بدست خویشتن
بر وی گره زد یعنی چون محبوب حقیقی بر کاروان عقل راه زد و سرگردان ساخت
و عقل را از نقود و اجناس معارف کشفی و توحید حقیقی برهنه و عور کرد بدست خود
بر زلف تابدار بر جبین گره زد و محکم گردانید تا عقل بر عقیله و بال طلب تقید نقود مسئله
اشکال و نقوش کثرات و تعینات بتوحید حقیقی نتواند برد و اگر چه بحسب علم عالم الوجود
مبدأ واحد گردد فاما هرگز نمی داند که همان حقیقت وجود است که در مرایای مظاهر امکانی
تجلی و ظهور نموده است و مطلق هرگز از برای عقل این گره گشوده نخواهد اللهم لا مانع لما

اعطیت ولا معطی لما منعت ولا راد لما قضیت و در یافت این معنی بطریق عشق و محبت و
ترک و تجرید از ما سوی الله و ارشاد از همه و توجه بمبدأ اصلی می توان نمود مثنوی کی بعقل
ادراک این معنی بودی ۵ قهر نفس از جهت واجب بدی ۵ عقل در سودای او کورست و کر ۵
اندرین ره عشق باید راه بر ۵ اندرین ره گر خرد ره بین بدی ۵ فخر رازی رازدان دین بدی ۵
چون پیوسته سلسله ممکنات در تغیر و تبدیل است فرمود که نیابد زلف او یک لحظه آرام
گهی بام آورد گاهی کند شام یعنی زلف محبوب یک لحظه بکدام آرام و
قرار نمی یابد و قرار زلف آنست که تغیرات و تبدیلات سلسله وجود موجودات است که
هر ساعت بنوعی دیگر است گاهی از غایت بیقراری و عدم سکون زلف او که کثرت مراد است
از وجه وحدت دور می شود و بام می آرد یعنی صبح که وحدت مراد است ظاهر می گردد و گاهی
وجه وحدت مستور می سازد و شام می کند یعنی از ظلمه کثرت نمی نماید و این هر دو معنی نسبت
با سالک است که گاهی نور وحدت بر دلش تابان می شود و در همه مظاهر حق را ظاهر می بیند و گاهی احکام
کثرت بنوعی غالب میگردد که اصلا نمی گذارد که مشاهده نور وحدت نماید یا اگر بام ظهور حق مراد باشد
بصور مظاهر و شام خفای او باشد در تعینات مظاهر و ازین جهت گفته که در عین ظهور مخفی است
و در عین خفا ظاهر است و صبح و شام کنایت از خفا و ظهور باشد بیت ای جمال حسن دوست
ز ذرات کون مکان ۵ از بس که ظاهر است نماید چنین نهان ۵ خورشید روی دوست ز هر ذره
رو نموده ۵ مرآت حسن اوست اگر کون اگر مکان ۵ چون شب که عبارت از لوازم زلف روی محبوب
حقیقی است میفرماید ز روی و زلف خود صد روز و شب کرد بسی بازیچهای بو العجب کرد
یعنی محبوب از روی و زلف خود صد روز و شب که دو جه دیگر جا ... که در این عالم نمودار است

الطف تمامست نور و ظلمت صوری و معنوی که واقع است همه آثار و لوازم زلف و رخ جانانست
که در مظاهر و باطن و ظهور نموده است و معرفت به روز گشته پس هر آینه صد سبب و ز کثرت مرادات
دال الدنسبت با سالکی عاشقی در هر شبانروزی صد و روز و شب بی تحمل از احکام و آثار رخ
و زلف ظهور می یابد و این معنی اهل دل می یابند و بوسیله این روی و زلف بازیچهای العجب
نموده است و می نماید عجب صورته گاهی شب می کند و گاهی روز و گاهی مومن و گاه کافر و گاهی فاسق و گاه
زاهد می سازند و گاهی عکس و بحب معنی نسبت با عموم خلایق گاه خوفست و گاه رجا و گاه دوزخ
و گاهی بهشت و نسبت با سالکان گاهی قبض است و گاهی بسط گاه اسیر کردند و گاه غریق وحدت گاهی
در مقام جمع اندو گاهی در مرتبه فرق گاهی در تلوین اند و گاهی در تمکین و علی هذا القیاس مثنوی
که غریق بحر انوارم کند ✿ که اسیر قید پندارم کند ✿ که مکانم می کند در لامکان ✿ که کند جانم اسیر خاکدان ✿
گاه سازد همچو دود گلخنم ✿ گاه دیگر سبز و خوش چون گلشنم ✿ که ز طبع نفس پر ظلمت تنم ✿ گاه از نور تجلی
روشنم ✿ چون هر چه تمامت موجودات عالم ظهور یافته در نشاء جامعیت انسانی بحکم خمرت طینة
آدم بیدی ای بیدی الجمال والجلال موجود است فرمود که **کحل آدم در ازل دم شد مجمر**
که داد نشان بوی آن زلف معطر یعنی طینت آدم که خلاصه عالم است در ازل در دم
مخمر و سرشته گشت که بوی جامعیت و کثرات آن زلف معطر که سلسله کثرات اسما و صفات است داده
شد که خلق الله تعالی آدم علی صورته جامعیت جمیع الاسما والصفات و کثرات و تعینات
اسما و صفات از روی کثرات و اختفا بزلف معطر معبر است چه تمامت موجودات از آثار و بوی
خوش تجلیات اسما و صفات معطر اند ✿ نسیم زلف عنبر بوی بر سوخت ✿ دماغ جمله عالم
معطر ✿ قد چون بر زاد از فر و از ناز ✿ لباس جان و تن یکسر در بر ✿ چون مظهر جامعیت انسانی

حافظ قدس

است **دل ما را که ز آن زلف نشانی که تو خود دانی بکن ز کری دو زبانی** یعنی دل ما
که محل صورت جامعیت انسانست مناسبت جامعیت مظهریت جمیع اسما و صفات است از زلف محبوب نشان
و نمونه دارد و بیقرار است و مظهر کل یوم هو فی شان گشته هر دم بصفتی و ظهوری از آن ظاهر می شود
و یک لحظه ساکن نمیگردد و آرام و قرار نمی یابد و دایم در ظهورات تجلی بتجلی ظهور و بروز منتقل است
و از این جهت است که موسوم بقلب شده است چون تنزل و ترقی مدارج و معارج فیض وجودی
چنانچه بکثرات اشارت رفته دوریست و در بنیان انسانی دل است که مظهر آنست میفرماید **از وی هر لحظه**
کار از سر گرفتیم ز جان خویشتن دل بر گرفتیم یعنی از وی که اشارت بدل است
یا اشارت بزلف باشد مال معنی هر دو یکی است هر لحظه کار سلوک از سر گرفتیم زیرا که سالکان راه
الله و طالبان لقاء الله هر چند بسعی و جهد و اجتهاد و تقرب اظهار کنند و از مراتب کثرات و احکام
آن عبور نموده بمقامات و مراتب کمال و وصول رسیدند بحکم انه لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله
فی یوم ولیلة سبعین مرة باز دل بواسطه تاثیر لوازم زلف که کثرات و ریب ایست بسبب جامعیت
دل جمیع احکام کثرات و تعینات را بهمان انتظام و ترتیب امور کثرات و معاش و خیالات
نیک و بد در او حاضر است میل می کند و مشغول می شود و از این جاست که سالک هر آینه باز سعی باید
نمود تا نوع آن نمانند و از آن خیالات مبرا شوند تا وصول بآن مراتب باز ایشان را دست
تواند داد و از جهت آنکه راه دور و پیچا پیچ است و منزل بعید است دل از جان برگرفتیم اسباب
بر طرف نموده تن بقضا دادیم تا هر چه خواهست محبوب است بظهور رسد **مثنوی** چون قضا آمد
رود دانش بخواب ✿ مه سیه گردد بگیرد آفتاب ✿ این قضا ابری بود خورشید پوش ✿ شیر و
اژدرها شود از وی چو موش ✿ گر قضا پوشد سیه همچون شبت ✿ هم قضا دستت بگیرد عاقبت ✿

کر قضا اصد بار قصد جان کند ... این قضا بما ایم قصد دارد علیه
عقل جلقان در قضا بحث کیج چون تقلب و عدم سکون قلب بوسطه مظهریت اقتضا و کثرات
اسمایی است فرمود **از آن گردد دل از زلفش مشوش که از رویش دلی دارد بر آتش**
یعنی دل عاشق منشید الا از زلف محبوب از آن جهت آشفته و مشوش و بیقرار است که از هوای عشق
روی محبوب دلی بر آتش شوق و اشتیاق دارد و در زلف که کثرة احکام آن مراد است مانع
جمال جانان گشته دلی گذارد در روی جانان فدای بدینه دل دین شود **سو** خواهم که گیم تا
به دیدار تو ایمانی کو بر زلف تو با ایمان نگذارد از کافر و مومن بجهان هیچ کسی نیست
که آتش عشق تو بدل داغ ندارد چون از بیان لوازم زلف فارغ شد بر طبق ترتیب
سوال در جواب فرمود که **شارت برخ و خط** هر چند در سوال ذکر رخ نفرموده بود فاما بجهت
آنکه بیان رخ و خط الاقه وارتباط تام هست و تفهیم معنی بعضی از لوازم خط موقوف بذکر
رخ می شود لاجرم در جواب ذکر رخ فرموده هر دو را بواسطه قرب با همدیگر در شارت در آورد
بدانکه رخ اشارت بذات الهی است باعتبار ظهور کثرت اسمایی و صفاتی از روی و خط اشارت
به تعینات عالم ارواح است که اقرب مراتب وجود است بغیب هویت و در تجرد و بی نشانی
چون رخ محل ظهور کمال اسمایی و صفاتی است فرمود **رخ اینجا مظهر حسن خدایی است**
مراد از خط جناب کبریایی است قید اینجا جهت آن فرمود که در غیر این محل بمعانی
بنز دیگر بعید از رعایت مناسبت اطلاق کرده می آید یعنی از رخ درین محل ما در صدد بیان
این الفاظیم مظهر حسن خواهیم و حسن و جمال الهی عبارت از جمعیت کمالات اسما و صفات
که لازمه ذات الهی است که تسخیر اشیا متفرقه بان جمعیت کرده شد و مظهر این حسن و جمال ذات

باکمال

با کمال الحضرت است زیرا که چنانچه صفات مظهر ذات می شود و فات تعینر مظهر صفات است
مثنوی حکمت حق در قضا و قدر کرد ما را عاشقان یکدگر و مراد از خط جناب کبریایی است
که عالم ارواح مجرده است که اقرب مراتب وجود است بمرتبه غیب هویت و جناب یعنی جمیع جمال
نزاهت و جای محله قریب است به مرتبه اطلاق که مقام شاهد ذات است از عالم ارواح بجهت
مرتبه اقربیت نیست کنایه از سرای عظمت و کبریای ذات عالم غیب ارواح باشد چون در صورت
تمامت تعینات ذات حق باعتبار اسماست که ظهور یافته است فرمود **رخش خطی کشید**
اندر نکویی که از ما نیست بیرون خوب رویی یعنی رخ محبوب بنکویی و لطافت و بابکی
خطی کشیده است و جامع جمیع دقایق و نکات حسن و جمال است و هیچ خوب روی و ملاحت از آن
خط متجاوز نمی تواند بود و مظهر حسن و جمال مطلق اوست و بس و هیچ روی دیگر سوای آن
گرد **سو** چون آفتاب از رخ هر ذره ظاهرم از غایت ظهور عیانم پدید نیست چون
هر چه هست در همه عالم منم مانند در دو عالم از آنم پدید نیست زابرو و غمزه هر دو جهان
صید کرده ام منکر بدانکه تیر و کمانم پدید نیست چون اول مرتبه که متعین گشته عالم
غیب ارواح است فرمود که **خط آمد سبزه زار عالم جان از آن کردند نامش**
دار حیوان بدانکه چنانچه خط بر رخ دمیده می شود و تعینات عالم ارواح گرد ذات الهی
بر آمده بآن معنی که اقرب مراتب وجود است بمرتبه غیب هویت یعنی خط که تعینات ارواح
مراد است سبزه زار عالم جانست چه سبزه چنانچه اول نشو و نما و ظهور حیاتست مرتبه ارواح
اول مراتب ظهور در مظاهر است و برزخ میان غیب مطلق و شهادة مطلق مرتبه ارواح است
و از آن که سبزه زار است دار حیوان نامش کرده اند بشارت آیه کریمه وان الدار الآخرة

بی‌چون الذی عالم از ارواح ابدا از آنجهت که مخفی گفته‌اند که بار کشف و عین روانی مظهر و
از جهان رفته آن عالم جنت حیوانی از ظلمات است کما قیل الحیوان خلاف الموت باذن الله
که چه در غایت لطافت مستور بوده که بجهت آنکه خضر بزیارت آن چشمه حیوان تا بنشی کرده اند حیوانات
حیوان از آن سبب می‌گویند که در حیات‌اند چون در عقب شبی البته روز است فرمود که
زتاریکی زلفش روز و شب کن ز خطش چشمه حیوان طلب کن یعنی از تاریکی
زلف محبوب که کثرات و تعینات عالم شهادت می‌خواهند روز و شب کن یعنی این کثرات
که از جهت ظهور و نمود مانند روز است فی الحقیقت چنانچه در اوایل کتاب فرموده بود روز تاریکست
چون مانع اطلاع طالبست بر حقیقت توحید از تاریکی زلف این روز کثرات و تعینات عالم
شهادت را شب کن یعنی محو و نیست گردان از جهت ظلمت که این است شب خوانده است و چون
کثرات صوری محو ساختی از عالم ارواح که عالم غیب است و خط اشارت بدوست نیز عبور
نماید چون حیوان که ذات مطلق مراد است طلب کن و ذات را از آن سبب حیوان از آنجهت
فرموده است که منبع و مصدر حیات و هستی جمیع اسما و صفات است و افعال و آثار ذات است
و همه باو زنده‌اند و ظاهرند بیت از صفات حجاب چهره ذات مصرع ذات پاک است ظهور
تجلی صفات مصرع لب تو در جهان بمرده دمید مصرع نفخ را آن نفس بیافت حیات مصرع جان بهادر
در خروش و جوش آمد پیش مهر رخ تو چون ذره است مصرع چون سالک بمحو کثرات و محو تعینات
وصول بمقام ذات بی‌نشانی می‌باید فرمود که خضروار از مقام بی‌نشانی مصرع
بخور چون خطش آب زندگانی خضروار از مقام بی‌نشانی یعنی مرتبه ذات مطلق مراد است
همچو خط محبوب که تعینات عالم ارواح است از منبع و چشمه ذات آب حیوة می‌نوشی و

دوست شده مانند سبزه از ارواح سر سبز و خرم می‌باشی چه حیات جاویدانی خضر که ماخوذ از خضرت است
بوسیله رسیدن او است بدین چشمه زندگانی بیت کی خورد خضر زلال از آب حیوان مصرع
تا ظلمت را لقصور کرده آب حیات مصرع چون سبب تاریکی کثرة و وحدت مستتر فی خط
می‌گردند فرمود اگر روی و خطش بینی تو چون ... بدانی کثرت از وحدت چگونه
یعنی اگر روی و خط محبوب ببینی و مشاهده نمایی بی‌شک و شبهه کثرت را از وحدت بیگانگی یعنی
بتفصیل بدانی و معلوم نمایی که وحدت روز است زیرا که یک وجه و یک روست و جمعیت و وحدت
دارد و کثرت شب است از آنکه ظلمت و تفرقه دارد و کثرت و این کثرت مانند خط است
که بگرد وجه روی دمیده است بیت جهان خط است که گرد عذار او بدمید مصرع چو خط خوش
که بگرد عذار او پدید شد مصرع بدین کثرت حال وحدت دوست مصرع یکی بکسوت چندین هزار
پدید شد مصرع چون زلف و خط هر دو اشارت بکثرات و تعینات است اشعار بتمایز میانهما
می‌فرماید ز زلفش باز دانی کار عالم ز خطش باز خوانی سر مبهم یعنی
از زلف محبوب کار عالم باز دانی و بشناسی که مراد بزلف کثرة و تفرقه و پریشانی عالم مراد است
و از خط محبوب سر مبهم که دمیده شدن خط کثرات است بگرد وجه وحدت که نشان توسط
ارواح است میان غیب مطلق و شهادة مطلق باز خوانی خواندن بمناسبت خط فرمود
بدانکه زلف و خط درین معنی که هر دو معبر بکثرت می‌کردند مشترک اند فاما شمول زلف یاد است
بمطلق کثرات و تعینات معقول می‌گردد و گاه نیز مخصوص بعالم شهادة می‌گردانند و خط
مخصوص به تعینات عالم ارواح می‌دارند زیرا که اول ظهور تعینات است و گاهی نیز بجهت
اشتراک در معنی بجای واحد تعبیر از مطلق تعینات و کثرات می‌نمایند و قرینه محل می‌توان معلوم

نمی توان نمود که کدام معنی مقصود است ٭ از خط خویش نگار بر جمال ٭ بر دو جهان
وبی همی کن خالش ٭ بر نقش و نگار خود کشتیم ٭ زان رو همی رسم نقاشی ٭ چون مشارب
کاملان در مشاهده وضوح و کثرت مختلف است فرمود **کسی کو خطش از روی نکو دید**
دل جان من از روی او در خط او دید یعنی اگر کسی خط محبوب از روی خوب او مشاهده نمود
بآن معنی که کثرت از وحدت دید که حق پیش او آینه حق شد که در اصطلاح این مرتبه ذو العقل
پس خلق را ظاهر دید و حق را باطن چه آینه در صورتی که در و ظاهر شود محتجب است پس آینه
حق که آینه است در خلق که صورت ظاهره در وست مخفی باشد فاما دل من که بجز کنجانه حق نداد
روی او یعنی محبوب در خط او دید بان معنی که از کثرت وحدت مشاهده نمود در نزد من خلق آینه
حق است که در اصطلاح این مقام ذو العین است که حق را ظاهر می بیند و خلق را باطن
زیرا که آینه که خلق است در صورتی که در و ظاهر شده که حق مراد است مختفی است و بغیر از حق نمی
بیند و این معنی بعینه همانست که در اوایل کتاب فرموده بود ٭ دلی کز معرفت نور و صفا ٭
دید ٭ ز هر چیزی که دید اول خدا دید ٭ و اشارة باین دو معنیست که گفته اند ٭ ای هر دو
جهان در رخ جان بخش تو پیدا ٭ در روی تو در آینه کون هویدا ٭ تا شاهد حسن تو در آینه
نظر کرد ٭ عکس رخ خود دید شد واله و شیدا ٭ هر لحظه رخت داده جمالی رخ خود را ٭ بر دیده
خود جلوه بصد کسوت زیبا ٭ چون روی محبوب حقیقی کتابیست که جامع جمیع آیات حسن و جمالست
تقریر نمود **مگر رخسار او سبع المثانی است که هر حرفی از و بحر معانی است** یعنی گویا
که رخساره محبوب که روی است شامل بر تمامت معانی و کمالات سبع المثانی است یعنی سوره فاتحة
الکتابست چنانچه فاتحة الکتاب مشتمل است بر جمیع معانی و آیات قرانی ذات حق نیز اشتمال

بر تمامت معانی جمیع اسما و صفات دارد و چنانچه فاتحه دو بار نازل شده و منقسمست بتثنیت و ثنی
بسبب مناسبت بسبع المثانی گفته اند ذات حق را نیز باعتبار تنزل و ظهور در دو مرتبه علمی و عینی
هفت اعتبار کلی لازم است که صفات سبعه ذاتیه اند که حیوة و علم و قدرت و ارادت و سمع
و بصر و کلام است پس هر آینه مشابهت و مناسبت میان ایشان متحقق و ثابت می نماید که چنانچه هر حرفی
از آن سبع المثانی بسبب اشتمال او بر معانی آیات قرانی دریای معانیست که غایت و ساحل ندارد
هر تجلی و ظهوری از ظهورات وجه الهی نیز باعتبار اشتمال او از روی ذات بر تمامت تجلیات بحر
معانیست که کران و پایان ندارد و اشتمال هر تجلی بر جمیع تجلیات که در اصطلاح سر التجلیات میگویند
چون اشارة بتشابه و تناسب رخسار با سبع المثانی نموده در توضیح آن میفرماید که **ز زیر هر**
موی از و باز ٭ هزاران بحر علم از عالم راز یعنی چنانچه ما من آیة الا ولها
ظهر و بطن و الکل حرف حد و لکل حد مطلع هر حرفی از حروف سبع المثانی بحر معانی است در
زیر هر موی از آن رخسار محبوب باز نهفته و پنهان هزاران بحر علم از عالم راز در غیبست
که بعضی که بافهام اقرب بود درین اشارة بیان نموده شد آنچه فرموده که زیر هر موی اشارة
بظهور تجلی است یعنی در تحت هر تجلی از تجلیات نامتناهی وجه الهی بنابر اشتمال او بر تمامت تجلیات
هزاران بحر علم و معرفت و اسرار عالم راز و غیب نهفته و مخفی است الخ هر حرفی بحر معانی بود اینجا
در تحت هر موی هزاران بحر علم و معانیست و غواص البحار علوم اولیاء الله اند که بمقام و
مراتب تجلیات اسمائی و صفاتی رسیده اند و از خود در خود محو و نابود گشته عین همه شده
الحمد لله الذی هدانا لهذا و ما کنا لنهتدی لولا ان هدانا الله ٭ ما تیم خلیل وقت و موسی ٭
در دم همه عیسی ٭ خضریم و حیات جاودانی ٭ اسکندر و آب زندگانی ٭ سیمرغ نشیمن قوت ٭

ما هم اهل اف قریب فی صورتها ما هم طلسم گنج نهفته با ما هم کلید قفل در عوض خورشید سپهر اولیایم
آنچه به کاینات ما هم چون قلب که نفس ناطقه انسانی است از تعینات عالم ارواح مجرده است
پس بود بر آب قلب عرش رحمان زخط عارض زیبای جانان یعنی قلب انسان زان
بحکم قلب المؤمن عرش الله الاعظم عرش حقیقی جهت استوای الهی بجمیع اسما و صفات در روز یاد کات
و عرش بموجب آیه کریمه و کان عرشه علی الماء بر آب است و عارض محبوب از جهت نازکی و لطافت
آب تشبیه می نماید و قلب انسان از آن رو که از تعینات ارواح مجرده است خط لاجرم می فرماید
که چون بر آب قلب عرش رحمان یعنی نظر کن بدین که قلب عرش رحمان است که اضافه بیانیه
باشد بر آب از این جهت است که قلب انسان بسبب آنکه از عالم ارواح است خط عارض زیبای
جانان که آب است یعنی عرش بر آب بود دل اشارت بآن معنی است که قلب انسان خطی است
بر رو در آب محبوب ظاهر شده و دمیده گشته چون ختم لوازم رخ و خط نمود در طریق سوال
در جواب فرمود اشارت بخال بدانکه مبدأ و منتهای کثرت وحدت است و خال اشارت بآن است
زیرا که نقطه خال بسبب ظلمت با نقطه ذات که مقام انتفاء شعور و ادراک است مناسبت
دارد چه بی شعوری و عدم ظهور و ادراک است که بظلمت می گردد چنانچه تجلی ظهوری معبر
بنور می شود چون خال بر روی محبوب می باشد فرمود که بر آن رخ نقطه خالش
بسیط است که اصل مرکز دور محیط است شیخ ناظم قدس سره در رساله حق الیقین می فرماید
که کثیر و کثرت قایمت بوحدت که مبدا مفهوم اوست و باز باهر یکی از مراتب کثرت روی کلی و
کلیت و حقیقت محیط بود چون جنس و فصل و موضوع و محمول پس ظاهر و باطن کثرة وحدت بوده و کثرت
جز اعتباری نبود از اعتبارات وحدت و اختلاف که از خواص کثرت است امر عدمی بوده باز می فرماید

از ظهور جانم

الهیه و احکام جزو و هر کلی موجب تجزی و تعدد و تغیر نیست که او بجمله جزویات و محیطست و از آن رو داشت
خویش بسیط و کامل است و علم و خبرت که نسبت بجزئیات دارند جهت کثرت اوست و اختلاف
متعلق نیست می فرماید که بر آن رخ نقطه خالش بسیط است یعنی بر آن رخ محبوب که وجود است
باعتبار ظهور مراد است نقطه خال که وحدت حقیقی است بسیط است و باعتبار ظهور و تجلی آن
حقیقت در مظاهر و مجالی غیر متناهی هیچ تعدد و انقسام نیست وحدت او لازم ذات است که
اصل و مرکز در محیط است یعنی زیرا که آن نقطه خال اصل و مرکز دور محیط دایره وجود است
که همه موجودات از فرا گرفته است چنانچه سطح دایره با وجود آنکه حقیقت مرکز است
که منبسط گشته بصورت همه تجلی فرموده است و تمام دایره موجودات صور انبساط او میند
و او همچنان که بود بر صرافت بساطت خود هست و هیچ تکثر و تعدد در وحدت لازم ذات او نیست
چون نسبت خال نقطه مرکزی نموده می فرماید که ازو شد خط دور هر دو عالم
وزو شد خط نفس و قلب آدم یعنی از نقطه خال که اصل مرکز دور دایره موجودات است خط
دور هر دو عالم که غیب و شهادة مراد است شده است و این اصل خط ممتد غیر متناهی
آن نقطه وحدت است که خال عبارت ازوست و چون آدم را که از جمله عالم است باعتبار خصوصیت
جامعیت امتیازی از عالم هست افراد ذکر فرموده می فرماید که وهم از آن نقطه خال خط نفس
و قلب آدم حاصل شده و ظاهر گشته است زیرا که اصل جمیع کثرات و تعینات آفاقی و انفسی
نقطه وحدت است و اوست که بصورت همه منبسط شده و سکان همه ظهور نموده است می تواند بود
که مراد باین نفس نفس ناطقه انسانی باشد و آن زمان قلب عطف تفسیری بود و چه هر دو در یک معنی اند
و می تواند بود که نفس نفس حیوانی مراد باشد که انسان با باقی حیوانات در وی شریک اند و قلب نفس

باطل قلم ... که از ... باقی خود آن ... است ... اصلی همه نقطه دل
... وحدت ... اوست ... یک نقطه ... دور زد دایره ... مرکز محیط
... بهر کار آمد ... آن وحدت ... ظهور صفات خویش ... ز اعیان ممکنات باظهار
آمد ... چون در انسان کامل جامع ... آینه کثرت و وحدت است آن حقیقت بصورت
قلب انسانی ظهور یافته و مصور گشته است فرمود از آن خال سیه دل پرخون تباه است
که عکس نقطه خال سیاه است یعنی از آن سبب خال دل پرخون تباه و خراب است که عکس
آن نقطه خال سیاه است که نقطه وحدت حقیقت ... اصل دل انسانی آن نقطه خال سیاه است
که نقطه و قطره خون سیاه است که دل صنوبری محیط اوست و دل پرخون اشارت بآنست و اصل
دل اوست و آن قطره خون که سویدای دل می‌شد ... ظلمت ... احاطه که دارد عکسی
آن خال سیاه است که نقطه هویت غیب است و بجهت عدم شعور و ادراک بسیاهی موصوف
می‌شود و چنانچه منبع و مصدر هستی و حیات جمیع موجودات آن نقطه خال است که هویت
غیبت مرادست منبع و حیات و کمال انسان آن نقطه خون سیاه است که در درون
دل او پنهان و مستورست چون در مقام وحدت ذاتی علم و ادراک را راه نیست فرمود
ز خالش حال جز پرخون شدن نیست کز آن منزل ره بیرون شدن نیست یعنی ز خال
محبوب که مرتبه اطلاق و غیبت هویت مرادست حال ما بغیر خون شدن نیست زیرا که چون
آنجا علم و شعور و ادراک و نعت و صفت را راه نیست هر آینه منزل و مقام وحدت
ذاتی راه بیرون شدن و خلاصی از جهل تمام ندانسته باشد که سبحانک ما عرفناک حق معرفتک
و چنانچه بجهت عدم علم و شعور منزل غیب هویت راه بیرون شدن ندارد بسبب احاطه و

شمول نیز نباید دریافت که هیچ نسبتی از موجودات علوی و سفلی از احاطه دایره وجود آن خارج نیست
و همه جهت اوست و غیر او عدم محض است بیت بهر آشوب دل ... فتنه ...
بهر ترک زیبا نهاده فتنه انگیخت و شوری در فکنده در شهر او شهر ما چون پا نهاده چون ز همه
که هست بباید که دل عکس نقطه خال است اگر علی حدة نقطه محقق است ... باید بوحدت
در نباشد هیچ کثرت دو نقطه نبود اندر اصل وحدت یعنی در وحدت حقیقی اصلا
کثرت و دوی بهیچ نوع گنجایش نیست و در اصل وحدت دو نقطه متصور نیست که باشد و
نمی‌تواند بود الا وحدت نباشد پس هر آینه از این دو نقطه که دل و خال سیاه است البته
یکی اصل خواهد بود و یکی اصل چون در نصف دایره که قوس عروج است نقطه مبدا حقیقت
انسانی واقع شده است فرمود که ندانم خال او عکس دل ماست و یا دل عکس
خال رخ زیباست یعنی ندانم که مدارج و معارج وجود بحسب تنزلات او در مراتب ظهور و ترقی در منازل
بطون دوریست در قوس نزول این دایره نقطه مبدا اول وحدتست و نقطه اخیر
در تنزل انسانی که آخر مراتب تنزلات وجودست و در قوس عروج این دایره البته بر عکس آنچه خواهد بود
پس مبدا سیر عروجی نقطه دل انسانست که صورت واحدیت جمع انسان کاملست او است
واگر چه اعتبار مبدائیت اصلی و اولیت حقیقی نقطه وحدت اصلست و اشتباهی در آن نیست فاما
نسبت بسیر سالک که در قوس عروجی واقعست و بحقیقت آن موجب معرفت تعینست که
مقصود از ایجادست این سیرست چون مبدا نقطه دل انسانیست اعتبار اصلیت درین ابیات فرمود
شیخ ناظم قدس سره در رساله تنبیهی درین نموده معنی باید که ندانم خال او عکس دل ماست یعنی
چون در اصل وحدت دوی و کثرت متصور نیست البته ازین دو نقطه مذکور یکی اصلی و دیگری عکسی

حصول لطیفه چون منبع شعور و حس است که آن نقطه دل است تردد در اضافت نقطه دل مقدم داشته شد
کرده‌ایم که خال او نقطه وحدت مراد است عکس دل ماست چه این نقطه دل نسبت با محقق مشهود است و آن
غیب و یا اگر آن نقطه وحدت چه اعتبار مبدئیت اصلیست و دل ما عکس خال آن روی زیبا است که اگر نقطه
وحدت حقیقت که بر وجه ذات ظاهر گشته است چون عکسیست هر دو جهت اعتبار می‌توان نمود فرمود که
ز عکس خال او گشته است پیدا ۞ و یا عکس دل آنجا شد هویدا ۞ یعنی از عکس خال
محبوب دل ما پیدا گشته که خال اصل باشد و دل عکس و یا آنکه عکس دل آنجا یعنی بر وجه ذات هویداست
و ظاهر که نقطه دل اصل باشد و خال عکس آن چون بنا بر تعارض جهات اولیت اصالت احد
الاعتبارین تردد تمام درین معنی واقع است میفرماید که ۞ دل اندر روی او یا اوست در
دل ۞ بمن پوشیده شد این امر مشکل ۞ یعنی دل در روی محبوب واقع است مانند خال یا آن معنی
که روی محبوب که وجه ذاتست اصل باشد و نقطه دل بمثابه خال متفرع بر آن و عکس آن
و یا آنکه روی او که احدیت جمعیت در دل است یعنی که دل اصل باشد و روی او که وجه
ذاتست در دل ظهور یافته باشد زیرا که جمع اسرار و معانی در دل انسانی پیدا می‌آید و روی
این معنی بعکسیه موسوم گشته باشد و این راز و سر مشکل بمن پوشیده و پنهان است و مرجح اصالت
احد طرفین پیدا نمی‌تواند کرد و هر کدام که اعتبار نماید جهت متعارض دارد ۞ حال دل
دیوانه عجب حالی است ۞ کین نقطه دل بر روی دلبر خالی است ۞ در حیرتم اگر این چه حالت وجه
رو ۞ خاموش چنانچه تو گویم لالیست ۞ چون فی نفس الامر خال که نقطه وحدت حقیقت است باعتبار
اولیت و مبدئیت با اصل لطافت اولیست میفرماید که ۞ اگر هست این دل ما عکس آن خال ۞
چرا می‌باشد آخر مختلف حال ۞ یعنی بطریق تسلیم که نقطه خال که وحدت حقیقت است بواسطه

اولی

اولیت و مبدئیت اصل بوده باشد و نقطه دل ما عکس آن خال باشد بگو که چرا دل مختلف حال و
منقلب احوال می‌باشد چون نقطه وحدت که اصل است ساکن و بر حالت واحدیت می‌باشد باید که دل
نیز که عکس اوست ساکن و بر یک قرار بودی و این تقلب و اختلاف در او نبودی حقیقت سخن آنست
که در وحدت حقیقت باعتبار ظهور و شیون در مظاهر اختلاف و تلوین بحسب صور بازدید میکرد
اگر چه فی نفس الامر اختلاف متعلق که نشد موجب اختلاف متعلق نمی‌شود و تقلب و اختلاف
احوال دل بواسطه مظهریت آن شیونات است چون دل را باعتبار احدیت جمعیت که دارد مناسبت
با جمیع مراتب ثابت است فرمود که ۞ گهی چون چشم مخمورش خرابست ۞ گهی چون زلف
او در اضطرابست ۞ یعنی دل بنا بر اختلاف و تقلب احوال که دارد گاهی مانند چشم مخمور محبوب
از حال مستی جمعیت وحدت و حضور شهود بکار خرابی احوال عالم تفرقه و کثرت گرفتار است
گاهی همچو زلف بی‌قرارش در اضطرابست که عالم کثرت بواسطه اختلاف احوال و پریشانی روز
روی مینماید و آشفته میسازد چون اختلاف احوال مقتضی آنست که اگر چه گاهی بر حالی باشد
و گاه بر دیگر خوشی حالت بوده فرمود که ۞ گهی روشن چو آن روی چو ماه است ۞ گهی
تاریک چون زلف سیاه است ۞ یعنی دل بسبب تقلب احوال گاهی بنور تجلی روی محبوب و صفا و مثال
مانند روی همچو ماه دلبر روشن و تابانست و گاهی بواسطه ظلمت بعد و هجران و حرمان تاریک
و ظلمانی همچو خال سیاه است و دو ساعت بیکقرار و یک حال نیست ۞ که از روی تو بخویم
که از زلف پریشانم ۞ آفرین در کفر ظلمت هم و از آن در نور ایمانم ۞ نیم یک لحظه از سودای زلف
و خال تو خالی ۞ گهی سرگشته اینم گهی آشفته آنم ۞ حدیث کفر و دین پیش مکو زیرا که مسکین ۞
بجز روشن نمی‌بینم بجز موئی نمیدانم ۞ چون اختلاف احوال دل انواع است فرمود ۞ گهی مسجد بود

دالقول

گهی کنشت است گهی دوزخ بود گاهی بهشت است یعنی دل از غایت اختلاف
احوال که دارد جای جوید و گاه در مقام طاعت و اتقیا دیا عند هر الخطاب ان ولیکر است گاه در مقام
تلبس معنی است که مرتبه محمدی است علیه السلام که مسجد اشارت بآنست و گاه در مرتبه استیلای صورت کثرت
مقام موسوی علیه السلام است که کنشت اشارت از آنست و گاهی بواسطه آثار و احکام کثرات و صفات
و نفسانی دوزخ است و گرفتار مار شهوت و موش حرص و عقرب بخل و اژدرهای ناموس و زبانیه
قوای نفسانی است و گاهی بسبب غلبه روحانیت و صفات ملکی بهشت روح و ریحان و حور
و غلمان و روضه و رضوان است بیت که چون خم بم گاه زشت که کعبه ام گاهی کنشت که دوزخم
گاهی بهشت هذا الجنون العاشقین که رند و گاه زاهدم که مست و گاهی عابدم گاهی تمام ساجدم
هذا الجنون العاشقین چون در علو مرتبه ترقی و کمال هیچ حد مقام دل حاصل نیست
میفرماید که گهی برتر شود از هفتم افلاک گهی افتد بزیر توده خاک یعنی دل
انسانی که بسبب جامعیت که او را حاصل است گاهی از اختلاف اخلاق و اوصاف ذمیمه مبرا و
معرا شود و سلوک صراط مستقیم بارشاد کامل می‌نماید ترقی نموده بمقام محمود محمدی علیه السلام
که اعلی علیین است وصول می‌یابد و گاهی بواسطه استیلای نفس و طبیعت و متابعت شیطان بزیر
ثری و متنکس گشته بتحت الثری بعد و حرمان افتد و از صفات انسانی محروم می‌ماند چون اختلاف
احوال دل موجب تکوین است فرمود که پس از زهد و ورع گردد دگر بار شراب و
شمع و شاهد را گرفتار یعنی آنکه دل را در سیر مراتب ترقی و تنزل هست و معنی این بیت آنست
بهر دو می‌تواند بود بطریق تنزل چنانست که شخص در اول صلاح و صفت زهد و ورع
متصف بود و دیگر بار بواسطه غلبه هوای نفس و طبیعت زهد و ورع گذاشته طالب کار شراب و شمع و شاهد

صورت

صورت میگردد و دیگر بتدریج تجلی باصل تنزل کند و این لوازم اختلاف احوال است فاما الطریق الترقی احوال
چنانست که سالک آگاه و طالب الهی اول بریاضت نفس و اطلاع بر عجایب ... و اوصاف
زهد و ورع متصف می‌شود تا بعد از رعایت شرایط سلوک ذکر نیز بعد از عبور بمرتبه
مقامات سیر سالکان شراب و شاهد و شمع معنوی او را طلب کار میگردد و وصول بمراتب تجلی و نور
معرفت و مشاهده محبوب که غایت مرام است می‌یابد و این نیز اختلاف و تقلب احوال دل
صادر می‌شود که از حالی بحالی اعلی بتدریج ترقی می‌نماید و از ظاهر بباطن و از صورت بمعنی
میرود و بیک مرتبه از مراتب کمال مقید نمی‌گردد و قانع نمی‌شود مثنوی ریخت ساقی بحر باده در کام
دل هم نشد سیراب درد آشام دل هفت دریا را بیکدم درکشید هل مزید او نعره هل من
مزید در حقیقت دان که دل شد جام جم می‌نماید اندرو هر بیش و کم چون جواب این سؤال
که گذشت بتمامه فارغ شد میفرماید سؤال این سؤالی است از معنی الفاظ چند دیگر که بر
زبان اهل حال و ارباب کمال جاری میگردد و بحسب صورت مناسبت حال ایشان نمی‌نماید
فلهذا فرمود که شراب و شمع و شاهد را چه معنی است که در هر صورتی او را تجلی است
این سؤالی است از معنی الفاظ چند که یعنی شراب و شمع و شاهد که در منظوم و منثور بر زبان ارباب
حال که اهل کمال اند جاری می‌شود چه معنی خواسته اند و مقصود ایشان ازین الفاظ چیست و خراباتی
شدن که ایشان می‌گویند چه دعوی است و خرابات بچه حالت و چه معنی دارد و مقصود ایشان
چیست چون سؤال محرر شد فرمود که جواب جوابهای شافی کافی میفرمایند بطریق مشرب
خاص اهل عرفان که در جمیع مظاهر علویه و غیرآن حقیقت بکمال متجلی و ظاهر می‌بیند و هم بطریق ارباب
حال بیان تأویل اشارت معنی خاص که بر ایشان بحسب ذوق و وجدان روی نموده بار رعایت

حاصل آنکه این طلب فی الحقیقه چون هر موجودی مظهر حق است فرماید **شراب و شمع و شاهد**
عین معنی است که در هر صورتی او در تجلی است این شراب و شمع و شاهد که می‌بینیم اگر نظر
تحقیق کنند و بیقین مشهود شما می‌فرمایند یعنی معنی است زیرا که بصورت جمیع اشیا موجود
و آن معنی حقیقت است که تجلی و ظهور نموده است و غیر آن حقیقت موجود حقیقی نتواند بود چه غیر حق
عدم است و وجود موجودات مجازی بود است پس هر آینه هر چه هست آن است پس همه او باشند
و موجودات بیان‌گر عین آن معنی و حقیقت باشند و در صورت همه آن معنی ظهور نموده باشد **مصرع**
ذرات جهان ظاهر و باطن بحقیقت **ع** از نور جمال تو هویداست **بیت** هر جا قدم نهی جمالیست
مراتب ظاهر همه موج است و حقیقت همه دریاست بدانکه این جواب که بطریق مرتبه
عرفان شیخ فخرالدین در جواب این سوال فرموده در جواب سوال سابق نیز که از چشم و لب
و زلف و خط و خال پرسیده بود بعینه همین جواب می‌توانست فرمود زیرا که چون
بر صورت جمیع اشیا آن حقیقت متجلی و ظاهر است پس چشم و لب و زلف و خط و خال غیر او
نباشد و هر چه دیگران منسوب می‌دارند همه از آن او باشند **ع** آن سیمین‌بر سرو روان
چون بر لب جوی جهان **ع** آید از قد بستان هر دم برفتاری دگر **ع** چشم مستش عین چشم دلبران
گردد که تا **ع** مست چشم او شود هر لحظه هشیاری دگر **ع** جسم جان را روی یار از چهره هر ماه‌روی **ع**
می‌نماید هر زمانی تا دیداری دگر **ع** پس سبب آنکه این جواب نفرموده و درین محل اظهار
کردن آنست که آنجا سوال‌های عبارت فرمود که چه خواهد معنی زان عبارت پس بقرینه محل
البته معلوم است که سایل آن معانی خاص می‌خواهد که ارباب حال منکشف است و درین سوال
فرموده که شراب و شمع و شاهد را چه معنی است لازم معنی چنین شود که اینها که می‌بینیم هیچ

رقم

معنی نیست لاجرم ذکر این جواب کلی درین محل نفرموده که صاحب مقربت عرفانی ... اند
از این جواب نسبت بعید و جواب سوال اول استدلال می‌نماید و حقیقت حال معلوم است چون
سوال مناسب اهل عرفان جواب فرموده تا بنا بطریق ارباب احوال حقایق المعانی که مخصوص
این طایفه است معلوم باید کرد **شراب و شمع ذوق نور عرفان بنه بین شاهد که از کس**
نیست پنهان یعنی شراب عبارت از ذوق و وجدان و حالت است که از جلوه محبوب حقیقی
ناگاه بر دل سالک عاشق روی نماید و سالک سرمست و بیخود می‌سازد و شمع نور عرفان است
که در دل عارف صاحب شهود افروخته می‌گردد و آن را منور می‌گرداند و شاهد حق است باعتبار
ظهور و حضور فلهذا فرمود که ببین شاهد که از کسی نیست پنهان یعنی بعین الیقین نظاره تجلیات
جمال آلهی نما که در غایت ظهور است و از هیچ کس محجوب نیست فاما بسبب تاثر و توسن او تو
از و محجوبیم محجوب نباشد رخت از مغز لیکن چه سود کو خود بخود است اندر رخ زیبا نکوی
چون شراب و شمع و شاهد که مناسب احوال ارباب کمال است آن معانی خاص توانند بود
که مخصوص ایشان است و آن انواع است نوعی دیگر اشارت فرموده که **شراب اینجا زجاج و**
شمع مصباح بود شاهد فروغ نور ارواح یعنی شراب درین محل که بیان حالات ارباب
کمال می‌رود زجاجه است و زجاجه آن صور مظاهر حسیه اند که حق در عالم مثال که برزخ غیب و شهادت
و صورت و معنی است از برای تانیس سالک مبتدی که هنوز مرتبه شهود جمال مطلق نرسیده است
با آن صور و مظاهر می‌گردد و این را التجلیات افعالی می‌نامند زیرا که حق بصورت اسباب
ظاهر شده است و این تجلی را در اصطلاح صوفیه تانیس می‌نامند و شمع آن مصباح نور تجلی است
که در صور زجاجه ظهور نموده است چه زجاجه و جایگاه مصباح است و شاهد فروغ و روشنی نور

از تجلی یعنی نور تجلی است که محصول نفی ارواح و تطهیر است و این سا تجلی نور بر حضرت آمده و مرتبه‌ای عشق
از آتش است چنانچه سابقا ذکر رفته است که چون تجلی بموسی علیه السلام از شجره شاهد نور تجلی
نوری بود می‌فرماید **زان شاهد بر دل موسی شرر شد * شرابش آتش و شمعش شجر شد**
یعنی زان شاهد که فروغ روشنی نور تجلی است بدل موسی علیه السلام شرر رسید و شرر آن چنین است
که از آتش شرر در یعنی آتش در دل موسی افتاده و شراب موسی آتش شد که انی آنست نارا از پرتو
از شاهد آن آتش ذوق و شوق و بیخودی در موسی پیدا آمد و شمع موسی شجر شد چنانچه نور
از شمع تابنده می‌گردد و نور آن تجلی بر موسی از درخت وادی ایمن نموده که نودی من شاطی
الوادی الایمن فی البقعة المبارکة من الشجرة ان یا موسی انی انا الله رب العالمین چون مراتب
تفاوت مستعد لهو حالات اهل کمال متفاوت است می‌فرماید **شراب و شمع جان آن نور**
اسرا است ولی شاهد همان آیات کبری است یعنی نسبت با شرب محمدی علیه السلام و محمدیان که کاملان
اولیا اند بواسطه حسن متابعت محرم اسرار ولایت آنحضرت گشته‌اند شراب و شمع جان آن
نور اسرا است که در شب معراج آن حضرت مشاهده نمود مرویست که عایشه رضی الله عنها از حضرت
پیغمبر پرسید که هل رأیت ربک جواب فرمود که نورانی اراه در تفحص بعضی از کبار صحابه که
محرمیت در فهم این معنی بیشتر داشته فرمود که نور انی اراه نور اسرا است بروایت آن جماعت
صاحبه است و بی شاهد بحکم لقد رای من آیات ربه الکبری همان آیات کبری تجلیات اسمائی و
صفاتی است که شهود آن بر صورت جامعیه مخصوص دل مبارک آنحضرت بوده چون تابعان
باخلاص آنحضرت را از آن مشاهدات نصیبی هست و حظ وافر هست فرمود که **شراب و شمع و**
شاهد جمله حاضر * مشو غافل ز شاهد بازی آخر یعنی اگرچه کمال ذوق بوجود خاتم

ابن طور

انبیا علیه السلام منحتم گشته ولیکن ذوق و مشاهده یعنی تجلیات الهی و انکشافات اسرار ربانی که مستفاد از شراب
و شمع میگردد چون مخصوص مقام ولایت است و ولایت باقی است پس شراب و شمع و شاهد
جمله حاضر است و با تو همراه است می‌باید که تو در حجاب غفلت هستی خود محجوب نگردی و از شاهد
بازی غافل نشوی و از لذات شاهد کسی که نشد از عمر بهره نیافت **شعر** فلا عیش فی الدنیا
لمن کان صاحیا * و من لم یمت سکرا بها فاته الحزم * علی نفسه فلیبک من ضاع عمره *
ولیس له منها نصیب ولا سهم * هر که او را ذوق این اسرار نیست * جان او را با حقیقت
کار نیست * من که چشم از غیر او بر دوختم * شمع جان از نور او افروختم * از دو عالم بر جمالش
ناظرم * جز بروش در جهان منکرم * چون فرمود که غافل از شاهد بازی مشو و طالب تجلیات
جمال محبوب باش می‌فرماید **شراب بیخودی در کش زمانی * مگر از دست خود یابی**
امانی یعنی شراب بیخودی و محو و فنا که لازم تجلی ذاتی است در کش و نوش کن تا بدر
مستی و بیخودی مگر از دست تعلق و هستی خود که موجب حجاب عاشق از معشوق است امان
بیابی حجاب مرتفع گشته جمال جانان که غایت مطالب و مقاصد است چنانچه هست روی
نماید و از محنت بعد و فراق **مثنوی** پاک کن زنگ دویی از خویشتن * تا ببینی خود جمال ذو المنن *
هر که او در رنج گرفتار خود است * دایما محجوب از یار خود است * ساز خود را از رنج خود دور
کن * از وصالش جان و دل معمور کن * چون فنا از خودی موجب لقای حق است می‌فرماید که
بخور می تا ز خویشت وارهاند * وجود قطره با دریا رساند یعنی شراب
تجلی جمال محبوب مطلق بخور و نوش کن تا ترا از خودی خود وارهاند و محو و فنا
سازد و بسبب رفع تعین و هستی مجازی وجود ترا که قطره‌ای از بحر اعظم حقیقت مطلق بود بدریای

قطره با دریا یکی حقیقی رساند و قطره چه دریایی شد از جهت غیریت خفی عینی دریا باید بیت
قطره بودم چو شدم غرق بدریای قدم؛ قطرگی رخت ز سر بست کنون همه دریا بودم؛ چون وجود
فانی و باقی بقای تو شده‌ام؛ در همه کون و مکان مطلق و بی‌جان بودم؛ تا شد از آن ز قید تو
اسیری جانم؛ مجردانی که چو عین همه اشیا بودم؛ چون شراب تجلی وجه محبوب است که سالک را
مست و لا یعقل می‌گرداند فرمود که شرابی خور که جامش روی یارست؛ پیاله چشم
مست باده خوارست؛ یعنی شرابی خور که جام آن شراب روی یارست که مستی و بیخودی سالکان
عاشقان از باده تجلی جمال محبوب حقیقی است که بسبب شهود آن جمال سکر و دهشت و حیرت
بر عاشقان مستولی می‌گردد شعر سقتنی حمیا الحب راحة مقلتی؛ و کاسی محیا من عن الحسن جلت؛
پیاله آن شراب تجلی چشم آن مست است که آن باده تجلی از پیاله چشم مست می‌خورد و نوش
می‌کند تشبیه چشم بپیاله که نموده اند بواسطه آنست که آن شراب تجلی از چشم شرب می‌نماید و
می‌تواند بود که مراد از چشم محبوب باشد به پیاله چشم محبوب نوش کن زیرا که بموجب لا یرا الله الا الله
رایی و مرئی و ناظر و منظور اوست بیت در شاهد و مشهود توئی ناظر و منظور؛ در عاشق و
معشوق توئی طالب و مطلوب؛ چون در تجلی ذاتی مقام شهود مطلق است تعینات بکلی
بکلی مرتفع است فرمود شرابی را طلب بی ساغر و جام؛ شراب باده خوار و ساقی
آشام؛ یعنی طلب شراب تجلی ذاتی کن که نه ساغر دارد و نه جام زیرا که تجلی ذاتی چنانکه سابقا
ایما بدان کرده شد مقتضی فنا مطلق تعینات است از وجوبی و امکانی و در مقام اطلاق
ذاتی اعتبار زرا اصلا گنجایش نیست و صفت آن تجلی ذاتی آنست که باده خوار است و آشام
و اعتبار و تعینی همه از ما بین مرتفع می‌سازد چه بیاز باده و باده خوار و ساقی و ساغر و

جام

جام در مرتبه حضرت الوهیت ذات با اسما و صفات که مرتبه ظهور کمالات و اعیانی است و در این مرتبه ظهور
باده آن تجلی اسمائی است و میخانه ذات باعتبار حسب ظهور باده خوار اعیان ممکنات که مجالی
آن عالم است و ساغر و جام و کاسه استعدادات اعیان ثابته چون در تجلی اطلاق ذاتی اسما
و صفات و اعیان و اعتبار حسب ظهور و مظاهر همه محو و متلاشی می‌گردد شراب تجلی ذاتی باده خوار
و ساقی و آشام باشد و او را نه ساغر باشد و نه جام بیت اسما و صفات و کون هر یک
در ذات تو هست محو بالذات؛ نه اسم و نه لغت جهت آنجا؛ نه رسم و نه شکل و نه ضع و جهات؛
بدانکه این معانی شیخ ناظم قدس سره درین ابیات ادا نموده و می‌نماید همه حالات و مشاهدات
ارباب کشف و شهود است که بی تأویل بر ایشان روی نموده است و بعین الیقین مشاهده آن
کرده اند و سالکان که بمراتب تجلیات افعالی می‌رسند بحسب آن احوال که در آن دم بر ایشان
غالب است حضرت حق را در عالم برزخ مثالی متمثل بصور مظاهر محسوسه از انسان و غیره مشاهده
می‌نمایند چه چنانچه امام محمد غزالی قدس سره در مضمون به علی غیر اهله فرموده حضرت حق سبحانه متمثل است
و بی مثال و در ابتدا لی فی احسن صورة مشاهده این معنی است و از اکابر دین معنی بسیار
منقول است و چند که حق ساقی گشته و شراب بایشان می‌دهد و ایشان چون آن شراب می‌نوشند
محو و فانی می‌گردند و کتب صوفیه مشحون از این واقعات و حالات است و این معنی از اجزای ارباب
شهود که بآن مراتب رسیده باشند و مشاهده آن جمال نموده که همچنین در بی باشند و بحقیقت
این معنی نمی‌رسند لاجرم هر کسی بنوعی تأویل می‌نمایند و موافق مشرب خود می‌سازند و هر چند شرح
واقع مستتر می‌شود و از جماعتی که نه از اهل حال اند بحکم من لم یذق لم یدر این معنی از ایشان مخفی
و پنهان می‌شود و کل میسر لما خلق له مثنوی هیچ بی تأویل او را در پذیر تا در آید در گلو چون

شهد و

گذاریا دلیل است و امداد عطا از اگرچه در آن معانی بسیار احتمال چون مست شد قال عشق الهی که
شراب شاهد معشوق است فرمود **شرابی خور ز جام وجه باقی سقاهم ربهم او**
را ساقی یعنی شراب تجلی از جام وجه باقی که حق است بخور و نوش کن و در معنی سقاهم
ربهم شرابا طهورا اول بما که حق اکسی است ساقی است که باده تجلی از جام وجه باقی شرب می ماند
و در شهود جمال محبوب حیران است **بیت** شرابی میخورد جانم ز جامی که ذوقش می کند هر لحظه
حیی چون آیه کریمه وسقاهم ربهم شرابا طهورا ناطق برآنست که حق ساقی شراب طهور است
اشارة بایی ظهور نموده فرمود **طهور آن می بود کز لوث هستی ترا پاکی دهد در وقت**
مستی یعنی چون تجلی الهی که مستلزم فناست و گاه نیستی شراب طهور آن می خوشی
که از تجلی است که از لوث هنابای هستی مجازی و تعین ترا در وقت ذوق و مستی پاکی دهد و از هستی
وجود بینی نیست گرداند چه تا زمانی که هستی سالک بر جاست و ادراک توحید از لوث دوئی و غبار عیان
ممونا ناکسیت و در حقیقت بواسطه تلوین بابی لوث هستی و تعین است که سالک اسیر قید کثرت است
و از شاهد توحید حقیقی که ظاهر و مظهر محروم است **بیت** ساقیا می ده که هشیارم کند مستیش
زین خواب بیدارم کند زان می که آرد خمارش نیستی فارغ از هستی و بندارم کند حر
زان می اسیری گرد نوش تا چو مولانا و عطارم کند چون خمود و فسردگی موجب بعد است
میفرماید که **بخور می وا رهان خود را ز سردی که بد مردی بر است از نیک مردی** یعنی
می محبت و عشق که وسیله وصول مشاهده جمال محبوب است بخور و نوش کن و خود را از سردی و
فسردگی که لازم زهد خشک است که همین صورت را راسی دارند و بباطن مقید بقید اوصاف ذمیمه
باطنی اند و بالاتر از کمالی که تصور کرده اند می دانند و ارهان و خلاصی کن که بد مردی بر است از نیک

مردی

فسردگی زیرا که عشق و محبت و آتش شوق و طلب باطنی که در سینه عاشق آمده و منور است بسیار بسیار
بهتر است از آن نیک مردی زهد و سلامت حالی که بحسب صورت باشد و در باطن فسرده و محبوس قید
پندار نفس و دل است که محل ظهور بارگاه کبریاء حق است ملوث بالوث کبر و خودبینی و حب
جاه و ریا و شیادی کرده باشد و در صورت خود را از اهل و نیک مرد وانموده و در باطن بانواع
گرفتاری مبتلا باشد **بیت** دل که پاکیزه بود جامه ناپاک چه باک سر که بی مغز بود نغزی دستار چه سود
چون غرض از عبادات و علوم آنست که وسیله قرب حق گردند فرمود **کسی کو افتد از درگاه**
حق دور حجاب ظلمت او را بهتر از نور زیرا که غرض از علوم و اعمال آنست
که وسیله قرب حق و معرفت و شناخت گردند هرگاه که سبب غرور و انانیت و عجب و تکبر و ریا
و خودبینی شوند موجب بعد و دوری از درگاه حق گردند بحکم رب حسنة یعجلها الرجل ولا یکون له سیئة
آخر منها آن در صورت طاعت و در معنی گناهست   گر گنه عجبی کند در طاعتی لعنة بارد برو
هر ساعتی و باز معصیت که موجب ندامت و عجز و انکسار و بازگشت بحق باشد و بمقتضای و رب
سیئة یعملها الرجل ولا یکون له حسنة انفع منها آن معصیت در حقیقت طاعت و معصیت
اگرچه صورت گناه نماید فلهذا میفرماید کسی کو افتد از درگاه حق دور یعنی هر که از درگاه حق دور
می افتد حجاب ظلمانی مانند ارتکاب مناهی و لذات طبیعی و حجاب نورانی مثل علوم رسمی و عبادات
عادتی حجاب ظلمانی او بهتر از آن که فرمود که می داند که آنچه میکند بدست و لائق نیست و از آن موجب
پشیمانی و عجز و افتقار است و حجاب نورانی را بهتر بسبب آن فرموده که چون در صورت طاعت است
التباس آنکه میپندارند در راه بکنه خود نمی برد قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة
الدنیا و هم یحسبون انهم یحسنون صنعا اشارت باین معنی است که روایت است که چون آیت زوال کرد

وبدا الیهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون از حضرت حبیب الله علیه السلام این تفسیر یعنی آیه سؤال کردند
فرمودکه هم اعمال حسبوا حسنات وجدوا انها کانت سیئات چون فرمود که حجاب ظلمانی بهتر است
از نورانی بشارت تصحیح آن نموده مذکور باید که آدم را از ظلمت صد مدد شد ز نور
ابلیس ملعون ابد شد یعنی حجاب ظلمت که بهتر است از نور زیرا که آدم را از ظلمت استیلاء طبیعت
در اکل شجره صد مدد شد بسبب علم انتهار آن مسهو بگناه خود مقر گشته ربنا ظلمنا فرمود
و این معنی موجب اجتبا و اصطفاء او گشت و ابلیس از غرور نورانیت و احتجاب بانیت خلقتنی
من نار و خلقته من طین ملعون و مطرود ابد گشت پس بر آن سالک راه می باید که با وجود طاعات
صوری و معنوی و اقامت شرایط آداب طریقت مغرور نگردد و خود را از همه کس کمتر و عاجزتر
شناسد که هیچ وسیله بدرگاه حق بهتر از عجز و شکستگی و نیازمندی نیست مثنوی زاد راه
عشق عجز است و نیاز گر درین ره میروی بگذر ز ناز از عمل و از علم و زهدت سود نیست جز شکست
دل بجز بهبود نیست چون غرض از تصفیه قلب و تجلیه روح آنست که جمال آلهی درو بنماید فرمود که
اگر آیینه دل را زدودست چو خود را بیند اندروی چه سود است یعنی ارباب تصفیه
و تجلیه که صیقل آینه دل بمصقله ذکر و فکر و سلوک و ریاضات از زنگار اغیار می نمایند غرض آنست
که جمال حق بواسطه صفا درآن دل بنماید نه آنکه تصفیه سبب انانیت و خودبینی شود که بهتر بود چه آن تصفیه
که موجب خودبینی باشد نبودن آن به از بودن است و سالک راه حق را هیچ حجابی بدتر از حجاب
هستی و خودبینی نیست و هرکه از هستی و پندار خود رست جمیع حجابها صوری و معنوی
خلاصی یافت مثنوی اول از خود رهی خود گذر کن و انگاه بدر مقصود از هستی خود چو نیست
گشتی از جمله حجابها گذشتی چون از حالات و مشاهدات که اهل شهود در راه دین مشهود گشته

فارغ گشت و فنای حق بحار دیگر گردانید منفرد باید که ز دریا بیچون موج بر می افتاد
بشکل حبابی بر وی افتاد یعنی بر روی بیکران وجود ذات حق را بواسطه حب ذاتی بر روی نور موج
بر می محبت ذاتی که فان احببت ان اعرف اشاره بدانست افتاده و دریای ذوات بسبب عروض صفت
ریاح محبت متموج گشته بشکل حبابی بر روی محیط در دریا حقیقه افتاده و وجود در سی را باعتبار
حباب ظهور می خوانند و بساحت ظهور و اظهار صور علمیه که تقاضای ظهور می نمودند وجود عینی یافتند
و از خانه بصحرای عینی تاختند بشکل حبابی از آن جهت فرمود که تعینات و کثرات مانند حباب
اند بر روی بحر حقیقت زیرا که هرچه هست دریاست و وجود حباب همین نمود بی بود است
منم که بر سر دریای بی نهایت تو مثال هر دو جهان چون حباب می بینم حبابی جمله جهان بنور جسم
تعین بجنب بحر قدم چون سراب می بینم چون عالم غیب و شهادت حبابی اند بر روی بحر هستی
مطلق فرمود جهان جان بر و شکل حبابست حبابش اولیا را قبابست
یعنی جهان عالم اشباح مرادست و جان که عالم ارواح است بر او یعنی در بحر ذات باعتبار تجسم
ظهور معبر می گردد بشکل حبابست یعنی نقش و صورت حبابی و شکل حبابی دارند و در حقیقت غیر
دریا هیچ نیست کثرات حبابی نمود بی بود است حبابش اولیای تحت قبابی است یعنی حباب
این بحر هستی قباب و پرده اولیای حق گشته است چه اولیاء الله در قباب حباب تعین انسانی مستور
و مختفی اند و بغیر حق کما ینبغی ایشان را نمی شناسند و چنانچه بحر وحدت در حباب تعینات مختفی می نماید
اولیا نیز که در دریای وحدت مستغرق و فانی گشتند در حباب تعین انسانی مستور و مخفی اند مثنوی
در عجایب مانده ام کین قوم را چون چو پوشانید حق در چشم ما چشم بندی بود عجب بود دیدها
بندشان نمی گردد بهر دی منی خلق چو پای چراغی گشته بود پس آن شمعی که بر سر می فروزد چراغ

فرح از ذرات کاینات اقتدار استعداد بوقت قابلیت جود دست می محبت فطری اند عرض مولوی که

شد ز ذوق عقل کلی حیران ومدهوشی افتاده نفس کل را حلوه در کرد یعنی عقل کل که

اول موجودات است از موجودات امکانی از آن محبت فطری که خورد جام قابلیت و استعداد از

جود نوشیده است مست محبت و حیران و مدهوش است و بسبب نوشیدن آن می محبت

نفس کل را که در مرتبه دوم از موجودات واقع است حلوه در کوش افتاده و مطیع و منقاد اراده

وامر است و در مقام طلب و محبت و قابلیت که هیچ از آن مرتبه تجاوز ندارد عقل کل از

جام عشقت باده نوشی نفس کل استاده از شوقت بجوشی چون معین است که وجود هر موجودی

شراب محبت الهی است که خم استعداد و قابلیت او ریختند فرمود همه عالم چو یک خم خانه

اوست دل هر ذره پیمانه اوست یعنی تمامت عالم از غیب و شهادت مانند یک

خم خانه اند که پر از شراب مستی حق گشته اند و دل هر فردی از ذرات کاینات که مراد حقیقت ذره است

بحسب قابلیت و استعداد خاص دارد پیمانه شراب محبت حق است و پیمانه هم یعنی شراب پر است

پیدا که هر موجودی در خور قابلیت خود از پرتو وجود ذات الهی که بر می محبت بود اظهار

افتاده است تجلی خاص از تجلیات وجود که پیمانه مخصوص شده اند و جام استعداد در هر یکی

از آن جام و شراب تجلی خاص که مستعد پیمانه بوده برکشیده و تمامت ذرات علی حسب استعداده

هم مست مدام آن می اند از جام عشقت از ازل در راه مست لم یزل ساقی صلای می زند

بر خانه ساده در وا شده است چون فرمود که پیمانه جمیع موجودات از می محبت حق پر است

میفرماید که خرد مست و ملایک مست و جان مست هوا مست و زمین مست آسمان مست یعنی

از آن می محبت فطری خرد که عقل است مست است و ملایک که فرشتگان مقرب اند مست اند

وجان

وجانی که روح مراد از وست مست است و هوا و زمین و آسمان یعنی همه مست است

این می اند چه هر یک از آن شراب که ساقی تجلی قسمت در پیمانه استعداد ایشان ریخته است مست و لا یعقل

تا همه مستند هوشیار نخواهد بود و این مست عالم است که جمیع موجودات بجود کرده است که بعبارات

مجمل نوشته می شود شعر دوش دیدم یار مست و جمله عیاران مست جام مست و باده مست و

خانه و خمار مست جان ها مست و حریفان مست و ساقی مست بزم مست و شاهدان مطرب

همچو گلزار مست عقل مست و عشق مست و عاشق و معشوق مست بلکه جیب و کل هم مست و در و

دیوار مست گبر و ترسا و کلیسا مست و عیسی بود مست دیر و ناقوس و صلیب و اهل زنار مست

بت پرستان مست بودند و بت و بتخانه مست کافر انکار مست و مومن اقرار مست خاک و

باد و آب و آتش جملگی بودند مست انجم و افلاک مست و کوکب سیار مست عقل کل مست و

ملایک مست و روح و جسم مست جبرئیل و حق مست و احمد مختار مست هم امیری مست بود و جمله ذرات مست

کفر و ایمان مست و دین و مذهب و دین دار مست چون همه موجودات او مست می محبت و عشق دایم

طالب وجه یار او بینند فرمود فلک سرگشته از وی در تکاپوی هوا در دل بامید

نکی بوی یعنی از آن می محبت واجب که فلک نوش کرده و ایمان سرگشته حیرت زده در تکاپوی و جست و

جوی است و بلحاظ آرام و آسایش ندارد و در طلب دوست که در عالم معنی نشان اسیر گردد فلک

از شوق سرگردان چو دوزخ نصیبی خوش رسیده است بر فرو شب خیال آمد که باشد روزی تجلی و هوا را او

عشق و محبت در دل فلک بامید نکی بوی است که از نفحات تجلی جمال محبوب بوی برسد یا آنکه بامید

یک بو یک کم از می محبت که در فطرت بوی رسیده است و دایم طالب و خواهان آنست و بواسطه

آنکه عنصر هوا در فلک است چون که هوا در دل غایت لطافت و خوبی آمده است چون که

که عقول و نفوس می تواری عرضی و سماوی اند بواسطه تجرد و قدسی تنزه اند که دارند آنچه دست
و کثافت مبرا اند فرمود که ملایک خورده صاف از کوزه پاک بجرعه ریخته در دیی
دیدن جانب یعنی ملایکه و فرشتگانی از آن می محبت آنچه صاف از کوزه پاک خورده و نوش
کرده اند صاف اشارت بآنست که فیضی که از مبدا فیاض میکرد داول بارواح مقدسه ملایک اند
بواسطه علوم و سائط باقلیه و سایط میرسد از انجا بنوشی و جسام فلکی و دیگر عناصر و دیگر
بمو الید میرسد آینه صاف و رواق می خواهد بود که ملایکه نوشیده اند و کوزه پاک شعار برآنست
که چون ملایکه ارواح مجرد دحق اند حقیقه و تعینی ایشان که بمانند آن شراب است از سواد و کدو
رات صفات طبیعی مبرا است بجرعه ریخته در روی خاک یعنی بیک نوشیدن و باز خوردن
آن می در روی او راه بر خاک تیره ظلمانی ریخته اند مصرع والارض من کاس الکرام
نصیب ه ریختن در دی بر خاک اشارت بآنست که اسفل السافلین مراتب تنزل مرتبه
خاک چون فرمود که در دی آن می محبت را بر خاک ریختند میفرماید عناصر گشته زان یکجرعه
سرخوشی فتاده که در آب و گه در آتشی یعنی عناصر اربعه که آتش و آب و باد و
خاک اند از آن جرعه در دی که ملایکه بر خاک ریختند از غایت اتحاد که با یکدیگر داشتند باتفاق
نوشیدند سرخوش و مست گشتند و از غایت ذوق و شوق و مستی که ایشان را از آن جرعه
دست داده تا از تاب آن عشق و مستی گاه در آب عرق غرق افتاده اند و گاه در آتش
عشق و طلب از آن آتش فرمود که عناصر که در آب و گه در آتش افتاده اند در غایت حد
لطافت واقع شده است مثنوی از می عشقت عناصر سرخوشی اند ه از هوا بر روی تو در آتش اند ه
آب چون سرو از پی ات گشته روان ه خاک از این سودا فتاده در میان ه چون خاک آدم

تاب محبت و عشق بهم رسانیده فرمود که بوی جرعه که افتاده بر خاک ناگه برآمد آدمی
باشد بر افلاک یعنی از بوی و لذت آن جرعه دردی که بر خاک افتاده و آدم از وی سر
خاک تیره برآورده برآمد و جسمانی عالمی و بزرگی شد که از غایت علو مرتبه بر افلاک
برآمد و مراتب عالیه انسانی از افلاک که نیز بگذشت زیرا که حقیقه انسانی عبارت از اجزای نفسی
و بدنی و هیئت اجتماعی است و بواسطه آنکه مرکب است از غایت اسفل مرکز عنصر خاکی است و
علو محیط که روح اضافی و نفخت فیه من روحی است حامل بار امانت جامعیت تمام است سلسله
و خلافت مجود درسلسله اسرار آمده خلیفه بر صورت مختلف تو اند بود و علم آدم الاسماء کلها
و مامنعک ان تسجد لما خلقت بیدی پس هر آینه تخمیر طینت آدم از آن دردی که بر خاک ریخته
شد اگر در صورت نقص می نماید ولی بحقیقت بسبب جامعیت لطافت و کثافت و نور و ظلمت
غایت کمال است و از این جهات مذکوره است که شراب تجلی وجه باقی تمامت حسن و جمال که
جامعیت جمیع اسماء و صفات مراد است در ظروف حقایق جمیع مراتب موجودات نگنجید و در
ظرف دل حقیقت انسانی کامل بگنجید ه اگر شوند زمن مست عالمی چه عجب ه چنین که من
همه خود را شراب می بینم ه ندانم از چه سبب سنام چو من خود را ند ات و نعت و صفت عینی
آب می بینم ه مرا بهیچ کتابی مکن حواله دگر ه که من حقیقت خود را کتاب می بینم ه چون جهود
آثار آن می محبت و عشق در حقیقت انسانی بواسطه مرتبه قابلیت و استعداد زیاده است فرمود
زعکس او تن پژمرده جان گشت ز تابش جان افسرده روان گشت یعنی از این انعکاس
آن می محبت ذاتی در زجاجه حقیقت انسانی تن و جسم پژمرده و خشک گشته جانی گشت و حیات
یافت و از تاب حرارت دسورت او جانی فرده در روانی گشت و کم شوق و عشق بر میان بسته

قدم سعی در راه طلب نهاده و بعواتر جمیع مراجع اصلی خفیه علی الدوام از کوی خیال محبوب حقیقی
گرگشته بیابانی طلب حیرت بلال العقیت فلهذا میفرماید جهان خلق شد و گرگشته دایم
ز خان و مان خود برگشته دایم یعنی بواسطه سرایت آثار آن محبت ذاتی در
حقیقت جامعه انسانی بسبب بیاد بی قابلیت و استعداد اصلی او خلق عالم دایم از آن
می محبت سرگشته و متحیر و سرگردان است بیابانی عشق و طلب اند و محبوب حقیقی میجویند و از غلبه
درد طلب و سوز محبت که دارند دایما از خان و مان و منزل و مکان خود برگشته و گرد عالم
بیابان سعی دوانی دست حسرت بر سر زنان می گردند و مرشد و هادی میطلبند که ایشانرا بوصول
محبوب رهنمایی کند این بیان حال سالکان و عاشقانست که ترک لذت دنیا و عقبی کرده
شاهد جمال با کمال مولی میطلبند چون قابلیت و استعداد فطری هر طایفه بلکه هر فردی
از افراد انسانی مختلف و متفاوت افتاده است میفرماید یکی از بوی درد شد عاقل
آمد یکی از رنگ صافش ناقل آمد یعنی بنابر تفاوت استعداد یکی از بوی
درد آن می محبت عاقل اند یعنی تعیین و توغل در تعقل معقولات نموده و در شناخت
اشیا تابع عقل شد مانند حکما فلاسفه راه حق بعقل می روند چون استدلالات عقل میروند
چون استدلالات عقلی در معرفت الله کافی و وافی نیست هر آینه غیر بوی نشام جان ایشان
از آن حقیقه نرسیده است و یکی دیگر رنگ صاف آن باده ناقل آمد بیان یعنی که راه حق
بدلایل عقلی رفت مانند کلمات ظاهر که نقل بر مقدم میدارند و هر چه از انبیا و مجتهدان نقل
بایشان رسیده بر آن عمل می نمایند چون ایشان ناقل از انبیا اند هر آینه از رنگ صاف خواهد
بود که انبیا دیده اند و این مرتبه اعلی از اولست که بعقل مجرد راه حق می رفتند فاما چون

یکدام

یکدام از این قوم نافته اند ذوق و وجدان حاصل نیست زنگ صاف و بوی می نیافته اند
و بحقیقت حال نرسیده اند چون اختلاف در ارواح و اذواق اهل ذوق و وجدان بنابر تفاوت
استعدادات واقع است فرمود که یکی از نیم جرعه گشته صادق یکی از یک
صراحی گشته عاشق یعنی ارباب اذواق که قدم از رنگ و بوی نقل و عقل فراتر نهاده اند
و از ذوق و وجدان بهره مند گشته یکی از نیم جرعه آن می محبت فطری صادق و ثابت
گشته است و قدم در طریق صدق و اخلاص و محبت حق راسخ دارد و اکتساب اعمال
مرضیه و اخلاق حسنه سعی تمام می نمایند و شارب نیم جرعه از این شراب محبت از جام تجلیات
افعالی است چه از یک جرعه از آن می محبت فطری صادق و ثابت گشته است و الا و بالی
شدن و تقیید صورتی زیاده التفات ندارد و مست عشق است و شارب آن صراحی
محبت شراب عشق از خم و سبوی تجلیات صفاتی و اسمائی است و این مقام بدلاء و مهنا
داوتاد است سه مستانی هر کسی از جام دیگر گشته اند این یکی از یک پیاله وان
یکی از یک سبو هر یکی در خورد جام خویش مستانی میکنند گو یکی هشیار تا بینی به مستی از دو
چون اعلی از مراتب اصناف اولیا مرتبه قطب و افراد است که صاحب تجلی ذاتی اند فرمود که
یکی دیگر فرو برده بیکبار خم و خمخانه و ساقی و میخوار یعنی یکی دیگر که
مشربی اعلی از جمیع مشارب اصناف اولیا است که قطب و افراد اند بواسطه وسعت میدان
قابلیت و استعداد فطری از تمامت قیود مراتب کثرات افعالی و اسمائی و صفاتی و ارسته
و بمقام اطلاق ذاتی پیوسته مست شراب جام تجلی که مستلزم رفع ثنویت است گشته است
و فنای فی الله و بقای بالله متحقق شده بیکبار یعنی بتمام یا فنا و احدی خم که اعیان کثرات است

و خم خانه که مرتبهٔ علم و اختصاص بر سماء و اعیان است که جمیع کثرت و ساقی که ذات باعتبار حب ظهور
و اظهار مراد است و میخوار که خود است غرق و بی خود یعنی همه را فرو برده و در کشیده مست ازلی
و ابدیست **سه** این بی ازان می که دل و جان من است هر که قدحی که جان شیرین من است
کو مست شراب خود که آیین من است معشوق بجام خوردن آیین من است چون سالک
واصل در آن مقام مظهر ذات مطلق گشته است میفرماید که **کشیده جمله را نرم دهن**
باز زهی دریا دلی رند سرافراز یعنی جمله خم و خم خانه و ساقی و میخوار از یک
جرعه کشیده و نوشیده است و دهن باز مانده که می ریزد زیاده ازان می طلبد چه مرتبهٔ اطلاق
ذاتی و ازانست که با این مذکورات جمیع تعینات برشود **سه** دلی همچو در دل باده ساقی
و لیکن پر نشد پیمانهٔ دل یا شنوز رندان خرابات اگر نشنید افسانهٔ دل از غایت تعجب
این حال میفرماید که زهی دریا دل رند سرافراز یعنی چنانچه بحر محیط هستی مطلق دل و حقیقت
او شده است هر آینه که دریا دل باشد و رند است که جمیع کثرات و تعینات وجوبی و امکانی
اسمائی و صفاتی و اعیانی برهنه و محو و فنا از حقیقت خود نوشیده و دور کرده است و سر
افراز عالم و آدم است مرتبه هیچ مخلوقی مرتبه و مقام رفیع او نمیرسد **شعر** محی علی جمعی القدیم
القدسی و حبیبی کهول الجنی اطفال صبی غیر ربی لم یا قل و سمی لم تخف و بی تهدیدی کل الدرا
ری المغرور مهبط فیاض بی غایت لیس مجمع البحرین شد آب و گلش انچه مکشوف است
بر اهل شهود در عبارت در نتوان نمود چون شراب تجلیات بی غایت که در حالات
و مقامات استعداد جمیع موجودات مراتب عالم ریخته شده است در بحر محیط استعداد جمع
و جامعیت انسان کامل جمع است و احاطه بر همه دارد فرمود **در آن شامین هشت و ...**

یکبار فراغت یافته از اقرار و انکار یعنی عالم را بر فنا و الحق مانند که بکلی از جمیع کثرات
مرتبه استعداد و درک تعین و فنا شدن است و تعین و تشخص مقید است چشمی بر هر وجود که آنست
و فراغت و تسلی از اقرار و انکار دارد زیرا که اقرار و انکار کسی دارد که در غیر و اثنینیت انکار که انکار کثرت
می دارد چه این جمله متفرع و مترتب بر آینه توهم تعدد و اثنینیت و غیریت است و او را این همه مقصود مهر آمد ... مقرات
دهیت او از ماهیت مرتفع شده قایم بوجود مطلق گشته است و از شراب جام اطلاقی بهبود است
و تا ابد مست **سه** تا مست مدام کو ران خماریم عالم همگی شراب و جام خواریم هر لحظه جهانی
بجرعه نوشیدیم مست ازلیم تا ابد خماریم بجهت آنکه با جماعتی که قابلیت فطری داشته باشند بتلاند
شهود اهل کمال در شناختن احوال و اوار آنچه ارباب عقل در میابند دیگر است و بر تر
ازانست که هر کس و هر طالب سالک نیز دست رسی بران باشد و بفکر عقلی بر امون آن
تواند گشت مناسب این محل واقعات خاص خود که در ایام اربعین محض موهبت الهی روی
نموده بود **شعر** ولست ملوما ان ابث مواهبی وافتح ابواب جبر حیل عطیتی نوشته میشود
تا موجب تشویق طالبان و رغبت راغبان بطریق سلوک و ریاضت و طلب احوال و کمالات
معنوی گردد دیدم که دریای آب روانی در میان صحرای بی نهایت نورانی میگذرد و این فقیر
بر کنارهٔ آن دریا ایستاده ام و حضری می طلبم دیدم که خلایق بی حد و شمار متوجه جانبی اند و بوسته
میروند در علم می جنبان آمد که جای مجلس و صحبت است و این خلایق آنجا میروند در اثنای آن یکبار
دیدم که در گنبدی بزرگم چنانچه اطراف و جوانب این گنبد از غایت بزرگی اصلا پیدا نیست و این
گنبد از در مملو و پر است و بحیثیتی تلالا و تشعشع می نماید که چشم خیره میگردد و بیک نظر نمیتوان کرد
و این فقیر در هوای این گنبد طیران می نمایم و چنانچه مست بیخودم که چشم خود را بقاعده باز نمیتوانم کرد

در حضرت حق جل و علا که بی تعین و کیفیت بود مستغرق شراب در حلق من می‌ریزد و موجی که از آن صلاحیع
بی‌اندازه بطریق روزنه که متصل آید و در دهن من بشخص فرود می‌آید علی الدوام دهن باز کرده ام
و لاینقطع بی جام و کاسه این شراب بی رنگ و بو در حلق من می‌ریزد و در علم من در آن حال چنان
بود که سالهای بی حصر و شمار است که این چنین است ناگاه دیدم که تمامت عالم از آسمان و زمین
و عرش و فرش و غیره یک نور واحد مشتمل بر یک سیاه شدند و من نیز همین نورم و هیچ تعینی
دیگر از جسمانی و غیره ندارم و مجرد علم و حضرت حق بی جهت و کیف دریاهای شراب هم ازین نور
بمن می‌دهند صد هزار دریای شراب ازین نور یکبار آشامیدم و در آن حال معلوم من بود که
تمامت کمل اولیا که بوده‌اند همه درین نور غرق‌اند و همه این نورند و علم سیران در آن نور می‌نمودم
ناگاه دیدم که تمامت موجودات عالم از سفلیات و علویات و مجردات و مادیات همه شراب
شدند و من همه را بیک جرعه در کشیدم و فنا سر بدر فانی مطلق و بی مطلق و بی شعور شدم الحال
دیدم که حقیقت واحده ساریه در جمیع اشیا منم و هر چه هست منم و غیر من هیچ نیست و همه عالم بمن
قائمند و قیوم همه منم و مراد از جمیع ذرات موجودات سریانست و همه بظهور من ظاهرند و بعد از آن
حال واقف شدم و با خود آمدم و چندین روز در آن سکر بیخود بودم **بیت** صد هزاران
بحر می دیدم که در دم شد عیان ✱ جمله یک جرعه کردم بود هنوزم آرزو ✱ بعد از آن دیدم دو عالم
شد شراب شوق ✱ خوش بیکدم در کشیدم جمله را از جام هو ✱ پس در آن مستی ز هستی فانی مطلق
شدم ✱ سر عالم زان فنا شد کشف بر من مو بمو ✱ چون بقا دیدم پس از آن فنا سر مدی ✱ بودم
آن یار که می جستم مدامش کو بکو ✱ چون تقید با عالم و اطوار ظاهره در حالت استغراق محال است
فرمود **نشین فارغ ز زهد خشک و طامات ✱ بگیر دامن پیر خرابات** یعنی در این

یعنی چون آن مرد از آن باقیست و محو هستی حاصل شده است تعین از آن پاکیزه از زهد خشک و طامات
که فرع آمیز و اثنینیت اند فارغ شو که باندازه از همه مبراست که زهد خشک آنست که صورت عمل
باشد و ممتزج باحوال معنوی نباشد و طامات عبارت از خودنمائی و خود فروشی و کلمات است که
از جنگ عوام و تسخیر ایشان گویند گرفته دامن پیر خرابات یعنی متابعت از جمیع رسوم عادات
را اگر دو دو ترک همه گفته‌ای لیکن و متشبث بدامن پیر خرابات است و دست از وی باز مدار در چه کس
این همه کمالات که او را حاصل گشته بواسطه ارشاد و هدایت آن پیر خرابات که مرشد کامل
مراد است که مرید را بترک رسوم و عادات میدارد و در راه فقر و فنا بسیار دخیل بر آنهاست
او بابی مقام رسیدن است هر آینه که دستار ادت و نیاز از دامن او مگذار در تمامت
در آن مراتب کمال و مستدامه آن احوال جد گشته از مرتبه طوری عبور نماید و در مقام یکی
هر لحظه بکمال و جمالی دیگر در باطن قابل جلوه گری نماید **مثنوی** در میان بحر اگر بنشسته‌ام ✱
طمع در آب سبویم بسته‌ام ✱ آه سیر رهستان بحاسی نهان ✱ که سوی حضری بود موسی دوان ✱
همچو مستسقی کز آبش سیر نیست ✱ بر هر آن جز با فنی بالله مایست ✱ چون گذشتی زان یکی تو نو رسند ✱
آن یکی بالاتر از وی در رسند ✱ بی نهایت حضرتست این بارگاه ✱ صدر را بگذار صدر تست راه ✱
چون از بیان شراب و شمع و شاهد که بجهت قرب معنی در یک نظم و شارت فرموده بود فارغ شد
متفرعا در **اشارت بخرابات** خرابات اشارت بوحدتست اعم از وحدت افعالی و صفاتی و ذاتی
و ابتدای آن عبارت از مقام فنای افعال و صفاتست و خراباتی سالک عاشق لاابالیست که
از قید رویت تمایز افعال و صفات لست و اجب و ممکن خلاصی یافته افعال و صفات جمیع اشیا را
محو افعال و صفات الهی داند و هیچ صفتی بخود و بدیگران منسوب ندارد و نهایت این خرابات مقام

فناء ذات است که ذوات همه را محو و منطمس در ذات حق یابد که والیه یرجع الامر کله در
بیان هم چنانچه خود را بمعانی لفظ و صفات اسم باید که از تا هر یکی را در محل خود در یابد چون از تحقیق
خراباتی است که از خودی فراغت یافته خود را بکلی نیست در باخته باشد فرمود **خراباتی
شدن از خود رهائی است خودی کفرست اگر خود پارسائیست** یعنی خراباتی که از باب
حال از دعاء آن بمود و وجود منسوب گشته اند انست که سالک بترک رسوم و عادات و قیود احکام
کثرات گفته از خود رهائی و خلاصی یابد و خودی خود را مطلقا بازگذارد و چه خودی که اضافه فعل
و صفت و هستی بخود نموده است بتحقیق کفرست زیرا که کفر پوشیدن حق بتعین و هستی خود
و غیرستانی معنی که وجود یا صفت یا فعل را بغیر منسوب سازد در پس حق پوشانیده باشد و
اظهار آن غیر نموده و پارسائی عبارتست از اعراض از مقتضیات طبعی و شهوی یعنی اگر
این پارسائی که از صفات مستحسنه است موجب خودبینی و هستی گردد سالک هنوز از مقام کفر
نگذشته است و همچنانچه حق را خود پوشانیده است و صفت خراباتیانی ندارد **مثنوی**
تا تو پیدائی نهانست او ز تو ه تو نهان شو تا که پیدا آید او ه تا تو در پیچی نبینی روی او ه از خودی
شو محو و بنگر آن لقا ه چون خرابات مقام فناء کثرت است فرمود **نشانی داده اند از
خرابات که التوحید اسقاط الاضافات** یعنی ارباب عرفان و اهل ایقان نشانی تو
از خرابات داده اند و گفته اند که از توحید اسقاط الاضافات یعنی توحید آنست که اسقاط
الاضافات صفت و وجود هستی بغیر حق نماید زیرا که ذات حق باعتبار تجلی ظهور او در مظاهر
عینی همه اشیاست و تمامت اشیا بتجلی موجودند و بدون حق معدوم اند و از آنکه ذات حق تجلی
در ظهور بصورت ایشان نموده است اضافه وجود به ایشان کرده می شود هر گاه که اسقاط این اضافه نمایند

آنچه اسمائی هند دا ابها معدوم باشند و غیر حق هیچ ثابت نماند چنانچه معنی التوحید اسقاط الاضافات
بیت تا که انوار تجلیات ببر اظهار کمالی ه هر تو و ریز ظلمات آباد جهانی از خفته ه خود و بیرون هستی شود و دائم
بر ای روی پوشی ه نام هستی که بری و که بر آن انداخته ه ظاهر و باطن تو بری و طالب و مطلوب توئی ه آن دو
کل نام است اندر زبان انداخته ه چون در مقام وحدت توهم غیریت بهیچ وجه محالست فرمود **خرابات
از جهان بی مثالی است مقام عاشقان لاابالی است** یعنی خرابات که مقام
وحدت است یعنی آنکه مرتبه محو و فناست نقوش اشکال است از جهان بی مثالی است یعنی منزه از جمیع
صورت خواه حسی خواه مثالی و خیالی زیرا که توهم غیریت و دوئی در مقام توحید محال و ضلالت است
و این خرابات مقام عاشقان جانباز لاابالی است که بهیچ قیدی از قیود صوری و معنوی مقید نگردد
و بیباکانه از هر چه در قید تعین در آید عبور نماید و در هیچ منزل متوقف نگردند **بیت** در خرابات
ما گذر نکند ه هر که از خویشتن سفر نکند ه این خرابات عشق دریائیست ه ما درو گذر نکند ه
هر که محبوب کفر و دین باشد ه دست با دوست در کمر نکند ه چون مرجع روح انسانی که عنقای
قاف قربت است مقام وحدت است فرمود **خرابات آشیان مرغ جان است
خرابات آستان لامکان است** یعنی چون نهایت مرتبه سیر عروجی مقام وحدت است و بازگشت
روح انسانی آنچه خواهد بود هم این خرابات که مقام وحدت است آشیانه مرغ جان انسانی و
منزلگاه حقیقی او باشد خرابات آستان لامکان است زیرا که گفته شد که خرابات مقام وحدت
است اعم از آنکه وحدت افعالی و صفاتی باشد یا ذاتی و مقام توحید صفات آستان لامکانی
توحید ذاتی است چه اول بتوحید صفاتی میرسند و از آنجا بتوحید ذاتی و تا آستان نگذرد قدم
در خانه نتوان نهاد **بیت** اسرار خرابات بحرمت منماید ه هشیار چه داند که درین پرده چه راز است

همچو آهن که زند بر ... غیرت عشق جز من ه بیکی و بیخودی کرد که غیر برانداخت ه چون بعد مقام وحدت
تعینات که خرابست محو و متلاشی گردید فرمود که خراباتی خراب اندر خرابست
که در صحرای او عالم سرابست یعنی خراباتی که از خود و از سر رسته است خراب اندر خرابست
زیرا که اول خرابی محو صفات یافته و اکثر خرابی فنای ذاتست و هر آینه صفات و ذوات او همه محو گردیده است
و خود را در او عالم سالکم کرده است و آدم مثال نمود سرابست که نمودی بی بود است و بغیر از وجه
خیالی ندارد ه بنیاد عمر اگرچه خراب است باک نیست ه خوشتر بود نهاد خراباتیان خراب ه
تا او بود و لقا ز جهان نهند و نه من ه خود بشنود ز خود لمن الملک را جواب ه چون مقام وحدت ذاتی
از احاطهٔ حد و حصر بیرونست فرمود خراباتست بی حد و نهایت نه آغازش
کسی دیده نه غایت یعنی اطلاق حضرت ذاتی نه محدود در جهاتست و نه متناهی به نهایات و نه آغاز
و مبدا او مرئی و معلوم کسی است و نه غایت و منتهای در آن مقام اطلاق تمامست این عبارت
محو و متلاشی است و اصلا اشارت پذیر نیست و از احاطهٔ عمل و عقل منزه و مبراست ه
نه اشارت می پذیرد نه بیان ه نه کسی زو علم دارد نه نشان ه قسم خلق از وی خیالی بیش نیست ه زو
خبر دادن محالی بیش نیست ه چون مقام وحدت و اطلاق تعین و تشخص را راه نیست فرمود
اگر صد سال در وی می شتابی نه خود را و نه کسی را باز یابی یعنی اگر صد سال
بلکه صد هزار سال در عالم وحدت ذاتی بشتابی و تفکر نمایی در آن عالم نه خود را می توانی یافت و
نه کسی دیگر را چه در آن عالم هرچه در قید تعین و تشخص در آید همه محو و نابود است و یافت خود و
غیر خود در جایی متصور تواند بود که تعین را خواه روحانی و خواه جسمانی در او گنجایی باشد و در
مقام وحدت غیریت اعتباری نیز مجالی نیست فکیف حقیقی را ه در قلندرخانهٔ توحید عشق ه

لها

تجرد و یکسی گذشت و هو غیر نیست ه در خرابات مغان نیز یکی هیچ ه گوید آن که آنجا ... چون
مقام وحدت اطلاقی ذاتی جای رندان پاکباز و عاشقان خودگذار است فرمود گروهی اندرو
بی پا و بی سر همه نه مؤمن و نه نیز کافر یعنی جماعتی از رندان لاابالی
در این مقام خرابات که حضرت جای و منزل گرفته اند محو و نیستی یافته بی پا و سر شده و هر جهت همه در قمار
خانهٔ وحدت پاک در باخته اند نه اول ایشان پیداست نه آخر و ازل و ابد در جای ایشان همدم است
و نه مؤمن نه کافر زیرا که ایشان را از هستی و تعین خود فنا حاصل شده است و حکم کفر و ایمان
کسی فرع آنست که آنکسی وجود و تعین داشته باشد پس بواسطهٔ عدم تعین هر آینه که محکوم کفر و
ایمان نگردد مثنوی کفر و ایمان نیست آنجا که اوست ه کوست مغز و کفر و دین او را دو
پوست ه چون در خرابات وحدت بغیر از شراب بیخودی و فنا یافت نشود فرمود شراب بیخودی
در سر گرفته بترک جمله خیر و شر گرفته یعنی آن گروه بی پا و سر شراب
ناب بیخودی و محو و فنا در سر گرفته اند و در مستی آن از هستی خود نیست گشته و ترک همه خیر و شر
گرفته و فراغت از دو عالم یافته اند و خیر و شر چون از لازم هستی و تفاوتست و ایشان در
مقام نیستی و اتحاد اند هر آینه که ترک جمله گفته باشند ه هستم ز جام بیخودی مست مدام بی زیر نه
نه نیک دانم نه بدی هذا جنون العاشقین ه من بیخود و شیدا اهم قلاشم و رسواهم ه هرجای و بی
جای ام هذا جنون العاشقین ه چون در مرتبهٔ فنا هرچه در قید و تعین و تقید است محالست فرمود
شرابی خورده هر یک بی لب و کام فراغت یافته از ننگ و از نام یعنی هر یک از آن
گروه خراباتیان بی سر و پا شرابی بی لب و کام نوشیده اند زیرا در مقام نیستی بی لب و کام
که از لازم هستی و تعین است محو است و شراب بیخودی و فنا بی لب و کام و کاسی و جام منافات

دارد و فرو افتد یا فرو افتد از سکر فنا فی فردانی به هیچ نیست از سکر و فنا و مدهوش بی قرار الحق یافته
و بر گشته هم مطلقا وجود را نیز در خرابات فنا در باخته است شعر چون فانی گشتی میتوان رستن
از هستی لاجرم ه عاشقان چون می پرستی به ز طاعت آمدست ه از فنا چون میتوان در بزم وصل
مستی راه یافت ه پس معنی نیستی عین کمالات آمدست ه چون سیر و سلوک و ریاضات
و حالاتی که در اثنا آن روی می نماید همه مترتب بر هستی و وجود سالک است و رندان خرابات
از شراب بیخودی مست نیست اند فرمود که **حدیث ماجرای شطح و طامات ه خیال**
خلوت و نور کرامات بدانکه رجوع و وصول بمبدا حقیقی که مستلزم معرفت یقینی کشفی است
که غرض ایجاد است غیر مجذوبان مطلق را جز بارشاد پیر کامل و فا و سیر و سلوک و ریاضت
و خلوت و عزلت میسر نیست و اکابر دین که مشایخ طریقت اند قدس الله اسرارهم اختیار
عزلت و خلوتها و انقطاع و انزوا بجهت آن فرموده اند که تا حواس ظاهر بسته شود و از اعمال
خود معزول گردند که هر حجابی که بروح رسیده است فی الحقیقت او را از مشاهده جمال معشوق محجوب ساخته
همه از روزنه حواس در آمده است پس بواسطه عزلت آن مدد نفسانی از هوا و آرزو شیطانی
کم شود و حجاب مرتفع گشته بمقام شهود که کمال مقامات است برسد و سالک قبل از وصول بمقام
توحید که مقصود اصلی جمیع عبادات و سلوک و ریاضات است انواع حالات دست میدهد
و منازل و مقامات بسیار در دیده می شود مثل انوارات سبعه که سالکان را شهود میگردد علی تفاوت
و یافت مراتبهم و مقدار آنها در اصطلاح صوفیه به بوارق و لوامع و لوایح موسوم است و کرامات
که خرق عادت است مثل اخبار از غیب و کشف ضمیر و کشف قبور و غیرها و شطح و طامات که در
عرف صوفیه صافی دل عبارت از حرکت اسرار و احوالات است وقتی که وجد یافت ایشان ظهور کرد

تحقیقی که از طرف استعداد ایشان فرو مزید و نگاه خلق آنرا فرو گذاشته فنون آن حسین تحقیقی چند
از ایشان صادر شود که شنیدن آنها بر ارباب ظاهر تحمیل نیست خوش نباشد و موجب طعن و
انکار گردد و این حالات مذکوره فی نفس الامر مقصود بالذات نیست بلکه مقصود بالذات
وصول تام و رفع انیت است فلهذا فرمود که حدیث ماجرای شطح و طامات یعنی حدیث
و سخن گفتن در کوی شطح و طامات که عبارة از اظهار حالات که عبارة حالات است که سالک
صاحب ذوق را دست داده است و خیال خلوت که انزوا و انقطاع از خلق است و شعشعه
انوار متلونه که شهود سالک است و کرامات که اخبار از غیب و اشراف بر ضمایر است مجموع
این مذکورات را اهل سلوک سالکان راه را دست می دهد فرمود که **به بوی دردی**
از دست داده ز ذوق نیستی مست اوفتاده یعنی جمیع حالات و مراتب مذکوره
ببوی دردی از آن شراب محو و بیخودی از دست داده و ترک همه کرده اند و از ذوق
چشیدن شراب نیستی مست و بیخود و بی شعور افتاده خود را و همه را بر باد فنا برداده اند
و محو و نابود گردانیده و بمراد خود رسیده اند س قبله حاجات ما کوی خرابات آمده است ه
شاهد و می زند را عین مناجات آمده است ه بت پرستی که گرفتار خودی را حق پرست ه
در طریقت بیخودی اصل عبادات آمده است ه تا اسیر از خودی فانی باقی شد بحق ه
ساقی میخانه در خرابات آمده است ه چو در سورت نیستی و بیخودی تقید بقیود صوری و آثار
علامات نیستی و منظور است فرمود **عصا و رکوه و تسبیح و مسواک گرو کرده**
بدردی جمله پاک یعنی عصا و رکوه آب و تسبیح و مسواک که اسباب و آلات صوفیان
و زاهدان است همه گرو در بهای دردی شراب بیخودی و نیستی کرده و از همه مجرد و مبرا گشته اند

بتقلید هیچ قیدی از قیود و هیچ مرتبه از مراتب نبستند و لاابالی و بی پروا و بی باک هستند ﴿ ندیم بلابالی قدیر بام ﴿ قلاش و حریف ساغر و جام ﴿ بر جسته قمارباز و بی باک ﴿ معروف بزشت و بدنام ﴿ اوباش خم عاشق و نظرباز ﴿ آزاده ز قید ننگ و از نام ﴿ در مستی و عاشقی و رندی ﴿ انگشت نمای خاص و عام ﴿ بی مطرب و می دمی نمی زیست ﴿ جان و دل ما بگیر دار آرام ﴿ چون باز آمدن از حالت استغراق موجب اضطراب است فرمود که میان آب و گل افتان و خیزان بجای اشک خون از دیده ریزان یعنی از رجوع از آن مقام محو و استغراق بحالت صحو و بسط و بقا بالله که در صحو و بسط و بقا پا بسته در میان آب و گل افتان و خیزان در اضطراب و بیخودی است و بجهت تأسف و تحیر که از لذت آن حالت باز آمده و محجوب گشته است بجای اشک خون از دیده می ریزد و تضرع و زاری می نماید مثنوی ماهی از دریا چو با صحرا فتد ﴿ می طپد تا باز در دریا رسد ﴿ می طپد پیوسته با سوز و گداز ﴿ تا بجای خود رسد ناگاه باز ﴿ چون در این حالت در این مقام تلوین است می فرماید که گهی از سرخوشی در عالم ناز شده چون شاطران کردن افراز یعنی گهی از سرخوشی و مستی آن شراب بیخودی و ذوق آن حالت که او را دست داده است در عالم ناز و تنعم و تفاخر مانند شاطران و پیکان رعنا که بسبب تیز دویدن گردن افرازی می کنند گردن افراز و خوشحال و فرحان و شادمانست والحق جای دو چند اینکه دماغ در سرور است که کسی را اگر هم یک ساعت و یک لحظه باشد در عمر آنچنان دولتی روزی گردد ﴿ گر چنان دولت بعمر یکدمی دستم دهد ﴿ بر سرافرازان عالم گردن افرازی کنم ﴿ گر بصد جان جرعه از باده وصلش دهند ﴿ در زمان جان بازم و با وصل دمسازی کنم ﴿ چون تلوین آنست که گاهی در مقام فرق و گاهی در مرتبه جمع باشد فرمود گهی از روسیاهی رو بدیوار

گهی از سرخ روئی بر سر دار یعنی گاهی بواسطه تنزل از آن مقام علیه بعالم کثرت و تفرقه از روسیاهی بعد و حرمان که نتایج ظلمت عبودیت است رو بدیوار نفی و هیچ بجاری آورده راه بیرون شدن ندارد گاهی بسبب ترقی عروج از مرتبه نقود و تعینات بعالم جمع و وحدت از سرخ روئی شوره شراب تجلی ذاتی اطلاق و سکر بیخودی است و خود را نمی تواند نگاه داشت اندر سماع و وجد شوق و ذوق و صفای جانان که محبوب حقیقی است مانند چرخ فلک بی سر و پا می گردد و مطلق می زند و قرار و سکون ندارد و در اضطراب است ﴿ در مشام جانم آمد بوی دوست ﴿ چون فلک چرخی زدم در کوی دوست ﴿ عندلیب از باغ شوق از وصف دوست ﴿ اهل مجلس را برون برده ز پوست ﴿ هر یک از مستی نوعی ساخته ﴿ غلغله در عرش و فرش انداخته ﴿ چون در مجلس سماع البته مطرب است فرمود بهر نغمه که از مطرب شنیدم بده وجدی از آن عالم رسیدم یعنی به هر نغمه از آن خراباتی مست و بی سر و پا از مطرب شنیده است به وجدی و حالتی و یافت خاصی که موقف تجلی و ظهور کل یوم هو فی شأن است رسیده است و جلوه جمال محبوب بنوعی دیگر فرموده مطرب کسی است که بواسطه خواندگی می نماید و سرود دهد و مستانی دهد اهل ذوق را بحالت طرب می آورد و خوش وقت می گرداند مثنوی جان محبوس تو در زندان تن ﴿ صحبت ناجنس کرد شی ممتحن ﴿ در سماعش مژده جانان رسید ﴿ بوی پیراهن سوی کنعان رسید ﴿ این مفرح بهر مخمور تنیست ﴿ لایق او جز دل پر نور نیست ﴿ چون فی الحقیقه موجب سماع اهل حق و ارباب حال نه صوت و حرف و نه آهنگ و وصول است می فرماید که سماع جان نه آخر که در سر پرده ستر شکر فست یعنی سماع جانی و روح اهل

حالی و اند باب کمال نه آخر از همین صوت و حرف است که از مطرب می‌شنوند بلکه در هر پرده
و آهنگی سری از اسرار و حالی از احوال نهفته و پنهان است و آن بکار خبر اسرار محرمان خاصی
پرده از رخ بر می‌اندازد و خود را به اهل آن و نا اهل می‌نمایند و نه آنست که هر کس سماع کند و دستی بهوا
برافشاند و جز اهل آن اسرار است مثنوی هر گدای کی شود مرد سماع؛ پاک بازان را بود
درد سماع؛ مجلس خاص است و جای عام نیست؛ پخته باید که کار خام نیست؛ خوب گفتند
آن خداوندان حال؛ نیست نقش پرده را این مرحلال؛ چون ادراک اسرار سماع ورای
ادراک سامع حواس ظاهری و باطنی است فرمود که ز سر بیرون کشیده دلق ده توی
مجرد گشته از هر رنگ و هر بوی یعنی در هنگام شنیدن آن اسرار که در سر پرده نهفته است
دلق کهنه و لباس ده توی حواس عشره ظاهری و باطنی از سر بیرون کشیده و دور انداخته است
و کوس عشق و محبت سماع آن اسرار است و در سماع از جمیع رنگ و بوی ریا و هستی و خودنمایی
و خود فروشی معرا و مجرد گشته است و صل و نفع در و نیست و اخلاص محض است مثنوی کرده
هستیها ز دامن رو فشانده؛ پای همت بر دو عالم کوفته؛ ره روان در غیب در عین شهود؛
در حریم انس مرغان حرم؛ کرده هنگام طواف از سر قدم؛ چون مقام خراباتیان مقام اطلاق
و حق لاتعین است میفرماید که فروشسته بدان صاف مروق همه رنگ سیاه
و سبز و ازرق یعنی آن خراباتی بی سر و پا جمیع الوان را که از امتزاج نور و ظلمت و
خوبی و امکانی صورت بسته و متعین شده است که کثرات و تعینات ارواح و اجسام
مراد است خواه آنکه ظلمت و کثافت او غالب شده مانند اجسام کثیفه که رنگ سیاه دارند
باشد و خواه آنکه کمتر باشد مانند تعینات ارواح و صور مثالی که رنگ سبز و ازرق

کمتر باشد مانند تعینات ... با آنست ... از ... فروشسته و محو کرده است
بدان که شراب تجلی ذاتی صاف مروق یعنی از کدورت تعینات و کثرات مصفا و پالوده
و پاک کرده شده که او از جام اطلاق نوشیده است شعر اذ دونی کاس توحید الالهیا
اسقی دارجینی ساعة تحنی عن قید و الاطلاق؛ شراب ناب توحیدم تواند وا رهانیدن؛ ز قید
شرک و کفر و دین و ... تو ... زراقی؛ چون تجلی ذات مقتضی محو تعینات و صفات و
افعال است میفرماید یکی پیمانه خورده از می صاف شده زان صوفی صافی ز اوصاف
یعنی یک پیمانه از آن می توحید ذاتی که مطلق از کدورت تعین و کثرت صفات خورده
و نوشیده از آن پیمانه نوشیدن آن می سبب فنا از خود صوفی شده است صافی و پاک
از اوصاف بشری و تعین انسانی و تقید جسمانی و روحانی و کثرة الوانی شعر مرا چون می ربود
ز دست خویشتنم؛ همیکه شدم بهتر ز طاعات است؛ چون حصول عیش و لذت
بیخودی و فنا موقوف تزکیه نفس و استتار صفات طبیعی و شهوات نفسانی و مالوفات
جسمانی فرمود که بجان خاک مزابل پاک رفته؛ ز هر جا دیده از صد یکی نگفته
یعنی در مقام عبودیت بصدق و اخلاص که منبعث از جان و صمیم قلب باشد خاک ضمیمه سیاست
و نفسانی را از مزابل طبع و نفس اماره و لوامه پاک رفته و مزکی کرده این است آنکه در مراتب
کشف و شهود از لذات شهودی و حالات معنوی و کمالات عیانی ز روی نموده و مشاهده
آن کرده شده است با وجود آنکه در مستی و بیخودی این همه گفته‌ام از صد یکی گفته نشده است
با وجود احوال کرده‌ام و عنان سخن باز کشیده نگاه داشته شعر کی تواند قال کشتی کرد
حالی؛ در نیاید حال جز اهل کمالی؛ خود کجا آید عیانی اندر بیانی؛ کی توان از بیت گفتن

ن ان ٭ چون نفس نفیسه عارف تمام استفاضه فرمود که **گرفته دامن رندان خمار**
ز شیخی و مریدی گشته بیزار شیخ ناظم در رساله حق الیقین میفرماید که چون عارف بینی
مقام محقق گردد بعضی از عارفات بیواسطه دیگری استفاضه نور کند اکنون از مرشد خارجی
مستغنی گردد که تصرف خارجی جهت ریاضت نفس است و صفت نفس عارف آنست که فرمود
که کلبهم باسط ذراعیه بالوصید و دیگر مرشد از برای دلالت و هدایت سلوک است و حال
عارف ضلال و حیرت در مقام بی بصر و بی نطق است و لن تضلل فلن تجد له ولیا مرشدا
او ازین جهت فرمود که گرفته دامن رندان خمار یعنی خراباتی خرابات حالیست و سر از عادت
عیش و لذت که در خرابات اطلاق دیده یافته دامن رندان خمار گرفته یعنی رندان بسیار
خمر خوار یا خمر فروشی که شراب هستی می دهند و نقد هستی این کسی را می ستانند رندان کسی
می گویند که از اوصاف و نعوت و احکام کثرات و تعینات معرا گشته همه بند محو و فنا از
خود در ساخته است و تقید بهیچ قید ندارد ز شیخی و مریدی گشته بیزار یعنی از مرتبه
شیخی و مریدی و احکام و رسوم آن بیزار گشته در مقام حیرت و ضلال بی یسمع و بی یبصر
و بی ینطق است که از سطوت و استیلای ظهور اطلاق وحدت با احکام کثرت نمی پردازد که از ظهور
حواس الحد و اصل کامل در وقت استغراق که مقام معرفت است اگر بعلم پردازد که از دریافت
حواس داخلی و خارجی حاصل می شود محجوب گردد فکیف که اعمال و آداب و رسوم ٥
مست خراب یابد هر لحظه در خرابات ٭ گنجی که آن نیابد صد پیر در مناجات ٭ خواهی که را
یابی بی رنج بر سر گنج ٭ می بر بسجده گاه خاکی در خرابات ٭ در نجد و درستی جان رو که آنجا ٭
در هم شود عبارت بی کم کند اشارت ٭ جان ما بود در خرابات تا جرعه بیابی ٭ مفرد ستی زهد کالنجا کم

خرید طامات ٭ چون در مرتبه وحدت و اطلاق کثرات و تعینات مرتفع اند میفرمود **چه شیخی**
و مریدی این چه قیدست ٭ چه جای زهد و تقوی این چه شیدست یعنی شیخ بجهت آن می باید
که در نفس مرید باخلاص تصرف نماید و دلالت براه هدایت کند اکنون که او از همه قیود کثرات
و تعینات خلاصی یافته در مقام اطلاق وحدت بیخود است آنچه که شیخی و مریدی نسبت با حال او
قید است و زهد و تقوی و طاعات و عبادات نظر با مستی و بیخودی ارشید و ریاست ٥
در صومعه تو دانی می نوش تا توانی ٭ در مسکن را کن از سر فضول طامات ٭ لب بسته چند باشی
ساحل تمنی ٭ انداز خویشتن را در بحر بی نهایات ٭ این سخن نسبت با حال و اصلی است که در مقام
اطلاق وحدت و بیخودی و مستی باشد نه آنکه بهوس و هوای نفس دعوی این معنی نماید و اسیر قید صفات
طبیعی و لذات جسمانی و شهوانی باشد چه این حکایت نسبت با کسی کفر محض است چون در مقام
وحدت و اطلاق کثرت تمیز و تفرقه اصلا گنجایش ندارد میفرماید که **اگر روی تو باشد در که و**
مه ٭ بت و زنار و ترسائی ترا به یعنی تو اگر اسیر قید رسوم و عادات عالم
تفرقه و کثرت باشی و روی تو در که و مه باشد که یکی سالک و جگر ثانی و یکی سالک بزرگ و یکی سالک خود
کو من و یکی سالک مطیع و یکی سالک مومن و دیگر را کافر بهر تجلی تو آن باشد که روی بوحدت آری که بت اشارت
بآنست و زنار خدمت و طاعت و سلوک و ریاضت بر میان بندی و ترسائی تجرد و توحید حقیقی است
که تا مقام اطلاق وحدت وصول یابی و بدانی که همه یک حقیقت و یک ذات بوده اند و در مرتبه وحدت
هیچ امتیاز و تفرقه و کثرت نیست ٥ خواهی که بینو را این حقیقت ٭ جسم و دل تو شود مکمل ٭
اخلاق و نعوت خود بدل کن ٭ چون گشت صفات تو مبدل ٭ خود را بشراب خانه انداز ٭
کانجا شود این غرض محصل ٭ بستان قدح و بخور شو ٭ از هر چه مفصل است و مجمل ٭ بس هم بدو

جسم [illegible] صافی ، مرکبی [illegible] فیض حق [illegible]
نماز باقی . چون از جواب این سوال بتمام و کمال فارغ شد فرمود **سوال** این سوالیست
از الفاظ چند دیگر که ارباب کمال متکلم آن می گردند و خود را منسوب بآن می فرمایند و حال آنکه
ظاهر مناسب احوال ایشان نمی نماید چنانچه فرمود **بت و زنار و ترسایی درین کوی**
همه کفرست و گر نه چیست بگوی یعنی بت و زنار و ترسایی درین کوی ارباب حال و اهل کمال همه
کفرست بگو که چه معنی دارد و ازین الفاظ چه مقصود است چون سوال محرر شد فرمود که **جواب**
این جوابیست طبق مشرب طایفه صوفیه موحده که غیر حق موجود نمی دانند فلهذا فرمود **بت اینجا**
مظهر عشق است و وحدت بود زنار بستن عقد خدمت بدانکه عشق درین محل
حقیقت مطلق مرادست چنانچه شیخ عراقی قدس سره در لمعات فرموده است و نزد اهل کشف
و شهود که صوفیه صافی دل اند جمیع ذرات موجودات مظهر و مجالی آن حقیقت و صورت همه او
که تجلی و ظهور نموده است فلهذا فرمود که بت اینجا مظهر عشق است و وحدت یعنی اینجا که مشرب
ارباب کمال است بت مظهر حقیقت که ذات مطلق مرادست و وحدت عطف تفسیر عشق است
چون در صورت بت حق ظاهر شده پس هر آینه که بت باین اعتبار متوجه الیه همه ارباب کمال باشد
و بهر مظهری سایر باین اعتبار بت می توان گفت چه محبوب حقیقی است که در صورت او پیدا آمده است
و ازین وجه ذرات مقصود و متوجه الیه اند **بیت** عشق شد از همه ذرات چون مشهود ماست
حق پرستیم دلا گر بپه کشتیم بت پرست . بود زنار بستن عقد خدمت . یعنی زنار که درین
محل که ارباب حال فرموده اند اشارت به بستن عقد خدمت یعنی زنار طاعت محبوب حقیقی است
در هر مرتبه که باشد **بیت** هزار شدم ز نقش اغیار . زنار رشته پابستم . بی باده بباد می رود عمر .

ناقوسی

ناقوس زنان گر بت پرستم . چون نزد محقق حق عبارت از هستی و وجود مطلق میفرماید که
چو کفر و دین بود قائم بهستی شود توحید عین بت پرستی یعنی چون کفر و
دین که بحسب صورت متضاد اند قائم بهستی و وجود اند و هستی مطلق حق است پس آید که توحید
و یکانه کردانیدن حق عین بت پرستی باشد چه اگر کسی بت را من حیث الحقیقه غیر [illegible]
باشد و قایل توحید حقیقی نباشی **بیت** در بتکده ها غیر ترا نیز پرستند . آنکس که برد سجده
بر سنگ و گل و چوب . چون عالم مجالی تجلی ذاتی و صفاتی الهی است فرمود که **چو اشیا هست**
هستی را مظاهر از آن جمله یکی بت باشد آخر یعنی چون تمامت موجودات
و کثرات مظاهر و مجالی هستی مطلق اند که حق عبارت از وست و بصورت و نقش همه حق ظاهر شده
و تجلی است هر آینه از آن جمله مظاهر یکی بت است که کافران آن را عبادت می نمایند پس
بحکم وقضی ربک الا تعبدوا الا ایاه بالضرورة همه عابد حق باشند فاینما تولوا فثم وجه الله
نفی طریق حصر ممنوع است **بیت** ز اصنام سومنات چو حسن تو جلوه کرد . شد بت
پرست عابد اصنام سومنات . لات و منات ار ز شوق سجده کرد . کافر چو دید حسن ترا
از منات و لات . چون مخلوق و موجودات بمقتضای ربنا ما خلقت هذا باطلا حق فرمود که
نکو اندیشه کن ای مرد عاقل که بت از روی هستی نیست باطل یعنی بحکم تفکروا
فی خلق السموات والارض اندیشه و فکر نکو کن ای مرد عاقل دانا تا معلوم کنی که بت از روی هستی و وجود
که نور اسلام ظاهر است دارد باطل نیست چه از حکیم مطلق عبث نمی آید که ما خلقناهما الا بالحق و در
ضمن ایجاد هر موجود صد حکمت مندرج است و ازینکه کسی راه بحکمتهای آن نبرد منکر آن حکمت
نمی توان شد **مثنوی** هر چه بینی عین جود و حکمت است . گر ترا نور و راحت ور گزند و زحمت است . زانکه

نیاید حکم باطل از حکیم ه فعل حق چه باطل چه باشد از حکیم ه چون از حق بجز صلاح صادر نشود در وجود
بدان خوی که ایزد تعالی خالق اوست ز نیکو هر چه صادر گشت نیکوست یعنی بدان که
ایزد تعالی خالق و آفریدگار است و هر چه از حق صادر شود همه نیکوست زیرا که هر که از نیک
بدی نیاید و بدی بجهت نسبت با ماست و الا هر گاه که نسبت با حق می دهند همه نیک است و محض حکمت
است ه تو در خویش مبتلا باشی ه کار او را همه نکو دانی ه لاجرم نیک است تو بد بینی ه هیچ
خود نکو خواهد بود ه هم برین ختم گشت گفت و شنود چون مقرر است که وجود خیر محض است فرمود
وجود آنجا که باشد محض خیر است اگر شری است در وی آن ز غیر است یعنی وجود و
هستی هر جا که باشد و در صورتی که یافت شود عین خیر است که عدم است بلکه مسئله مقرر است
نزد حکما و محققان علما که وجود خیر محض و هر شری و بدی که در وجود باز دید می گردد آن عدم است
مانند اگر زید سر عمر ببرید و عمر مقتول شد از آن رو که زید قدرت بر قتل داشت خیر است و
از آن رو که تیغ برنده بود خیر است و از آن رو که عضو عمر قبول فعل نمود فاما جهت که عدم
حیات لازم آید شر است پس هر آینه شر و بدی فی الحقیقة عاید بعدم باشد و وجود هر جا که باشد
محض خیر بود پس بت از آن رو که هست و وجود دارد باطل نباشد ه خیر و شر ثانی وجود او عدم است
قلم ... ثانی نجس قدم است ه از حکیم غیر بد ناید ه هر چه او کرد انچنان باید ه چون در پس
هر پرده ذره افتابی و حقیقت حق مستور و محجوب است میفرماید مسلمان گر بدانستی که بت
چیست بدانستی که دین در بت پرستی است یعنی اگر مسلمانی که قایل توحید است و انکار بت
می نماید بدانستی و آگاه شدی که فی الحقیقة بت چیست و مظهر کیست و ظاهر بصورت بت
چه کسی است بدانستی که البته دین حق در بت پرستی است زیرا که بت مظهر هستی مطلق است

کردی

که حق است پس بت من حیث الحقیقة حق باشد و از این اطلاق بت همچنان تعینی در بت
پرستی عین حق پرستی است پس هر آینه دین در بت پرستی باشد ه بت پرستان سماوی
مطلوب جان ما هست از بت یعنی تو محبوب جانی ه چون کفر بت پرستان بسبب عدم اطلاع
است بر حقیقت بت میفرماید وگر مشرک ز بت آگاه گشتی کجا در دین خود گمراه
گشتی یعنی مشرک که عبادت بت می کند از بت و حقیقت او آگاه گشتی و بدانستی که بت
مظهر حق است و حق بصورت او ظهور نموده است و از این جهت مسجود و معبود و متوجه الیه است کجا
در دین و ملت که خود دارد گمراه گشتی و باطل بودی استفهام بر سبیل انکار است یعنی هرگز نبودی
بلکه موحد حق پرست بودی و در دین اسلام منکر نبودی ه بی خویشتن و برون می آورد بت
پرست ه هر که که گرد حجب لات و منات ه چون موجب کفر بت پرست توجه او است بر صورت
ظاهر بتی میفرماید ندید او از بت الا خلق ظاهر بدین علت شد اندر شرع
کافر یعنی مشرک از بت غیر خلق ظاهر که تعین و تشخص او مراد است ندید و بدین علت و
سبب که نظر او بر همین صورت ظاهر بت منحصر است در شرع نبوی علیه السلام کافر است که اگر
نظر بت پرست بر آن حقیقت بودی که در مظهر بت ظهور نموده است البته در شرع کافر نبودی مسلمان
بودی چون که سبب کفر بت پرست رویت جز رویت خلقیه بت میفرماید تو هم گر زو نبینی
حق پنهان بشرع اندر نخوانندت مسلمان یعنی چون موجب بت پرست در شرع
رویت خلق ظاهر صورت بت است تو که دعوی اسلام و دین داری میکنی اگر هم مانند آن مشرک
همین صورت خلقی بت بینی و در پرده تعین بت حق پنهان که بصورت او ظهور و تجلی نموده است
نمی بینی هر آینه در شرع ترا مسلمان نخوانند و کافر باشی چه حق را که در صورت بت ظاهر گشته تو نشناخته

مثنوی اگر کسی بنقد نقاب انسانی برآید کافر شرع است از دین جدا چون از این حق
که از حق بت پنهان نه جنسی ترا مسلمانی می‌خوانند بیزاری از اسلام لازم آید فرمود که ز اسلام
مجازی گشته بیزار که را کفر حقیقی شد پدیدار این بیت است جواب
سؤال مقدر است تقریر سؤال آنست که کسی گوید که در دین اسلام آنست که وجود ممکنات البته غیر
وجود واجبی و هر یک علی حده منفرد و مستقل اند و حال آنکه می فرمایی که اگر از حق بت پنهان
نه جنسی ترا مسلمانی کس نمی خوانند پس این سخن خلاف دین اسلام و کفر باشد جواب می فرماید
که این وجود واجبی و وجود ممکنی را مطلقا غیر دانستن اسلام مجازیست محقق از سبب بیزاری
از اسلام مجازی کسی را که کفر حقیقی که فی نفس الامر کافر باشد پیدا شده و کافر حقیقی گردد اگرچه
در صورت کفر نماید ولی در حقیقت عین کمال اسلام است و این کافری غایت مسلمانی از این
جهت می فرماید که شعر مسلمانا مسلمانا که بهر آید دین خود که شمس الدین تبریزی مسلمان بود و
کافر شد و اگر در این محل کفر حقیقی را بآن معنی حمل نمایند که غیر وجود وجود واحد حقیقی موجودی
دیگر نشناسند و وجود موجودات را محو و مستهلک در آن وجود واحد دانند از زبان معنی مصرع
دویم را با معنی اول مناسبتی نباشد بلکه خلاف واقع باشد زیرا که می فرماید ز اسلام مجازی
گشته بیزار که را کفر حقیقی پیدا شده است یعنی از آن است و حال که کفر حقیقی باین معنی کسی را حاصل
می شود که از اسلام مجازی بآن معنی مذکور البته بیزار شده باشد مگر آنکه که را کفر حقیقی شد پدیدار
بمعنی هر که را کفر حقیقی شد پدیدار و این نهایت بعید است و این معنی را فهم سلیم در می یابد و معنی
اول صواب می نماید و قرینه این مقام نیز مقوی همین است حاصل در سؤال فرمود که همه کفر است
دیگر جهت برگوی دیگر این کفر البته که متعارف اهل ظاهر است خواهد بس در این محل نیز کفر

حقیق

حقیقی که نفس الامری متعارف ظاهر خواهد بود و اگر خواهد که کفر حقیقی مجهول لغوی لازم شود چنین باید
خواند ز اسلام مجازی گشته بیزار اگر کفر حقیقی شد پدیدار یعنی اگر کسی را کفر حقیقی پیدا شده که آن
وجود کثرات و تعینات مرادست و در وجود واحد حقیقی پیدا و ظاهر گردد آنکس از اسلام
مجازی که وجود ممکن را مطلقا غیر وجود واجب اعتبار کردن است بیزار گشته و دانسته
که وجود واجبی بود که بصورت ممکنات تجلی و ظهور نموده است و غیر وجود واحد موجودی نیست
چون در پرده تعین هر موجودی است حق مستور و مخفی است فرمود که درون هر بتی جانیست
پنهان بزیر کفر ایمانیست پنهان یعنی در تن و درون هر تعین و صورتی و
تعینی که می بینی جانی و روحی و حقیقی پنهان و مخفی است و در تحت تعین هر کفری که هست ایمانی پنهان
و مستور است و آن جان و ایمان مخفی در کفر وجود است که هر چه فرض کرده می شود وجود و هستی وجه
است که بصورت آن چیز متجلی شده و در تعین مخفی و مستور است شعر چون او ورد شد لقا
جلال او جمال دوست؛ گرد دو عیان که عابد حق بت پرست بود؛ بی بهره از جمال رخ نیست
ذره؛ مرآت حسن روی تو بود دست بر چه هست؛ چون موجب و ان من شیء الا یسبح بحمده
جمیع ذرات موجودات مسبح حق اند فرمود که همیشه کفر در تسبیح حق است وان
من شیء گفت اینجا چه دانست بدانکه موجودات با سره صورة حق اند و حق روح همه است
و همچنانکه صورت انسانی مسخر روح خود که مدبر صورت اوست چه اعضا و جوارح انسانی جسد
که بی روح باشند نه حرکت دارند و نه ادراک و هیچ فضیلتی از فضایل علمی و عملی بدون
روح ایشان را حاصل نمی شود پس بر آینه صورت انسانی ذاکر روح حق جل و علا صور جمیع
عالم را که انسانی نیز از جمله آن صورة مجتمع گردانیده است که همه مسبح و مثنی حق اند زیرا که اعتبار

از تنزیه آن صور عالم روح خود حق است از نقایصی که اضداد کمالات است لیکن تسبیح
حق اند و باعتبار اظهار صور عالم آن کمالات را که خود مظهر آنند حامد حق اند که ذکر حق آن
کمالات جمیله می نماید پس هر آینه جمیع ذرات موجودات مسبح و حامد حق باشند فاما الحکم ولکن
لا تفقهون تسبیحهم یا تسبیح ایشان را شما نمی دانیم زیرا که فهم زبان نمی کنیم چنانچه ترک زبان هندی
نمی داند و بنا برین مقدمات میفرماید که همیشه کفر در تسبیح حق است که ذات کفر که ستار است
موجود است همه در تسبیح حق است و تنزیه حق از نقایصی که ضد آن کمالاتند که مظهر آنست می نماید
و باظهار آن کمال چنانچه ذکر رفت و گرده ثنا حق می گویند و می کنند و حضرت حق چون
در قرآن کریم میفرماید که وان من شیء الا یسبح بحمده یعنی هیچ چیز نیست الا که تسبیح و تحمید حق
می گویند پس برین سخن که کفر در تسبیح حق است هیچ کس را دق نماند که چگونه تسبیح ذات
بدانکه هر شیء از اشیا مظهر اسمی خاص از اسماء الهی است و روح حقیقت او آن اسم است
که مظهر آن واقع شده است و حامد و مسبح حق بآن اسم است و کفر هم مظهر اسم واقع است
هر آینه که مسبح او بود و ثنا او گوید و از ان رو که جمیع اسماء از وجهی که ناظر بذات اند متحد اند هر آینه
مظاهر جمیع اسما بحقیقت مسبح و حامد اسم الله که اسم ذات است باشند و چون در تحقیق و تدقیق
بیان است و کفر سخن بمرتبه رسانید که فهم آن از حوصله اهل ظاهر برتر است عنان توسن عرفان کشیده
میفرماید که چه میگویم که دور افتادم از راه فذرهم بعد ما جاءت قل الله یعنی
هر سخن چه حکایت است که می گویم و بیان می نمایم که از راه اختصار یا از راه اعتدال ظاهر شرع
دور افتادم و سخن توحید بلند کرد ام که فهم هر کسی بآنجا نمی رسد و بحقیقت عدم فهم ناگاه
سبب طعن و انکار مردم نادان می گردد و موجب بی ادبی و بد بختی و بعد و حرمان ایشان از اولیا

می شود مثنوی از درین بقاع عرصه افهام خلق سخت تنگ آمد ندارد حلق خلق فذرهم بعد ما جاءت
قل الله یعنی این مردم را که از فهم این سخن دور اند بگذار و هیچ لومه در اظهار حقایق و معانی منما
بعد از آن که در قران کریم این است که قل الله ثم ذرهم فی خوضهم یلعبون یعنی اسم جامع الله
بگوی و ایشان را که باحکام اسما جزویه گرفتار مانده اند و راه بحقیقت جامع نمی برند بگذار
در فرو رفتن ایشان در لهو و لعب که انک لا تهدی من احببت ولکن الله یهدی من یشاء و هو
اعلم بالمهتدین و لن تجد لسنة الله تبدیلا مثنوی هر کسی را سوی کنج از ره بدل هر گدای اندرین
ره لنگه بدل پس و لو شینا لکان بودی صواب حق و لکن حق کی کرد خطاب چون
خالق و مصور جمیع اشیا حق است بی شبهه خوبست و تسبیح و واقع می شود و هر چه او کرده است همه
خوبست فرمود بدان خوبی رخ بت را که آراست که گشتی بت پرست ار حق نمیخواست
یعنی بدانکه حسن و خوبی که می بینی در روی بت غیر از خدا که آراسته است و اگر خدا نمی خواست
که بت پرست می شد هیچ کس پس وقتی خالق و مصور و مزین بت حق باشد و بت پرستی باراده
الله باشد پس کس را چه اختیار باشد سبحان من لا یجری فی ملکه الا ما یشاء بدان
رو که ورست بد نبود پس بد اندر وجود خود نبود کفر او کفر نیست ایمان است منع او منع
نیست احسان است چون هر چه هست بقضا و تقدیر الهی است فرمود که هم او کرد و هم او
گفت و هم او بود نکو کرد و نکو گفت و نکو بود یعنی بت سازم حق کرده و افرید
و هم کفر است که بت پرست شد اراده بقول تعبیر کرده است و قول صورت ارادت
و تا اثر مانی که ارادت بر چیزی نباشد نمی گوید که چنانچه گفته و هم حق است که بصورت بت ظاهر
شده است و بحکم کل ما یفعل المحبوب محبوب حسن کرده است نکو خوب کرده است وجود

او کفر مخوب بی‌شکو کفر است و چون او بصورت سبب متجلی و ظاهر گشته است نیک و خوب است
و هیچ کس را موجب لا یسأل عما یفعل نمی‌رسد که چون و چرا گوید مثنوی هر چه بینی نیک ابود در ذات
خود بد ز چندین بر که چندین فرط ره راست باشد لفظ فیکن کج نماید چون بهم آید نقطه
چون فی الحقیقة غیر حق موجود نیست و هر جهت حق است فرمود یکی بین و یکی گوی و
یکی دان بدین ختم آمد اصل و فرع ایمان یعنی در نظر شهود تو باید که غیر حق در بینائی
و در هر چه نظر نمائی حق را بصورت او و ظاهر بینی اگر کفر باشد و اگر اسلام و بزبان اقرار نما
که موجود حقیقی حق است و بس هر پرده و هر جهت اوست و بدل التصدیق جزم کن که هر چه
موجود است حق است و غیر او عدم است یا آنکه یکی بین در افعال که اشارت بتوحید صفاتی
باشد و یکی دان و یکی گوی در صفات که اشارت بتوحید ذاتی است که اصل و فرع ایمان
مختتم بتوحید است و معرفت توحید حق اصل الاصول جمیع عقاید دینیه و معارف الیقینیه است
مثنوی در یکی رو و ز دویی یکسو باش یک دل و یک قبله و یک رو باش هر که در در
یار وحدت کم شد گر همه آدم بود مردم نشد چون در تجلی عالم رحمانی جمیع اشیا مساوی‌اند
فرمود که من می‌گویم این بشنو ز قرآن تفاوت نیست اندر خلق رحمان یعنی
گفته آنچه گفته شد همه یکی بین و یکی گوی و یکی دان تو آن گفت که این سخن که من می‌گویم این معنی را
از قرآن بشنو که خدا فرموده است که ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت یعنی در آفرینش
رحمانی تفاوت نیست یعنی در آفرینش و در فیض ذاتی وجود بحکم رحمتی وسعت کل شیء جمیع موجودات
علی السویه و قرب حق بر این تجلی بجمیع اشیا علی السویه است و نیک و بد و کفر و اسلام و کافر
و مومن درین معنی همه مساوی‌اند و هر تفاوت که هست در تجلی دیگر است که تجلی اسمائی است

این رمز اتحاد قرب بمعنی الحسینی اشارت برمز حدیث است چون نهایت حسن زینت
هست مظهر از چه رو نیست یکسان کفر و ایمان گوید لات و منات ممکن از وجود وجوب
آمد در وجود فیض عامش گشت شامل بر جمیع ممکنات چون از تحقیق بیان بت فارغ شد
بر طبق ترتیب سؤال در جواب می‌فرماید اشارت بزنار هر چند بطریق اجمال فرموده بود که زنار
بستن عقد خدمت است درین اشارت می‌خواهد که تفصیل آن نموده اظهار لوازم آن نماید
مفصلا در بیان آرد لاجرم بطریق تدقیق و تحقیق شروع کرده فرمود که نظر کردم بدیدم
اصل هر کار نشان خدمت آمد عقد زنار یعنی از سر کشف و یقین نظر در اصل
سر امری از امور کردم و دیدم و دانستم که مقصود از وضع او چه بوده است عقد زنار
یعنی بستن زنار در موضع اول که زنار موضوع گشته نشان خدمت و طاعت و عبادت
بوده است چون نظر اهل تحقیق و اعتماد ایشان در استعمال الفاظ بمعنی موضوع له اصلی است
فرمود نباشد اهل دانش را معول ز هر چیزی مگر بر وضع اول یعنی
اهل دانش که عالم بحقایق امور و وضع و دلالات الفاظ بر معانی اند معول نیست یعنی
اعتماد و استعانت بهر چیزی و هر لفظی نیست که مگر بر وضع اول که بعینه که در ابتدا این
لفظ از برای چه موضوع بوده است تعویل و اعتماد بر آن موضوع له اصلی می‌نمایند و نقل
عرف عام را اعتبار تمام نمی‌نمایند چون نزد اهل زنار عقد خدمت است می‌فرماید که میان
در بند چون مردان بمردی درآ در زمره اوفوا بعهدی اشارت بآیه کریمه اوفوا
بعهدی اوف بعهدکم یعنی شما که بندگانید وفا بعهد کنید و در عهد ازلی بحکم الست بربکم
قالوا بلی با من که خداوندم کردید و قبول عبودیت نموده تا من نیز که رب و خداوندم

وفا بعهد شما نمایم و لذ عوض آن بندگی و خدمت و طاعت و عبادت شما مقصود از بن
که قرب و معرفت حق است ورزی کردانم میفرماید که میان در بند چون مردان بجز دی
یعنی به زنار خدمت و عبادت حق میان خود را چون مردان مرد که طالبان و سالکان
و عاشقانند بربندی در بند و محکم کن و انکه در آمیان زمره یعنی جماعتی که مخاطب امر آلهی اند
فوا بعهدی شده اند و الخ حق عبودیت بجا آر سه زنار عشق تا که چو کفار بسته ام در کفر و
دین عشق تو مردانه بوده ام چون علم بی عمل در مقدمه حصول نتیجه مطلوب و مقصود حقیقی
فرموده که بر خنگ علم و چوگان عبادت ز میدان در ربا گوی سعادت چون
علم بی عمل باشد درخت بی میوه است و فایده ندارد بلکه ضایع است و عمل بی علم باطل و
مهمل است میفرماید که بر خنگ علم یعنی مرکب علم فرایض که مراد علم فرایض است و احکام
در شریعت و طریقت برنشین و با چوگان عبادت و طاعت حق گوی سعادت
ابدی که موقوف ایکد و قرب حق است از میدان دنیا درین ایام در ربا و تعلل منما که عمر با با
بیدار است و دنیا در کنار مشغول در طلب زنی دایما تو هر دو دست کاین طلب در راه
نکو بهر است لنگ لوک و خفته شکل و بی ادب سوی او می غیژ و او را می طلب
چون این موجب ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون مقصود آفرینش عبادت است میفرماید
ترا از بهر این کار آفریدند وگرنه خلق بسیار آفریدند یعنی ترا که انسانی
از بهر این کار که وفا بعهد ازلی نمودن بوسیله علم و عمل معرفت قرب حق حاصل کنی آفریده
یعنی اند اگرچه خلق بسیار آفریده اند ولی چون قابلیت بار امانت جامعیت مخصوص انسانست
این عبادت و اختیار خاص که منجر بوصول و تحقیق بمقام وحدت باشد غیر انسان را نیست

مثنوی خلعت آدم برای حب وجود است هر که جویا نیست چون نقش سبوست
هر که طالب نیست انسانش مخوان زانکه صورت دارد و انسان نیست جانی چون از نظام
علم و عمل احوال معنوی زائیده می شود میفرماید که پدر چون علم و مادر است اعمال
باشد قرة العین بیت احوال یعنی در حصول نتیجه احوال معنوی که قرة العین روشنی چشم
ارباب کمالست علم بمثابه پدر است و عمل بمنزله مادر و تا زمانی که این هر دو با هم جمع
نمی شوند نتیجه که احوال از نو اد راست فرموده که نباشد لیک پدر زنان بکلی نیست
مسیح اندر جهان بیش از یکی نیست یعنی پدر از مادر تنها تولد انسانی نمی تواند بعد و درین هیچ
شبه و شکی نیست و مسیح که حضرت عیسی است در جهان یک بیش نیست که بی پدر حاصل
شده است و مثال حرف نقص قاعده کلیه نمی کند که اما حکم للنادر پس هر آینه بی علم که بمثابه
پدر است از اعمال تنها که بمثابه مادر است احوال حاصل نگردد مگر قبیل ندرت که
با مرشد کامل باشد می باید دانست که ازین علم میفرماید علم فرایض ما بد است و الا طالب
حق را با علم علما چه کار است چون او با مرشد کامل مکمل مشغول است سلوک و ریاضت است
هر آینه که هر چه مرشد کامل فرماید بر نهج علم خواهد بود فهذا شیخ جنید بغدادی قدس سره الانور
که المرید صادق غنی عن علم العلماء و ان تتقوا الله یجعل لکم من فرقانا سه مشغول ترا از حمو
علم و عمل نیست در سینه مجنون مطلب جز غم لیلی چون هر چه موجب خود نمائی و خود فروشی است
سد راه حقیقت است فرموده که رها کن ترهات و شطح و طامات خیال نور و
اسباب کرامات یعنی چون کمال مرتبه انسانی در فنا و نیستی است ترهات یعنی سخنان لا یعنی و شطح
و طامات و خیال نور اسباب کمالات و کرامات که در مبادی سلوک ظاهر می نماید رها کن یعنی

وخودنمایی وخودفروشی وآن فریبی است بس خودستایی تا نفس مباد بدید احوال موجب آن نیست
و هستی خود بجهت ظهور این موانع از کمالات حقیقی گردد و وصول بمقصد اقصی و تحقیق و مقام
وحدت اطلاقی باز ماند بیت مر خوار زهد باشی و بی خودنما باشی ❊ مر تو نفسی در طریقه ما
بر خود فروشی ❊ زنهار بیک خلق بد خود نهان مباش ❊ عیب کسان بپوش ولی عیب خود مپوش ❊
چون طاعت و عبادت حقیقی نیست که مقرون باخلاص باشد میفرماید که کرامات تو اندر
حق پرستی است جز این کبر و ریا و خودپرستی است یعنی کرامات و کمالات تو در آنست
که حق پرست باشی بحکم فمن کان یرجوا لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا
طاعت و عبادة خالصا لوجه الله کنی که غیر از این حق پرستی کبر و ریا و عجب و هستی است
و همه موانع راه حق اند و سالک سالها تجرد گذارد که بمقام معرفت که وصول بحق است برسد
چون غرض از طاعت و عبادت و سلوک و ریاضت فی الحقیقة آنست که سالک
بر عدمیت و نیستی ذاتی خود عالم و بینا و دانا گردد و بیند اند که هیچ غیر حق نیست و هرگاه
که خواهد اظهار کرامت و خرق عادت کند و عوام را معتقد خود گرداند و خود را در بینی
نسبت از سایر خلایق ممتاز سازد هر آینه موجب کبر و ریا و هستی خواهد بود و از فواید
عبادت و سلوک و ریاضت بی بهره و محروم باشد نعوذ بالله من ذلک و از این جهة است
که اولیاء الله اخفاء و ستر احوال کرده اند و تجویز اظهار کرامات اختیار ننموده اند مثنوی
آتش اندر زن بهستی تا کی ❊ بر کره باشی از این هستی چونی ❊ دانه پنهان کن یکی دام شو ❊
غنچه پنهان کن گیاه بام شو ❊ سر نهان از خلق بند محکم است ❊ در ره این از بند آهن کم است ❊
چون هر چه از سالک صادر می شود که موجب کبر و انانیت باشد در طریقت زهر قاتل است و

اجتناب

اجتناب از وی واجب است فرمود که در دین پیر طریقت کامل از این باب فقر نیست هر چه باشد
استدراج و مکر است یعنی در این طریق عبادت و سلوک و ریاضت هر چه از خوارق عادات
بر سالک رخ نماید و بر وی ظاهر شود و آن چیزی از اسباب فقر و شرایط سلوک نباشد و ظهور آن
موجب هستی و انانیت سالک گردد آن همه البته اسباب استدراج یعنی طالب حیات و بزرگی
کردن و مکر است که حضرت حق آن را بر ایشان جهت حیرت عوام ظاهر گردانیده است تا سبب
آن در ضلالت افتد مکر در اصطلاح صوفیه ارداف نعم است با مخالفت و ابقای حال است
با سوء ادب با خلق و اظهار کرامات و حالات و آیات بی امر الهی بهوای نفس یعنی
با وجود آنکه مخالفت حق می کند نعمت صوری یا معنوی از وی باز نمی گیرد و با وجود آنکه سوء
ادب با حق دارد محجوب از احوال نمی سازد تا مغرورتر شود و در مهالک کبر و ریا و حجب
و صفات ذمیمه فرو رفته از صفای ذوق طاعت و عبادت محروم ماند و با وجود این حال
پندار است باشد که از مقربانست مثنوی زان نمی برد بسوی ذو الجلال ❊ کو گمانی می برد
خود را کمال ❊ علتی بدتر ز پندار کمال ❊ نیست اندر نفس بس شو ز حال ❊ چون
کرامت و خرق دلیل کمال و قرب نفس الامری نمیگردد فرمود که ز ابلیس لعین بی
شهادت شود پیدا هزاران خرق عادت یعنی ابلیس که صورة قوت و اهم است
و مطرود و ملعون حق است او را شهود و معانی کلیه معقول نیست با وجود این همه
هزاران خرق عادت از وی صادر میشود که یکی از آنها اگر عوام از شخصی ببینند هم
فریفته و مرید او گردند و آن کمتر از ابلیس کامل و مقرب حق تصور نمایند چون فرمود
از ابلیس خرق عادات صادر میشود شرع آنها نموده می فرماید که از دیوار است

آید گاه از بام گهی بدل نشیند که بر اندام یعنی بحکم لآتینهم من بین ایدیهم
ومن خلفهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم بموجب ان الشیطان یجری من بنی آدم مجری الدم
شیطان گاهی از دیوار می آید و بجانب او میشود و گاه از بام می آید و گاهی در دل انسان
می نشیند و انواع وسوسه در آن دل پیدا می آرد گاهی در اندام و اعضا و جوارح در میرود
او را با عمال فاسد میدارد و با وجود این همه خرق عادات مطرود و ملعون است چون
شیطان را اطلاع بر احوال خود پنهان هست میفرماید که همی داند تو احوال نهان
در آرد در تو فکر کفر و عصیان یعنی چون شیطان را در اعضا انسان جمع حلول است
هر آینه احوال نهانی که غیر از آن مطلع نیست تو میداند و با غوا و ترغیب کفر مینماید کفر
و فسق و عصیان حتی بر تو می آرد و تصرف تمام در وجود بنی آدم مینماید که هر از این رسمی
یکی از آن میسر نیست و با این همه مطرود و ملعون و از قرب محروم است چون درین خرق
عادات کرامات نبود هیچ کس شیطان نرسد منوماید که شد ابلیست امام و
در پی تو بد ولیکن بدین نهانی رسی تو یعنی در اظهار خرق عادت بجهت آنکه
که خلق و اضلال و اغوای ایشان ابلیس امام و پیشوای تو شده است و تو تابع او در کنی
بدین خرق عادات تو کی با ولی توانی رسید حتی تابع از آن رو که تابع است ممنوع
نمی رسد پس مسخره وهم و شیطان شدن و سعی و کوشش در امور نمودن که هرچند جهت
نهانی شیطان نرسی از و فرس ترابی من بد بختی و روسیاهی و ضلالت مثنوی هیچ تو
داره تو از دندان او رحم کم جو از دل سندان او هیچ و ساخ این ریاست الکر
باز گویم دفتری باید دگر ایمنی آمد دلت این خیانت ترک کن زیش کبر و با این زه بساز

دعوی در خرق عادات که اظهار قدرت خود میخواهد که بنماید فرمود کرامات تو گر با خود
نمائی هست تو فرعونی و این دعوی خدائیست یعنی کرامات و خرق عادات که از تو صادر
میشود و بظهور می آید اگر غرض کرامات و خرق عادات خلق مایل باشد و مردم گویند که او مرد بزرگ
و قدرت بهره خواهد دارد و بدان سبب معتقد تو گردند پس هر آینه تو فرعونی و این دعوی خدائیست
که تو داری و اگر با مردم ارشاد آن آلی باشد و بجهت ترویج امر دینی بود موجب عجب و خودنمائی باشد
آن زمان حکم دارد که انما الاعمال بالنیات القصه اظهار کرامات باختیار و دعوی نفس الله ممنوع است
مثنوی چون ابو جهل از دو الجلال هر که در تو شد بر گردد و بال تاج از آن او ست آن ما
و آن کمر جلو خود دار دگذر جست کن در راه نیکو خدمتی تا نبوت یابی اندر امتی چون آشنائی حق
موجب بیگانگی از خود است فرمود کسی کو راست با حق آشنائی نیاید هرگز از وی
خودنمائی یعنی کسی که آشنائی با حق و قرب و معرفت حق بوده باشد و دین و دانسته باشد
که هرچه غیر حق است عدم است البته از آن کس خودنمائی نمی آید زیرا که آشنائی با حق عین بیگانگی
با خود است و بعد نسبت اتی خود دانسته و هر که نیست خود را دیده و دانسته از خودنمائی
یقین که محال خواهد بود پس باختیار خود اظهار کرامات کردن البته دلیل بیگانگی حق است و موجب
بعد و دوریست نظم جمله ما و من به پیش او نهید ملک ملک اوست ملک او را دهید چون فقیر آئید
اندر راه راست شیر و صید شیر دهم آن شماست هر که او بی جدا از خویش مرد الحق جان سپرد
باید زاد و مرد چون غرض شیخ رسید از اظهار کرامات و خرق عادات فرزندی خلق است
فرمود که همه روی تو در خلق ست زنهار مکن خود را بدین علت گرفتار یعنی
درین اظهار کرامات و خرق عادات روی دل تو همه در خلق است و سبب آن که مردم ترا معتقد

و بیرون خود کردانی انتظار این بشارت میفرماید ره بهار کرخود در این بینی علت عام فریبی که مسخ بکرد و بد
میکردد در بستری تمامت اسرار معقولیت کرفتار رنگین و بخوبش خلق فریفته مشو که قبول
در حقیقت نسبت با سالک نیز قاتل است مثنوی جادو چشمی تو ز عشق مشتری ... بر امیدی
سروری و مهتری ... طالب حیرانی خلقان شدی ... دست طمع اندر الوهیت زدی ... چون صحبت
نا اهل تمام است میفرماید که چو با عامه نشینی مسخ کردی چه جای مسخ یک ره
فسخ کردی ... در معنی تناسخ زان سبب کفر و باطل گفته شده بود که تناسخ جماعتی اند
که قائل بر آنند که روح انسانی قائم بنفس خود نیست و زایل و فانی نیز نمی گردد او را از مظهر جسمانی
عنصری لابد است که قائم بآن مظهر باشد و هر گاه که مظهر اول متلاشی گردد مظهر دیگر صوری جهان
بی انقطاع زیرا که تناسخ انتقال روح انسانی از بدن عنصری بیدن عنصری دیگر اعم از آن اعلی
باشد یا ادنی و این مسئله بچهار شعبه منشعب است اول مذهب جماعتی است که تجویز روح انسانی ببدن
انسانی می نمایند و بس این همه را این معنی نسخ است و شعبه دویم مذهب جماعتی است که تجویز انتقال
روح انسانی بمظاهر حیوانی علی حسب المناسبه می نمایند و بس و این را مسخ می نامند و شعبه سیوم مذهب
طائفه ایست که تجویز انتقال روح انسانی باجسام معدنی و نباتی و رسوخ آن در صورتی از آن
صور کرده اند و این را رسخ می نامند و شعبه چهارم مذهب طائفه ایست که می گویند که روح را در ایجاد دایره
میان مظهر جمادی و حیوانی و انسانی و هر گاه که دوره تمام می کند فسخ آن روزی نموده ابتدای
دوره دیگری نمایند و این را فسخ می گویند و بعضی از این جماعت بر آنند که فسخ عبارتست از انتقال
روح انسانی باجسام نباتی و رسخ عبارتست از انتقال روح انسانی باجسام جمادی و بنابرین
معانی شیخ میفرماید که چو با عامه نشینی مسخ کردی یعنی مجالست و مصاحبت با عوام الناس اگر

مرکبی مسخ میکردی یعنی از مرتبه انسانی بحکم الصحبة تؤثر بمرتبه حیوانی تنزل میکردی و چون بار اگر مرتبه
حیوانی تنزل کنی که رنگین است فسخ میکردی و بمرتبه نباتی و جمادی میرسیدی بالکلیه از کمالات صفات انسانی
بلکه حیوانی نیز محروم و بی بهره می شوی و تمام پی ادراک و جمادی محض میگردی و از استعداد فطری بالکل
باز میمانی چون فرمود که مجالست موجب نسخ و تنزل باسفل السافلین است میفرماید مبادا
هیچ با عامت سرکار که از قطره شوی با که نگونسار یعنی اگر خواهی که از استعداد
فطری و کمال انسانی محروم و بی بهره نکردی با عوام الناس هیچ سر و کار نمی باید که داشت که اگر باشد
ناگاه یکبار از اعلی مرتبه فطرت اصلی و استعداد کمال انسانی نگونسار و سر بزیر شوی و باسفل
السافلین گرفتار آیی مگر که خلاص نیابی و بسبب اغراض فانی دنیوی کمالات جاودانی و مقصود
آفرینش چون غرض این دمعرفت است حصول آن موقوف بانقطاع و ترک مجالست و
مصاحبت عوام است میفرماید که تلف کردی بهر زن نازنین عمر نگویی در چه
کار است اینچنین عمر یعنی سرمایه عمر عزیز از برای آن بتو داده اند که وسیله ربح و سود و معرفت سازی
و تو این عمر گرامی در مقام فریبی صید خلق تلف کردی و بهره و عبث از دست دادی و مقصود
اصلی از اشیا منسیا ساختی و هیچ فکر و اندیشه نمیکنی و نمی گویی که اینچنین عمر عزیز که تو داری
در چه کار است و بچه وصل تو می آید و می شنید و از این عمر چه حاصل است بغیر از حسرت و ندامت
دکر فتاری سعادت جاوید و حرمان از مطلوب حقیقی مثنوی عمر کان بی روی جانان بگذرد
از حساب عمر جانم نشمرد ... بی جمالش مرگ بهتر از حیات ... وصل او شد زندگی هجرش ممات
چون اجتماع که عوام را با مشایخ متصور می باشد بحقیقت پریشانی است میفرماید که جمعیت
لقب کردند تشویش خری را اشتر کرده هی ریش یعنی آن تیغ عام و ...

از ترس آنکه مبادا اعتقاد عامه که در بارهٔ وی نموده اند برگردد بر زبان برو تسویلش ظاهر دارد و
مریدان که اعتقاد کمال در بارهٔ وی کرده اند فی نفس الامر مطابق واقع نیست بر زبان نیکو اطر
زبانی تقید بقیود و رسوم و عادات نیز گرفتار تسویلش و تفرقه باطنی معنوی و این تسویلش چنانچه
از سبب اجتماع ظاهری که دارند جمعیت و حضور باطنی نام کرده اند و خری که آن شیخ و مقتدای
ایشان است پیشوا و هادی و رهنما گردانیده زهی ریش تعجب می نماید که همین ریش می دارد که علامت
انسانی است الا در جهل و نادانی فی الحقیقة خر است چون اکثر مشایخ رسمیه که خود را بواسطه
اغراض دنیا و به پیشوا و رهنمای عوام الناس گردانیده اند از علوم شریعت و طریقت عاری
اند منفرماید که فتاده سروری اکنون بجهال ؛ ازین گشته مردم جمله بدحال
در حقیقت سروری و پیشوایی و رهنمایی در دین ایشان حالی کامل است عارف است که جامع
علوم شریعت و طریقت و احوال حقیقت بوده باشند و ایشان را علم بکمالات قلوب انسانی و آفات
و امراض و ادوای آن کما ینبغی حاصل باشد تا طبیب نفوس گشته ازاله امراض نفوس بنمایند و رد
صحت نموده حفظ صحت ایشان بارشاد و تکمیل توانند در صحت نموده اسما آنرا تقاضای زمان
آنست که سروری و رهنمایی بجهال فتاده است و جمله خلایق ازین جهت به حالت گرفتار امراض
اخلاق و اوصاف ذمیمه گشته اند و این مشایخ نادان خیلی مضل واقع شده اند و دعوی
هدایت و ارشاد می نمایند و فی الحقیقة راه زنان راه طریقت مثنوی ره زنان را ساره نما
بند گشتی ؛ احمد و بوجهل چون هم داشتی ؛ انقیاد از و لیا نشناختی ؛ دین و دنیا را از آن
در باختی ؛ رهزنی چون نام خود رهبر کند ؛ عامیان را در هلاکت افکند ؛ چون در غوا
و اضلال این مشایخ رسمیه مقدمه الجیش و جانند منفرماید بیت نکر دجال اعور

دجال

چگونه فرستاد دجال بر عالم نمونه یعنی نگاه کن و ببین که دجال که حدیث
نبوی علیه السلام مخبر است که در آخر زمان ظاهر شود و اعور بود و اعور یک چشم را می گویند و اعور
دجال است که بر آنست که چشم باطنی معنوی او نابینا است فلهذا رعایت صورت و رسم و عادت
صوری نموده خلق را می فریبانند و گمراه می سازند چگونه و بچه نوع این مشایخ نادان عام فریب را
در عالم نمونه خود فرستاده است تا اضلال خلق می نمایند در شقاوة ابدی بر روی ایشان می گشایند
مثنوی کرده دجالش لهٔ هادی و پیر ؛ خر عیسی اند این ای فقیر ؛ لاف فقر اندر جهان انداخته ؛
رهبر و رهزنی ز هم نشناخته ؛ صد فسون و مکر دارد در درون ؛ مخلص و صادق نماید از برون ؛
چون مشابهت تام در ضلال و مضل بودن میان دجال و مشایخ نادان واقع است منفرماید که
نمونه باز بین ای مرد حساس خری او را که نامش هست جساس یعنی ای مرد
حساسی که دو حسی چشم و گوش داری و لی عقل نداری باز بین نمونه خر دجال را که نام آن خر
جساس است و نمونه خر دجال عبارت از مریدان جاهل ایشانند که تجسس و تفحص احوال عامه
می نمایند و ایشان را بنوعی که میسر است دلالت نموده می آورند و مرید می سازند و بجوخود در ضلالت
و گمراهی می اندازند و مشهور شیخ نادان خود می دهند که مثل او نیست بلکه نبوده است و اگر کسی
می پرسد که کمال او چیست آن خران دجال می گویند که بیان بیمنی شرح کمال از ان اعلی است
که تقریر زبانی ادا توان نمود مثنوی هر که باور کرد آن مکر و دروغ ؛ ماند از نور ولایت بی فروغ ؛
کم شناسد بر که منزل ره نبرد ؛ در بیابان هلاکت ره سپرد ؛ بر آن باشد که از عین العیان ؛ هر چه
بیند حق در بیند عیان ؛ چون پیر و مریدان جاهل اند و نادان زیرکند و جنس یکدیگر اند فرمود که
خران را این همه در تنگ الآخر شده از جهل پیش آهنگ آن خر یعنی خران بسط

که مریدان جاهلند در رنگ آن خر بلید در حکم آن خر که پیر و شیخ نادان ایشانست بلفظ کمی
و تربیتی که چگونه تعظیم او می‌نمایند و خود را مطیع و منقاد امر او میدانند و آن خر خر پیر جاهل
نادان از غایت جهل جدید یعنی تبتی آهنگ مقدم آن خران شده و هر جا میروند قطار در پی او
میروند و عوام الناس که آن را می‌بینند می‌پندارند که کامل مکملست که تکمیل نفوس این مریدان خر مریدان
خر میفرماید و حال آنکه هر ساعت گمراه‌تر و بدبخت‌تر میشوند و تقیّد در رسوم و عادات مقیّدتر
میگردند مثنوی نور ایمانی در دل و جانش نیافت ✿ او همی گوید چو من عارف کجاست ✿ نیست
اینش از عارفانی شرم و حیا ✿ دعوی عرفان و تمیزی بیا ✿ وای آن طالب که در دامش فتاد ✿
خوش بود دستی نقد او بر باد داد ✿ چون مخبر صادق که ختم مرسلات علیه السلام منور حقوق از ظهور
این طوایف سفله خبر و اعلام نموده میفرماید چو خواجه قصهٔ آخر زمان کرد بچندین
جا از آن معنی بیان کرد یعنی چون خواجه کاینات علیه السلام قصهٔ آخر زمان میفرماید بچندین
محل ازین معنی که جهال دجال و دنیا پیدا شوند و دعوی بی معنی کنند و اضلال خلق نمایند بیان
کرده و اظهار فرموده است ابو هریره رحمة الله علیه روایت میکند که رسول علیه السلام فرمود
که لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذابون باز ازو روایتست مینماید که بینما النبی یحدث
جاء اعرابی فقال متی الساعة قال فاذا ضیعت الامانة فانتظر الساعة و در تعداد او شرایط ساعت
فرموده که و کان زعیم القوم ارذلهم و مانند اینها که همه دلالت بر ظهور کذابان و جاهلان
دعوی دار می‌نماید بسیار است و لیس الخبر کالمعاینه حالیا می‌بینیم که اکثر مشایخ روزگار خود را
در صدد شیخی و مرید گرفتنی میدارند از آن جمله‌اند که هیچ اطلاع و وقوف از احوال فقر و فقرا
و اولیا ندارند و اگر بشنوند باور نمیکنند و شیخ و شوا گشته‌اند و مریدی گیرند و خود را

[illegible] صح

کامل

کامل و مرشد می‌شمارند و جاعی کم سعادت از بی ایمانی مدبر و بدبخت گرد ایشان تبعیت
آن مطیعان مرید و معتقد میگردند و در بیان احوال این طایفه مولانا جلال الدین رومی قدس سره
مناسب میفرماید مثنوی بهوای سخنان باطل و علم کم نشینند اگر زفقر از جنس علم کم ✿ لاف شیخی در
جهان انداخته ✿ خویشتن را بایزید ساخته ✿ هم بخود سالک شده واصل شده ✿ محفلی وا کرده
در دعوی کده ✿ خانه داماد پر آشوب و شر ✿ ولوله که کار هیچ بر سید ✿ قوم را خبر
نبوده زان خبر ✿ شرطها که زسوی ما تست شد ✿ زآن طرف آید یکی خام نی ✿ مرغ آمد زانی
طرف از بام نی ✿ حرف درویشان و نکتهٔ عارفان ✿ بسته اند این بیحیایان بر زبان ✿ جهان
سر ور شد سستند در ز هم ✿ عاقلان بر اکتسبه در کلیم ✿ [illegible] آن نیک بخت ✿
که به پهلوی سعید آن بر درخت ✿ چون از علامات و امارات آخر زمان سروری و مقتدای
جهال و ظهور جهل و فتنه علم است فرموده که بهر اکنون که کور و کر شبان شد علوم
دین همه بر آسمان شد یعنی بدین اعتبار نظر نمای و ببین که آنچه حضرت رسالت علیه السلام
فرموده بود که شبانی و نگهبانی گلها گوسفندان شده است و منصب شیخی و ارشاد و تکمیل
مانند چوپانی است چنانچه شبان محافظت و رعایهٔ گوسفندان مینماید و از گرگان و درندگان
ایشان را نگاه میدارد شیخی نیز که فی نفس الامر مرشد و رهنما باشد به آن که مریدان باخلاق
را از اخلاق و اوصاف حیوانی سعی نگاه میدارد چون شیخ نادان کور است در دین چنانکه
ار دنی بیند که گوسفندان نفوس مریدان را از گرگان سباع اوصاف و اخلاق ذمیمه می
زنند و میکشند و گوش شنوا نیز ندارد که فریاد ایشان بشنود و نعره و فریاد بر آرد تا شاید
که ایشان را ماند که بسیار از چنگال ایشان خلاصی دهد و حکیم فرموده حضرت رسالت علیه السلام

بیان من اشراط الساعة ان یرفع العلم ویکثر الجهل یعنی علوم دینی که منشأ اعتدال و انتظام بود و هم
بر آسمان شد یعنی از زمین بی‌استعداد و ظهور بر آسمان بطون بکمون گشت و اعتدال اوصاف
وصفات انسانی جای خود بظلم و جور و فسق و فجور استبدال نمود و نظام عالم روی باختلال آورد
چون مقصد و مقصود حفظ امور خلایق جاهلان شد میفرماید که **نماند در زمانه رفق و**
آزرم نمی دارد کسی از جاهلی شرم یعنی علوم دینی که منشأ اعتدال اخلاق و
اوصاف بود مرتفع شد و سروری بجهال افتاد هر آینه در میان خلایق رفق و شفقت و مرحمت
و آزرم و حیا که از مقتضای علم نماند و هیچ کس از جاهلی و نادانی شرم نمی دارد و در طلب علم
معرفت نمی کوشند و تمامت همت ایشان مقصور بحصول دنیا و طلب جاه و خوردن و کامرانی و
شهوت راندن است چون منصب سروری و پیشوایی جهت حفظ اعتدال و انتظام
لایق بحال دانایان بود میفرماید **همه احوال عالم باژگونست اگر تو عاقلی بنگر**
که چون است یعنی وقتی که حکمت الهی تقاضای اعتدال و انتظام عالم نمود سروری و
رهنمایی و حفظ خلایق متعلق و منوط بوجود شریف انبیا و ائمه دینی و ارباب یقین علیهم السلام
چون مقرر است که در آخر الزمان نظم عالم اختلال پذیرد هر آینه که همه احوال عالم باژگونه شود
و سروری و پیشوایی و محافظت خلایق متعلق بجهال و جاهلان سرایت کرد و احکام علمی
و اعتدال علمی مرتفع شود و انتظام حقیقی نماند و اگر تو عاقلی و تو دانستی از این نظاره کنی
و ببینی که احوال عالم چون و چگونه است و امور بچه نوع بر خلاف مقتضای علم و عمل میگردد
چون مقصد و مقصود مناصب اهل ارشاد و کمال جاهلان شد میفرماید که **کسی کز باب طرد و**
لعنت مقتست پیر نیکو بد اکنون شیخ وقتست طرد راندن است و لعن کردن دور کردن

و وقت

و مقت و دشمنی داشتن یعنی از بلای گوناگون احوال عالم این غریب تر هست که کسی که از ارباب
حماقتست که حضرت عزت عز شانه او را از درگاه قرب خود دور ساخته باعمال و اخلاق بد دور
کرده در این مخصوص حق است بمجرد اینکه پدر پیش پدر نیکو خصال بوده است شیخ وقت شده است
و خلایق در بیعت و ارادت میآیند و مرید میشوند و او را مقتدی و پیشوا نام کرده اند و از
حکایت نوح نبی عاقل تمام اند که حضرت حق فرموده که انه لیس من اهلک انه عمل غیر صالح و
مقتدا را کمال نفس میباید و کمال منوط بعلم و عمل شایسته است نه نسبت و میراث داشت
که **حکایت** آورده اند که شیخ داود طائی رحمة الله علیه روزی نزد امام جعفر صادق قدس
سره العزیز آمد و گفت ای فرزند رسول خدا مارا اندرز ده که دلم سیاه شده است امام فرمود
که یا با سلیمان تو زاهد زمانی ترا به پند من چه حاجت است گفت یا امام شما فرزند پیغمبرید شمارا
بر خلایق همه افضل است و پند خلایق بر شما واجب است امام گفت یا با سلیمان این نیست
تو نسبت صحیح نیست بلکه این کار بمعاملت و اعمال است که سلسله حضرت حق باید شیخ
داود دیگر است و گفت خداوندا امام جعفر که از طینت نبوت و ولایت است چنین میفرماید
که بترسم که بعلم خود معجب گردم چون با وجود اعمال و اخلاق بد شخص بمجرد اینکه پدر پیشوا کمالی
حاصل شده است کامل نمی شود فرمود که **خضر میگفت آن فرزند صالح که او را بد**
پدر یا جد صالح اشارتست بقصه خضر و موسی علیهما السلام که در سورة الکهف حضرت حق
فرموده است حیث قال فانطلقا حتی اذا لقیا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زکیة بغیر نفس لقد جئت
شیئا نکرا که خضر آن فرزند را بواسطه عدم مناسبت پدر و جد از ضلالت کشت میفرماید که
خضر میگفت آن فرزند صالح یعنی عاصی و غیر صالح و پدر و جد او صالح بودند که وکان ابواه

مو منینی فحسبنا دالی برحمها فیهما طغیانا و کفرا چون بود بسبب عدم مناسبت در صلاحیت با
پدران حضر آن فرزند را می کشت نظر بی منع می فرماید کنون با شیخ خود کردی تو ای خر
خری را کز خری هست از تو خرتر یعنی با وجود حضر آن فرزند را بود بسبب عدم مناسبت قتل
در صلاحیت با پدر و جد کشت اکنون ای خر جاهل نادان بسبب مجرد نسبت تو با شیخ و رهنمای
خود کرده خرنالی را که در خری و جهل و بدبختی صد بار از تو خرتر و نادان تر است س نزد
خرد این خران بی دم بسیار بهتر ز دیو مردم از بهر و مریدشان چه پرسی دجال و خر ند
و ریش و کرسی ای تا بی این خران نگیری کاندر پی کاه و جو بمیری چون هر شیخ برا آنست
که سر و باطن مرید را از خلائق و صفات ذمیمه پاک کرداند فرمود که چو او لا یعرف الهر ات
من البر چگونه پاک گرداند ترا سر لا یعرف الهر من البر مثل است بر سستی است
از هر رسد آنکه هر یعنی او را اکرده و دشمنی داشتم و بر مشتق الیه یعنی نکو کردو با او یعنی
آنکه فرق نمی کند میان کسی که او را اکرده و مبغض می دارد یا اگر با او نکویی کند و بوضع کفرانه
که هر دو بی مثل خواندن گوسفند است و بر راندن گوسفند یعنی چنان جاهل است که خواندن
از راندن نمی داند میفرماید که آن خر را که شیخ خود ساخته نیک از بد نمی داند و جاهل مطلق است
سر و باطن ترا از لوث اخلاص ردیه و اوصاف سیه چگونه پاک کند و ارشاد و راهنمای
چه داند و هر کاه که اطلاع بر امراض و صحت قلب و پاکی ناپاکی نیز نداشته باشد شیخ و پیشوا چگو
تواند بود مثنوی اکمه را از بهر اندازی رفیق ره نمای چون کند اندر طریق کرده اعمی را از
انجم دیر راه لا جرم هر کرد مانی ره زجاه چون فرزندی که از کمالات پدر با بهره باشد فی نفس الامر
در غایت خوبی است فرمود که در از نشان باب خط بود چگویم چون بود

ابن

نورا علی نور یعنی فرزندی و پسری که نشانی و علامات کمالات بحکم الولد سر ابیه در باشد
چگویم و چه تحسین نمایم که در خوبی چگونه است نور بر نور است هر کاه که کمالات پسر
نوری باشد بر نور کمالات پدر افزوده هر آینه روشن و نمایندگی او زیاده خواهد شد و حقیقی
او بخلایق بیشتر برسد چه هدایت و ارشاد که کسبی و میراثی باشد هر آینه که اتم و اقوی است
س پسری که تربیت امام است در سند قرشی احترام است نور عینی و محبان
کشاده صدر عینی داده فر اینی بکونین چنانچه حق است جسم و جانش گویا سخنم هم
بحق زبانش چون پسر از پدر نسبت صلبی و نسبت قلبی هم داشته باشد البته در وراثت کمال
زیاده از آن خواهد بود که یکی باشد فلهذا میفرماید که پسر چون نیک رای و نیک بخت است
چو میوه زبده سر درخت است یعنی پسر که نیک رای و نیک بخت است و سعادتمند
باشد و از اعمال حسنه و اخلاق مرضیه و احوال و کمالات پدر با بهره بود بموجب الولد
سر ابیه مانند میوه است که زبده و مقصود سر درخت است که آن نیک خصال مراد است و
چون پدر معتقد فیه خلایق بوده باشد و پسر نیک بخت و سعادتمند از کمالات کسبیه
و میراث محفوظ بوده بی شبهه جامعیت در سرایت ایشان ارشاد و التیام اتم و اقوی است
مثنوی ملک معنی جمله در فرمان او هم کسب و هم میراث آن او آب حیوان قطره بحر دلش
چون خضر علم لدنی حاصلش چون گاهی که پسر از اعمال و احوال پدر با بهره نباشد
بمجرد نسبت مقتدای تواند بود فرمود که ولیکن شیخ دین کی گردد آن کو نداند
نیک از بد و بد از نیکو چون ارشاد و هدایت هر کاملی است که متصف بعلم
دینی و علم سالکیه و احوال معنوی بوده باشد و بقوت این جامعیت در باطن مرید تصر

تواند نمود و سرّ و باطن او را از اخلاق و اوصاف ذمیمه که سدّ راه حقیقت اند پاک تواند
کرد و حصول این معنی وقتی میسر و محصل تواند بود که او را بر تمامت صور و معانی اعمال و
اخلاق اطلاع میسر شده و اعمال طریقت کما ینبغی داند تا از ازالهٔ امراض القلوب تواند
کرد و این معنی مجرد نسبت میسر و محصل نمی گردد و ازین جهات می فرماید که و لیکن شیخ
دینی که کرده اند یعنی مجرد نسبت شیخ معتقدان دینی کی شود کسی نیک از بد اعمال و اخلاق
و اوصاف ندانند و فرق میان نیک و بد ننماید و تبدیل اخلاق سیئه بحسنه نکرده تصرف
در باطن مرید نتواند برد و لیکن عوام الناس و جماعتی که بصیرتی ندارند و تقلید بر طبایع
ایشان غالب است مجرد نسبت اعتقاد کامل در بارهٔ اولاد مشایخ با وجود جهل و اعمال
ناپسندیدهٔ ایشان می نمایند و در آن اصرار می کنند و فی الواقع این غایت نادانی است
و در زمان شیخ نیز همین که حالا الیوم واقع است بوده است و اوصاف شیخ مرشد کامل
آنست که میر سید حسینی قدس الله سره العزیز در زاد المسافرین فرموده است **نظم**
چون طالب ره شدی تبه پیر ❁ در بایت نخست محبت پیر ❁ پیری نه که در فروع ماند ❁ پیری که
اصول دین بداند ❁ پیری نه که پای بست باشد ❁ پیری که ز خویش رسته باشد ❁ پیری نه که همچو
سایه پستست ❁ پیری که ز نور عشق مستست ❁ پیری نه که پادشاه کرامات ❁ پیری که بپایهٔ
استقامت ❁ پیری که نه غایب است و دور است ❁ پیری که همیشه در حضور است ❁ آن پیر
که کشف او بیان است ❁ تحقیق قیاس جاودانست ❁ پیری که باوج قاب قوسین ❁ بر
کرسیه چشم اوست کونین ❁ پیری که چو بر دلت نشیند ❁ جان ازل و ابد ببیند ❁ شاهنشه
دار ملک دین است ❁ در کنج عطار حق این است ❁ خورشید صفت همی دهد نور ❁ نزدیک

نهانی نبود که از ذوق ❁ بحریست محیط بر جواهر ❁ اسرار باطنی چو ظاهر ❁ هم علم و عمل در رو صحو ❁
هم بالنظر سبق قدم برابر ❁ ملک و ملکوت بساط راهش ❁ بحث حیرت قبلهٔ کاهش ❁ این طایفه
در جهان غریبند ❁ در حضرت کبریا نقیبند ❁ جز نام نبرده ز عنقا ❁ ز سلطانی حدیث
حقا ❁ طاوس برون پریده زین باغ ❁ زاغان نفره زنان همی رود زاغ ❁ یک تن کرد نه
ره دهد کو ❁ مردی که ز خویش وا رهد کو ❁ چون غرض از اراده و مریدی حصول صفای باطن
و معرفت الله است می فرماید **کسی از مرده علم آموخت هرگز ❁ ز خاکستر چراغ افروخت**
هرگز یعنی مرید بحقیقت آموختن و دانستن علم دینی است که بداند که چه فعل و چه عمل
و چه صفت است که مانع از قرب حق است تا ازان اجتناب نماید و بداند که اعمال و صفات
و اخلاق است که موجب قرب بجناب حضرت ربّ است و بمواظبت با اکتساب آن مشتغل
باشد و نتایج و بهرهٔ مریدی و ارادت مرشد آن کامل حاصل کند فراغ دل بنور کشف و
صفا و معرفت آن افروختن و روشن کردن است و قابل اقتباس انوار تجلی آن شدن و
وصول یافتن بمقام وحدت چون از جاهل طلب علم کردن جهل است فرمود **مریدی علم دین**
آموختن بود ❁ چراغ دل ز نور افروختن بود یعنی چون مرید آموختن علم
دین و افروختن چراغ دل بنور یقین بود و آن شیخ زادهٔ نادان و شیخ جاهل که تو مرید و
معتقد وی گشته مردهٔ جهل و خاکستر و خاک نادانی است از مرده هرگز هیچ کس علم آموخته است
و از خاکستر هرگز کسی چراغ افروخته است یعنی آنچه تو از وی می جویی هرگز حاصل نمی تواند شد
و طلب محال عمر ضایع کردن است و جستن معرفت از جاهل محض جهل و نادانی است
مثنوی باش مهمان کریمان ای پسر ❁ با لئیمان کم نشین جان پدر ❁ هر چه جوید از محل خود بجو ❁

بازمستان از کل و رجال نحو ، یعنی کسی که اگر تابع شوی ره نیابی عاقبت گر در غوی
چون با وجود کاملان و فاضلان عارف مرشد ازین خلقان نشو بحث کور دل که مرید
اکنون خران جاهل میگردند از سر غیرت میفرماید **مراد در دل همی آید کزین کار**
به بندم در میان خویش زنار یعنی بدین که احوال عالم چگونه است که با وجود بزرگ کامل
مانند شیخ ناظم قدس سره آن شیخ فرخ زاده جاهل مقتدا میباید و خلایق بر بخت بد
توفیقی که سعادت ازلی ایشان طالبی بهره از اولیا خاصه اهل الله قدس الله اسرارهم اقتدا بایشان
میکنند و از غیرت و ننگ میفرماید که مراد در دل همی آید ازین کار و لاین یعنی که با وجود
کاملان ناقص چنان مقتدا گردد در میان خود زنار که آثار کفر است به بندم و از ننگ
این جماعت مسلمانان صورت منافق سیرت باز رهم و تمام از رسوم و عادات این
طایفه بری کردم و در باطن بدل مسلمانان حقیقی و در ظاهر ترسا صفت باشم چون این
سخن موهوم آن میشود که مگر شیخ ناظم سلامه الله را آن سخنان شهرت نبوده است دفع آن
توهم میفرماید **نه زان میگویم که من شهره ندارم بلی دارم ولی زو ننگ و عارم**
یعنی کسی فکر نکند که آنچه گفتم که بواسطه شهره و مقتدا آن حال میخواهم که زنار به بندم
از آن نیست و نه از آن جهت است که من شهرت ندارم و مردم بر کمالات من قایل نیستند
و مرا مرید و تابع کم است بلی شهرت دارم ولی از آن مرا عار و ننگ است زیرا که
مردم را تمیز نیست و نیک و بد را یکسان میشمارند و کامل و ناقص را یکسان کامل میدانند و
رفتن جاهل را عارف میگویند چون شهرتی که کامل و ناقص در آن شریک باشند ترک شهرت
مستحسن و حالت پسندیده است فرمود که **نه زیرکم چون خسیس آمد درین کار**

خموشم

خموشم بهتر این شهرت بسیار یعنی حکم ترک طلب جاه فرمودیم که بهتر چون این خسیس جاهل
و ناقص درین کار همراه شهره شریک من آمده است با همین نکه منی مانند خورشید جهان
از فلک کمالات تابانم شهره دارم آن هیچ نادان جاهل نیز مشهور است پس آنچه که مرا
خمول و این که مرا مردم نشناسند و مشهور نباشم ازین شهرت بمراتب بسیار بهتر
و خوبتر است **مثنوی** آفتی نبود بتر از ناشناخت ، تو بر یار و ندانی عشق باخت ، احمقان
را این چنین حرمان کجاست ، مر ترا زد لکرهای راه راست ، ای بسا معشوق کاید
ناشناخت ، پیش بدبختی که اندر عشق باخت ، چون فرمود که رضا بدین شهره ندارم
و خمول را بهتر ازین میدانم میفرماید **دگرباره رسید الهام از حق که بر حکمت**
مکن انکار ازاین دق یعنی چون از آن سخنان که فرموده بود بوی عدم رضا بقضا
و تقدیر الهی می آید و کانه که خیالی از خواطر نفسانی بود میفرماید که دگرباره یعنی بعد از
حضور آن خاطر الهامی و اعلامی از جانب حق رسید که در وجود و ظهور این جهان نیز
حکمتها است چه از حکیم فعل عبث ظاهر نشود پس حکمت الهی و عدم اطلاع بر آن دق
مکن و اعتراض منما که ما که خداوندیم هیچ چیز را بی حکمت و فایده از بطون بظهور نیاورده ایم
چون اجتماع عوام با مشایخ نادان خالی از فایده و حکمتی نیست فرمود که **بیت**
اگر کناس نبود در ممالک همه خلق اوفتند اندر مهالک یعنی اگر کناس که قدم
جایها و طهارت خانها از نجاسات پاک میکند در مملکت نباشد خلایق در مهلکها افتند
و صعوبت و صدمه که کند که بر زبان نیاید شود و مردم را بیک امر متعهد امر خسیس باید
وقت که در ایجاد کناس این خواهد بهتر و ظهور شیخ جاهل نیز الله حکمتها است این سخن

اشارت بر تحصیل آنکس که اعتقاد با برزخ یا داران که می نمایند الیه صورة اراده و صورت واخلاص و خدمت که دستگی و عجز و شکستگی و نیازمندی دران مریدان بظهور می آید اگرچه درغیر محل باشد بحقیقت آن برزخ دارانی مزبله نفس و طبیعت ایشان است از اصلاح احوال یعنی صفات اخلاق ذمیمه پاک کرده باشد و رسوم و آداب ظاهری فقرا و دلایل حق الیه دران صورت هم می عرض خواهد بود و اگر ایشان آن کسانی که نسبت حضور حق زیاده کرده دور از اشتغال امور طلب باید نمود چون تناسب ذاتی و تقارب اسمائی است که موجب اجتماع و محبت می گردد منفر ماید **بود جنسیت آخر علت ضم**
چنین آمد جهان والله اعلم یعنی جنسیت و مناسبت و تقارب اسمائی علت انضمام و اجتماع می گردد لایق مناسب استعداد و قابلیت فطرت مرید و پیر است و مناسبت مرادات مغیر است و در هر صورت که هست گشتی و جنسیت است و اظهار معجزات از جهت الزام خصم است فلهذا اکثر کفار که انبیا علیهم السلام معجزات می دیدند ایشان را منسوب بسحر می کردند موجب ایمان نشد معجزات بوی جنسیت کند حرف صفات **مثنوی** معجزات از بهر قهر دشمن است ❁ بوی جنسیت سوی دل بردن است ❁ چنین آمد جهان والله اعلم یعنی جهان انجنس است که جنس خود را جذب می نماید و در حقیقت این جذب صوری از مقتضای تقارب اسمائی است که موجب تعارف روحانی گشته مستلزم ایتلاف جسمانی می شود **س** جذب یاران با اثرها و سبب ❁ صد نحو گوید نهانی حرف لب ❁ جمع حق با جمله اجزای جهان ❁ چون دم حرفست از فسون گران ❁ چون دعوت و دلالت عام است که والله یدعوا الی دار السلام فرمود که **ولی از صحبت نا اهل بگریز**

عبادت

عبادت خیر از عبادت بهتر یعنی چند صفت است که بعد تعلیم الله تعالی آن صحبت نا اهلی و بعضی می باید کریخت که صحبت ایشان اثر عظیم است که الصحبت توثر و حکم کلی آنست که اگر عبادت حق نمی خواهی که یکبی اجتناب از عادت و رسم می باید نمود و عبادت از سر اخلاص می باید کرد و اطبا مقرر ماینند که فراج را استعداد باشد هر می کرداینده اثر صحت و نفع امراض است هرگاه که امراضی بران استعداد کسی نفع مرض نمی کند بلکه گاهی شد که مانند اغذیه زیانی بر آن مترتب که دو همچنین عبادت نیز جهت دفع مرض بعد و دوری حق هرگاه که نفس بران استعداد شد دیگر دفع مرض نمی کند بلکه آن نیز بهت که موجب ازدیاد مرض می گردد **ب** هر شرحی که صحبت را نمی تواند رویت پیغمبر فنا گوارد باکراه می دهند ❁ چون عبادة حقیقی منافی عادت فرمود که **نگردد جمع با عادت عبادة ❁ عبادت میکنی بگذر ز عادت** یعنی عبادت نیست که خالصا لوجه الله باشد ❁ اگر عادت طبیعت گشته باشد و عبادت حقیقی هرگز با عادت و رسم جمع نمی گردد فلهذا می بینم که این همه خلایق که در عالم عمر می ازند فاما طاعت ایشان منجر تقرب حقیقی که نتیجه عبادت است نمی شود و موجب معرفت حقیقی نمیگردد بلکه بعضی را سبب زیادتی بعد و دوری میگردد بنابرین معلوم باید کرد اگر عبادة حق ممکن از عادت و رسم الیه التزام باید کرد تا نتایج عبادت بظهور آید و وسیله قربت و معرفت گردد و خاصیت و فایده اعمال که درین عالم مشاهده نمی کنیم اکثر بسبب آنکه اخلاق ذمیمه باطنی این همه حبط و باطل گردانیده است و از بطلان آن غافلیم **مثنوی** ما درین انبار گندم می کنیم ❁ گندم جمع آمده گم می کنیم ❁ می نیندیشیم آخر ما بهوش ❁ کاین خلل در گندم است از مکر موش ❁ موش تا انبار ما حفره زده است ❁ از فنش انبار ما ویران شده است ❁ اول ای جان دفع شر موش کن ❁ وانگهی در جمع گندم جوش کن ❁ گر نه موشی دزد در انبار ماست ❁

خوش و طاعت سالکی است و منزه زیره صدق هر ذره جزا جمله برآید در این اشعار ما و
آرزی جهت رفع این زنار است که احتیاج به شیخ مرشد کامل است تا سالک را سلوک بوقت از
مهالک سالک طریق بگذراند و بمنزل خود رساند مشغول ببرد امکنی که بی بیراهی سفر هست
بر آفت و خوف و خطر است پس بر ما هست از ذکر حق یک قناعت به زهد لوی از طریق چون از
بیانی زنار فارغ شد اشارت به ترسائی چون سوال از بت و زنار و ترسائی کرده بود و از بیان
بیان شرح آن هر دو فارغ شد اکنون شروع در بیانی ترسائی نموده میفرماید ز ترسائی
غرض تجرید دیدم خلاص از ربقه تقلید دیدم چون تجرید و تفرید از علایق
و عوایق دنیوی و طبیعی بر حضرت عیسی غالب بوده میفرماید که ترسائی که عبارت از امت حضرت
عیسی است غرض از باب کمال التجرید از قیود رسم عادات انا وجدنا آبائنا علی امة و انا علی
آثارهم مقتدون گرفتار شد از عبادت حقیقی و نتایج آن البته محروم است و خرد و از رسته منجر
که از جمیع قیود خلاصی یافته باشد که مناسبت با عالم اطلاق توحید حقیقی پیدا کند فرد گشتم
دلبرم چون فرد دیدم فرد را فرد کی بود در خور بود طالبی خواه ز عالم بی نشان عاشق
آزاده جوید در جهان بی نشان شو از همه نام و نشان تا ببینی روی جانان از عیان چون
معبود متوجه الیه مجرد از پاکی مقام وحدت ذاتی است فرمود جناب قدس وحدت
دیر جانست که سیمرغ بقا را آشیانست یعنی جناب و الابر قدس وحدت ذاتی که مقدس
و منزه از جمیع الواث کثرات است دیر جانست دیر معبد ترسایانست که امت عیسی پیغمبر ند در قدس
وحدت معبد جان و روح انسانی است که از عالم تجرد است و آن جناب وحدت سیمرغ و عنقای بقای
حقیقی را آشیانست چه اصل و حقیقت بقا وحدت است که از اختلاف و تباین که منشأ کثرات

وخلاص از ربقه تقلید عبارت از ترک تقلید دیدم زیرا که ... قید تقلید در رسم عادت

منزه و مقدس و مبرا از حیات حضرت عیسی علیه السلام و عدم او و مانند او بحکم ... و اصول
باین مقام است چون تجرد و تنزه از ربقه تقلید و رسم عادات است که معبر به ترسائی است
در از حضرت عیسی ظاهر شده است میفرماید ز روح الله پدید آمد این کار که از روح
القدس گشته پدیدار یعنی از روح الله که عیسی است این کار تجرید و تنزه از قید کثرات
و رسوم عادات که تعبیر از و ترسائی میگردد و وصول المقام و دیر قدس وحدت ذاتی پیدا گشته
و ظاهر شده است و هر چند انبیا و سابق علیهم السلام همه را جامعیت صفات کمال است لیکن
فاما ظهر به او نبوده است که حضرت رسالت محمدی علیه السلام فرمود که انی اولی الناس بعیسی بن مریم
فانه لیس بینی و بینه نبی و تعین عیسی علیه السلام از باطن احدیت جمع حضرت الهیت است و از این جهت
مسمی بروح الله است زیرا که او را روح کامل است که مظهر اسم جامع الله و اسم الله است
صورت جبرئیل نافخ اوست با اسما دیگر و از جهت آنکه عبد الله حقیقی است احیای موتی و خلق و انشاء
طیران و ابرو اکمه و ابرص از و بظهور آمد که از روح القدس آمد پدیدار یعنی آن روح الله
که از روح القدس که جبرئیل است و از نفخ او پدیدار و هویدا گشته است و حقیقت آنست که نافخ
در صورت جبرئیل اسم جامع الله بوده است که متمثل بصورت او شده است اگر چه در اکثر
اجزاء انسانی بنا بر عدم قابلیت و استعداد و ظهور کمال اسم الله مستور و هویت اسما
تا اله است فاما فی نفس الامر چون حقیقت انسانی مظهر و مربوب اسم الله است میفرماید
هم از الله در پیش تو جانی است که از روح القدس در وی نشانی است چنانچه عیسی علیه السلام
روح الله است هم از اسم جامع الله بحکم و نفخت فیه من روحی در پیش تو که انسانی جانی
حقیقی است و مظهر اسم الله انسان است و از روح القدس که جبرئیل است که صورت متمثل علم است

ولعت هو نفخ او بحکم آن روح القدس نفث فی روحی در ان جان که از نزد الله با تو همراه است
ثانی البعث زیرا که نفس ناطقه انسانی مجرد است از جسم و جسمانیت بسبب تجرد مقدس و
پاک است و بی ظهور آن معنی در استعداد موقوف بقابلیت و استعداد فطری و سعی و اجتهاد است
تا از حکم من قوه بمجالی فعل تواند آمد چون وصول بمقام وحدت بی آنکه از منازل نفس و طبیعت
عبور و ترقی نماید میسر نیست فرمود که **اگر یابی خلاص از نفس ناسوت در آیی در**
جناب قدس لاهوت مراد از ناسوت بشریت است و از لاهوت حقیقت وحدت ساریه در جمیع اشیا و مرد
و نون فعلوت از بهر مبالغه و لاهوت از لاه بلیه لبالبت بمعنی احتجب و استتر و ناسوت
از ناس من نوس بمعنی تذبذب و تحرک و تسمیه ذات و حقیقت لاهوت از آن است که
از دیده اغیار محجوب و مستتر است با آنکه محتجب و مستتر در صورت مظاهر است و تسمیه انسان بناس
بسبب آنست که بر متحرک مضطرب است بجهت روحانیت او در عالم علوی و تعلق نفسانی و
او بعالم سفلی طبیعی و از ان جهت میفرماید که اگر یابی خلاص از نفس ناسوت مراد باین نفس
جوهر بخاری لطیف است که حامل قوت حیات و حس و حرکت ارادی است که حکیم روح حیوانی
می نامند مانع وصول بعالم تجرد و دید وحدت و تفرید باطنی بیابی هر آینه بی شبهه مانند عیسی علیه السلام
در جناب سرای و حریم قدس لاهوت که مقام وحدت ذاتی است در آیی و بحیات ابدی متصف
گردی و حی لایموت باشی **بیت** دست غیرت کلخی از غول نفس کرده پاک **٥** رخت جان بر کشیده
این سقف خضرا می کشد **٥** چون حجاب ما سوی از دیده دل دور شد **٥** شبنم از صحرای کثرت سوی دریا
می کشد **٥** سایه در خورشید گم می گردد و سیمرغ فضل **٥** مرغ زار افتاده را از تیه غوغا می کشد **٥**
چون مانع نفس ناطقه انسانی از ترقی و عروج بعالم علوی صفات نفس طبیعی است میفرماید

م انکی

هر آنکس کو مجرد چون ملک شد چو روح الله بر چارم فلک شد یعنی هر کس که
از صفات نفسانی و مقتضیات طبعی مانند ملایکه که منزه از نفسانیت و طبیعت اند مجرد و مبرا و معرا شود
همچو روح الله که عیسی علیه السلام است بفلک چهارم که منشا و محل روح قطب است عروج نماید
منزل سازد و حصول و ظهور این معنی منوط بقابلیت فطری و سعی و اجتهاد در سیر و سلوک است
و انسان را قابلیت همه کمالات هست غیر از نبوت تشریعی که ختم بوجود اشرف خاتم محمدی علیه السلام یافت
کمالات انبیا که از مقام ولایت بوده است اولیای امت محمدی را همه حاصل
می شود و درین شاید نیست **بیت** اگر دمی بگذارد هوای نااهلی **٥** ببینی آنچه نبی دید و آنچه دید ولی **٥**
بدانکه روحانیه فلک چهارم که فلک آفتاب است منشا تنزل روح قطب است زیرا که روح این فلک
اشرف ارواح سماویات است چنانچه روح قطب ارواح اشرف است و ازین جهت است که آفتاب
کواکب است و تمامت کواکب مرتبط بادست مانند ارتباط رعایا بسلطان کواکب علویه
از وجهی و سفلی از وجهی چنانچه در علم هیئت مبین گشته است و چنانچه سلطان در وسط مملکت
منزل می سازد چه وسط افضل مواضع است فلک آفتاب در وسط عالم اجسام واقع شده
است و بجهت وسطیت که دار د برزخیت میان اعلی و اسفل و ازین جهت است که فلک چهارم
جای حضرت عیسی واقع شده است چه عیسی علیه السلام مظهر توحید صفاتی است و علما و اولیای
امت او را اتحاد از این مرتبه بوده است و بسبب مظهریت توحید صفاتی برزخیت میان انبیا
سابق که مظهر توحید افعالی بودند چه دانایان ایشان ازین مرتبه تجاوز نکرده اند و میان حضرت
ختم محمدی که مظهر توحید ذاتی فلهذا این مرتبه برزخ میان افعال و ذات است و بواسطه این خصوصیت
روحانیه حضرت عیسی با روحانیه فلک شمس است چنانچه آفتاب مظهر نور وحدت صوری است

علی الخصوص [illegible]

حضرت شیخ ظاهر نمود علم و حیوان معقول ایست و اینکه گفته شد که افلاک آفتاب که در نقطه عالم اجسام و اوج است
ششم است بطریق کشف مذاق شیخ محیی الدین اعرابی قدس سره که عدد افلاک یازده است
اثبات می نماید زیرا که آنچه زبان نهفته در فوق فلک آفتاب است که فلک مریخ و فلک مشتری و فلک
زحل و فلک منازل و فلک اطلس چه فلک البروج می خوانند و فلک کرسی و فلک عرش باشد و هفت
فلک در تحت او که فلک زهره و فلک عطارد و فلک قمر و کره آتش و کره هوا و کره آب و کره خاک
باشد چون فرمود که قطع تعلق از کدورات ظلمانی جسمانی سفلی موجب عروج و ترقی بدرجات
علویست میفرماید که **تمثیل** این تمثیلی است در کیفیت ارتقاء نفس ناطقه انسانی بمراتب علیه
نزد عیسی علیه السلام که ترک و تجرید از هر چه مانع روح سالک است از عروج و ترقی چون افراد انسانی
که بلوغ بمرتبه کمال حاصل نکرده اند حکم الله اطفال فرمود **بود محبوس طفل شیرخواره**
بنزد مادر اندر گاهواره یعنی چنانچه طفل و کودکی که هنوز شیر مادر میخورد نزد ما
در محبوس در گاهواره است شخصی که از نقص ناسوتی خلاصی نیافته است و سیر مالوفات طبیعی می
نوشد مانند طفلی نزد مادر که در سفل است فلهذا محبوس گاهواره بدن است چون باعث
اکتساب کمالات معنوی حکم مرتبه بلوغ دارد میفرماید که **چو گشت او بالغ و مرد سفر شد**
اگر مردست همراه پدر شد یعنی چون طفل بالغ گشت و آثار رشد و تمیز که
در در وی پیدا آمد مرد سفر شد و می تواند که از وطن مالوف سفر نماید و بکسب امور صوری
و معنوی مشغول گردد اگر مرد است و خاصیت مردان کاردان در وی مرکوز است همراه پدر می
شود تا از و کارها بیاموزد و علم و دانش حاصل کند و اکتساب آداب و اطوار کمالات
نماید حاصل کلام آنست که هر گاه که در شخص باعث سفر معنوی پیدا آید طریق آنست که از مادر طبیعت

دور گشته توجه بعالم علوی که بمنابه پدر است نماید و حصول کمالات و اعتدالات بیدار شده پسر تحصیل کرد و چون که
در تولید مو الید ثلاثه عناصر بواسطه قبول اثر حکم مادر دارد فرمود که **عناصر مر ترا چون**
ام سفلی تو فرزند و پدر آبای علوی یعنی عناصر اربعه که خاک و آب و هوا و آتش
است مر تو که انسانی مانند مادر است که مرتبه سفلی دارد زیرا که مادر در زیر پدر می باشد و پدر
ابای علویست که افلاک است چه افلاک در بالا و عناصر در زیر اوست و تو انسانی و فرزندی
که از ازدواج این هر دو متولد گشته افلاک بواسطه تاثیر و تصرف موسوم به پدر شده است
و عناصر بسبب تاثیر و قبول اثر مسمی بمادر گشته است چون فرمود که افلاک است میفرماید که
ازان گفتست عیسی گاه اسری که آهنگ پدر دارم بالا یعنی از آنجا
که افلاک حکم پدری دارد عیسی علیه السلام گفته است در گاه و هنگام اسرا ما خود سبحان الذی
اسری بعبده است اسرا در اصل لغت شب بردن است و اینجا مراد هنگام ترقی و عروج است
زیرا که اسری بعبده اشارة بمعراج حضرت محمدی است که آهنگ پدر دارم بالا یعنی آهنگ و
عزیمت پدر دارم از ین توجه بعالم بالا اتفاقست که عیسی علیه السلام نسبی از عروج بآسمان میفرمود
که انی ذاهب الی ابیکم المبادی و در این سخن اشارة بآن نقل است چون فرموده بود که ترا الحکم
و نفخت فیه من روحی پاکیزه عیسی که روح الله است تا بقیت بنا بر حکم آن نسبت متحقق میفرماید
تو هم جان پدر سوی پدر شو بدر رفتند همراهان بدر شو یعنی چون عیسی
توجه بعالم بالا بسوی پدر نمود تو نیز ای جان عزیز پدر سوی پدر شو و مجرد از علایق و عوایق
جسمانی گشته توجه بعالم علوی نما و همراهان که سالکان راه الله اند قطع تعلقات نموده از خانه
طبیعت رفتند رو بعالم علوی نهادند تو هم باتفاق همراهان از سرای نفس و طبیعت بیرون

آخر خود روحی بعالم علوی آن و خود بدن او تنی بسفل السافلین کرفتار است بیت دریغا که آن در
کنارست ۞ جانش از عالم علوی رخ بکارست ۞ زین اسفل السافلین برون آ ۞ جانیت چو در حریم آن
بکارست ۞ از هر دو جهان فراغتی هست ۞ ایر اگر بزم وصل یارست ۞ چون وصل بعالم
علوی بی آنکه قطع تعلق از عالم سفلی نماید میسر نیست فرمود که اگر خواهی که کردی مرغ
پرواز جهان جیفه پیش کرکسی انداز شارح آداب سلوک فی اطوار السالکین است
یعنی اگر خواهی که مرغ پرواز کردن و طیران بعالم علوی نمایی بموجب الخبیثات للخبیثین جهان
جیفه مردار پیش کرکسانی آن مردار خوار که اهل دنیا اند بینداز و ترک نما که ترک دنیا راس
کل عبادت زیرا که با وجود آلودگی بافکار دنیوی وصول بمراتب علیه و ارتقا بمقامات سنیه
نیست مثنوی هر که او مشغول دنیا کرده اند ۞ جان بعض محجوب مولا کرده اند ۞ اهل دنیا بت پرستی میکنند ۞
دوغ خورده بهر زر مستی میکنند ۞ ترک دنیا در حقیقت اصل دان ۞ طاعت و سیر و سلوکش فرع دان ۞
چون جیفه لایق سگ است فرمود که بدونان ده تو این دنیای غدار که جز سگ را
نشاید داد مردار یعنی بدونان و مردم سفله که همت خود را مصروف امور دنیا ساخته اند
این دنیای غدار بازاری دهنده را ابره و بایشان کذار و دل از افکار دنیوی منقطع کردانی
که بحکم الدنیا جیفة و طالبها کلاب مردار دنیا را جز سگان که طالب دنیا اند نشاید داد و جیفه
در خور و لایق سگ است نه مناسب حال انسان نیست مثنوی عز دنیا بایدت با دین بهم ۞ دین و دنیا
مینیابد کسی بهم ۞ هر که او را راه زد کم ره بماند ۞ بار بسته در درونی چه بماند ۞ چون
یکی از حکمتهای بی پدر بودن عیسی آنست که نسب صوری را سبب تفاخر نکردد و کبر و همت نساخته
فرمود نسب چه بود مناسب را طلب کن بحق رو آور و ترک نسب کن شارح

تجاهلی است که نسب صوری و معنوی با هم بر او ایشان است که اهل معنی اند که طالب را مربی دستگیری اند و حضور
کامل کنند بطریق ارشاد منظور باید که از نسب چه بود چه کمال که از نسب منزلتی است طالب مناسب کمالی
کن که با علم تجرد و نیستی پیدا کرده باشد مرید باید نمود و تقید نسب مقید نباید شد و روی اخلاص
و توجه بحق و جانب وحدت می باید آورد و ترک نسب صوری باید نمود چون که در مرتبه فنا و اطلاق
مقام وحدت نسب و تعین محو و منظم است منظور باید به بحر نیستی هر کو فرو شد
فلا انساب نقد وقت او شد اشارت بآیه کریمه فاذا نفخ فی الصور فلا انساب
بینهم یعنی بدریای عدمیت و نیستی که مقتضای ذاتی تعینات است هر که او فرو شد و محو خورده
و عبدیت خود عود نموده هم درین عالم آنچه حضرت حق فرموده که بعد از قیامت چون نفخ صور نموده شود
نسبها مرتفع شود نقد وقت آنکس کردد که بدریای نیستی فرو شده است و آنچه موعود دیگرانست
که در قیامت مشاهده نمایند او نقد همین جا معاینه می بیند و این حال اولیا الله است
که بمقام فنا فی الله در حال رفته اند و در قیامت که روز عرض است کار بعمل است نه بنسب
فلهذا حضرت رسالت فرمود که لا تاتونی بانسابکم واتونی باعمالکم و نسب در معرض
زوال است و هر چه زایل است موجب کمال نفس انسانی نمیکردد حکایت نقل است که یکی از
حکمای یونانی بر غلامی که حکیم بود تفاخر نمود آن غلام گفت که اگر موجب تفاخر تو بر من
این جامهای نیکوست که خود را بآن آراسته حسن و زینت در جامه است نه در تو و اگر
موجب این مفاخرت اسپ است که بر نشسته چابکی و تیزی در اسپ است نه در تو و اگر
موجب پدر و فضائل ابای تو است اگر صاحب فضل ایشان بوده اند نه تو چون از این فضایل
هیچ کدام تو را حاصل نکردد است پس تو که باشی که مفاخرت نمایی شعر ان الفتی

بلا بار حضور اسلافه قالوا صدقت ولكن بئس ما ولدوا چون منشأ نسب صوری شهوت است
فرمود که نز آن نسبتی که پیدا شد ز شهوت ننماید حاصلی جز کبر و نخوت یعنی
مر آن نسب نسبی که پیدا از شهوت شود و منشأ آن شهوت باشد نفس انسانی را از آن نسبت
حاصل و نفعی نیست غیر کبر و نخوت و غرور که صفات ذمیمه است و چون کمال حقیقی بر نسبت
مترتب نمی گردد تفاخر بآن عین جهل است و حضرت شاه اولیا علی مرتضی قدس سره النور
میفرماید که شعر کن ابن من شئت واکتسب ادبا • یغنیک محموده عن النسب • فلیس یغنی
الحسیب نسبته • بلا لسان له ولا ادب • ان الفتی من یقول ها انا ذا • لیس الفتی من یقول
کان ابی • چون اجتماع زن و مرد بشهوت است و نسبت نسب مترتب بر آنست فرمود
اگر شهوه نبودی درمیانه نسبها جمله می گشتی فسانه یعنی شهوت که
سبب اجتماع زن و مرد می گردد درمیانه نبودی و واسطه نگشتی نسبها مطلقا افسانه و باطل
گشتی چون غیر واقع بودی و نسبت نسب مفقود و معدوم گشتی چون شهوت آنی است که موجب
میل شوق و طلب مناکح می گردد فرمود که چو شهوت درمیانه کارگر شد یکی مادر
شد آن دیگر پدر شد یعنی چون شهوت میانه مرد و زن کارگر شد و موجب اجتماع
و مناکحت گشت یکی مادر شد که زنست و آن یکی پدر که مرد است مقصود
نحو آنست که غرض اصلی از انسان الکتاب معرفت الله و نسب حقیقی غیر این نیست
باقی بر جهت فرع و طفیل است و موجب تفاخر نمی گردد و مناکحه میان مادر و پدر رشته
بجهت جذب لذت شهوانیست و حکمت بالغه الهی آنرا موجب تولد کردانیده است چون
بمقتضای حکم قرآنی رعایت حقوق مادر و پدر بر فرزند واجب است فرمود که

مرد که

نمی گویم که مادر یا پدر کیست که با ایشان بجز توقیر و بر نیست یعنی نمی گویم مادر
و پدر حکیم و نمی گویم که ایشان کی‌اند زیرا که بحکم وبالوالدین احسانا و قل لهما قولا کریما و
اخفض لهما جناح الذل من الرحمة با ایشان که مادر و پدر مراد است ترا حرمت و
عظمت و توقیر و احترام می باید زیست و زندگانی با ایشان بطریق تعظیم می باید نمود و احکام
الهی را سهل و فرمان برداری باید بود چون مادر و پدر را ابو الاطهر گفت معاف کرد
میفرماید نهاده ناقصی را نام خواهر حسودی را لقب کرده برادر یعنی
ناقص العقل و الدین را خواهر نام نهاده است آنچه در شان زنان حضرت رسالت صلعم
فرموده است که هن ناقصات العقل والدین و حسودی را که دایم با تو در ضد است
و قصد تو می نماید برادر لقب کرده و خود را گرفتار ایشان میکنی و از غرض ایجاد و فطرت
محروم می شوی و از مطلوب حقیقی باز می مانی چون باز ماندگی اکثر خلایق از کسب معرفت
بسبب زن و فرزند است فرمود که عدوی خویش را فرزند خوانی ز خود
بیگانه خویشاوند خوانی یعنی عدو دشمن خود را فرزند می خوانی این زنست فرمود انما
ما اموالکم و اولادکم عدو لکم زیرا که چون عمر مصروف ترتیب و خدمت ایشان میشود
و بواسطه تعهد ایشان از معرفت حق باز می مانی هر آینه که ایشان دشمن جانی کس باشند
مثنوی مال و ملک و دولت و فرزند و زن • در ره حق حجابست از راه زن • هر چه غیر
از دوست آید دشمن است • در ره حق سالکان را دشمن است • در تو گر درد طلب آید
پدید • آنچه گویم عیان خواهی دید • دشمن جانی تو گرد ملک و مال • بر تو فرزند
علیه آید وبال • ز خود بیگانه خویشاوند خوانی • یعنی کسی که از بیگانه دور است اورا

او را خویش و قوم و غیر و بیگانه خواهی و اگر یا نه که بسیار ریسمان ایشان نیز خود را مقید می
سازد چون خویشان نسبی از نسبی در ترند می‌فرماید که **مرا باری بگو تا خال و عم**
چیست در ایشان حاصلی جز درد و غم یعنی بگو جود آن حال که گفته شد در بیان آمد چون
فی الجمله برادر و خواهر و فرزند و زن را با این کس مرتبه علاقه و جهتی قوی هست مرا باری بگو
که خال و عم که برادر مادر و پدر اند کیست و جه وصله دینی و دنیاوی تو با این کس می شنید چون
کمال حقیقی در رفع سببیت چرا انسان بسیار الخود مصاف می باید داشت و از ایشان که اخال
و عم اند غیر از درد و غم و بحضوری و گرفتاری چه چیز دیگر حاصل است و تو از ایشان چه فایده
عاید می گردد چون غایت تجرد و انقطاع آنست که از رفقای طریق نیز منقطع باشد فرمود که
رفیقانی که با تو در طریقند پی هزل ای برادر هم رفیقند یعنی همگانی
و هم سالانی که با تو در طریقت دار اند و در پی هزل نیز ای برادر عزیز من با تو اهم رفیق
و مصاحب اند و نسب هم رد سی دارند چنانچه میفرماید که **بگو ای حبذا گر یک دم**
نشینی از ایشان من چگویم تا چه بینی یعنی آن رفیقان که در منزل نیز رفیق بودند اگر
بگوی چند در آمیختی می چگویم که از ایشان چه بینی یعنی چه سخنان خوب و افعال مستحسن و صنع
فلهذا فایده صحبت رفیقان طریقت زیاده از صحبت برادر نسبی است و فرزند و نسبت طریقه
اقوی از نسبی است **مثنوی** هم زبانی خویشی و پیوندی است * مرد با نامحرمان چون بندی است *
پس زبان محرمی خود دیگر است * همدلی از هم زبانی بهتر است * چون هر چه موجب تقید می گردد
البته مانع وصول بعالم تجرد است فرمود **همه افسانه و افسون و بند است بجان خواجه**
که اینها ریشخند است یعنی جمیع نسبت نسبی از مادر و پدر و برادر و خواهر و فرزند و زن و

و خویشان و بیرو خال و عم و غیره و نسبت طریقی از رفیقان و همراهان طریقت که در منزل و هجرت اند
می نمایند فی الحقیقه چون نظر نمایی همه افسانه و افسون و بند است که این کس را مقید می گرداند و
از وصول بعالم تجرد و وحدت و اطلاق باز می دارد و می گذارد که بمرتبه کمال انسانی برسد
بجان خواجه که اینها همه ریشخند است که با یکدیگر می نمایند و بسته نهی بیکدیگر را چرب می کنند
که حق برادران و رفیقان نگاه می باید داشت و خود را و دیگران را مقید بقیود رسم و عادات
می سازند و از مطلوب حقیقی که قرب و وصول الحق و معرفت است محروم می گردند چون همت
عالی عاشقان پاکباز مقتضی آنست که هر چه مانع وصول معشوق باشد ترک آن نمایند فرمود
بمردی وار هان خود را چو مردانی ولیکن حق کس ضایع مگردان یعنی بمردی و غیره
ازین قیود کو چو مردان که از همه قید وارسته اند وارهان و خلاصی کن و متوجه بعالم
وحدت و تجرد باش و ذکر آنکه خلاصه بیزاری است بهیچ الاشیء مثالا و زکمالی که مخلوق برای
آن گشته حمالی ولیکن حق شریعتی که کسی را ضایع مگردان و در ظاهر با دار حقوق شریعت را معمول
می باش و در باطن از همه منقطع بوده مجرد گشته از حالات و کمالات معنوی که مقصود اصلی
محروم مباش چون عدم رعایت احکام شرعیه موجب اختلاف احوال است فرمود که
ز شرع ار یک دقیقه ماند مهمل شوی در هر دو کون از دین معطل یعنی شرع نبوی
علیه السلام اگر چنانچه یک دقیقه فرو گذاشت شود و مهمل ماند در هر دو کون که صورت و معنی است
از دین و عادات محمدی علیه السلام معطل شوی و از فواید و خواص احکام او ضایع و رعیت
چنانچه موجب انتظام عالم صورت است معقب حصول کمالات احوال معنوی نیز می گردد پس
هر آینه که عدم رعایت شرع سبب اختلاف و فساد صورت و معنی باشد در هر دو کون از دین

جو مردان

فاین او معطل و محروم باشی چون فرمود که البته رعایت حقوق شرعیه میباید نمود تا از فایده و نتیجه
معطل نباشی اکنون اشارت بعدم تقید تام بآن بنوعی که مانع حصول کمال باشد نموده میفرماید که
حقوق شرع را زنهار مگذار ولیکن خویشتن را هم نگهدار یعنی حقوق
شرعی والدین و اقربا و رفقا را ادای حقوق الله زنهار مگذار و در رعایت همه اقدام نما ولیکن
بحکم ان لنفسک علیک حقا خویشتن را هم نگهدار و نوعی مکن که بواسطه تربیت و رعایت امور
دنیوی و اخروی که اسباب و آلات اکتساب معرفت و قرب الهی بودند همه عمر در آن مقصود بالعرض
مصروف شود و آنچه مقصود بذات بود که معرفت و قرب است در میان تو غریب گردد و اگر
رعایت حقوق شرعیه موجب باز ماندن از کمال نفس و مقصود اصلی گردد هم بوجه شرع خود را از آن
گرفتاری خلاص باید نمود تا حقوق جانبین مرعی باشد **حکایت** نقل است که چون سلطان
بایزید بسطامی قدس سره را مادر بکتاب فرستاد چون بسوره لقمان باین آیت رسید که ان
اشکر لی و لوالدیک از استاد معنی این آیت پرسید استاد فرمود که معنی این آیت آنست که خدا
میفرماید که مرا شکر گویی و خدمت کنی مادر و پدر را نیز شکر گویی و خدمت کنی این سخن در دل
سلطان کارگر آمد لوح را نهاد و از استاد دستوری طلبید و بخانه رفت مادر گفت یا طیفور
بچه کار آمدی گفت باین آیت رسیدم که حق تعالی میفرماید که خدمت من و خدمت مادر کن و من
در دو خانه کدخدائی نتوانم کرد آمده ام که تو که مادری از خدا در خواه تمامی تا همه از آن تو باشم
یا اگر تو مرا بخدا بگذاری تا همه از آن او باشم مادر گفت ترا در راه خدا کردم و حق خود بتو بخشیدم
پس بایزید قدس سره از بسطام رفت و سی سال بغربت بسلوک و ریاضت و خدمت مشایخ طریقت
قدس اسرارهم مشغول گشت و صد و سیزده پیر را خدمت کرد تا بامام جعفر صادق رسید و در ملازمت

انحضرت

انحضرت آنچه مقصود و غرض او از خدمت بود حاصل کرد بمقصود رسید و الحق جز باین حصول
کمال نفس الامر نباشد هم بوجه شرع خود را از آن منقطع باید نمود در بیان تقید باید گشت که
معرفت اعلی اصل جمیع مفروضات و مسنونات است **مثنوی** هست ایم در سلطنت معرفت ۞
جهد کن تا حاصل آید معرفت ۞ هر کرا هست عالم عرفان بدید ۞ بر همه خلق جهان سلطان بود ۞ خوی کن شاد
در بحر عرفان غرق کن ۞ در تهیاری خاک ره بر فرق کن ۞ در طریق معرفت یابی درست ۞ تا تو
خود در بار آشنایی در رست ۞ همچو ما چیا مبر بر سوی دست ۞ با تو در زیر گلیم است هر چه هست ۞
چون مانع کلی از قرب و معرفت حق محبت دنیوی و میل طبیعت بشهوت است میفرماید **زر و زن**
نیست الا مایه غم بجا بگذار چون عیسی مریم یعنی زر و زن را که اسباب
دنیوی مایه وصل هم غمها و محنتها و گرفتاریهاست در راه زن و آفتی از این دو بتر نیست آنها را
بجا بگذار و ترک این هر دو را دین و شعار خود گردان و همچنانکه عیسی مریم علیه السلام که منبع
تجرد و انقطاع است ترک هر دو نموده بود و هرگز نه زن نگاه داشت و نه زر تو نیز ترک
این هر دو بگوی و راه زنان بر بند **مثنوی** ترک لذتها و شهوتها سخاست ۞ هر که در شهوت فرو شد
بر نخاست ۞ عروة الوثقی است این ترک هوا ۞ بر کشد او شاخ جان بر سما ۞ از زر و زن
همچو عیسی در گذر ۞ تا برآیی بر فلک چون ماه و خور ۞ چون ترک رسوم و عادات از امور ضرور
است فرمود که **حقیقی شو ز هر قید و مذاهب در آ در دیر دین مانند راهب**
چنانچه ابراهیم پیغمبر علیه السلام مذهب و طریقه آبا و اجداد مقید نگشت و گفت انی بری مما تعبدون
تو نیز حنیفی و ابراهیمی شو و از هر قید و مذهب و طریق که هست در گذر و خود را مقید بقیود رسوم
و عادات انا وجدنا آبائنا علی امة و انا علی آثارهم مقتدون مکن و از هر چه مانع وصول درستی

برتبه کمال نفس الامری رسد معرا و مبرا گردد و حنیف در لغت مسلم مستقیم در اسلام را می گویند و
ابراهیم پیغمبر را حنیف بجهت آن گفته اند که در قرآن کریم آمده است که ابراهیم حنیفا مسلما و ما کان
من المشرکین در آ در دین ما مانند راهب راهب صاحب رهبانیت و رهبان آن زاهدان
عابد نصاری را می گویند که خود را از صحبت خلق مجرد و منقطع گردانیده معتکف دیر و صوامع اند
که معبد و خلوتخانه ایشانست یعنی مجرد و معرا و پاک از لوث قیود تقلید و رسم و عادات گشته
در دیر دین که مساجد و معابد است زنار خدمت بر میان بند و تبتل و انقطاع را آیین خود
نموده از جمیع علایق و عوایق صوری و معنوی مجرد و آزاد شو که مقید بقیود کفر و اسلام مباش
که هر چه فی نفس الامر خوبست و موجب کمال نفس انسانیست آنچه مستحسن است شعار هر دین و ملت
گو باش ترسا و مقید آن بودن که این الفاظ بت و زنار و دیر و ترسا و حنفی بوجدان چون
مستعمل در ادیان دیگر است کفر خواهد بود نه در آیین اهل عرفان است و در این باب
مولانا محمد مغربی قدس سره سخنان در غایت خوبی فرموده است **نظم** اگر بینی در این دیوان
اشعار ٭ خرابات و خراباتی و خمار ٭ بت و زنار و ناقوس و چلیپا ٭ مغ و ترسا و گبر و دیر و مینا ٭
شراب و شاهد و شمع و شبستان ٭ خروش بربط و آواز مستان ٭ می و میخانه و رند خرابات ٭
حریف ساقی و مرد مناجات ٭ گرو کرده بباده خرقه سجاده ٭ نهاده رخ بر سر جان و تن پیاله ٭
خط و خال و قد و بالا و ابرو ٭ عذار و زلف و پیچ و تاب گیسو ٭ مشو زنهار از آن گفتار در تاب ٭
برو مقصود از آن گفتار دریاب ٭ مپیچ اندر سر و پای عبارت ٭ اگر هستی ز ارباب اشارت ٭
نظر در مغز کن تا نغز بینی ٭ گذر از پوست کن تا مغز بینی ٭ چو هر یک را ازین الفاظ جانیست ٭
بزیر هر یکی پنهان جهانیست ٭ چون مقصود ازین عبارات و اصطلاحات توهم وجود

اغیار

اغیار و غیریت است فرمود که **نظم** ترا تا در نظر اغیار و غیریست اگر در مسجدی
آن عین دیر است یعنی مادام که در نظر شهود تو اغیار و غیر باشد با آن معنی که اشیا را من حیث
الحقیقة غیر حق بینی که این معنی از روی حقیقت کفر و شرک است اگر در مسجد باشی مسجد با تو
عین دیر است و کفر است و معبد کفار است چه حق را در خلق پوشیده ساخته و شرک در
وجود و هستی پیدا کرده و مرتکب حقیقی عبارة از این است چون رفع توهم و غیریت مستلزم
ظهور توحید است فرمود که **چو برخیزد ز پیشت کسوت غیر شود بهر تو مسجد
صورت دیر** یعنی هرگاه که از پیش دیده بصیرت تو کسوت و لباس غیر که تعینات مراد
که وجود حق در این لباس و کسوت مختفی گشته و مستتر گشته است برخیزد و متعین اشیا که موهوم
غیریت بود مرتفع بود از بهر تو مسجد صورت دیر شود و معاینه ببینی که دیر و مسجد یکی بوده است
و غیریت ایشان مجرد توهم و خیالست **مثنوی** اعتبار عقل دان هست غیر ٭ در حقیقت کعبه
آمد عین دیر ٭ چون نپوشیدی شراب بیخودی ٭ فارغ آمد از همه نیک و بدی ٭ کفر بر خیزد هم
ایمان شود ٭ مشکل عالم بر تو یکسان شود ٭ چون مخالفت نفس هوا اصل و اساس جمیع
طاعات و عبادات است فرمود که **نمی دانم بهر کاری که هستی خلاف نفس
کافر کن که رستی** ٭ یعنی نمیدانم که چیست که تو کردی گویی که این کفر است یا اسلام است
یا آن دیر است و این مسجد و کعبه و آن زنار و این تسبیح است بهر حال و بهر مکان که باشی
خواه ترسا باشی و خواه مسلمانی خواه دیر و خواه در مسجد و کوی باید که خلاف نفس
اماره در درون و بیرون کنی و مخالفت او اختیار نمایی تا از حجاب خودی که بدترین همه حجبست
باز توانی رسیدن و خلاص یافتن که منشأ همه کفر و شرک و قیود ظاهری و باطنی متابعت

و موافقت نفس ماره است که ان النفس لامارة بالسوء و در خبر است که اوحی الله تعالی الی موسی انی اردت رضای مخالف نفسک فانی لم اخلق خلقا ینازعنی غیر النفس پس آینه که مخالفت نفس هم طاعات باشد و موافقت او اصل همه گناه **مثنوی** گر رضای حق همی جویی دلا
بس خود کن خلاف نفس را ٭ در خلاف نفس شو ثابت قدم ٭ تا کرم یابی باسرار قدم ٭
تا نگردد نفس مجروح را ٭ کی دوا یابی دل مجروح را ٭ چون در طریقت ترک عادت و ناموس
اصل و مبنی فقر گشت فرمود که **بت و زنار و ترسایی و ناقوس اشارت شد همه با ترک ناموس** یعنی ارباب کمال که تکلم به بت پرستی و زنار بندی و ترسایی کردن و ناقوس
زدن نمایند همه اشارت به ترک ناموس است که فرمودند چه اصل مذاهب فاسده و عقاید باطله همه از ناموس ناشی شده و ظاهر گشته و حجاب از این اقوی ارباب مناصب و اصحاب جاه را
واقع نیست و ترک دنیا پیش ایشان آسانتر از ترک ناموس و ترک حب جاه است که آخر
مایخرج من رؤس الصدیقین حب الجاه **مثنوی** از فضیحت کی کند صدا رسلانی ٭ آنچه میکند
با جاه ملانی ٭ مال و منصب ناکسی آرد بدست ٭ طالب سواری خویش آمد است ٭ علم و مال و
منصب و جاه جهان ٭ فتنه آرد در کف بدگوهران ٭ چون صدق و اخلاص است که رهبر
سالک مطلوبست میفرماید **اگر خواهی که گردی بنده خاص مهیا شو برای صدق و اخلاص** یعنی اگر خواهی که بنده خاص باشی مهیا برای صدق و اخلاص میباید بود
و قطع نظر از خلق میباید کرد تا در زمره هالک و ریا نیفتی صدق آنست که هر چه داری
تمام و اخلاص آنکه از غیر حق مرا آنرا بدانکه صدق در حقیقت با خدا و خلق در سر و علانیه
و بدل و زبان راست بودن است و اخلاص آنکه روی دل با خود داشته باشد در هر کار

دم محی

و سخنی که کند و گوید و ترک نظر خلق و ترک دید ایشان نموده باشد ٭ صدق و اخلاص است
زاد رهروان ٭ هر که مخلص گشت شد در ره روان ٭ گر نیابی صدق و اخلاص و یقین ٭ در ره
مردان مرو جانی نشین ٭ چون هستی و پندار و خودبینی اعظم حجب راه حق است فرمود **برو خود را ز راه خویش برگیر بهر یک لحظه ایمانی ز سر گیر** یعنی اگر خواهی که سلوک
راه حق نمایی اول برو و خود را یعنی هستی و پندار خودی را که جمیع حجابها متفرع بر آنست از پیش راه
خویش برگیر و مرتفع سازد خودبینان محجوب اضافه کمال بر خود و نسبت نقص بر دیگران کنند
تا موجب کبر و خودبینی گردد و هر چه کنی خالصا لوجه الله باشد و چون نفس انسانی تا زمانی که به مرتبه
اطمینان و سکونی نمی رسد تابع قوای روحانیه نمی گردد تلبیس و مکر آدمی وسوسه نموده بکارهای
ناشایسته و نابایسته می دارد میفرماید که بهر یک لحظه ایمانی ز سر گیر یعنی چون نفس هر دم تو
خیال اعمال و اوصاف می آرد و می خواهد که ترا در هلاک کبر و ریا و خودبینی اندازد می باید که
بهر ساعت و هر لحظه نفی و منع آن خیالات فاسد و اعتقادات باطله نموده ایمانی و تصدیق
خاص از سر گیری و یک نفس از مکر ایمن مباشی و در مقابل هر خیالی از آن خیالات که البته موجب
کفر و احتجاب است از مقام اعلی گرفتاری در اسفل السافلین نفس و طبیعت ایمانی تازه گردانی
و نگذاری که بکمند شهوت و تیغ غضب حصار دین ترا ویران کند **مثنوی** نفس با همچون خر عیسی
بسوزه ٭ پس چو عیسی جان تو و جان برفروز ٭ خر بسوز و مرغ جان را کار ساز ٭ تا خورت روح الله
آید پیش باز ٭ چون یقین منع شرور اعمال و اوصاف و اخلاق است میفرماید که **بباطن نفس ما چون هست کافر مشو راضی بدین اسلام ظاهر** یعنی چون جبلت نفس
مجبول بر شرارت و کفر و عدم انقیاد است و ایمان خواهد که تو را در ورطه مخالفت دین کم

دعطاالوداع

موجب کفرست چند ازو دکافر نهانی است که علی الدوام با تو همراه است پس ای بی اسلام
گردانی در اصی مشو که آن کافر بی ایمان در صورت مسلمانی چندین هزار خلق را کافر زندیق
ساخته است بمکر و حیله او زیاده از آن است که در حد حصر در آید **مثنوی** در فسون نفس کم شو غره
کآفتاب حق نوشد ذره ۞ او یکی دردیست بغرض سیرتی ۞ چون خیال او اهر دم صورتی ۞
من ز مکر او بدیدم چیزها ۞ کو ببرد از سحر خود تمیزها ۞ چون وسوسه اغوا نفس دایم است
فرمود که **ز نو بهر لحظه ایمان تازه گردان مسلمان شو مسلمان شو مسلمان** چون ایمان
که تصدیق است بآنچه معلوم است که پیغمبران مبعوث شده است از روی تفصیل مراتب
بسیار دارد و یک قسم از آن ایمان بذات و صفات الهی است و صفاتش نزد
محققان غیر متناهی ذات او باعتبار هر صفت و نسبت ظهور و تجلی خاص است پس مراتب
تجلیات الهی غیر متناهی باشد و ایمان بر همه لازم و ثابت است لاجرم مراتب ایمان تفصیلی
بسیار بلکه بی نهایت باشد و در مرتبه هر یک از آن افراد ایمانی تفصیلی ترکی مخفیست بعضی
در افعال و بعضی در صفات و بعضی در ذات فلهذا فرمود که ز نو بهر لحظه ایمان تازه گردان
یعنی سالک باید که در هر ساعت در مقام منزل نکند چون معروف غیر متناهی است
هر آینه معرفت نیز نهایت ندارد پس بر لحظه که بمقام اعلی از آن که در انست وصول می یابد
از نو ایمان و تصدیق تازه کرداند و آنچه حضرت رسالت علیه السلام فرمود که انه لیغان
علی قلبی و انی لاستغفر الله فی کل یوم ولیلة سبعین مرة اشارة برین معنی است چه سبب
عرفان خاص که از هر تجلی از ان تجلیات بی غایت او را حاصل می آید ایمان تازه بر آن
مترتب میگردد ۵ چونکه مقصود را نهایت نیست ۞ راه را حصر و حد و غایت نیست ۞

هر زمانی بمنزلی باشد ۞ لاجرم هر کرا دلی باشد ۞ فلهذا الطریق مبالغه تمام میفرماید که
مسلمان شو مسلمان شو مسلمان یعنی این زمانی از اسلام ظاهری اجمالی راضی مشو
و هر لحظه و هر ساعت از نو ایمان تازه کن و از نو مسلمان شو چون هر چه موجب ایمانی
و اسلام میگردد فی نفس الامر ایمان است فرمود که **بسا ایمان بود کز کفر زاید**
ز کفرست آنکه او ایمان فزاید جواب آنست که در سوال فرموده بود که چه زنار و ترسا
درین کو همه کفرست دیگر چیست بر گو یعنی از بت و زنار و ترسایی این معنی که پیش گذشت
ایمان می باید چه از اعتقاد توحید حقیقی که بت مظهر آنست و از عقد خدمت طاعت و عبادت
الهی که زنار عبارت است و از تجرید عوایق و علایق رسوم و عادات تقلید است که معبر
بترسایی است ایمان حقیقی متولد میگردد و کفری که موجب بیانی ایمان بود حاشا که او
کفر باشد بلکه آن کمال اسلامست اگر چه در صورت کفر است ۵ ای بسا زر که سیه تابش
کنند ۞ تا شود ایمن ز تاراج و گزند ۞ ای زبد نامان نباید ننگ داشت ۞ هوش بر اسرار
شان باید گماشت ۞ چون هر چه موجب نخوت و پندار است نسبت با سالک کفرست
میفرماید که **ریا و سمعه و ناموس بگذار بیفکن خرقه و بر بند زنار** یعنی
ریا که در اعمال نظر بر خلق داشتن است و سمعه که طلب آوازه و ستایش خلق است و ناموس
که توقع حرمت و جاه از خلق داشتن است بگذار و طالب اخلاص و خمول و بی تعینی باش و
خرقه را که موجب خودنمایی و تعین است بیفکن و زنار بر نیت عقد خدمت حق بر میان
بند تا خلق بسیار معتقد تو نگردند و از ذمایم اخلاق رذیله ریا و کبر و عجب و پندار کماهی
و ناموس محفوظ مانی و بحکم فمن کان یرجوا لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا و لا یشرک بعبادة ربه

احد را بمرتبه شهود جمال مطلق که غایت و نهایت مطالب ارباب کمال است و وصول
یابی حقیقه نخی آنست که غیر از کاملان محققین که در مقام استقامت و تمکین قایم اند که در شهود
وحصول نفس شیطانی را ابر اغوا و وسوسه ایشان راه نیست یا تسلطی که در مرتبه
سیر الی الله و مع الله و مقام تلوین مناسب حال ایشان البته حصول او بی تعین است والا
ناگاه بواسطه استیلای صفات نفس از مقام خود تنزل می نمایند و محجوب میگردند نعوذ
بالله من الحور بعد الکور **مثنوی** بعد تو مرکی است با در دو عالی خانه بعد کان بود بعد از
وصال ﴿ هین مران از در خود او را بعید ﴿ آنکه او یکبار روی تو بدید ﴿ خانه پر نقش و
تصویر و خیال ﴿ وین صور چون پرده بر گنج وصال ﴿ قصر چیزی نیست ویران کن بدل ﴿
گنج در ویرانه است ای میر من ﴿ گرچه پر نقش است خانه بر کنش ﴿ گنج جو از گنج آبادان
کنش ﴿ چون رنج و منع حیلهای و مکر نفس غیر از مرشد کامل نمیداند فرمود **چو پیر ما
شو اندر کفر فردی اگر مردی بده دل را بمردی** یعنی مانند شیخ و پیر و مرشد
کامل ما در کفر فردی و یکتایی بی همتا شو پیر خود را مشبه به گردانید چه البته پیری که شیخ و
مقتدای چنین کامل که ناظم است بعد از البته اکمل کاملان زمان خواهد بود در کفر
خود شدنی بد و ممکن است یکی آنکه جامع این کفرهای مذکوره باشد از بت پرستیدن
و ترسایی کردن و ناقوس زدن و حسیقو را هب بودن و خراباتی گشتن و طلب
شراب و شمع و شاهد نمودن چه تا زمانی که سالک واصل بدین صفات کامل محقق نگردد
در ارشاد و هدایت ناتمام است دوم آنکه در کفر حقیقی که پوشیدن و مستور گردانیدن
کثرتست بوحدت فرد و یکتا شود و آن معنی که تمامت تعینات و کثرات موجودات را

چنا

چنانکه هستی و تعین خود را نیز در بحر احدیت ذات الهی محو و فانی ساخته بحق باقی و بتجلی
فردیه متحقق گشته عینی و حیرت شود در کفر خود و یکتا و بیهمتا بود ﴿ کفر باطل حق مطلقی
نجود پوشیدن است ﴿ کفر حق خود را بحق پوشیدن است ای پسر ﴿ تا تو در بند خودی
حق را بجود پوشین ﴿ با چنین کفری ز کفر ما بجا یابی اثر ﴿ چون بحق پوشیدن کردی انگهی کافر شوی ﴿
چون شوی کافر ز ایمان آنگهی یابی خبر ﴿ آنکه از سرچشمه کفر حقیقی آب خورد ﴿ بحر کفر هر دو عالم
بود تشنی چون شمر ﴿ چون تجلی کرد در شمس حقیقی تیغ تیز ﴿ شمسی کرد از ظهور تام کرد آن قمر ﴿
و فردیه در کفر باین معنی هر آینه البته می باید که در مرشد کامل باشد تا مظهر جامع و مقتدای حقایق
تواند بود و چون وصول باین مراتب کمال طی ارشاد و هدایت پیر راه بر میسر نمیگردد میفرماید
که اگر مردی و همت حال مردانه داری دل را که خلاصه حقیقت انسانی است بمردی ده یعنی بکدام
مردی که بهمه کمالات آراسته و بتجلی فردیه متحقق و در مقام جمع الجمع و صحو بعد المحو متمکن و مستقیم
باشد **مثنوی** بنده یک مرد روشن دل شوی ﴿ به که بر فرق سر شاهان شوی ﴿ دل بدار از سر فراز
تاج ده ﴿ کو زبان دل گشاده صد گره ﴿ خاک شو در پیش شمع با صفا ﴿ تا ز خاک تو بروید کیمیا ﴿
چون گرفتی پیر نازک دل مباش ﴿ سست و ریزه همچو آب و گل مباش ﴿ ور بهر زخمی تو پر کینه
شوی ﴿ پس کجا بی صیقل آینه شوی ﴿ نی عجب دارم ز جویای صفا ﴿ کو رمد در وقت صیقل از جفا ﴿
کم تراش تیغ دشنه خونریز ﴿ رو بجراحی سپار این ریش را ﴿ چون مرید نسبت با شیخ
کامل کالمیت بید الغسال می باید که باشد تا استفاضه تواند نمود و فرمود **مجرد شو
ز هر اقرار و انکار به ترسازاده ده دل را بیکبار** یعنی اقرار و انکار که در عالم
متنوع و واقع است مطلقا با هر که باشد مجرد و مبرا شو و خلاصی و اخلاص ایشان را میسر

از

خود را نه بوسیع خود او را در میان نیاورد و در جمیع امور خود در اجابت فرمان او بیکبارگی
جملگی دل خود را بر ساززاده که شیخ مرشد کامل مراد است بر وی دارد از امر و فرمانی او که در صورت
کفر یا ممنوع نماید بیرون نرود و در هر افعالی که نزد منکر نماید افعال خضر و موسی بیاد آورد
مثنوی آن پسر را کش خضر ببرید حلق ٭ سر او را در نیابد عام خلق ٭ وهم موسی با همه نور و هنر
شد از او محجوب تو بی پر مپر ٭ آنکه از حق یابد الهام و خطاب ٭ هر چه فرماید بود عین صواب ٭
گر خضر در بحر کشتی را شکست ٭ صد درستی در شکست خضر هست ٭ و تشبیه مرشد کامل
بر ساززاده بآن معنی فرموده است که در دلالت معنوی نسبت کامل را بکاملی دیگر که متصف
بصفت بر سازی و تجرد و انقطاع بوده باشد میرسد و آن کامل دیگر بطنا عن بطن که طریق
اولیا امداد است تا سلسله منتهی بحضرت رسالت علیه الصلوة والسلام میشود و اکتساب علم
وراثت جز باین طریق میسر نمیگردد ٭ بیت چون سخن بر گرد دایره وجود که کامل و هم در زمانه
و سلسله او منجر شد اگر سلسلة الذهب بنمودن چون زر سرخ که از همه غشها پاک است و این فقیر
و حقیر بمحض عنایت و هدایت الهی دست اعتصام در دو با علامه مراتب کمال که لایق استعداد
خود بود در سن بهت مناسب نمود ماند الاولیا باشد بدان که این فقیر و حقیر که محمد بن یحیی
علی جیلانی لاهیجی ام مرید حضرت سید محمد نوربخش و آن حضرت مرید حضرت خواجه اسحاق
ختلانی است و آن حضرت مرید حضرت امیر سید علی همدانی است و آن حضرت مرید حضرت
شیخ محمود مزدقانی است و آن حضرت مرید حضرت شیخ علاء الدوله سمنانی و آنحضرت
مرید حضرت شیخ نور الدین عبد الرحمان اسفراینی است و آنحضرت مرید حضرت شیخ احمد
ذاکر جوزقانی است و آنحضرت مرید حضرت شیخ رضی الدین علی لالا است و آنحضرت مرید حضرت

نجم الدین

نجم الدین کبری است و آنحضرت مرید حضرت شیخ عمار یاسر است و آن حضرت مرید حضرت شیخ
ابو النجیب سهروردی است و آن حضرت مرید حضرت شیخ احمد غزالی است و آن حضرت مرید
حضرت شیخ ابوبکر نساج است و آنحضرت مرید حضرت شیخ ابو القاسم کرکانی است و آنحضرت
مرید حضرت شیخ ابو عثمان مغربی است و آنحضرت مرید حضرت شیخ ابو علی کاتب است و آنحضرت
مرید حضرت شیخ ابو علی رودباری است و آنحضرت مرید حضرت شیخ جنید بغدادی است
و آنحضرت مرید حضرت شیخ سری سقطی و آنحضرت مرید حضرت شیخ معروف کرخی است و آنحضرت
مرید حضرت امام علی رضا است و آنحضرت مرید حضرت امام موسی کاظم است و آنحضرت مرید
حضرت امام جعفر صادق است و آنحضرت مرید حضرت امام محمد باقر است و آنحضرت مرید
امام زین العابدین است و آنحضرت مرید حضرت امام حسین است و آنحضرت مرید حضرت
امام اولیا علی مرتضی است و آنحضرت مرید حضرت خاتم الانبیا محمد مصطفی است صلوة الله
و سلامه علیه و علیهم اجمعین مثنوی خواجه دنیا و دین گنج وفا ٭ صدر و بدر هر دو عالم مصطفی ٭
آفتاب شرع و دریای یقین ٭ نور عالم رحمة للعالمین ٭ جان پاکان خاک جان پاک او ٭
جان رها کن آفرین بر خاک او ٭ بهترین و مهترین انبیا ٭ رهنمای انبیا و اولیا ٭ هیچ شبنم آمد اندر
بحر جود ٭ هر دو عالم بر طفیلش در وجود ٭ از زمین و آسمان خاک درت ٭ عرش و کرسی
خوشه چینی درگهت ٭ در زبانم جز ثنای تو مباد ٭ نقد جانم جز وفای تو مباد ٭ ترتیب
طریق اکابر طریقت که مرشدان کامل اند آنست که چون مرید با خلاص طالب تجرید و عزلت
و خلوت و صحبت که ارکان طریقت است ترتیب فرمودند و آن مرید بکمالی که لایق
و در خور استعداد فطری خود است رسید و می خواهند که باشد نه آنکه او را بدعوت خلق ارشاد

مشغول اند و بعد ازان اجازت ارشاد که کمال الطاف بایشان جهت دعوت می نویسند تا طالبان قابل نمایند
که دعوة ارشاد او نیابت آنحضرت و امر کمالی است نه آنکه مانند شیخان متصنع بهوای نفس و حب
جاهی خواهند که خود را شیخی سازند و او را مریدان و تابعان باشند و این فقیر سیزده
سال بخدمت و ملازمت آنحضرت بودم و بامر ایشان گاه بخدمت و گاهی بعزلت و خلوت اشتغال
می نمودم و نسخه اجازه ارشاد بحسب تفاوت احوال معنوی که دست می داد بسه نوبت بنام
این فقیر نوشته اند سواد اجازه ارشادی که در نوبت آخر نوشته بودند جهت تیمن و تبرک
بمناسبت محل ایراد کرده می شود و آن اینست بسم الله الرحمن الرحیم کمل اولیا
و فحول علما و مشاهیر محققان عرفا و اعاظم سلاطین و امرا و طالبان و قابلان خواص
و عوام و جمهور امت حضرت سید الانام صلی الله علیه و سلم الی ساعات معرفت المرشدی
و محبت الکاملین بعد از سلام اعلام می رود که حاصل کتاب جناب تجلی مآب قدوة المکاشفین
و عمدة الواصلین زبدة المحققین خلاصة العلماء الراسخین نقاوة اولیاء المرشدین منخر
الکاملین فرزند جانی شیخ محمد گیلانی ادام الله برکاته بحیاته و کمالاته در عنفوان شباب
بعد از اکتساب علوم صوریه بسبب جاذبه الهیه بصحبت این فقیر رسید و بشرف توبه و انابت
مشرف شد و تلقین ذکر خفی گرفت و شرایط خدمت و عزلت و خلوت و صحبت چنانچه وظیفه
ارباب طریقت است مرعی داشت و نتایج مرتبه این مقدمات مقبوله از اطوار سبعه قلبیه
و انوار متنوعه و مکاشفات و مشاهدات و معاینات و تجلیات آثاری و افعالی و صفاتی
و ذاتی و سیران و طیران در عوالم لطیفه ملکوتیه و جبروتیه تسبیحی ربوبیت و الوهیة در تحقق
و سکر از شراب بحار شراب طهور و عوالم نور و فنا فی الله و بقا بالله و مظهریت کلیه

و معرفت حقایق علمی و عینی و اتصاف بجوامع اسماء و صفات الهی بظهور پیوست
از اعیان و اتصاف و اخلاق کاملین و مرشدان مکمل شد و بصحبت فقیر بتربیت
سالکان قیام نمود و تعبیرات غریبه فرموده میامن ولایت وی از اطوار و انوار
و مکاشفات و تجلیات سالکان بعدی نموده چون حضرت الله تعالی این دولت عظمی
و سعادت کبری وی کرامت فرموده باشارت الهی فرزند مشار الیه را اجازه فرمودیم که بندگان
خدا را بخدا دعوت و دلالت کند و توبه طالبان و بیعت قابلان قبول نماید و تلقین
ذکر خفی قوسی مشروط بشرایطی که دین و دانسته و در از تعینات متعدد خود دوران نموده
نموده بگوید و اربعین نشینند و سالکان را اربعین نشانند و علوم شرعیه از فقه
و حدیث و تفسیر و تصوف و غیره که نسبت خود را در آن بدین فقیر درست کرده است
نقل کند سبیل همگنان آنکه وی را در کمالات مذکوره راسخ و متین دانسته صحبت
شریفه وی را مغتنم دارند و انفاس متبرکه وی را در جمیع ابواب یمنی قبول نمایند و
هرکس از طالبان و قابلان که داعیه توبه و بیعت داشته باشند دست وی را دست
این فقیر دانسته با او بیعت و انابت کنند و ملازمت صحبت و خدمت و قبول نصیحت وی را
کبریت احمر و اکسیر اعظم تصور نموده شیخ خلاصه از سالک معاصر و متمم حصول کمالات
نامتناهی و قرب بر ادقات حضرت الهی دانند و وظیفه مشار الیه آنکه دعوت و تربیت
و شفقت و نصیحت از بندگان حق دریغ ندارد و همواره وظایف ریاضات و مجاهدات
و اوراد و اوقات موظف دارد و جمیع اوقات بابواب شریعت و آداب طریقت
چنانچه دیده است مرعی داشته در ترتیب و نسبت به حقیر از آن فرو گذاشت نکند و لکم الحمد

در حضرت الله تعالی جمیع امت محمد رسول الله صلعم مبعث کمل اولیا و محققان عرفا که وار
ثان حقیقی حضرت مصطفی و مرتضی اند از هواجس نفسانی و وساوس شیطانی تایید
بکمالات معنوی رسانند و مرشدان کامل و کاملان مکمل و هادیان سبل را بر جادهٔ
شریعت و بجادهٔ طریقت راسخ و مستقیم دارد بحرمت کمل اولیا من الاقطاب و الافراد
از ابتدای بسم الله تا اینجا زیاده و کم سواد آن اجازه است چون از جواب سؤالات
بتمام و کمال فارغ شد و آخر سخن با منجر بمبالغه کامل و هادی زمانی که معبر بترسازاده است
کرد انموده مقرر باید شاهد به بت و ترسابچه ترسابچه چنانچه نموده شد مرشد کامل صاحب
زمان مراد است و بتی که مخصوص اوست جمعیت وحدت ذاتیه است که منبع و مصدر
جمیع کمالات کمل است که مرتبهٔ قطبیت کبری است و محقق کامل زمانی باین مرتبه بعد از فنا
از هستی مجازی خود و بقا بحق تواند بود که مقام کسی است که متحقق بحق و خلق شده باشد
و عین الله العالم گشته و بجهت تحقق انسان کامل باین مقام است که گفته اند که چنانچه
حق را در جمیع اشیا چو خود سریانست لابد است که انسان کامل را نیز باشد چه غربت
از باین مرتفع شده است و تشبیه مرتبهٔ جامعیت کمال بترسابچه که انسان کامل مراد است
بجهت بطلان آنست که توجه جمیع موجودات خواه بطبع و خواه بارادت و اختیار بآن
حضرت بجهت مظهریت این جامعیت انسان کامل ترسابچه می خوانند فرمود که بت و ترسابچه
نوریست ظاهر که از روی بتان دارد مظاهر یعنی بت و ترسابچه که کامل زمان است
آن نور وحدت ذاتیه ظاهر و روشن و تابان است که از روی بتان که کاملان نیز زمانند مظاهر
در روشنی و تابان است در صورت آن کاملان صاحب زمان که اقطاب و افرادند بحسب

انقضای هر زمان ظهور بیچ تجلی می نماید و نسبت این مظهریت توجه تمامت عالم وابستهٔ شدند
بایشان است شعر این جمله جهان مثال جسم است ما جان جهان و جان جانیم ما هم
محیط ظاهر دو عالم بنگر که چه بحر بیکرانیم چون مظهر ظاهریم و باطن هم عین عیان و هم نهانیم
از ما مطلب نشان اسیری از نام و نشان چو بی نشانیم چون مرشد کامل ارشاد هر کسی
لایق استعداد و قابلیت وی می نماید فرمود که کند او جملهٔ دلها وثاقی گهی
گردد مغنی گاه ساقی وثاقی بفتح واو و کسر واو بند است یعنی کامل جمیع دلها را بند دام
و صید و مایل خود می سازد تا بسبب آن اسیری و گرفتاری محبت و عشق آن کامل از حد و ما
تجاوز نتوانند نمود و بحکم ضرورت قبول نمایند تا ایشان را بهدایت و ارشاد بنمود بعالم معرفت
و توحید آشنا سازد و چون طریق و ادب کامل آنست که نسبت بحال هر کسی او را تعیین
در ارشاد باشد فرمود که گهی مغنی یعنی غنا و سرود گوینده بالحان عشق و موعظت تشویق و تحریک
دلهای نماید و گاهی ساقی گشته شراب محبت و شوق در کام جان مشتاقان می ریزد و دلالت
بتوجه و انقطاع و بیخودی می فرماید و در بعضی نسخ چنین واقع است که کند او جملهٔ دلها را
وثاقی و وثاق خدمتکار را گویند پس معنی چنین که آن کامل جملهٔ دلها را از دلیک و خدمت
کاری میفرماید تا ایشان را بمقام کمال حقیقی رساند و هر دو معنی مناسب است چون کامل در همه
جا متخلق باخلاق الله است چنانچه ربوبیت و تربیت هر فردی از افراد در هر نوعی خاص حق
ارشاد کامل نیز با هر فردی بنوعی دیگر است نقل است که شیخ ابو سعید ابو الخیر قدس سره العزیز
چون مریدی را تلقین کردی و خود می نشستی و اسماء الله را بر وی می خواندی و نگاه بمرید میکردی تا کدام
اسم تغیر در وی پیدا میشود و از هر اسم که تغیر در وی دید مقرر مود که باین اسم ذکر گوید تعالی

که کار زیر بآن آیسم تمام می شد بازی او بود می نشنید در سما الغیر بر و محو ذره بار از بهر آنچه
کو نظیر در روم ریدیان ذکر میفر مود و هم حرا با این نوع تحقیق مرید میفرمود تا کار را و تقریر با تمام
رسید **مع** ره روان را نظر چنین باشد **ه** مرشدی سالکی چنین کیا شد **ه** اندرین عصر کمترست
لیک کار **ه** زینهار ای عزیز من زینهار **ه** تا از غولان فریب می نخوری **ه** هر کسی سالک مرده نشمری **ه**
چون نغمه مطرب محرک شوق است فرمود **زهی مطرب که از یک نغمه خوش**
زند در خرمن صد زاهد آتش یعنی زهی مطرب و نشاط آرنده که آن کامل است که از یک نغمه و
آهنگ خوشی که در معرفت و عشق و حالات ادا می نماید و بگوش هوش سامعان میرساند
در خرمن هستی و خودی و پندار صد زاهد مغرور در زهد و ریا آتش میزند و همه را بسلک
سوختگان معرفت و عشق میسوزاند و از مرتبه زهد و پندار بمقام عشق و نیستی آرد **مع** هر جا که رسید
بوی تو صفا که نماند **ه** یک گوشه نشینی بر سر سجاده تقوی **ه** چون دعوت و دلالت کامل
بطریق عشق و محبت است میفرماید **زهی ساقی که او از یک پیاله کند بیخود دو صد**
هفتاد ساله یعنی از تعجب میفرماید که زهی ساقی شراب عشق و محبت و بیخودی که آن
کامل است که از یک پیاله که ساغر شراب محبت میخواهد دو صد هفتاد ساله پیر را
بیخود و مست عشق و لا یعقل میکند و با وجود آنکه کبر سن موجب سکر و غیبت از آن پیاله ایشان را
بواسطه بیخودی و سکر چنان نیز کام میسازد که دو ساعت یک غزل الوقف نمی نمایند
شعر ولو طرحوا فی حائط کرمها **ه** علیلا و قد اشفی لفارقه سقم **ه** جانا ز می عشق یکی
قطره بدل ده **ه** تا در دو جهان یک دل هشیار نماند **ه** چون احوال سالکان سایران سیر الی الله
نسبت با کملان کامل کالقطرة فی الیم است فرمود که **رود در خانقه مست شبانه**

کند

کند افسون صوفی را فسانه **ه** چون کامل بواسطه اطلاق ذاتی که دارد مقیدات
تجمع می گردد میفرماید که رود در خانقه مست شبانه یعنی در خانقاه که منزل سالکان سالک
طریقت چون آن کامل مست می شبانه شهود حجاب مطلقی در بزم هویت غیب بی پرده است
در در شبانه از آن جهت فرموده که در مرتبه هویت غیب ادراک و شعور را و نیست افسون
باحوال صوفیان خوانی بالهمه افسانه و بیهوده و باطل میسازد و نسبت با کملان کامل احوال
صوفیان که در مقام سیر الی الله و مع الله و مقام تلوین اند صاحب انوار و اطوار و تجلی افعال
اند مانند افسوس است و هر آینه که آن در جهت ظهور کمال صاحب وصف زمان فانیه و باطل
و بیهوده خواهد بود **مع** جای که نمود و صرف ذات **ه** چه جای صفات و فعل و آیات **ه** انجا هم
یار و غیر محال است **ه** آنجا نه حدیث الوالاست **ه** چون پندار و آگاهی عابدان معابد و مساجد
نسبت با کملان کامل خواب و غفلت است میفرماید که **وگر در مسجد آید در سحرگاه**
نبگذارد در و یک مرد آگاه یعنی در سحرگاه که وقت خشوع و خضوع و راز و نیاز ارباب
طاعت و عبادت است اگر کامل در مسجد در آید یک مرد آگاه و بیدار در آن مسجد نگذارد و
همه بدانند که آگاهی ایشان عین خواب و غفلت است که و تحسبهم ایقاظا و هم رقود چه دانش
همه دانش در آن و آگاهی مجموع آگاهان و بیداری بیداران که ارباب علم و عمل اند نسبت
با کمال صاحب زمان جهل و خواب و غفلت است **مثنوی** او علیم و دیگران نسبت باو **ه** جاهل و
سرگشته با جهل دو تو **ه** او ست بینا جمله کور و کبود **ه** او سمیع و دیگران کر در شنود **ه** صاحب قلب
سلیم از غیر حق **ه** کس ندارد در یقینی در و رق **ه** چون ارباب حالی نسبت با اهل عیان در مرتبه
میفرمایند **رود در مدرسه چون مست مستور** **فقیه از وی شود بیچاره مخمور** یعنی کامل در دیگر

که محل تعلیم و تعلم علوم شریعت و طریقت است چنانچه مستور در زر و دیو بیت و منجود از شراب
تجلی ذاتی وحدت اطلاقی است که پیش خود را مستور و پنهان می سازد و اظهار آن کمال
تمام نمی نماید اگرچه مستعد در جوهر استعداد ارباب طلب کاملی بیان فرماید فقیه بیچاره که خود را
بسبب فقاهت و علوم دینی بسیار دانا و آگاه تصور نموده از آن کامل و بیان معرفت و احوال
و کمالات معنویه که از وی مشاهده نماید محجوب و سرگردان از فراق و هجران شود و نداند که در این زمان
نسبت با عرفان او جهل بوده است مثنوی علم رسمی از کتاب و اوستاد حاصلت ناید مگر تشنیع و
خندیدن عناد علم این کم جو ز اوراق و کتاب کز زر دل جو بود عین صواب گر شوی بیدار
ازین خواب گران صدرتن یابی یا ربی لسان چون جماعتی که ترک دنیا نموده طالب
حق اند در طلب مرشد کامل می طلبند که ایشان را رهنمای نموده محرم قرب الهی گرداند فرمود که
زعشقش زاهدان بیچاره گشته زخان و مان خود آواره گشته یعنی از عشق صاحب
کمال زاهدان که در طلب وصال محبوب حقیقی ترک دنیا گفته اند بیچاره گشته اند و مرشد کامل
می طلبند که ایشان را هدایت و دلالت نماید و بمقام مشاهده جمال باکمال محبوب رسانند و بانی
نیت و عزیمت از خان و مان خود آواره گشته اند و سر در بیابان طلب نهاده طالب مرشد
راه نمایند و او را می جویند مثنوی از کلام حق بیاموز ای کریم بین که مشتاقان چه می گوید کلیم
با چنین جاه و چنین پیغمبری طالب خضرم ز خودبینی بری چون کامل زمانه سبب و واسطه
ظهور کفر و اسلام و طاعت و عصیان میفرماید که یکی مومن دگر را کافر او کرد
همه عالم پر از شور و شر او کرد مقرر است که سر بعثت انبیا علیهم السلام بحکم کان الناس
امة واحدة فبعث الله النبیین مبشرین و منذرین خلق صفت واحد بودند چون انبیا مبعوث

گشتند

گشتند و دلالت خلق بخدا او بوجه خود فرمودند قومی که معتقد گشتند مومن شدند و بعضی
دیگر که منکر شدند کافر گشتند فلهذا فرمود که یکی را مومن دگر را کافر او کرد چون کامل
صاحب زمان آمد یکی را که اقرار با جهت او فرموده آورد مومن کرد و آن دیگر را که انکار نمود کافر
کرد و همه عالم پر از شور و شر او کرد زیرا که امتیاز کافر و مومن و فاسق و ناسک و عابد و جاحد و
کفر و ایمان که بواسطه تمایز اینها از یکدیگر واقع است همه را سبب و واسطه صاحب کمال
است و نسبت با کاملان اولیا که در هر زمانی نیز همین حکم دارند که هر که معتقد ایشان گشت
بمرتبه کمال و احوال و وصول می یابد و هر که منکر شد محجوب بحجاب حرمان گشته راه معرفت
یقین نمی یابد و در حقیقت همین حجاب است چون در مرتبه ظهور و ظاهر شیء و اضداد و
فرق میان ما مجرد اعتبار است فرمود که خرابات از رخش معمور گشته مساجد از
رخش پر نور گشته یعنی خرابات که مظهر فیض جلالی است و جای رندان لاابالی و باده نوشان
خود پرستان است فی الحقیقه از لب صاحب کمال که مظهر فیض نفس رحمانی است معمور گشته است و وجود
یافته و همه موجود طفیل او شده اند که لولاک لما خلقت الافلاک و مساجد که مظهر تجلی جمالیست
از رخ او پر نور و مصفا گشته است و به مصابیح تقدیس و تسبیح او منور و روشن است
بیت تو آن انفاس رحمانی که جانها از دمت یابند شهر مومن یاد از آنی دولت کرامتها
همای لطفت ار یکدم نظر بر عالم اندازد تو آن دریای عرفانی که می شوید جهان تنها چون کامل مظهر
افاضه و استفاضه در میان خلق و خالق کامل زمان است فرمود همه کار من از وی شد
میسر بدو دیدم خلاص از نفس کافر یعنی وصف الحال خود نسبت با مرشد کامل
میفرماید که همه کار و مرادی از مرشد کامل که ارشاد و هدایت می نمود حاصل شد و آنچه در طریقت

معرفت و قرب حقیقی مقصود و مطلوب بود او را کاملی هم با سالها حاصل شد و با تمام واردات
او که طبیب نفوس است خلاصی از نفس کافر خود و حیله و مکر او دیدم و از بندگی نفس آزاد
و در حضور کعبه علوم شدم **شعر** ای هیچ کمند نفس را چو طناب مبر ٭ دامن آن نفس کی ابحث ملا کیر ٭ عشق تو است
او بیابد نیست شد ٭ چیست هستی پیش او کور و کبود ٭ ای بهوا را نسک انداز بر جهان ٭
هیچ خبر از هیچ سایه کاملان ٭ دست گیر دشمن خاص آن ٭ طالبان طلعی بر تا شکاه ٭
گر بگویم تا قیامت وصف او ٭ هیچ او را منقطع و غایت مجو ٭ چون علم موجب کبر و پندار گردد
فرمود که **دلم از دانش خود صد حجب داشت ز عجب و نخوة و تلبیس پنداشت** یعنی دل من
از دانش و علم و فضل و کمال صوری خود صد حجاب و پرده داشت مانند عجب و کبر و پندار
و نخوت و بزرگی منی و تلبیس و مکر و حیله که بسبب دانش و علوم ظاهری علمای صوری را
می باشد و بدین حجابها نورانی علم محجوب از اسرار مراتب کشف و شهود بودم و راه
بکاملان معنوی نمی بردم ناگاه طلوع اقبال روی چنانچه میفرماید که **درآمد از درم آن**
شبگاه مرا از خواب غفلت کرد آگاه یعنی آن شب که صاحب زمان و کامل وقت است
از درم سحرگاه درآمد و بمناسبت شب سحرگاه فرموده چه هر گاه که آن خورشید برج
کمال طلوع و جلوه گری و تابندگی فرماید البته شب ظلمانی هجران عاشق باخر رسیده اثر
نور صبح وصال رو می نماید و محجوبان از خواب غفلت و سالوس بیدار می شوند **شعر**
ولیلی فیها کله سحر اذا ٭ سرت لی منها فیه عرف نسیمة ٭ وان طرقت لیلا فشهری کله بها ٭
لیلة القدر ابتهاجا بزورتی ٭ نهاری اصیل کله ان تبسمت ٭ اوایله منها برد تحیة ٭
وان قربت داری فعامی کله ٭ ربیع اعتدال فی ریاض اریضة ٭ وان رضیت عنی فعمری کله ٭

زمان الصبی طیبا و عصر الشبیبة ٭ وعمری عیدی کل یوم ارى به ٭ جمال محیاها بعین قریرة ٭
وان مکانا ضمها حرم کذا ٭ ارى کل دار اوطنت دار هجرة ٭ **مرا از خواب غفلت کرد آگاه**
یعنی مرشد کامل التفات نمود و از در دل من بر آمد و در دلم قرار گرفت و مرا از
خواب غفلت بیدار کرد و دانستم که با وجود این آگاهی آن علم که داشتم هنوز در خواب
غفلت بوده ام و واقف و بینا بر اسرار معارف الهی نبوده ام چون نور و صفای کمال
کمل در هر جا که بر تواند انداز منور گرداند فرمود که **ز روی خلوت جان گشت روشن**
برو دیدم که تا خود کیستم من یعنی از نور تجلی جمال وجود مرشد کامل خلوت جان من که از ظلمات
کبر و پندار و عجب و نخوت تاریک و مظلم بود بسبب آن ظلمت فی الحقیقه خود را نبردم روشن
گشت و در آن خلوت جان در آمد بر و شناسای نور آن آفتاب کمال دیدم و شناختم و مقصود
یافتم چون مشاهده جمال محبوب کردم استیلای شوق و عشق است فرمود که **چو کردم در**
رخ خوبش نگاهی بر آمد از میان جانم آهی یعنی چون نگاه و نظاره در رخساره
خوب آراسته بانواع حسن و جمال آن مظهر کل کمال کردم و صورت و سیرتی که هرگز ندیده
بودم بدیدم از غایت حیرت و بیخودی از میان جان من آهی بر آمد و از کمال ملاحتی که در
مشاهده نمودم دل خود از دست بدادم و بصد دل و جان عاشق و شیدای او گشتم و میگفتم
عراقی خوشا دردی که درمانش تو باشی ٭ خوشا راهی که پایانش تو باشی ٭ خوشا چشمی که
رخسار تو بیند ٭ خوشا جانی که جانانش تو باشی ٭ همه شادی و عشرت باشد آن دولت
در آن خانه که مهمانش تو باشی ٭ مشو غافل از آن عاشق که هوشت ٭ همه بیداد او پنهانش
تو باشی ٭ عراقی طالب درد است و ایم ٭ ببوی آنکه درمانش تو باشی ٭ چون مشاهده جمال دلدار

یعنی عاشق گرفتار نمود از عین مکر خشم و نفرا و بی کار و عشق کردی مرا کفت کای شیاد و
سالوس بر سر غیرت اندر نام و ناموس یعنی بطریق لطف و دلبری آن بت عیار گفت
ای شیاد و سالوس یعنی مکار فریبنده که همچو من کسی را مایل خود گردانیده و عمر صرف کردی تو
هم در طلب نام و ناموس یعنی بر سر جاه و بر شد یعنی آخر شد و فرصت ایام عمر عزیز صرف
ما لا یعنی کردی و مغرور خود بینی شدی از جمال محبوب چنین محجوب بودی و ندانستی چنانچه میفرماید
همچنین تا علم و کبر و زهد و پنداشت تر ای نارسیده از که واداشت یعنی آن مرشد
کامل با من بطریق خطاب میفرماید که نگاه کن و ببین تا علم و کبری که بسبب علم پیدا کرده و
زهد و آن پنداشت و هستی که تو بجهت استظهار آن زهد کسب نموده ترا که هنوز خام و نارسیده و بمقام
کمال و وصال وصول نیافته از که واداشته و محجوب از چه کس گردانیده و بعلم و زهد فریفته
اوستی از دولت صحبت و ملازمت چنین کامل تا غایت محروم بودی و باز بر سبیل ارشاد
میفرماید نظر کردن بروی نیم ساعت همی ارزد هزاران ساله طاعت یعنی آن مرشد
کامل با من بطریق خطاب میفرماید فرمود که نیم ساعت نظر بروی من کردن از زمان نمودن هزاران
ساله طاعت و عبادت می ارزد چه بمجرد طاعت و عبادت بی ارشاد کامل قرب حق و وصول
بحق میسر نیست پس هر آینه که دیدار صاحب کمال شاهد جمال است بهتر از همه طاعات باشد و اهل
کمال درین معنی که خدمت و ملازمت کامل مکمل بهترین طاعات است اتفاق دارند مثنوی
این مولانا رومی قدس سره در مثنوی میفرماید مثنوی گفت پیغمبر علی را کای علی شیر حقی
پهلوان پردلی لیک بر شیری مکن هم اعتمید اندر آ در سایه نخل امید هر کسی چون طاعتی
پیش آورند بهر قرب حضرت بیچون و چند تو در آ در سایه آن کاملی کش نتاند برد از ره

نافلی پس تقرب جو بدو سوی اله سر مپیچ از طاعت او هیچ گاه زانکه او هر خار را گلشن کند
دیده هر کور را روشن کند یا علی از جمله طاعات راه بر گزین تو سایه خاص اله
از همه طاعات اینت بهتر است سبق یابی بر هر آن سابق که هست در بشر روپوش گشته
آفتاب فهم کن والله اعلم بالصواب چون بعضی از ارشادات و
ایمای آن کامل فرموده بود بیان نموده میفرماید که علی الجمله رخ آن عالم آرای
مرا با من نمود آن دم سراپای یعنی سخن بسیار است علی الجمله اختصار نموده میشود
در روی آن مرشد کامل که بجمال خود عالم را می آراید و بحقیقت آرایش جهانی خود اوست
مرا با من نمود آن دم سراپای یعنی سرتا قدم مرا با من نمود و دانستم که خود زندانی بوده ام
و عرفان خدا و خود حاصل نکرده و ازین همه علوم و زهد و طاعت که درین مدت مدید کشت
نموده بودم برابر با آن یک نظر و شاهد جمال با کمال آنحضرت نتوانست نمود و شناخت
خود که در حقیقت شناخت حق است مرا سالها از آن همه حاصل نگشت و از آن یک نظر
بر رخ عالم آرا او حاصل شد مثنوی مار خندان باغ را خندان کند صحبت مردانت
از مردان کند گر تو سنگ صخره و مرمر شوی چون بصاحب دل رسی گوهر شوی مهر پاکان
در میان دل نشان دل مده الا بمهر دلخوشان همین غذای دل بده از همدلی رو بجو
اقبال را از مقبلی من چه گویم یک رگم هشیار نیست شرح آن یاری که او را یار نیست
چون شاهد جمال آن کامل موجب پشیمانی از عمر گذشته بود میفرماید بسی شرمندگی در جانم
از خجالت ز فوت عمر و ایام بطالت یعنی آن علم و زهد که درین مدت کمال
تصور کرده شده بود چون معلوم شد که نظر با این کمال حقیقی که بسبب کمال ما را بر من نمود

تعین نقص بوده است وی جان من از حجابات و شرمندگی و انفعالست میشود که ایام
عمر عزیز بر فوت شدن است و به بطالت و بیکاری گذشته و آنچه مطلوب و مقصود بود در آن
ایام حاصل نکرده ام و ضایع روزگار بوده ام ❊ چون توانستم ندانستم چه سود ❊
چون بدانستم توانستم نبود ❊ این زمان جز عجز و جز بیچارگی ❊ چون غایت اضطرار از موجب
رحم و شفقت است فرمود که چو دید آن ماه کز روی چو خورشید ببریدم من از جان
خود امید یعنی چون آن ماه که مرشد کامل است که در شب ظلمانی امکانیه منور شود و چو
گشته تابندگی مینماید دید و مشاهده نمود که از روی خورشید وش او که در دل و جان
بر تو انداخته مرا احتیاجی نمی هست یعنی نموده است و من بسبب اطلاع بر نقص خود امید
از جان بریده ام و بعجز و نادانی خویش مقر گشته قابلیت افاضه نور ولایت و معنی
پیدا کرده ام و مستعد قبول فیض شده لاجرم میفرماید که یکی پیمانه پر کرد و بمن
داد کز آن آب وی آتش بر من افتاد یعنی یکی پیمانه از شراب معرفت و تجلی وجه باقی پر کرد
و بمن داد چگونه شرابی شرابی که از آب صافی او که نوشیدم و پاک گشتم جمیع الواث
و اوصاف و اخلاق و کثرت آتش سوزان بیخودی و فنا در من افتاد و در سوز و گداز
آمدم و میخواندم ❊ ساقی بده آب آتش افروز ❊ چون سوختیم تمام تر سوز ❊
این آتش ما به آب بنشان ❊ در آب من آتشی برافروز ❊ بخشای برین دل جگر خوار ❊ رحم
آر برین دل غم اندوز ❊ در ساغر دل شرابی افکن ❊ کز پرتو آن شود شبم روز ❊ چون در
حریفی و می نوشی با نامحرم یافت فرمود که کنون گفتا ز می بی رنگ و بی بوی نقوشی
تخته هستی فرو شوی یعنی آن محبوب کامل گفت که اکنون که حریف و همکاسه ما شدی از

خراب و حبابی که کدورات افعال و ذات و از نور صفات نقوش تخته هستی که کثرت
و تعینات فردیست محو گردان و پاک ساز زیرا که تا نقش کثرت و دویی باقی است
لوح وجود از رقم اغیار پاک نیست و تا زمانی که وجود مجازی سالک حایل است هر چند مجاهده
است در خور رو قابل وصال محبوب نخواهد بود ❊ ساقی بیک کرشمه ستمگی پر از
تو ❊ بستان مرا ز من باز از چشم جادوانه ❊ تا وارهم ز هستی و ز ننگ خودپرستی ❊ بر هم زنم
ز مستی بیت زمانه ای رهرو ... که چون نیست جز زبانی ❊ ما و شراب و ساقی کنج شرابخانه ❊
آیا بود که بختم روزی بخواب بیند ❊ تو در کنار و اکنون من هستم در میانه ❊ این است زندگانی باقی همه
حکایت ❊ وانیست کامرانی باقی همه فسانه ❊ چون محو کدورات وجود و دویی جز تجلی بر
باقی میسر نیست فرمود چو آشامیدم آن پیمانه را پاک در افتادم ز مستی بر سر خاک
یعنی چون بارشاد آن صاحب زمان آن پیمانه شراب وحدت ذات بیک بار آشامیدم و تمام
نوشیدم از مستی و بیخودی بر سر خاک مذلت و نیستی افتادم و مست و لایعقل شدم ❊
از پرده برون آمد ساقی قدحی در دست ❊ هم پرده ما بدرید هم توبه ما بشکست ❊ بنمود رخ زیبا
گشتیم همه شیدا ❊ چون هیچ نماند از ما آمد بر ما بنشست ❊ چون در مرتبه فنا و محو و نیستی تمامت
نسبت و اعتبارات منعدم است فرمود که در کنون نه هستم در خود نه هستم نه هشیارم
نه مخمورم نه مستم یعنی اکنون که در مقام صحو بعد المحو فی نفس الامر هستم زیرا که قایم
بآن حقیقتم و باقی ببقاء اویم و نسبت با ذات خود نه هستم چون هستی مجازی من محو نیست شده
بعبدیت اصلی رجوع نموده است و نه هشیار و نه عالمم از آنکه بیخودی و لایعقلی باقی است
و نه مخمورم زیرا که خمار از بعد و فراق است و من در عین وصال الصالم و نه مستم چه مستی حالت

همچو دریا وفا شد یعنی من در مقام تمکین و بقا ایم و متمکن گشته اند هشیار مستم چیستم مجنون عشق
کیستم هشیار مستم در بیم الجنون العاشقین تا دور ساقی دیده ام جام فنا نوشیده ام
سرمستم و مخمور بوده ام هذا جنون العاشقین مخمور چشم ساقیم مست می اطلاقیم نه فانیم نه باقیم هذا
جنون العاشقین چون گفت صاحب تمیز فرق بعد الجمع مظهر کل یوم هو فی شأن گشته در مقام تلوین
صفات است که اعلای مراتب تمکین است فرمود که گهی چون چشم او دارم سر خوش گهی
چون زلف او باشم مشوش یعنی مانند چشم آن محبوب از نوشیدن آن شراب سرخوش
دارم یعنی سرخوشم نه تمام هشیارم و نه تمام مستم و گاهی چون زلف او پریشان و مشوش
و آشفته و حیرانم ساقی قدحی کرمی عشق چون چشم خوش تو نیم مستم در دام بلا افتاده
بودم هم طره او گرفته دستم شد نوبت خویشتن پرستی امد که انکه می پرستم
چون کامل برزخ جمع و تفرقه است میفرماید که گهی از خوی خود در گلخنم من گهی
از روی او در گلشنم من یعنی گاهی بحسب ظهور صفات بشری در گلخن طبیعت ساکنم و گاهی
بواسطه استیلای احکام وحدت از نور تجلی وجه باقی در گلشن توحید و جمعیت و حضورم
و سرورم و از زحمت خار و خاشاک اغیار فارغ و بی پروائیم گاهی بخیال خود پرستی
پابسته شده بقید هستی گاهی ز جمال روی جانان از جام وصال مست و حیران گه با خودم
ز یار غافل که بیخودم و بدوست واصل گاهی ز خودی خبر بیابم آیدم بوصال او شتابم
چون بیان احوال و اطوار و ارشادات کامل بغایت و نهایت کمال رسانید فرمود که
خاتمه در این خاتمه اشارة بان میفرماید که گلهای صد رنگ خوش بوی که در گلستان این
کتاب شکفته همه از گلشن کمال آن کامل زمانه است چنانچه فرمود که از آن گلشن گرفتم

نما

شمه‌ای باز نهادم نام او را گلشن راز یعنی از معارف آن گلشن کمال که بواسطه
مشاهده روی آن مظهر حسن و جمال بی‌نقاب بران یافتم شمه یعنی بعضی باز گرفتم اشارت بدانست
که انچه بحسب وجدان و کشف و شهود او گشته است از ان اعلی است که تمام بتحریر و تقریر
توان در آورد و نام آن شمه که از معارف و حقایق آن گلشن گرفته بودم گلشن راز
نهادم و وجه تسمیه این کتاب باین همین است که ذکر کرده شد به تصنیف آیدم
در حقایق ندیدم همچو گلشن بر دقایق کجا باشد چنین گلشن که در وی ز معنی بشکفد ریحان
شقایق اگرچه عارفان بسیار بودند بعرفان شیخ محمود است فایق ازین گلها کجا
یابی تو بوئی گل کوی بر گل تر علایق چنین گلهای پر قیمت بسی بگوش مردم نادان
چه لایق چون اکثر این اسرار و معارف که درین کتاب منظوم شد خاصه ناظم است
فرمود که در و از راز دل گلها شکفته است که تا اکنون کسی دیگر نگفته است یعنی درین
کتاب گلشن از راز و اسرار که منبع و مصدر آن دل پاک اهل الله است که گلهای بسیار
شکفته است که آن اسرار و راز دلها تا این زمان کسی نگفته است بجهت بعضی که خاصه آن
بزرگ است مخصوص اوست و بعضی دیگر اگر گفته باشند چون برین طریق نگفته اند راست گشت
که تا اکنون کسی دیگر نگفته است الحق من بر فرق فشانده ام کس گفتنم تا قیامت
مانده ام این کتاب آب حیات است ایام را خاص را داده نصیب و عام را هر که این
برخواند برخوردار شد وانکه آن دریافت با اسرار شد چون هر بیتی از کتاب
گلشن شاهد عدل است بر کمال ناظم فرمود که زبان سوسن او جمله گویاست عیون
نرگس او جمله بیناست یعنی لسان حال سوسن این گلشن جمله گویاست و ناطق است

برآنکه دست غیری بر وی نرسیده است و بکر مستور است و چشمهای نرگس این گلشن جمله بتان
و چشم باز دارد و می بیند که کسی دیگر را شهود این معنی و اسرار و معارف بوده است هم بر طریق
مسایل توحید و حکمت واقع است که گویا هر زبان گل سوسن اشعار بدان است و بر نهج مکاشفات
و مشاهدات ارباب کشف و شهود است که عیان چون نرگس ایمابران می نماید چنانچه در نیم
کتاب فرموده ٭ همان معنی که گفت در بیان آر ٭ عیان علم با عین عیان آر ٭ وصف این
گلشن بود اندر هر زبان ٭ شرح این خوش با تو گوید باغبان ٭ چون برآمد بر این گل در برم ٭
محو سوسن ده زبان تند خاطرم ٭ زیر هر برگ گلی چون اختری ٭ بیخ او بگذشته از تحت
الثری ٭ شاخ او از لامکان سر برزده ٭ سایهٔ او عرش را بر سر زده ٭ چون هر که بصیرت
دارد فهم و ادراک این معانی از گلشن راز می نماید فرمود که تامل کن بچشم دل
بکلی که تا برخیزد از پیش تو این سنگ یعنی بطریق هدایت و ارشاد میفرماید که ای که گوئی لم
یک یک از این معنی تاویل نما و نظاره بچشم دل که بصیرت مراد است که مدرک و مدرک معانی معقوله است
نما و متامل کن تا از پیش تو این سنگ و شبه که وهم و خیال تو می آرد برخیزد و دور شود و بیقین
بدانی که هر چه گفته ام همه بیان واقع است و در آن شایبه نیست و از بدگمانی خود خلاص
سازی و احوال ارباب کمال سلف ... بر خوانی ... اسیر بعد و حرمان نگردی مثنوی هر که خواند
فسانه او فسانه است ٭ و آنکه دیدش نقد خود مردانه است ٭ آب نیل است و بقبطی
خون نمود ٭ قوم موسی را نه خون بود آب بود ٭ ... ترک کن ... ٭ قصه پایانی
برو مخلص ... ٭ چون سخنان این گلشن حقایق مشهود است که ثبت و موکد بدلایل
عقلی و نقلی است میفرماید ٭ بین منقول و معقول حقایق ٭ مصفا کرده بد علم دقایق

رکعی

یعنی بچشم دل تأمل نما و نظاره کن که به بین منقول را که راجع بعقاید شرعی است و معقول که عقاید
بمسایل حکمی است و حقایق عیانی که مصطلحات صوفیه موحد است همه را عالم دقایق و فنون
نکات مصفا از برداید و کدورات شکوک و طامات که در اوهام و تخیل کملی است انبوه مثنوی
این چراغ سالک هست از نور کار ٭ از تفت دیدهای زر دوان دور دار ٭ وز انقلاب است
حصه نور روس ٭ زین روان فریاد رسی فریاد رس ٭ شرط تعلیم است این نور حروف ٭
گردد این بی دیدگان ... ٭ مر انصاف موجب ... است که نیک را دیدن او
بد نماید فرمود که بچشم منکری منکر درو خوار که گلها گردد اما چشم تو خار
یعنی موجب و عین الرضا عن کل عیب کلیلة ولکن عین السخط تبدی المساویا و تا بچشم منکری
درین کتاب گلشن خوار و سست بدین عیب جوی منکر و نظر مکن زیرا که اگر بچشم منکری
نگاه کنی این گلهای خوش رنگ و بو یا که درین گلشن شکوفه شد بچشم تو که منکری همه خار گردد
و رنگ ... بدینیت هر کس آنچه دارد همو لایق تواند دید ٭ مثنوی عیسی که مسیح یک رو بود ٭
صد ملک ... بنیم جو بود ٭ با یک دو حریف ... ٭ مرشد بطواف خط ... ٭
هر جا که یکی خواهش می گفت ٭ او خود بکرم دعاش می گفت ٭ القصه به هر کجا که بودی ٭
بد را همه نیکوئی نمودی ٭ گفتند ترا بدین تباهی ٭ دشنام دهند تو عذر خواهی ٭ این بود ...
در سرشتش ٭ هر کس نه همان دهد که هستش ٭ این حرف نه سرسری است هشدار ٭ معلوم کن
از شکوفه و خار ٭ خار را من بر دل سنایش ٭ گل ... زبان بر او خوش ٭ چون
جهل و قلب فهم است که سبب انکار سخنان کاملان می گردد فرمود که نشان ناشناسی
ناسپاسی است شناسای حق در حق شناسی است یعنی نشان و علامت ناسپاسی جهل و نقص ...

کناسپاس و خجلت خود ... رسند و هرچند عیب جوئی نماید و گفتار چون دیو ابلیس شد شناسای حق
یعنی خداشناس در حق شناسی است که حق هر کس را بشناسد و حق بجای آرد و کفران نعمت
و ضایع نکرداند اگر چه در کیسه نبوده باشد چه جای آنکه این بزرگی که چندین حقایق و دقایق
درین کتاب گلشن منظوم ساخته که شرح آن بکتابی نمی‌توان بود الحق بحقایق توحید و حقایق یعنی
بلکه مثل این نظم فارسی هیچ آفرین منظوم نکرده آنچنین است نزد اهل انصاف این سخن از
کن آمیس است و هر که حق کاملان نشناسد بحقیقت حق خدا نشناسد و کفران نعمت و موجب
خذلان و بعد و حرمان است **تمهید** باعث نفس الامر این فقیر در التزام شرح این کتاب آن
بود که دل در اشتم که بان سخن محققان انس تمام داشت و بجز دیگر غیر ازین ملایمتی نداشت و این کتاب را
در غایت خوبی و فصیح یافتم و از دل و جان بتوضیح و تلویح لطایف و نکات و مسایل او مشغول
نقل است که شیخ ابو سیاه قدس سره فرمود که مرا در عالم دو آرزوست یکی آنکه سخن از سخنان
خدا بشنوم دیگر آنکس از که نهاد او بینم پس گفت من مرد امی ام نه چیزی می‌توانم نوشتن و
نه چیزی می‌توانم خواندن باکسی باید که سخن او گوید تا من بشنوم یا من گویم و او بشنود
و موافق و مطابق این معنی آنست که شیخ جنید بغدادی قدس الله سره فرمود که اذا وجدت
من یوادک علی کلمة مما تقول فتمسک به امید که این کتاب شرح گلشن ارباب مشارب
عرفانی را متمسک بود تا درین وسیله اطلاع بر اشارات ارباب کمالات بیابند و بدانند
که درین باب هم گفته‌ایم **مثنوی** رو بجو یار خدایی را تو زود ◌ چون چنین کردی خدا
یار تو بود ◌ راز جز با راز دان انباز نیست ◌ راز اندر گوش منکر راز نیست ◌ ...
نور و سگ عو عو کند ◌ هر کسی بر خلقت خود میتند ◌ هر کسی چاسه شان بود ◌ آن حسد خود هر

جای دوران ◌ تو نجیب بر کسی کاندر جهانی ◌ بسند حسود آفتاب کی مران ◌ یار نور ... آمد کاست
باید فی جاه او مانند خاست ◌ من بگویم وصف تو تا ره برند ◌ پیش از آن کز فوت آن حسرت خورند
نور حقی و بحق جذاب جانی ◌ خلق در ظلمات وهم‌اند و گمان ◌ گر نبودی خلق محجوب و کثیف ◌ ور نبودی حلقها
تنگ و ضعیف ◌ در مدیحت داد معنی دادمی ◌ غیر ازین منطق دری بکشادمی ◌ لیک لقمه باز آن صعوه نیست
چاره اکنون آب و روغن کردنی است ◌ یعنی تو عشق است با اهل جهان ◌ همچو راز عشق دارم در نهان
چون عرض اصلی از تصنیف و ترتیب کتاب آنست که بیادگار بماند که هر که بخواند شکرانه آن نعمت
مصنف را مذکور بذکر جمیل و دعا خیر کرداند فرمود **غرض زین جمله آن تا کنند یاد ◌**
عزیزی گویدم رحمت برو باد یعنی غرض و مقصود اصلی از نظم و ترتیب این کتاب گلشن است
که اگر بسبب خواندن این کتاب عزیزی و بزرگی و طالبی ما را یاد کنند گویند که رحمة حق برو باد
که چندین معانی را که موجب هدایت طالبان و معارف یقین اند در سلک نظم در آورده
و با حسن و ابلغ نظام کرد انموده است و حق تمام بر گستر شدن ثابت کرد انیم **مثنوی**
حقها دارند بر ما اولیا ◌ که حقیقت کرده اند اخبار ما ◌ گر نیاری حق ایشان بجای ◌ زود یابی
کفر نعمت را جزای ◌ چون داشتن نام ولی نعمت باختصاص دعای خیر اقرب است میفرماید که
بنام خویش کردم ختم پایان ◌ الهی عاقبت محمود گردان یعنی تا بدانند که نام
ولی نعمت چه بوده است ختم پایان کتاب بنام خود کردم خداوندا عاقبت محمود گردان و
نام شیخ بزرگوار ناظم مولانا سعد الدین محمود شبستری بوده و شبستر موضعی است در هشت فرسنگی
از شهر تبریز و مدفن و مولد ایشان همانجاست قدس الله سره العزیز الحمد لله الذی وفقنا الاتمام هذه
کتاب المسمی بمفاتیح الاعجاز فی شرح گلشن راز بحمد لله ... و یکانی کرمه ... تم هذا الکتاب

بتاریخ غرۀ عید الفطر یوم چهارشنبه سنه الهجری علی ید العبد

وطی اجبه رحمت الله باد لحمد را ملام کا وشرف مصحح الحمید الاول

علام علی محمد استحق الی الله جال محمد اللهم بلغهم الی نهایة کمال التوحید

وشرفهم بملازمة احبائک وارزقنا محبتک وحب من احبک وحب عمل یقربنی

الی حبک وارزقنا حسن المآب بطفیل اولیائک واصدقائک